



# كتاب تاريخ الدول الإسلامية بالعرب

ومر

القم الأحمر من التاريخ الضمير

المستقى

كتاب العبر وديوان المبتداء والضمير

في أيام العـرب والجـم والمـر

لاني رسد عبد الوجه بن محمد بن محمد بن محمد

ابن خلدون

وقد اعنى بأزالة الغلط عن نصه ويتصحه والنظر في طبعه

العبد الفقير الى رحمة ربه

البارون دسـلان



طبع في ثغر جزائر المغرب المحمية في دار طباعة الدولة  
سنة ١٢٩٧ هجرية وهي موافقة للسنة ١٨٥١ المسجلة



## ٥ فهرست فصول هذا الجزء ٥

الخمر عن زناتة ١ نسب زناتة ٢ تسميته زناتة ٧ أولية زناتة ٨ الخمر عن  
 الكاهنة وقومها جراوة ١٠ مبتدا دول زناتة في الاسلام ١٢ الخمر عن بنى يفرن  
 الطبقة الأولى من زناتة ١٢ الخمر عن أبى قره وقومه بتلمسان ١٥ الخمر عن أبى  
 يزيد صاحب الحمار ١٤ الخمر عن الدولة الأولى لمبى يعفر ٢٣ الدولة الثانية  
 لبنى يفرن ٢٥ الخمر عن أبى نور بن أبى قره المفرنزى ٣١ الخمر عن مرجمصة  
 من بنى يفرن ٣٢ الخمر عن مغراوة من زناتة ٣٣ الخمر عن ال زيرى بن عطمة  
 ملوك فاس ٣٩ الخمر عن بنى حمرون ملوك مجملاسة ٤١ الخمر عن بنى خزرون  
 ملوك طرابلس ٤٢ الخمر عن بنى يعلى ملوك تلمسان من ال حزر ٤١ امراء  
 اغيات من مغراوة ٤٣ الخمر عن بنى سخاس وريغة ولغواط وبى وزا ٤٢ الخمر  
 عن بنى يرنهان اخوة مغراوة ٤٨ الخمر عن وجدجين وواغرب ٤٩ ووارلا ٥٢  
 الخمر عن دمر ٧٣ الخمر عن بنى برزال ٧٥ الخمر عن بنى ومانوا وبنى يلموى ٧٧  
 الطبقة الثانية من زناتة ٨٢ احوالهم قبل الملك ٨٤ الخمر عن اولاد منديل ٨٩  
 الخمر عن دولة بنى عبد الواد وملدغم بتلمسان ١٠٠ الخمر عن تلمسان ١١٥ الخمر  
 عن يغمراس بن ريان ١٠٩ استيلاء الأمير أبى زكريا على تلمسان ١١١ منارة السعيد  
 صاحب مراكش يغمراس بن بجل تامرزدت ١١٤ الخمر عن الأحداث التى وقعت  
 بين يغمراس بنى مرين ١١٥ دابنة النصرارى ١١٩ تغلب يغمراس بنى على  
 مجملاسة ١٣٠ ذكر حروب يغمراس مع يعقوب بن عبد الحق ١٢١ ذكر  
 شان يغمراس مع مغراوة وبنى توجين ١٢٢ انتراء ابن مكى بمستغانم ١٢٥  
 معاقدة يغمراس مع ابن الأحمر والطاغمة ١٢٦ دخول يغمراس بنى فى طاعة بنى



حفص ١٢٧ مهالك يخمراسن ١٣٠ شان عثمان بن يخمراسن مع مغراوة وبني  
توجين ١٣١ منازلة بجاية ١٣٣ الفتنة مع بني مرين وسان تلمسان في الحصار  
الطويل ١٣٤ مهالك عثمان بن يخمراسن وولاية ابنه ابي زيان ١٣٧ شان ابي زيان  
الى مهلكه ١٤٠ محو الدعوة الخفصية عن منابر تلمسان ١٤٠ دولة ابي حمو الأوسط  
موسى بن عثمان ١٤١ استنزال زيم بن حماد من تغربرشك ١٤٣ طاعة الجزائر  
واستنزال ابن علان منها ١٤٤ حركة صاحب المغرب الى تلمسان ١٤٧ مبدا  
حصار بجاية ١٤٧ خروج محمد بن يوسف ١٤٩ مقتل السلطان ابي حمو وولاية  
ابنه ابي تاشفين ١٥١ نهوض ابي تاشفين الى محمد بن يوسف ١٥٤ حصار بجاية  
والفتنة الطويلة مع الموحدين ١٥٥ حصار بني مرين لتلمسان ومقتل ابي  
تاشفين ١٥٨ الخبر عن موسى بن علي ويحيى بن موسى والمولى هلال ١٦٢  
افتراء عثمان بن جرار على ملك تلمسان ١٦٧ دولة ابي سعيد وابي ثابت من ال  
يخمراسن ١٦٨ لقاء ابي ثابت مع الناصر بن ابي الحسن وفتح وهران ١٧١ وصول  
السلطان ابي الحسن من تونس ١٧٣ استيلاء ابي ثابت على بلاد مغراوة وعلى  
الجزائر ثم مقتل علي بن راشد ١٧٥ استيلاء السلطان ابي عنان على تلمسان ١٧٦  
دولة ابي حمو الآخر ١٧٨ افعال ابي حمو من تلمسان ١٨٠ فزوع عبد الله بن مسلم من  
ايالة بني مرين الى ابي حمو ١٨١ استيلاء السلطان ابي سالم على تلمسان ١٨٣  
ذكر قدوم ابي زيان بن ابي سعيد لطلب ملكه ١٨٤ ثم قدومه ثانية ١٨٦ حركة  
ابي حمو الى المغرب ١٨٨ ثم حركته الى بجاية ونكبته عليها ١٨٨ خروج ابي زيان  
وتغلبه على المدينة والجزائر ومليانة ١٩١ استيلاء عبد العزيز على تلمسان ونكبة  
ابي حمو بالدوسن وخروج ابي زيان من قيطرى ١٩٤ اجلاب ابي حمو على تلمسان  
ورجوع ابي زيان الى قيطرى ١٩٦ عودة ابي حمو الى تلمسان ١٩٨ رجوع ابي زيان  
الى بلاد حصين ١٩٩بيعة عبد الله بن صغير وابي بكر بن عريش لابي زيان ٢٠١  
الحرب بين خالد بن عامر وسويد وابي تاشفين ومهلك ابن صغير ٢٠٢ انتفاض

سالم بن ابراهيم وخروج ابي زياد الى الجريد ٢٠٢ قسمة السلطان الاعمال بين ولده ٢٠٩  
 وثبة ابي تاشفين بجي بن خلدون ٢٠٧ حركة ابي حموا الى المغرب الاقصى ٢٠٨  
 استيلاء السلطان ابي العباس على تلمسان ٢١٠ رجوعه الى المغرب ٢١١ تجدد  
 المنافسة بين ولد ابي حمو ٢١٢ خلع ابي حمو واستبعاد ابنه ابي تاشفين ٢١٣  
 تغريب ابي حموا الى المشرق ٢١٤ قهروله بجاية واستيلاؤه على تلمسان ٢١٥ قهر  
 مقتله ٢١٦ مسير ابي زياد بن ابي حمو لحصار تلمسان ٢١٨ وفاة ابي تاشفين  
 واستيلاء سلطان المغرب على تلمسان ٢١٩ استيلاء ابي زياد على تلمسان ٢٢٠  
 الخبر عن بني كمي ٢٢١ الخبر عن بني راشد بن محمد بن بادين ٢٢٤ الخبر عن  
 بني توجين ٢٢٦ الخبر عن بني سلامة اصحاب تاومغروت ٢٣٦ الخبر عن بني  
 يرناتن من بني توجين ٢٣٨ الخبر عن بني مريين وانسابهم ٢٤٠ اماراة عبد الحق  
 بن محمو ٢٤٢ دولة ابي يحيى بن عبد الحق ٢٤٦ ايقاع ابي يحيى بمخمراسن بايسلى  
 وانتفاض اهل فاس ٢٥٠ تغلب ابي يحيى على سلا ٢٥٢ فتح سجلماسة وبلاد  
 القبلة ٢٥٤ مهلك ابي يحيى واستبعاد يعقوب بن عبد الحق ٢٥٥ نبشاة المند  
 مدينة سلا ٢٥٦ منازلة ابي يوسف يعقوب مراکش ومهلك المرتضى ٢٥٨  
 وقعة تلاغ بين يعقوب ومخمراسن ٢٦٠ المهادة بين يعقوب والمستنصر ٢٦٠  
 فتح مراکش ومهلك ابي دبوس ٢٦٢ عهد السلطان لابنه ابي مالك ٢٦٤ حركته الى  
 تلمسان ووقوعه بمخمراسن بايسلى ٢٦٥ طاعة طنجة وسبتة ٢٦٨ فتح سجلماسة ٢٧٠  
 ظهور السلطان ابي يوسف على النصارى وقتل دننه ٢٧٣ اختطاط البلد الجديد  
 بفاس ٢٨٠ اجازة امير المسلمين ثانية الى الاندلس ٢٨٣ تملكه لمالقة ٢٧٥ نظاير  
 ابن الاحمر والطاغية على السلطان وواقعة السلطان على مخمراسن بنزور ٢٨٧  
 اجازة السلطان الثالثة ٢٩٧ السلم مع ابن الاحمر ٢٩٩ اجازة السلطان الرابعة ٣٠٠  
 انعقاد السلم مع الطاغية شانجه ومهلك السلطان ٣٠٣ دولة ابي يعقوب ٣٠٤  
 دخول وادى اش فى طاعة السلطان قهر رجوعها الى طاعة ابن الاحمر ٣٠٩ خروج الامير

[ح]

ابي عامر ٣١٠ تجديد الفتنة مع عثمان بن يخراسن ومنازلة تلمسان ٣١١ انتقاض الطاغية واجازة السلطان لغزوه ٣١٣ مظاهرة ابن الاحمر للطاغية على طريق ٣١٤ التقاء ابن الاحمر مع السلطان بطخه ٣١٦ انتزاع ابن الوزير الوطاسي بحمص تازوطا واستنزاله ٣١٧ نزوع ابي عامر ابن السلطان الى الريف ٣١٨ منازلة تلمسان ٣١٩ حصارها الكبير ٣٢٢ افتتاح بلاد مغراوة ٣٢٤ افتتاح توجمين ٣٢٦ مراسلة الموحد بن ملوك تونس ٣٢٧ مراسلة ملوك المشرق الأقصى ٣٣١ انتقاض ابن الاحمر واستيلاء ابي سعيد على سبتة وخروج عثمان بن ابي العلا ٣٣٣ انتقاض بنى كوى ٣٣٦ مهلك المشيخة من المصامدة بتلميس ابن الملماني ٣٣٨ رئاسة اليهود بنى رقاصة ٣٤٠ مهلك السلطان ابي يعقوب ٣٤١ ولاية السلطان ابي ثابت ٣٤٢ انتزاع يوسف بن ابي عماد هراكش ٣٤٥ مهلك السلطان بعد ظهوره على عثمان بن ابي العلا ٣٤٧ دولة السلطان ابي الربيع ٣٤٩ مقتل ابن ابي مدين ٣٥٠ ثورة اهل سبتة ٣٥٢ مهلك السلطان بعد ظهوره على عبد الحق بن عثمان ٣٥٣ دولة السلطان ابي سعيد ٣٥٥ حركة ابي سعيد الى تلمسان ٣٥٦ انتقاض الامير ابي على ٣٥٧ مقتل منديل الكباني ٣٥١ انتقاض العزني بسبتة ٣٥٣ استقدام عبد المهيمن للكتابة ٣٥٥ صريح اهل الاندلس بالسلطان ومهلك بطرط على غرناطة ٣٥٧ صهر الموحد بن والحركة الى تلمسان ٣٥٩ مهلك السلطان ابي سعيد وولاية ابنه ابي الحسن ٣٧٢ حركة ابي الحسن الى سجلماسة ٣٧٣ ظفر السلطان باخيه ابي على ٣٧٥ منازلة جبل الفسخ واستيثار الامير ابي مالك به ٣٧٦ تغلب ابي الحسن على تلمسان ٣٧٨ نكبة الامير ابي عبد الرحمن ومهلكه ٣٨٢ تلبيس ابن همدور بابي عبد الرحمن ٣٨٤ استشهاد الامير ابي مالك في الجهاد ٣٨٥ الظفر بالملند ٣٨٧ واقعة طرقي وتهيمص المسلمين ٣٨٧ تغلب الطاغية على الجزيرة الخضراء ٣٨٨ شفاعة صاحب تونس في اولاد ابي العلا ٣٩٠ هدية السلطان الى المشرق ٣٩٢ هدية السلطان الى

ملك مالى من السودان ٣٩٤ اصهار السلطان الى صاحب تونس ٣٩٥ استيلاء  
السلطان على افريقية ٣٩٩ واقعة العرب مع السلطان بالقيروان ٤٠٤ انتقاض  
الثغور الغربية ورجوعها الى دعوة الموحدين ٤٠٩ انتزاع اولاد السلطان  
بالمغرب الاوسط والاقصى ثم استقلال ابي عنان بالمغرب ٤١١ انتزاع بنى عبد الواد  
بتلمسان ٤١٥ رجوع الموحدين الى بجاية وقسنطينة ٤١٧ نهوض الناصر ابي  
السلطان من تونس الى المغرب الاوسط ٤١٩ رحلة السلطان ابي الحسن الى المغرب  
وتغلب المولى الفضل على تونس ٤١٩ استيلاء السلطان على مجلسة ثم فراره عنها  
الى مراكش ٤٢٢ استيلائه على مراكش ومهلكه ٤٢٤ حركة السلطان ابي  
عنان الى تلمسان ومهلك ابي سعيد سلطان بنى عبد الواد ٤٢٩ ايقاع بنى  
مرين باني ثابت ٤٢٧ تملك ابي عنان بجاية ٤٢٨ ثورة اهل بجاية ٤٢٩ عقد  
السلطان الحاجب ابن ابي عمرو على بجاية ٤٣١ خروج ابي الفضل بجبل السكسموى  
ومهلكه ٤٣٤ انتقاض عيسى بن الحسن بجبل الفخ ومهلكه ٤٣٩ فتح السلطان  
قسنطينة ٤٣٨ وزارة سليمان بن داود ٤٤٢ مهلك ابي عنان ونصب السعيد  
للامر ٤٤٣ تجهيز العساكر الى مراكش ونهوض سليمان بن داود لمحاربة عامر  
بن محمد ٤٤٤ تغلب ابي حمزة على تلمسان ٤٤٩ تغلب مسعود بن ماساي على  
تلمسان وانتفاضه ٤٤٨ نزول المولى ابي سالم بجبال غارة ومقتل منصور بن  
سليمان ٤٥٠ خلع ابن الاحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ٤٥٣ خروج الحسن  
بن عربتادلا ومهلكه ٤٥٨ الخبر عن وفد السودان وهديتهم ٤٥٩ استيلاء السلطان  
على تلمسان ٤٦٠ مهلك السلطان ابي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله على الملك ٤٦٢  
الفتكة بابن انطون قايد النصارى ٤٦٥ وصول عبد الحليم بن السلطان ابي على  
وحصاره للملج الجديد ٤٦٧بيعة الامير محمد ابن ابي عبد الرحمن ٤٦٩ تجهيز  
السلطان عبد الحليم واخوته الى مجلسة ٤٧٠ قدوم عامر بن محمد ومسعود بن  
ماساي من مراكش ٤٧١ زحف عمر بن عبد الله الى مجلسة ٤٧٢بيعة عبد

المومن وخروج عبد الخلم الى المشرق ٤٧٣ استيلاء ابن ماساي على مجلماسة ٢٧٤  
انتقاض عامروا بن ماساي ٤٧٥ نهوض عمر وسلطانته الى مراكش ٤٧٧ مهلك  
السلطان محمد بن عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن ٤٧٧  
مقتل عمر بن عبد الله واستبداد عبد العزيز بامره ٤٧٨ انتزاع ابي الفضل بن  
ابي سالم ومهلكه ٤٨٠ نكبة الوزير يحيى بن ميمون بن امصود ٤٨١ منارة  
السلطان لعامر بن محمد وظفره به ٤٨٢ ارتجاع الجزيرة ٤٨٤ استيلاء السلطان  
على تلمسان ٤٨٦ رجوع ابي ريان الى تيطرى واجلاب ابي جو على تلمسان ٤٨٩  
قدوم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتلمسان ٤٩١ مهلك السلطان عبد العزيز  
وبيعة ابنه السعيد ٤٩٨ استيلاء ابي جو على تلمسان ٤٩٨ اجازة الأمير عبد  
الرحمن بن ابي يفلوسن الى المغرب... بيعة السلطان ابي العباس احمد بن ابي سالم ٥٠٥  
مقتل بن الخطيب ٥٠٥ اجازة سليمان بن داود الى الاندلس ٥٠٧ شان الوزير ابي  
بكر بن غازي وتغريبه ثم رجوعه ومهلكه ٥٠٨ الصلح بين عبد الرحمن صاحب  
مراكش وابي العباس صاحب فاس ٥١٠ نهوض صاحب فاس الى مراكش وحصاد  
لها ٥١٣ انتقاض على بن زكريا شيخ الهساكرة ٥١٤ اجلاب العرب الى المغرب ٥١٦  
نهوض السلطان الى تلمسان وتخريبه لها ٥١٧ استيلاء السلطان موسى بن ابي عنان  
على الملك ٥١٨ نكبة الوزير محمد بن عثمان ٥٢١ خروج الحسن بن الناصر بخماره ٥٢٢  
وفاة السلطان موسى وبيعة المنتصر بن ابي العباس ٥٢٣ اجازة الواثق ابن ابي  
الفضل وبيعتة بفاس ٥٢٤ الفتنة بين ابن ماساي وبين ابن الاحرر ثم استيلاء  
السلطان ابي العباس على سبتة ٥٢٦ مسير ابي العباس الى فاس ٥٢٧ دعوة السلطان  
ابي العباس بمراكش ٥٢٩ ولاية المنتصر ابن السلطان على مراكش ٥٣٠ فتح  
الميلد الجديد ومقتل ابن ماساي ٥٣١ وزارة محمد بن هلال ٥٣١ ظهور محمد بن  
السلطان حلي بمجلماسة ٥٣٣ مهلك ابن ابي عمرو وحركات ابن حسون ٥٣٥  
خلاف على بن زكريا ونكبته ٥٣٦ وفادة ابي تاشغين على السلطان ابي العباس ٥٣٧

وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان ٤٣٩ هـ وفاة ابي العباس صاحب  
المغرب ٤٠ هـ الخبر عن القرابة من ال عبد الحق الامراء على المجاهدين بالاندلس ٤١ هـ  
الخبر عن موسى بن رحو وابنه عبد الحق وجوين عبد الحق ٤٣ هـ الخبر عن عبد  
الحق بن عثمان ٤٥ هـ الخبر عن عثمان ابي العلاء ٤٧ هـ الخبر عن ابنه ابي ثابت ٥١ هـ  
الخبر عن يحيى بن عمر بن رحو ٥٣ هـ الخبر عن ادريس بن عثمان بن ابي العلاء ٥٤ هـ  
الخبر عن علي بن بدر الدين ٥٥ هـ الخبر عن عبد الرحمن بن علي بن ابي يفلوسن ٥٦ هـ  
٢٩ قد فهرست الفصول ٣٥



بين الان بعض الغلطات التي وقفنا عليها في النص المطبوع من هذا التاريخ  
ولذلك نذكر الالفاظ الصحيحة فقط ونعدل بالرقم الاول على الصحيفة وبالرقم الثاني على  
السطرا ما في الجزء الاول ١٩ الظاهر ١٩ ٢٢ لى ٢٢ وعنزة ٢٢ ٢٤ الجارسا ٢٤ ٢٥ بينهم ٢٥ ٢٥ الحسن  
السيط ٢٥ ٢٨ جدا اقرب ٢٨ ٢٣ لما ٢٩ ٢٤ واتباعها ٣٠ ٣١ الاثني ٣٢ ٣٦ وبين ٣٨ ٣٨  
ايجوز] بئار اخيهما ٣٨ [يجوز] تسع ٤٠ ٤٣ من بيت ٤٠ [يجوز] ابنه عيسى  
٤٠ [يجوز] اخوه جو ٤٩ ٥١ فائخمو ٥١ ٥٨ العطاى ٥١ [يجوز] وحجز  
٥١ ٥٣ تدلس ٥٣ ٥٤ الحشم بنى تيغرين ٥٣ [يجوز] كيدره ٥٤ ٥٥ بغزلان ٥٥ ٥٦ قتل  
٥٧ ٥٨ والن ٥٨ ٥٩ اخى ٥٩ ٦٠ ابويحيى ٦٠ ٦١ المدية ٦١ ٦٢ ابا جو ٦٢ ٦٣ [يجوز] خمسين  
٦٤ ٦٥ زاعفر ٦٥ ٦٦ اثره في ذلك واسنى ٦٦ ٦٧ وفد ٦٧ ٦٨ فتاشبول ٦٨ ٦٩ طجة ٦٩ ٧٠ ابن  
ابى دبوس ٧٠ ٧١ سيدنا ٧١ ٧٢ والمبررة ٧٢ ٧٣ وعترورة بنو ٧٣ ٧٤ المرحل ٧٤ ٧٥ جدام  
٧٥ ٧٦ نفزة ٧٦ ٧٧ سالفى ٧٧ ٧٨ هية ٧٨ ٧٩ دبدر ٧٩ ٨٠ ايسو محمد  
٨١ ٨٢ [يجوز] سبوح ٨٢ ٨٣ ابي يزيد ٨٣ ٨٤ [يجوز] وادى سبو  
٨٤ ٨٥ مكسور ٨٥ ٨٦ لبعد ٨٦ ٨٧ ونسخ ٨٧ ٨٨ صطفور ٨٨ ٨٩ الحافى ٨٩ ٩٠ زحيمك

بن مادغيس ١٧٤<sup>١٥</sup> شيخهم ١٧٢<sup>٥</sup> من اهلها ١٧٤<sup>١١</sup> [يجوز] ابا العيش ١٧٧<sup>١٧</sup> بن  
 ولد ١٨٣<sup>٣٠</sup> [يجوز] كيدرة ١٨٤<sup>١١</sup> بقلعة كيانه ١٨٧<sup>٢٥</sup> بغل المسلمين ١٨٨<sup>٥</sup> كتامة  
 من بطون ١٨٨<sup>٢٥</sup> [عندى] وسكيددة ١٩٢<sup>٢٠</sup> قبله ١٩٣<sup>٧</sup> يزاسن ١٩٧<sup>١٠</sup> كيانه  
 ١٩٩<sup>١٤</sup> الممالك ١٩٩<sup>١٠</sup> بلكين بن زيرى ٢١٠<sup>٥</sup> وامتنعت ٢١١<sup>١٠</sup> بغائهم ٢١٢<sup>٥</sup> فنازل  
 ٢١٩<sup>٥</sup> واستيدادها ٢٢٤<sup>٢</sup> باخته ٢٢٥<sup>٢١</sup> معنصر ٢٢٦<sup>١٥</sup> امرهم ٢٢٣<sup>٢٠</sup> سنة  
 ٢٣٧<sup>٢٢</sup> نسقه ٢٣٩<sup>١٢</sup> سنة ٢٣٩<sup>٢٢</sup> ورقع ٢٤٥<sup>١١</sup> وتسعين ٢٤٨<sup>٢</sup> تقيّة  
 ٢٥٧<sup>١٠</sup> فانهزمت ٢٥٨<sup>٥</sup> بجبل ٢٦٠<sup>١</sup> ابهم ٢٦٥<sup>١١</sup> نراكبه ٢٦٨<sup>١٥</sup> ويجاورون  
 ٢٧٠<sup>٢٢</sup> مكنون ٢٨٢<sup>٥</sup> [عندى] بنو جود ٢٨٢<sup>٥</sup> القبائل ٢٨٨<sup>١٠</sup> ابراهيم  
 ٢٩٩<sup>١٠</sup> حلفاهم ٣٠٣<sup>١٠</sup> موته ٣١٤<sup>٢١</sup> عبد العزيز وعيسى ٣٢٣<sup>٢١</sup> فوجدوا  
 ٣٢٤<sup>٢</sup> ثمانين ٣٢٥<sup>١٠</sup> [يجوز] وجبارة ٣٣٤<sup>٢٠</sup> جبارة ٣٤١<sup>٢٥</sup> وتمفلل ٣٤٣<sup>١٤</sup> الكنيسة  
 ٣٥٠<sup>١٠</sup> اشبيلية ٣٥٢<sup>١</sup> الونكاسنى ٣٥٢<sup>١١</sup> لقريبه ٣٥٩<sup>٥</sup> زكدان الونكاسنى  
 ٣٥٩<sup>١</sup> وثامنة ٣٦٠<sup>٥</sup> يعقوب ٣٦٠<sup>١٥</sup> فاضطلع ٣٦٠<sup>٢٥</sup> سبع وتسعين ٣٦٩<sup>١٧</sup> ملوك  
 ٣٧٣<sup>١٠</sup> احوالهم ٣٧٨<sup>١٥</sup> بن احمد ٣٨٩<sup>١٥</sup> المومنين ٣٩٣<sup>١٥</sup> [يجوز] تواترت ٣٩٨<sup>١٧</sup> بعض  
 ٣٩٩<sup>١</sup> الامير زكريا ٣٩٩<sup>٥</sup> [عندى] ثلاثين ٣٩٩<sup>٥</sup> [عندى] جدم ٣٩٩<sup>١٥</sup> [يجوز]  
 انتهب ابن الاحمر فرصته فى اشبيلية ٤٠٠<sup>٢١</sup> مرسية ٤٠٢<sup>١</sup> تقيّة ٤٠٨<sup>٥</sup> عند  
 ٤٣٠<sup>٥</sup> يستصرخه ٤٣١<sup>٥</sup> اشخاصه الى بجاية ٤٣١<sup>١٥</sup> قعصا ٤٣٢<sup>١٥</sup> موضع ٤٣٤<sup>١٥</sup> [يجوز]  
 هو ابرو فاسم ٤٣٥<sup>١٥</sup> محمد بن عبد ٤٣٥<sup>١٤</sup> واثقل ٤٣٩<sup>٢</sup> ونازلوا ٤٤٣<sup>٥</sup> المعسكر بعض  
 ٤٤٩<sup>٥</sup> واستجبر ٤٥١<sup>٥</sup> [عندى] ابن المحتسب فرفع ابو زكريا محله ٤٥٢<sup>١٥</sup> ابيهم  
 ٤٥٤<sup>٢٢</sup> [عندى] وسبعين ٤٥٥<sup>١٥</sup> الرجل ٤٥٥<sup>١٠</sup> واسطول ٤٥٩<sup>٥</sup> بنواحي  
 ٤٥٩<sup>٧</sup> وانتقضت عرى ٤٦٩<sup>٥</sup> العامل صهر فداخل ٤٧٠<sup>٥</sup> تسعين ٤٧٠<sup>١١</sup> [عندى]  
 واطلع السلطان ٤٧١<sup>٥</sup> تحويل ٤٧٣<sup>٥</sup> استعماله ٤٧٥<sup>٧</sup> ابنة ٤٧٥<sup>٥</sup> مستضعفا  
 ٤٧٧<sup>١٥</sup> يخبراسن ٤٨٢<sup>٢١</sup> واغرى ٤٨٧<sup>٧</sup> الحضرة ٤٨٨<sup>٥</sup> الخلافة ٤٨٨<sup>٢٠</sup> الاستسقاء  
 ٤٩٢<sup>٥</sup> من رجاله ٤٩٥<sup>٢</sup> [عندى] تليمان ٤٩٥<sup>١٤</sup> ابمه ٤٩٩<sup>١٠</sup> وبعت ٤٩٨<sup>٥</sup> امتدوا

٥٠٣ [يجوز] مولايم بن عمر ٥٠٤ ابن عمر ٥٠٧ الحسین ٥٠٧ باين  
 عه على بن محمد ٥١٠ واغرى ٥١١ حمزة ٥١٢ واغذوا ٥١٥ بطانة  
 ٥١٧ وراء ٥٢٠ [عندی] غاريم وقتل ويبلغ ٥٢١ بالعدر ٥٢٢ [يجوز] تسع  
 ٥٣٠ إضافة ٥٣١ ببخمراسن ٥٣٢ [عندی] غر ٥٣٢ [عندی] غر ٥٣٤  
 [يجوز] سنة ثلاث واربعين ٥٣٧ الدولة ٥٣٧ جلوسا ٥٤٠ نقطة  
 ٥٤٠ [عندی] بما كان ٥٤٢ [يجوز] وثلاثين ٥٤٣ الرندی ٥٤٧ وذمة  
 ٥٤٧ واستلحق ٥٤٨ فمن قرا ٥٥١ ونحز ٥٥١ وسيمقت ٥٥١ يدي  
 ٥٥١ وقفل ٥٥٤ القمرران ٥٥٥ الافراج عنه ٥٥٦ تسع ٥٦٠ [عندی]  
 وفارصم ٥٦٤ بندرومة ٥٦٥ على بن الوزير ٥٦٦ الوطن ٥٦٧ ابن ابي  
 ٥٦٧ المبرة ٥٦٩ [عندی] سنة خمس وخمسين ٥٦٨ الخمر ٥٧١ ودعوا  
 لذلك ٥٧٢ وبعت ٥٧٣ سبيبة ٥٧٣ صريحا ٥٧٤ لصريخم  
 ٥٧٨ واستضافها ٥٧٩ ورجالات ٥٨٠ جبي ٥٨٠ صريحا ٥٨١ المولى ابي اسحاق  
 ٥٨٣ فصدده ٥٨٤ سيرته ٥٨٤ عزائمه ٥٨٦ زحف ٥٨٧ حواطلقه  
 ٥٨٩ بتدويج ٥٩٢ تنطفي ٥٩٣ اهل ٥٩٧ الجزيرة ٥٩٩ فهي  
 ٥٩٩ انحال ٥٩٩ الفادر ٦٠٠ مريجة ٦٠١ [عندی] محمد المستبد  
 ٦٠٢ زكرياء ٦٠٣ القصبة ٦٠٤ فذعروا ٦٠٥ اليه فاصروه  
 ٦٠٧ [عندی] وابي جو ٦٠٧ على ابن يملول ٦٠٩ وارتحل السلطان في ذي  
 ٦١١ اولاد مهلهل ٦١٩ واختل ٦٢٥ خزررون ٦٢٦ فاضطربت  
 ٦٢٧ طريقه ٦٢٧ [عندی] بلاد ٦٢٨ بن ابي جبي ٦٢٨ وصانع  
 ٦٢٩ [عندی] خمس وسبعماية ٦٣٣ ابو حفص ٦٣٥ زغبة ٦٣٧ الفارازي  
 ٦٤١ ابن عه ابي بكر ٦٤١ روساء ٦٤٤ [عندی] ابنه ٦٤٥ الفرقتين  
 ٦٤٧ ولائها ٦٥١ للفضل ٦٥٢ استلحم ٦٥٣ وتعه ٦٥٤ البلد  
 ٦٥٤ حبيب ٦٥٩ مجريس ٦٥٩ ذويان ٦٦٠ والطرف ٦٦٠



واما في الجزء الثاني ٥١ لهذا ١٧٤ ورنيد ١٥٧ ارجالا ٩٥ اموالهم ١٥٥ يفرن  
 ١٤٥ واستلحم ١٤٥ يفرن ١٤٥ ومضايده ١٤٥ رساله ٢٠ نفسه ٢٤ بالمغرب  
 ٢٧ العتيز نزار ٢٩ [عندي] حبوس ٢٩ [عندي] اخي حبوس ٣٢ ولايتهم  
 ٣٣ الاولى ٣٧ لبني ٣٧ [عندي] وقارس ٤٥ ازامه ٤٥ فاحتملهن  
 ٢٢ موقعه ٤٧ ابوه ٤٧ حلال ٥١ فازدلفوا ١٤ زحفي ١٥٢ بعهد  
 ٥٣ ٢٠ اتقموا ٥٤ من اهل ٥٧ وعقد ٧٣ نهض ٧٨ للحكم المستنصر  
 ٧٠ تدمره ٧٣ سائر ٧٧ مثلا في ٧٨ [عندي] قصره زوجه ٧٩ الاوسط  
 ٤ تاشغين ١٥ واستنقدوا ٨١ بلاد ١١ والخيالة ١٢ يزيدي ١٩ لسخنة  
 ٣ اخرى ٥ لروسايم ٩٠ le mot ٩٧ لاسترجاع ١٠ بغفور ٩٨ ailleurs ٩٩ مهلك  
 ١٥ بلاد ١٠٢ وابلوا ٢٢ *supprimez la note (3)* ١٠٣ غلب عليه الحسن ١٠٤ بن ابي  
 ١٠٤ واليساتين ١١٠ وبين ١١٥ اخاه ١٥ النعرة ١١٤ الهيعة ١١٧ منازلهم  
 ١٢٠ على بن قاسم ١٢٣ الختم ١٢٤ قواعد ١٢٩ [عندي] ابي عمارة ١٢٠ نازل  
 ١٣٠ [عندي] ابنه ابي ١٣١ انا ١٣٢ توجين ١٣٣ عه ١٣٤ خليفته  
 ٢٠ وانكفا راجعا ١٣٥ وعلمهم ١٣٧ [عندي] وختمت ١٣٥ مقدار ١٣٩ حافدد  
 ١٤١ فيها من ١٤٤ ورجعا الى الجزائر ١٤٥ يقرمان ٢٠ استبد ١٤٥ الموحدون ١٤٦ افرج  
 ١٤١ - ١٥ - ١٦ جبي ١٦ بجاية ١٥١ الرحمن ابي ١٥٥ غمر ١٥٤ فانهمزوا ١٥٨ [عندي]  
 عمران ١٦١ [عندي] تاوغزوت ١٦٢ وسماية ١٦٧ القمروان ١٧٠ واستكتب  
 ١٠ دخوله ١٧١ ووصول ١٧٢ بيعت ٢٠ واستولى ١٧٤ واتصل ١٨٠ المواطن  
 ١٨٢ الفضل ١٨٧ الرعب ١٨٨ ونكاسن ١٩٢ عساكر ١٩٣ واجفلوا ١٩٣ [عندي]  
 القطفة ٢٠ بن عامر ٢٠ الحارث ١٩٤ مرادة ١٩٥ واتصل ١٩٤ [عندي] سخط  
 حاله ٥ [عندي] بني بوسعيد ١٩٧ يسم ٢١٠ ولاين ٢١٩ المغرب ابي العباس  
 ٢٢١ اخوانهم بني كسي ٢٢٥ ونزمار ٢٢٧ الستة ٢٣٠ نهض محمد  
 ٢٣١ الاوسط ٢٣٢ وملكها ٢٣٣ واختط ٢٣٤ المرشحين ٢٣٥ يحيى بن عطية

٥ يعلى بن محمد ٢٢ [يجوز] ابني ٢٣٩، وعليم ٢٤٠ من ولد ٢٥ [عندى] وحيد  
 ٢٤١ ٥ ورزير ٢٤٣ ٥ وتهاونوا ٢٤٤ ١ حمامة ٧ [يجوز] لهلكهما ٢٥ - ٢٤ - ٢٥ - لامرأة  
 ٢٤٥ ٥ ومكناسه ٢٤٩ ١٧ بامره ونبدوا ٢٥ نهض ٢٥٠ ٤ [يجوز] وولحق به ٢٥١ ١٧ وممد  
 اليه قبل وصوله ١٥ للحق بن محمد ٢٥٢ ١٥ لابي عبد ٢٥٤ ١٧ بينم ١٥ ابي يحيى  
 وتقلب يخراسن ٢٥٥ ٥ حتف ١٧ ووجه ٢٥٦ ١٥ ابو ١٥ [عندى] الى ان خلصوا  
 ٢٥٦ ٥ عامر بن ٢٥٦ ٢٥ المسالغ ٢٥٦ ٢٥ لاقتضاء ٢٥٦ ١٥ وداخل ٢٥٦ ١١ اخذت  
 يخراسن ومعه يخراسن بن حمامة ٢٥٦ ١٥ [يجوز] وتشوقوا ٢٥٦ ١١ ولحمة ٢٥٦ ١١ ابن  
 صاحب ٢٥٦ ١٥ الصرح ٢٥٦ ٧ سرير ٢٥٦ ١٢ تحريضهم ٢٥٦ ١٢ بالقتل والسبي  
 ثم قتل ٢٥٦ ١٢ الخبأة ٢٥٦ ١٢ معشر ٢٥٦ ١٢ جيموش ٢٥٦ ١٢ غدا ٢٥٦ ١٢ للعدو ٢٥٦ ١٢ لبيك  
 ١٢ [عندى] لحزب ٢٥٦ ١٢ [عندى] وينازل ٢٥٦ ١٢ مربية ٢٥٦ ١٢ لما رجع ٢٥٦ ١٢ النطاق  
 ١٢ ٣٠٠ بطريق ٣٠٠ ١٢ الرجل ٣٠٠ ١٢ طاعتهم ٣٠٠ ١٢ اثني عشر ٣٠٠ ١٢ كبيرهم ٣٠٠ ١٢ عمامة  
 ١٢ يرتاسن ١٢ بتازى ٣٠٠ ١٢ وحذره ٣٠٠ ١٢ ملكه ٣٠٠ ١٢ رسالتهم ٣٠٠ ١٢ واقترن  
 ٣٠٠ ١٢ طلب ٣٠٠ [عندى] ببعته ٣٠٠ ١٢ السلطان ٣٠٠ ١٢ [عندى] ذلك متى ٣٠٠ ١٢ وفرغ  
 ٣٠٠ ١٢ والقهم ٣٠٠ ١٢ لمادبة ٣٠٠ ١٢ الامراء ٣٠٠ ١٢ [يجوز] محتط ٣٠٠ ١٢ الامير ٣٠٠ ١٢ [عندى]  
 ذى الحجة ٣٠٠ ١٢ الفرائق ٣٠٠ ١٢ عثمان بن محمد ٣٠٠ ١٢ بلاد بني عسكر ٣٠٠ ١٢ وقبيله  
 ٣٠٠ ١٢ عهده ٣٠٠ ١٢ [عندى] بالمقرمدة ٣٠٠ ١٢ المرية ٣٠٠ ١٢ للامر ٣٠٠ ١٢ بعسا  
 بنى ١٢ الى ان كان ٣٠٠ ١٢ والموحدين ٣٠٠ ١٢ مراسى ٣٠٠ ١٢ ضرب  
 ٣٠٠ ١٢ اكمل ٣٠٠ ١٢ واتصلت ٣٠٠ ١٢ [عندى] من يابه ٣٠٠ ١٢ اثناء طريقهم بمهلك  
 مولانا ٣٠٠ ١٢ العابد ريس قفصة وعلى بن الخلق ريس نفطة ٣٠٠ ١٢ يخطب  
 ١٢ يركب ٣٠٠ ١٢ والمعشر ٣٠٠ ١٢ السير الميم ابو ٣٠٠ ١٢ والمولى الفضل  
 ١٢ المولى الفضل ٣٠٠ ١٢ دون ٣٠٠ ١٢ ابي عنان ٣٠٠ ١٢ عند ٣٠٠ ١٢ [عندى]  
 خمسين ٣٠٠ ١٢ ملكهم ٣٠٠ ١٢ دارود ٣٠٠ ١٢ القلعة ٣٠٠ ١٢ [عندى] هلال مولى  
 ابن ٣٠٠ ١٢ وصاحبه ٣٠٠ ١٢ وشيعته ٣٠٠ ١٢ بجبل ٣٠٠ ١٢ ومقتل ٣٠٠ ١٢ مولاه

رضوان ٤٥٥ ١٨ ضل ٢٥ ظبه ٢٥٤ ١١ موثقة ٢٤ ١٥ به ٢٤٥ ٥ الوزيرين  
 ٢٥ وتفاوضا ٢٤٨ ٥ واوعز ٢٧٧ ٥ بنى ونكاسن ١٨ بدبدو ٢٧٤ ٥ الرجال  
 ١٨ النجني ٢٨١ ٧ يختبر ١٤ وزارتة ١٥ قواد ٢٨٢ ١٧ مخططة ١٨ مئوى ٢٨٣ ١٥ ولحقه  
 ٢٨٤ ٥ وتافهلائت ١٥ جيرا ٢٨٧ ١٥ واعترض ١٥ بن يحيى ٢٨٨ ٥ [يجوز] ثورته  
 ٢٨٩ ٧ واحيا ٢٩٠ ٥ استقال ٥ لحسم ٥ الثوار ٥ حرب ١٢ عزمه ٢٩٢ ١٢ وحينئذ  
 ١٥ وبلغ به في ١٥ [عندى] معزيا ٢٩٣ ١١ قبل ٢٩٤ ٢ استحكمت ٢٩٥ ٢ والظاهر  
 ٥ للحرب ١٤ وكابا ٢٠ اربع ٢٩٦ ٥ الحسن ملك العدو ١١ الى الاندلس ١٨ تفقد  
 ٢٩٧ ٥ قاضى ٥ القاضى ابن ابي الحسن ١٥ السلطان ٢٩٨ ١٧ [عندى] الفصل  
 ٢٩٩ ١ اجتمع ٩ ووصلهم ٢٥ بطانته ٢٥ ٤ الرئيس ٧ وفوض ١٠١ ٧ العداوة  
 ٢٥ والآلة ١٤ وقاتله ٢٠٢ ٢ المراسلة ٥ الاستغلاط ٥ ويدافع ٥ [عندى] وتحت  
 ٥ بقية ١٩ فانتفخ ١٩ ابناء ١٥ وركب ٢١ وامده ٢٣ ووامره ٢٠٣ ٧ [عندى]  
 فناراه ١٥ بينهما ١٤ زحنى ٢٣ ولى ٢٣ *delectur* ٢٣ ٥٠٤ ١٤ وطورا ٢٠٥ ٢ اخرج  
 ٥ وتاكدت ٢٠٤ ١٤ الفقهاء ١٧ شقة ٢٠٧ ٢ [يجوز] كجر ٢٠٨ ٥ يحاول  
 ٢٠٩ ٥ فقدمها ٢٠٩ ١٥ فاس ١٥ اجازته ٢١١ ٢ فقتله ٢١٢ ٢٥ مداخله  
 ٢١٣ ٤ الولد ١٩ واقام ٢١٤ ١٤ فتلقى ١٧ طريقه ٢١٥ ٥ ونفدت ٢١٦ ١٧ والمنبات  
 ٢١٥ [يجوز] تازروت ٢١٩ ١١ سلفى ٢٢٠ ١٨ [عندى] الوسنانى ٢٢١ ١١ رتبة  
 ٢٢٣ ٢ وسار لحصاره ٥ [مطلقا] الوسنانى ١٢ انتهى الى القصر ٢٢٤ ١٥ معتم  
 يدا مثل ١٥ الورتاجنى ٢٢٥ ٤ ونكاسن ١٥ المنصوب ٢٢٥ يداخلونه  
 ٢٢٤ ١٥ الرئيس ٢٢٩ ٢ جميعا ٥ [عندى] ومراهمن ٢٣٢ ٢ واستكفى  
 ٢٣٣ ٢ وقاتلهم ١١ فيها ١٨ يومئذ ٢٣٤ ١٢ ويملكوه ٢٣٥ مامنه ٢٣٥ ٢٠ ابي حمو  
 ٢٣٥ ٥ [يجوز] على ساير اهل ٢٣٧ ٢ الاعتقال ٢٣٩ ٥ غاصروها ٢٤١ ٧ وكان  
 اخوه ١٢ [يلزم تبطل] وقد انتهى بنا الى اخر الفصل لان هذا الكلام فى  
 غير موضعه حيث قد ورد فى الصحيفة ٢٢١ ومع ذلك يكرر هنا فى النسخ كلها

[ين]

٥٤٢ ٥ تحيفهم ٥٤٣ ٥ وخبر أخيه ٥٤٤ ٥ صرخا ٥ ونارلوا ٥ ومن اولاد  
٥ بريبة ٥ [عندى] ٥ شياخته ٥٤٥ ٥ الحق الى ان هلك سنة تسع وتسعين  
[مع تبطيل الباقي] ٥ ويغاسبهم ٥٤٦ ٥ الحق بن رحو وخاطبهم ٥ غمر حاجب  
٥٤٧ ٥ الشقيقين ٥٤٨ ٥ وخرج ٥ استنزلهم ٥ بن محلى ٥٤٩ ٥ المسلمون  
٥ زمام ٥٥٠ ٥ واؤفد ٥٥١ ٥ [عندى] ٥ بيته ٥ بطريقه ٥٥٢ ٥ فصادق ٥ المطلق  
٥ بالاندلس ٥٥٣ ٥ الغزاة ٥٥٤ ٥ بنت ٥ [عندى] ٥ هبرا ٥ [عندى]  
٥ محمد الرمس ٥٥٥ ٥ وأحله ٥ اعز ٥ وخلته ٥ وظهرانه ٥٥٦ ٥ خنى  
٥ محمد الرمس ٥٥٧ ٥ دار الحرب ٥ العزيز ٥ قد ٥٥٨ ٥ والجلة  
٥٥٩ ٥ ارتحل الى المغرب ٥٥٠ ٥ استقروا ٥ من غساسة ٥ حتى ٥٥١ ٥ للملكه ٥

،،

نر ان غير هذه من الغلطات موجودة فى الجزوين لكن اكثرها منسوبة بلا  
شك الى المنصف لان النسخ كلها متفقة عليها والله اعلم فعليها تصحيحها فى  
ترجمتنا الفرنساوية حيث لا يجوز تغيير النص الاصلى والله المستعان ٥





بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وحبه وسلم تسليما

لخبر عن زناتة من قبائل البربر وما كان في اجبالهم بالمغرب  
من الغزو والظهور وما تعاقب فيهم من الدول القديمة والحديثة

هذا الجبل في المغرب جبل قدير العهد معروف العيون والاثار وم لهذا العهد  
اخذون بالكثير من شعار العرب في سكنى للقيام واتخاذ الابل وركوب الخيل  
والثقل في الارض وايلاف الرحلتين وتحطى الناس من الحمران والايلية  
عن الانقياد للنصفة وشعارهم بمن البربر اللغة التي يتراطنون بها وهي  
متميزة بنوعها عن سائر رطانات البربر ومواطنهم في سائر مواطن البربر  
بافريقية والمغرب فمنهم ببلاد الخلل ما بمن غدامس والسوس الاقصى حتى  
ان عامة اهل تلك القرى الجريدية بالصحراء منهم كما ذكره ومنهم بالطلول  
في بلاد طرابلس وبضواحي افريقية وجبل اوراس بقايا منهم سكنوا مع العرب  
الهلاليين لهذا العهد واذعنوا لحكمهم والاكثر منهم بالمغرب الاوسط حتى  
انه لينسب اليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة ومنهم بالمغرب الاقصى ام  
اخرى وم لهذا العهد اهل دول وملك بالمغربين وكانت لهم فيها دول  
اخرى في القدير ولم يزل الملك يتناقل في شعوبهم حسما ذكره بعد  
لكل شعب منهم

الخبر عن نسب زناته وذكر الخلاف الواقع فيه وتعدد شعوبهم

اما نسبهم بين المبربر فلا خلاف بين نسبتهم انهم من ولد شانا واليه نسبهم واما شانا فقال ابو محمد بن حزم في كتاب الجهمرة قال بعضهم هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضمرى بن زجيك بن مادغس بن بر وقال ايضا في كتاب الجهمرة ذكر لى يوسف البوراق عن ايوب بن ابي يزيد يعنى حمين وفد على قرطبة عن ابيه الثائر بافريقية ايام الناصر قال هو جانا بن يحيى بن صولات بن ورساك بن ضمرى بن شقفون (١) بن بندواد بن يملأ (٢) ابن مادغس بن هرك بن هرسق بن كراد بن مازيخ بن هراك بن هريك ابن بديان بن كنعان بن حام هذا ما ذكره ابن حزم ويظهر منه ان مادغس ليس نسبه الى بنبر (٣) وقد قدمنا ما فى ذلك من الخلاف وهذا اصح ما ينقل فى ذلك لان ابن حزم موثوق به لا يعدل به غيره ونقل عن ابن ابي يزيد وهو كيمر زناته ويكون المبربر على هذا من نسل برنس فقط والبتير الذين هم بنو مادغس الابر ليسوا من المبربر ومنهم زناته وغيرهم كما قدمنا لكنهم اخوة المبربر لرجوعهم كلهم الى كنعان بن حام كما يظهر من هذا النسب ونقل عن ابي محمد بن قتيبة فى نسب زناته هؤلاء انهم من ولد جالوت ففى رواية عنه ان زناته هو شانا بن يحيى بن ضريس ابن جالوت وجالوت هو ونور بن هرمل بن جديلان بن جالود بن رديلان ابن حصى بن باد بن زجيك بن مادغس الابر بن قيس بن غيلان وفى رواية اخرى عنه ان جالوت هو ابن جالود بن ديال بن قحطان بن فارس

بر Lisez (3) — يملأ Le ms. C porte (2) — شقفون Le ms. B porte (1)

وفارس مشهور وفي أخرى عنه أنه هو بال بن بالود بن ديال بن برنس بن سفك وسفك أبو البربر كلهم ونسابة للجبل بنفسه من زناتة يزعمون أنهم من حمير ثم من التبابعة منهم وبعضهم يقول أنهم من الجمالقة ويترعون أن جالوت جدم من الجمالقة ولحق فيهم ما ذكره أبو محمد ابن حزم أولا وما بعد ذلك فليس شيء منه بصحيح فاما الرواية الأولى عن أبي محمد بن قتيبة فمغلطة وفيها انساب متداخلة أما نسب مادغيس إلى قيس غيلان فقد تقدم في أول كتاب البربر عند ذكر انسابهم وإن أبناء قيس معروفون عند النسابة وأما نسب جالوت إلى قيس فأمر بعيد عن القياس ويشهد لذلك أن معد بن عدنان الخامس من أبناء قيس إنما كان معاصر الجفت نصر كما ذكرناه أول الكتاب وأنه لما سلب على العرب أوحى الله إلى أرميا نبي بني إسرائيل أن يخلص معدا ويسير به إلى أرضه ويخت نصر كان بعد داود بما يناهز أربعماية وخمسين من السنين فإنه خرب بيت المقدس بعد بناء داود وسليمان لها بمثل هذه المدة فمعد متأخر عن داود بمثلها سواء فقيس الخامس من أبنائه متأخر عن داود بكثير من ذلك فجالوت على ما ذكر أنه العاشر من أبناء قيس متأخر عن داود بأضعاف ذلك الزمن فكيف يكون ذلك مع أن داود هو الذي قتل جالوت بنص القرآن وأما ادخاله نسب جالوت في نسب البربر وأنه من ولد مادغيس أو سفك فخطأ وكذلك من نسبه إلى الجمالقة ولحق أن جالوت من بني فلسطين بن كسلوحي بن مصرار بن حارم إحدى شعوب حارم بن نوح وم أخوة القبط والبربر والحيشة والدوبة كما ذكرناه في نسب أبناء حارم وكان بين بني فلسطين هؤلاء وبين بني إسرائيل حروب كثيرة وكان بالشام كثير من البربر إخوانهم ومن سائر أولاد كنعان يضاهونهم فيها ودرت أمة فلسطين وكنعان وشعوبها لهذا العهد ولم يبق إلا البربر واختص اسم فلسطين



بالوطن الذى كان لهم فاعتقد سامع اسم البربر مع اسم جالوت انه منهم  
 وليس كذلك واما رأى نسبة زناتة فى ادم من حمير فقد انكره الحافظان  
 ابو عمر بن عبد البر وابو محمد بن حزم وقال ما كان لحمير طريق الى بلاد  
 البربر الا فى اكاذيت مورخى اليمن واما حمل نسبة زناتة على الانتساب  
 فى حمير الترفع عن النسب البربرى لما يرونهم لهذا العهد خوفا وعيى  
 للجباية وعوامل الفراج وهذا وهم فقد كان فى شعوب البربر من هو مكافى  
 لزناتة فى العصبية او اشد منهم مثل هواة ومكناسة وكان فيهم من غلب  
 العرب على ملكهم مثل كتامة وصنهاجة ومن تلقى الملك من يد صنهاجة  
 مثل المصامدة كل هؤلاء كانوا اشد قوة واكثر جمعا من زناتة فلما فئيت  
 اجيالهم اصبحوا مغلبين فنالهم شهيد المغرم فصار اسم البربر مختصا لهذا  
 العهد باهل المغرم فاستنكى زناتة منه فرارا من الهزيمة واعجبوا بالدخول  
 فى النسب العربى لصراحتهم وما فيها من المسزية بتعدد الانبياء ولا سيما  
 نسب مضر فانه من ولد اسماعيل بن ابراهيم بن نوح بن شيت بن ادم  
 خمسة من الانبياء ليس للبربر اذا انسبوا الى حار مثلها مع خروجهم عن  
 نسب ابراهيم الذى هو الاب الثالث للخليقة اذ الاكثر من اجيال العالم  
 لهذا العهد من نسله ولم يخرج عنه الا الاقل مع ما فى العروبية ايضا من  
 عز التوحش والسلامة من مدمومات الخلق بالفرادى فى البمداء فاعجب  
 زناتة نسبهم وزينه لهم نسبهم والحق بمعرل عنه وكونهم من البربر بحرم  
 النسب لا ينافى شعارهم من الغلب والعز فقد كان للكثير من شعوب البربر  
 مثل ذلك واعظم منه وايضا فقد تميزت للخليقة وتباينوا بغير واحد من  
 الاوصاف والكل بنو ادم ونوح من بعده وكذلك تميزت العرب وتباينت  
 شعوبها والكل لسام واسماعيل من بعده واما تعدد الانبياء فى النسب  
 فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يضر الاشتراك مع اهل الجمل فى النسب

العام اذا وقعت المباينة لهم في الاحوال التي ترفع عنهم مع ان المذلة للبربر  
 اما هي حادثة بالقالة ودثور اجيالهم بالملك الذي حصل لهم ونفقوا في سبيله  
 وقرنه كما تقدم لك في الكتاب الاول من تالمفنا والا فقد كان لهم من الكثرة  
 والعز والملك والدولة ما هو معروف واما ان جيل زنافة من الجمالقة فقول  
 مرجوح وبعيد عن الصواب لان الجمالقة الذين كانوا بالشام صنفان عالقة  
 من ولد عيصوبين احمق لم تكن لهم كثرة ولا ملك ولا نقل ان احدا منهم  
 انتقل الى المغرب بل كانوا لقلتهم ودثور اجيالهم اخفى من الخفى والجمالقة  
 الاخرى كانوا اهل الملك والدولة بالشام قبل بنى اسرائيل وكانت اريحا دار  
 ملكهم وعلمهم عليها بنو اسرائيل وافتزعوم ملكهم بالشام والحجاز واصبحوا  
 حصائد سيمرفم فكيف يكون هذا للجيل من اولئك الجمالقة الذين دثرت  
 اجيالهم وهذا لو نقل لوقعت الاسترابة به فكيف وهو لم ينقل هذا بعهد  
 من العادة والله اعلم بخلقه واما شعوب زنافة وبطونهم فكثير ولندكر المشاهير  
 منها فنقول اتفق نسابة زنافة على ان بطونهم كلها ترجع الى ثلاثة  
 من ولد جانا وم ورشيك وفرينى والديدت هكذا في كتب انساب زنافة  
 وذكره ابو محمد بن حزم في كتاب الجهمرة له فمن ولد ورشيك عند نسابتهم  
 مسارت ورغاي وواشروجن ومن واشروجن واريغن بن واشروجن وقال ابو  
 محمد بن حزم في ولد ورشيك انهم مسارت وتاجرة (١) وواسين واما فرينى  
 ابن جانا فمن ولده عند نسابة زنافة يزمرتن ومخصة ووركة ومالعة  
 وسبرقرة ولم يذكر ابو محمد بن حزم سبرقرة وذكر الاربعة الباقين واما الديدت  
 ابن جانا فمن ولده عند نسابة زنافة جراو بن الديدت ولم يذكر ابن  
 حزم واما قال عند ذكر الديدت ومن شعوبه بنو ورشيك بن الديدت وم  
 بطنان لدمر بن ورشيك وزاكيا بن ورشيك قال ودمر لقب واسمه الغنا

(١) Le ms. B porte ياجره

قال فمن ولد زاكما بنو مغراو وبنو يفرن وبنو واسمين قال وامم واسمين  
 مملوكة لام مغراو وم ثلاثتهم بنو يصلمتن بن مسرا بن زاكما ويتريد  
 نسابة زناتة في هؤلاء يزنمان بن يصلمتن اخا لمغراو ويفرن وواسمين  
 ولم يذكره ابن حزم قال ومن ولد دمر ورنيد بن وانتن بن واردين بن  
 دمر وذكر لبني دمر اخا سبعة وم غرزول وقفورت (١) وورثاتين وهؤلاء  
 الثلاثة مخصوصون بنسب دمر وبرزال ويصدرين وصغمان (٢) ويطوفت  
 هكذا ذكر ابو محمد بن حزم وزعم انه من املاء ابي عبد الله بويكني (٣)  
 البرزالي الاياض وقال فيه كان ناسكا عالما بالنسابة وذكر ان بني واسمين  
 وبني برزال كانوا اباضمة وان بني يفرن ومغراوة كانوا سمية وعند نسابة  
 البربر مثل سابق بن سليمان المطعاطي وهاني بن مصدور الكوي وكهلائ  
 ابن ابي لوا وهو مسطور في كتبهم ان بني ورسيم بن اديدت بن جانا  
 ثلاثة بطون وم بنو زاكما وبنو دمر وانشة بنو انشر وكلم بنو واردين  
 وورسيم فمن زاكما ابن واردين اربعة بطون مغراوة وبنو يفرن وبنو  
 يزنمان وبنو واسمين كلم بنو يصلمتن بن مسرا بن زاكما ومن انش بن  
 واردين اربعة بطون بنو برزال وبنو صغمان وبنو يصدورين وبنو يطوفت  
 كلم بنو انش بن واردين ومن دمر بن واردين ثلاثة بطون بنو قفورت  
 وبنو غرزول وبنو وراثتين كلم بنو ورنيد بن دمر هذا الذي ذكره نسابة  
 البربر وهو خلاى ما ذكره ابن حزم ويذكر نسابة زناتة اخرين من شعوبهم  
 ولا يسمونهم مثل يجفش وم اهل جبل فازاز قريب مكناسة وسجاسن  
 وورسيمان وعلميلة وتمسات وواغرت وتمغراسن ووجديجن وبني يلوي وبني  
 ومانو وبني توجمين على ان بني توجمين ينتسبون في بني واسمين نسبا

صغمان (٢) et le ms. F porte زحمار (٣) - (١) Le ms. F porte لغورت

يكنيني (٣) - (٢) Le ms B porte مكني et le ms. F

ظاهرا صحيحا بلا شك على ما نذكر في اخبارهم وبعضهم يقول في تجديد  
 وواغرت بنو ورقنيض (١) بن جانا وكذلك يذكر بعض نسابتهم ان برغوطاة  
 ومطماطة وازداجة من زناتة والصحيح عند نسابة البربر انهم من البرانس  
 من بطون البربر على ما قدمناه وذكر ابن عبد الحكم في كتابه في فتح مصر  
 خالد بن حمير الزناتي وقال فيه هو من هتورة احدى بطون زناتة ولم نره  
 لغيره هذا ملخص الكلام في شعوب زناتة وانسابهم بما لا يوجد في كتاب  
 والله الهادي الى مسالك التحقيق والصواب

### فصل في تسمية زناتة ومبنى هذه الكلمة

ان كثيرا من الناس يجتثون عن معنى هذه الكلمة واشتقاقها على ما ليس  
 معروفا للعرب ولا لاهل الجبل انفسهم فيقال هو اسم علم وضعته العرب على  
 هذا الجبل ويقال بل للجبل وضعوه لانفسهم واصطلحوا عليه ويقال هو زانا  
 ابن جانا فيزيدون في النسب شيئا لم يذكره النسابة وقد يقال انه مشتق  
 ولا يعلم في لسان العرب اصل مستعمل من الاسماء يشتمل على حروفه المادية  
 وربما يحاول بعض الجهالة اشتقاقه من لفظ الزنا ويعصدونه بحكاية خسية  
 يدفعها للحق وهذه الأقوال كلها ذهبا الى ان العرب وضعت لكل شيء وان  
 استعمالها انما هو لافاضاعها التي من لغتها ارتجلا او اشتقاقا وهذا انما هو في  
 الاكسر والا فالعرب قد استعملت كثيرا من غير لغتها في مسماه اما لكونه  
 علما فلا يغير مثل ابراهيم ويوسف واصحاق من اللغة العبرانية واما استغناء  
 وتخفيفا لتداوله بين الالسنه كاللجام والزنجبيل والديباج والتمروز والماسمين

(١) Ce nom est écrit ailleurs ورقنيذ

والاجر فتصير باستعمال العرب كانها من اوضاعها ويسمونها المعربة وقد يغيرونها بعض التغير في الحركات او في الحروف وهو شائع لهم لانه بمنزلة وضع جديد وقد يكون الحرف من الكلمة ليس من حروف لغتهم فيبدلونه بما يقرب منه في المخرج فان مخرج الحروف كخمسة غير منضبطة وانما نطقت العرب منها بالثمانية والعشرين حروف ابجد وبين كل مخرجين منها حروف اكثر من واحد فمنها ما نطقت بها الامم ومنها ما لم تنطق به ومنها ما نطق به بعض العرب كما هو مذكور في كتب اهل اللسان واذا تقرر ذلك فاعلم ان اصل هذه اللفظة التي هي زناة هي صيغة جانا التي هي اسم ابي الجبل كله وهو جانا بن يحيى المذكور في نسبهم وهم اذا ارادوا الجنس في لغتهم الحقوا بالاسم المفرد تاء فقالوا جانات واذا ارادوا التجمع زادوا مع التاء دونا فصار جاناتن ونطقهم بهذه اللم ليس من مخرج اللم عند العرب بل ينطقون بها بين اللم والشمين واميل الى الشمين ويقعر السماع منها بعض الصغير فابدلوها زايا محضة لاتصال مخرج الزاي بالشمين فصار زناة لفظا مفردا دالا على الجنس ثم الحقوا به هاء النسب وحذفوا الالف الاولى التي بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانه والله اعلم

### فصل في اولية هذا الجيل وطبقاته

اما اولية هذا الجيل بافريقية والمغرب فهي مساوقة لاولية البهر منذ احقاب متطاولة لا يعلم بداها الا الله ولهم شعوب اكثر من ان تحصى مثل مغراوة وبنى يقرن وجراوة وبنى يزنجان ووجديجن وغرت وحبش وبنى واسين وبنى تيمغرس وبنى مريون وتوجمين وبنى عبد الواد وبنى راشد وبنى

بهزال وبني ورنيد وبني زنداك وغيرهم وفي كل واحد من هذه الشعوب بطون  
 متعددة وكانت مواطن هذا الجبل من لدن جهة طرابلس الى جبل اوراس  
 والزاب الى قبلة تلمسان ثم الى وادي ملوية وكانت الكهنة والرياسة فيهم  
 قبل الاسلام لجراوة ثم لمغراوة وبني يغرن ولما ملك الافرنجة بلاد البربر  
 ودانوا لهم بدين النصرانية ونزلوا الامصار بالسواحل وكان زناثة هولاء وسائر  
 البربر في ضواحيهم يودون لهم طاعة معروفة وخراجا موقتا ويعسكرون معهم  
 في حروبهم ويمتنعون عليهم فيما سوا ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام وزحف  
 المسلمون الى افريقية وملك الافرنجة بها يومئذ جرجير فظاھر زناثة  
 والبربر على شانه مع المسلمين وانقضوا جميعا وقتل جرجير واصبحت امراهم  
 مغامر ونسأوم سبيا وافتتحت سبيطة ثم عاود المسلمون غزو افريقية وافتتحوا  
 جلولا وغيرها من الامصار ورجعوا الافرنجة الذين كانوا يملكونهم على اعقابهم  
 الى مواطنهم وراء البحر وظن البربر بانفسهم مقاومة العرب فاجتمعوا وتمسكوا  
 بحصون الجبال واجتمعت زناثة الى الكاهنة وقومها جراوة بجبل وازاس حسبا  
 نذكره فاتخن العرب فيهم واتبعوهم في الضواحي والجبال والقفار حتى دخلوا  
 في دين الاسلام طوعا وكرها وانقادوا الى اياته مضر وتولوا من امرهم ما كان  
 الافرنجة يتولونه حتى اذا انحلت بالمغرب عرى الملك العربي واخرجهم عن  
 افريقية البربر من كتامة وغيرهم قدح هذا الجبل الزناتي زناد الملك فاوري  
 لهم وتداول فيهم الملك جيلا بعد جيل في طبقتين حسبا فقصة عليك ان  
 شاء الله تعالى

## الخبر عن الكاهنة وقومها جراوة من زناتة وشانم مع المسلمين عند الفتح

كانت هذه الامة من البربر بافريقية والمغرب في قوة وكثرة وعديد وجموع وكانوا انما يعطون الافرنجة بامصارم طاعة معروفة وملك الضواحي كلها لهم وعليهم مظاهرة الافرنجة معها احتاجوم اليها ولما اطل المسلمون في عساكرهم على افريقية للفتح ظاهروا جرجير في زحفه اليهم حتى قتله المسلمون وانقضت جموعهم وافتقرت رياستهم ولم يكن بعدها بافريقية موطن للقاء المسلمين بجمعهم لما كانت غزواتهم لكل امة من البربر في ناحيتها ومواطنها مع من تميز اليهم من قبل الافرنجة ولما اشتغل المسلمون في حرب على ومعاوية اغفلوا امر افريقية ثم ولاها معاوية بعد عام للجماعة عقبة بن نافع الفهري فاتخذ في المغرب في ولايته الثانية وبلغ الى السوس وقتل بالزاب في مرجعه واجتعت البربر على كسميلة كبير اوربة وزحفت اليه بعد ذلك زهير بن قيس البلوي ايام عبد الملك بن مروان فهزمه وملك القمروان واخرج المسلمين من افريقية وبعث عبد الملك حسان بن النعمان في عساكر المسلمين فهزموا البرابرة وقتل كسميلة واسترجعوا القمروان وقرطاجنة وفر بقية الافرنجة والروم الى صقلية والاندلس وافتقرت رياسة البربر في شعوبهم وكانت زناتة اعظم قبائل البربر واكثرها جموعا وبطونا وكان موطن جراوة منهم بجبل اوراس وم ولد كراو بن اديدت بن جانا وكانت رياستهم للكاهنة دهميا بنت ثابتة (١)

(١) Les mas B et C portent نابته

جراو وما كان لها بنون ثلاثة ورثوا رئاسة قومهم عن سلفهم وربوا في حجرها فاستبدت عليهم وعلى قومها بهم وما كان لها من الكهانة والمعزة بغيبة احوالهم وعواقب امورهم فانتهت اليها رياستهم قال هاني بن بكور الضريسى ملكت عليهم خمسا وستين سنة وعاشت مائة وسبعاً وعشرين سنة وكان قتل عقبة بن نافع في البسيط قبيلة جبل اوراس باغرائها برابرة تهودا عليه وكان المسلمون يعرفون ذلك منها فلما انقض جمع البربر وقتل كسيلة زحفوا الى هذه الكهانة بمعتصمها من جبل اوراس وقد ضوى اليها بنو يفرن ومن كان بافريقية من قبائل زناتة وسائر البتر فلقيتهم بالبسيط امام جبلها وانهزم المسلمون واتبعوا اثارهم في جموعها حتى اخرجتهم من افريقية وانتهى حسان الى برقة فاقام بها حتى جاءه المدد من عبد الملك فزحف اليهم سنة اربع وسبعين وفض جموعهم وارفع بهم وقتل الكهانة واقحم جبل اوراس عنوة واستلحم فيه مائة الفى وكان للكهانة ابنان قد لحقا بحسان قبل الواقعة اشارت عليهما بذلك امهما ذهبا لاثارة علم كان لديها في ذلك من شيطانها فتقبلها حسان وحسن اسلامهما واستقامتا طاعتها وعقد لهما على قومها جراوة ومن انضوى اليهم بجبل اوراس ثم افترق ملكهم من بعد ذلك وانقض امرهم وافترق جراوة اوراعا بين قبائل البربر وكان منهم قوم بسواحل مليلة وكان لهم اثار بين جيرانهم هنالك واليهم نزع ابن ابي العيش لما غلبه موسى بن ابي العافية على سلطانه بتلمسان اول المائة الرابعة حسما نذكر فنزل عليهم وبسنى قلعتهم بينهم الى ان خربت من بعد ذلك والقل منهم بذلك الموطن لهذا العهد مندرجون في يطوفت ومن اليهم من قبائل غمارة والله وارث الارض ومن عليها



لغير عن مبتدا دول زناتة في الاسلام ومصير الملك الميم بالمغرب وافريقية

لما فرغ شان الردة من افريقية والمغرب واذعن البربر لحكم الاسلام وملكة العرب واستقل بالخلافة ورياسة العرب بنو امية فاقعدوا كرسى الملك بدمشق واستولوا على سائر الامم والاقطار واتخذوا في القاصية من لدن الهند والصين في المشرق وضرغانة في الشمال واللبشة في الجنوب والبربر في المغرب وبلاد الجبالقة والافرنجة في الاندلس وضرب الاسلام بجرانه والقى دولة العرب بكلها على الامم ثم جدع بنو امية انى بنى هاشم مقاسمهم في نسب عبد مناف والمدمعين استحقاق الامر بالوصية وتكرر خروجهم عليهم فاتخذوا فيهم بالقتل والاسار حتى توغلت الصدور واستحكمت الاوتار وتعددت فرق الشيعة باختلافهم في مساق الخلافة من على كرم الله وجهه الى من بعده من بنى هاشم فقوم ساقوها الى ال العباس وقوم الى ال الحسن واخرون الى ال الحسين فدعت شيعة ال العباس بخراسان وقام بها اليمينية فكانت الدولة العظيمة الحائزة للخلافة ونزلوا بغداد واستباحوا الامويين قتلا وسبيا وخلص من جاليتهم الى الاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام فجدد بها دعوة الاموية واقتطع ما وراء البحر عن ملك الهاشميين فلم يخفق لهم به راية ثم نفس ال ابي طالب على ال العباس ما اكرمهم الله به من الخلافة والملك فخرج المهدي محمد بن عبد الله المدعو بالنفس الزكية في بنى ابي طالس على ابي جعفر المنصور وكان من امرهم ما هو مذكور واستلمحتهم جيوش بنى العباس في وقائع عديدة وفر ادريس بن عبد الله اخو المهدي ناجيا من بعض وقائعهم الى المغرب الاقصى فاجاره البرابرة من اوربة

ومغيلة وصدينة وقاموا بدعوته ودعوة بنيه من بعده والوا به الملك وعلموا على المغرب الأوسط وبثوا دعوة ادريس وبنيه في اهلهم من زناتة مثل بنى يفرن ومغراوة واقتطعوا من ممالك بنى العباس واستقرت دولتهم الى حين انقراضها على يد العبيديين ولم يزل الطالبيون اثناء ذلك بالمشرق يفتنون الى الخلافة ويبتغون دعائهم بالقاصية الى ان دعاه ابو عبيد الله المحتسب بافريقية الى المهدي من ولد اسماعيل الامام ابن جعفر الصادق فقام بها برباطة كتامة ومن اليمم من صنهاجة وملكوا افريقية من يد الاغالبة ورجعوا العرب الى مركز ملكهم بالمشرق ولم يبق لهم في نواحي المغرب دولة ووضع العرب (١) ما كان على كاهلهم من اصر العرب ووطامة مضر بعد ان ربحت المسئلة فيهم وخالطت بشاشة الايمان قلوبهم واستيقنوا بوعده الصادق ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فلم تنسلخ الملة بانسلاخ الدولة ولا تقوضت مباني الدين بتقويض معالم الملك وعدا من الله لن يخلفه في اعمار امره واظهار دينه على الدين كله فتناغى حينئذ البربر في طلب الملك والقيام بدعوة الاعماص من بنى عبد منان يسرون منها حسوا في ارتغاء الى ان ظفروا من ذلك بحظ مثل كتامة بافريقية ومكناسة بالمغرب وافسهم في ذلك زناتة وكانوا من اكبرهم جمعا واشدهم قوة فشمروا له حتى ضربوا معمم بسم فكان لبني يفرن بالمغرب وافريقية على يد صاحب الحمار ثم على يد يعلى بن محمد وبنيه ملك خنم ثم كان لمغراوة على يد بنى خزر دولة اخرى تنازعوها مع بنى يفرن وصنهاجة ثم انقضت تلك الاجيال وتجدد الملك بالمغرب بعدم في جميل اخر منهم فكان لبني مرين بالمغرب الاقصى ملك ولبنى عبد الوادى بالمغرب الأوسط ملك اخر تنافسهم فيها بنو توجيين والقل من مغراوة حسبا نذكر ونستوفي شرحه ونجلب ايامهم وبطونهم على الطريقة التي سلكتها في اخبار البربر والله المعين

(١) Telle est la leçon des trois mss. mais le sens exige qu'on lise البربر

الطبقة الاولى من زناتة وذبدا منها بالخبر عن بنى يفرن وانسابهم  
وشعوبهم وما كان لهم من الدول بافريقية والمغرب

بنو يفرن هولاء من شعوب زناتة واوسع بطونهم وهم عند نسابة زناتة بنو  
ايقرى بن يصلمتن بن مسرا بن زاكما بن ورسك بن اددت بن جانا  
واخوته مغراوة وبنو يرنمان وبنو واسمين والكل بنو يضا . . . وايقرى في  
لغة البربر هو الفار (١) وبعض نسابتهم يقولون ايقرى هو . . . وفتيمز (٢) بن  
جانا واخوته مغراوة وغمرت ووجديجن وبعضهم يقول ايقرى بن مرة بن ورسيف  
ابن جانا وبعضهم يقول ايقرى هو ابن جانا لصلبه والصحيح ما نقلناه عن  
ابي محمد بن حزم واما شعوبهم فكثيرة ومن اشهرهم بنو واركو ومرتجيسة  
وكان بنو يفرن هولاء لعهد الفتح اكبر قبائل زناتة واشدها شوكة وكان  
منهم بافريقية وجبل اوراس والمغرب الاوسط بطون وشعوب فلما كان الفتح  
عشى افريقية ومن بها من البربر جنود الله المسلمون من العرب فطامنوا  
لباسهم حتى ضرب الدين بجرانه وحسن اسلامهم ولما فشا دين الخارجية في  
العرب وغلبهم الخلفاء بالمشرق واستلحموم فنزعوا الى القاصية وصاروا يبتون  
بها دينهم في البربر فتلقفه رواسم على اختلافى مذاهبه باختلافى رموس  
الخارجية في احكامهم من اباضية وصفرية وغيرهما كما ذكرناه في بابيه ففشا في  
البربر وضرب فيه بنو يفرن هولاء بسم واتخلوه وقتلوا عليه وكان اول  
من جمع لذلك منهم ابو قره من اهل المغرب الاوسط ثم من بعدهم ابو يزيد

(٢) Dans (٣) - الفار - Dans un des mss ce mot est écrit sans points diacritiques ; un autre porte

صاحب الخمار وقومه وينو واركو ومرنجيسة ثم كان لهم بالمغرب الأقصى  
وبعد الانسلاخ من الخارجية دولتان على يد يعلى بن محمد من صالح وبنيه  
حسبها نذكر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

الخبر عن ابي قرّة وما كان له ولقومه من الملك  
بتلمسان ومبدا ذلك ومصائرهم

كان من بنى يغرب بالمغرب الاوسط بطون كثيرة بنواحي تلمسان الى جبل  
بنى راشد المعروف بهم لهذا العهد وهم الذين اختطوا تلمسان كما ذكره  
في اخبارها وكان رئيسهم لعهد انتقال الخلافة من بنى امية الى بنى العباس  
ابو قرّة لا نعرف من نسبه اكثر من انه منهم ولما انتقض البرابرة بالمغرب  
الاقصى وقام ميسرة وقومه بدعوة للخارجية وقتله البربر قدموا على انفسهم  
مكانه خالد بن حميد من زناتة فكان من حربه مع كلثوم بن عياض وقتله  
ايام ما هو معروف ورأس على زناتة بعده ابو قرّة هذا ولما التفت دولّة بنى  
امية كعرت للخارجية في البربر وملك ورنجومة القيروان وهوارة وزناتة  
طرابلس ومكناسة سجلماسة وابن رسم تاهرت وقدم ابن الاشعث افريقية  
من قبل ابي جعفر المنصور وخافه البربر لحسم العلل وسكن للحروب ثم  
انتقض بنو يفرن بنواحي تلمسان ودعوا الى الخارجية وبايعوا لابي قرّة كميهم  
بالخلافة سنة ثمان واربعين ومائة وسرح اليهم ابن الاشعث الاغلب بن سودة  
القمي فانتفى الى الزاب وفر ابو قرّة الى المغرب الاقصى ثم راجع موطنه  
بعد رجوع الاغلب ولما انتقض البرابرة على عمر بن حفص بن ابي صغرة  
الملقب هزارمرد اعوام خمسين ومائة وحاصروه بطبقة كان فيهم حاصره

أبو قرّة اليفرنى فى أربعين ألفا صفرية من قومه وغيرهم حتى أشتد عليه الحصار وداخل أبا قرّة فى الأفراج عنه على يد أبه على أن يعطيه أربعين ألفا ولاينه أربعة آلاف فارتحل بقومه وانقض البرابرة عن طينة ثر حاصروه بعد ذلك بالقميران واجتمعوا عليه وأبو قرّة معهم فى ثلاثماية وخمسين ألفا للبيعة منها خمسة وثمانون ألفا وهالك عمر بن حفص فى ذلك الحصار وقدم يزيد بن حاتم واليا على افرريقية ففض جمعهم وفرق كلمتهم ولحق أبو قرّة وبنو يفرن أصحابه بمواطنهم من تلمسان بعد أن قتل صاحبه أبو حاتم الكندى رأس الخوارج واسلم بنو يفرن وتوغل يزيد بن حاتم فى المغرب ونواحيه واتخن فى أهله الى أن استكانوا واستقاموا ولم يكن لبنى يفرن من بعدها انتقاض حتى كان شان أبى يزيد بافرريقية فى بنى واركوا ومرنجيسة منهم حسبا نذكره أن شاء الله تعالى وبعض المؤرخين ينسب أبا قرّة هذا الى مغميلة ولم اظفر بصحيح فى ذلك والقرائن متساوية من الجانبين فان نواحى تلمسان وإن كانت موطن لبنى يفرن فهى أيضا موطن لمغميلة والقبيلتان متجاورتان لكن بنو يفرن كانوا أشد قوة وأكثر جمعا ومغميلة أيضا كانوا أشهر بالخارجية من بنى يفرن لانهم كانوا صفرية وكثير من الناس يقولون أن بنى يفرن كانوا على مذاهب أهل السنة كما ذكره ابن حزم وغيره والله أعلم

الخبر عن أبى يزيد الخارجى صاحب الحمار من بنى يفرن  
ومبدا أمره مع الشيعة ومصائر

هذا الرجل من بنى واركوا أخوة مرنجيسة وكلم من بطون بنى يفرن كنيته أبو يزيد واسمه مخلد بن كيداد لا يعلم من نسبه فيم غير هذا

وقال ابو محمد بن حزم وذكر لى ابو يوسف الوراق عن ايوب بن ابى يزيد ان اباہ يزيد اسمه محمد بن كيداد (١) بن سعد الله بن معيت بن كرم ان ابن محمد بن عثمان بن ورعت بن جونغر (٢) بن سميران بن يفرن بن جانا وهو زناتة قال وقد اخبرنى بعض المبرر باسماء زائدة بين يفرن وجانا انتهى كلام ابن حزم ونسبه ابن الرقيق ايضا فى بنى واسمين بن ورسيم بن جانا وقد تقدم نسبهم اول الفصل وكان كيداد ابوه يختلف الى بلاد السودان فى التجارة فولد له ابو يزيد بكوكو من بلادهم وامه امر ولد اسمها سبيكة ورجع به الى قيطون زناتة ببلاد قسطنطينية ونزل توزر مترددا بينها وبين تميموس وتعلم القرآن وتادب وخالف النكارية فمال الى مذهبهم واخذها عنهم وراس فيها ورحل الى مشيختهم بتمهرت واخذ عن ابي عبيدة منهم ايام اعتقال عبيد الله المهدي ببجلماسة ومات ابوه كيداد وتركه على اسوأ حال من الخصاصة والفقر فكان اهل القيطون يصلونه بفضل اموالهم وكان يعلم صبيانهم القرآن ومذاهب النكار واشتهر عنه تكفير اهل القبلة وسب على كرم الله وجهه مخافى وانتقل الى تميموس وكان يختلف بينها وبين توزر واخذ نفسه بالتغيير على السؤلة ونهى عنه اعتقاد الفروج على السلطان فاهدر الولاة بقسطنطينية دمه فخرج الى الحج سنة عشر وثلاثماية وارقه الطلب فرجع من فواحي طرابلس الى تميموس ولما هلك عبيد الله (٣) اوعز ابو القاسم الى اهل قسطنطينية فى القبض عليه فلحق بالمشرق وقضى الغرض وانصرف الى موطنه ودخل توزر سنة خمس وعشرين مستترا وسعى به ابن فرقان عند والى البلد فتقبض عليه واعتقله واقبل سرعان زناتة الى البلد ومعهم ابو عمار الاعمى راس النكارية واسمه كما تبين عبد الحميد

(١) Les mss. B et C portent ici. كيداك - (٢) Le ms. B porte جونغر - (٣) Les trois

mss portent الله عبد

وكان ممن اخذ عنه ابو يزيد فتعرضوا الى الولي في اطلاقه فتعلل عليهم بطلبه في الفراج فاجتمعوا الى فضل ويزيد ابني ابي يزيد وعمدوا الى السجن فقتلوا الحرس واخرجوه فلحق ببلد بني واركلا واقام بها سنة يختلئ الى جبل اوراس والى بني برزال في مواطنهم بالجبال قبلة المسملة والى بني زنداك بن مغراوة الى ان اجابوه فوصل الى جبل اوراس ومعه ابو عمار الاعمى في اثنى عشر من الرجال ونزلوا على النكارية بالنوالات واجتمع اليه القرابة (١) وسائر الفوارج واخذ له البيعة عليهم ابو عمار صاحبه على قتال الشيعة وعلى استباحة الغنائم والسبي وعلى انهم ان ظفروا بالمهدية والقمروان صار الامر شوري وذلك سنة احدى وثلاثين وترصدوا غيبة صاحب باغاية في بعض وجوهه فضرب على بسيطها واستباح بعض القصور فيها سنة اثنتين وثلاثين وغس بذلك ايدي المبرر في الفتنة ثم زحف بهم ثانية الى باغاية واستوت عليه وعلى اصحابه الهزيمة فلحقوا بالجبل وزحف اليهم صاحب باغاية فانهم ورجع الى بلده فحاصره ابو يزيد واورع القائم ابو القاسم الى كتامة في امداد كنون صاحب باغاية فتلاحقت به العساكر فبيتهم ابو يزيد واصحابه ففلوهم وامتنعت عليهم باغاية وكاتب ابو يزيد المبرر الذين حول قسطنطينية من بني واسمين وغيرهم فحاصروا توزر سنة ثلاث وثلاثين ورحل الى تبسة فدخلها صلحا ثم الى مجانة كذلك ثم الى مراهنة كذلك واهدوا له حمارا اشهب فلزم ركوبه حتى اشتهر به وبلغ خبره عساكر كتامة بالاريص فانقضوا وملك الاريص وقتل امام الصلاة بها وبعث عسكرا الى تبسة فملكوها وقتلوا عاملها وبلغ الخبر الى القائم وهو بالمهدية فهاله ذلك وسرح العساكر لضبط المدن والنفور وسرح مولاة بشرى الصقلي الى باجة وعقد لميسور على للجيموش فعسكر بساحة المهدية وخرج خليل بن اسحاق الى

القمروان فعسكر بها وزحف ابو يزيد الى بشرى بباجة واشتدت الحرب بينهم وركب ابو يزيد حماره وامسك عصاه فاستقامت الدكارية وخالفوا بشرى الى معسكره فانهمز الى تونس واقحم ابو يزيد باجة واستباحها ودخل بشرى الى تونس وارادت المزابرة من كل ناحية فاسلم تونس ولحق بسوسة واستامن اهل تونس الى ابي يزيد فامنهم وولى عليهم وانتهى الى وادى مجردة فعسكر به ووافقه للحشود هنالك ورعب الناس منه فاجفلوا الى القمروان وكثرت الاراجيف وفرق ابو يزيد جيوشه فى نواحي افريقية فشنوا الغارات وكثروا السبى والقتل والاسر ثم زحف الى رقادة فانقض كتامة الذين كانوا بها ولحقوا بالمهدية ونزل ابو يزيد رقادة فى مائة الف ثم زحف الى القمروان فانحصر بها خليل ثم اخذه بعد مراوضة فى الصلح ولم يقتله فاشار عليه ابو عمار باستبقائه فلم يطعه وقتله ودخلوا القمروان فاستباحوها ولقيهم مشيخة الفقهاء فامنهم بعد التقريع والعتب وعلى ان يقتلوا اولياء الشيعة وزحف وبعث وسله فى وفد من اهل القمروان الى الناصر الاموى صاحب قرطبة ملتزمين لطاعته والقيام بدعوته وطالبا لمدده فرجعوا اليه بالقبول والوعد ولم يزل يردد ذلك سائر ايام الفتنة حتى اوفد ابنه ايوب فى اخرها سنة خمس وثلاثين فكان له اتصال بالناصر سائر ايامه وزحف ميسور من المهدية بالعساكر وفر عنه بنو كحلان من هوارة ولحقوا بابى يزيد وحرضوه على لقاء ميسور فزحف الى ماستوى اللقاء واستقامت ابوزيد والدكارية فانهمز ميسور وقتله بنو كحلان وبعث براسه الى القمروان ثم الى المغرب واستبج معسكره وسرح ابو يزيد عساكره الى مدينة (١) فاقحموها عنوة واكثروا من القتل والمثلة وعظم القتل بضواحي افريقية وخلت القرى والمنازل ومن افلته السيف اهلكه الجوع واستخف ابو يزيد بالناس بعد قتل ميسور فلبس



الحرير وركب الفاره ونكر عليه احبائه ذلك وكاتبه به رؤسهم من البلاد  
 والقائم خلال ذلك بالمهدية يخندق على نفسه ويستنفر كتامه وصنهاجة  
 للحصار معه وزحف ابو يزيد حتى نزل على المهدية وناوش عساكرها للحرب  
 فلم يزل الظهور له عليهم وملك زويلة ولما وقف بالمصلى قال القائم لاحبائه  
 من هاهنا يرجع واتصل حصاره بالمهدية واجتمع اليه البربر من قابس  
 وطرابلس ونفوسة وزحف اليهم ثلاث مرات فانهمز في الثالثة ولم  
 يقلع وكذلك في الرابعة واشتد الحصار على اهل المهدية ونزل للجوع بهم  
 واجتمعت كتامة بقسنطينة وعسكروا بها لامداد القائم فسرح اليهم ابو  
 يزيد زكوا المراتى في جموع ورجومة فانقض عسكر كتامة من قسنطينة  
 ويئس القائم من مددكم وتفرقت عسكر ابي يزيد في الغارات والنهب تخفى  
 المعسكر ولم يبق به الا هواراة اوراس وينوكهلان وكثرت مراسلات القائم للبربر  
 واستتراب بهم ابو يزيد وهرب بعضهم الى المهدية ورحل اخرون الى مواطنهم  
 فاشار عليه احبائه بالافراج عن المهدية فاسلموا معسكرهم ولحقوا بالقيروان  
 سنة اربع وثلاثين ودبر اهل القيروان في القبض عليه فلم يتبها لهم  
 وعذله ابو عمار فيما اتاه من الاستكثار من الدنيا فتاب واقلع وعادو لبس  
 الصوف والتعشف وشاع خبر اجفاله عن المهدية فقتل النكار في كل بلد  
 وبعث عساكره فعاثوا في النواحي واقنعوا باهل الامصار وخرّبوا كثيرا منها  
 وبعث ابنه ايوب الى باجة فعسكر بها ينتظر وصول المدد من البربر من  
 سائر النواحي فلم ينجاه الا وصول على بن حمدون الاندلسى صاحب المسيلة  
 في حشد كتامة وزواوة وقد مر بقسنطينة والاريص وشقّب نارية واستصحب  
 منها العساكر فبيته ايوب وانقض معسكره وتردى به فرسه في بعض  
 الازعار فهلك ثم زحف ايوب في عسكره الى تونس وقائدها حسن بن على  
 من دعاة الشيعة فانهمز ايوب ثم اتجحت له الكرة ولحق حسن بن على

قائدها ببلاد كتامة فعسكر بعم على قسنطينة وسرح ابو يزيد جموع البربر  
لحربه ثم اجتمعت لابي يزيد حشود البربر من كل ناحية وتابست اليه قوته  
وزحف الى سوسة فحاصرها ونصب عليها المجانيق وهلك القائد سنة اربع  
وثلاثين في شوال وصارت الخلافة لابنه اسماعيل المنصور فبعث بالمدد الى  
سوسة بعد ان اعتزم على الخروج اليها بنفسه فمنعه اصحابه ووصل المدد  
الى سوسة فقاتلوا ابا يزيد فانهزم ولحق بالقيروان فامتنعت عليه  
فاستخلص صاحبه ابا عمار من ايديهم وارتحل عنهم تخرج المنصور من المهدية  
الى سوسة ثم الى القيروان فملكها وعفا عن اهلها وامنهم واحسن في مخلق  
ابي يزيد وعياله وتوافى المدد الى ابي يزيد ثلثة فاعتزم على حصار القيروان  
وزحف الى عسكر المنصور بساحتها فبيتهم واشتدت الحرب واستمات الاولياء  
وافترقوا اخر نهارهم وعادوا الزحف مرات ووصل المدد الى المنصور من الجهات  
حتى اذا كان منتصف المحرم كان الفتح وانهزم ابو يزيد وعظم القتل في  
المهبر ورحل المنصور في اتباعه فمر بسببية ثم بتبسة حتى انتهى الى  
باغاية ووافاه بها كتاب محمد بن خزر بالطاعة والولاية والاستعداد للظاهرة  
فكتب اليه بترصد ابي يزيد والقبض عليه ووعده في ذلك بعشرين حملا  
من المال ثم رحل الى طبنة ووافاه جعفر بن على عامل المسيلة بالهدايا  
والاموال وبلغه ان ابا يزيد نزل بسكرة وانه كاتب محمد بن خزر يستلّه  
النصرة فلم يجد عنده ما يرضيه فارتحل المنصور الى بسكرة فالتقاء اهلها  
وفر ابو يزيد الى بنى بمرزال بجبل سالات ثم الى جبل كيانة وهو جبل عياض  
لهذا العهد وارتحل المنصور في اثره الى مغره وبيمته ابو يزيد هنالك فانهزم  
ولم يظفر وانحاز الى جبل سالات ثم لحق بالرمال ورجع عنه بنو كملان وامنهم  
المنصور على يد محمد بن خزر وسار المنصور في التعبئة حتى نزل جبل  
سالات وارتحل وراه الى الرمال ثم رجع ودخل بلاد صنهاجة وبلغه رجوع

ابي يزيد الى جبل كيانه فرجع اليه ونزل عليه المنصور في كتامة وعجيسة وزواوة وحشود بنى زنداك ومزانة ومكناسة ومكلاثة وتقدم المنصور اليه فقاتلوا ابا يزيد وجمع النكارية فهزمهم واعتصموا بجبال كيانه ورحل المنصور الى المسيلة وانحصر ابو يزيد في قلعة للجبل وعسكر المنصور بازائها واشتد الحصار ورحى اليها مرات ثم اقتحمها عليهم فاعتصم ابو يزيد بقصر في ذروة القلعة فاحيط به واقحم عليه وقتل ابو عمار الاعلى ويثوس المراتي ونجا ابو يزيد مخنأ بالجراحة محمولا بين ثلاثة من احبابه فسقط في مهواة من الابعار فوهن وسبق من الغداة الى المنصور فامر بمداواته ثم احضره ووجه واقام الحجمة عليه وتجاوى عن دمه وبعثه الى المهدية وفرض له بها الجراية مجزاه خيرا ورحل في القفص فمات من جراحاته اخر سنة خمس وثلاثين وامر به فسلخ وخشى جلده بالتبن وطوى به بالقمران وهرب الفل من احبابه الى ابيه فضل وكان مع معبد بن خسر فاغاروا على ساقه المنصور وكن لهم زيى بن مناد امير صنهاجة فارقع به ولم يزل المنصور في اتباعه الى ان نزل المسيلة وانقطع اثر معبد ووافاه بمعسكره هناك انتعاض حميد بن يصل عامل تمهرت واوليائهم وانه ركب الجبر من تنس الى العدو فارتحل الى تمهرت وولى عليها وعلى تنس ثم قصد لواتة فهربوا الى الرمال ورجع الى افريقية سنة خمس وثلاثين ثم بلغه ان فضل بن ابي يزيد اغار على جهات قسطنطينية فرحل من سنده في طلبه وانتهى الى قفصة ثم ارتحل الى مديلة (١) من اعمال الزاب وفتح حصن ماداس مما يلهم وهرب فضل في الرمال فاعجزه ورجع الى القمران سنة ست وثلاثين ومضى فضل الى جبل اوراس ثم سار منه الى باغاية فحاصرها وغدر به باطمط (٢) بن يعلى من احبابه وجاء براسه الى المنصور وانقرض امر ابي يزيد وبنيه وافتقرت جموعهم واعتال

(١) On lit dans le ms. F ماطمط — (٢) Les ms B et C portent مديلية

عبد الله بن بكار من روساء مغراوة بعد ذلك ايوب بن ابي يزيد وجاء براسه الى المنصور متقربا اليه وتبع المنصور قبائل بني يفرن بعدها الى ان انقطع اثر تلك الدعوة والبقاء لله تعالى

### الخبر عن الدولة الاولى لبني يفرن بالمغرب الاولى والاخرى ومبادئ امرهم ومصائرهم

كان لبني يفرن من زناة بطون كثيرة وكانوا متفرقين في المواطن فكان منهم بافريقية بنو واركوا ومرنجيسة وغيرهم كما قدمناه وكان منهم ايضا بنو احي تلمسان ما بينها وبين تاهرت ام كثير عددهم وهم الذين اختطوا مدينة تلمسان كما نذكره بعد ومنهم ابوقرة المنتزى بتلك الناحية لاول الدولة العباسية وهو الذي حاصر عمر بن حفص بطبنة كما تقدم ولما انقرض امر ابي يزيد واتخذ المنصور فيهم كان بافريقية من بني يفرن اقام هؤلاء الذين كانوا بدواحي تلمسان على وفورهم وكان رئيسهم لعهد ابي يزيد محمد بن صالح ولما ولي المنصور محمد بن خضر وقومه مغراوة كانت بينهم وبين بني يفرن هؤلاء فتنة هلك فيها محمد بن صالح على يد عبد الله بن بكار من بني يفرن كان متحيزا الى مغراوة وولي امره في بني يفرن من بعده ابنه يعلى فعظم صيته واختط مدينة ايفكان ولما خطب عبد الرحمن الناصر طاعة الاموية من زناة اهل العدو واستالى ملوكهم سارع يعلى باجابته واجتمع عليها مع الخمر (١) بن محمد بن خضر وقومه مغراوة واجلب على وهران فملكها سنة ثلاث واربعين وثلاثماية من يد محمد بن عون وكان

(١) Les mss. portent ici للخمر

ولاه عليها دواس بن صولات الهمصى احد رجالات كتامة سنة ثمان وتسعين  
ومايتين فدخلها يعلى عنوة على بنيه وخربها وكان يعلى قد زحف مع  
الخير بن محمد الى تاهرت وبرز اليه ميسور الخصى فى شيعته من لماية فهزمهم  
وملكوا تاهرت وتقبضوا على ميسور وعبد الله بن بكار فبعث به الخير الى  
يعلى بن محمد ليثار به فلم يرضه كفا لدمه ودفعه الى من ثار به من بنى  
يفرن واستفحل سلطان يعلى فى ناحية المغرب وخطب على منابرها لعبد  
الرحمن الناصر ما يمين تاهرت وطخية واستدعى من الناصر تولية رجال بيته  
على امصار المغرب فعقد على فاس لمحمد بن الخير بن محمد من عشيرته ونسك  
محمد لسنة من ولايته واستاذن فى الجهاد والرباط بالاندلس فاجاز لذلك  
واستخلف على عمله ابن عمه احمد بن ابي بكر بن احمد بن عثمان بن سعيد  
وهو الذى اختط ماذنة القرويين سنة اربع واربعين كما ذكرناه ولم يزل  
سلطان يعلى بن محمد بالمغرب عظيما الى ان اغزا المعز لدين الله كاتبه جوهر  
الصقلى من القيروان الى المغرب سنة سبع واربعين فلما فصل جوهر  
بالجنود عن تخوم افريقية بادر امير زناتة بالمغرب يعلى بن محمد الميقرنى  
الى لقائه والاذعان لطاعته والائتمار اليه وتبذ عهد الاموية واعل الى لقبه  
الرحلة من بلده ايفكان واعطاه يد الانقياد وعهد البيعة عن قومه بنى  
يفرن وزناتة فتقبلها جوهر واهمر الفتك به وتحين لذلك يوم فصوله من  
بلده واسر الى بعض مستخلصيه من الاتباع فارقوا نكرة فى اعقاب العسكر  
طار اليها الزعماء من كتامة وصنهاجة وزناتة وتقبض على يعلى فهلك فى  
وطيس تلك الهيمة قعصا بالرماح على ايدى رجالات كتامة وصنهاجة  
وذهب دمه هدرا فى القبائل وخرب جوهر مدينة ايفكان وفرت زناتة امامه  
وكشف القناع فى مطالبتهم وقد ذكر بعض المؤرخين ان يعلى ائما لقي جوهر  
عند منصرفه من هذه الغزاة بمدينة تاهرت وهنالك كان فتكه به بناحية

هلقى فتفرقت بعدها جماعة بنى يفرن وذهب ملككم فلم يجتمعوا الا بعد حين على ابنه يدو بالمغرب كما نذكره ولحق الكثير منهم بالاندلس كما ياتي خبرهم في موضعه وانقضت دولة بنى يفرن هؤلاء الى ان عادت بعد مدة على يد بنى يعلى بفاس ثم استقرت اخرا بسلا وتعاقبت فيهم هنالك الى اخرها كما نذكر والله وارث الارض ومن علمها

### الخبر عن السدولة الثانية لبنى يفرن بسلا من المغرب الاقصى واولية ذلك وتصاريغه

لما وقع جوهر الكاتب قائد المعز بيملى بن محمد امير بنى يفرن ملك المغرب سنة سبع واربعين كما ذكرناه وتفرقت جموع بنى يفرن لحق ابنه يدو بن يعلى بالمغرب الاقصى واحس بجوهر من ورائه فابعد المفر واحمر الى ان رجع جوهر من المغرب ويقال ان جوهر تقيض عليه واحتمله اسيرا فاعتقل الى ان فر من معتقله بعد حين واجتمع اليه فل قومه من بنى يفرن وكان جوهر عند منصرفه من المغرب ولى على الادارسة المخيمزين الى الريف وبلاد غمارة الحسن بن كنون شيخ بنى محمد منهم فنزل البصرة واجاز للحكم المستنصر لاول ولايته سنة خمسين وثلاثماية وزيره محمد بن قاسم بن طملس في العساكر لتدويج المغرب فجمع له الحسن بن كنون ووقع به ورجع الى الاندلس مفلولا فشرح للحكم مولاه غالبا لتدويج المغرب واقتلاع جرثومة الادارسة فاجاز في العساكر وغلبهم على بلادهم وازعجهم جميعا عن المغرب الى الاندلس سنة خمس وستين كما ذكرناه ومهد دعوة الاموية بالمغرب واقفل للحكم غالبا مولاه ورده الى الثغر لسده وعقد على المغرب ليجيى بن محمد ابن

هاشم الجببي صاحب الثغر الأعلى كان اجازته مددا لغالب في رجال العرب  
وجند الثغور حتى اذا انغش الحكم في علة الفالج وركدت ربح المروانية المغرب  
واحتاجت الدولة الى رجالها لسد الثغور ودفاع العدو استدعى يحيى بن  
محمد بن هاشم من العدو واداله الحاجب المصفي بجعفر بن علي بن حمدون  
امير الزاب والمسيمة النازع اليهم من دولة الشيعة وجمعوا بين الانتفاع به  
في العدو والراحة مما يتوقع منه على الدولة ومن البرابرة في التيمات للخلافة  
لما كانوا صاروا اليه من النكبة وطوقوه من المحنة ولما كان اجتمع لقرطبة  
من جموع البربر فعدوا له ولاخيه يحيى على المغرب وخلعوا عليهما وامكنوها  
من مال دتر وكسب فاخرة للخلع على ملوك العدو فنهض جعفر الى المغرب  
سنة خمس وستين وضيطة واجتمع اليه ملوك زناتة مثل يدوبن يعلى  
امير بني يغرن وابن عمه توبخت بن عبد الله بن بكار ومحمد بن الحمر بن  
خزر وابن عمه بكساس بن سيد الناس وزيري بن خزر وزيري ومقاتل ابنا  
عطية بن تبادلت وخزرون بن محمد وفلفول بن سعيد امراء مغراوة  
واسماعيل بن البوري امير مكناسة ومحمد ابن عمه عبد الله بن مدين  
وخزرون بن محمد الازداجي وكان يدوبن يعلى من اشددم قوة واحسنهم طاعة  
ولما هلك للحكم وولي بعده هشام المويد وانفرد محمد بن ابي عامر بحاجبته  
اقتصر من العدو لاول قيامه على مدينة سبتة فضبطها بجند السلطان  
ورجال الدولة وقلدها الصنائع من ارباب السيموف والاقلام وعول في ضبط  
ما وراء ذلك على ملوك زناتة وتعهدهم بالجوائز والخلع وصار الى اكرام وفودهم  
واثبات من رغب في الاثبات في ديوان السلطان منهم تجردوا في ولاية الدولة  
وبت الدعوة وفسد ما بين امير العدو جعفر بن علي واخيه يحيى واقتطع  
يحيى مدينة البصرة لنفسه وذهب باكثر الرجال ثم كانت على جعفر  
النكبة التي نكبه برغواطة في غزاته ايام واستدعاه محمد بن ابي عامر في

اول امره لما رآه من استنামته اليه وشده وزره به وتلوى عليه كراهية لما  
 لقي بالاندلس من الحكم ثم اصلحه وتخلي لآخيه عن عمل المغرب واجاز الجبر  
 الى ابن ابي عامر نخل منه بالمكان الاثير وتناغت زناته في التزلف الى الدولة  
 بقرب الطاعات فزحف خزرون بن فلغول سنة ست وستين الى مدينة  
 مجلماسة فافتتحها ومحا اثر المدارار منها وعقد له المنصور عليها كما ذكرنا  
 ذلك قبل وزحف عقب هذا الفتح بلكين بن زيري قائد افريقية للشيعة  
 الى المغرب سنة تسع وستين زحفه المشهور وخرج محمد بن ابي عامر من  
 قرطبة الى الجزيرة لمدافعته بنفسه واحتمل من بيت المال مائة حمل ومن  
 العساكر ما لا يحصى عدة واجاز جعفر بن علي بن حمدون الى سبتة وانضمت  
 اليه ملوك زناته ورجع بلكين عنهم الى غزو برغواطية الى ان هلك سنة  
 ثلاث وسبعين كما ذكرناه قبل ورجع جعفر الى مكانه من ابن ابي عامر لم  
 يسمع بمقامه عنه ووصل حسن بن كنون خلال ذلك من القاهرة بكتاب  
 العزيز بن نزار بن معد الى بلكين صاحب افريقية في اعانته على ملوك  
 المغرب وامداداه بالمال والعساكر فامضاه بلكين لسبيله واعطاه مالا ووعده  
 باضعافه ونهض الى المغرب فوجد طاعة المرانمية قد استحكمت فيه وهلك  
 بلكين اثر ذلك وشغل ابنه المنصور عن شانه فدعا حسن بن كنون الى  
 نفسه وانفذ محمد بن ابي عامر ابن عمه عمرو بن عبد الله ويلقب عسكلاجة  
 لحربه سنة خمس وسبعين وجاء على اثره الى الجزيرة كما يشارى القصة  
 واحيط بحسن بن كنون فسال الامان وعهد له بمقارعه عمرو عسكلاجة  
 واشخصه الى الحضرة فلم يمض ابن ابي عامر امانه ورأى ان لا ذمة له لكثرة  
 نكته فبعث من ثقاته من اتاه براسه وانقرض امر الادارسة واحمى اثرهم فغضب  
 عمرو عسكلاجة لذلك واستراح الى الجند باقوال ثميت عنه الى المنصور  
 فاستدعاه من العدو ولحقه بمقتوله ابن كنون وعقد على العدو للوزير



حسن بن احمد بن عبد الودود النسطرى واكثف عدده واطلق فى المال يده وانغذ الى عمله سنة ست وسبعين فضبط المغرب احسن ضبط وهابته البرابرة ونزل فاس من العدو فغز سلطانه وكثر جمعه وانضم اليه ملوك النواحي حتى تحذر ابن ابي عامر معه استقلاله واستدعاه لمبلو صحبة طاعته فاسرع الخاق به فضاغى تكرمته واعاده الى عمله وكان يدور بين يعلى هذا من بين ملوك زناتة كثير الاضطراب على الاموية والمراوغة لهم بالطاعة وكان المنصور بن ابي عامر يضرب يمينه ويمن قرنه زيرى بن عطية ويغرى كلا منهما بمناعة صاحبه فى الاستقامة وكان الى زيرى اميل وفى طاعته اوثق لخلوصه وصدق طويته وانحماسه فكان يرجوان يتمكن من قياد يدور بين يعلى ومناعاته واستقدم زيرى بن عطية الى الحضرة سنة تسع وسبعين فبادر الى القدوم عليه وتلقاه واكبر موصله واحسن مقامه ومنقلبه واعظم جائزته وسام يدو مثلها فامتنع وقال لرسوله قل لابن ابي عامر متى عهد حمر الوحش تنقاد للبيطرة وارسل عنانه فى العيث والفساد ونهض اليه صاحب المغرب الوزير حسن بن عبد الودود فى عساكره وجموعه من جند الاندلس وملوك العدو مظاهرا عليه لعدوه زيرى بن عطية وجع لهم يدو ولقيم سنة احدى وثمانين فكان الظهور له وتحرم عسكر السلطان وجموع مغراوة واستلحموا وجرح الوزير حسن بن عبد الودود جراحة كان فيها لليال مهلكه وطار الخبر الى ابن ابي عامر فاعتم لذلك وكتب الى زيرى بضبط فاس ومكاتبة اصحاب حسن وعقد له على المغرب كما نستغنى ذكره عند ذكر دولتهم وغالبه يدو عليها مرة فاخرى ونزع ابو البهار بن زيرى بن مناد الصنهاجى عن قومه ولحق بسواحل تلمسان ناقضا لطاعة الشيعة وخارجا على ابن اخيه المنصور بن بلكمين صاحب القيروان وخاطب ابن ابي عامر من وراء البحر واوقد عليه ابن اخيه

وجوه قومه فسرب اليه الاموال والصلوات بفاس مع زيرى حسبا نذكره  
 وجمع ايديهما على مدافعة يدو فساء اثره فيهما جميعا الى ان راجع ابو البهار  
 ولاية المنصور ابن اخيه كما نذكره بعد وحاربه زيرى فكان له الظهور عليه  
 ولحق ابو البهار بسببته ثم عاد الى قومه واستنحل زيرى من بعد ذلك  
 وكانت بينه وبين يدو لقاء انكشف فيها يدو واكتسح زيرى من ماله  
 ومعسكره ما لا كفاء له وسبا حرمه واستلحم من قومه زهاء ثلاثة الاف  
 فارس وخرج الى الصحراء شريدا سنة ثلاث وثمانين فهلك هنالك فولى امره  
 في قومه جبوس ابن اخيه زيرى بن يعلى ووثب به ابن عمه ابو يداس بن  
 دوناس فقتله طمعا في الرياسة من بعده واختلف عليه قومه فاجفل ليلة  
 وعبر البحر الى الاندلس في جمع عظيم من قومه وولى امر بنى يفرن من  
 بعده حمامة بن زيرى بن يعلى اخو جبوس المذكور فاستقام عليه بنو يفرن  
 وقد ذكر في خبر يدو غير هذا وانه كانت للحرب بينه وبين زيرى بن  
 عطية سجالا وكانا يتعاقبان على ملك فاس بتناوب الغلب وانه لما وفد زيرى  
 على المنصور خالفه يدو الى فاس فملكها وقتل بها خلقا من مغراوة وانه  
 لما رجع زيرى اعتمى يدو بفاس فداره زيرى وهلك من مغراوة وبنى يفرن  
 في ذلك للحصار خلق ثم اقمهما زيرى عليه عنوة وبعث براسه الى سدة  
 الخلافة بقرطبة سنة ثلاث وثمانين فالله اعلم اى ذلك كان ولما اجتمع بنو  
 يفرن على حمامة تحمى بهم الى ناحية شالة من المغرب فملكوها وما اليها من  
 تاداة واقتطعها عن زيرى ولم يزل عميد بنى يفرن في تلك العجالة والحرب  
 بينه وبين زيرى ومغراوة متصلة وكانت بينه وبين المنصور صاحب  
 القميران مهادة فاهدى اليه وهو محاصر لجه حماد بالقلعة سنة ست  
 واربعماية واوفد بهديته اخاه زاوى بن زيرى فلقمه بالطمول والبنود ولما  
 هلك حمامة قام بامر بنى يفرن من بعده اخوه الامير ابو الكمال تميم بن زيرى

ابن يعلى فاستبد بملكهم وكان مستقيما في دينه مولعا بالجهاد فلنصرف  
الى جهاد برغواطة وسلم مغراوة واعرض عن فتنتهم ولما كانت سنة اربع  
وعشرين واربعماية تجددت العداوة بين هذين اللبيين بنى يفرن ومغراوة  
ونارت الاذن القديمة وزحف ابو الكمال صاحب شالا وتادلا وما الى ذلك في  
جموع بنى يفرن وبرز اليه حمامة بن المعز في قبائل مغراوة ودارت بينهم  
حرب شديدة وانكشفت مغراوة وفر حمامة الى وجدة واستولى الامير ابو  
الكمال تمم وقومه على فاس وغلبوا مغراوة على عمل المغرب واكتنح تمم اليهود  
بمدينة فاس واصطلم نعمهم واستباح حرهم ثم احتشد حمامة من سائر  
قبائل مغراوة وزناتة وبعث للهاشبيين في قياطهم بجميع بلاد المغرب الاوسط  
ووصل الى قنس صريخا لرعايتهم وكاتب من بعد عنه من رجالانهم وزحف  
الى فاس سنة تسع وعشرين فافرج عنها ابو الكمال تمم ولحق ببلده ومقر  
ملكه من شالة واقام بمكان عمله وموطن امارته منها الى ان هلك سنة  
ست واربعين وولى بعده ابنه حماد الى ان هلك سنة سبع واربعين وولى  
بعده ابنه يوسف فهلك سنة ثمان وخمسين فولى بعده عمه محمد ابن  
الامير ابي الكمال تمم الى ان هلك في حروب متونة حين غلبوهم على المغرب  
اجمعين حسما نذكر والملك لله يوتيه من يشاء من عبادته والعاقبة للمتقين  
واما ابو يداس بن دوناس قاتل حبوس بن زيري بن يعلى من عمومته فانه  
لما اختلف علمه بنو يفرن واخفق امله في اجتماعهم له اجاز الجور الى الاندلس  
سنة ثنتين وثمانين ففرقه اخوانه ابو قرة وابو زيد وعطاف فحل كلهم من  
المصور محل التكرمة والايثار ونظمه في جملة الرساء والامراء واسنى له  
للجراية والاقطاع واتمت رجاله في الديوان ومن اجاز من قومه فبعد صيته  
وعلا في الدولة كعبه ولما افترقت الجماعة وانتثر سلك الخلافة كان له في  
حروب البربر مع جند الاندلس اثار بعيدة واخبار غريبة ولما ملك المستعين

قرطبة سنة اربعماية واجتمع اليه من كان بالاندلس من البربرية لحق المهدي بالغمر واستجاش طاعمة للجلالة فزحف معه الى غرناطة وخرج المستعين في جموعه من البربرية الى الساحل واتبعهم المهدي في جموعه فتواقعوا بوادي ايره (١) فكانت بين الفريقين جولة عظم فيها بلاء البربرية وطار لابي يداس فيها ذكر وانهزم المهدي والطاعمة وجموعهم بعد ان تضايقت واصابت ابا يداس بن دوناس جراحة كان فيها مهلكه ودفن هنالك وكان لابنه خلوي وحافده تميم بن خلوف من رجالات زناتة بالاندلس شجاعة ورياسة فكان يحيى بن عبد الرحمن ابن اخيه عطاف من رجالاتهم وكان له اختصاص من بني حمود ثم بالقاسم معهم وولاه على قرطبة ايام خلافته والبقاء لله وحده

لغمر عن ابي نور بن ابي قرة المغرني وما كان له  
من الملك بالاندلس ايام الطوائف

هذا الرجل اسمه ابونور بن ابي قرة من بني يفرن ومن رجالات البربر الذين استظهر بهم قومهم ايام الفتنة تغلب على ردة ازمان تلك الفتن واخرج منها عامر بن فتوح من موالى الاموية سنة خمس واربعماية فملكها واستحدث بها لنفسه سلطانا ولما استنحل امر ابن عباد باشيملية واسق الى عمالك ما جاورد من الاعمال والثغور نشأت الفتنة بينه وبين ابي نور هذا واختلفت حاله معه في الولاية والائتراف ويجل له سنة ثلاث واربعين بريدة واعمالها فبين مجل له من البربر واستدعاه بعدها سنة خمسين

لبعض ولائمه وكاده بكتاب وقف عليه على لسان جاريته بقصره تشكو اليه ما نال منها ابنه من المحرم فانطلق الى بلده وقتل ابنه وشعر بالمكيدة فمات اسفا وولى ابنه الآخر ابو نصر الى سنة سبع وخمسين فغدر به بعض جنده وخرج هاربا فسقط من السور ومات وتسلم المعتصد ردة من يد ذلك الغادر ويقال ان ذلك كان عند كائنة اللحم سنة خمس واربعين وان ابا نور هلك فيها ولما بلغ الخبر ابنه ابا نصر وقع ما وقع والله اعلم

### الخبر عن مرجيمصة من بطون بنى يفرن وشرح احوالهم

كان هذا البطن من بطون بنى يفرن بضواحي افرريقية وكانت لهم كثرة وقوة ولما خرج ابو يزيد على الشيعة وكان من اخوانهم بنى واركوا ظاهروه على امره بما له معهم من العصية ثم انقضى امره واخذتهم دولة الشيعة واوليائهم صنهاجة وولائهم على افرريقية بالسطو والقهر وانزال العقوبات فى الانفس والاموال الى ان تلاشوا واصبحوا فى عداد القبائل الغارمة وبقيت منهم احياء نزلوا ما بين القمروان وتونس اهل شاء وبقر وخيام يظعنون فى نواحيها وينتقلون الفلح فى معاشهم وملك الموحدون افرريقية وهم بهذه الحال وضربت عليهم المغارم والضرائب والعسكرة مع السلطان فى غزواته بعدة مفروضة يحضرون بها متى استنفرها ولما تغلبت الكعوب من بنى سليم على ضواحي افرريقية واخرجوا منها الدواودة من رباح اعداء الدولة لذلك العهد واستظهر بهم السلطان عليهم اتخذوا افرريقية وطنا من قابس الى باجة ثم اشتدت واليتهم للدولة وعظم الاستظهار بهم واقطعهم ملوك الدولة ما شاءوه من الاعمال والحراج فكان فى اقطاعهم خراج مرجيمصة هولاء ولما كانت وقعة بنى مرين

على القمروان وكان بعدها في الفترة ما كان من طغيات الفتنة التي اعتر  
فيها العرب على السلطان والدولة كان لهؤلاء الكعوب المتغلبين مدد قوى  
من احياء مرنجيمصة هؤلاء من الخيل للحمالين وللبماية للانفاق والانعام للجمال  
والغياالة للاستظهار باعدادهم في الحروب فصاروا لهم حمة وخولا وتملكهم تملك  
العبدى حتى اذا اذهب الله عما الفتنة واقام ماييل للخلافة والدولة وصار  
تراك هذا الملك الخفصى الى الاحقق به مولانا السلطان ابي العباس احمد  
فانقشع الجواضاء الافق ودفع المتغلبين من العرب عن اعماله وقبض ابيديهم  
عن رعاياه واصار مرنجيمصة هؤلاء من صفايه بعد انزال العقوبة بهم على  
البادم بالعرب وظعنهم معهم فراجعوا للحق واخلصوا في الاتخماش ورجعوا الى  
ما الفوه من الغرامة وقوانين الخراج وهم على ذلك لهذا العهد والله وارت  
الارض ومن علمها

الخبر عن مغراوة من اهل الطبقة والالى من زناتة  
وما كان لهم من الدول بالمغرب ومبدا ذلك وتصاريفه

هؤلاء القبائل من مغراوة كانوا اوسع بطون زناتة واهل الباس والغلب منهم  
ونسبهم الى مغراو بن يصلتن بن مسرى بن زاكما بن ورسيك بن اديدت  
ابن جانا اخوة بنى يفرن وبنى يرنيمان وقد تقدم للخلافى في نسبهم عند  
ذكر بنى يفرن واما شعوبهم وبطونهم فكثرت مثل بنى يلميت (١) وبنى زنداك  
وبنى وراق ورتزمين (٢) وبنى بو سعيد وبنى ورسمغان ولغواط وبنى ريغة (٣)

(١) Ici le ms F porte يلنت - (٢) L'orthographe de ce nom differe dans tous les mss -

(٣) Le ms. F porte رلعه

وعمرهم ممن لم يحضرني أسماؤم وكانت مجالاتهم بارض المغرب الاوسط من شلف الى تلمسان الى جبال مديونة وما المها ولم مع اخوانهم من بنى يفرن افتراق واجتماع ومناغة فى احوال البدو وكان لمغراوة هولاء فى بدوم ملك كبير ادركهم عليه الاسلام واقره لهم وحسن اسلامهم وهاجر اميرهم صولات ابن وزمار الى المدينة ووفد على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فلقاه مبته وقبولا بهجرته وعقد له على قومه ووطنه وانصرف الى بلادهم محبوا محبورا مغتبطا بالدين مظاهرا . بانثل مضر فلم ينزل هذا دابه وقد قيل انه تقيض عليه اسيرا لاول العنق فى بعض حروب العرب مع البربر قبل ان يدينوا بالدين فاختصوه الى عثمان لمكانه من قومه ممن عليه واسلم لحسن اسلامه وعقد له فاخص صولات هذا وسائر الاحياء من مغراوة بولاء عثمان واهل بيته من بنى امية وكانوا خالصة لهم دون قريش ظاهروا دعوة المروانية بالاندلس رعيما لهذا الولاء على ما تراه بعد فى اخبارهم وبنا هلك صولات قام بامرهم فى مغراوة وسائر زناتة من بعده ابنه حفص وكان من اعظم ملوكهم ثم لما هلك قام بامرهم ابنه خسر وعند ما تقلصت الخلافة عن المغرب الاقصى بعض الشئ واطلته فتنة ميسرة بحميم ومطعده فاعتز خزر وقومه على امراء المضربة بالقمران واستحل ملكهم وعظم شان سلطانهم على البدو من زناتة بالمغرب الاوسط ثم انتفض امر بنى امية بالمشرق وكانت الفترة بالمغرب فازدادوا اعتزازا وعتوا وهلك خلال ذلك خزر وقام بملكه ابنه محمد وخلص الى المغرب ادريس الاكبر ابن عبد الله بن حسن ابن الحسن سنة سبعين ومائة فى خلافة الهادى وقام ببرابرة المغرب من اوربة وصدينة ومغيلة بامرهم واستوسق له الملك واقتطع المغرب عن طاعة بنى العباس سائر الايام ثم نهض الى المغرب الاوسط سنة اربع وسبعين فتلقيه محمد بن خزر هذا والى اليه المقادة ويبيع له عن قومه وامكنه من

تلمسان بعد ان غلب عليها بنى يفرن اهلها فانظم ادريس في طاعته  
 جميع اعمال المغرب الاوسط واقتطعه من اعمال الاغالبة ولما هلك قام بامرہ بعده  
 ابنه ادريس بن ادريس واستولى على جميع اعمال ابيه وملك تلمسان وقام  
 بنو خزر هؤلاء بدعوته كما كانوا لابيه وكان قد نزل تلمسان لعهد ادريس  
 الاكبر اخوه سليمان بن عبد الله بن الحسن القادم عليه من المشرق ومجل  
 له بولاية تلمسان ومجل ابنه ادريس لمحمد ابن عمه سليمان من بعده  
 فكانت ولاية تلمسان وامصارها في عقبه واقتسموا ولاية تغور الساحلية  
 فكانت تلمسان لولد ادريس بن محمد بن سليمان وارشكول لولد عيسى بن  
 محمد وتنس لولد ابراهيم بن محمد وسائر الضواحي من اعمال تلمسان لبني  
 يفرن ومغراوة ولم يزل الملك بضواحي المغرب الاوسط لمحمد بن خزر كما قلناه  
 الى ان كانت دولة الشيعة واستوسق لهم ملك افريقية وسرح عبيد الله  
 المهدي الى المغرب عروبة بن يوسف الكتامي في عساكر كتامة سنة ثمان  
 وتسعين ومائتين فدخل المغرب الادنى ورجع ثم سرح بعده مصالة بن  
 حبوس الى المغرب في عساكر كتامة فاستولى على اعمال الادارسة واقتضى  
 طاعته لعبيد الله وعقد على فاس لجيى بن ادريس بن عمر اخر ملوك الادارسة  
 خلع نفسه ودان بطاعته وعقد له مصالة على فاس وعقد لموسى بن ابي  
 العافية امير مكناسة وصاحب تسول وتازى على ضواحي المغرب وقفل الى  
 القميران واقتضى محمد بن خزر من اعقاب محمد بن خزر بن حفص الداعية  
 لادريس الاكبر وحمل زناته واهل المغرب الاوسط على البراءة من الشيعة  
 وسرح عبيد الله المهدي اليه مصالة بن حبوس قائد المغرب في عساكر  
 كتامة سنة تسع ولقيه محمد بن خزر في جموع مغراوة وسائر زناته فقل  
 عساكر مصالة وخلص اليه فقتله وسرح عبيد الله ابنه ابا القاسم في  
 العساكر الى المغرب سنة عشر وعقد له على حرب محمد بن خزر وقومه



فاجفلوا الى الصحراء واتبع اثارهم الى ملوية فالحقوا بجلماسة وعطى ابو القاسم على المغرب فدوخ اقطاره وجال في نواحيه وجدد لابن ابي العافية على عمله ورجع ولم يلق كيدا ثم ان الناصر صاحب قرطبة سمى له امل في ملك العدو مخاطب ملوك الادارسة وزناته وبعث اليهم خالسته محمد بن عبد الله بن ابي عيسى سنة ست عشرة فبادر محمد بن خزر الى اجابته وطرد اولياء الشيعة من الزاب وملك شلى وتنس من ايديهم وملك وهران وولى عليها ابنه للخير وبعث دعوة الاموية في اعمال المغرب الاوسط ما عدى تاهرت وجاء على اثره في القيام بدعوة الاموية ادريس بن ابراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان صاحب ارشكول ثم فتح الناصر سبتة سنة سبع عشرة من ايدى الادارسة واجاز موسى بن ابي العافية الى طاعته واتصلت يده بهمد بن خزر وتظاهروا على الشيعة وخالف فلغول بن خزر اخاه محمدا الى طاعة الشيعة وعقد له عبيد الله الشيعي على تاهرت فانتهى الى فاس واجفلت امامه طواعين زناتة ومكناسة ودوخ المغرب وزحف من بعده ميسور للخصى سنة ثنتين وعشرين لمخاصر فاس وامتنعت عليه ورجع ثم انتقض حميد بن يصل سنة ثمان وعشرين وتحيز الى محمد بن خزر ثم اجاز الى الناصر وولاه على المغرب الاوسط ثم شغل الشيعة بفتنة ابي يزيد وعظمت اثار محمد بن خزر وقومه من مغراوة وزحفوا الى تاهرت مع حميد بن يصل قائد الاموية سنة ثلاث وثلاثين وزحف معه للخير بن محمد واخوه حمزة وعنه عبد الله بن خزر ومعهم يعلى بن محمد في قومه بنى يفرن واخذوا تاهرت عنوة وقتلوا عبد الله بن بكار واسروا قائدها ميسور للخصى بعد ان قتل حمزة بن محمد بن خزر في حروبها وكان محمد بن خزر وقومه زحفوا قبل ذلك الى بسكرة ففحقوها وقتلوا زيدان للخصى ولما خرج اسماعيل من حصار ابي يزيد وزحف الى المغرب في اتباعه خشية محمد بن خزر على

نفسه لما سلف منه في نقض دعوتكم وقتل اوليائكم فبعث اليه بطاعة معروفة واوعز اليه اسماعيل بطلب ابي يزيد ووعده في ذلك بعشرين حملا من المال وكان اخوه معبد بن خزر في موالاة ابي يزيد الى ان هلك وتقبض اسماعيل بعد ذلك على معبد سنة اربعين وقتله ونصب راسه بالقيروان ولم يزل محمد بن خزر وابنه للخير متقلبا على اعمال المغرب الاوسط ومقاسما فيها ليعلى بن محمد ووفد فتوح بن الخير سنة اربعين على الناصر مع مشيخة تمهرت وهران فاجازهم وصرفهم الى اعمالهم ثم حدثت الفتنة بين مغراوة وصنهاجة وشغل محمد بن خزر وابنه للخير بحروبهم وتغلب يعلى بن محمد على وهران وخربها وعقد الناصر لحמיד بن يصل على تلمسان واعمالها وليعى بن محمد على المغرب واعماله فراجع محمد بن خزر طاعة الشيعة من اجل قريعه يعلى بن محمد ووفد على المعز بعد مهالك ابيه اسماعيل سنة ثنتين واربعين فاولاد تكومة ولم يزل على طاعتهم الى ان حضر مع جوهر في غزاته الى المغرب باعوام سبع وعثمان واربعين ثم وفد على المعز بعد ذلك سنة خمس من وهلك بالقيروان وقد نفي على الماية من السنين وهلك الناصر المراني عامئذ على حين انتشرت دعوة الشيعة بالمغرب وانقبض اولياء الاموية الى اعمال سبتة وطنجة فقام بامرهم بعده ابنه للحكم المستنصر واستأنف مخاطبة ملوك العدو فاجابه محمد بن الخير بن محمد بن خزر بما كان من ابيه للخير وجده محمد في ولاية الناصر وللولاية التي البنى امية على ال خزر بوصية عثمان بن عفان لصولات بن وزمار جدم كما ذكرناه فاتمخ في الشيعة ودوخ بلادهم ورماه معد بقريعه زيرى بن مناد امير صنهاجة فعقد له على حرب زناتة وسوغه ما غلب عليه من اعمالهم وجمعوا للحرب سنة ستمين وفاوض بلكين بن زيرى جموعهم بدسياسة من بعض اولياء محمد بن الخير قبل ان يستكمل تعبئتهم فابلى منهم تبتا صبرا واشتدت الحرب بينهم

وانهزمت زناته حتى اذا رآى محمد بن الحخير ان قد احيط به انتبذ الى ناحية عن العسكر وذبح نفسه واستقرت الهزيمة على قومه وجدل منهم في المعركة سبعة عشر اميرا سوى الاتباع وتحمس كل الى افرريقية وولى بعد محمد فى مغراوة ابنه للحخير واغرى بلكن بن زيرى للخليفة معد بجعفر ابن على بن حمدون صاحب المسملة والزاب بموالته محمد بن الحخير فاستراب جعفر وبعث عنه معد لولاية افرريقية حين اعتمر على الرحيل الى القاهرة فاشتدت استراتيه ولحق بالحخير بن محمد وقومه وزحفوا الى صنهاجة فاتحيت لهم عليهم الكرة واصيب زيرى بن مناد كبير العصابة وبعثوا بمراسله الى قرطبة فى وفد من وجوه بنى خنزر مع يحيى بن على اخى جعفر ثم استراب بعدها جعفر من زناته ولحق باخيه يحيى ونزلوا على الحكم وعقد معد لبلكن بن زيرى على حرب زناته وامده بالاموال والعساكر وسوغة ما تغلب عليه من اعمال فنهض الى المغرب سنة احدى وسنتين واورع بالبراة منهم وتقوى اعمال طينة وباغالية والمسملة وبسكرة واجفلب زناته امامه وتقدم الى تاهرت فها من المغرب الاوسط اثار زناته ولحق بالمغرب الاقصى واتبع بلكن اثار الحخير بن محمد وقومه الى مجلماسة فوقع بهم وتقبض عليه فقتله صبيرا وفض جموعهم ودوخ المغرب وانكفا راجعا ومر بالمغرب الاوسط فاستلحم بوادى زناته ومن اليم من الخصاصمين ورفع الامان عن من ركب فرسا او نزع خيلا من سائر المبرير ونذر دماء فاقفر المغرب الاوسط من زناته وساروا الى ما وراء ملوية من بلاد المغرب الاقصى الى ان كان من رجوع بى يعلى بن محمد الى تلمسان وملككم اياها ثم ملك بنى خنزون بمجلماسة وطرابلس وملك بنى زيرى بن عطية بغاس ما نحن ذاكره ان شاء الله تعالى

. للخمر عن آل زيرى بن عطية ملك فاس وأعمالها من الطبقة الأولى  
من مغراوة وما كان لهم بالمغرب الاقصى من الملك  
والدولة ومبادئ ذلك وتصاريغه

كان زيرى هذا امير آل خزر فى وقته ووارث ملكهم البدوى وهو الذى  
مهد الدولة بفاس والمغرب الاقصى واورثها بنمه الى عهد لمتونة حسبا نستوى  
شرحه واسمه زيرى بن عطية بن عبد الله بن خزر وجده عبد الله اخو محمد  
داعية الناصر الذى ملك القميران كما ذكرناه وكانوا اربعة اخوة محمد ومعبد الذى  
قتله اسماعيل ولفلول الذى خالف محمدا الى ولاية الشيعة وعبد الله هذا وكان  
يعرف بامه واسمها تبادلت وقد قيل ان عبد الله هذا هو ابن محمد بن  
خزر واخو حمزة بن محمد الهالك فى حربه مع ميسور عند فتح تاهرت ولما هلك  
للخمر بن محمد كما قلناه بميد بلكين سنة احدى وستين وارتحلت زناته الى  
ما وراء ملوية من المغرب الاقصى وصار المغرب الاوسط كله لصنهاجة واجتمع  
مغراوة الى بقية آل خزر وامراؤهم يومئذ محمد بن للخمر المذكور ومقاتل وزيرى  
ابنا عطية بن عبد الله بن خزرون بن لفلول ثم كان ما ذكرناه من ولاية  
بلكين بن زيرى على افريقية وزحف الى المغرب الاقصى زحفه المشهور سنة  
تسع وستين واجفلت امامه ملوك زناته من بنى خزر وبنى محمد بن صالح  
وانحاسوا جميعا الى سبتة واجاز محمد بن للخمر الجعر الى المنصور بن ابي  
عامر صرخا تخرج المنصور فى عساكره الى الجزيرة ممدا لهم بنفسه وعقد  
لجعفر بن على على حرب بلكين واجازه الجعر وامده بمائة جمل من المال  
فاجتمعت اليه ملوك زناته وضربوا مصافم مساحة سبتة واطل عليهم بلكين من

جبل تيطاوين فرأى ما لا قبل له به فارتحل عنهم وشغل نفسه في جهاد  
 برغواطة الى ان هلك منصرفا من المغرب سنة ثنتين وسبعين كما ذكرناه  
 وعاد جعفر بن علي الى مكانه من الحضرة وسأله المنصور في حمل الرئاسة  
 وبقي المغرب غفلا من الولاية واقتصر المنصور على ضبط سبته ووكل الى ملوك  
 زناتة دفاع صنهاجة عنه وسائر اولياء الشيعة وقام يبلوطاعتم الى ان ظهر  
 بالمغرب الحسن بن كنون من الادارسة بعثه العزيز نزار من مصر لاسترجاع  
 ملكه بالمغرب وامده بلكمين بعسكر من صنهاجة وهلك على تقيّة ذلك  
 بلكمين ودعا الحسن الى امره بالمغرب وانضم اليه يدو بن يعلى بن محمد  
 الميفرنى واخوه زيرى وابن عمه ابو يداس فيمن اليهم من بنى يفرن فسرّح  
 المنصور لحربه ابن عمه ابا للحكم عمرو بن عبد الله بن ابي عامر الملقب  
 عسكلاجة وبعثه بالعساكر والاموال فاجاز البحر سنة خمس وسبعين وانحاش  
 اليه ملوك ال خزر محمد بن الحمر ومقاتل وزيرى ابنا عطية وخزرون بن  
 فلغول في جموع مغراوة وظاهروه على شانه وزحف بهم ابو للحكم بن ابي  
 عامر الى الحسن بن كنون حتى للجوه الى الطاعة وسال الامان على نفسه فعقد له  
 عمرو بن ابي عامر ما رضىه من ذلك وامكن به من قياده واختصه الى  
 الحضرة فكان من قتله واخغار دمة ابي للحكم بن ابي عامر وقتله بعده ما  
 تقدم حسبا ذكرنا ذلك كله من قبل وكان مقاتل وزيرى ابنا عطية من  
 بين ملوك زناتة اشد الناس انحياشا للمنصور وقبلا ببطاعة المرانية  
 وكان يدو بن يعلى وقومه بنو يفرن مخرفين عن طاعتهم ولما انصرف  
 ابو للحكم بن ابي عامر من المغرب عقد المنصور عليه للوزير حسن بن احمد  
 ابن عبد الودود السلمي وأطلق يده في انتقاء الرجال والاموال وانفذه الى  
 عمله سنة ست وسبعين واستوصاد بملوك مغراوة من زناتة واستبلى بمقاتل  
 وزيرى من بينهم لحسن انحياشهم وصاغيتهم واغراه بيدو بن يعلى المضطرب

الطاعة الشديد المزاوغة فنغذ لعله ونزل بفاس وضبط اعمال المغرب واجتمعت اليه ملوك زناته وهلك مقاتل بن عطية سنة ثمان وسبعين واستقل برئاسة البدو الطواغن من مغراوة اخوه زيرى بن عطية وحسنت مخالصته لابن عبد الودود صاحب المغرب واتخاهاه بقومه اليه واستدعاه المنصور من محله بفاس سنة احدى وثمانين اشادة بتكرمه واعزاء ليدو بن يعلى بمنافسته في اللحظ واينثار الطاعة فبادر الى اجابته بعد ان استخلف على المغرب ابنه المعز وانزله بتلمسان ثغر المغرب وولى على عدوة القرويين من فاس على بن محمود بن ابي على بن قشوش وعلى عدوة الاندلسيين عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة وقدم بين يديه هدية الى المنصور ووفد عليه فاستقبله بالمش والعدة واحتفل للقائه واوسع نزله وجرايته ونوه باسمه في الوزارة واقطعه رزقا واثبت رجاله في الديوان ووصله بقيمة هديته واستى فيها واعظم جائزة وفدد وعجل تسريحه الى عمله فقفل الى امارته من المغرب وعى عنه خلاى ما احتسب فيه من غط المعروف وانكار الصنيع والاستدكاف من لقب الوزارة الذى نوه به حتى انه قال لبعض حشمه وقد دعاه بالوزير من يا لكع لا والله الا امير بن امير واعجبا من ابن ابي عامر وخرقته والله لو كان بالاندلس رجل ما تركه على حاله وان له مالمق ثاو والله لقد تاجرني فيما اهديت اليه حطا للقم ثر غالطنى بما بدله تبتمينا للكرم الا ان يحتسب بمقن الوزارة التى حطنى بها عن رتبتي وعى ذلك الى ابن ابي عامر فصر عليها اذنه وزاد في اصطناعه وبعث الى يدو بن يعلى الميفرنى قريعه في ملك زناته يدعوه الى الوفاة فاساء اجابته وقال متى عهد المنصور حمر الوحش تنقاد الى البيطرة واخذ في افساد السابلة والاحلاب على الاحياء والعمى في الجمالة فاعوز المنصور الى عامله على المغرب الوزير حسن بن عبد الودود بنبد العهد اليه ومظاهرة عدوه زيرى بن

عطية عليه نجمعوا له سنة احدى وثمانين ولفوه فكانت الدائرة عليهم  
وتحرم العسكر واثبتت الوزير ابن عبد الودود جراحة كان فيها حتفه وبلغ  
للخبر الى المنصور فشق عليه واهمه شأن المغرب وعقد عليه لوقته لزيرى  
ابن عطية وكتب اليه بعهدده وامره بضبط المغرب ومكاتبة جند السلطان  
واصحاب حسن بن عبد الودود فاضطلع باعبائه واحسن الغنا في عمله  
واستحلل شأن يدوين يعلى وبني يغرن واستغلظوا على زيرى بن عطية  
واصلوه نار الفتنة وكانت حروبهم سجالاتا وسبحت الرعايا بغاس كثرة تعاقبهم  
عليها وانتزاعهم على عملها وبعث الله لزيرى بن عطية ومغراوة مددا من ابي  
البهار بن زيرى بن مناد بما كان انتقض لذلك العهد على اخيه منصور  
ابن بلكيم صاحب القميران وافريقية ونزع عن دعوة الشيعة الى المروانية  
واقتنى اثره في ذلك خلوق بن ابي بكر صاحب تمهرت واخوه عطية لصهر  
كان بينهما وبين زيرى فاقطعوا اعمال المغرب الاوسط ما بين الزاب  
ووانشريس ووهران وخطبوا في سائر منابرها باسم هشام المويد وخطب ابو  
البهار من وراء البحر المنصور بن ابي عامر واوفد عليه ابا بكر ابن اخيه  
حبوس بن زيرى في طائفة من اهل بيته ووجوه قومه فاستقبلوا بالجيش  
ولقاه رحبا وتسهيلا واعظم موصله واسنى جوائز وفده وصلاتهم وانفذ معه  
الى عمه ابي البهار بخمسمائة قطعة من صنوف الثياب للفرز والعبيد وقية  
عشرة الاى درهم من الانية والخلى وخمسة وعشرين الفا من الدنانير ودعاه  
الى مظاهرة زيرى بن عطية على يدوين يعلى وقسم بينهما عمل المغرب  
شق الامثلة حتى لقد اقتسما مدينة فاس عدوة بعدوة فلم يرع ذلك يدوا ولا  
ورزعه عن شأنه من الفتنة والاجلاب على البدو والحاضرة وشق عصا الجماعة  
وانتقض خلوق بن ابي بكر على المنصور لوقته وراجع ولاية المنصور بن  
بلكيم ومضى ابو البهار في المظاهرة عليه للوصله بينهما وقعد عما قام له

زيرى بن عطية من حرب خلوف بن ابي بكر ووقع به زيرى في رمضان سنة احدى وثمانين واستلحمه وكثيرا من اوليائه واستولى على عسكره واحاش اليه عامة احبابه وفر عطية شريدا الى الصحراء ثم نهض على اثرها ليدور بن يعلى وقومه فكانت بينهما لقاء صعبة انكشف فيها احباب يدو واستلحم منهم زهاء ثلاثة آلاف واكتسح معسكره وسبيت حرمه التي كانت منهن امه واخته وتحيز سائر احبابه الى فيمة زيرى وخرج شريدا الى الصحراء الى ان اغتاله ابن عمه ابو يداس بن دوناس حسبا ذكرناه وورد خبر الفتحمين متعاقبين على المنصور فعظم موقعها لديه قيل ان مقتل يدو انما كان عند ايب زيرى من الوفاة وذلك انه لما استقدمه المنصور ووفد عليه كما ذكرناه خالفه يدو الى فاس ودخلها وقتل بها من مغرارة خلقا واستمكن بها امره فلما رجع زيرى من وفادته امتنع بها يدو فنازله زيرى وطال الحصار وهلك من الفريقين خلق ثم اقمها عليه عنوة فقتل ويعت براسه الى سدة الخلافة بقرطبة الا ان راوى هذا الخبر يجعل وفاة زيرى على المنصور وقتله ليدو سنة ثلاث وثمانين فالله اعلم اى ذلك كان ثم ان زيرى فسد ما بمنه ويمن ابي المهار الصنهاجى وتزاحفا فوقع به زيرى وانهرم ابو المهار الى سبتة موريا بالعبور الى المنصور فبادر بكاتبه عمسى ابن سعيد بن القطاع فى قطعة من الجند الى تلقمه فحاد عن لقائه وصاعد الى قلعة جراوة وقد قدم الرسل الى ابن اخيه المنصور صاحب القمروان مستقيلا الى ان التخم ذات بينهما ثم تحيز اليه وعاد الى مكانه من عمله وخلع ما تمسك به من طاعة الاموية وراجع طاعة الشيعة فجمع المنصور لزيرى بن عطية اعمال المغرب واستكفى به فى سد الثغر وعول عليه من بين ملوك المغرب فى الدب عن الدعوة وعهد اليه بمناجزة ابي المهار وزحف اليه زيرى فى امم عديدة من قبائل زناتة وحشود البربر وفر امامه ولحق



بالقمران واستولى زيرى على تلمسان وسائر أعمال ابي البهار وملك ما بين  
 السوس الاقصى والزاب فاتسع ملكه وانبسط سلطانه واشتدت شركته  
 وكتب بالغنح الى المنصور وبعث اليه بمايتيم من عتاق الخيل وخمسين جلا  
 من المهارى السبق والى درقة من جلود اللط واجمال من قس الزان وقطوط الغالية  
 والزرافة واصناف الوحوش الصحراوية كاللظ وغمره والى حمل من التمر واجمال من  
 ثياب الصوفى الرفيعة كثيرة فجدد له عهده على المغرب سنة احدى وثمانين  
 وانزل احياءه بانحاء فاس فى قباطنهم واستفحل امر زيرى بالمغرب ودفع بنى  
 يفرن عن فاس الى نواحي سلا واختط مدينة وجدة سنة اربع وثمانين  
 وانزلها عساكره وحشمه واستعمل عليها ذويه ونقل اليها ذخيرته واعدها  
 معتصما فكانت تغرا لجملة بين المغرب الاقصى والاوسط ثم فسد ما بينه وبين  
 المنصور سنة ست وثمانين بما بى عنه من التناقى لهشام باستبداد المنصور  
 عليه فسامه المنصور الهزيمة واما منها فبعث كاتبه ابن القطاع فى  
 العسكر فاستعصى عليه وامكنه قائد قلعة حجر التمر منها فاتخصه الى  
 الحضرة واحسن اليه المنصور وسماه الناصح وكشفى زيرى وجهه فى عداوة ابن  
 ابي عامر والاعزاء به والتشيع لهشام المويده والامتناع له من هضمته وحججه  
 فخط ابن ابي عامر وقطع عنه رزق الوزارة ومحاسنه من ديوانها ونادى  
 بالبراءة منه وعقد لواضع مولاه على المغرب وعلى حرب زيرى بن عطية وانتقى  
 له للحماء من سائر الطبقات وازاح عليم وامكنه من الاموال للنفقات واجمال  
 السلاح والكسب واصحبه طائفة من ملوك العدو كانوا بالحضرة منهم محمد  
 ابن الخمر بن محمد بن الخمر وزيرى بن خزر وابن عمها بكساس بن سيد  
 الناس ومن بنى يفرن ابوايحت (١) بن عبد الله بن بكار ومن مكناسة  
 اسماعيل بن البورى ومحمد بن عبد الله بن مدين ومن ازداجة خزرون بن

(١) Il faut peut-être lire نوخت

محمد وأمدده بجووه للجند وفصل من الحضرة سنة سبع وثمانين وسار في  
التعبية وأجاز البحر الى طنجة فعسكر بوادي ركاب (١) وزحف زيري بن  
عطية في قومه فعسكر اراءه وتواقفا ثلاثة اشهر واتم واخ رجالات بني برزال  
بالادهان فانتخضهم الى الحضرة واغرى بهم المنصور فوجههم وتصلوا فصغ عنهم  
وبعثهم في غير ذلك الوجه ثم تناول واخ حصن اصيلا ونكور فضبطهما  
وانصلت الوقائع بينهما وبين زيري وبنت واخ معسكر زيري بنواحي اصيلا  
وم غارون فوقع بهم وخرج ابن ابي عامر من الحضرة لاستشراق احوال واخ  
وامداداه فسار في التعبية واحتل بالجزيرة عند فريضة المجاز ثم بعث عن ابنة  
المظفر من مكان استخلافه بالزاهرة واجازته الى العدو واستكمل معه اكابر  
اهل للخدمة وجلة القواد وقفل المنصور الى قرطبة واستذاع خبر عبد الملك  
بالمغرب فرجع اليه عامة اصحاب زيري من ملوك البربر وتناولهم من احسانه  
وبره ما لم يعهدوا مثله وزحف عبد الملك الى طنجة واجتمع مع واخ وتسلم  
هنالك مزيجا لعل العسكر فلما استتم تدبيره زحف في جمع لا كفاء له  
ولقيه زيري بوادي منى من احوار طنجة في شوال من سنة ثمان وثمانين  
فدارت بينهما حرب شديدة ثم فيها اصحاب عبد الملك وثبت هو وبنيها م  
في حومة الحرب اذ طعن زيري بعض الموتورين من اتباعه اهتبل الغرة في  
ذلك الموقف فطعنه ثلاثا في نحره واشواه بها ومريشتد نحو المظفر وبشره  
فاستكذبه به لتبوت رايته ثم سقط اليه الصحيح فشد عليهم فاستوت  
الهنجرة واتخن فيهم بالقتل واستولى على ما كان في معسكرهم مما يذهب فيه  
الوصف ولحق زيري بفاس جريحا في فلة فامتنع عليه اهله ودفعوه بحرمه  
فاجتلمهن وفر امام العسكر الى الصحراء واسلم جميع اعماله وطمر عبد الملك  
بالفتح الى ابيه فعظم موقعه عنده واعلن بالشكر لله والدعاء وبث الصدقات

(١) Le ms F porte رداً

واعتق الموالى وكتب الى ابنه عبد الملك بعهدده على المغرب فاصلى نواحيه  
وسد ثغوره وبعث العمال فى جهاته فانفذ محمد بن حسن بن عبد الدود  
فى جند كثيف الى تادلا واستحل حميد بن يصل الكتانى على مجلسه  
فخرج كل لوجه واقتضوا الطاعة وجعلوا اليه الفراج فاقفل المنصور ابنه عبد  
الملك فى جمادى من سنة تسع وثمانين وعقد على المغرب لواخ فضبطه واستقام  
على تدبيره ثم عزله فى رمضان من سنة بعبيد الله ابن اخيه يحيى ثم ولى  
عليه من بعده اسماعيل بن البورى ثم من بعده ابا الاخص مقن بن عبد  
العزيز الخيمى الى ان هلك المنصور واعاد المظفر المعز بن زيرى من منتبذه  
بالمغرب الاوسط الى ولاية ابيه بالمغرب فنزل بفاس وكان من خبر زيرى انه  
لما استقل من نكبته وهزيمة عبد الملك اياه واجتمع اليه بالعصراء من مغاوة  
وبلغه اضطراب صنهاجة واختلافهم على باديس بن المنصور عند مهلك  
ابيه وانه خرج عليه عومته مع ماكسن بن زيرى فصرف وجهه حينئذ  
الى اعمال صنهاجة ينتهز فيها الفرصة واقتحم المغرب الاوسط ونازل تاهرت  
وحاصر بها يطوفت بن بلكين وخرج باديس من القميران صريحا له فلما مر  
بطنة امتنع عليه فلفول بن خزرون وخالفه الى افريقية فشغل بحربه  
وقد كان ابو سعيد بن خزرون لحق بافريقية وولاه المنصور بن بلكين على  
طبنة كما نذكره فلما انتقض سار اليه باديس ودفع حماد بن بلكين فى  
عساكر صنهاجة الى مدافعة زيرى بن عطية فالتقيا بوادى مناس قرب  
تاهرت فكانت الدبرة على صنهاجة واحتوى زيرى على معسكرهم واستلحم الوفا  
منهم وفتح مدينة تاهرت وتلمسان وشلى وتنس والمسملة واقام الدعوة فيها  
كلها لمرسيد هشام والحاجبه المنصور من بعده ثم اتبع اثار صنهاجة الى  
اشمير قاعدة ملكهم فاناخ عليها واستامن اليه زاوى بن زيرى ومن معه  
من اكابر اهل بيمته المنازعين لباديس فاعطاه منه ما سأل وكتب الى

المنصور بذلك يسترضيه ويشرطه على نفسه الرهن والاستقامة ان اعيد  
 الى الولاية ويستأذن في قدوم زاوى واخيه خلال واذن لهما فقدا سنة  
 تسعين وسال خوفا ابو البهار مثل ذلك وانفذ رسله تذكر بقديمه فسوفه  
 المنصور لما سبق من نكته واعتل زيرى بن عطية وهو بمكانه من حصار  
 اشير فافرج عنها وهلك في منصرفه سنة احدى وتسعين واجتمع ال خزر  
 وكافة مغراوة من بعده على ابنه المعز بن زيرى فبايعوه وضبط امرهم واقصر  
 على محاربة صنهاجة ثم استخدى للمنصور واعتلق بالدعوة العامرية وصلحت  
 حاله عندهم وهلك المنصور خلال ذلك ورغب المعز من ابنه عبد الملك المظفر  
 ان يعيده الى عمله على مال يحمله اليه وعلى ان يكون ولده معنصر رهينة  
 بقرطبة فاجابه الى ذلك وكتب له عهده وانفذ به وزيره ابا محمد على بن  
 جدم ونحنته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد من الحبيب  
 المظفر سمى دولة الامار الخليفة هشام المويده بالله امير المؤمنين اطال الله  
 بقاءه عبد الملك بن المنصور بن ابي عامر الى كافة مدينى فاس وكافة  
 اهل المغرب سلمم الله اما بعد اصلح الله شانكم وسلم انفسكم واديانكم  
 فالحمد لله علام الغيوب وغفار الذنوب ومقلب القلوب ذى البطش الشديد  
 المبدى المعيد الفعال لما يريد لا زاد لامره ولا معقب لحكمه بل له الملك  
 والامر وبمده الخير والشر اياه نعبد واياه نستعين واذا قضى امرا فاما يقول له  
 كن فمكون صلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى اله الطيبين وعلى  
 جميع النبيين والمرسلين والسلام عليكم اجمعين وان المعز بن زيرى بن  
 عطية اكرمه الله تابع لدينا رسله وكتبه متنصلا من هناك دفعته اليها  
 ضرورات ومستغفرا من سيئات حطتها من توبته حسنات والتوبة محال للذنوب  
 والاستغفار منفذ من العتب واذا اذن الله بشىء يستره وعسى ان تكرهوا شيئا  
 ولكم فيه خير وقد وعد من نفسه استشعار الطاعة ولزوم الجادة واعتقاد

الاستقامة وحسن المعونة وخفة المونة فوليناها ما قبلكم وعهدنا اليه ان يحمل بالعدل فيكم وان يرفع احكام الجور عنكم وان يحجر سبلكم وان يقبل من محسنكم ويتجاوز عن مسيئكم الا في حدود الله تبارك وتعالى واشهدنا الله عليه بذلك وكفى بالله شهيدا وقد وجهنا الوزير ابا محمد على بن جدم اكرمه الله وهو من ثقاتنا ووجوه رجالنا لياخذ ميثاقه ويؤكد العهد فيه عليه بذلك وامرناه باشراككم فيه ونحن بامركم معتنون ولاحوالكم مطالعون وان يقضى على الاعلى للادنى ولا يرتضى فيكم بشيء من الاذى فتقوا بذلك واسكنوا اليه وليقض القاضى ابو عبد الله احكامه مشدودا ظهره بنا معقودا سلطانه بسلطاننا ولا تاخذه في الله لومة لائم فلذلك طيبنا به اذ وليناه واملنا فيه اذ قلنداد والله المستعين وعليه التكلان لا اله الا هو تبلغوا منا سلاما طيبا جزيلا ورحمة الله وبركته كتب في ذى القعدة من سنة ست وتسعين وثلاثماية ولما وصل الى المعز بن زبير عهد المظفر اليه بولايته على المغرب ما عدا كورة مجلساسة فان واخفا مولى المنصور عهد بها في ولايته على المغرب لوانودين بن خزرون بن فلفول حسبا نذكر بعد فلم تدخل في ولاية المعز هذه فلما وصله عهد المظفر ضم نشره وتاب اليه نشاطه وبث عماله في جميع كور المغرب وجبا خراجها ولم تزل ولايته متسعة وطاعة رعاياه منتظمة ولما افترق امر الجماعة بالاندلس واختل رسم الخلافة وصار الملك فيها طوائف استحدثت المعز رايا في التغلب على مجلساسة وانزعاعها من ايدي بنى وانودين بن خزرون فاجمع لذلك ونهض اليه سنة سبع واربعماية وبرزوا اليه في جموعهم فهزموه ورجع الى فاس في فل من قومه واقام على الاضطراب من امره الى ان هلك سنة سبع عشرة ووى من بعده ابن عمه حماسة بن المعز بن عطية وليس كما يزعم بعض المورخين انه ابنه وبما هو اتفاق في الاسماء اوجب هذا الغلط فاستولى حماسة هذا على

علم واستغل ملكه وقصده الامراء والعلماء وانتابه الوفود ومدحه الشعراء  
ثم نازعه الامر ابو الكمال عجم بن زيمى بن يعلى اليفرنى فى سنة اربع  
وعشرين من بنى يدوين يعلى المتغلبين على نواحي سلا وزحف الى فاس  
فى قبائل بنى يفرن ومن انضاف اليهم من زناتة وبرز اليه جماعة فى جموع  
مغراوة ومن اليهم فكانت بينهم حرب شديدة اجلت عن هزيمة جماعة وهلك  
من مغراوة ام واستولى عجم وينو يفرن على فاس واعمال المغرب ولما دخل فاس  
استباح يهود وسبا حرمهم واصطلم نعتهم ولحق جماعة بوجدة فاحتشد من  
هناك من قبائل مغراوة من انحاء ملوية وصا وزحف فاس الى فدخلها سنة  
تسع وعشرين وتحيز عجم الى موضع امارته من سلا واقام جماعة فى سلطان  
المغرب وزحف اليه سنة ثلاثين واربعماية صاحب القلعة القائد ابن حماد  
فى جموع صنهاجة وخرج اليه جماعة مجمعا حربه وبت القائد عطاه فى  
زناتة واستفسدم على صاحبهم جماعة فاقصر عن لقائه ولاذ منه بالسلم  
والطاعة فرجع القائد عنه ورجع هو الى فاس وهلك سنة احدى وثلاثين  
فولى من بعده ابنه دوناس ويكنى ابا العطاي فاستولى على فاس وسائر عمل  
ابيه وخرج اليه لاول امره حماد ابن عمه معنصر بن المعز فكانت له معه  
حروب ووقائع وكثرت جموع حماد فغلب دوناس على الضواحي واجبره بمدينة  
فاس وخندق دوناس على نفسه للخندق المعروف بسماح حماد وقطع حماد  
جربة الوادى عن عدوة القرويين الى ان هلك محاصرا لها سنة خمس وثلاثين  
فاستقامت دولة دوناس وانفصلت ايامه وكثر الحمران ببلده واحتفل فى  
تشبيد المصانع وادار السور على ارباضها وبنى بها الحمامات والفنادق  
فاستجر عمارتها ورحل التجار بالبضائع اليها وهلك دوناس سنة احدى  
وحسين فولى من بعده ابنه الفتوح ونزل بعدوة الاندلس ونازعه الامر  
اخوه الاصغر عجمسة وامتنع بعدوة القرويين وافترق امرهم بافتراقها وكانت

الحرب بينهما سجالاتا ومجالها بين المدينتين حيث يغضى باب التعبئة (١) لعدوة  
 القرويين لهذا العهد وشهد الفتوح باب عدوة الأندلسيين وهو مسمى به الى  
 الآن واختط عجيسة باب الجيسة وهو ايضا مسمى به الى الآن وانما حذفت عيونه  
 لكثرة الدوران في استعمالهم واقاموا على ذلك الى ان غدر الفتوح بجيسة اخيه  
 سنة ثلاث وخمسين فظفر به وقتله ودم المغرب اثر ذلك ما دهمه من امر  
 المرابطين من لمتونة وخشى الفتوح مغبة احوالهم فافرج عن فاس وزحف  
 صاحب القلعة بلكين بن محمد بن حماد الى المغرب سنة اربع وخمسين على  
 عادتهم في غزوه ودخل فاس واحتمل من اكابرهم واشرافهم رهنا على الطاعة  
 وقفل الى قلعته وولى على المغرب بعد الفتوح معنصر بن حماد بن منصور  
 وشغل بحروب لمتونة وكانت لهم عليه الواقعة المشهورة سنة خمس وخمسين  
 ولحق بصديقه وملك يوسى بن تاشفين والمرابطون فاس وخلق عليها عامله  
 واراحل الى غارة تخالفه معنصر الى فاس وملكها وقتل العامل ومن معه من لمتونة  
 ومثل بعم بالحرق والصلب ثم زحف الى مهدى بن يوسى الكزنائى صاحب  
 مدينة مكناسة وقد كان دخل في دعوة المرابطين فهزمه وبعث براسه  
 الى سكون البرغواطى الحاجب صاحب سبتة وبلغ الخبر الى يوسى بن تاشفين  
 فسرح عساكر المرابطين لحصار فاس فاخذوا بخنقها وقطعوا المرافق عنها  
 حتى اشتد باهلها الحصار ومستم الجهد وبهرز معنصر لاحدى الراحتين فكانت  
 الدبرة عليه وفقد في الملحمة ذلك اليوم سنة ستين وبيع اهل فاس من  
 بعده ابنه تميم بن معنصر فكانت ايامه ايام حصار وفتنة وجهد وغلاء  
 وشغل يوسى بن تاشفين عنهم بفتح بلاد غارة حتى اذا كانت سنة ثنتين  
 وستين وفرغ من فتح غارة صمد الى فاس فحاصرها اياما ثم اقحمها عنوة  
 وقتل بها زهاء ثلاثة الاف من مغراوة وبنى يفرن ومكناسة وقبائل زنافة

وهلك جميع في جملتهم حتى اعوزت موارثهم فرادى فاتحدت لهم الاخايد وقبروا  
 جماعات وخلص من نجا من القتل منهم الى تلمسان وامر يوسف بن تاشفين  
 بهدم الاسوار التي كانت فاصلة بين العدوتين وصيرها مصرا وادار عليها  
 سورا واحدا وانقرض امر مغراوة من فاس والبقاء لله

الخبر عن بني خرون ملوك مجلاسة من الطبقة الاولى  
 من مغراوة واولية ملكهم ومصانره

كان خرون بن فلغل بن خزر من امراء مغراوة واعيان بني خزر ولما  
 غلبهم بلكين بن زيري وصنهاجة على المغرب الاوسط تحمروا الى المغرب الاقصى  
 وراء ملوية وكان بنو خزر يدينون بالدعوة المروانية كما ذكرناه وكان المصور  
 ابن ابي عامر القائد بدولة المويد قد اقتصر لاول حجابته من احوال العدو  
 على ضبط سيمته برجال الدولة ووجوه القواد وطبقات العسكر ودفع ما وراءها  
 الى امراء زناتة من مغراوة وبني يفرن ومكناسة وعول في ضبط كوره وسداد  
 تغوره عليهم وتعهدهم بالعطاء وافاض فيهم الاحسان فازدلفوا اليه بوجوه التعربات  
 واسباب الوصائل وان خرون بن فلغل هذا رحن يومئذ الى مجلاسة  
 وبها المعتز من اعقاب ال مدرار انتزى بها اخوه المنتصر بعد قفول جوهري  
 الى المغرب وظفروه باميرم الشاكر لله محمد بن الفتح فوثب المنتصر من  
 اعقابهم بعده على مجلاسة وتملكها ثم وثب به اخوه ابو محمد سنة ثنتين  
 وخمسين وثلاثماية فقتله وقام بامر مجلاسة واعاد بها ملك بني مدرار  
 وتلقب المعتز بالله فزحف اليه خرون بن فلغل سنة ست وستين في جموع  
 مغراوة وبرز اليه المعتز فهزمه خرون واستولى على مدينة مجلاسة ومجا



دولة ال مدرار والخوارج منها آخر الدهر وأقام الدعوة بها للويد هشام فكانت أول دعوة أقيمت للروانية بذلك الصقع ووجد للمعتز مالا وسلاحا فاحتجبها وكتب بالفتح الى هشام وأنفذ راس المعتز فنصب بباب سدته ونسب الأثر في ذلك الفتح الى حجابة محمد بن أبي عامر وعمر طائره وعقد لخزرون على مجلسه وعالها وجاءه عهد للخليفة بذلك فضيظها وقام بأمرها الى أن هلك فولى أمر مجلسه من بعده ابنه وانودين ثم كان زحف زيري بن مناد (١) الى المغرب الأقصى سنة تسع وستين وفت زناقة أمامه الى سبته وملك أعمال المغرب وولى عليها من قبله وحاصر سبته ثم أفرج عنها وشغل بجهاد برغواطية وبلغه أن وانودين بن خزرون أغار على نواحي مجلسه وأنه دخلها عنوة وأخذ عامله وما كان معه من المال والذخيرة فرحل اليها سنة ثلاث وتسعين (٢) وفصل عنها فهلك في طريقه ورجع وانودين بن خزرون الى مجلسه وفي أثناء ذلك كان تغلب زيري بن عطية بن عبد الله بن خزر على المغرب وملكه فأس بعد هشام ثم انتقض على المنصور أخرا وأجاز ابنه عبد الملك في العساكر الى العدو سنة ثمان وثمانين فغلب عليها بنى خزر ونزل فاس وبث الرجال في سائر نواحي المغرب لسد الغور وجباية الخراج وكان فيها عقد على مجلسه لمحمد بن يصل المكناشي الغازع اليهم من أولياء الشيعة فعقد له على مجلسه حمين فرعنها بنو خزرون فملكها وأقام فيها الدعوة ولما قتل عبد الملك الى العدو وأعاد وأخفا الى عمله بفاس استامن اليه كثير من وجوه بني خزر كان منهم وانودين بن خزرون صاحب مجلسه وابن عمه فلفول بن سعيد فامتهم ثم رجع وانودين الى عمله بمجلسه بعد أن تضامن أمرها وانودين وفلفول بن سعيد على مال مفروض وعدة

— بلكن بن زيري (١) Je conserve la leçon des mss., mais je pense qu'il faut lire ici

(٢) Je lis ici وسيعين

من الخيل والدرك يحملان ذلك اليه كل سنة وإعطيا ابنائها رهنا ففقد لها  
واخ بذلك واستقل وأنودين بعد ذلك بملك بجلجاسة منذ أول سنة تسعين  
مقما فيها للدعوة المروانية ورجع المعز بن زيري الى ولاية المغرب بعهد  
المظفر بن أبي عامر سنة ست وتسعين واستثنى عليه فيها امر بجلجاسة  
لمكان وأنودين بها ولما انتشر سالك للخلافة بقرطبة وكان امر الجماعة للطوائف  
واستبد امراء الامصار والغفور وولاية الجمال بما في ايديهم استبد وأنودين  
هذا باعمال بجلجاسة وتغلب على عمل درعة واستضافه اليه ونهض المعز بن  
زيري صاحب فاس سنة سبع وأربعماية في جموعهم من مغراوة يحاول انتزاع  
هذه الاعمال من يد وأنودين فبرز اليه في جموعه وهزمه وكان ذلك سببا  
في اضطراب امر المعز الى ان هلك واستفحل ملك وأنودين واستولى على صفروى  
من اعمال فاس وعلى جميع قصور ملوية وولى عليها من اهل بيته ثم هلك  
وولى امره من بعده ابنه مسعود بن وأنودين ولم افق على تاريخ ولايته ومهلك  
ابيه ولما ظهر عبد الله بن ياسين واجتمع اليه المرابطون من ملتونة ومسوفة  
وسائر الملتمين وافتتحوا امرهم بغزو درعة سنة خمس وأربعين فاعاروا على  
ابل كانت هنالك في حمى لمسعود بن وأنودين حماه لها وهو بجلجاسة فنهض  
لمدافعتهم وتواقفوا فانهمز مسعود بن وأنودين وقتل كما ذكرناه في اخبار ملتونة ثم  
اعادوا الغزو الى بجلجاسة من العام المقبل فدخلوها وقتلوا من كان بها من فل  
مغراوة ثم تتبعوا من بعد ذلك اعمال المغرب وبلاد سوس وجبال المصامدة واقتحموا  
صفروى سنة خمس وخمسين وقتلوا من كان بها من اولاد وأنودين وبقيمة  
مغراوة ثم اقموا حصون ملوية سنة ثلاث وستين وانقرض امر بنى  
أنودين كان لم يكن والبقاء لله وحده

للخبر عن ملوك طرابلس من بنى خزرون بن فلغول بن اهل  
الطبقة الاولى واولية امرم وتصاريق احوالهم

كان مغراوة ويغو خزر ملوكهم قد تحيزوا الى المغرب الاقصى امام بلكين ثم  
اتبعهم سنة تسع وستين في زحفه المشهور واجحرم بساحة سبته حتى  
بعثوا صرخم الى المنصور وجاءهم الى الجزيرة مشارفا لحوالهم وامدم بجعفر بن  
يحيى ومن كان معه من ملوك البربر وزناة فامتنعوا على بلكين ورجع  
عنهم فتقرى اعمال المغرب وهلك في منصرفه سنة ثنتين وسبعين ورجع  
احياء مغراوة وبني يفرن الى مكانهم منه وبعث المنصور الوزير حسن بن  
عبد الودود عاملا على المغرب وقدم سنة ست وسبعين واختص مقاتلا وزيري  
ابنى عطية بن عبد الله بن خزر بمريد التكرمة ولحق نظراءهما من اهل  
بيتها الغيرة من ذلك فنزع سعيد بن خزرون بن فلغول بن خزر الى صنهاجة  
سنة سبع وسبعين مخفيا عن طاعة الاموية ووافى المنصور بن بلكين باشير  
منصرفه من احدى غزواته فتلقاها بالقبول والمساهمة واستبلع في ترك الاذن  
وعقد له على عمل طبنة وعقد لابنه ورو بن سعيد على احدى بناته احكاما  
للخفالة فدخل سعيد واهل بيته بمكان امارته من طبنة ووفد على المنصور  
ثانية بالقيروان سنة احدى وثمانين وخرج للقائه واحتفل في تكريمته وزياره  
وادركه الموت بالقيروان فهلك لسنته ووفد ابنه فلغول من مكان عمله  
فعقد له على عمل ابيه وخلع عليه وزى اليه بنته وسوغه ثلاثين حملا من  
المال وثلاثين تحفا من الثياب وقرب اليه مراكب بسروج مثقلة واعطاه عشرة  
من البنود مذهبة وانصرف الى عمله وهلك المنصور بن بلكين سنة خمس

وثمانين وولى ابنه باديس فعقد لفلفل على علمه بطبنة ولما افتقض زيرى بن عطية على المنصور بن ابي عامر وسرح اليه ابنه المظفر فى العساكر كما قلناه فغلبه على اعمال المغرب ولحق زيرى بالقفر ثم عاج على المغرب الاوسط وازل ثغور صنهاجة وحاصر تيهرت وبها يطوفت بن بلكين وزحف اليه حماد بن بلكين من اشير فى العساكر من ثلكنانة ومعه محمد بن ابي العرب قائد باديس بعثه فى عساكر صنهاجة من القمروان ممدا ليطوفت واوز الى حماد بن بلكين وهو باشير ان يكون معه ولقيهم زيرى بن عطية ففض جمعهم واستولى على معسكرهم واضطربت افريقية فتنة وتكرت صنهاجة لمن كان بجبهاتها من قبائل زناتة وخرج باديس بن المنصور من رقادة فى العساكر الى المغرب ولما مر بطبنة استقدم فلفل بن سعيد بن خزرون لمسئظهر به على حربه فاستراب واعتذر عن الوصول وسال تجديد العهد الى مقدم السلطان فاسعى ثم اشتدت استرابتة ومن كان معه من مغراوة فارتحلوا عن طبنة وتركوها ولما ابعد باديس رجع فلفل الى طبنة فعانت فى نواحيها ثم فعل فى تحيس كذلك ثم حاصر باغاية وانتهى باديس الى اشير وفر زيرى بن عطية الى صحراء المغرب ورجع باديس بعد ان ولى على تاهرت واشير معه يطوفت بن بلكين وانتهى الى المسيلة فبلغه خروج عومته ماكسن وزاوى وعزم ومغنين فخاف ابو البهار احن زيرى ولحق بهم من معسكره وبعث باديس فى اثرهم معه حماد بن بلكين ورحل هو الى فلفل بن سعيد بعد ان كان سرح عساكره اليه وهو محاصر باغاية وهزمهم وقتل قائدهم ابا زعمل ثم بلغه وصول باديس فافرج عنها واتبعه باديس الى مرماجنة فتزاحفوا وقد اجتمع لفلفل من قبائل زناتة والبربر ام فلم يثبتوا للقاء وانكشفوا عنه وانهمزم الى جبل الحناش وترك القميطون بما فيه وكتب باديس بالفتح الى القمروان وقد كان الارجاف اخذ منهم الماخذ وفر كثير منهم الى

المهدية وشرعوا في عمل الدروب لما كانوا يتوقعون من فلغول بن سعيد حين قتل ابا زعيل وهزم جيوش صنهاجة وكانت الواقعة اخر سنة تسع وثمانين وانصرف باديس الى القمروان ثم بلغه ان اولاد زيرى اجتمعوا مع فلغول بن سعيد وعاقده ونسزلوا جميعا بحصن تبسة فخرج باديس من القمروان اليهم فافترقوا ولحق الحمومة بن زيرى بن عطية ما خلا ما كسب واينه محسن فانها اقاما مع فلغول ورحل باديس في اثره سنة احدى وتسعين وانتهى الى بسكرة ففر فلغول الى الرمال وكان زيرى بن عطية محاصرا لاشير اثناء هذه الفتنة فافرج عنها ورجع عنه ابو البهار بن زيرى الى باديس وقتل معه الى القمروان وتقدم فلغول بن سعيد الى نواحي قابس وطرابلس فاجتمع اليه من هنالك من زناتة وملك طرابلس على ما نذكر وذلك ان طرابلس كانت من اعمال مصر وكان العامل عليها بعد رحيل معد الى القاهرة عبد الله بن يخلقى الكتانى ولما هلك معد رغب بلكين من نزار العزيز اضافتها الى عمله فاسعفه بها وولى عليها فمصلت بن بكار من خواص مواليه نقله اليها من ولاية بونة فاقام واليا عليها عشرين سنة الى ايام باديس فتذكرت له الاحوال عما عهد وبعثت الى الحاكم بمصر يرغب الكون في حضرته وان يتسلم منه عمل طرابلس وكان برجوان الصقلبي مستبدا على الدولة وكان يغص بمكان يانس الصقلبي منها فابعدته عن الحضرة لولاية برقة ثم لما تتابعت رغبة فمصلت صاحب طرابلس اشار برجوان ببعث يانس اليها فعقد له الحاكم عليها وامره بالدهوض الى عملها فوصلها سنة تسعين ولحق فمصلت بمصر وبلغ الخبر الى باديس فسرح القائد جعفر بن حبيب في العساكر لمصده عنها وزحف اليه يانس فكانت عليه الهزيمة وقتل ولحق فتوح بن على من قواده بطرابلس فامتنع بها ونازله جعفر بن حبيب واقام عليها مدة وبينا هو محاصرا لها اذ وصله

كتاب يوسف بن عامر عامل قابس يذكر ان فلغول بن سعيد نزل على قابس وانه قاصد الى طرابلس فرحل جعفر عن البلد الى ناحية الجبل وجاء فلغول فنزل بمكانه وضائق الحال بجعفر واحتجابه فارتحلوا مصممين على المناجزة وقاصدين قابس فتخلى فلغول عن طريقهم وانصرفوا الى قابس وقصد فلغول مدينة طرابلس فتلقاه اهلها ونزل له فتوح بن علي عن امارتها فملكها واطمنها من يومئذ وذلك سنة احدى وتسعين وبعث بطاعته الى الحاكم فشرح الحاكم يحيى بن علي بن حمدون وعقد له على اعمال طرابلس وقابس فوصل الى طرابلس وارتحل معه فلغول بن سعيد وفتوح بن علي ابن غفيمان (١) في عساكر زناتة الى حصار قابس فحصرها مدة ورجعوا الى طرابلس ثم رجع يحيى بن علي الى مصر واستبد فلغول بحمل طرابلس وطالت الفتنة بينه وبين باديس ويونس من صريح فصر فبعث بطاعته الى المهدي محمد بن عبد الجبار بقرطبة واوفد عليه رسله في الصريح والمدد وهاك فلغول قبل رجوعهم اليه سنة اربعماية واجتمعت زناتة على اخيه ورو بن سعيد وزحف باديس الى طرابلس واجفل ورو ومن معه من زناتة عنها ولحق بباديس من كان بها من الجند فلقوه في طريقه وتمادى الى طرابلس فدخلها ونزل قصر فلغول وبعث اليه ورو بن سعيد يستل الامان له ولقومه فبعث اليه محمد بن حسن من صناعته فاستقدم وقدم بامانه فوصلهم وولى ورو على نفزاوة والنعم بن كنون على قسطلمية وشرط عليهم ان يرحلوا بقومهم عن اعمال طرابلس ورجعوا الى احتجابهم وارتحل باديس الى القيروان وولى على طرابلس محمد بن حسن ونزل ورو بن نفزاوة والنعم بقسطلمية ثم انتقض ورو سنة احدى واربعماية ولحق بجمال ايدمر فتعاقدوا على الخلاف واستضافى النعم بن كنون نفزاوة الى عمله ورجع

(١) Le ms B porte غفيمان

خزرون بن سعيد عن اخيه ورو الى السلطان باديس وقدم عليه بالقميران  
 سنة ثنتين واربعماية فتقبله ووصله وولاه عمل اخيه نغزاة وولى بنى مجلبة  
 من قومه على قفصة وصارت مدن الماء كلها لزاتة وزحف ورو بن سعيد  
 فيمن معه من زناة الى طرابلس وبرز اليه عاملها محمد بن حسن فتواقفوا  
 ودارت بينهم حرب شديدة انهزم فيها ورو وهلك كثير من قومه ثم  
 راجع حصارها وضيق على اهلها فبعث باديس الى خزرون اخيه والى النعم  
 ابن كنون امراء الجريد من زناة بان يخرجوا لحرب صاحبهم فخرجوا اليه  
 وتواقفوا بصيرة ما بين قابس وطرابلس ثم اتفقوا ولحق اصحاب خزرون  
 باخيه ورو ورجع خزرون الى عمله وانتهى السلطان بالمداينة في شان اخيه  
 ورو فاستقدمه من نغزاة فاستراب واظهر للخلاف وسرح السلطان اليه فتروح  
 ابن احمد في العساكر فاجفل عن عمله واتبعه النعم وسائر زناة ولحقوا  
 جميعا بورو بن سعيد سنة اربع وتظاهروا على الخلاف ونصبوا للحرب على  
 مدينة طرابلس واشتد فساد زناة فقتل السلطان من كان عنده من رهن  
 زناة واتفق وصول مقاتل بن سعيد نازعا عن اخيه ورو في طائفة من  
 ابنائهم واخوانه فقتلوا معهم جميعا وشغل السلطان بحرب عمه حماد ولما غلبه  
 بشلفى وانصرف الى القميران بعث اليه ورو بطاعته ثم كان مهلك ورو  
 سنة خمس واربعماية وانقسم قومه على ابنه خليفة واخيه خزرون بن  
 سعيد واختلفت كلمتهم ودرس محمد بن حسن عامل طرابلس في التضريب  
 بينهم ثم صار اكثر زناة الى خليفة وناجز عمه خزرون للحرب فغلبه على  
 القيطون وضبط زناة وقام فيهم بامر ابيه وبعث بطاعته الى السلطان  
 باديس بمكانه من حصار القلعة فتقبلها ثم هلك باديس وولى ابنه المعز  
 سنة ست وانتقض خليفة بن ورو عليه وكان اخوه حماد بن ورو يضرب  
 على اعمال طرابلس وقابس ويواصل علمها الغارة والنهب الى سنة ثلاث

عشرة فانتقض عبد الله بن حسن صاحب طرابلس على السلطان وامكنه من طرابلس وكان سبب ذلك ان المعز بن باديس لاول ولايته استقدم محمد ابن حسن من طرابلس فاستخلف عليها اخاه عبد الله بن حسن وقدم على المعز وفوض اليه تدبير مملكته واقام على ذلك سبعا وتمكنت حاله عند السلطان وكثرت السعاية فيه فنكبه وقتله وبلغ الخبر الى اخيه فانتقض كما قلناه وامكن خليفة بن ورو وقومه من مدينة طرابلس وقتلوا الصنهاجيين واستولوا عليهم ونزل خليفة بقصر عبد الله واخرجه عنه واستصفى امواله وحرمه واتصل ملك خليفة بن ورو وقومه بنى خزرون بطرابلس وخاطب الخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحاكم سنة سبع عشرة بالطاعة وضمن السابلة وتشجيع الرفاق ويخطب عهده على طرابلس فاجابه الى ذلك وانتظم في عمله واوفد في هذه السنة اخاه حمادا على المعز بهدية فتقبلها وكافاه عليها هذا اخر ما حدث ابن الرقيق من اخبارهم ونقل ابن حماد وغيره ان المعز زحف اعوام ثلاثين واربعمائة الى زناتة بجهاز طرابلس فبرزوا اليه وهزموه وقتلوا عبد الله بن حماد وسبوا اخته ام العلو بنت باديس ومنوا عليها بعد حين واطلقوها الى اخيها ثم زحف اليهم ثانية فهزموه ثم اتجهت له الكرة عليهم فغلبهم واذعنوا لسلطانه واتقوه بالمهادنة فاستقام امرهم على ذلك وكان خزرون بن سعيد لما غلبه خليفة بن ورو على امارة زناتة لحق بمصر فاقام فيها بدار الخلافة ونشا بنوه بها وكان منهم المنتصر بن خزرون واخوه سعيد ولما وقعت الفتنة بين الترك والمغاربة بمصر وغلبهم الترك واجلوم عنها لحق المنتصر وسعيد بطرابلس واقاما في نواحيها ثم ولي سعيد امر طرابلس ولم يزل بها واليا الى ان هلك سنة تسع وعشرين وقال ابو محمد الخجاني في رحلته عند ذكر طرابلس ولما قتلت زغبة سعيد بن خزرون سنة تسع وعشرين وقدم خسرون بن خليفة من القيطون بقومه الى



ولايته فامكنه رميس الشورى بها يومئذ من الفقهاء ابو الحسن بن الممّر (١) المشهور بعلم الفرائض وبيع له واقام بها خرون الى سنة ثلاثين بعدها تقدم المنتصر بن خرون فى ربيع الاول منها ومعه عساكر زناتة فخر خرون بن خليفة من طرابلس محتفيا وملكها المنتصر بن خرون ووقع بابن الممّر ونفاه واتصلت بها امارته انتهى ما نقله التجانى وهذا الخبر مشكل من جهة ان زغبة من العرب الهلاليين وانما جاءوا الى افريقية من مصر بعد الاربعين من تلك الماية فلا يكون وجودهم بطرابلس سنة تسع وعشرين الا ان كان تقدم بعض احيائهم الى افريقية من قبل ذلك وقد كان بنو قرة ببرقة وبعثهم للحاكم مع يحيى بن على بن حمدون الا ان ذلك لم ينقله احد ولم تزل طرابلس بايدى بنى خرون الزناتيين ولما وصل العرب الهلاليون وغلبوا المعز بن باديس على اعمال افريقية واقتسموها كانت قابس وطرابلس فى قسمة زغبة والبلد لبني خرون ثم استولى بنو سليم على الضاحية وغلبوا عليها زغبة ورحلوم عن تلك الموطن ولم تزل البلد لبني خرون وزحف المنتصر بن خرون مع بنى عدى من قبائل هلال مجلبا على اعمال بنى حماد حتى نزل المسيلة ونزل اشير ثم خرج اليعم الناصر ففروا امامه الى الصحراء ورجع الى القلعة فرجعوا الى الاجلاب على اعماله فراسله الناصر فى الصلح واقطعه ضواحي الزاب وريغة واوز الى عروس بن سندی رئيس بسكرة لعده ان يمكر به فلما وصل المنتصر الى بسكرة انزله عروس ثم قتله غيلة اعوام ستمين واربعماية وولى طرابلس احد من قومه بنى خرون لم يحضرنى اسمه واختل ملك صنهاجة واتصل فيهم ملك تلك الاعمال الى سنة اربعين وخمسماية ثم نزل بطرابلس ونواحيها فى هذه السنة مجاعة واصابتهم منها شدة هلك فيها الناس وفروا عنها

وظهر اختلال احوالها وفنا حاميتها فجهز اليها لجار طاعية صقلية اسطولا لحصارها بعد استيلائه على المهديّة وصفاقس واستقرار ولّاته فيهما ووقع بين اهل طرابلس الخلفى فغلب عليهم جرجى بن ميخائيل قائد الاسطول وملكها واخرج منها بنى خزرون وولى على البلد شيخه ابا يحيى بن مطروح القمى فانقرض امر بنى خزرون منها وبقي منهم من بغى بالصاحبة الى ان افتتح الموحدون افريقية وكانت ثورة المسلمين بهم واخراج النصارى من بين اظهرهم كما ذكرناه فى اخبار افريقية اخر الدولة الصنهاجية والملك لله يوتيّه من يشاء من عباده

الخبر عن بنى يعلى ملوك تلمسان من ال خنزر من اهل  
الطبقة الاولى والالمام ببعض احوالهم ومصائرهم

قد ذكرنا فى اخبار محمد بن خزر وبنيه ان محمد بن الخمر الذى قتل نفسه فى معركة بلكين كان من ولده للخمر ويعلى وانهم الذين ثاروا منه بابيه زيرى فقتلوه واتبعهم بلكين من بعد ذلك واجلاهم الى المغرب الاقصى حتى قتل محمد منهم صبورا اعوام ستمين وثلاثماية بنواحي مجلّاسة قبل فصول معد الى القاهرة وولاية بلكين على افريقية وقام بامر زناتة بعد الخمر ابنه محمد وعه يعلى بن محمد وتكررت اجازة محمد بن الخمر هذا وعه يعلى الى المنصور بن ابي عامر كما ذكرنا ذلك من قبل وعليهم ابنا عطية بن عبد الله بن خزر وهما مقاتل وزيرى على رياسة مغراوة وهلك مقاتل واختص المنصور زيرى بن عطية باثرتة وولاه على المغرب كما ذكرناه وقارن ذلك مهلك بلكين وانتقاض ابي البهار بن زيرى صاحب المغرب الاوسط على باديس فكان

من شأنه مع زيرى ويدو بن يعلى ما قدمناه ثم استقل زيرى وغلبهم جميعا على المغرب ثم انتقض على المنصور فاجاز اليه ابنه المظفر واخرج زناته من المغرب الاوسط فتوغل زيرى فى المغرب الاوسط ونازل امصاره وانتهى الى المسيلة واشير وكان سعيد بن خزرون قد نزع الى صنهاجة وملك طبنة واجتمع زناته بافريقية عليه وعلى ابنه فلغول من بعده وانتقض فلغول على باديس عند زحف زيرى الى المسيلة واشير وشغل باديس ثم ابنه المنصور عن المغرب الاوسط بحرب فلغول وقومه ودفعوا اليه حماد بن بلكين فكانت بينه وبين زناته حروب بجال وهلك زيرى بن عطية واستقل المعز ابنه بهلك المغرب سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية وغلب صنهاجة على تلمسان وما اليها واخطت مدينة وجدة كما ذكرنا ذلك كله من قبل ونزل يعلى بن محمد مدينة تلمسان فكانت خالصة له وبقي ملكها وسائر ضواحيها في عقبه ثم هلك حماد بعد استبداده ببلاد صنهاجة على ال بلكين وشغل بنوه بحرب بنى باديس فاستوسق ملك بنى يعلى خلال ذلك بتلمسان واختلفت ايامهم مع ال حماد سلما وحربا ولما دخل العرب الهلاليون افريقية وغلبوا المعز وقومه عليها واقتسموا سائر اعمالها ثم تخطوا الى اعمال بنى حماد فاجحروهم بالقلعة وغلبوهم على الضواحي فرجعوا الى استيلائهم واستخلصوا الاثني عشر وزغبة فاستظفروا بهم على زناته المغرب الاوسط وانزلوهم بالزاب واقطعوهم الكعبر من اعماله فكانت بينهم وبين بنى يعلى امراء تلمسان حروب ووقائع وكانت زغبة اقرب اليهم بالمواطن وكان امير تلمسان لعهدهم بختى من ولد يعلى وكان وزيره وقائد حروبه ابو سعدى (١) بن خليفة البفرنى فكان كثير ما يخرج بالعساكر من تلمسان لقتال عرب الاثني عشر وزغبة ويحتشد من اليهم من زناته اهل المغرب الاوسط مثل مغراوة (٢) وبني يلوموا وبني

وبني يفرن (٢) — (١) Ici les mss. B et F portent سعيد — (٢) Ici dans le ms F on lit de plus

عبد الواد وتوجين وبني مرين وهلك في بعض تلك الملاحم هذا الوزير ابو سعدى اعوام خمسين واربعماية ثم ملك المرابطون اعمال المغرب الاقصى بعد مهلك بختى وولاية ابنه العباس بن بختى تلمسان وسرح يوسف بن تاشفين قائده مزدلى في عساكر لمتونة. لحرب من بقى بتلمسان من مغراوة ومن لحق بهم من فل بني زيري وقومهم فدوخ المغرب الاوسط وظفر بمعلى بن العباس بن بختى برز لمدافعتهم فهزمه وقتله وانكفا راجعا الى المغرب ثم بهض يوسف بن تاشفين بنفسه في جموع المرابطين سنة ثلاث وسبعين فافتتح تلمسان واستلحم بنى يعلى ومن كان بها من مغراوة وقتل العباس ابن بختى اميرها من بنى يعلى ثم افتتح وهران وتنس وملك جبل وانشر يش وشلف الى الجزائر وانكفا راجعا وقد محأ اثر مغراوة من المغرب الاوسط وانزل محمد بن تيمنجر المسوفى في عسكر من المرابطين بتلمسان واختط مدينة تاكرارت بمكان معسكره وهو اسم محله (١) بلسان البربر وهى التى صارت اليوم مع تلمسان القديمة التى تسمى اكادير بلدا واحدا وانقرض امر مغراوة من جميع المغرب كان لم يكن والبقاء لله وحده

### الخبر عن امراء اغلات من مغراوة

لم اقف على اسماء هؤلاء الا انهم كانوا امراء باغات اخر دولته بنى زيري بفاس وبني يعلى الميفرنى بسلا وتادلا في جوار المصامدة وبرغواطية وكان لقوط بن يوسف بن على اخرهم في سنى الخمسين واربعماية وكانت امراته زينب بنت اححاق النقرافية من احدى نساء المعالم المشهورات بالجمال والرياسة ولما غلب

(١) Le ms B porte المحلة et le ms C المحلة

المرابطون على اغمات سنة تسع واربعين فر لقوط هذا الى تادلا ونزل على محمد ابن تميم الميقرنى صاحب سلا واعمالها الى ان افتتح المرابطون تادلا سنة احدى وخمسين وقتل الامير محمد واستلحم بنو يفرن فكان الامير لقوط فيمن استلحم وخلفه ابو بكر بن عمر امير المرابطيين على زينب بنت اسحاق حتى اذا ارتحل الى الصحراء سنة ثلاث وخمسين واستعمل ابن عمه يوسف بن تاشفين على المغرب نزل له عن زوجه زينب هذه فكان لها في سياسة امره وسلطانه وما اشارت عليه عند مرجع ابى بكر من الصحراء في اظهار الاستبداد حتى تجافى عن منازعته وخلص ليوسف بن تاشفين ملكه امر كما ذكرنا في اخبارهم ولم نقف من اخبار لقوط بن يوسف وقومه على غير هذا! الذى كتبناه والله ولى العون

### الخبر عن بنى سخياس وريغة ولغوط وبنى وزا من قبائل مغراوة من اهل الطبقة الاولى وتصاريق احوالهم

هذه البطون الاربعة من بطون مغراوة وقد زعم بعض الناس انهم من بطون زناتة غير مغراوة اخبرنى بذلك الثقة عن ابراهيم بن عبد الله التميمي وعنى قال وهو نسابة زناتة لعهدده لم تزل هذه البطون الاربعة من اوسع بطون مغراوة فاما بنو سخياس فلم موطن في كل عمل من افريقية والمغربيين فمنهم قبلة المغرب الاوسط بجبل راشد وجبل كركرة (١) وبجبل الزاب وبجبل شلف ومن بطونهم بنو غمار ببلاذ شلف ايضا وبنو غمار (٢) بجبل قسنطينة وكان بنو سخياس هولاة من اوسع القبائل واكثرهم عددا وكان لهم في فتنة

عنان (2) Le ms B porte — كركر (1) Le ms F porte

زناتة وصنهاجة اثار بافريقية والمغرب واكثرها في افساد السبيل والعيث في المدن ونازلوا قفصة سنة اربع عشرة وخمسمائة بعد ان عاثوا بجهات القصر وقتلوا من وجدوا هنالك من عسكر ملكاتة وخرجت اليهم حامية قفصة فاتخذوا فيهم ثر كثر فسادهم وسرح السلطان قائده محمد بن ابي العرب في العساكر الى بلاد الجريد فشردهم عنا واصلح السابلة ثر عادوا الى مغلها سنة خمس عشرة فاقوع بهم قائد بلاد الجريد واتخن فيهم بالقتل وجل رؤسهم الى القيروان فعظم الفخ فيهم ولم تنزل الدولة تتبعهم بالقتل والاتخان الى ان خضدوا من شوكتهم رجاء العرب الهلاليون وغلبوا على الضواحي كل من كان بها من صنهاجة وزناتة وتحيز فسلم الى الحصون والمعقل وضربت عليهم المغارم الا ما كان ببلاد القفر مثل جبل راشد قائم لبعدهم عن منازل الملك لا يعطون مغرما الا انفسهم غلب عليهم هنالك العجور من بطون الهلاليين ونزلوا معهم وملكوا عليهم امرهم وصاروا لهم فئة ومن بنى سخاس من نزل بالزاب وهم لهذا العهد اهل مغارم لمن غلب على ثغورهم من مشايخهم واما من نزل منهم ببلاد شلف ونواحي قسنطينة فمهم لهذا العهد اهل مغارم الدول وكان دينهم جميعا للخارجية على سمن زناتة في الطبقة الاولى ومن بقى اليوم منهم بالزاب فعلى ذلك ومن بنى سخاس هؤلاء بارض المشتل (١)

ما بين الزاب وجبل راشد اوطنوا جباله في جوار غرة وصاروا عند تغلب الهلاليين في ملكهم يقبضون الاثارة منهم ونزل معهم لهذا العهد البخاري من بطون عروة من زغبة وغلبهم على امرهم واصارهم خولا واما بنو ريغة فكادوا احياء متعددة ولما افترق امر زناتة تحيز منهم الى جبل عياض وما اليه من البسيط الى نقاروس واقاموا في قباطنهم فمن كان بجبل عياض منهم اهل المغارم لامراء عياض يقبضونها منهم للدولة الغالبة بجاية واما من كان

(١) Le ms F porte مشيل le ms B المشتل et le ms C المشتل

ببسيط نقاوس فعم في اقطاع العرب لهذا العهد ونزل ايضا الكثير منهم ما بين قصور الزاب وواركلا فاخبطوا قري كثيرة في عدوة واد يخدر من الغرب الى الشرق ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة والاطم قد رى عليها الشجر ونضدت حفافها الخيل وانساحت خلالها المياه وزهت بنابعتها الصحراء وكثر في قصورها الحمران من ريفه هولاء وبهم تعرف لهذا العهد وبهم اكثرها ومن بنى سخاس وبنى يفرن وعمرهم من قبائل زناتة وتفرقت جماعتهم للتنازع في الرياسة فاستقلت كل طائفة منهم بقصور منها اربواحد ولقد كانت فيما يقال اكثر من هذا العدد اضعافا وان ابن غانمة المسوفي حين كان يجلب على بلاد افريقية والمغرب في فتنه مع الموحيدين خرب عرائنها واجتث شجرتها وغور مياهها ويشهد لذلك اثر الحمران بها في اطلال الديار ورسوم البناء واعجاز الخلل المنقعر وكان هذا العمل يرجع في اول الدولة للحفصية لعامل الزاب وكان من الموحيدين وينزل بسكرة يتردد ما بينها وبين مقرة وكان من اعماله قصور واركلة ايضا ولما فتك المستنصر بمشيخة الدواودة كما قلناه في اخباره وقتلوا بعد ذلك عامل الزاب ابن عتو من مشيخة الموحيدين وغلبوا ضواحي الزاب وريفه وواركلة واقطعتهم اياها الدول بعد ذلك فصارت في اقطاعهم ثم عقد صاحب بجاية بعد ذلك على العمل كله لمصور بن مزني واستقر في عقبه فرها يسومون بعض الاحيان اهل تلك القصور الغرم للسلطان بما كان من الامر القدير ويعسكر عليهم في ذلك كتاب من رجالة الزاب وخيالة العرب ويبدرق عليها الامر الدواودة ثم يقاسمهم فيما يمتريه منهم واكبر هذه الامصار تسمى تغرت مصر مستجير الحمران بدوى الاحوال كثير المياه والخلل ورياسته في بنى يوسف بن عبد الله كانت لعبيد الله بن يوسف ثم لابنه داود ثم لاختيه يوسف بن عبيد الله وتغلب على واركلة من يد ابي بكر بن موسى ازمان حدائقه واضافها الى

عليه ثم هلك وصار امر تغرت لاختيه مسعود بن عبيد الله ثم لابنه حسن بن مسعود ثم لابنه احمد بن حسن شيخها لهذا العهد وبنو يوسف بن عبيد الله هؤلاء من ريغة ويقال انهم من سخاس وفي اهل تلك الامصار من مذاهب الفوارج وفرقم كثير واكثرهم على دين العزابة (١) ومنهم النكارية اقاموا على انخال هذه الخارجية لبعدهم عن مثال الاحكام ثم بعد مدينة تغرت مدينة تماسين وهي دونها في العمران والخطه ورياسته لبنى ابراهيم من ريغة وسائر امصارهم كذلك كل مصر منها مستبد بامره وحرب لجاره واما لقواط (٢) وهم فخذ من مغراوة ايضا فعم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد ولم هنالك قصر مشهور بهم فيه فريق من اعقابهم على سغب من العيش لتوغله في القفر وهم مشهورون بالجدة والامتناع من العرب وبينهم وبين الدوسن اقصى عمل الزاب مرحلتان وتختلف قفولهم اليه لتحصيل المرافق منه والله يخلق ما يشاء ويختار واما بنو ورا فعم فخذ من مغراوة ايضا ويقال من زناتة وهم متشعبون ومفترقون بنواحي المغرب فمنهم بناحية مراكش والسوس ومنهم ببلاد شلف ومنهم بناحية قسنطينة ولم يزالوا على حالهم منذ انقراض زناتة الاولين وهم لهذا العهد اهل مغارم وعسكرة مع الدول واكثر الذين كانوا بمراكش قد انتقل روساؤهم الى ناحية شلف فنقلهم يوسف بن يعقوب سلطان بنو مرين في اول هذه المائة الثامنة لما ارتاب بامرهم في تلك الناحية وخشى من فسادهم وعيتم فنقلهم في عسكر الى موطن شلف لحمايته فنزلوا به ولما ارتحل بنو مرين بعد مهالك يوسف بن يعقوب اقاموا ببلاد شلف فاعقابهم به لهذا العهد واحوالهم جميعا في كل قطر متقاربة في المغرب العسكرة مع السلطان والله الخلق والامر جميعا

(١) On lit dans le ms F القزابة — (٢) Le ms B porte لغوط



## الخبر عن بنى يرنيمان اخوة مغراوة وقصاريف احدا

قد ذكرنا بنى يرنيمان هولاء وانهم اخوة مغراوة وبنى يفرن والكل ولد يصليتم  
ونسبهم جميعا الى جانا مذكور هنالك وهم مبعوثون كثيرا بين زناتة فى المواطن  
واما للجمهور منهم فموطنهم بملوية من المغرب الاقصى ما بين سجلماسة وكرسيف  
كانوا هنالك مجاورين لمكناسة فى مواطنهم واختطوا حفاى وادى ملوية  
قصورا كثيرة متقاربة للخطية ونزلوها وتعددت بطونهم واتخاذهم فى تلك الجهات  
ومنهم بنو وطاط موطنون لهذا العهد بالجبال المطلة على وادى ملوية من جهة  
القبلة ما بينه وبين تازى وفاس وهم تعرفى تلك القصور لهذا العهد وكان  
لبنى يرنيمان هولاء صولة واعتزاز واجاز للحكم بن المستنصر منهم والمنصور بن  
ابى عامر من بعده فمن اجازوه من زناتة فى الماية الرابعة وكانوا من الغل جند  
الاندلس واشدهم شوكة وبقي اهل المواطن منهم فى مواطنهم مع مكناسة ايام  
ملكهم ويجمعهم معهم عصبية يحيى (١) ثم كانوا مع مغراوة ايضا ايام ملكهم  
المغرب الاقصى ولما ملك لمتونة والموحدون من بعدهم لحق الطواغن منهم بالقفر  
فاختلطوا باحياء بنى مرسين المواليين لتلول المغرب من زناتة واقاموا معهم فى  
احيائهم وبقي من عجز عن الظعن منهم بمواطنهم مثل بنى وطاط وعيمر  
فقرضت عليهم المغارم والجبايات ولما دخل بنو مرسين الى المغرب ساهموا فى  
اقسام اعماله واقطعوا البلد الطيب من ضواحي سلا والمحمورة زيادة الى وطنهم  
الاول بملوية وانزلوهم بنواحي سلا بعد ان كان منهم انحراف عنهم فى سبيل  
المدافعة عن مواطنهم الاولى ثم احببوا ورعى لهم بنو عبد الحق سابقتهم معهم

(١) Le ms F porte يحيى et le ms B يحيى

فاصطغوم للوزارة والتقدم في الحروب ودفعوم الى المهمات وخلصوم بانفسهم  
وكان من اكابر رجالائهم لعهد السلطان ابي يعقوب واخيه ابي سعيد  
الوزير ابراهيم بن عيسى استخلصوه للوزارة مرة بعد اخرى واستعمله السلطان  
ابو سعيد على وزارة ابنه ابي على ثم لوزارته واستعمل ابنه السلطان ابو  
الحسن ابناء ابراهيم هذا في اكابر الخدام فعقد لمسعود بن ابراهيم على اعمال  
السوس عند ما فتحها اعوام الثلاثين وسبعماية ثم عزله باخيه حسون  
وعقد لمسعود على بلاد الجريد من افرقيمية عند فتحه اياها سنة ثمان واربعين  
وكان فيها مهلكة ونظم اخاها موسى في طبقة الوزراء ثم افرده بها ايام  
نكبته ولحاقه بجبل هنتاة واستعمله السلطان ابو عنان بعده في العظيمات  
وعهد له على اعمال سدويكش بنواحي قسنطينة ورشح ابنه محمد السبيح  
لوزارته الى ان هلك وتقلبت بعم الايام بعده وقلد عبد الحليم المعروف بحلى  
ابن السلطان ابي على وزارته محمد بن السبيح هذا ايام حصاره لدار ملكهم  
سنة ثنتين وستين كما نذكره في اخبارهم فلم يقدر لهم الظفر ثم رجع  
السبيح بعدها الى محله من دار السلطان وطبقة الوزارة وما زال يتصرف  
في الخدم الجليلة والاعمال الواسعة ما بين مجلاسة ومراكش واعمال تازي  
وتادلا وغارة وهو على ذلك لهذا العهد والله وارث الارض ومن علمها وهو  
خمر السوارثين

الخبر عن وجديين وواغرت من قبائل زناتة  
ومبادى احوالهم وتصاريغها

قد تقدم ان هذين البطينين من بطون زناتة من ولد ورتنمض بن جانا  
وكان لهم عدد وقوة ومواطنهم مفترقة في بلاد زناتة فاما وجديين فكان

جمهورهم بالمغرب الأوسط ومواطنهم منه منداس ما بين بنى يفرن من جانب  
 الغرب ولوارة من جانب القبلة في السرسو ومطماطة من جانب الشرق في  
 واتشريس وكان اميرهم لعهد يعلى بن محمد اليفرنى رجلا منهم اسمه عنان  
 وكانت بينهم وبين لوارة الموطنيين بالسرسو فتنة متصلة يذكر انها  
 بسبب امرأة من وجديجين نكحت في لوارة وتلا جامعتها نساء قيطونهم فعيرونها  
 بالفقر فكتبت بذلك الى عنان تدمره فغضب واستجاش باهل عصبته من  
 رثاته وجيرانه فزحف معه يعلى في بنى يفرن وكلمهم بن حياتى (1) في مغيلة  
 وغرابة في مطماطة ودارت الحرب بينهم وبين لوارة مليا ثم غلبوا لوارة على  
 بلاد السرسو وانتهوا بهم الى كدية العابد من اخرها وهلك عنان شيخ  
 وجديجين في بعض تلك الوقائع بملاكو من جهات السرس (2) ثم لجأت لوارة  
 الى جبل كريكرة قبلة السرسو وكان يسكنه احياء من مغراوة يعرف شيخهم  
 لذلك العهد علام ربيب لشيخهم عمر بن تامصا الهالك قبله ومعنى تامصا  
 بلسان المربر الغول ولما لجأت لوارة اليه غدر بهم واغرى قومه فوضعوا ايديهم  
 فيهم سلبا وقتلا فلاذوا بالفرار ولحقوا بجبل لعود (3) وجبل دراك فاستقروا  
 هنالك اخر الدهر وورثت وجديجين مواطنهم بمنداس الى ان غلبهم عليها بنو  
 يلوى وبنو ومانوكل من جهته ثم غلب الاخرين عليها بنو عبد الواد وبنو  
 توجين الى هذا العهد والله وارث الارض ومن علمها واما واغمرت ويسمون لهذا  
 العهد غمرت وهم اخوة وجديجين من ولد ورتقيض بن جانا كما قلناه فكانوا  
 من اوفر القبائل عددا ومواطنهم متفرقة بجمهورهم بالجبال الى قبلة بلاد  
 صنهاجة من المشتل الى الدوسن وكان لهم مع ابي يزيد صاحب الحمار في  
 الشيعة اثار ووقع بهم اسماعيل عند ظهوره على ابي يزيد واثنى فيهم وكذلك

(1) Le ms B porte حيان — (2) Le ms C porte السرش Je crois qu'il faut lire السرسو

(3) On lit dans le ms B يغود Le ms C porte تعود —

بلكين وصنهاجة من بعده ولما افترق امر صنهاجة بحمد وبنيهم كانوا  
 شيعا لهم على بنى بلكين ونزع عن حماد ايام فتنته ابن ابي جلى من  
 مشيختهم وكان مختصا به فنزع الى باديس فوصله وحمل احبابه وعقد له  
 على طينة واعمالها حتى اذا جاء العرب الهلاليون وغلبهم على الضواحي  
 اعتصموا بتلك الجبال قبلة المسيلة وبلاد صنهاجة وصدروا بها عن الظعن  
 وتركوا القيطون الى سكنى المدن ولما غلب الدواودة على ضواحي الزاب وما  
 اليها اقطعتم الدولة مغارم هذه الجبال التى لغرت وم لهذا العهد فى سهران  
 اولاد يحيى بن على بن سباع من بطونهم وكان فى القدير من غمرت هولاء  
 كاهن زناته موسى بن صالح مشهور عندهم حتى الان ويتناقلون بينهم  
 كلماته برطانتهم على طريقة الرجز فيها اخبار بالحدثان فيما يكون لهذا  
 الجيل الزناتى من الملك والدولة والتغلب على الاحياء والقبائل والبلدان  
 شهد كثير من الواقعات على وفقها بصحتها حتى لقد نقلوا من بعض كلماته  
 تلك ما معناه باللسان العربى ان تلسان يدالها للخراب وتصير دورها فدنا  
 حتى يعمير ارضها حرات اسود بثور اسود اعور وذكر الثقات انهم عاينوا ذلك  
 بعد انتشار كلمته هذه ايام لحقها للخراب فى دولة بنى مرين الثانية سنى  
 ستمين وسبعماية وافراط للخلافى بمن هذا الجيل الزناتى فى التشميع له  
 وللعمل عليه فمنهم من يزعم انه ولى او نبى واخرون يقولون كاهن ولم  
 نتقنا الاخبار الصحيحة على الجلى من امره والله اعلم

## الخبر عن بنى واركلا من بطون زناتة والمصر المنسوب اليهم بصحراء افريقية وتصاريق احوالهم

بنو واركلا هولاء احدى بطون زناتة كما تقدم من ولد فرينى بن جانا وقد  
مر ذكرهم وان اخوانهم يزمرتن ومجصة وسمرترة وثمالة المعروفون لهذا العهد  
منهم بنو واركلا وكانت فيتهم قليلة وكانت مواطنهم قبلة الزاب واحتطوا  
المصر المعروف بهم لهذا العهد على ثمانى مراحل من بسكرة فى القبلة عنها  
ميامنة الى المغرب بنوها قصورا متقاربة للخطة قد استجر عمرانها فأتلفت  
وصارت مصرا وكان معهم هنالك جماعة من بنى زنداك من مغراوة واليهم  
كان هرب ابن ابي يزيد النكارى عند فراره من الاعتقال لسنة خمس وعشرين  
وثلاثماية وكان مقامه بينهم سنة يختلف الى بنى برزال بسالات والى قبائل  
البربر بجبل اوراس يدعوم جميعا الى مذهب النكارية الى ان ارتحل الى اوراس  
واستجر عمران هذا المصر واعتصم به بنو واركلا هولاء والكثير من طواعن  
زناتة عند غلب الهلاليين ايام على المواطن واختصاص الاتبع بضواحي القلعة  
والزاب وما اليها ولما استبد الامير ابو زكرياء بن ابي حفص بمالك افريقية  
رجال فى نواحيها فى اتباع ابن غانية مر بهذا المصر فاعجبه ولفى بالزيادة  
فى تمصيره فاختط محجده العتيق وماذنته المرتفعة وكتب عليها اسمه وتاريخ  
وضعه نقشا فى التجارة وهذا البلد لهذا العهد باب لولوج السفر من الزاب  
الى المقازة الصحراوية المفضية الى بلاد السودان يسلكها التجار الداخلون  
اليها بالبيضائع وسكانها لهذا العهد من اعقاب بنى واركلا واعقاب اخوانهم  
من بنى يفرن ومغراوة ويعرف رئيسه باسم السلطان شهرة عمر نكمرة بينهم

ورياسته لهذه الأعصار مخصوصة ببنى ابي غبول (١) وينعمون انعم من بنى واكمير احدى بمرت بنى واركلا وهو لهذا العهد ابو بكر بن موسى بن سليمان من بنى ابي غبول ورياستهم متصلة في عمود هذا النسب وعلى عشرين مرحلة من هذا المصر في القبلة مخرفا الى الغرب بمسير بلد تكدة قاعدة وطن الملتمين وركاب الحاج من السودان اختطه الملتمون من صنهاجة وم ساكنوه لهذا العهد وصاحبه امير من بموتاتهم يعرفونه باسم السلطان وبمنه وبمن امير الزاب مراسلة ومهاداة ولقد قدمت على بسكرة سنة اربع وخمسين ايام السلطان ابي عنان في بعض الاعراض الملوكية ولقيت رسول صاحب تكدة عند يوسف بن منزي امير بسكرة واخبرني عن استجار هذا المصر في العمارة ومرور السابلة وقال لي اجتاز بنا في هذا العلم سفر من تجار المشرق الى بلد مالى كانت زكاتهم (٢) اثنى عشر الى راحلة وذكر لي غيره ان ذلك هو الشأن في كل سنة وهذا البلد في طاعة سلطان مالى من السودان كما في شائر تلك البلاد الصحراوية المعروفة بالمستمين (٣) لهذا العهد والله غالب على امره

الخبر عن دمر من بطون زناتة ومن ولى منهم  
بالاندلس واولية ذلك ومصائبه

بنو دمر هؤلاء من زناتة وقد تقدم انهم من ولد ورسيك بن اديدت بن جانا وشعوبهم كخميرة وكانت مواطنهم بافريقية في نواحي طرابلس وجبالها وكان

(١) Le ms. B porte غبول — (٢) Il faut probablement lire ركابهم — (٣) Le ms. F

منهم آخرون ظلوا من الضواحي من غرب (١) إفريقية ومن بطون أيدمر هؤلاء بنو ورغة وم لهذا العهد مع قومهم بجمال طرابلس ومن بطونهم أيضا بطن متسع كثير الشعوب وم بنو ورنيد (٢) بن وانتن بن وأرديسن بن دمر وأن بن شعوبهم بنى ورتاتين وبنى غمزول وبنى تغورت (٣) وربما يقال أن هؤلاء الشعوب لا تمتسبون إلى دمر من ورنيد (٤) كما تقدم وبقياء بنى ورنيد لهذا العهد بالجبل المطل على تلمسان بعد أن كانوا في البسيط قبلته وجمع بنو راشد حين دخولهم من بلادهم بالصحراء إلى التل وعلبهم على تلك البساط فانزاحوا إلى الجبل المعروف بهم لهذا العهد وهو المطل على تلمسان وبنان قد أجاز إلى الأندلس من أيدمر هؤلاء أعيان ورجالات حرب فيمن أجاز إليها من زناقة وسائر البربر أيام أخذهم بدعوة الحكم المستنصر فضمهم السلطان إلى عسكره واستظهر بهم المنصور بن أبي عامر من بعد ذلك على شانه وقرى بهم المستعين أدير دولته ولما أعصوب البربر على المستعين وبنى حمود من بعده وغالبوا جنود الأندلس من العرب وكانت الفتنة الطويلة بينهم التي نعتت سلك الخلافة وقررت شمل الجماعة واقتسموا خطط الملك وولايات الأعمال وكان من رجالهم نوح الدمري وكان من عظماء أصحاب المنصور وولاه المستعين أعمال مودور (٥) وأركش فاستبد بها سنة أربع في غمار الفتنة وأقام بها سلطانا لنفسه إلى أن هلك سنة ثلاث وثلاثين فولى ابنه أبو مناد محمد بن نوح وتلقب بالحاجب عز الدولة لقبين في قرن شان ملوك الطوائف وكانت بينه وبين ابن عباد صاحب غرب الأندلس خطوب ومر المعتضد في بعض أسفاره بحصن أركش وتطوى تحتفيا فتقبض عليه بعض أصحاب ابن نوح وساقه إليه فحلى سبيله وأولاه كرامة احتسبها عنده يدا

(١) Les trois mss portent غرب — (٢) Les mss. B et C portent ورنيد — (٣) Le ms. B

porte مودور (٥) Je lis مودور — (٤) Les mss. B et C portent ورنيد — (٥) Je lis مودور et le ms C بفورت — (٦) مودور

وذلك سنة ثلاث وأربعين فانطلق الى دار ملكه ورجع بعدها الى ولاية  
 الملوك الذين حوله من البربر واجل لابن نوح هذا على اركش ومورور (١)  
 فيمن اجل له منهم فصاروا الى محالسته الى ان استدعاهم سنة خمس وأربعين بعدها  
 الى صنع دعاء اليه للجنى من اهل اعماله واختصم بدخول حمام اعده لهم  
 استبلاغاً في تكريمهم وتخلي ابن نوح عنده من بينهم فلما حصلوا داخل  
 الحمام طبقه عليهم وسد المنافس للهواء دونهم الى ان هلكوا ونجا منهم ابن نوح  
 لسالفه يده وطير في الخمين من تسلم معاقلم وحصولهم فانتظمهم في اعماله  
 وكان منها رندة وشريش وسائر اعمالها وهلك من بعد ذلك الحاجب ابو مناد  
 ابن نوح وولى ابنه ابو عبد الله ولم يزل المعتضد يضايقه الى ان انخلع له  
 سنة ثمان وخمسين فانتظمها في اعماله وصار اليه محمد بن ابي مناد الى ان  
 هلك سنة ثمان وستين وانقرض ملك بنى نوح والبقاء لله وحده

الخبر عن بنى برزال احدى بطون دمر وما كان لهم من الملك بقرمونه  
 واعمالها بالاندلس ايام الطوائف واولية ذلك ومصائرهم

قد تقدم لنا ان بنى برزال هولاء من ولد ورنيد بن وافتن بن وادير بن دمر كما  
 ذكره ابن حزم وان اخوتهم بنو يصدر بن وبنو صغمار وبنو يطوفت وكان بنو  
 برزال هولاء بافريقية وكانت مواطنهم منها جبل سالات وما اليه من اعمال  
 المسيلة وكان لهم ظهور ووفور عدد وكانوا نكارية من فرق الخوارج ولما فر ابو  
 يزيد امام اسماعيل المنصور وبلغه ان محمد بن خزر يترصد له اجمع الاعتصام  
 بسالات وصعد اليهم ثم ارهقته عساكر المنصور فانتقل عنهم الى كتامة وكان

(١) Il faut sans doute lire مدور



من امره ما قدمناه ثم استقام بنو برزال على طاعة الشيعة ومولادة  
جعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة والزاب حتى صاروا له شيعة ولما  
انتقض جعفر على معد سنة ستين وثلاثمائة كان بنو برزال هولاء في  
جملته ومن اهل خصوصيته فاجازوا معه الجرح الى الاندلس ايام الحكم  
المستنصر فاستخدمهم ونظمهم في طبقات جنده الى من كان لحق به من  
قبائل زناتة وسائر البربر ايام اخذهم بالبدعة الاموية ومحاربتهم عليها  
للدارسة فاستقروا جميعا بالاندلس وكان لبنى برزال من بينهم ظهور  
وغناء مشهور ولما اراد المنصور بن ابي عامر الاستبداد على خليفته هشام  
وتوقع النكير من رجالات الدولة ومولى الحكم استكثر بنى برزال وغيرهم  
من البربر وافاض فيهم الاحسان فاعتز امره واشتد ازره حتى اسقط رجال  
الدولة ومحا رسومها واثبت اركان سلطانه ثم قتل صاحبهم جعفر بن يحيى  
كما ذكرناه خشية عصبية به واسقالهم من بعده فاصبحوا له عصابة وكان  
يستجلم في الولايات النبيلة والاعمال الرفيعة وكان من اعيان بنى برزال  
هولاء احمق بن [كذا] فولاه قرمونة واعمالها فلم يزل واليا عليها ايام بنى  
ابي عامر وحدث له العقد عليها المستعين في فتنة البرابرة ووليها من بعده  
ابنه عبد الله ولما انقرض ملك بنى حمود من قرطبة ودفع اهلها القاسم  
المأمون عنهم سنة اربع عشرة اراد الخاق باشبيلية وبها نائبه محمد بن ابي  
ريز من وجوه البربر وبقرمونة عبد الله بن احمق المرزالي فدخلها القاضي  
ابن عباد في حلع طاعة القاسم وصده عن الحملين فاجابا الى ذلك ثم دس  
للقاسم بالتحذير من عبد الله بن احمق فعدل القاسم عنهم جميعا الى شريش  
واستبد كل منهم بحملته ثم هلك عبد الله من بعد ذلك وولى ابنه محمد  
سنة [كذا] وكانت بينه وبين المعتضد بن عباد حرب وظاهر عليه  
يحيى بن علي بن حمود في منازلة اشبيلية سنة ثمان عشرة ثم اتفق معه

ابن عباد بعدها وظاهره على عبد الله بن الأفطس وكانت بينهما حرب  
وكانت الدبرة فيها على ابن الأفطس وتحصل ابنه المظفر قائد العسكر  
في قبضة محمد بن عبد الله بن احمق الى ان من عليه بعد ذلك وأطلقه  
ثم كانت الفتنة بين محمد بن احمق وبين المعتضد وأغار اسماعيل بن  
المعتضد على قرمونة في بعض الايام بعد ان كمن الكمائن من الخيالة والرجل  
وركب اليه محمد في قومه فاستطرد لهم اسماعيل الى ان بلغوا الكمائن  
فتاروا بهم وقتل محمد البرزالي وذلك سنة اربع وثلاثين وولى ابنه العزيز  
ابن محمد وتلقب بالمستظهر مناعيا في ذلك للملك الطوائف في عهده ولم ينزل  
المعتضد يستولى على غرب الأندلس شيئا فشيئا الى ان ضائقه في عمل قرمونة  
واقطع منها اسيرة (١) والمدور ثم اتخلى له العزيز عن قرمونة سنة تسع  
وحسين ونظمها المعتضد في ممالكه وانقرض ملك بنى برزال من الأندلس  
ثم انقرض بعد ذلك حيم من جبل سالات واصبحوا في الغابر بن والبقاء  
لله وح

الخبر عن بنى ومانوا وبنى يلوى من الطبقة الاولى من زناتة وما كان  
لهم من الملك والدولة بأعمال المغرب الاوسط ومبدا ذلك وتصاريقه

هاتان القبيلتان من بطون زناتة ومن طوابع الطبقة الاولى ولم نقف على  
نسبها الى جانا الا ان نسابتهم متفقون على ان يلوى وورثاجن الذى هو ابو  
مر بن اخوان وان مديون اخوها للام ذكر لى ذلك غير واحد من نسابتهم وبنو  
مر بن لهذا العهد يعرفون لهم هذا النسب ويوجبون لهم العصبية به

(١) Les mss B et C portent اسيرة

وكانت هاتان القبيلتان من اوفر بطون زناتة واشدم شوكة ومواطنهم جميعا بالمغرب الاوسط وبنو ومانو منهم الى جهة الشرق عن وادي ميناس (١) في مئداس ومرات وما اليها من اسافل شلف وبنو يلوى بالعدرة الغربية منه بالجعبات (٢) والبطاء وسمك وسيرات وجبل هواة وبنو راشد وكان لغزاة وبنو يفرن التقدم عليهم في الكثرة والقوة ولما غلب بلكين بن زيري مغزاة وبنو يفرن على المغرب الاوسط وازاحم الى المغرب الاقصى بقيت هاتان القبيلتان بمواطنهما واستجملتم صنهاجة في حروبهم حتى اذا تقلص ملك صنهاجة عن المغرب الاوسط اعترفوا عليهم واختص الناصر بن علناس صاحب القلعة ومختط بجاية بنو ومانو هؤلاء بالولاية فكانوا سيفا لقومه دون بنو يلوى وكانت رئاسة بنو ومانو في بيمت منهم يعرفون ببني ماخوخ (٣) واصهر المنصور بن الناصر الى ماخوخ منهم في اخته فزجها اياه فكان لهم بذلك مزيد ولاية في الدولة ولما ملك المرابطون تلمسان اعوام سبعين واربعماية وانزل يوسف بن تاشفين بها عامه محمد بن تينعمر المسوفي ودوخ اعمال المنصور وملك امصارها الى ان نازل الجزائر وهلك فولى اخوه تاشفين على عمله فغزا اشير وافتحها وخربها وكان لهذين اللحيين من زناتة اثر في مظاهرتهم وامدادهم احقد عليهم المنصور بعدها وغزا بنو ومانو في عساكر صنهاجة وجمع له ماخوخ فهزمه واتبعه منهزما الى بجاية فقتل لمدخله الى قصره قتل زوجه اخت ماخوخ تشفيا وضعفا (٤) ثم نهض الى تلمسان في العساكر واحتشد العرب من الاثيج ورياح وزغبة ومن لحق به من زناتة وكانت الغزاة المشهورة سنة ست وثمانين ابقى فيها على ابن تينعمر المسوفي بعد استمكانه من البلد كما ذكرناه في اخبار صنهاجة ثم

(١) Le ms. B porte ici متناس — (٢) Ce nom est écrit sans points dans les mss B et C, —

(٣) Le ms B porte ماخوخ et les mss. C et F ماخوج — (٤) Je lis وضعفا

هلك المنصور وولى ابنه العزيز وراجع ماخوخ ولايتهم واصهر اليه العزيز  
ايضا فى ابنته فزوجها اياه واعتز البدوى نواحى المغرب الاوسط واشتعلت نار  
الفتنة بين هذين الحميمين من بنى ومانو وبنى يلوى فكانت بينهم حروب  
ومشاهد وهلك ماخوخ وقام بامرته فى قومه بنوه فاشغبين وعلى وابو بكر وكان  
احياء زناته الثانية من عبد الواد وتوجين وبنى راشد وبنى ورسيفان  
من مغراوة مددا للفرقيمين وربما ماد بنو مرسين اخوانهم بنى يلوى لقرب  
مواطنهم منهم الا ان زناته الثانية لذلك العهد مغلبون لهذين الحميمين وامرهم  
تبع لهم الى ان ظهر امر الموحيدين وزحف عبد المومن الى المغرب الاوسط فى  
اتباع تاشغبين بن على وتقدم ابو بكر بن ماخوخ ويوسف بن يدر من بنى  
ومانوا الى طاعته ولحقوه بمكانه من ارض السرى فسرح معهم عساكر  
الموحيدين لنظر [يوسف] بن وانودين و[كذا] بن يخور فاتخذوا فى بلاد  
بنى يلوى وبنى عبد الواد ولحق صريخهم بتاشغبين بن على (١) بن يوسف  
فامدم بالعساكر ونزلوا منداس واجتمع لبنى يلوى بنو ورسيفان من  
مغراوة وبنو توجين من بنى بادين وبنو عبد الواد منهم ايضا وشيخهم حمامة  
ابن مظهر وبنو ينكاسن (٢) من بنى مرسين وواقعوا بنى ومانوا وقتلوا ابا  
بكر بن ماخوخ فى ستماية منهم واسنفدوا غنائمهم وتحصن الموحدون وفل  
بنى ومانو بجبال سمرات ولحق تاشغبين بن على بتلمسان ولما ارتحل فى اثره الى وهران  
كما قدمناه سرح الشيخ ابا حفص فى عساكر الموحيدين الى بلاد زناته  
فنزلوا منداس وسط بلادهم واتخذوا فيهم حتى اذعنوا للطاعة ودخلوا فى  
الدعوة ووفد على عبد المومن بمكانه من حصار وهران بمشيختهم

(١) A la place de بنى بتاشغبين بن على les mss. B et C portent بعلى — (٢) Ce nom s'écrit  
aussi منكاسن les mss. B et C portent ici, mais à tort ينكاسن

يقدمهم سيد الناس بن امير الناس شيخ بنى يلى وجماعة بن مظهر  
 شيخ بنى عبد الواد عطية الخير شيخ بنى توجين وغيرهم فتلقاهم بالقبول  
 ثم انتقضت زناقة بعدها وامتنع بنو يلى بحصنهم للجعبات ومعهم شيوخهم  
 سيد الناس ويدرج (1) ابنا امير الناس فحاصروهم عساكر الموحدين وغلبرهم  
 عليها واتخصوم الى المغرب ونزل سيد الناس بمراكش وبها كان مهلكه  
 ايام عبد المؤمن وهلك بعد ذلك بنو ماخوخ ولما اخذ امر هذين اللذين في  
 الانتقاض جاذب بنى يلى في تلك الاعمال بنو توجين وشاجروهم في احواله  
 ثم واقعهم الحرب في جوانبه وتولى ذلك فيهم عطية الخير كبير بنى توجين وصلى  
 بنارها منهم معه بنو منكوش (2) من قومه حتى غلبهم على مواطنهم واذلهم  
 واصارهم جيرانا لهم في قباطنهم واستعلى بنو عبد الواد وتوجين على هذين  
 اللذين وغيرهم بولايتهم للموحدين ومخالصتهم ايام فذهب شانهم وافترق قبطونهم  
 اوراعا في زناقة الوارثين اوطانهم من بنى عبد الواد وتوجين والبقاء لله وحده  
 ومن بطون بنى ومانوا هولاء قبائل بنى يالديس وقد يزعم زاعمون انهم من  
 مغراوة ومواطنهم متصلة بقبة المغرب الاقصى والاسط وراء العرق المحيط بحرانهم  
 المذكور قبل اختطوا في تلك المواطن القصور والاطم واتخذوا بها الجنات من  
 الخيل والاعناب وسائر الفواكه فمنها على ثلاث مراحل بقبة مجلماسة  
 وتسمى وطن توات وفيه قصور متعددة تناهز المئين اخذة من الغرب الى  
 الشرق واخرها من جانب الشرق يسمى غنطيت وهو بلد مستجير في الحران  
 وهو ركاب التجار المتتردين من المغرب الى بلد مالى من السودان لهذا العهد  
 ومن بلد مالى اليه وبينه وبين ثغر بلد مالى المسى غار (3) المفازة الجهلة  
 لا يهتدى فيها للسبل وتعد الموارد الا الدليل الخريت من الملتمين الطواغن

غاز (3) Le ms. F porte — منكوس (2) Le ms F porte — مضرخ (1) Le ms. F porte  
 عنان et le ms C

بذلك القفر يستاجر التجار على البذرة بعم باؤى الشروط ولقد كانت بلد  
 بودى (١) وهى أعلى تلك القصور بناحية الغرب من (٢) الركاب الى والاتن  
 التفر الاخير من اعمال مالى ثم اهلكت لما صارت الاعراب من بادية السوس  
 يغمرن على سابقتها ويعترضون رفاقها فتركوا تلك ونهبوا الطريق الى بلد  
 السودان من اعلى تمنطيت ومن هذه القصور قبلة تلسان وعلى عشر مراحل  
 منها قصور تيمكوزارين وهى كثيرة تقارب الماية فى بسيط واد مخدر من  
 الغرب الى الشرق واستجرت فى العمران وغصت بالساكن واكثر سكان  
 هذه القصور الغربية فى الصحراء بنو يالدس هؤلاء ومعهم من سائر قبائل  
 زناقة والبربر مثل ورتطعير (٣) ومصاب وبنى عبد الواد وبنى مريين وم  
 اهل عديد وعدة وبعد عن هضمة الاحكام وذل المغارم وفيهم الرجالة  
 والحماله واكثرهم معاشهم من فلح الخلل وفيهم التجار الى بلد السودان  
 وضواحيها كلها مشتاة للعرب ومختصة بعبيد الله من المعقل عينتها لم  
 قسمة الرحلة وربما شاركهم بنو عامر من زغبة فى تيمكوزارين فتصل اليها  
 ناجعتهم بعض السنين واما عبيد الله فلا بد لهم فى كل سنة من رحلة  
 الشتاء الى قصور توات وبلد تمنطيت ومع ناجعتهم تخرج قفول التجار من  
 الامصار والتلول حتى يخطوا بمنطيت ثم يبذرون منها الى بلد السودان  
 وهى هذه البلاد الصحراوية الى وراء العرق غربية فى استنباط المياه الجارية  
 لا توجد فى تلول المغرب وذلك ان البئر تحفر عميقة بعيدة الهوى وتطوى  
 جوانبها الى ان يوصل بالحفر الى حجارة صلدة فختت بالمعاول والفوس الى ان  
 يرق جرمها ثم تصعد القعلة (٤) ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر  
 طبقها عن الماء فينبعث صاعدا فيغعم البئر ثم يجرى على وجه الارض واديا

(١) Le ms. B porte هودى — (٢) Le ms. F porte من بادية السوس — (٣) Les mss. B  
 et C portent ورتطعير — (٤) Les mss. B et C portent القعلة

ويتزعمون أن الماء ربما أعجل بسرعه عن كل شيء وهذه الغريبة موجودة في قصور تولت وتمكوراين وواركلا وريخ والعالم أبو الجائب والله للخلاق العليم وهذا آخر الكلام في الطبقة الأولى من زناتة ولنرجع إلى أخبار الطبقة الثانية منهم ومع الذين اتصلت دولتهم إلى هذا العهد

### أخبار الطبقة الثانية من زناتة وذكر أنسابهم وشعوبهم وأوليتهم

قد تقدم لنا في أضغاع الكلام قبل انقراض الملك (١) من الطبقة الأولى من زناتة ما كان على يد صنهاجة والمرابطين من عدمهم وإن عصبة أجيالهم افتقرت بانقراض ملكهم ودولهم وبقيت منهم بطون لم يمارسوا الملك ولا أخلقهم ترفه فأقاموا في قياطهم باطسراى المغربين ينتجعون جانبى القفر والتل ويعطون الدول حق الطاعة وغلبوا على بقايا الأجيال الأولى من زناتة بعد أن كانوا مغلبين لهم فأصبحت لهم السورة والعزة وصارت الحاجة من الدول إلى مظاهرتهم ومسالمتهم حتى انقضت دولة الموحدين فتناولوا الملك وضربوا فيه مع أهله بسم وكان لهم دول نذكرها إن شاء الله وكان أكثر هذه الطبقة من بنى واسين بن يصيلتين أخوة مغراوة وبنى يفرن ويقال أنهم من بنى وائتن بن ورشيك بن جانا أخوة مسارت (٢) وتاجرة وقد تقدم ذكر هذه الأنساب وكان من بنى واسين هؤلاء ببلاد قسطنطينية وذكر ابن الرقيق أن أبا بزييد النكارى لما ظهر بجبل اوراس كتب اليهم بمكانهم حول توزر يأمرهم بحصارها فحاصروها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وربما أن منهم ببلد الحامة لهذا العهد ويعرفون ببنى وزاجن إحدى بطونهم وأما

منسارت (٢) Ici les mss. portent tous — الملة (١) Dans les mss B et C on lit

جمهورهم فلم يزالوا بالمغرب الأقصى ما بين ملوية الى جبل راشد وذكر موسى  
 ابن ابي العافية في كتابه الى الناصر الاموي يعرفه بحربه مع ميسور مولى  
 ابي القاسم الشيعي وعن صار اليه من قبائل البربر وزناقة فذكر فيهم من  
 كان على ملوية وصا من قبائل بنى واسمين وبنى يقرن وبنى ورتاسن  
 وبنى ورعت ومطماطة فذكر منهم بنى واسمين لان تلك المواطن هي مواطنهم  
 قبل الملك وفي هذه الطبقة منهم بطون فمنهم بنو مريين ومن اكثرهم عددا  
 واقواما سلطانا وملكا واعظمهم دولة ومنهم بنو عبد الواد تلوم في الكثرة  
 والقوة وينو توجيين من بعدهم كذلك هؤلاء اهل الملك من هذه الطبقة  
 وفيها من غير اهل الملك بنو راشد اخوة بنى باديين كما نذكره وفيها اهل  
 الملك ايضا من غير نسبهم بقيمة من مغراوة بمواطنهم الاولى من وادي شلف  
 نبضت فيهم عروق الملك بعد انقراض جيلهم الاول فتجاذبوا حبله مع اهل  
 هذا الجيل وكانت لهم في مواطنهم دولة كما نذكره ومن اهل هذه الطبقة  
 كثير من بطونها ليس لهم ملك نذكرهم الان حين تفصيل شعوبهم وذلك  
 ان احياءهم جميعا تشعبت من زحيك (١) بن واسمين فكان منهم بنو باديين  
 ابن محمد وبنو مريين بن ورتاجن فاما بنو ورتاجن فيهم من ولد ورتاجن بن  
 ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن يذر بن يخفت بن عبد الله بن ورتديد بن  
 المغر بن ابراهيم بن زحيك واما بنو مريين بن ورتاجن فتعددت الخادم  
 ويطونهم كما نذكره بعد حتى كثروا سائر شعوب بنى ورتاجن وصار بنو  
 ورتاجن معدودين في جملة الخادم وشعوبهم واما بنو باديين بن محمد فمن  
 ولد زحيك ولا اذكر الان كيف يتصل نسبهم به وتشعبوا الى شعوب كثيرة  
 فكان منهم بنو عبد الواد وبنو توجيين وبنو مصاب وبنو ازردال (٢) يجمعهم  
 كلهم نسب باديين بن محمد وفي محمد هذا يجمع باديين وبنو راشد ثم

ازردان (٢) Ici le ms F porte — زحيك (١) De temps à autre on rencontre ce nom écrit



يجمع محمد مع ورتاجن في زحيك بن واسين وكانوا كلهم معروفين بين  
 زناتة الاولى ببني واسين قبل ان تعظم هذه البطون والاتخاذ وتشعبت مع  
 الايام وبارض افريقية وحرارة برقة وبلاد الزاب منهم طوائف من بقايا زناتة  
 الاولى قبل انسيابهم الى المغرب فمنهم بقصور غدامس على عشرة مراحل  
 قبلة سرت وكانت محتطة منذ عهد الاسلام وهي خطرة مشتملة على قصور  
 واطام عديدة وبعضها لبني ورتاجن وبعضها لبني واطاس من احياء بني  
 مرين يزعمون ان اوائهم اختطوها وهي لهذا العهد قد استجرت في التجارة  
 واتسعت في القمدن بما صارت محطا لركاب الحاج من السودان وقفل التجار  
 الى مصر والاسكندرية عند اراحتهم من قطع المغازة ذات الرمال المعترضة  
 امام طريقهم دون الاريايف والتلول وبابا لولوج تلك المغازة والحاج والتجرفي  
 مرجعهم ومنهم ببلاد اللحمية على مرحلة من غربي قابس امة عظيمة من بني  
 ورتاجن وفرت منهم حاميتها واشتدت شوكتها وارتحل اليها الخمر بالمضائع  
 لنفاق اسواقها وتجور عمارتها وامتنعت لهذا العهد على من يرومها فمن  
 يجاورها فعم لا يودون خراجا ولا يسامون بمغرم حتى كانهم لا يعرفونه عزة  
 جناب وفضل باس ومنعة ويزعمون ان سلفهم من بني ورتاجن اختطوها  
 ورياستهم في بمت منهم يعرفون ببني وشاح وربما طال على روسانهم عهد  
 للخلافة ووطاة الدول فيمتطاولون الى التي تنكر على السوق من اتخاذ الآلات  
 ويميزون في زى السلطان ايام الزينة تهاونا بشعار الملك ونسيانا للمالوف  
 الانقياد شان جيرانهم روساء توزر ونفطة وسابق الغاية في هذه المضحكة هو  
 يملول مقدم توزر ومن بني واسين هؤلاء بقصور مصاب على خمس مراحل  
 من جبل تيطرى في القبلة بما دون الرمال وعلى ثلاث مراحل من قصور  
 بني ريفعة في الغرب وهذا الاسم اسم للقوم الذين اختطوها ونزلوها من شعوب  
 بني باديين حسبا ذكرناهم الان ووضعيها في ارض حرة على اكمام وضراب

متمدة في قندها وبينها وبين الأرض الحجر المعروفة بالحماة في سمت العرق متوسطة فيه قبالة تلك البلاد فرائح في ناحية القبلة وسكانها لهذا العهد شعوب بنى بادين من بنى عبد الواد وبنى توجين ومصاب وبنى زردال فيمن يضمنى اليوم من شعوب زناتة وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب وحالها في المباني والاعراس وتفرق للجماعة بتفرق الرياسة شبيها بحال بلاد بنى ريغة والزاب ومنهم بجبل اوراس بأفريقية طائفة من بنى عبد الواد موطنوه منذ العهد الاقدم لاول الفتح معروفون بين ساكنيه وقد ذكر بعض الاخباريين ان بنى عبد الواد حضروا مع عقبة بن نافع في فتح المغرب عند ايغاله في ديار المغرب وانتهائه الى الجعر المحيط بالسوس في ولايته الثانية وهي الغزاة التي هلك في منصرفه منها وانهم ابلوا البلاء الحسن فدعا لهم واذن في رجوعهم قبل استقام الغزاة ولما تحيزت زناتة الى المغرب الاقصى امام كتامة وصنهاجة اجتمع شعوب بنى واسين هؤلاء كلهم ما بين ملوية وصا كما ذكرناه وتشعبت الخاذم وبطونهم وانبسطوا في صحراء المغرب الاقصى والاطوسط الى بلاد الزاب وما اليها من صحارى افريقية اذ لم يكن للعرب في تلك المجالات كلها مذهب ولا مسلك الى الماية الخامسة كما سبق ذكره ولم يزالوا بتلك البلاد مشتملين لبوس العز مستمرين للأنفة وكان جل مكاسبهم الانعام والماشية وابتغائهم الرزق من تخمين السابلة وفي ظل الرماح المشرعة وكانت لهم في محاربة الاحياء والقبائل ومنافسة الامم والدول ومغالبة الملوك ايام ووقائع تلم بها ولم تعظم العناية باستيعابها فتأتى به والسبب في ذلك ان اللسان العربى كان غالبا بغلب دولة العرب وظهور الملة العربية بالكتاب والخط بلغة الدولة ولسان الملك واللسان الهجى مستتر بجناحه مندرج في عماره (١) ولم يكن لهذا الجميل من زناتة في الاحقاب القديمة

ملك يحمل اهل الكتاب على العناية بتقعيد ايامهم وتدوين اخبارهم ولم تكن مخالطة بينهم وبين اهل الارياى والحضر حتى يشهدوا اثارهم لابعادهم فى القفار كما رايت فى مواطنهم وتوحشهم عن الانقياد فبقيت غفلا الى ان درس منها الكثير ولم يصل اليها منها بعد ملكهم الا الشارد القليل يتبعه المورخ المضطلع فى مسالكه ويتقراه فى شعابه ويستثمره من مكامنه واقاموا بتلك القفار الى ان تسفوا منها هضبات الملك على ما نصفه

للمر عن احوال هذا الطبقة قبل الملك وكفى كانت تصارى  
احوالهم الى ان غلبوا على الممالك والدول

وذلك ان اهل هذه الطبقة من بنى واسين وشعوبهم التى سميناها كانوا تبعا لزناتة الاولى ولما انفذت زناتة الى المغرب الاقصى امام كتامة وصنهاجة خرج بنو واسين هؤلاء الى القفر ما بين ملوية وصا فكانوا يرجعون الى ملوك المغرب لذلك العهد مكناسة اولا ثم مغراوة من بعد ثم حسر تيار صنهاجة عن المغرب وتقلص ملكهم بعض الشيء وصاروا الى الاستجاشة على القاصية بقبائل زناتة فامضت بروقهم ورقت فى ممالك زناتة منابتهم كما قدمناه واقتسم اعمالها بنو ومانو وبنو يلوى ناحيتين وكانت ملوك صنهاجة اهل القلعة اذا عسكروا للمغرب يستنفرونهم لغزوه ويجمعون حشدهم للتوغل فيه وكان بنو واسين هؤلاء ومن تشعب منهم من القبائل الشهيرة الذكر مثل بنى مرين وبنى عبد الواد وبنى توجين ومصاب قد ملكوا القفر ما بين ملوية وارض الزاب وامتنعت عليهم الارياى من المغربيين بمن ملكها من زناتة الذين ذكرناهم وكان اهل الرياسة بتلك الارياى والضواحي

من زناتة مثل بنى ومانو وبنى يلوى بالمغرب الأوسط وبنى يفرن ومغراوة  
بتلمسان يستجيشون ببنى واسمين هولاء ويستظهرون بجموعهم على من  
زاجهم ارقاعهم من ملوك صنهاجة وزناتة وغيرهم يجاجثون بهم من مواطنهم  
لذلك ويقرضونهم القرض الحسن من المال والسلاح والحبوب المعوزة لديهم  
بالقفار فيماتلون منهم ويرثاشون وعظمت حاجة بنى حماد اليمم في ذلك  
عند ما عصفت بهم ريح العرب الطوالع من بنى هلال بن عامر واصرعوا دولة  
المعز وصنهاجة بالقيروان والمهدية والانوا من حدم وزحفوا الى المغرب الاوسط  
فدافع بنو حماد عن حوزته واوعروا الى زناتة بمدافعهم ايضا فاجتمع لذلك  
بنو يعلى ملوك تلمسان من مغراوة وجمعوا من كان اليمم من بنى واسمين  
هولاء من بنى مرين وعبد الواد وتوجين وبنى راشد وعقدوا على حرب  
الهلاليين لوزيرهم بوسعدى خليفة بن [هذا بياض] اليفرنى فكان له  
مقامات في حروبهم ودفاعهم عن ضواحي الزاب والمغرب الاوسط الى ان هلك في  
بعض ايامه معهم وغلب الهلاليون قبائل زناتة على جميع الضواحي وازاحوهم  
عن الزاب وما اليه من بلاد افريقية وانشمر بنو واسمين هولاء من بنى مرين  
وعبد الواد وتوجين عن الزاب الى مواطنهم بصحراء المغرب الاوسط من مصاب  
وجبل راشد الى ملوية وفيكميك ثم الى سجلماسة ولازوا ببنى ومانوا وبنى  
يلوى ملوك الضواحي بالمغرب الاوسط وتغفوا ظلمهم واقتسموا ذلك القفر بالمواطن  
فكان لبنى مرين الناحية الغربية منها قبلة المغرب الاقصى بتميكوزارين  
ودبّدوا الى ملوية وسجلماسة وبعثوا عن بنى ومانوا وبنى يلوى الا في  
الاحايين وعند الصريح وكان لبنى بادين منها الناحية الشرقية قبلة  
المغرب الاوسط ما بين فيكميك ومديونة الى جبل راشد ومصاب وكانت  
بينهم وبين بنى مرين فتن متصلة باتصال ايامهم في تلك المواطن سبيل  
القبائل للجيران في مواطنهم وكان الغلب في حروبهم اكثر ما يكون لبنى

بادين لما كانت شعوبهم اكثر وعددهم اوفر فانهم كانوا اربعة شعوب بنى عبد الواد وبنى توجيين وبنى زردال وبنى مصاب وكان معهم شعب اخروم اخوانهم بنو راشد لانا قدمنا ان راشد اخو بادين وكان موطن بنى راشد للجبل المشهور بهم بالصحراء ولم يزالوا على هذه الحال الى ان ظهر امر الموحدين فكان لعبد الواد وتوجيين ومغراوة من المظاهرة لبنى يلوى على الموحدين ما هو مذكور في اخبارهم ثم غلبوا الموحدون على المغرب الاوسط وقبائله من زناتة فاطاعوا وانقادوا وتحيز بنو عبد الواد وبنو توجيين الى الموحدين وارادوا ان يجمعوا النصح بالحق والنصيحة ومشايعة الدعوة وكان التقدم لبنى عبد الواد دون الشعوب الاخرى واحضوا النصيحة للموحدين فاصطنعوا دون بنى مرين كما نذكر في اخبارهم واقطعوا الموحدون ضواحي المغرب الاوسط كما كانت لبنى يلوى وبنى ومانوا فملكوها وتفرد بنو مرين بعد مدخل بنى بادين الى المغرب الاوسط بتلك الصحراء لما اختار الله لهم من وفور قسمهم في الملك واستيلائهم على سلطان المغرب الذي غلبوا به الدول واشتملوا الاقطار ونظموا المشارق الى المغرب واقاعدوا كراسى الدول المسامطة لهم باجمعها ما بين السوس الاقصى الى افريقية والملك لله يوتيحه من يشاء من عباده واخذ بنو مرين وبنو عبد الواد من شعوب بنى واسين هولاء بحظ من الملك اعادوا فيه لسرناة دولة وسلطانا في الارض واقاعدوا الامم برسن الغلب وناغم في ذلك الملك البدوي اخوانهم بنو توجيين وكانت في هذه الطبقة الثانية بقية اخرى مما ترك ال خزر من قبائل مغراوة الاولى كانوا موطنين بقرار عزم ومنشا جيلهم بوادي شلف فاجادبوا هولاء القبائل حبل الملك وناغم في اطوار الرياسة واستطالوا بهم وصل جناحهم من هذه العشائر فتطاولوا الى مقامتهم في الملك ومساهمتهم في الامر وما زال بنو عبد الواد في الغض من عدائهم وجدع انوفى عصيانهم حتى اوهنوا من باسمهم وحصت

الدولة العبد الوادية ثم المرينية لسخنة الكل الخلفة من جناح تطاولم (١) وتهض ذلك كله عن استبداد بنى مرين واستتباعهم بجميع هؤلاء العصائب كما نذكر لك الآن دولتهم واحدة بعد اجري ومصاير امور هؤلاء الاربعة التى هي رموس هذه الطبقة الثانية من زناتة والملك لله يوتيهم من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولنبيدا منها بذكر مغراوة بعية الطبقة الاولى وما كان لروهاثهم اولاد منديل من الملك فى هذه الطبقة الثانية

الخبر عن اولاد منديل من الطبقة الثانية وما اعادوا لقومهم  
من مغراوة من الملك بموطنهم الاول من شلف  
وما اليه من نواحي المغرب الاوسط

لما ذهب الملك عن مغراوة بانقراض ملوكهم ال خزر واضمحت دولهم بتلمسان وبجلماسة وفاس وطرابلس وبقية قبائل مغراوة متفرقة فى مواطنهم الاولى بنواحي المغربيين وافريقية والصحرى والتلول والكثير منهم بعنصرهم ومركزهم الاول بموطن شلف وما اليه فكان به بنو ورسمقان وبنو ورتزمان (٢) وبنو ايليت (٣) ويقال انهم من ورتزمان (٤) وبنو سعيد وبنو زجك وبنو سنجاس وربما يقال انهم من زناتة وليسوا من مغراوة وكان بنو خرون الملوك بطرابلس لما انقرض امرهم واقتربوا فى البلاد لحق منهم عبد الصمد بن محمد بن خرون بجبل اوراس فرارا من اهل بيته هنالك الذين استولوا على الامر

(١) J'ai essayé ici de restaurer le texte qui est altéré dans tous les mss. Dans le ms. B on lit Le ms. C offre les variantes لسخنه , حضت et le ms F لسخنه , حضت  
(٢) On lit dans le ms. F بنو أوتد — ألفة et محخته  
(٣) Le ms. F porte يلتت — يلتت

(٤) Le ms. B porte ورتزمان

وجده خنزرون بن خليفة هو السادس من ملوككم (١) فأقام بجبل اوراس مدة  
ثم انتقل الى زواوة فأقام بينهم أعواما ثم ارتحل عنهم فنزل على بقايا قومه  
مغراوة بشلفى من بنى ورسيفان وبنى ورتزمين وبنى بو سعيد وغيرهم  
فتلقوه بالميرة والكرامة وأوجبوا له حق البيت الذى ينتسب اليه وأصهر  
اليهم فأنكحوه وكثر ولده وعرفوا بينهم ببنى محمد ثم بالخنزورية نسبة الى  
سلفه الاول وكان من ولده الملقب ابوناس (٢) بن عبد الصمد بن وأرجيع  
ابن عبد الصمد وكان منتهلا للعبادة والخيرية وأصهر اليه بعض ولد ماخوخ  
ملوك بنى ومانوا بابنته فأنكحه إياها فعظم أمره عندهم بقومه ونسبه وصهره  
وجاءت دولة الموحدين على أثر ذلك فرمقوه بعيين الخلة لما كان عليه من  
طرق الخير فاقطعوه بوادى شلفى وأقام على ذلك وكان له من الولد وأرجيع  
وهو كبيرهم وعزيزهم ويغريان وماكور ومن بنت ابن ماخوخ عبد الرحمن وكان  
اجلهم شانا عنده وعند قومه عبد الرحمن هذا لما يوجبون له بولادة ماخوخ  
لامه ويتفرون فيه ان له ولعقبه ملكا وينزعوا انه لما ولد خرجت به  
امه الى الصحراء فالتقه الى هجرة وذهبت فى بعض حاجتها فاطانى به يعسوب  
من الخل متواقعين عليه وبصرت به على البعد فجاءت تعدو لما أدركها  
من الشفقة وقال لها بعض العرافين احتفظى عليه فوالله ليكون له شأن  
ونشا عبد الرحمن هذا فى حق هذه الخلة مدلا بنسبه وإسبه وكثر عشمه  
من بنى أبيه وأصوب عليه قبائل مغراوة فكان له بذلك شركة وفى  
دولة الموحدين تقدمه لما كان يوجب لهم على نفسه من الانحياش والمخالطة  
والتقدم فى مذاهب الطاعة وكان السادة منهم يعمرون به فى غزواتهم الى افريقية  
ذاهبين وراجعين فيمنزلون منه خيم نزل وهم ينقلبون بحمده والشكر  
لمذهبه فيزيد خلفاءهم اغتباطا به وأدرك بعض السادة وهو بارض قومه الخير

باس — بطرابلس (٢) Le ms. F porte — بطرابلس (١) Ici le ms B insère les mots

بمهلك للخليفة بهراكش مخلف الذخيرة والظهر اسلمها الى عبد الرحمن هذا  
فجأ بدمائه بعد ان صحبه الى تخم وطنه فكانت له فيها ثروة اكسبته  
قوة وكثرة فاستركب من قومه واستكثر من عصابعه وعشيرته وهلك خلال  
ذلك وقد فشل ربح بنى عبد المؤمن وضعف امر الخلافة بهراكس وكان له  
من الولد منديل وتهم وكان اكبرها منديل فقام بامر قومه على حين  
عصفت رياح الفتنة واجلب ابن غانية على اعمال المغرب الاوسط وسما لمنديل  
امل في التغلب على ما يليه فاستاسد في عرينه وجأ عن اشباله ثم فسح  
خطوته الى ما جاوره من البلاد فملك جبل وأنشريس والمدينة وما الى ذلك  
واختط قصبه مرات وكان بسيط متيجة لهذا العهد مستجرا بالبحران  
اهلا بالقرى والامصار ونقل الاخباريون ان اهل متيجة لذلك العهد كانوا  
يجمعون في ثلاثين مصرا فحاس خلالها واطلا الغارات ساحتها وخرب عرارها  
حتى تركها خاوية على عروشها وهو في ذلك يوم التمسك بطاعة الموحدين  
وانه سلم لمن سالمهم وحرب على من عاداهم وكان ابن غانية مدد غلبه  
الموحدون على افريقية قد ازاحوه الى قابس وما اليها ونزل الشيخ ابو محمد  
ابن ابي حفص بنونس فدفعه عن افريقية الى ان هلك سنة ثمان عشرة  
فطمع يحيى بن غانية في استرجاع امره واسف الى الثغور والامصار يعمت  
فيها ويخربها ثم تجاوز افريقية الى بلاد زناتة وشن عليها الغارات واكتسح  
البسائط وتكررت الوقائع بينه وبينهم وجمع له منديل بن عبد الرحمن ولقيه  
بمتيجة وكانت الدائرة عليه وانقضت عنه مغزاه فقتله ابن غانية صبورا  
سنة ثنتين او ثلاث وعشرين وتغلب على الجزائر اثر نكبتة فصلب بها  
شلوه وصبره مثلا للآخرين وقام بامره في قومه بنوه وكانوا نجباء فكان لهم  
العدة والشرف وكانوا يرجعون في امرهم الى كبيرهم العباس فتقبل مذاهب  
ابيهم واقصر عن بلاد متيجة ثم غلبهم بنو توجيين على جبل وأنشريس



وضواحي المدينة وما الى ذلك وانقبضوا الى مراكزهم الاولى بشلفى واقاموا بها ملكا بدويا لم يفارقوا فيه الظعن والخيما والضواحي والبساط واستولوا على مدينة مليمانة وتنس وبرشك وشرشال مقيمين فيها الدعوة للحفصية واخطوا قرية مازوفه ولما استوسق الملك بتلمسان ليخمراسن بن زيان واستغل سلطانه بها وعقد له عليها ولاخيه من قبله بنو عبد المومن سما الى التغلب على امصار المغرب الاوسط وزاهر بنى توجمين وبنى منديل هولاء بمناكبهم فلفتوا وجوههم جميعا الى الامير ابي زكريا بن ابي حفص منديل الدولة بافريقية من ال عبد المومن وبعثوا اليه الصريح على يخمراسن فاحتشد لها جموع الموحيدين والعرب واغزا تلمسان وافتتحها كما ذكرناه ولما قفل الى الحضرة عقد في مرجعه لامراء زناتة كل على قومه ووطنه فعقد للعباس بن منديل على مغراوة ولعبد القوى على توجمين ولاولاد حبورة (١) على مليكش وسوغ لم اتخاذ الالة فاتخذوها بمشهد منه وعقد العباس السلم مع يخمراسن ووفد عليه بتلمسان فلقاه بمبرة وتكرما وذهب عنه بعدها معاضبا يقال انه تحدث بجلسه يوما فزعم انه رأى فارسا واحدا يقاتل مائتين من الفرسان فنكر ذلك من سمعه من بنى عبد الواد وعرضوا بتكذيبه فخرج العباس لها مغاضبا حتى اتى قومه واتى يخمراسن مصداق قوله فانه كان يعنى بذلك الفارس نفسه وهلك العباس لخمس وعشرين سنة من بعد ابيه سنة سبع واربعين وقام بالامر بعده اخوه محمد بن منديل وصلحت الحال بينه وبين يخمراسن وصاروا الى الاتفاق والمهادنة ونفر معه بقومه مغراوة الى غزو المغرب سنة كلدمان وهى سنة سبع واربعين وسقاية هزمهم فيها يعقوب ابن عبد الحق فرجعوا الى اوطانهم وعادوا شانهم فى العداوة وانتقض عليهم اهل مليمانة وخلعوا الطاعة للحفصية وكان من خبر هذا الانتقال ان ابا

العباس احمد الملماني كان كبير وقته علما ودينا ورواية وكان على السند في الحديث فرحل اليه الاعلام واخذ عنه الائمة واوفت به الشهرة على ثنايا السيادة فانتهت اليه رياسة بلده على عهد يعقوب المنصور وبنيه ونشا ابنه ابو على في جو هذه العناية وكان جموحا للرياسة طامحا الى الاستبداد وهو مع ذلك خلق من المعارف فلما هلك ابوه جرى في شاورياسته طلقا ثم رأى ما بين مغراوة وبني عبد الواد من الفتنة فحدثته نفسه بافتراء بينهما ببلده فجمع لها جراميزه وقطع الدعاء للخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين وبلغ الخبر الى تونس فسرح للخليفة اخاه ابا حفص في عسكر من الموحدين في حملته دون الريبك بن هراودة من آل اذفونش ملوك الجلالقة كان نازعا اليه عن ابيه في طائفة من قومه فنزلوا مليانة اياما وداخل السلطان طائفة من مشيخة البلد المخرفين عن ابي على الملماني فسرب اليهم جندا بالليل واقتحموها من بعض المداخل وفر ابو على الملماني تحت الليل وخرج من بعض قنوات البلد فلحق باحياء العرب ونزل على يعقوب بن موسى امير العطاى من بطون زغبة فاجاره الى ان لحق بعدها بيعقوب بن عبد الحق فكان من امره ما ذكرناه في اخبارهم وانصرف عسكر الموحدين والامير ابو حفص الى الحضرة وعقدوا لمحمد بن منديل على مليانة فاقام فيها الدعوة للحفصية على سنن قومه ثم هلك محمد بن منديل سنة ثنتين وستين وخمس عشرة من ولايته قتله اخواه ثابست وعابيد (١) بمنزل ظواغنم بالخميس من بسيط بلادهم وقتل معه عطية ابن اخيه منمى وشاركه ثابست في الامر واجتمع اليه قومه وتقطع بين اولاد منديل وخشنت صدورهم واستغلظ يخراسن ابن ريان عليهم وداخله عمر بن منديل اخوهم في ان يمكنه من مليانة ويشد عضده على رياسة قومه فشارطه على ذلك وامكنه من زمة البلد

(١) Le ms. F porte عابد

سنة ثمان وستين ونادى بعزل ثابت وموازرة عمر على الأمر فتم لهما ما احكاماه من امرهما في مغراوة واستمكن بها يخراسن من قياد قومه ثم تنازعا اولاد منديل في الازدلال الى يخراسن بمثلها نكايه لجر فاتفق ثابت وعائيد اولاد منديل على ان يحكماه في تنس فامكناه منها سنة ثنتين وسبعين على اثني عشر الفا من الذهب واستمرت ولاية عمر الى ان هلك سنة ست وسبعين فاستقل ثابت بن منديل بـرياسة مغراوة واجاز عايد اخوه الى الاندلس للرباط والجهاد مع صاحبيه زيان بن محمد بن عبد القوى وعبد الملك بن يخراسن فحول زنقة واسترجع ثابت بلاد تنس ومليانة من يد يخراسن ونفذ اليه العهد ثم استغلظ يخراسن عليهم واسترد تنس سنة احدى وثمانين بين يدي مهلكه ولما هلك يخراسن وقام بالامر ابنه عثمان انتقضت عليه تنس ثم ردد الغزو الى بلاد توجين ومغراوة حتى غلبهم اخرا على ما بايديم ومالك المدية بمداخلة بنى لمدية اهلها سنة سبع وثمانين وغلب ثابت بن منديل على مازونة فاستولى عليها ثم نزل له عن تنس ايضا فملكها ولم ينزل عثمان مراغا لهم الى ان زحف اليهم سنة ثلاث وتسعين فاستولى على امصارهم وضواحيهم واخرجهم عنها والجام الى الجبال ودخل ثابت بن منديل الى برشك ممانعا دونها فزحف اليه عثمان وحاصره بها حتى اذا استيقن انه احيط به ركب البحر الى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب سلطان بنى مسرين صرخا سنة اربع وتسعين فاكرمه ووعده بالنصرة من عدوه واقام بغاس وكانت بينه وبين ابن الاشهب من رجال بني عسكر محابة ومداخلة فجاء بعض الايام الى منزله ودخل عليه من عمر استميدان وكان ابن الاشهب ثملا فسطا به وقتله وتار السلطان به منه وانفجع لموته وكان ثابت بن منديل قد اقام ابنه محمدا للامر في قومه وولاه عليهم لعهدده واستبد بملك مغراوة دونه ولما انصرف ابو ثابت الى

المغرب اقام هو بامارته على مغراوة وهلك قريبا من مهلك ابيه فقام بامرهم من بعده شقيقه على وتازعاه الامر اخواه رحمون ومنيف فقتله منيف ونكر ذلك قومهم وابوا من امارتهما عليهم فلحقا بعثان بن يخراسن فاجازها الى الاندلس وكان اخوها محمر بن ثابت قائدا على الغزاة بالبغمة (١) فنزل لمنيف عنها فكانت اول ولاية وليها بالاندلس ولحق بعم اخوهم عبد المومن فكانوا جميعا هنالك ومن اعقاب عبد المومن يعقوب بن زيان بن عبد المومن ومن اعقاب منيف ابن عمر بن منيف وجماعة منهم م لهذا العهد بوطن الاندلس ولما هلك ثابت بن منديل سنة اربع وتسعين كما قلناه كفل السلطان ولده واهله وكان فيهم حافده راشد بن محمد فاصهر اليه في اخته فانكحه اياها ونهض الى تلمسان سنة ثمان وتسعين فاناخ عليها واخط مدينة لحصارها وسرح عساكر في نواحيها وعقد على مغراوة وشلى لجر بن ويغرن (٢) بن منديل وبعث معه جيشا فافتح مليانة وتنس ومازونة سنة تسع وتسعين ووجد راشد في نفسه اذ لم يوليه على قومه وكان يرى انه الاحق بنسبه وصهره فنازع عن السلطان ولحق بجبال متيجة ودس الى اوليائه في مغراوة حتى وجد فيهم الدخلة فاعذ السمر ولحق بعم فافترق امر مغراوة وداخل اهل مازونة فانتقضوا على السلطان وبميت عمر بن ويغرن بازموور من ضواحي بلادهم فقتله واجتمع عليه قومه وسرح السلطان اليه الكتائب من بنى عسكر لنظر الحسن بن على بن ابي الطلاق ومن بنى وزاجن لنظر على بن محمد الحميري ومن بنى توجمين لنظر ابي بكر بن ابراهيم بن عبد القوي ومن للجند لنظر على بن حسان الصجي من صنائعه وعقد على مغراوة لمحمد بن عمر بن منديل وزحفوا الى مازونة وقد ضبطها راشد وخلق عليها عليا وجوا ابني عمه يحيى بن ثابت ولحق هو ببني بو سعيد مطلا عليهم

(١) Le ms. B porte بالبغمة — (٢) L'orthographe de ce nom varie dans les mss.

واناخذت العساكر بمازونة ووالوا عليها الحصار سنتين حتى اجهدوم وبعث على بن يحيى اخاه حموا الى السلطان من غير عهد فتقبض عليه ثم اضطره للجهد الى مركب الغرور تخرج اليهم ملقيا بيده سنة ثلاث واتخصه الى السلطان فعفا عنه واستبقاه واحتسبها تانيسا واستمالة لراشد ثم سرح العساكر الى قاصية الشرق لنظر اخيه ابي يحيى بن يعقوب فنزل راشد ابن محمد في معقل بنى بوسعيد وطال حصاره اياه وامكنته الغرة بعض الايام في العساكر وقد تعلقوا باوعار الجبل زاحفين اليه فهزمهم وهلك في تلك الواقعة خلق من بنى مرين وعساكر السلطان وذلك سنة اربع وسبعمائة وبلغ الخبر الى السلطان فاحفظه ذلك عليهم وامر بابن عمه على بن يحيى واخيه حمومن معهم من قومهم فقتلوا رشقا بالسهم واستلحمهم ثم سرح اخاه ابا يحيى بن يعقوب ثانية سنة اربع فاستولى على بلاد مغراوة ولحق راشد بجبال صنهاجة من متيجة ومعه عمه منيف بن ثابت ومن اجتمع اليهم من الثعالبه فنزلهم ابو يحيى بن يعقوب وراسل راشد يوسف بن يعقوب فانقعدت بينهما السلم ورجعت العساكر عنهم واجاز منيف بن ثابت مع بنيه وعشيرته الى الاندلس فاستقروا هنالك اخر الايام ولما هلك يوسف بن يعقوب بمناخه على تلمسان اخر سنة ست وانقعدت السلم بين حافده ابي ثابت وبنو ابي زيان بن عثمان سلطان بنى عبد الواد على ان يخلي له بنو مرين عن جميع ما ملكوه من امصارهم واعمالهم وتغورهم ويعتوا في حاميتهم وعالم واسلموها لعمال ابي زيان وكان راشد قد طمع في استرجاع بلاده وزحف الى مليانة فاحاط بها فلما نزل عنها بنو مرين لابي زيان وصارت مليانة وتنس له اخفق سعى راشد وافرج عن البلد ثم كان مهلك ابي زيان قريبا وولى اخوه ابو حمو موسى بن عثمان واستولى على المغرب الاوسط فملك تافر كمنت سنة سبع وملك بعدها مليانة والمدينة ثم ملك تنس وعقد

عليها لمساح مولاه وقارن ذلك حركة صاحب بجاية السلطان ابي البقاء  
 خالد ابن مولانا الامير ابي زكرياء بن السلطان ابي اسحاق الى متيجية الاسترجاع  
 الجزائر من يد ابن علان الثائر عليهم فلقية هناك راشد بن محمد وصار  
 في حملته وظاهره على شانه ولقاء السلطان تكرمة وبرأ وعقد له ولقومه  
 حلفا مع صنهاجة اولياء الدولة والمتغلبين على ضاحية بجاية وجبال  
 زواوة فاتصلت يد راشد بيمد زعيم يعقوب بن خلوف احد وزراء الدولة  
 ولما نهض السلطان خالد للاستيثار بملك الحضرة تونس استعمل يعقوب  
 ابن خلوف على بجاية وعسكر راشد معه بقومه وابلى في الحروب بين يديه  
 واعنا في مظاهرة اوليائه حتى اذا ملك حضرتهم واستولى على تبرات سلفهم  
 اسقى حاجب الدولة راشد هذا وقومه بامضاء للحكم في بعض حشمة تعرض  
 للحرابة في السابلة فتقبض عليه ورفع الى سدة السلطان فامضى فيه  
 حكم الله وذهب راشد مغاضبا ولحق بوليه ابن خلوف ومضطربه من زواوة  
 وكان يعقوب بن خلوف قد هلك وولى السلطان مكانه ابنه عبد الرحمن  
 فلم يرع حق ابيه في اكرام صديقه راشد وتشاجر معه في بعض الايام  
 مشاجرة نكر عبد الرحمن فيها ملاحاة راشد له وانفى منها وادل فيها  
 راشد بمكانه من الدولة وبباس قومه فلذعه بالقول وتناوله عبد الرحمن  
 وحشمة وخزا بالرماح الى ان اقعصوه وانذعر جميع مغراوة ولحقوا بالثغور  
 القاصية فاقفر منهم شلى وما اليه كان لم يكونوا به واجاز منهم بنو منيف  
 وبنو ويغرن الى الاندلس للرابطة بتغور المسلمين فكانت منهم حامية  
 موطنة هنالك اعقابهم لهذا العهد واقام في جوار الموحدين فل اخر من  
 اوساط قومهم كانوا شوكة في عساكر الدولة الى ان انقرضوا ولحق على بن  
 راشد طفلا بجمته في قصر بنى يعقوب بن عبد الحق فكفلته وصار اولاد  
 منديل عصبا الى وطن بنى مري فتولوا واحسنوا جوارم واصهروا الميم

سائر الدولة الى ان تغلب السلطان ابو الحسن على المغرب الاوسط ومحا دولة  
ال زيان وجمع كلمة زناتة وانتظم مع بلادهم بلاد افريقية وعمل الموحيدين  
وكانت نكبته على القيروان صدر سنة تسع واربعين كما شرحناه قبل  
وانتقضت الجمالات والاطراف وانتفى اعياص الملك بمواطنهم الاولى فتعوثب على  
ابن راشد بن محمد بن ثابت بن منديل على بلاد شلف وتملكها وتغلب  
على امصارها مليمانة وتنس وبرشك وشرشال واعاد ما كان لسلفه فيها  
من الملك على طريقتهم البدوية وارهفوا حذم لمن طالبهم من القبائل وخلص  
السلطان ابو الحسن من ورطته بافريقية ثم من ورطة الجرمسى بجاية  
الى الجزائر محاول استرجاع ملكه المفقود فبعث الى على بن راشد وذكره  
ذمته فتذكر وحن واشترط لنفسه التجافي عن ملك قومه بشلف على ان  
يظاھره على بنى عبد الواد فابى السلطان ابو الحسن من اشتراط ذلك له  
فخيز عنه الى فيمة بنى عبد الواد الناجمين بتلمسان كما ذكرناه قبل  
وظاھرم عليه وبرز اليهم السلطان ابو الحسن من الجزائر والتقى للجمعان  
بشربوبة (١) سنة احدى وخمسين فاختل مصافى السلطان ابي الحسن  
وانهزم جمعه وهلك ابنه الناصر طاح دمه في مغراوة هولاء وخرج الى الصحراء  
ولحق منها بالمغرب الاقصى كما نذكره بعد وتطاول الناجمون بتلمسان من ال  
يخمراسن الى انتظام بلاد مغراوة في ملكهم كما كان لسلفهم فنهض اليهم  
بعساكر بنى عبد الواد ردينى سلطانهم واخوه ابو ثابت الزعيم بن عبد  
الرحمن بن يخمراسن فاوطا قومه بلاد مغراوة سنة ثنتين وخمسين وفل  
جموعهم وغلبهم على الضاحية والامصار واججر على بن راشد بتنس في شرذمة  
من قومه واناخ بعساكره عليه وطال الحصار ووقع الغلب ولما رأى على  
ابن راشد ان قد احيط به دخل الى زاوية من زوايا قصر وانتبذ فيها

شربوية et شدبوية et شدبونة Aillours ce nom est écrit (١)

عن الناس وذبح نفسه بحد حسامه وصار مثلاً وحديداً للآخرين واقطم  
 البلد لحينه واستلحم من عثر عليه من مغراوة ونجسا الآخرين الى اطراف  
 الارض ولحقوا باهل الدول فاستركبوا واستلحقوا وصاروا جندا للدول وحشما  
 واتباعا وانقرض امرهم من بلاد شلى ثم كانت لبنى مريين الكرة الثانية الى  
 تلمسان وغلبوا الى ريان ومحو افارم ثم فاء ظلمهم بمالك السلطان ابي عنان  
 وحسر تيارم وجدد الناجون من ال يخراسن دولة ثالثة يمكن علم على  
 يد ابي جو الاخير ابن موسى بن يوسف كما نذكره في اخبارهم ثم كانت لبنى  
 مريين الكرة الثالثة الى بلد تلمسان ونهض السلطان عبد العزيز بن السلطان  
 ابي الحسن اليها فاتح سنة ثنتين وسبعين وسرح عساكره في اتباع ابي  
 جو الناصر بها من ال يخراسن حين فرامامه في قومه واشياعه من العرب  
 كما ياتي ذلك كله ولما انتهت العساكر الى البطاء تلوموا هنالك اياما  
 لاراحة عيالهم وكان في حلتهم صبي من ولد علي بن راشد الذبيح اسمه حمزة  
 ربي يتيما في حجر دولتهم لذمام الصهر الذي لقومه فيهم فكفلته نجتهم  
 وكنفه جوم حتى شب واستوى وسخط رزقه في ديوانهم وحاله بمن ولدانهم  
 واعترض بعض الايام قائد للجيش الوزير ابا بكر بن غازي شاكيا نجبه  
 واساء رده فركب الليل ولحق بمقل بنى بو سعيد من بلد شلى فاجاروه  
 ومنعوه ونادى بدعوة قومه فاجابوه وسرح اليهم السلطان عبد العزيز وزيره  
 عمر بن مسعود بن منديل بن حمامة كبير قيربيغيين (١) في جيش كثيف  
 من بنى مريين ولجند فنزل بساحة ذلك للجبل فحاصروهم حولاً كربتاً ينال  
 منهم وينالون منه وامتنعوا عليه واتهم السلطان وزيره بالمداينة وسعى  
 به منافسوه فتقبض عليه وسرح وزيره الاخر ابا بكر بن غازي فنهض بجـ  
 العساكر الغضمة والجيش الكثيفة الى ان نزل بهم وصبحهم القتال فقتل

(١) Ici ce nom est estropié dans tous les mss.



الله في قلوبهم الرعب وانزلهم من معقلهم وفر حمزة بن علي في فل من قومه  
فلحق ببلاد حصين المنتقضين كانوا على الدولة مع ابي زيان بن ابي  
سعيد الناجم من ال يخراسن حسبا نذكر واتى بنو ابي سعيد طاعتهم  
واخلصوا الضمائر في مغيبهم وحسن موقعها وبدا لحمزة في الرجوع اليهم  
فاعذ السير في لمة من قومه حتى اذا لم يبق نكروه لمكان ما اعتقلوا به  
من حبل الطاعة فتسهل الى البساط وقصد تيمزوغت (١) يظن بها غرة  
ينتهرها وبرزت اليه حاميتها فغلوا حده وردوه على عقبه وتسابقوا في  
اتباعه الى ان تقبضوا عليه وقادوه الى الوزير ابن غازي بن الكاس واوعز  
اليه السلطان بقتله في جملة اصحابه فضرب اعناقهم وبعث بها الى سدة  
السلطان وصلب اشلاءهم على خشب مسندة نصبها لهم ظاهر مليانة  
واحى اثر مغراوة وانقرض امرهم واصبحوا خولا للامراء وجندا في الدول واوزاعا  
في الاقطار كما كانوا قبل هذه الدولة الاخيرة لهم والبقاء لله وحده وكل شئ  
هالك الا وجهه

الخبر عن دولة بنى عبد الواد (٢) من هذا الطبقة الثانية  
وما كان لهم بتلمسان وبلاد المغرب الاوسط من الملك  
والسلطان وكيفية كان مبدا امرهم ومصائر احوالهم

قد تقدم لنا في اول هذه الطبقة الثانية من زناتة ذكر بنى عبد الواد  
هؤلاء وانهم من ولد بادين بن محمد اخوة توحين ومصاب وزردال وبنى

(١) Le ms. F porte ليمزوغت (٢) Ce nom s'écrit aussi عبد الوادى cela parait être une  
corruption berbère du nom عبد الواحد

راشد وإن نسبهم يرتفع إلى زحيم بن واسين بن ورشيم بن جانا وذكرنا  
 كمى كانت حالهم قبل الملك في مواطنهم تلك وكان اخوانهم بمصاب وجبل  
 راشد وفيكميك وملوية ووصفنا من حال فتنتهم مع بنى مرين اخوانهم  
 المجتمعين معهم بالنسب في زحيم بن واسين ولم يزل بنو عبد الواد هولاء  
 بمواطنهم تلك وكان اخوانهم بنو راشد وبنو زردال وبنو مصاب منجدين اليهم  
 بالنسب والخلف وبنو توجمين منابذين لهم أكثر ازمانهم ولم يزالوا جميعا  
 متغلبين على ضاحية المغرب الاوسط عامة الازمان وكانوا تبعاً فيه لبنى  
 ومانوا وبنى يلوى حين كان لهم التغلب فيه وربما يقال ان شيخهم لذلك  
 العهد كان يعرف بموسى بن تكفا حتى اذا نزل عبد المومن والموحدون  
 نواحي تلمسان وسارت عساكرهم إلى بلاد زناتة تحت راية الشيخ ابي حفص  
 فاقبلوا بهم كما ذكرناه حسنت بعد ذلك طاعة بنى عبد الواد وانحياسهم إلى  
 الموحدين وكانت بطونهم وشعوبهم كثيرة اظهرها فيما يذكرهم ستة بنو  
 ياتكين وبنو وآل وبنو ورصطفى ومصوحنة وبنو تومرت (١) وبنو القاسم  
 ويقولون بلسانهم آيت القاسم وآيت حرف الاضافة النسبية عندهم ويزعم  
 بنو القاسم هولاء انهم من ولد القاسم بن ادريس وربما قالوا في هذا القاسم  
 انه ابن محمد بن ادريس او ابن محمد بن عبد الله او ابن محمد بن القاسم  
 وكلهم من اعقاب ادريس مزعماً لا مستند له الا اتفاق بنى القاسم هولاء عليه  
 مع ان البادية بعداء عن معرفة مثل هذه الانساب والله اعلم بصحة ذلك  
 وقد قال بخمراسن بن زيان ابو ملوكهم لهذا العهد لما رفع نسبهم إلى ادريس  
 كما يذكره فقال برطانتهم ما معناه ان كان هذا صحيحاً فيمنعنا عند  
 الله واما الدنيا فاما تلناها بسيموفنا ولم نزل رئاسة بنى عبد الواد في بنى  
 القاسم لشدة شوكتهم واعتزاز عصبتهم وكانوا بطونا كثيرة فمنهم بنو يكتين

(١) Le ms. F porte يومرت

ابن القاسم وكان منهم ويغرن بن مسعود بن يكتنهم وأخواه يكتنهم وعمر  
 وكان أيضا أعدوى بن يكتنهم الأكبر ويقال الأصغر ومنهم أيضا عبد  
 الحق بن منغقاد من ولد ويغرن وكانت الرياسة عليهم لعهد عبد المومن  
 لعبد الحق بن منغقاد وأعدوى بن يكتنهم وعبد الحق بن منغقاد هو الذي  
 استنقذ الغنائم من يد بنى مرين وقتل المخضب بمسون حين بعثه عبد  
 المومن مع الموحدين لذلك والمورخون يقولون عبد الحق بن معاد بهم وعين  
 مهمة مفتوحتين والى بعدها دال وهو غلط وليس هذا اللفظ بهذا الضبط  
 من لغة زناتة وإنما هو تصحيف منغقاد بهم ونون بعدها مفتوحتين وعين  
 بعدها معجمة ساكنة وفاء مفتوحة والله أعلم ومن بطون بنى القاسم بنو  
 مطهر بن يمل بن يزكن (١) بن القاسم وكان حماسة بن مطهر من شيوخهم  
 لعهد عبد المومن وأبلى في حروب زناتة مع الموحدين ثم حسنت طاعته  
 وانحياشه ومن بطون بنى القاسم أيضا بنو على واليهم انتهت رياستهم وهم  
 أشد عصبية وأكثرهم جمعا وهم أربعة اتخذ بنو طاع الله وينودلول وبنو  
 كمي وبنو معطى بن جوهر والأربعة (٢) بنو على ونصاب الرياسة في بنى  
 طاع الله لبنى محمد بن زكندان بن تيمدوكسن بن طاع الله هذا ملخص  
 الكلام في نسبهم ولما ملك الموحدون بلاد المغرب الأوسط وبلوا من طاعتهم  
 وانحياشهم ما كان سببا لاستخلاصهم فاقطعهم عامة بلاد بنى يلوى وبنى  
 ومانوا وأقاموا بتلك الموطن وحدثت الفتنة بين بنى طاع الله وبنى كمي  
 الى أن قتل كندوز بن [كذا] من بنى كمي زيان بن ثابت كبير بنى  
 محمد بن زكندان (٣) وشيخهم وقام بأمرهم بعده جابر ابن عمه يوسف بن محمد  
 فثار من كندوز بزيان ابن عمه وقتله به في بعض أيامهم وحروبهم ويقال قتله

والرابعة (٣) Je lis ici — بنو مطهر بن يزكو et le ms. F مزكن (١) Le ms. C porte

زكداز ailleurs on lit زكدار (٢) Les mss, B et C portent ici

غيلة وبعث براسه ورؤوس احبابه الى يخراسن بن زيان بن ثابت فخصيت  
 علمها القدور اثاني شفاية لنفوسهم من شان ابيه زيان وافترق بنوكى وفر  
 بعم عبد الله بن كندوز كبيرهم فلقوا بتونس ونزل على الامير ابي زكرياه  
 كما سنذكره بعد واستبد جابر بن يوسف بن محمد برياسة بنى عبد  
 الواد واقام هذا الحى من بنى عبد الواد بضواحي المغرب الاوسط حتى اذا فشل  
 ربح بنى عبد المومن وانتزى يحيى بن غانية على جهات قابس وطرابلس  
 وردد الغزو والغارات على بسائط افريقية والمغرب الاوسط فاكتمها وعاد  
 فيها وكبس الامصار فاقطمها وانتهب بلاد زناتة وقتل امراءهم ودخل تلمسان  
 ووهران واستباحها وغيرها من بلاد المغرب الاوسط والح على تاهرت بالغارة  
 وفساد السابلة وانتهاب الزرع وحطم النعم الى ان خربت وعفى رسمها لسنى  
 الثلاثين من الماية السابعة وكانت تلمسان لذلك العهد نزلا للحامية ومناخا  
 للسيد من القرابة الذى يضم نثرها ويذب عن انحائها وكان المامون استعمل  
 على تلمسان اخاه السيد ابا سعيد وكان غفلا ضعيف التدبير وغلب الحسن  
 ابن حيون من مشيخة قومه كومية وكان عاملا على الوطن وكانت فى نفسه  
 من بنى عبد الواد ضغائن جرهما ما كان حدث لهم من التغلب على الضاحية  
 واهلها فاعزى السيد ابا سعيد بجماعة مشيخة منهم وفدوا عليه فتقبض عليهم  
 واعتقلهم وكان فى حامية تلمسان لمة من بقايا لمتونة تجافت الدولة عنهم  
 واثبتهم عبد المومن فى الديوان وجعلهم مع الحامية وكان زعيمهم فى ذلك العهد  
 ابراهيم بن اسماعيل بن علان وشفع عندهم فى المشيخة المعتقلين من بنى  
 عبد الواد فردوه فغضب وحى انفه واجمع الانتقاض والقيام بدعوة ابن غانية  
 مجدد ملك المرابطيين من قومه بقاصية الشرق فاعتال الحسن بن حيون  
 لحينه وتقبض على السيد ابي سعيد واطلق المشيخة من بنى عبد الواد  
 ونقض طاعة المامون وذلك سنة اربع وعشرين فطمر الحبير الى ابن غانية

فاعذ اليه السمر ثم بدا له في امر بنى عبد الواد ورأى ان ملاك امره في  
 خضد شوكتهم وخفض جناحهم تحدث نفسه بالفتك بمشيجتهم ومكر بهم  
 في دعوة واعدم لها ووطن لتدبير ذلك جابر بن يوسف شيخ بنى عبد  
 الواد فواعده اللقاء والموازرة وطوى له على الدث وخرج ابراهيم بن علان الى  
 لقائه ففتك به جابر ويادر الى البلد فنادى بدعوة المامون وطاعته وكشف  
 لاهلها القناع عن مكر ابن علان بهم وما اوقعهم فيه من ورطة ابن غامية  
 فحمدوا رايه وشكروا جابرا على صنيعه وجددوا البيعة للمامون واجتمع الى  
 جابر في امره هذا كافة بنى عبد الواد واحلافهم من بنى راشد وبعث الى  
 المامون بطاعته واعماله في القيام بدعوته مخاطبه بالشكر وكتب له العهد  
 على تلمسان وسائر بلاد زناتة على رسم السادة الذين كانوا يلون ذلك من  
 القرابة فاضطلع بامر المغرب الاوسط وكانت هذه الولاية ركابا الى صهوة الملك  
 الذي اقتعدوه ثم انتقض عليه اهل ندرومة بعد ذلك فنازلهم وهلك في  
 حصارها بسبعين غريب اثبتته سنة تسع وعشرين وقام بالامر من بعده ابنه  
 الحسن وجدد له المامون عهده بالولاية ثم ضعى عن الامر وتخلي عنه لسنة  
 اشهر من ولايته ودفع اليه عمه عثمان بن يوسف وكان سعى الملكة كثير  
 العسفى والجور فثارت به الرعايا بتلمسان واخرجوه سنة احدى وثلاثين  
 وارفضوا لمكانه ابن عمه زكران بن زيان بن ثابت الملقب بابى عزة فاستدعوه  
 لها وولوه على انفسهم وبلدكم وسلطوا له امرهم وكان مضطلعا بامر زناتة  
 مستبدا برياستهم ومستوليا على سائر الضواحي فنفس بنو مطهر عليه  
 وعلى قومه بنى على اخوانهم ما اتاهم الله من الملك واكرمهم به من السلطان  
 وحسدوا زكران وسلفه فيما صار لهم من الملك فشاقوه ودعوا الى الخروج عليه  
 واتبعهم بنو راشد بن محمد احلافهم منذ عهد العصراء وجمع لهم ابو عزة  
 سائر قبائل بنى عبد الواد فكانت بينه وبينهم حرب سجال هلك في بعض

أيامها سنة ثلاث وثلاثين وقام بالأمر من بعده أخوه يخراسن بن زيان فوقع التسليم والرضى به من سائر القبائل ودان له بالطاعة جميع الأمصار وكتب له الخليفة الرشيد بالعهد على عمله وكان له ذلك سلما إلى الملك الذي أورثه بنيه سائر الأيام

الخبر عن تلمسان وما تآدى إلينا من أحوالها من لدن الفتح  
إلى أن تأثرت بها سلطان بني عبد الواد ودولتهم

هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط وأم بلاد زناتة اختطها بنو يفرن بما كانت في مواطنهم ولم نقف على أخبارها فيما قبل ذلك وما يزعم بعض العوام من ساكنها أنها أزلية البناء وإن للجدار الذي ذكر في القرآن في قصة الخضر وموسى عليهما السلام هو بناحية أكادير منها فامر بعيد عن التخصيل لأن موسى عليه السلام لم يفارق المشرق إلى المغرب وبنو إسرائيل لم يتسع ملكهم لأفريقية فضلا عما وراءها وإنما هي من مقالات التشيع المجهول عليه أهل العالم في تفضيل ما ينسب إليهم أو ينسبون إليه من بلد أو أرض أو علم أو صناعة ولم نقف لها على خبر أقدم من خبر ابن الرقيق بأن أبا المهاجر الذي ولي أفريقية بيمين ولايتي عقبة بن نافع الأولى والثانية توغل في ديار المغرب ووصل إلى تلمسان وبه سميت عميون المهاجر قريبا منها وذكرها الطبري عند ذكر أبي قرعة المغمزي وأجلابه مع أبي حاتم والفوارج مع عمر ابن حفص بطبنة ثم قال فافرجوا عنه وانصرف أبو قرعة إلى موطنه بنواحي تلمسان وذكرها ابن الرقيق أيضا في أخبار إبراهيم بن الأغلب قبل استبداده بأفريقية وأنه توغل في غزوه إلى المغرب ونزلها واسمها في لغة زناتة مركب

من كلمتين تلم سمين (١) ومعناها تجمع من اثنين يعنون البحر والجور ولما  
خلص ادريس الاكبر بن عبد الله بن الحسن الى المغرب الأقصى واستولى  
عليه نهض الى المغرب الاوسط سنة اربع وسبعين فتلقاه محمد بن خزر بن  
صولات امير زناتة وتلمسان فدخل في طاعته وحمل علمها مغراوة وبنى  
يغرن وامكنه من تلمسان فملكها واختط مسجدًا وصنع منبره واقام بها  
اشهرًا وانكفأ راجعًا الى المغرب وجاء على اثره من المشرق اخوه سليمان بن  
عبد الله فنزلها وولاه امرها ثم هلك ادريس وضعف امره ولما بويح لابنه  
ادريس من بعده واجتمع اليه بزاوية المغرب نهض الى تلمسان سنة تسع  
وتسعين ومائة فجدد مسجدًا واصلى منبرها واقام بها ثلاث سنين ودوخ  
فيها بلاد زناتة واستوسقت له طاعتهم وعقد عليها لبنى محمد ابن عمه  
سليمان ولما هلك ادريس الاصغر واقتسم بنوه اعمال المغربين باشارة امه كنفزة  
كانت تلمسان في سبيل عيسى بن ادريس بن محمد بن سليمان واعمالها  
لبنى ابيه محمد بن سليمان فلما انقرضت دولة الادارسة من المغرب وولى  
امره موسى بن ابي العافية بدعوة الشيعة نهض الى تلمسان سنة تسع  
عشرة وغلب عليها اميرها لذلك العهد للحسن من ابي العيش بن عيسى  
ابن ادريس بن محمد بن سليمان ففر عنها الى مليلة وبنى حصنًا  
لامتناعه بناحية نكور فحاصره مدة ثم عقد له سلمًا على حصنه ولما تغلب  
الشيعة على المغرب الاوسط اخرجوا اعقاب محمد بن سليمان من سائر اعمال  
تلمسان فاخذوا بدعوة بنى امية من وراء البحر واجازوا اليهم وتغلب يعلى  
ابن محمد الميموني على بلاد زناتة والمغرب الاوسط فعقد له الناصر الاموي عليها  
وعلى تلمسان اعوام اربعين وثلاثمائة ولما هلك يعلى وقام بامر زناتة بعده  
محمد بن الخير بن محمد بن خزر داعية للحكم المستنصر فملك تلمسان اعوام

(١) Le ms. B porte تلم سمين et le ms. C تلم سن

ستين وهلك في حروب صنهاجة وغلبهم على بلادهم وأجلى الى المغرب الأقصى ودخلت تلمسان في عمالة صنهاجة اذا انقسمت دولتهم واقترب امرهم واستقل بامارة زناتة وولاية المغرب زيرى بن عطية وطرده المنصور بن ابي عامر عن المغرب اعوام [كذا] فصار الى بلاد صنهاجة واجلب عليها ونازل معاقلها وامصارها مثل تلمسان ووهران وتنس واشير والمسيلة ثم عقد المظفر بعد حين لابنه العزيز بن زيرى على عمل المغرب سنة ست وتسعين واستعمل على تلمسان ابنه يعلى بن زيرى واستقرت ولايتها في عقبه الى ان انقرض امرهم على يد لمتونة وعقد يوسف بن تاشفين عليها لمحمد بن تيمجر المسوفي واخيه تاشفين من بعده واستحكمت الفتنة بينه وبين المنصور بن الناصر صاحب القلعة من ملوك بني حماد ونهض الى تلمسان واخذ بخنقها وكاد يغلب عليها كما ذكرنا ذلك كله في مواضعه ولما غلب عبد المومن لمتونة وقتل تاشفين بن علي بوهران خربها وخرب تلمسان بعد ان قتل الموحدين عامة اهلها وذلك اعوام اربعين من الماية السادسة ثم راجع رايه فيها وندب الناس الى عرانيها وجمع الايدي على رم ما تثلم من اسوارها وعقد عليها لسليمان بن وانودين من مشايخ هنتاتة واخا بين الموحدين وبين هذا الحى من بنى عبد الواد بما بلى من طاعتهم وانحياسهم ثم عقد عليها لابنه السيد ابي حفص ولم يزل ال عبد المومن من بعد ذلك يستعملون عليها من قرابتهم واهل بيتهم ويرجعون اليه امر المغرب كله وزناتة اجمع اهتماما بامرها واستعظاما لجعلها وكان هؤلاء الاحياء من زناتة بنو عبد الواد وينو توجيين وينو راشد قد غلبوا على ضواحي تلمسان والمغرب الاوسط وملكوها وتقلبوا في بساطتها واحتازوا باقطاع الدولة الكثير من ارضها والطيب من بلادها والوافر للحماية من قبائلها فاذا خرجوا الى مشايخهم بالحصراء خلفوا اتباعهم بالتلول لاعتقار



ارضهم وازدراع فدنهم وجباية الفراج من رعاياهم وكان بنو عبد الواد من ذلك فيما بين البطحاء وملوية ساحله وريغة وحجراه وصوى ولاة الموحددين بتلمسان من السادة فظروهم واهتمامهم الى تحصينها وتشديد اسوارها وحشد الناس الى عمرانها والتناغى في تمصيرها واتخاذ الصروح والقصور بها والاحتفال في مقاصر الملك واتساع خطة الدور وكان من اعظمهم اهتماً بذلك واوسعهم فيه نظرا السيد ابو عمران موسى ابن امير المؤمنين يوسف العشرى ووليها سنة ست وخمسين على عهد ابيه يوسف بن عبد المؤمن واتصلت ايام ولايته فيها فشيء بنائها واوسع خططها وادار سياج الاسوار عليها ووليها من بعد السيد ابو الحسن بن السيد ابي حفص بن عبد المؤمن وتقبل فيها مذهبه ولما كان من امر بنى غانية وخروجهم من مبرقة سنة احدى وثمانين ما قدمناه وكبسوا بجاية فملكوها وتخطوا الى الجزائر ومليانة فغلبوا عليها تلافى السيد ابو الحسن امره بامعان النظر في تشيد اسوارها والاستبلاغ في تحصينها وسد فروجها واعاق للفائز نطاقا عليها حتى صيرها امنع معقل المغرب واحصن امصاره وتقبل ولاتها هذا المذهب من بعده في المعتم بها واتفق من الغريب ان اخاه السيد ابا زيد هو الذى دفع لحرب بنى غانية فكان لهما في رقع الحرق والمدافعة عن السدولة اثار وكان ابن غانية قد اجتمع اليه ذويان العرب من الهلاليين بافريقية وخالفهم زغبة احدى بطونهم الى الموحددين وتحمروا الى زناتة المغرب الاوسط وكان مفرغهم جميعا ومرجع نقضهم وابرامهم الى العامل بتلمسان من السادة في مثوام وحامى حقيقتهم وكان ابن غانية كثيرا ما يجلب على ضواحي تلمسان وبلاد زناتة ويطرقها بمن معه من ناعق الفتنة الى ان خرب الكثير من امصارها مثل تاهرت وغيرها فاصبحت تلمسان قاعدة المغرب الاوسط وام هولاء الاحياء من زناتة المغرب والكافلة لهم المهيمة في حجبها مهاد نومتهم بما خربت

المدينتان اللتان كانتا من قبل قواعد الدول السالفة والعصور الماضية  
وهما ارشكول بسمى الجبر وتاهرت فيما بين الرينى والصحرى قبيلة البطاء  
وكان خراب هاتين المدينتين فيما خرب من امصار المغرب الاوسط فى فتنة  
ابن غانمة وياجلا ب هولاء الاحياء من زناتة وطلوعهم على اهلها بسوم الخس  
والعمى والنهب وتخطف الناس من السابلة وتخريب الحمران ومغالبتهم  
حاميتهم من عساكر الموحدين مثل قصر عجمية وزرقة والخضرى وشلى  
ومتيجة وحمة ومرسى الدجاج والجعبات والقلعة فلم تبصر بها نار ولا لغت  
بها لناخ ضربة ولا صرخت لها اخر الدهر ديكمة ولم يزل عمران تلمسان  
يتزايد وخطتها تتسع والصروح بها بالاخر والقمر مسد تعالى وتشاد الى  
ان نزلها ال زيان واتخذوها دارا للملكم وكرسيا لسلطانهم فاختطوا بها القصور  
المونقة والمنازل الخافلة واعتمسوا الرياض والبساطين واجسروا خلالها المياه  
فاصبحت اعظم امصار المغرب ورحل اليها الناس من القاصية ونفقت بها  
اسواق العلوم والصنائع فنشا بها العلماء واشتهر فيها الاعلام وضاهت  
امصار الدول الاسلامية والقواعد للخلافية والله وارث الارض ومن علمها

لخبر عن استقلال يخراسن بن زيان بالملك والدولة بتلمسان  
وما اليها وكيف مهد الامر لقومه واصاره تراتا لىنيه

كان يخراسن بن زيان بن ثابت بن محمد من اشد هذا الحى باسا واعظم  
فى النفوس مهابة وجلالة واعرفهم بمصالح قبيله واقوام كاهلا على حمل الملك  
واضطلاعا بالتدبير والرياسة شهدت له بذلك اثار قبل الملك وبعده وكان  
مرموقا بعين التجلة مؤملا للامر عند المشيخة وتعظمه من امره الخاصة

ويغزغ اليه في نوائبه العامة فلما ولي هذا الامر بعد مهلك اخيه ابي عزرة  
زكندان بن زيان سنة ثلاث وثلاثين فاقام به احسن قيام واضطلع باعبائه  
وظهر على بنى مطهر وبنى راشد الخارجين على اخيه واصارهم في حملته  
وتحت سلطانه واحسن السيرة في الرعية واستمال عشيره وقبيله واحلافهم  
من زغبة بحسن السياسة والاصطناع وكرم الجوار واتخذ الالة ورتب الجنود  
والمسالخ واستلحق العساكر من الروم والغز راحمة وناشبة وفرض العطاء  
واتخذ الوزراء والكتاب وبعث في الجهات الجمال ولبس شارة  
الملك والسلطان واقتعد الكرسي ومحا من اثار الدولة المومنية وعطل من الامر  
والنهي دستها ولم يترك من رسوم دولتهم والقباب ملكهم الا الدعاء على  
منابره للخليفة بهراکش وتناول التقليد والعهد من يده تانيسا للكفاة  
ومرضاة للاكفاء من قومه ووفد عليه لاول دولته ابن وضاح اثر دولة  
الموحدين اجاز الجعر مع جالية المسلمين من شرق الاندلس فآثره وقرب  
مجلسه واكرم نزله واحله من الخلة والشورى بمكان امطفاه له ووفد في  
حملته ابو بكر بن خطاب المبايع لآخيه بهرسية وكان مرسل بليغا وكاتبا  
مجيدا وشاعرا محسنا فاستكتبه وصدر عنه من الرسائل في خطاب خلفاء  
الموحدين بهراکش وتونس في عهود بيعاتهم ما تنوكل وحفظ ولم يزل يخمراسن  
محميا عن غيلة محاربا لعدوه وكانت له مع ملوك الموحدين من ال عبد  
المومن ومديلم ال ابي حفص مواطن في القمرس به ومنازلة بلده نحن  
ذاكره كذلك وبمنه وبين ا قتاله بنى مرين قبل ملكهم المغرب وبعد  
ملكه وقائع متعددة وله على زناته الشرق من توجمين ومغراوة في فل جموعهم  
وانتساف بلادهم وتخريب اوطانهم ايام مذكورة واثار معروفة نشير الى جميعها  
ان شاء الله تعالى

للعبر عن استيلاء الأمير أبي زكرياء على تلمسان ودخول يغمراسن في دعوته

ولما استقل يغمراسن بن زيان بأمر تلمسان والمغرب الأوسط وظفر بالسلطان وعلا كعبه على سائر أحياء زناتة نفسوا عليه ما أتاه الله من العز وكرمه به من الملك فنبذوه العهد وشاقوه الطاعة وركبوا له ظهر الخلفاء والعداوة فشمروا لحربهم ونزلهم في ديارهم وأحجرهم في حصونهم ومعتمعاتهم من شواهد الجبال ومقنح الأمصار وكانت له عليهم أيام مشهورة ووقائع مذكورة معروفة وكان متولي كبر هذه المشاقة عبد القوى بن العباس شيخ بنى توجمين أقتالهم من بنى بادين والعباس بن منديل بن عبد الرحمن وأخوته أمراء مغراوة وكان المولى الأمير أبو زكرياء بن أبي حفص منذ استقل بأمر إفريقية واقتطعها عن الأيالة المومنية سنة خمس وعشرين كما ذكرناه متطاولا إلى احتصار المغرب والاستيلاء على كبرى الدعوة بمراكش وكان يرى أن بمظاهرة زناتة له على شأنه يتم ما يسمو إليه من ذلك فكان يداخل أمراء زناتة فيمرغبهم ويراسلهم بذلك على الأحيان من بنى مسرين وبنى عبد الواد وتوجمين ومغراوة وكان يغمراسن منذ تقلد طاعة آل عبد المومن أقام دعوتهم بحمله مخيضا إليهم سلما ولوليم وحربا على عدوهم وكان الرشيد منهم قد ضاعف له البر والخلوص وخطب منه مزيد الولاية والمصافاة وعارده الاتحاف بأنواع اللطائف والهدايا عام سبعة وثلاثين تقمنا لمسراته وميلا إليه عن جانب أقتاله بنى مسرين المجلبين على المغرب والدولة واحفظ الأمير أبا زكرياء يحيى بن عبد الواحد صاحب إفريقية ما كان من اتصال يغمراسن بالرشيد وهو من جواره بالمحل القريب واستكره ذلك وبهما هو على ذلك إذا وفد عليه عبد

القوى بن العباس وولد منديل بن محمد صرخا على يخراسن فسهلوا له امره وسولوا له الاستيلاء على تلمسان وجمع كلمة زناتة واعتداد ذلك ركابا لما يرومه من امتطاء ملك الموحيدين وانتظامه في امره وسلبا لارتقاء ما يسمو اليه من ملكه وبابا للولوج على اهله فخره املائهم وهذه الى النعرة صرخهم واهاب بالموحيدين وسائر الاولياء والعساكر الى الحركة على تلمسان واستنفر لذلك سائر البدو من الاعراب الذين في عماله من بنى سليم ورياح بظعنهم فاهطعوا لداعيه ونهض سنة تسع وثلاثين في عساكر ضخمة وجيوش وافرة وسرح امام حركته عبد القوى بن العباس واولاد منديل بن محمد لحشد من باوطانهم من احياء زناتة واتباعهم وذويان قبائلهم واحياء رغبة احلافهم من العرب وضرب لهم موعدا لموافاتهم في تخوم بلادهم ولما نزل راغز قبلة تيمطرى منتهى مجالات رياح وبنى سليم في المغرب وافقه هذالك احياء رغبة من بنى عامر وسويد وارتحلوا معه حتى نازل تلمسان فجمع عساكر الموحيدين وحشد زناتة وظعن المغرب بعد ان قدم الى يخراسن الرسل من مليانة والاعذار والبراءة والدعاء الى الطاعة فرجعهم بالحبيبة ولما حلت عساكر الموحيدين بساحة البلد وبرز يخراسن وجموعه للقاء نضحتهم ماشية السلطان بالنبل فانكشفوا ولاذوا بالجدران واعجزوا من حماية الاسوار فاستمكنت المقاتلة من الصعود وراى يخراسن ان قد احيط بالبلد فقصد باب العقبة من ابواب تلمسان ملتفا على ذويه وخاصته واعتصمته عساكر الموحيدين فصمم تحوهم وجدل بعض ابطالهم فافرجوا له ولحق بالصحرى ووسلت للجيوش الى بلد من كل حذب فاقحموه وعاثوا فيه بقتل النساء والصبيان واكتساح الاموال ولما تجلى عشى تلك الهبة وحسر تيار الصدمة وخمدت نار الحرب راجع الموحدون بصائرهم وانعم الامير ابو زكرياء نظره فحين يقلده امر تلمسان والمغرب الاوسط وينزله بتغرها لاقامة دعوته الدائله من دعوه

عبد المومن والمدافعة عنها واستكبر ذلك اشرافهم وتدافعوه وقبرا امراء زناتة منه ضعفا عن مقاومة يخمراسن وعلموا بانه الخجل الذى لا يقرع انفه ولا يطرق غميلة ولا يصد عن فرسته وسرح يخمراسن الغارات فى نواحي المعسكر فاخطفوا الناس من حوله واطلوا من المراقب عليه وخاطب يخمراسن خلال ذلك الامير ابا زكرياء رغبا فى القيام بدعوته بتلمسان فراجع بالاسعاف واتصال اليد على صاحب مراكزه وسوَّعه على ذلك جباية اقتطعها له واطلق ايدي الجمال ليخمراسن لجبايتها ووفدت امه سوط الدساء لاشتراط القبول فاكرم موصولها واسى جانبزتها واحسن وفادتها ومنقلبها وارتحل الى حضرة لسبع عشرة ليلة من ذروله وفى اثناء طريقه وسوس اليه بعض للحاشية باستبداد يخمراسن عليه واشاروا باقامة منافسيه من زناتة وامراء المغرب الاوسط محجا فى صدره ومعترضا عن مرامه والباسم ما لبس من شارة السلطان وزيه فاجابهم وقلد عبد القوى بن عطية التوجمى والعباس بن منديل المغراوى وعلى بن منصور المليكشى من قومهم ووطنهم وعهد اليهم بذلك واذن لهم فى اتخاذ الالة والمراسم السلطانية على سنن يخمراسن قريعم فاتخذوها بحضرته وعشهد من ملوك الموحدين واقاموا مراسمها ببابه واغذ السير الى تونس قريير الغين بامتداد ملكه وبلوغ طوره والاشراف على اذعان المغرب لطاعته وانقياده لحكمه وادالة دعوة بنى عبد المومن فيه بدعوته ودخل يخمراسن بن زيان وفى للامير ابي زكرياء بعهدده واقام له الدعوة على سائر منابرهم وصرف الى مشائمه من زناتة وجوه عزائمهم فاذاق عبد القوى بن العباس واولاد منديل نكال الحرب وسامهم سوء العذاب والفطنة وجاس خلال ديارهم وتوغل فى بلادهم وغلبهم على الكثير من ممالكهم وشرد من الامصار والقواعد ولائهم واشباعهم ودعاتهم ورفع عن الرعية ما نالهم من عدوانهم وسوء ملكتهم وثقل عسفهم وجورهم ولم يزل على تلك الحال الى ان كان

من حركة صاحب مراكش بسبب اخذ يخراسن بالدعوة للحفصية ما  
نذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن نهوض السعيد صاحب مراكش ومنازلته  
يخراسن بجبل تامرزدكت ومهلكه هنالك

لما انقضت دولة بنى عبد المؤمن وانتزى الثوار والدعاة بقاصية اعمالهم  
وقطعوها عن ممالكهم فاقتطع ابن هود ما وراء البحر من جزيرة الاندلس  
واستبد بها وورى بالدعاء للمستنصر بن الظاهر خليفة بغداد من العباسيين  
لعهد ودعا الامير ابو زكرياء بن ابي حفص بافريقية لنفسه وسمى الى  
جمع كلمة زناتة والتغلب على كرسى الدعوة بمراكش فنازل تلمسان وغلب  
عليها سنة اربعين وقارن ذلك ولاية السعيد على بن المأمون ادريس بن  
المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وكان شهما حازما يقظا بعيد  
الهمة فنظر في اعطاف دولته وفاوض الملاء في تعميق اطرافها وتقوية ماثلها  
وانار حفاظهم ما وقع من بنى مرين في ضواحي المغرب ثم في امصاره  
واستيلائهم على مكناسة واقامت الدعوة للحفصية فيها كما نذكره فجهز  
العساكر وازاح عليم واستنفر عرب المغرب وقبائله واحتشد كافة المصامدة  
ونفض من مراكش اخر سنة خمس واربعين يسريد القاصية ويشرد بنى  
مرين عن الامصار الدانية واعترض العساكر والحشود بوادى بهت واغذ  
السمر الى تازي فوصلته هنالك طاعة بنى مرين كما نذكره ونفر معه عسكر  
منهم ونهض الى تلمسان وما وراءها ونجا يخراسن بن زيان وبنو عميد الواد  
باهلهم واولادهم الى قلعة تامرزدكت قبلة وجدة فاعتصموا بها ووفد على

السعيد الفقيه عبدون وزير يخراسن موديا للطاعة ثابتا في مذاهب الهدمه ومتوليا من حاجات الخليفة بتلمسان لما يدعوه اليه ويصرفه في سبيله ومعذرا عن وصول يخراسن فلج للخليفة في شأنه ولم يعذره وابي الا مباشرة طاعته بنفسه وساعده في ذلك كانتون بن جرمون السفيناني صاحب الشورى بجلسه ومن حضر من الجلة ورجعوا عبدونا لاستقدامه فتناقل خشية على نفسه واعتمد السعيد للجبل في عساكره واناخ بها في ساحة واخذ بخنقهم ثلاثا ولرباعتها ركب مهجرا على حين غفلة من الناس في قايلتهم ليتطوف على المعتم وميتقري مكانه وبصر به فارس من القوم يعرف بموسى بن عبد المومن الشيطان كان اسفل الجبل للاحتراس وقريبا منه يخراسن بن زيان وابن عمه يعقوب بن جابر فانقضوا عليه من بعد الشباب وطعنه يوسف فاكبه عن فرسه وقتل يعقوب بن جابر وزيره يحيى بن عطوش ثم استلحموا لوقتكم موليمه نالحا من المعلوجي وعينيرا من الخصيان وقائد جند النصارى اخو القمط ووليدا يافعا من ولد السعيد ويقال انما كان ذلك يوم عبا العساكر وصعد للجبل للقتال وتقدم امام الناس فاقتطعته بعض الشباب المتوعدة في طريقه فتوائب به هولاء الفرسان وكان ما ذكرناه وذلك لصغر من سنة ست واربعين ووقعت النفرة في العساكر لطائر الخبز فاجفلوا ويادر يخراسن الى السعيد وهو صريع بالارض فدرل اليه وحياه وفداه واقسم له على البرائة من هلكته والخليفة واتهم مصرعه يجود بنفسه الى ان فاض وانتهب المعسكر بجملته واخذ بنو عبد الواد ما كان به من الاخبية والفازات واختص يخراسن بفسطاط السلطان فكان له خالصة دون قومه واستولى على الذخيرة التي كانت فيه منها محفى عثمان بن عفان رضى الله عنه يزعمون انه احد المصاحف التي انتخت لعهد خلافته وانه كان في خزائن قرطبة عند ولد عبد الرحمن



الداخل حتى صار في ذخائر لموتة فيما صار اليهم من ذخائر ملوك الطوائف بالاندلس ثم الى ذخائر الموحيدين من خزائن لموتة وهو لهذا العهد في خزائن بنى مرين بفاس فيما استولوا عليه من ذخيرة ال زيان حين غلبهم ايام على تلمسان واقحامها عنوة على ملكها منهم عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن فريسة السلطان ابي الحسن مقعومها غلابا سنة سبع وثلاثين كما نذكره ومنها العقد المنتظم من خريزات المياقوت الفاخرة والدرر المشتمل على ميين متعددة من حصباته يسمى بالثعبان وصار في خزائن بنى مرين منذ ذلك الغلاب فيما اشتملوا عليه من ذخيرتهم الى ان تلقى في البحر عند غرق الاسطول بالسلطان ابي الحسن بمراسى بجاية مرجعه من تونس حسبا نذكره بعد الى ذخائر من امثاله وطرف من اشباهه بما يستخلصه الملوك لخزائهم ويعنون به من ذخائرهم ولما سكنت النعرة وركد عاصف تلك الهمة نظر يغمراسن في شان مواراة الخليفة فجهز ورفع على الاعواد الى مدفنه بالعباد (١) بمقبرة الشيخ ابي مدين عفا الله عنه ثم نظر في شان حرمه واخته تاعزونت الشهيرة الذكر بعد ان جاءها واعتذر اليها مما وقع واحبهن جملة من مشيخة بنى عبد الواد الى مامنهم للحقوهن بدرعة عند تخوم طاعتهم فكان له بذلك حديث جميل في الابقاء على الحرم ورعى مرات الملك ورجع الى تلمسان وقد خضدت شوكة بنى عبد المومن وامنهم على سلطانه والبقاء لله وحده

للغير عما كان بينه وبين بنى مرين من الأحداث سائر أيامه

قد ذكرنا ما كان بين هذين الحميمين من المناغاة والمنافسة منذ الاماد المتطاولة بما كانت مجالات الفريقين بالصحراء متجاورة وكان التخم بين الفريقين من وادى صا الى فيكميك وكان بنو عبد المومن عدد فشل الدولة وتغلب بنى مرين على ضاحية المغرب يستقيشون ببنى عبد السواد مع عساكر الموحدين على بنى مرين فيجوسون خلال المغرب ما بين تازى الى فاس الى القصر فى سبيل المظاهرة للموحدين والطاعة لهم وسندكر فى اخبار بنى مرين كثيرا من ذلك فلما هلك السعيد واسى بنو مرين الى ملك المغرب سما ليغراسن امل فى مزاجتهم وكان اهل فاس بعد تغلب ابي يحيى بن عبد الحق عليهم قد نعموا على قومه سوء السيرة وعمشت رجالاتهم فى اللياذ بطاعة الخليفة المرتضى ففعلوا فعلتهم فى الفتك بعامل ابي يحيى ابن عبد الحق والرجوع الى طاعة الخليفة واغذ ابو يحيى السير الى منازلهم فحاصروهم شهورا وفى اثناء هذا الحصار اتصلت المخاطبة بين الخليفة المرتضى ويغراسن بن زيان فى الاخذ بحجرة ابي يحيى بن عبد الحق عن فاس فاجاب يغراسن داعيه واستنفر لها اخوانه من زناتة فنفر معه عبد القوى بن عطية بقومه من بنى توجمين وكافة القبائل من زناتة والمغرب ونهضوا جميعا الى المغرب وبلغ خبرهم الى ابي يحيى بن عبد الحق بمكانه من حصار فاس فحمر كتابه عليها ونهض للقائهم فى بقية العساكر والتقى للجمعان بايسلى من ناحية وجدة وكانت هنالك الواقعة المشهورة بذلك المكان انكشفت فيها جموع يغراسن وهلك منهم يغراسن بن تاشفين وغيره ورجعوا الى

فلم الى تلمسان واتصلت بعد ذلك بينهم للحروب والفتنات سائر ايامه  
وربما تخللتها المهادنات قليلا وكان بينه وبين يعقوب بن عبد الحق ذمة  
مواصلة اوجب له رعيها وكثيرا ما كان يثنى عنه اخاه ابا يحيى من اجلها  
ونهب ابو يحيى بن عبد الحق سنة خمس وخمسين الى قتاله وبرز اليه  
يخمراسن وتزاحفت جموعهم يابى سليط فانهمز يخمراسن واعترم ابو يحيى على  
اتباعه فتمناه عن ذلك اخوه يعقوب بن عبد الحق ولما قفلوا الى المغرب صمد  
يخمراسن الى مجلماسة لمداخلة كانت بينه وبين المنبات من عرب المعقل  
اهل مجلاتها وذباب فلاتها حدثته نفسه اهتبال الغرة في مجلماسة من اجلها  
وكانت قد صارت الى ايلة ابي يحيى بن عبد الحق منذ ثلاث كما ذكرناه في  
اخبارهم ونذر بذلك ابو يحيى فسابق اليها يخمراسن بمن حضره من قومه  
فثقفها وسد فرجها ووصل يخمراسن عقب ذلك بعساكره واناخ بها  
وامتنعت عليه فافرج عنها قافلا الى تلمسان وهلك ابو يحيى بن عبد الحق  
اثر ذلك منقلبه الى فاس فاستنفر يخمراسن اوليائه من زناتة واحياء زغبة  
ونهب الى المغرب سنة سبع وخمسين وانتهى الى كلد امان ولقيه يعقوب  
ابن عبد الحق في قومه فافرج به وولى يخمراسن منهزما ومر بطريقه  
بتافرسيت فانتسغها وعات في نواحيها ثم تداعوا للسلم ووضع اوزار الحرب  
وبعث يعقوب بن عبد الحق ابنه ابا مالك لذلك فتولى عقده وابرامه ثم  
كان التقاؤها سنة تسع وخمسين براجر (١) قبالة بنى يزناسن واستحكم  
عقد الوفاق بينهما بعد ذلك واتصلت المهادنة الى ان كان بينهما  
ما نذكره

## خبر عن كائنة النصارى وإيقاع يخراسن بهم

كان يخراسن من بعد مهلك السعيد وانفضاض عساكر الموحدين قد استخدم طائفة من جند النصارى الذين كانوا فى جلته مستكثرا بهم معتدا بمكانهم ومباهما بهم فى المواقى والمشاهد وتناولهم طرفا من حبل عنايته واعتزوا به واستغل أمرهم بتلمسان حتى اذا كانت سنة ثنتين وخمسين بعد مرجعه من بلاد توجين فى احدى حركاته اليها كانت قصة غدرهم الشنعاء التى احسن الله فى دفاعها عن المسلمين وذلك انه ركب فى بعض ايامه لاعتراض الجنود بباب المغرمادين (1) من ابواب تلمسان وبينما هو واقف فى مركبه عند قايلة الضى غدا عليه قائدهم وادار النصارى الى محمد بن زيان اخى يخراسن فقتلوه وأشار له بالخوى فبرر من الصف لسراره وامكنه من اذنه فدكبه النصارى وقد خالطه روعة احس منها يخراسن بمكره فانداس منه وركض النصارى امامه يطلب الخجاة وتبين الغدر وثارت بهم الدهاء من الحامية والرعايا فاحيط بهم من كل جانب وتناولتهم ايدي الهلاك فى كل مهلك (2) قعصا بالرماح وهبرا بالسيف وشدخا بالعصى والنجارة حتى استلحموا وكان يوما مشهورا ولم يستخدم من بعدها جند النصارى بتلمسان حذرا من عائلتهم ويقال ان محمد بن زيان هو الذى داخل القائد فى الفتك باخيه يخراسن وانه انما قتله عند ما لم يتم له الامر تبريا من مداخلته فلم يمهله غاشى الهمة للتعميت فى شانهم والله اعلم

(1) On lit dans le ms. B — الغرمادين et dans le ms. C — الغرمادين (2) Le texte de ce passage est altéré dans tous les mss. ; j'ai suivi la rédaction du ms. F, en y faisant quelques légères corrections.

للجبر عن تغلب بخمراسن على مجلماسة ثم مصيرها  
بعد الى ايلة بنى مرين

كان عرب المعقل منذ دخول عرب الهلاليين الى صحراء المغرب الأقصى  
احلافا وشيعا لزنانة واكثر انحياسهم الى بنى مرين الا ذوى عبيد الله منهم  
بما كانت مجلاتهم لصق مجالات بنى عبد الواد او مشاركة لها ولما استحل  
شان بنى عبد الواد بين ايدي ملكهم زاجوم عنها بالمناكب ونبدوا اليهم  
العهد واستخلصوا دونهم المنبات من ذوى منصور اقتالهم فكانوا حلفاء  
وشيعا ليخمراسن ولقومه وكانت مجلماسة فى مجلاتهم ومنقلب رحلتهم  
وكانت قد صارت الى ملك بنى مرين ثم استبد بها القطرائى ثم ثاروا به  
ورجعوا الى طاعة المرتضى وتولى كبر ذلك على بن عمر كما ذكرناه فى اخبار  
بنى مرين ثم تغلب المنبات على مجلماسة وقتلوا عاملها على بن عمر سنة  
ثنتين وستين واثروا يخمراسن بملكها وداخلوا اهل البلد فى القيام بدعوته  
وجعلهم عليها وجاجئوا بيخمراسن فنهض اليها فى قومه وامكنوه من  
قيادها فضبطها وعقد عليها لولده يحيى وانزل معه ابن اخته حنيذة  
واسمه عبد الملك بن محمد بن على على قاسم بن درع من ولد محمد وانزل  
معها يخمراسن بن حمامة فيمن معهم من عشائرم وحشهم فاقام ابنه يحيى  
اميرا عليها الى ان هلك فادال منه بعبد الملك ابن اخته فلم يزل واليا  
عليها الى ان غلب يعقوب بن عبد الحق الموحدى على دار خلافتهم واطاعته  
طخبة وعامة بلاد المغرب فوجه عزمه الى انتزاع مجلماسة من طاعة يخمراسن  
وز. فى اليها فى العساكر والحشود من زنانة والعرب والبربر ونصبوا عليها

الات للحصار الى ان سقط جانب من سورها فاقحموها منه عنوة في صفر سنة ثلاث وسبعين واستباحوها وقتل القائدان عبد الملك بن حنينة ويخراسن بن حمامة ومن معهم من بنى عبد الواد وامراء المنبات وصارت الى طاعة بنى مرين اخر الايام والملك لله يوتيهِ من يشاء من عباده

### الخبر عن حروب يخراسن مع يعقوب بن عبد الحق

قد ذكرنا ما كان من شأن بنى عبد المومن عند فشل دولتهم واستطالة بنى مرين عليهم في الاستظهار ببني عبد الواد واتصال اليد بهم في الاخذ بحجرة عدوهم من بنى مرين عنهم ولما هلك المرتضى وولى ابو دبوس سنة خمس وستين وحمى وطمس فتنته مع يعقوب بن عبد الحق فراسل يخراسن في مدافعته واكد العهد واسنى الهدية فاجابه اليها يخراسن وشن الغارات على ثغور المغرب واضرمها نارا وكان يعقوب بن عبد الحق محاصرا لمراكش فافرج عنها ورجع الى المغرب واحتشد جموعه ونهض الى لقائه وتزاحق الفريقان بوادي تلاغ وقد استكمل كل تعبئته وكانت الوقعة على يخراسن استبجحت فيها حرمة واستلحم قومه وهلك ابنه عمر ابو حفص اعز ولده عليه في اتراب له من عشيره مثل ابن عبد الملك بن حنينة وابن يحيى بن مكن وعمر بن ابراهيم بن هشام فرجع عنه يعقوب بن عبد الحق الى مراكش حتى انقضى شأنه في التغلب عليها ومحا اثر بنى عبد المومن منها وفرغ لمحاربة بنى عبد الواد وحشد كافة اهل المغرب من المصامدة والجموع والقبائل ونهض الى بنى عبد الواد سنة سبعين فبرز اليه يخراسن في قومه واوليائهم من مغراوة والعرب وتزاحفوا بايسلى من نواحي وجدة فكانت

الدبرة على يخراسن وانكشفت جموعه وقتل ابنه فارس ونجا باهله بعد ان اضرم معسكره نارا تغاديا من معرفة اكتساحه ونجا الى تلمسان فالتجرب بها وهدم يعقوب بن عبد الحق وجدة ثم نازله بتلمسان واجتمع اليه هنالك بنو توجين مع اميرهم محمد بن عبد القوى وصل يده بيد السلطان على يخراسن وقومه وحاصروا تلمسان اياما فامتنعت عليهم وافرجوا عنها وولى كل الى عمله ومكان ملكه حسبما تذكره في اخبارهم وانعقدت بينهما المهادنة من بعد ذلك وفرغ يعقوب بن عبد الحق للجهاد ويخراسن لمغالبة توجين ومغراوة على بلادهم الى ان كان من شانهم ما تذكره

للمبر عن شان يخراسن مع مغراوة وبنى توجين وما  
كان بينهم من الاحداث

كانت احياء من مغراوة في مواطنهم الاولى من نواحي شلى قد سالتهم الدول عند تلاهى ملكهم وسامورم للجباية فرضوا بها مثل بنى ورسميين وبنى يلمت وبنى ورتزمير (١) وكان فيهم سلطان لبنى منديل بن عبد الرحمن من اعقاب ال خزر ملوكهم الاولى منذ عهد الفتح وما بعده على ما ذكرناه في خبرهم فلما انتثر عقد الخلافة بمراكش وتشظت عصاها وكثر الثوار والخوارج بالجهات واستقل منديل بن عبد الرحمن وبنوه من بعده بتلك الناحية وملكوا مليانه وتنس وبرشك وشرشال وما اليها وتطاولوا الى متيجة فتغلبوا عليها ثم مدوا ايديهم الى جبل وانشرش وما اليه فتناولوا الكثير من بلاده ثم ازاحم عنها بسنوعطية وقومهم من بنى توجين المجاورون لها

(١) Voyez page ٩٤, note ٤.

فى مواطنهم بأعلى شلفى شرقى أرض السرسو وكان ذلك لأول دخول أحياء  
 زناتة الناجعة بأرض القبلة الى التلول فتغلب بنو عبد الواد على نواحي  
 تلمسان الى وادى صا وتغلب بنو توجيين على ما بين الصحراء والتل من  
 بلد المدية الى جبل وانشرش الى مرات الى للبعبات وصار التجم لملك بنى  
 عبد الواد سميك والبطحاء فمن قبلها لمواطن بنى توجيين ومن شرقها مواطن  
 مغراوة وكانت الفتنة بين بنى عبد الواد وبين هذين لليمين منذ أول  
 دخولهم الى التلول وكان المولى الأمير ابو ذكرياء بن أبى حفص يستظهر  
 بهذين لليمين على بنى عبد الواد ويراعهم بهم حتى كان من فتح تلمسان  
 ما قدمناه والبس جميعهم شارة الملك على ما ذكرناه ونذكره فى اخبارهم  
 فزاحوا يغمراسن بعدها بالمناكب وصوى هو اليهم وجه النقمات والحروب  
 ولم يزل الشأن ذلك حتى انقرض ملك لليمين لعهد ابنه عثمان بن يغمراسن  
 وعلى يده ثر على يد بنى مرين كما يأتى ذكره ولما رجع يغمراسن بن زيان  
 من لقاء بنى مرين بإيسلى من نواحي وجده التى كانت سنة سبع وأربعين  
 وكان معه فيها عبد القوى بن عطية بقومه من بنى توجيين وهلك مرجعه  
 منها فنبذ يغمراسن العهد الى ابنه محمد الأمير بعده وزحف الى بلاده  
 فحاس خلالها ونازل حصونها فامتنعت عليه واحسن محمد بن عبد القوى  
 فى دفاعه ثر زحف ثانية سنة خمسين اليهم فنازل حصن تافركينت من  
 حصونهم وكان به على بنى زيان حافد محمد بن عبد القوى فامتنع به فى  
 طائفة من فومه ورحل عنه يغمراسن كظها ولم يزل يغمراسن بعدها يشن  
 الغارة على بلادهم ويحجر الكتائب على حصونهم وكان بتافركينت صنمعة من  
 صنائع بنى عبد القوى ونسبه فى صنهاجة اهل ضاحية بجاية اختص بهذا  
 الحصن ورزحت قدمه فيه واعتز بكثرة ماله وولده فاحسن الدفاع عنه وكان له  
 مع يغمراسن فى الامتناع عليه اخبار مذكورة حتى سطا به بنو محمد بن



عبد القوي حمين شرهوا الى نجمته وانفوا من استبداده فأتلفوا نفسه  
وتخطفوا نجمته فكان حتى ذلك الحصن في حفته كما يأتي ذكره وعند ما  
سبت نار الفتنة بين يغمراسن وبين محمد بن عبد القوي وصل محمد  
يده بمعقوب بن عبد الحق فلما نازل يعقوب تلمسان سنة سبعين بعد  
ان هدم وجدة وهزم يغمراسن بايسلى جاءه محمد بن عبد القوي بقومه  
من بنى توجين واقام معه على حصارها ورحلوا بعد الامتناع عليهم فرجع  
محمد الى مكانه ثم عاود يعقوب بن عبد الحق منازلة تلمسان سنة ثمانين  
وسقاية بعد ايقاعه بيغمراسن في خرزوة (١) فلقبه محمد بن عبد القوي  
بالقصبات واتصلت ايديهم على تخريب بلاد يغمراسن مليا فنزلوا تلمسان  
اياما ثم افترقوا ورجع كل الى بلده ولما خلس يغمراسن بن زيان من حصاره  
زحف الى بلادهم واوطا عساكره ارضهم وغلب على الضاحية وخرّب عمرانها  
الى ان تملكها بعده ابنه عثمان كما نذكر واما خبره مع مغراوة فكان  
عماد رايه فيهم التضريب بين بنى منديل بن عبد الرحمن للمنافسة التي  
كانت بينهم في رئاسة قومهم ولما رجع من واقعة تلاغ سنة ست وستين وهي  
الواقعة التي هلك فيها ولده عمر زحف بعدها الى بلاد مغراوة فتوغل  
فيها وتجاوزها الى من وراءهم من مليكش (٢) والنعالبة وامكنه عمر من  
مليانة سنة ثمان وستين على شرط الموازنة والمظاهرة على اخوته فملكها  
يغمراسن يومئذ وصار الكثير من مغراوة الى ولايته وزحفوا الى المغرب سنة  
سبعين ثم زحف بعدها الى بلادهم سنة ثنتين وسبعين فتجافى له ثابت بن  
منديل عن تنس بعد ان اتخن في بلادهم ورجع عنها فاسترجعها ثابت ثم نزل له  
عنها ثانيا سنة احدى وثمانين بين يدي مهلكة عند ما قر له الغلب عليهم  
والاثنان في بلادهم الى ان كان الاستيلاء عليهم لابنه عثمان على ما نذكره

(١) La ponctuation de ce nom varie dans les mss , mais cette leçon paraît être la bonne —

(٢) Le ms B et C portent نهمليكش

## الخبر عن انتزاع الزعيم بن مكن ببلد مستغافر

كان بنو مكن هولاء من عالمة القرابة من بنى زيان يشاركونهم في نسب محمد بن زكادان بن تيمدوكسن بن طاع الله وكان لمحمد هذا اربعة من الولد كبيرهم يوسف ومن ولده جابر بن يوسف اول ملوكهم وثابت بن محمد ومن ولده زيان بن ثابت ابو الملوك من بنى عبد الواد ودرع بن محمد ومن ولده عبد الملك بن محمد بن على بن قاسم بن درع المشتهر باسمه حنينة اخت يغمراسن بن زيان ومكن بن محمد وكان له من الولد يحيى وعمرش وكان من ولد يحيى الزعيم وعلى وكان يغمراسن بن زيان كثيرا ما يستعمل قرابته في الممالك ويوليم على العمالات وكان قد استوحش من يحيى بن مكن وابنه الزعيم وغربها الى الاندلس فاجازا من هنالك الى يعقوب بن عبد الحق سنة ثمانين ولقياه بطخبة في احدى حركات جهاده وزحف يعقوب ابن عبد الحق الى تلمسان عامئذ وها في حملته فادركتها النعرة على قومها واثرا مفارقة السلطان الميم فادن لها في الانطلاق ولحقا بيغمراسن بن زيان حتى اذا كانت الواقعة عليه بخرزوزه سنة ثمانين كما قدمناه وزحف بعدها الى بلاد مغراوة وتجافى له ثابت بن منديل عن مليانة وانكفا راجعا الى تلمسان استعمل على ثغر مستغافر الزعيم بن يحيى بن مكن فلما وصل الى تلمسان انتقض عليه ودعا الى الخلاق ومالى عدوه من مغراوة على المظاهرة عليه فصمد اليه يغمراسن واجمره بها حتى لاذ منه بالسلم على شرط الاجارة فعقد له واجازه ثم اجاز له على اثـره اباه يحيى واستقر بالاندلس الى ان هلك يحيى سنة ثنتين وتسعين ووفد الزعيم بعد ذلك

على يوسف بن يعقوب ومخطه لبعض النزعات فاعتقله وفر من محبسه ولم يزل الاعتراب مطوحا به الى ان هلك والبقاء لله ونشا ابنه الناصر بالاندلس فكانت مثواه وموقى جهاده الى ان هلك واما اخوه على بن يحيى فاقام بتلمسان وكان من ولده داوود بن على كبير مشيخة بنى عبد الواد وصاحب شوزام وكان منهم ايضا ابراهيم بن على عقد له ابو جو الاوسط على ابنته فكان له منها ولد ذكر وكان لداوود ابنه يحيى بن داوود استعمله ابو سعيد بن عبد الرحمن في دولتهم الثانية على وزارته فكان من شأنه ما نذكره في اخبارهم والامر لله

الخبر عن شان يغمراسن في معاقبته مع ابن الاحمر والطاغية  
على فتنة يعقوب بن عبد الحق والاخذ بحجراته

كان يعقوب بن عبد الحق لما اجاز الى الجهاد ووقع بالعدو وخرّب حصونهم نازل اشبيلية وقرطبة وزلزل قواعد كفرهم ثم اجاز ثانية وتوغل في دار الحرب واتّخّن فيها وتخلّى له ابن اشقيلولة عن مالقة فملكها وكان سلطان الاندلس يومئذ الامير محمد المدعو بالفقيه تانى ملوك بنى الاحمر هو الذى استدعى يعقوب بن عبد الحق للجهاد بما عهد له ابوه الشيخ بذلك فلما استنحل امر يعقوب بالاندلس وتعاقب الثوار الى اللياذ به خشيته ابن الاحمر على نفسه وتوقع منه مثل فعلة يوسف بن تاشفين باين عباد فاعتمل في اسباب الخلاص مما توهم وداخل الطاغية في اتصال اليد والمظاهرة عليه وكان مالقة لحر بن يحيى بن محلى (١) استعمله عليها يعقوب بن عبد الحق حين ملكها

(١) Les mss portent ici على

من يد ابن اشقيلولة فاستماله ابن الأحمر وخاطبه مقارنة ووعدا واداله بشلوبانية من مالقة طحمة خالصة له فخلقى عن مالقة اليها وارسل الطاغية اساطيله فى الجبر لمنع الرقاق من اجازة السلطان وعساكره وراسلوا يغمراسن من وراء البحر فى الاخذ بحجرة يعقوب وشن الغارات على ثغوره ليكون ذلك شاعلا له عنهم فبادر يغمراسن باجابتهم وترددت السرىل منه الى الطاغية ومن الطاغية اليه كما نذكره وبث السرايا والبغوت فى نواحي المغرب وفشغل يعقوب عن شان الجهاد حتى لقد ساله المهادنة وان يفرغ لجهاد العدو فابى عليه وكان ذلك مما دعى يعقوب الى الصمود اليه ومراقبته بحرزوزة كما ذكرناه ولم يزل شانهم ذلك مع يعقوب بن عبد الحق وايدىهم متصلة عليه من كل جهة وهو ينتهز الفرصة فى كل واحد متى امكنه منهم حتى هلك وهلكوا والله وارث الارض

الخبر عن شان يغمراسن مع الخلفاء من بنى حفص الذين  
كان يقيم بتلمسان دعوتهم وياخذ قومه بطاعتهم

كان زناقة يدينون بطاعة خلفاء الموحدين من بنى عبد المؤمن ايام كونهم بالقفار وبعد دخولهم الى التلول فلما فشل امر بنى عبد المؤمن ودعا الامير ابو زكرياء بن ابي حفص بافريقية لنفسه ونصب كرسى الخلافة للموحدين بتونس انصرفت اليه الوجوه من سائر الافاق بالعدوتين واملوه للكرة واوفد زناقة عليه رسلا من كل حى بالطاعة ولاذ مغراوة وبنو توجيين بظل دعوته ودخلوا فى طاعته واستنهضوه لتلمسان فنهض اليها وافتتحها سنة اربعين ورجع اليها يغمراسن واستعمله عليها وعلى سائر ممالكها فلم يزل مقيما

لدعوته وأتبع أثره بنو مرين في إقامة الدعوة له فيما غلبوا عليه من بلاد المغرب وبعثوا اليه ببيعة مكناسة وتآذى والقصر كما ذكره في اخبارهم الى ما دأبوا به ولابنه المستنصر من بعده من خطاب القمويل والاشادة بالطاعة والانقياد حتى غلبوا على مراكش وخطبوا باسم المستنصر على منابرها حينما من الدهر ثم تبين لهم بعد تناول تلك القاصية عليه فعملوا منابرهم من اسماء اولئك واقطعوا جانب الوداد والملااة ثم سمو الى اللقب والتفنن في الشارة الملكية كما تقتضيه طبيعة الدول واما يغمراسن وبنوه فلم يزالوا اخذين بدعوتهم واحد بعد واحد متجافين عن اللقب اديا معهم مجددين البيعة لكل من يتجدد قيامه بالخلافة منهم يوفدون بها كبار ابنائهم واولى الراى من قومهم ولم يزل الشأن ذلك ولما هلك الامير ابو زكرياء وقام ابنه محمد المستنصر بالامر من بعده وخرج عليه اخوه الامير ابو اححاق في احياء الدواودة من رباح ثم غلبهم المستنصر جميعا ولحق الامير ابو اححاق بتلمسان في اهله فاسكرم يغمراسن نزلهم واجاز الى الاندلس للرابطة بها وللجهاد حتى اذا هلك المستنصر سنة خمس وسبعين واتصل به خبر مهلكه ورأى انه احق بالامر فاجاز الجبر من حينه ونزل مرسى هنين سنة سبع وسبعين ولقاه يغمراسن ميرة وتوقيرا واحتفل بقدمه واركب الناس لتلقيه واتاه بيعته على عادته مع سلفه ووعدته النصر من عدوه والموازرة على امره واصهر اليه يغمراسن في احدى بناته المقصورات في خيام الخلافة بابنه عثمان ولى عهده فاسعفه واجمل في ذلك وعده وانتقض محمد بن ابي هلال عامل بجاية على اللواتق وخلع طاعته ودعا للامير ابي اححاق واستخه للقدم فاعذ اليه السمر عن تلمسان وكان من شأنه ما قدمناه في اخباره فلما كانت سنة احدى وثمانين وزحف يغمراسن الى بلاد مغراوة وغلبهم على الضواحي والامصار بعث من هنالك ابنه ابراهيم وتسميه زناقة برهوم ويكنى ابا عامر اوفده في رجال

من قومه على الخليفة ابي اسحاق لاحكام الصهر بينهما فنزلوا منه على خير  
نزل من اسناء الجراية ومضاعفة الكرامة والمبرة وظهر من اثاره في حروب ابن  
ابي عامر ما مد الاعناق اليه وقصر الشيم الزناتية على بيته ثم انقلب اخرا  
بظعننته محبوا محبوروا وابتنى بها عثمان لحين وصولها واصبحت عقيمة قصره  
فكان ذلك منغرا لدولته وذكرها له ولقومه ولحق الامير ابو زكرياء ابن الامير  
ابي اسحاق بتلمسان بعد خلوصه من مهلكة قومه في واقعة الداعي ابن ابي  
عمارة عليهم ممر اجنة سنة ثنتين وثمانين فنزل من عثمان بن يغمراسن  
صهره خيمر نزل برا واحتفاء وتكرما وملاطفة وسربت اليه اخته من القصر  
انواع الخفى والانس ولحق به اولياؤه من صنائع دولتهم وكبيرهم ابو الحسن  
محمد ابن الفقيه المحدث ابي بكر بن سيد الناس المجرى فتغنوا من كرامة  
الدولة بهم ظلا وافرا واستنهضوه الى تراث ملكه وفاوض ابا منواه عثمان بن  
يغمراسن في ذلك فنكره لما كان قد اخذه بدعوة صاحب الحضرة واوفد  
عليه رجال دولته بالبيعة على العادة في ذلك فحدث الامير ابو زكرياء نفسه  
بالفرار عنه ولحق بداوود بن هلال بن عطاف امير البدو من بنى عامر  
احدى بطون زغبة فاجارد وابلغه مامنه بجى الداودة امراء البدو بحمل  
الموحدين نزل منهم على عطية بن سليمان بن سباع كما قدمناه واستولى على  
بجاية سنة اربع وثمانين بعد خطوب ذكرناها واقتطعها وسائر عملها عن  
ملكه صاحب الدعوة بتونس ابي حفص ووفى لداوود بن عطاف واقطعه  
بوطن بجاية عملا كبيرا افرده لجبايته كان فيه ايقداران (١) بالخميس من  
وادى بجاية واستقل الامير ابو زكرياء بمملكة بونة وقسنطينة وبجاية والجزائر  
والزاب وما وراءها وكان هذا الصهر وصلة له مع عثمان بن يغمراسن وبنيه  
ولما نزل يوسف بن يعقوب تلمسان سنة ثمان وتسعين بعث الامير ابو

(١) La ponctuation de ce nom diffère dans chaque ms

زكرياء المدد من جيوشه الى عثمان بن يغمراسن وبلغ للغير بذلك الى يوسف ابن يعقوب فبعث اخاه ابا يحيى في العساكر لاعتراضهم والتفوق بجبل الزان فكان الدبرة على عسكر الموحيدين واستلحموا هنالك وتسمى المعركة لهذا العهد بمرسى الروس استحكمت من اجل ذلك صاعية لل خليفة بتونس الى بنى مرين واوفد عليهم مشيخة من الموحيدين يدعهم الى حصار بجاية وبعث معهم الهدية الفاخرة وبلغ خبرهم الى عثمان بن يغمراسن من وراء جدرانهم فتذكر لها واسقط ذكر لل خليفة من منابره ومجاه من عمله فنفى لهذا العهد والله مالئ الامور

للغير عن مهلك يغمراسن بن زيان وولاية ابنه عثمان وما  
كان في دولته من الاحداث

كان السلطان يغمراسن قد خرج من تلمسان سنة احدى وثمانين واستعمل عليها ابنه عثمان وتوغل في بلاد مغراوة ومالك ضواحيهم ونزل له ثابت بن منديل عن مدينة تنس فتناولها من يده ثم بلغه للغير باقبال اخيه ابي عامر برهوم من تونس بابنة السلطان ابي اسحاق عرس ابنه فتلوم هنالك الى ان لحقه بظاهر ملىانة فارتحل الى تلمسان واصابه الوجع في طريقه وعند ما احتل شربويه اشتد به وجعه فهلك هنالك اخذى القعدة من سنته والبقاء لله وحده فعمله ابنه ابو عامر على اعواده ووراه في خدر موريا بمرضه الى ان تجاوز بلاد مغراوة الى سيك ثم اغذ السمر الى تلمسان فلقمه اخوه عثمان بن يغمراسن ولى عهد ابنه في قومه فبايعه الناس واعطوه صفقة ايمانهم ثم دخل الى تلمسان فبايعه العامة والخاصة

وخطب لحينه للخليفة بتونس ابا اسحاق وبعث اليه ببيعته فراجعته بالقبول  
وعقد له على عمله على الرسم ثم خطب يعقوب بن عبد الحق يطلب منه  
السلم لما كان ابوه يغمراسن اوصاه به حدثنا شيخنا العلامة ابو عبد  
الله محمد بن ابراهيم الابلى قال سمعت من السلطان ابي حمو موسى بن عثمان  
وكان فهرمانا بداره قال اوصى داذا يغمراسن لدادا عثمان ودادا حرفى كناية  
عن غاية التعظيم بلغتم فقال له يابنى ان بنى مرين بعد استئصال ملككم  
واستئلائكم على الاعمال الغربية وعلى حضرة الخلافة بمراكش لا طاقة لنا  
بلقائكم اذا جمعوا الوفود مددكم ولا يمكنى ابا القعود عن لقائكم لمعة النكوص  
عن القرن التى انت بعيد عنها فايك واعتماد لقائكم وعليك باليماذ بالجدران  
متى دلفوا اليك وحاول ما استطعت فى الاستيلاء على ما جاورك من عمالات  
الموخرين وممالككم يستفحل به ملكك وتكافى حشد العدو بحشدك ولعلك  
تصير بعض الثغور الشرقية معقلا لندخيمرك فعلقت وصية الشيخ بقلبه  
واعقد عليها ضمائرهم وجنح الى السلم مع بنى مرين ليتفرغ زعموا لذلك  
واوفد اخاه محمد بن يغمراسن على يعقوب بن عبد الحق بمكانه من العدو  
الاندلسية فى اجازته الرابعة اليها تخاض اليه الجمر ووصله باركش فلقاه  
برا وكرامة وعقد له من السلم ما احب وانكفا راجعا الى اخيه فطابت نفسه  
وفرغ لافتتاح البلاد الشرقية كما نذكره

الخبر عن شان عثمان بن يغمراسن مع مغراوة وبنى توجمين  
وعلمه على معاقلم والكثير من اعمالهم

لما عقد عثمان بن يغمراسن السلم مع يعقوب بن عبد الحق صرف وجهه  
الى الاعمال الشرقية من بلاد توجمين ومغراوة وما وراءها من عمل الموخرين



فتغلب أولا على ضواحي بنى تواجين ودوخ قاصبتها وصار الى بلاد مغراوة  
كذلك ثم الى متيجة فانتسب نحتها وخطم زروعها ثم تجاوز الى بجاية  
فخاصرها كما نذكره بعد وامتنعت عليه وانكفا راجعا في طريقه بهازونة  
فخاصرها واطاعته وذلك سنة ست وثمانين ونزل له ثابت بن منديل امير  
مغراوة عن تنس فاستولى عليها وانتظم سائر بلاد مغراوة في اياله ثم  
عطى في سنته على بلاد توجين فاحتسح حبوبها واحتكرها بهازونة استعدادا  
لما يتوقع من حصار مغراوة اياها ثم دلف الى تافركنيت فخاصرها واخذ  
بخنقها وداخل قائدها غالبا للحصى من مولى بنى محمد بن عبد القوي كان  
مولى سيد الناس منهم فنزل له غالب عنها واستولى عليها وانكفا الى تلمسان  
ثم نهض الى بلاد بنى توجين سنة سبع وثمانين فغلبهم على وانشرش  
متموى ملكهم ومنبت عزم وفر امامه اميرهم مولى بنى زارة من ولد محمد بن  
عبد القوي واخذ للخلق منهم فالحق بضواحي المدينة في الاعشار واولاد عزيز  
من قومه واتبع عثمان بن يغمراسن اثارهم وشردهم عن تلك الضاحية وهلك  
مولى زارة في مغره وكان عثمان قبل ذلك قد دوخ بلاد بنى يدالتن من  
بنى توجين ونازل روساهم اولاد سلامة بالقلعة المنسوبة اليهم مرات فامتنعوا  
عليه ثم اعطوه ايديهم على الطاعة ومفارقة قومهم بنى توجين الى سلطان  
بنى يغمراسن فنبذوا العهد الى بنى محمد بن عبد القوي امرائهم منذ  
العهد الاول ووصلوا ايديهم بعثمان والزموا رعاياهم واعمالهم المغارم له الى ان ملك  
وانشرش من بعدها كما نذكر ذلك في اخبارهم وصارت بلاد بنى توجين  
كلها من عمله واستعمل للحشم بجبل وانشرش ثم نهض بعدها الى المدينة وبها  
اولاد عزيز من توجين فنازلها وقام بدعوته فيها قبائل من صنهاجة يعرفون  
بلمدية واليهم تنسب فامكنوه منها سنة ثمان وثمانين وبقيت في اياله  
سبعة اشهر ثم انتقضت عليه وزحف الى ايالة اولاد عزيز وصالحوه عليها

واعطوه من الطاعة ما كانوا يعطونه لمحمد بن عبد القوي وبنيه فاستقام امره في بني توجمين ودانت له سائر اعمالهم ثم خرج سنة تسع وثمانين الى بلاد مغراوة لما كانوا البنا عليه لبني مرين في احدى حركاتهم على تلمسان فدوخها وانزل ابنه ابا جوبشلف مركز علم فاقام به وقفل هو الى الحضرة وتحيز فل مغراوة الى نواحي متيجة وعلمهم ثابت بن منديل اميرهم فلم يزالوا بها ونهض عثمان اليم سنة ثلاث وتسعين من بعدها فاتجهوا بمدينة برشك وحاصروهم بها اربعين يوما ثم افتتحها وخاض ثابت بن منديل البحر الى المغرب فنزل على يوسف بن يعقوب كما ذكرناه ونذكره واستولى عثمان على سائر عمل مغراوة كما استولى على عمل توجمين فانتظم بلاد المغرب الاوسط كلها وبلاد زناتة الاولى ثم شغل بفتنة بني مرين كما نذكره بعد والملك لله وحده

### الخبر عن منازلة بجاية وما دعا اليها

قد ذكرنا ان المولى ابا زكرياء الاوسط ابن السلطان ابي اسحاق من بني ابي حفص لحق بتلمسان عند فراره من بجاية امام شيعة الدعي ابن ابي عمارة ونزل على عثمان بن يغمراسن خيم نزل ثم هلك الدعي ابن ابي عمارة واستقل اعنه الامير ابو حفص بالخلافة وبعت اليه عثمان بن يغمراسن بطاعته على العادة واوفد عليه وجوه قومه ودس الكثير من اهل بجاية الى المولى ابي زكرياء يستحثونه للقدم ويعدونه اسلام البلد اليه وفاوض عثمان بن يغمراسن في ذلك فابي عليه فالحق البيعة بعمه الخليفة بالحضرة فطوى عنه الخبر وتردد في القبض اياما ثم لحق باحياء زغبة في مجالاتهم بالقفر ونزل على داود بن هلال بن عطاف وطلب عثمان بن يغمراسن من داود اسلامه

فأبى عليه وأرحل معه إلى أعمال بجاية ونزلوا على أحياء الدواودة كما قدمناه  
ثم استولى المولى أبو زكرياء بعد ذلك على بجاية في خبر طويل قد ذكرناه  
في أخباره واستحكمت القطيعة بينه وبين عثمان وكانت سببا  
لإستحكام الموالاة بين عثمان وبين الخليفة بتونس فلما زحف إلى عمل  
مغراوة سنة ست وثمانين وتوغل في قاصية المشرق أعمل الرحلة إلى  
عمل بجاية ودوخ سائر أقطارها ثم نازلها من بعد ذلك يروم كيدها  
بالإعتقال في مرضات خليفة بتونس ويسر بذلك حسوا في ارتغاء فأناخ  
عليها بعساكره سبعا ثم أفرج عنها منقلبا إلى المغرب الأوسط فكان  
من فتح مازونة وتافركنيت ما قدمناه

### الخبر عن معاودة الفتنة مع بنى مرين وشان تلمسان في الحصار الطويل

لما هلك يعقوب بن عبد الحق سلطان بنى مرين على السلم المنعقدة  
بينه وبين بنى عبد الواد لشغله بالجهاد وقام بالأمر من بعده في  
قومه ابنه يوسف كبير ولده على حين اتبعهم أنفسهم شأن للجهاد  
واسمهم يغمراسن وابنه بجمالة الطاغية وابن الأحمر فعقد يوسف السلم  
مع الطاغية لحينة وفزل لابن الأحمر عن تغور الأندلس التي كانت  
لهم وفرغ لحرب بنى عبد الواد واستتب له ذلك لأربع من مهلك أبيه  
دلفى إلى تلمسان سنة تسع وثمانين ولأذ منه عثمان بالأسوار فغارلها  
أربعين صباحا وقطع عجزاءها ونصب عليها المجانيق والآلات ثم  
بامتناعها فأفرج عنها وأندفا رجعا وتقبل عثمان بن يغمراسن مذهب

ابيه في مداخلة ابن الاحمر والطاغية واودد رسله عليهما فلم يغنى ذلك عنه شيئا وكان مغرارة قد لحقوا بموسى بن يعقوب على تلمسان فقالوا منها اعظم النيل فلما افرجوا عن تلمسان نهض عثمان الى بلادهم فدوخها وعلبهم عليها وانزل بها ابنه ابا حموكما قدمناه فلما دانت سنة خمس وتسعين نهض موسى بن يعقوب حركته الثانية فنازل ندرومة ثم ارتحل عنها الى ناحية وهران واطاعه اهل جبل كيدرة وتاسكدلت رباط عبد الحميد ابن الفقيه ابي زيد المزناسنى (١) ثم در راجعا الى المغرب وخرج عثمان بن يغمراسن فاتخن في تلك الجبال لطاعتهم عدوه واعتراضهم جنده واستباح رباط تاسكدلت ثم غزاه موسى ابن يعقوب ثلثا سنة ست وتسعين ورجع الى المغرب ثم غزاه رابع سنة سبع وتسعين فتائل تلمسان واحاط بها معسكره وشرعوا في البناء ثم افرج عنها لثلاث اشهر ومرو في طريقه بوجدة فامر بتجديد بنائها وجمع الفعلة عليها واستعمل اخاه ابا يحيى بن يعقوب على ذلك فاقام لشانه ولحق موسى بالمغرب وكان بنو توجيين قد نازلوا تلمسان مع موسى بن يعقوب وتولى كبر ذلك منهم اولاد سلامة امراء بنى يدالتن منهم واحساب القلعة المنسوبة اليهم فلما افرج عنها خرج اليهم عثمان بن يغمراسن فدوخ بلادهم وحاصروهم بالقلعة ونال منهم اضعاى ما نالوا منه وطال مغيبه في بلادهم مخالفة ابو يحيى بن يعقوب الى ندرومة فاقحمها بعسكره بمداخلة من قائدها زكرياء بن يخلقى بن المظفرى صاحب تاونت فاستولى بنو مريين على ندرومة وتاونت وجاء موسى بن يعقوب على اثرها فوافاهم ودلفوا جميعا الى تلمسان وبلغ الخبر الى عثمان بمكانه من حصار القلعة فطوى المراحل الى تلمسان فسبق اليها موسى بن يعقوب ببعض

(١) Le ms F porte المزناسن et le ms. B المزناسى

يوم ثر اشرفت طلائع بنى مريدن عشى ذلك اليوم فاناخوا بها فى شعبان سنة ثمان وتسعين وحاط العسكر بها من جميع جهاتها وضرب يوسف ابن يعقوب عليها سياجا من الاسوار محيطا بها وفتح فيه ابوابا مداخل لحربها واختط لنزله الى جانب الاسوار مدينة سماها المنصورة واقام على ذلك سنين يغاديا بالقتال ويروحها وسرح عساكر لافتتاح امصار المغرب الاوسط وتغوره فهلك بلاد مغراوة وبلاد بنى توجين كما ذكرناه فى اخباره وجثم هو بمكانه من حصار تلمسان لايعدها كالاسد الضارى على فريسته الى ان هلك عثمان وهلك هو من بعده كما نذكره الى الله المصير

للخبر عن مهلك عثمان بن يغمراسن وولاية ابنه  
ابى زيان وانتهاء الحصار من بعده الى غايته

لما اناخ يوسف بن يعقوب بعسكره على تلمسان انجبر بها عثمان وقومه واستسلموا وللحصار اخذ بخندقهم وهلك عثمان لخامسة السنين من حصارهم سنة ثلاث وسبعماية وقام بالامر من بعده ابنه ابو زيان محمد اخبرنى شيخنا العلامة محمد بن ابراهيم الابلى وكان فى صباه قهرمان دارم قال هلك عثمان بن يغمراسن بالديماس وكان قد اعد لشربه لبنا فلما اخذ منه الديماس وعطش دعا بالقدح وشرب اللبن وثام فلم يكن باوشك ان فاضت نفسه وكنا نرى معشر الصنائع انه دافى فيه السم تفاديا من معرة غلب عدوم ايام قال وجاء الخادم الى قعيدة بيته زوجه بنت السلطان ابى اسحاق ابن الامير ابى زكرياء بن عبد الواحد بن ابى حفص صاحب تونس واخبرها بالخبر فجاءت ووقفت عليه واسترج

وخيمت على الابواب بسدادها ثم بعثت عن ابنه محمد ابي زياد وموسى ابي جوفعتهما عن ابيهما واحضر مشيخة بنى عبد الواد وعرضوا لهم بمرض السلطان فقال احدهم مستفهما عن الشأن ومترجما عن القوم السلطان معنا انفا ولم يمتد الزمن لوقوع المرض فان يكن هالك نخبروا فقال له ابو جوموا اذا هلك فما انت صانع فقال انما نخشى من مخالفتك والا فسلطاننا اخوك الاكبر ابو زياد فقام ابو جوم من مكانه واكب على يد اخيه يقبلها وعطاه صفقة يمينه واقتدى به المشيخة فانعقدت بيعته لوقته واشتغل بنو عبد الواد على سلطانهم واجتمعوا اليه وبرزوا لقتال عدوم على العادة فكان عثمان لم يمت وبلغ الخبر الى يوسف بن يعقوب بمكانه من حصارهم فتنجح له وعجب من صرامة قومه من بعده واستمر حصاره ايام الى تمام ثمانى سنين وثلاثة اشهر من يوم نزوله نالهم فيها من الجهد والجوع ما لم ينل امة من الام واضطروا الى اكل الجيف والقطوط والفيران حتى لزعموا انهم اكلوا فيها اشلاء الموتى من الاناسى وخربوا السقى للوقود وغلب اسعار الاقوات والحبوب وسائر المرافق مما تجاوز حدود العوائد وعجز وجدم عنه فكان ثمن مكيال القمح الذى يسهونه البرشالة ويتبايعون به مقدره اثنى عشر رطلا ونصف مثقالين ونصف من الذهب العين وثمانى النخس الواحد من البقر ستمين مثقالا ومن الضان سبعة مثاقيل ونصف واثمان اللحمان من الجيف الرطل من لحم البغال ولحمير بثمانى المثقال ومن اللحم بعشرة دراهم صغار من سكتهم والرطل من الجلد البقرى مائة او مئذى بثلاثين درهما والهر الواحد بمئقال ونصف والكلب بمئله والغار بعشرة درم واللحمة بمئله والدجاجة بستة عشر درهما والبيض واحدة بستة دراهم والعصافير كذلك والاقوية من الزيت باثنى عشر درهما ومن السمن بمئله ومن اللحم بعشرين ومن الفول

بمثلها ومن الملح بعشرة ومن الحطب كذلك والأصل الواحد من الكرب بثلاثة  
اثمان المثقال ومن الخس بعشرين درم ومن اللفت بخمسة عشر درهما  
والواحدة من القثاء والفقوس بأربعين درهما والخيار بثلاثة اثمان الدينار  
والبطيخ بثلاثين درهما ولحبة من التين ومن الاجاص بدرهمين واستهلك  
الناس اموالهم وموجودهم وضائق احوالهم واستغل ملك يوسف بن يعقوب  
بمكانه من حصارها واتسعت خطة مدينة المنصورة المشيدة عليها ورحل  
اليها التجار بالبضائع من الافاق واستجرت في العمران بما لم تبلغه  
مدينة وخطب الملوك سلمه ووده ووفدت عليه رسل الموحدين وهداياهم  
من تونس وبجاية وكذلك رسل صاحب مصر والشام وهديتهم واعتز  
اعتزازا لا كفأ له كما ياتى في اخباره وانهك للجهد حامية بنى يجراسن  
وقبيلتهم واشرفوا على الهلاك فاعتزموا على الالتقاء باليد والخروج بهم للاستقامة  
فكفى الله لهم الصنع الغريب ونفس عن مخنقهم بمهلك السلطان يوسف  
بن يعقوب على يد خصي من العبدى انحطته بعض النزعات الملوكية  
فاعتده في كسر بيته ومخدع نومه وطعنه بخنجر قطع امعاءه وادرك  
مسيق الى وزرائه ومزقوا اشلاءه فلم يبقوا بشسع من نعل عبدهم كما  
ذكرناه والامر لله وحده وادهب الله العناية عن آل زيان وقومهم وساكنى  
مدينتهم فكانما نشروا من الاجداث وكتبوا لها في سكتهم ما اقرب فرج  
الله استغرابا لحادثتها حدثنى شيخنا محمد بن ابراهيم الابلى قال جلس  
السلطان ابو زيان صبيحة يوم ذلك الفرج وهو يوم الاربعاء في حلوة من  
روايا قصره واستدعى ابن حجاجى خازن الزرع فسأله كم بقى من الاهراء  
والمطامير المختومة فقال له انما بقى عولة اليوم وغد فاستوصاه بكتمانها  
وبينهمام في ذلك دخل عليه اخوه ابو حمور فاخبره فوجم لها وجلسوا  
سكوتا لا ينطقون واذا بالخدام دعد قهرمانة القصر من صاليف بنت

السلطان ابي اسحاق حظية ابيهم خرجت من القصر اليهم فوَقَّعت وحيثهم  
تحيتهما وقالت تقول لكم حظايا قصركم وبنات زيان حرمكم ما لنا والبقاء  
وقد احيط بكم واسى لالتهامكم عدوكم ولم يبق الا فراق بكمية تلصارعكم  
فارجحوا من معرة السبي وارجحوا فينا انفسكم وقربونا الى مهالكنا فالحياة  
فى الذل عذاب والوجود بعدكم عدم فالتفت ابو حمو الى اخيه وكان من  
الشفقة بمكان وقال لقد صدقتك الخبر فما تفتظر فيهم فقال يا موسى  
ارجنى ثلاثا لعل الله يجعل بعد عسر يسرا ولا تشاورنى بعدها فيهن  
بل سرح اليهود والنصارى الى قتلتهن وتعال الى نخرج مع قومنا الى  
عدونا فنستमित ويقضى الله ما شاء فغضب له ابو حمو ونكر الارجاء فى ذلك  
وقال انا نحن والله نتربص المعرة بهن وانفسنا وقام عنه مغضبا وجهش  
السلطان ابو زيان بالمكاء قال ابن حجاج وانا بمكانى بمن يديه واجم  
لا امالك متاخرا ولا متقدما الى ان غلب عليه النوم فما راعنى الا حرسى  
الباب يشمر الى ان اذن السلطان بمكان رسول من معسكر بنى مرين  
بسدة القصر فلم اطق ارجع جوابه الا بالاشارة وانتبه السلطان من خفيق  
اشارتنا فرعا فاذا نته واستدعاه فلما وقى بمن يديه قال له ان يوسف بن  
يعقوب هلك الساعة وانا رسول حاقده ابي ثابت اليكم فاستبشر السلطان  
واستدعى اخاه وقومه حتى ابلىخ الرسول رسالته بمسمع منهم وكانت  
احدى المقربات فى الانام وكان من خبر هذه الرسالة ان يوسف بن يعقوب  
لما هلك تطاول للامراة اعياص من اخوته وولده وحفدته وتحيز ابو ثابت  
حافده الى بنى ورتاجن لحولة كانت له فيهم فاستجاش بهم واعصموا عليه  
وبعت الى اولاد عثمان بن يخراسن ان يعطوه الالة ويكنونوا مغزعا له وما منا  
ان اخفق مسعاه على انه ان قر امره قوض عنهم معسكر بنى مرين فعاقده  
عليها ووفى لهم لما قر امره ونزل لهم عن جميع الاعمال التى كان يوسف



ابن يعقوب استولى عليها من بلادهم وجبا بجميع الكتاب التي انزلها في ثغورهم وقفلوا الى اعمالهم بالمغرب الاقصى واستمكن السلطان ابو زيان من ثغور المغرب الاوسط كلها الى ان كان من امره ما ذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن شان السلطان ابي زيان من بعد الحصار الى حين مهلكه

كان من اول ما افتتح به السلطان ابو زيان امره بعد الخروج من هوة الحصار وتناوله الاعمال من ايدي بني مرين ان نهض من تلمسان ومعه اخوه ابو حمو اخر ذى الحجة من سنة ست وسبعماية فقصده بلاد مغراوة وهرد من كان هنالك منهم في طاعة بني مرين واحتاز الثغور من ايدي عمالهم ودوخ قاصيتها ثم عقد عليها لمساح موله ورجع عنها ونهض الى السرسو وكان العرب قد تملكوه ايام الحصار وغلبوا زناته عليه من سويد والديالم ومن اليم من بني يعقوب بن عامر فاجفلوا امامه واتبع اثارهم الى ان اوقع بهم وانكفأ راجعا ومر ببلاد بني توجين فاقترض طاعة من كان بقى بالجبل من بني عبد القوى والحشم فطاعوه وواستم يومئذ لمحمد بن عطية الاصم من بني عبد القوى وقفل الى تلمسان لتسعة اشهر من خروجه وقد ثقف اطراف ملكه وصح اعطاف دولته فنظر في اصلاح قصوره ورياضه وزم ما تعلم من بلده واصابه المرض خلال ذلك فاشتد وجعه سبعا ثم هلك اخريات شوال من سنة سبع والبقاء الله وحده

الخبر عن محو الدعوة الحفصية من منابر تلمسان

كان الدعوة الحفصية بافريقية قد انقسمت بين اعيانهم في تونس وبجاية

وأعمالها وكان الخقم بينها بلد عجيسة ووشعانة وكبان للخليفة بتونس  
 الأمير ابو حفص ابن الأمير ابي زكرياء الاول منهم وأنه الشغوف على صاحب  
 بجاية والتغور الغربية بالحضرة فكانت بيعة بني زيان له ودعاؤهم على  
 منابرهم باسمه وكانت لهم مع المولى الأمير ابي زكرياء الاوسط صاحب بجاية  
 وصلة لمكان الصهر بينهم وبينه وكانت الوحشة قد اعترضت ذلك عند  
 ما نازل عثمان بجاية كما قدمناه ثم تراجعوا الى وصلتهم واستمروا عليها الى  
 ان نازل يوسف بن يعقوب تلمسان والبيعة يومئذ للخليفة بتونس السلطان  
 ابي عصيدة بن الواثق والدعوة على منابر تلمسان باسمه وهو حاقده عليهم  
 ولايتهم للأمير ابي زكرياء الاوسط صاحب الثغر فلما نزل يوسف بن يعقوب  
 على تلمسان وبعت عساكره في قاصية المشرق واستجاش عثمان بن يغمراسن  
 بضاحية بجاية فسرح عساكره من الموحدين لمداغتكم عن تلك القاصية  
 والتقوا معهم بجبل الزان فانكشف الموحدون بعد معترك صعب واستلحمهم  
 بنو مرين ويسمى المعترك لهذا العهد بمرسى الرؤس لكثيرة ما تساقط في  
 ذلك المجال من الرؤس واستحكمت المنافرة لذلك بين يوسف بن يعقوب  
 وصاحب بجاية فاوفا للخليفة بتونس على يوسف بن يعقوب مشيخة  
 الموحدين تجديدا لوصلة سلفهم مع سلفه وأغراء بصاحب بجاية وعمله  
 مساء موقع ذلك من عثمان بن يغمراسن واحفظه ممولاة للخليفة لعدوه فعمل  
 منابرهم من ذكره واخرج قومه وأياله عن دعوته وكان ذلك اخر المائة السابعة

الخبر عن دولة ابي حمور الاوسط موسى بن عثمان  
 وما كان فيها من الاحداث

لما هلك الأمير ابوا زيان قاهر بالامر من بعده اخوه السلطان ابو حمور في

اخرى سنة سبع كما قدمناه وكان صارما يقظا حازما داهية قوى الشكينة  
صعب العريكة شرس الاخلاق مفرط الذكاء والحدة وهو اول ملوك زناتة  
رتب مراسم الملك وهذب قواعده وارهف لذلك لاهل ملكه حده وقلب لم  
يحج باسه حتى دلوا لعز الملك وتادبوا باداب السلطان سمعت عروى بن  
يحيى امير سويد من زغبة وشيخ المجالس الملوكية لزناتة يقول ويعنييه  
موسى بن عثمان هو معلم السيماسة الملوكية لزناتة وانما كانوا رؤساء بادية  
حتى قام فيهم موسى بن عثمان فخذ حدودها وهذب مراسمها ولحق عنه  
ذلك اقتاله وانظاره منهم فتقبلوا مذهبه واقتدوا بتعليمه انتهى كلامه  
ولما استقل بالامر افتخ شانه بعقد السلم مع سلطان بنى مرين لاول  
دولته فاوفد كبراء دولته على السلطان ابى ثابت وعقد له السلم كما رضى  
ثم صرف وجهه الى بنى توجين ومغراوه فردد اليهم العساكر حتى دوح  
بلادهم وذلل صغابهم وشرد محمد بن عطية الاصم عن نواحي وانشرش  
وراشد بن محمد عن نواحي شلى وكان قد لحق بها بعد مهالك يوسى  
بن يعقوب فازاحه عنها واستولى على العمليين واستعمل عليها وقفل الى  
تلمسان ثم خرج سنة عشر فى عساكره الى بلاد بنى توجين ونزل  
تافركنيت وسط بلادهم فشرد الفل من اعقاب محمد بن عبد القوى عن  
وانشرش واحتار رياستم فى بنى توجين دونهم وادال منهم بالحشم وبني  
تيفرين وعقد لكبيرهم يحيى بن عطية على رئاسة قومه فى جبل وانشرش  
وعقد ليوسى بن حسن من اولاد عزيز على المدينة واعمالها وعقد لسعد  
من بنى سلامة بن على على قومه بنى يدالتن احدى بطون بنى توجين  
واهل الناحية الغربية من علم واخذ من سائر بطون بنى توجين  
الرهن على الطاعة والجباية واستعمل عليهم جميعا من صنائعه قائده  
يوسى بن حيون الهوارى واذن له فى اتخاذ الالة وعقد لمولاه مسامح على

بلاد مغراوة وأذن له أيضا في اتخاذ الآلة وعقد لمحمد ابن عمه يوسف على  
مليانة وأنزله بها وقفل الى تلمسان

للغمر عن استنزال زيرم بن حماد من ثغر برشك وما كان من قتله

كان هذا الغمر من مشيخة هذا المصر لوفور عشيره من مكلاثة داخله  
وخارجه واسمه زيرى بالياء فتصرفت فيه العامة وصار زيرم باليم ولما  
غلب يغمراسن على بلاد مغراوة دخل اهل هذا المصر في طاعته حتى  
اذا هلك حدثت هذا الغمر نفسه بالانتزاع والاستبداد بملك برشك ما بين  
مغراوة وبنى عبد الواد ومدافعة بعضهم ببعض فاعتزم على ذلك وامضاه  
وضبط برشك لنفسه سنة ثلاث وثمانين ونهض اليه عثمان بن يغمراسن  
سنة اربع بعدها وناله فامتنع ثم زحف سنة ثلاث وتسعين الى مغراوة  
فلجأ ثابت بن مندديل الى برشك وحاصره عثمان بها اربعين يوما ثم ركب  
الجر الى المغرب كما قلناه واخذ زيرم بعده بطاعة عثمان بن يغمراسن  
دافعه بها وانتقض عليه مرجعه الى تلمسان وشغل بنوزيان بعدها بها  
دهمهم من شان الحصار فاستبد زيرى هذا ببرشك واستفحل شأنه بها  
واقى بنى مريين عند غلبهم على اعمال مغراوة وتردد عساكرهم فيها باخلاص  
الطاعة والانقياد فلما انقشع آيالة بنى مريين بمهلك يوسف بن يعقوب  
وخرج بنو عثمان بن يغمراسن من الحصار رجع الى دينه من القريظ في  
الطاعة ومقاولة طرفها على البعد حتى اذا غلب ابو جوعلى بلاد مغراوة  
وتجاوزت طاعته هذا المصر الى ما وراءه خشمه زيرى على نفسه وخطب  
منه الامان على ان ينزل له عن المصر فبعث اليه صاحب الفتيا بدولته  
ابا زيد عبد الرحمن بن محمد الامام كان ابوه من اهل برشك وكان زيرى

قد قتله لأول ثورته غيلة وفر ابنه عبد الرحمن هذا واخوه عيسى ولحقا بتونس فقروا بها ورخعا الى الجزائر فاولطناها ثم انتقلا الى مليانة واستعملهما بنو مرين في خطة القضاء بمليانة ثم وفدا بعد مهلك يوسى بن يعقوب على ابي زيان وابي جومع عمال بنى مرين وقوادم بمليانة وكان فيهم منديل بن محمد الكنانى صاحب اشغال المذكور في اخبارهم وكانا بقرئان ولده محمد فاشاد على ابي زيان وابي جومع مكانهم من العلم ووقع ذلك من ابي جومع ابلغ المواقع حتى اذا استقل بالامر ابتنى المدرسة بناحية المطمر من تلمسان لطلبة العلم وابتنى لهما دارين عن جانبيها وجعل لهما التدريس فيها في ابوانين معدين لذلك واختصهما بالفتيا والشورى فكانت لهما في دولته قدم عالية فلما طلب زيرى هذا الامان من ابي جومان يبعث اليه من يامن معه في الوصول الى بابه بعث اليه ابا زيد عبد الرحمن الاكبر منهما فنهض لذلك بعد ان استاذنه ان يثار منه بابيه ان قدر عليه فاذن له فلما احتل ببرشك اقام بها اياما يغاديه فيها زيرى ويتراحه بمكان نزله وهو يعمل للحملة في اغتماله حتى امكنته فقتله في بعض تلك الايام سنة ثمان وسبعماية وصار امر برشك الى السلطان ابي جومانها منها اثر المشيخة والاستبداد والامور بيد الله

لغير عن طاعة الجزائر واستنزال ابن علان منها وذكر اوليته

كانت مدينة الجزائر هذه من اعمال صنهاجة ومخطها بلكين بن زيرى ونزلها بنوه من بعده ثم صارت الى الموحدين وانتظمها بنو عبد المومن في امصار المغربيين وافريقية ولما اسيد بنو ابي حفص بامر الموحدين وبلغت

دعوتهم بلاد زنافة وكانت تلمسان ثغرا لهم واستعملوا عليها يغمراسن وبنيه من بعده وعلى ضواحي مغراوة بنى منديل بن عبد الرحمن وعلى وانشريش وما اليه من عمل بنى توجين محمد بن عبد القوي وبنيه وبقي ما وراء هذه الاعمال الى الحضرة لولاية الموحدين من اهل دولته فكان العامل على الجزائر من الموحدين اهل الحضرة وفي سنة اربع وستين انتفضوا على المستنصر ومكثوا في ذلك الانتفاض سبعا ثم اوعز الى ابي هلال صاحب بجاية بالنهوض اليها في سنة احدى وسبعين فحاصرها اشهرًا وافراج عنها ثم عاودها بالحصار سنة اربع وسبعين ابو الحسن بن ياسين بعساكر الموحدين فاقحمها عليهم عنوة واستباحها وقبض على مشيختها فلم يزلوا معتقلين بها الى ان هلك المستنصر ولما انقسم امر بنى ابي حفص واستقل الامير ابو زكرياء الاوسط بالثغور الغربية وابوه ويعتوا اليه بالبيعة وولى عليهم ابن اكمازير وكانت ولايتها لبطة (١) من قبل فلم يزل هو واليا عليها الى ان اسن وهرم وكان ابن علان من مشيخة الجزائر مختصا به ومتصرفا في اوامره ونواهييه ومصدرا لامارته وحصل له بذلك الرئاسة على اهل الجزائر سائر ايامه فلما هلك ابن اكمازير حدثته نفسه بالاسبداد والانتزاع بمدينته فبعث عن اهل الشوكة من نظرائه ليلة هلاك اميره وضرب اعناقهم واصبح مناديا بالاستبداد واتخذ الآلة واستركب واستلحق من الغرابة والتعالية عرب متبعة واستكثر من الرجال والرماة ونازلته عساكر بجاية مرارا فامتنع عليهم وغلب مليكش على جباية الكثير من بلاد متجة وناراه ابو يحيى بن يعقوب بعساكر بنى مرين عند استملائهم على البلاد الشرقية وتوغلهم في القاصية فاخذ بخنقها وضيق عليها ومر بابن علان القاضي ابو العباس الغماري رسول الامير خالد الى يوسف بن يعقوب فاودعه

ليطة Le ms F porto لسطه et le ms. B

الطاعة للسلطان والضراعة اليه في الابقاء فابلع ذلك عنه وشفع له فلوعر الى اخيه ابي يحيى بمصالحته ثم نازله الامير خالد من بعد ذلك فامتنع عليه واقام على ذلك اربع عشرة سنة وعميون للخطوب محرز والايام تستجمع لحربه فلما غلب السلطان ابو جموع على بلاد بنى توجمين واستعمل يوسف بن حمون الهواري على وانشرش ومولاه مساحا على بلاد مغراوة ورجع الى تلمسان ثم نهض سنة ثنتي عشرة الى بلاد شلف فغزل بها وقدم مولاه مساحا في العساكر فدوخ متجبة من سائر نواحيها وقرس بالجزائر وضيق حصارها حتى مسمم للجهد وسال ابن علان النزول على ان يستشرط لنفسه فنقبل السلطان اشتراطه وملك السلطان ابو جموع الجزائر وانتظمها في اعماله وارحل ابن علان في جملة مساح ولحقوا بالسلطان بمكانه من شلف فانكعا الى تلمسان وابن علان في ركابه فاسكنه هنالك ووفى له بشرطه الى ان هلك والبقاء لله وحده

لخبر عن حركة صاحب المغرب الى تلمسان واولية ذلك

لما خرج عبد الحق بن عثمان من اعياص الملك على السلطان ابي الربيع بفاس وابع له الحسن بن علي بن ابي الطلاق شيخ بنى مرين بمدخله الوزير رحو بن يعقوب كما قدمناه في اخبارهم وملكوا تازي وزحف اليهم السلطان ابو الربيع فبعثوا وفدهم الى السلطان ابي جموع صريحا ثم اعجلهم ابو الربيع واجهضهم على تازي فلحقوا بالسلطان ابي جموع ودعوه الى المظاهرة على المغرب ليكونوا رداء له دون قومهم وهلك السلطان ابو الربيع خلال ذلك

واستقل بمالك المغرب أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فطالب  
السلطان أبا حمو بإسلام أولئك النازعين إليه فابى من إسلامهم وأخغار  
ذمتهم فيهم وأجازهم الجبر إلى العدو فأغضى له السلطان أبو سعيد عنها  
وعقد له السلم ثم استراب يعيش بن يعقوب بن عبد الحق بمكانه عند  
أخيه السلطان أبي سعيد لما سعى به عنده فنزع إلى تلمسان وأجاره  
السلطان أبو حمو على أخيه فأحفظه ذلك ونهض إلى تلمسان سنة أربع  
عشرة وعقد لابنه الأمير أبي على وبعثه في مقدمته وصار هو في الساقة  
ودخل أعمال تلمسان على هذه التعبية فأكتسح بسائطها ونازل وجدة فقاتلها  
وضيق عليها ثم تخطاها إلى تلمسان فنزل بساحتها وانجبر موسى بن عثمان من وراء  
أسوارها وغلب على ضواحيها ورعاياها وسار السلطان أبو سعيد في عساكره  
يغري شعارها وبلادها بالحطم والانتساف والعيث فلما أحيط به وثقلت وطأة  
السلطان عليه وحذر المغبة منهم الطغى للحيلة في خطاب الوزراء الذين كان  
يسرب أمواله فيهم ويخادعهم عن نصائح سلطانهم حتى اقتضى مرجعهم في  
شان جاره يعيش بن يعقوب وأدالته من أخيه ثم بعث خطوطهم بذلك  
إلى السلطان أبي سعيد فامتلا قلبه منها خشمة واستراب بالخاصة والأولياء  
ونهض إلى المغرب على تعبته ثم كان خروج ابنه عمر عليه بعد مرجعه وشغلوا  
عن تلمسان وأهلها برهة من الدهر حتى ثم أمر الله في ذلك عند وقته

لحبر عن مبدأ حصار بجاية وسرح الداعية إليه

لما حرج السلطان أبو سعيد إلى المغرب وشغل عن تلمسان فرغ أبو حمو  
لأهل القاصية من عمله وكان راشد بن محمد بن ثابت بن منديل قد جا



من بلاد زواوة اثناء هذه الغمرة فاحتل بوطن شلف واجتمع اليه اوشاب قومه وحين تجلت الغمرة عن السلطان ابي جرونهض اليه بعد ان استعمل ابنه ابا تاشفين على تلمسان وجمع له للجموع ففر امامه ناجيا الى مثنوى اغترابه بجاية واقام بنو ابي سعيد بمقلم من جبال شلف على دعوته فاحتل السلطان ابو جرو بواى نهل نخم به وجمع اهل اعماله لحصار بنى ابي سعيد شيعة راشد بن محمد واتخذ هناك قصره المعروف باسمه وسرح العساكر لتدويع القاصمية ولحق به هنالك الخاحب ابن ابي حى مرجعه من الحج سنة احدى عشرة وسبعماية فاعراه بملك بجاية وزعبه فيه وكان له فيها طمع منذ رسالة السلطان ابي يحيى اليه وذلك انه لما انتقض على اخيه خالد دعى لنفسه بقسنطينة ونهض الى بجاية فانهمزم عنها كما قدمناه فى اخباره واوفد على السلطان ابي جرو بعض رجال دولته مغريا له باين خلوف وبجاية ثم بعث اليه ابن خلوف ايضا يسئله المظاهرة والممدد فاطمعه ذلك فى ملك بجاية ولما هلك ابن خلوف كما قدمناه لحق به كاتبه عبد الله بن هلال فاعراه واستحثه وعداه عن ذلك شان الجزائر فلما استولى على الجزائر بعث مساحا مولاه فى عسكر مع ابن ابي حى فبلغوا الى جبل الزان وهلك ابن ابي حى ورجع مسامح ثم شغله عن شأنها زحى وخرج من امر عدوه ونزل بلد شلف كما ذكرنا انفا ولحق به عثمان بن سباع بن يحيى وعثمان بن سباع بن شبل امير الدواودة يستحثونه لملك الثغور الغربية من عمل الموحدن فاهتز لذلك وجمع له للجموع فعقد لمسعود ابن عمه ابي عامر برهوم على عسكر وامره بحصار بجاية وعقد لمحمد ابن عمه يوسف قائد ملىانة على عسكر ولولاه مسامح على عسكر اخر وسرحهم الى بجاية وما وراءها لتدويع البلاد وعقد لموسى بن على الكردى على عسكر عظم وسرحه مع العرب من الدواودة وزغبة على طريق الصحراء وانطلقوا

الى وجههم ذلك وفعلوا الافاعيل كل فيما يليه وتوغلوا في البلاد الشرقية حتى انتهوا الى بلاد بونة ثم انقلبوا من هنالك ومروا في طريقهم بقسنطينة ونزلوها اياما وصعدوا جبل ابن ثابت المطل عليها فاستباحوه ثم مروا ببني باورار فاستباحوها واضرموها واكتنحو سائر ما مروا عليه وحدثت بينهم المناصرة حسدا ومنافسة فافترقوا ولحقوا بالسلطان واقام مسعود بن برهوم محاصرا لنجاية وبنى حصنا باصفون لمقامته وكان يسرح للجيش لقتالها فنجول في ساحتها ثم رجع الى الحصن ولم يزل كذلك حتى بلغه خروج محمد بن يوسف فاجفل عنها على ما ذكره الان فلم يرجعوا لحصارها الا بعد مدة

الخبر عن خروج محمد بن يوسف ببلاد بنى توجين وحروب السلطان معه

لما رجع محمد بن يوسف من قاصية المشرق كما قدمناه وسابقه الى السلطان موسى بن على الكردي وجوانحه تلتهب غيظا وحقدا عليه وسعى به عند السلطان فعزله عن مليانة فوجم لها رساله زيارة ابنه الامير ابي تاشفين بتلمسان وهو ابن اخته فاذن له واوعز الى ابنه بالقبض عليه فابي عن ذلك واراد هو الرجوع الى معسكر السلطان نخل سبيله ولما وصل اليه تنكر له وحجبه فاستتراب وملا قلبه الرعب وفر من المعسكر ولحق بالمدينة ونزل على يوسف بن حسن بن عزيز عاملها للسلطان من بنى توجين فيقال انه اوثقه اعتقالا حتى غلبه قومه على بغيته من الخروج معه لما كان السلطان ابو جويوسقم به من نزعاته فاخذ له البيعة على قومه ومن اليهم من العرب وزحفوا الى السلطان بمعسكره من نهل فلقبهم في عساكره فكانت الدبرة على السلطان وخفى بتلمسان

وغلب محمد بن يوسف على بلاد بنى توجيين ومغراوة ونزل مليانة وخرج  
 السلطان من تلمسان لآيام من دخولها وقد جمع للجمع وازال العلل واوز  
 الى مسعود ابن عمه برهم مكانه من حصار بجاية بالوصول اليه بالعساكر  
 ليأخذ بخرم من ورائهم وخرج محمد بن يوسف من مليانة لاعتراضه  
 واستعمل على مليانة يوسف بن حسن بن عزيز فلقمه ببلاد مليكش  
 وانهرزم محمد بن يوسف ولجا الى جبل موصاية وحاصره بها مسعود بن  
 برهم اياما ثم افرج عنه ولحق بالسلطان فدارلوا جميعا مليانة وافتخها  
 السلطان عنوة وجرى بموسى بن حسن اسيرا من مكمنه ببعض المسارب  
 فعفا عنه واطلقه ثم رضى الى المدينة فملكها واخذ الرهن من اهل تلك  
 النواحي وقفل الى تلمسان واستطال محمد بن يوسف على النواحي ففشت  
 دعوته في تلك العاصمة وخاطب مولانا السلطان ابا يحيى بالطاعة فبعث  
 اليه بالهدية والآلة وسرعه سهام يغمراسن بن زيان من افريقية ووعدته  
 بالمظاهرة وغلب سائر بلاد بنى توجيين وبايع له بنو تيفرين اهل جبل  
 وانصرحش فاستولى عليه ثم نهض السلطان الى الشرق سنة سبع عشرة  
 وملك المدينة واستعمل عليها يوسف بن حسن لمداغمة محمد بن يوسف  
 واستبلغ في اخذ الرهن منه ومن اهل الجمالات وقبائل زانة والعرب حتى  
 من قومه بنى عبد الواد ورجع الى تلمسان وانزلهم بالقصبة وهى الغور  
 القصبة لليلة تهازل بعض الامصار العظيمة اتخذها للرهن وكان يبالغ  
 في ذلك حتى كان يأخذ الرهن المتعددة من البطن الواحد والتخذ الواحد  
 والرهط وتجاوز ذلك الى اهل الامصار والغور من المشقة والسوقة فملا تلك  
 القصبة بابنائهم واخوانهم ويحونها بالام بعد الام واذن لهم في ابتناء المنازل  
 واتخاذ النساء واختط لهم المساجد لمجمعوا بها لصلاة الجمعة ونفقت بها  
 لبق والصنائع وكان حال هذه البنية من اعرب ما حكى في العصور

عن عجين زلم يزل محمد بن يوسف مكان خروجه من بلاد بني توجيين  
الى ان هلك السلطان والبقاء لله وحده

لغير عن مقتل السلطان ابي حمو وولاية ابنه ابي تاشمين من بعده

كان السلطان ابو حمو قد اصطفى مسعود ابن عمه برهم وتبيناه من بين  
عشيرته واولى قرياه لمكان صرامته ودهائه واختصاص ابيه برهم المكنى ابا عامر  
بعثمان بن يغمراسن شقيقه من بين سائر الاخوة فكان يوثره على بنيه ويفاضه  
في شؤنه ويصله الى خلواته وكان قد دفع الى ابنه عبد الرحمن ابا  
تاشمين اترايا له من العلوجى يقومون بخدمته في مرماه ومنشاه كان منهم  
هلال المعروف بالقطلاتى ومساح المسمى بالصغير وفرج بن عبد الله وظافر  
ومهدى وعلى بن تاكررت وفرج الملقب شقورة وكان الصغيم واعلقم بنفسه  
تلاد له منهم يسمى هلالا وكان ابو حمو ابوه كعمرا ما يقرعه ويوجه ارضاها  
في اكتساب الخلال وربما يقدح في تعريعه لما كان عفا الله عنه لخاصا  
فحفظه لذلك وكان مع ذلك شديد السطوة متجاوزا بالعقاب حدوده في  
الزجر والادب فكان اولئك العلوجى تحت رهب منه وكانوا يغرون لذلك  
مولايم ابا تاشمين بابيه ويبعثون همته بما يذكرون له من اصطفايته ابن  
ابى عامر دونه وقارن ذلك ان مسعود بن ابي عامر ابلى في لقاء محمد بن  
يوسف الفارج على ابي حمو البلاء الحسن عند ما رجع من حصار بجاية  
فاستخمد له السلطان ذلك وعمر ولده عبد الرحمن مكان ابن عمه هذا  
من الخباية والصرامة يستخبد له بذلك خللا ويغربه بالكمال وكان عمه  
ابو عامر ابراهيم بن يغمراسن مثرى بما نال من جوائز الملوك في وفادته وم

أقطع له أبوه وأخوه سائر إيامهما ولما هلك سنة ست وتسعين استوصى  
 أخاه عثمان بولده فضهم ووضع تراثهم بمودع ماله حتى يونس منهم الرشد  
 في أحوالهم حتى إذا كانت غزاة ابنه أبي سرحان مسعود هذه وعلا فيها  
 ذكره وبعد صيته رأى السلطان أبو حنبل يدفع إليه تراث أبيه لاستجماع  
 خلاله فاحقل إليه من المودع ونهى للغير إلى ولده أبي تاشفين وبطانته  
 السوء من العلوجى فحسبوه مال الدولة قد احقل إليه لبعده عهدهم عما  
 وقع في تراث أبي عامر أبيه وأتهموا السلطان بإيثاره بولاية العهد دون  
 ابنه فأغروا أبا تاشفين بالفتوب على الأمر وحملوه على الفتك بمشويه  
 مسعود بن أبي عامر واعتقال السلطان أبي حنبل له الاستمداد وتحسينوا  
 لذلك قايمة الهاجرة عند منصورى السلطان من مجلسه وقد اجتمع إليه  
 ببعض حجر القصر خاصة من البطانة وفيهم مسعود بن أبي عامر  
 والوزراء من بنى الملاح وكان بنو الملاح هؤلاء قد استخلصوا السلطان  
 لجلبته سائر إيامه وكان مسمى الجلبة هدم قهرمانه الدار والنظر في  
 الدخل والخرج وم أهل بميت من قرطبة كانوا يخفرون فيها بسكة  
 الدنانير والدراهم وربما دفعوا إلى النظر في ذلك ثقة بأمانتهم نزل أولهم  
 بقطسان مع جالمة قرطبة فاحترفوا بحرفتهم الأولى وزادوا إليها الفلاحة  
 واتصلوا بخدمة عثمان بن يعمراسن وابنه وكان لهم في دولة أبي حنبل  
 مزيد حظوة وعناية فولى على حجابته منهم لأول دولته محمد بن ميمون  
 بن الملاح ثم ابنه محمد الأشقر من بعده ثم ابنه إبراهيم بن محمد  
 من بعدهما واشترك معه من قرابته على بن عبد الله بن الملاح فكانوا  
 يتوليان مهمه بداره ويحضران خلوته مع خاصته فحضروا يومئذ مع  
 السلطان بعد انقضاء مجلسه كما قلناه ومعه من القرابة مسعود  
 القتيل وحماموش بن عبد الملك بن حنينة ومن اللواتى معروفى الكبير

بن أبي العتوح بن عنتر من ولد نصر بن علي أمير بني يرباق من  
نوحين وكان السلطان قد استورزه فلما علم أبو تاشفين بأجماعهم عجم  
ببطانته عليهم وعلبوا للحاجب على يابه حتى وجوه متسايلين بعد أن  
استسكوا من أغلاقه حتى إذا توسطوا الدار اعتزروا السلطان بأسياهم  
فقتلوه وخام أبو تاشفين عنها فلم يعرجوا عليه ولأذ أبو سرحان منهم  
ببعض زوايا الدار واستمكن من علقها دونهم فكسروا الباب وقتلوه واستلحموا  
من كان هنالك من البطانية فلم يغلت إلا الأقل وهلك الوزراء بنو  
الملاح واستبيحت منازلهم وطأ الهاتئ بسكك المدينة بأن أبا سرحان  
عذر بالسلطان وإن ابنه أبا تاشفين ثار منه فلم يخفى على الناس الشأن  
وكان موسى بن علي الكردى قائد العساكر قد سمع الصيحة وركب  
إلى القصر فوجده مغلقا ودنه فظن الظنون وخشى استيلاء مسعود على  
الأمر فبعث عن العباس بن يغمراسن كبير القرابة فاحضره عند باب  
القصر حتى إذا مر بهم الهاتئ واستمع مهلك أبي سرحان رد العباس  
على عقبه إلى منزله ودخل إلى السلطان أبي تاشفين وقد أدركه الدهش  
من الواقعة فثبته ونشطه لحقه واجلسه بهجلس أبيه وتولى له عقد  
البيعة على قومه خاصة وعلى الناس عامة وذلك آخر جمادى الأولى من  
تلك السنة وجهز السلطان إلى مدفنه بمقبرة سلفه من القصر القديم  
وأصبح مثلا في الآخرين والبقاء لله وانخص السلطان لأول بيعة سائر القرابة  
الذين كانوا بتلمسان من ولد يغمراسن وأجازهم إلى العدو حذرا من  
مغبة ترشحهم وما يتوقع من الفتى على الدولة من قبلهم وقلد حجابته  
مولاه هلالا فاضطلع بأعبائها واستمد بالعقد والحل والابرار والمقضى صدرا من  
دولته إلى أن نكبه حسبا نذكره وعقد لهبي بن موسى السنوسي من  
صنائع دولتهم على خلق وسائر أعمال مغراوة وعقد لمحمد بن سلامة بن

على على عمله من بلاد بنى يمدلتن من توجيين وعزل اخاه سعدا فالحق بالمغرب وعقد لموسى بن على الكردي على قاصية الشرق وجعل اليه حصار بجاية واغرا دولته بتشبيد القصور واتخاذ الرياض والبساتين فاستكمل ما شرع فيه ابوه من ذلك واربي عليه فاحتفلت القصور والمصانع في الحسن ما شامت واتسعت اخباره على ما ذكره

لغير عن نهوض السلطان ابي تاشفين الى محمد بن يوسف بجبل وانشريس واستملائه عليه

كان محمد بن يوسف بعد مرجع السلطان ابي حمونه كما ذكرناه قد تغلب على جبل وانشريس ونواحيه واجتمع اليه الغل من مغراوة فاستغل امره واشتد في تلك النواحي شوكته وام السلطان ابا تاشفين امره فاعتزم على النهوض اليه وجمع لذلك ازارح العلل وخرج من تطسان سنة تسع عشرة واحتشد سائر القبائل من زناتة والعرب واناخ على وانشريس وقد اجتمع به توجيين ومغراوة مع محمد بن يوسف وكان بنو تيفرين من بنى توجيين بطانة ابن عبد القوي يرجعون في راستم الى عمر بن عثمان بن عطية حسبا نذكره وكان قد استخلص سواه من بنى توجيين دونه فاسفه بذلك وداخل ابا تاشفين ووعدته ان يخزى عنه فاقسم السلطان عليهم للجبل وانحجروا جميعا بحصن توكال مخالفا عمر بن عثمان في قومه الى السلطان بعد ان حاصرهم ثمانيا فخرم الجمع واختل الامر وانفض الناس فاقسم الحصن وتقبض على محمد بن يوسف وجيء به اسيرا الى السلطان وهو في مركبه فعدده عليه ثر وخزبه برمحه وتناوله المولى برماحم فاقعصوه

وجعل رأسه على القنطرة إلى تلحسان فنصب بشرط البلد وعقد لعمر بن عثمان على جبل وأنشراح وأعمال بني عبد القوي ولسمعبد العري من موالمه على عمل المدينة وزحف إلى الشرق فأغار على أحياء رباح وم بواي الجنان حيث الغنية للفضية من بلاد حمزة إلى القبلة وصح أحياء فاستخ اموالم ومضى في وجهه إلى بجاية ففرس بساحتها ثلاثاً وبها يومئذ الحاجب يعقوب بن عمر فامتنعت عليه فظهر له وجه المعدرة لاوليائهم في استقصائها لم وقفل إلى تلحسان إلى أن كان من أمره ما ذكره إن شاء الله تعالى

لغير عن حصار بجاية والفتنة الطويلة مع الموحدية التي كان فيها حتفه وذهاب سلطانه وانقراض الامر عن قومه برهة من الدهر

لما رجع السلطان ابوتاشغين من حصار بجاية سنة تسع عشرة (١) أقبل في ترديد البعوت إلى قاصمة الشرق والأحاح بالفرز على بلاد الموحدين فأغارها جهوشه سنة عشرين فدوخوا ضواحي بجاية وقفلوا ثم اغرام ثانية سنة احدى وعشرين وعليم موسى بن علي الكردي فأنهى إلى تسنطينة وحاصرها فامتنعت عليه فأفرج عنها وأبنتى حصن بكر لاول مضيق الوادي وادي بجاية وأزل به العسكر لنظر يحيى بن موسى قائد شلف وقفل إلى تلحسان ثم نهض موسى بن علي ثالثة سنة ثنتين وعشرين فدوخ نواحي بجاية وأزلها أياماً وامتنت عليه فأفرج عنها ووفد سنة ثلاث وعشرين على السلطان حمزة بن عمر بن أبي الليل كيمر البدو بأربعمئة

(١) Ici les mas. portent عشرين



صرخا على صاحب افرقية مولانا السلطان ابي يحيى فبعث معه العساكر  
 من زناتة وعامتهم من بني توجيين وبني راشد وامر عليهم القواد وجعلهم  
 لنظر قائده موسى بن علي الكردي ففصلوا الى افرقية فخرج السلطان  
 للقائم فانهمروا بنواحي مرماجة وتحطفتهم الايدي فاستلحموا وقتل مساح  
 مولاة ورجع موسى بن علي بالغل فاتهمه السلطان بالادهان وكان من  
 دكبتنه ما نذكر في اخباره وسرح العساكر سنة اربع وعشرين فدخلت  
 نواحي بجاية ولقيم ابن سيد الناس فهرموه ونجا الى البلد ووجد على السلطان  
 سنة خمس وعشرين مشيخة سليم حمزة بن عمر بن ابي اللؤلؤ وطالب بن  
 مهمل الخلائ المتزاحمان في رئاسة الكعوب ومحمد بن مسكين من بني  
 القوس كبارا حكيم فاستقنوه للحركة واستصرخوه على افرقية وبعث معهم  
 العساكر لنظر قائده موسى بن علي ونصب لهم ابراهيم بن ابي بكر الشهيد  
 من اعيان القصصيين وخرج مولانا السلطان ابو يحيى من تونس للقائم  
 وخشيم على قسنطينة فسبقهم اليها فاقام موسى بن علي بعساكره على  
 قسنطينة وتقدم ابراهيم بن ابي بكر الشهيد في احياء سليم الى تونس فملكها  
 كما ذكرناه في اخبارهم وامتنعت قسنطينة على موسى بن علي فافرج عنها  
 لخمس عشرة ليلة من حصارها وعاد الى تلمسان ثم اغراه السلطان سنة  
 ست وعشرين في الجيوش وعهد اليه بتدوير الضاحية ومحاصرة القصور ومدار  
 قسنطينة وانسد نواحيها ثم رجع الى بجاية لمحاصرها حتى اذا اعتزم على  
 الاقلاع رآى ان حصن بكر غير صالح لتجهيز الكتائب عليها لبعده ارتاد للبناء  
 عليها فيها هو اقرب منه فاخط بمكان سوق الخميس على وادي بجاية مدينة  
 لتجهيز الكتائب بها على بجاية وجمع الايدي على بنائهم من الفعلة والعساكر  
 فمقت لاربعين يوما وسموها تاهريز دكت باسم الحصن القدير الذي كان لبني  
 عند الواد قبل الملك بالجبل قبلة وجدة وانزل بها عسكرا يداور ثلاثة الاف واوعز

السلطان الى جميع عماله ببلاد المغرب الأوسط بفعل للعبوب اليها كانت والأدم وسائر المرافق حتى الملح واخذوا الرهن من سائر القبائل على الطاعة واستوفوا جبايتهم فثقلت وطأنهم على بجاية واعتمد حصارها وغلب اسعارها وبعث مولانا السلطان ابو يحيى جيوشه وقواده سنة سبع وعشرين فسلكوا الى بجاية على جبل بنى عبد الجبار وخرج بهم قائدها ابو عبد الله بن سمد الناس الى ذلك الحصن وقد كان موسى بن علي عند بلوغ خبرهم اليه استدفع الجنود من ورأه وبعث الى القواد قبله بالبراز فالتقى للجمعان بناحية تامريزدكت فانكشف ابن سمد الناس ومات ظافر الكبير مقدم الموالى من المملوكى بباب السلطان واستبج معسكرهم ولما حط السلطان قائده موسى بن علي ونكبه كتبها نذكره في اخباره اغرا يحيى بن موسى السنوسى في العساكر الى افريقية ومعه القواد فعاتوا في نواحي قسنطينة وانتهوا الى بلد بونة ورجعوا وفي سنة تسع وعشرين بعدها وفد حمزة بن عمر على السلطان ابي تاشفين صريخا ووفد معه اربعة عبد الحق بن عثمان لخل الشول من بنى مرين وكان قد نزل على مولانا السلطان ابي يحيى منذ سنين فخط بعض احواله ولحق بتلمسان فبعث السلطان معهم جميع قواده بجهوشه لنظر يحيى بن موسى ونصب لم محمد بن ابي بكر بن ابي عمران من اهل اسن للخصمين ولقيهم مولانا السلطان ابو يحيى بالرياس من نواحي بلاد هوارة وانحزل عنه احياء العرب من اولاد مهلهل الذين كانوا معه وانكشفت جموعه واستولوا على طعائنه بما فيها من الحرير وعلى ولديه احمد وعمر فبعثوا بهم الى تلمسان ولحق مولانا السلطان ابو يحيى بقسنطينة وقد اصابه بعض الجراحة في حومة المغرب وسار يحيى بن موسى وابن ابي عمران الى تونس فاستولوا عليها ورجع يحيى بن موسى عنهم بجموع رثاء لاربعمين يوما من دخولها ففعل الى تلمسان وبلغ القبر الى مولانا السلطان ابي يحيى

بغلول زناتة عنهم فنهض الى تونس واجهض عنها ابن ابي عمر بعد ان كان اوفد من بجاية على ملك الغرب ابنه اما زكروا يحيى ومعه ابو محمد من تافراكن من مشيخة الموحدين صرخا على ابي تاشفين فكان ذلك داعية الى انتفاض ملكه كما نذكره بعد وداخل السلطان ابو تاشفين بعض اهل بجاية ودلوه على عورتها واستقدموه فنهض اليها ودخلها وندر بذلك الحاجب ابن سيد الناس فسابقه اليها ودخلها يوم نزوله عليها وقتل من اتهمه بالمداخلة والتحسم الداء واقلع السلطان ابو تاشفين عنها وولي عيسى بن مزروع من مشيخة بني عبد الواد على الجيش الذي بتامريزدكت واوعز اليه بمناة حصن اقرب الى بجاية من تامريزدكت فبناه بالمياقوتة من اعلى شى الوادى (١) قبالة بجاية فاخذ بخندقها واشتد الحصار الى ان اخذ السلطان ابو الحسن محترق فاجعلوا جميعا الى تلمسان وتنفس مخنق الحصار عن بجاية ونهض مولانا السلطان ابو يحيى بجيوشه من تونس الى تامريزدكت سنة ثنتين وثلاثين فخر بها فى ساعة من نهار كان لم تعن بالامس حسبا ذكرنا ذلك فى اخباره

لغير من معاودة الفتنة مع بنى مرين وحصارهم تلمسان  
ومقتل السلطان ابي تاشفين بن ابي حمو

كان السلطان ابو تاشفين قد عقد السلم لاول دولته مع السلطان ابي سعيد ملك المغرب فلما انتقض عليه ابنه عمر سنة ثنتين وعشرين من بعد المهادنة الطويلة من لدن استبداده بخلماسة بعث ابنه

(١) Les wad: B et G portent بنى وادى

القعقاع الى ابي تاشفين في الاخذ بحجرة ابيه عنه ونهض هو الى مراکش  
 ودخلها وزحى اليه السلطان ابو سعيد فبعث ابو تاشفين قائده موسى  
 بن علي في العساكر الى نواحي تازي فاستباح عمل كارت ولكتنج زروعه  
 وقتل واعتدها عليه السلطان ابو سعيد وبعث ابو تاشفين وزيره داود  
 بن علي بن مكن رسولا الى السلطان ابي علي بهجلماسة فرجع عنه مغاضبا  
 وجفح ابو تاشفين بعدها الى القسك بسلم السلطان ابي سعيد فعقد لم  
 ذلك واقاموا عليها مدة فلما وفد ابن مولانا السلطان ابي يحيى على السلطان  
 ابي سعيد ملك المغرب وانعقد الصهر بينهم كما ذكرناه في اخبارهم وهلك  
 السلطان ابو سعيد نهض السلطان ابو الحسن الى تلمسان بعد ان قدم  
 رسله الى السلطان ابي تاشفين في ان يقلع جيوشه عن حصار بجاية  
 ويتجافى للموحدين عن عمل تدلس فابي واساء الرد واسمع الرسل بهجلماسة  
 هجر القول واقدح لهم الموالى في الشتم لمسلم بمسح من ابي تاشفين فاحفظ  
 ذلك السلطان ابا الحسن ونهض في جيوشه سنة ثنتين وثلاثين الى تلمسان  
 فخطاها الى تاسالة وضرب بها معسكره واطال المقامة وبعث المدد الى بجاية  
 مع الحسن البطوي من صناعته وركبوا في اساطيله من سواحل وهران ووافاهم  
 مولانا السلطان ابو يحيى بجاية وقد جمع لحرب بني عبد الواد وهدم  
 تامريزدكت وجاء لموعد السلطان ابي الحسن معه ان يجفعا بعساكرهما  
 لحصار تلمسان فنهض من بجاية الى تامريزدكت واجفل منها عسكر بني  
 عبد الواد وتركوها قواء ولحق بها عساكر الموحدين فعاتوا فيها تخريبا  
 ونهبها وانطلقت الايدي على لاكتساح ما كان فيها من الاقوات والادرم فنسفت  
 نسفا والصفت جدرانها بالارض وتنفس مخنق بجاية من الحصار وانكمش  
 بنو عبد الواد الى وراة نخوم وفي خلال ذلك انتفض ابو علي ابن السلطان  
 ابي سعيد على اخيه وصعد من مقره بهجلماسة الى درعة، وثلك بالعاسل

واقام فيها دعوته كما نذكر ذلك بعد وطار الخمر الى السلطان ابي الحسن بهله من تلسالة فندكص راجعا الى المغرب لحسم دأته وراجع السلطان ابو تاشفين عزه وابسطت عساكره في ضواحي عمله وكتب الكتائب وبعد بها مددا للسلطان ابي على ثم استنفر قبائل زناتة وزحف الى تخوم المغرب سنة ثلاث وثلاثين لياخذ بحجرة السلطان ابي الحسن على اخيه وانتهى الى ثغر تاوريرت ولقيه هنالك تاشفين ابن السلطان ابي الحسن في كتيبة جهرها ابرو. معه هنالك لسد الثغور ومعه منديل بن حمامة شيخ تيميميين من بني مزين. في قومه فلما برزوا اليه انكشف ورجع الى تلمسان ولما تغلب السلطان ابي الحسن على اخيه وقتله سنة اربع وثلاثين جمع. لغزو تلمسان وحصارها ونهض اليها سنة خمس وقد استنفذ وسعه في الاحتفال بذلك واحاطت بها عساكره وضرب عليها سماج الاسوار وسراقات الفخائر اطبقت عليهم حتى لا يكاد الطيف يخلص منهم ولا اليهم وشرح كتابه الى القاصية من كل جهة فتغلب على الضواحي وافتتح الامصار جميعا وخرّب وجدة كما باتى ذكر ذلك كله والى عليها بالفتح يغاديه ويراحها ونصب المجانيق وانجمر بها مع السلطان ابي تاشفين زعماء زناتة من بني توجيين وبني عبد الواد وكان عليهم في بعض ايامها اليوم المشهور الذي استلحمت فيه ابطالهم وهلك امراؤهم وذلك ان السلطان ابا الحسن كان يملكهم في الاحجار فيطوف من وراء اسواره التي ضرب عليهم شرطا يرتب فيه المقاتلة ويتحقق الاطراى ويسد الفروج ويصلح للخلل وابو تاشفين يبيت العميون في ارتصاد فرصة فيه واطاى في بعض الايام منتبذا عن الجملة فكفروا له حتى اذا سلك ما بين الملد والجبل نفذوا عليه بحسبونها فرصة قد وجدوها وضابقوه حتى كاد سرعان الناس ان يصلوا اليه واحس اهل المعسكر بذلك فركبوا زرافات ووجدنا

وركب ابنه الامير ابو عبد الرحمن وابو مالك جناحا عسكريا وعقبا بمخافله  
وتهاوت اليهم صقور بني مرين من كل جوف انكشف عسكري البلد ورجعوا القهقري  
ثم ولوا الادبار منهزمين لا يلوي احد منهم على احد واعترضهم مهوى القندق  
فتطارحوا فيه وتهاوتوا على ردمه فكان الهالك يومئذ بالرحم أكثر من الهالك  
بالقتل وهلك من بني توجين يومئذ عمر بن عثمان كبير الحشم وعامل جبل  
وانشريس ومحمد بن سلامة بن علي كبير بني يدالتن وصاحب القلعة تاورغروت (١)  
وما اليها من علم وها ماها في زنقة الى اعيان لها وامثال استلحموا في هذه  
الوقائع فقص هذا اليوم جناح الدولة وحطم منها واسقرت منازل السلطان  
ابي الحسن اياها الى اخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين فاقضمها يوم  
السابع والعشرين منه غلابة ولجا السلطان ابو تاشفين الى باب قصره في ليلة  
من اصحابه ومعه ولداه عثمان ومسعود ووزيره موسى بن علي وعبد الحقيق  
بن عثمان بن محمد بن عبد الحق من عياله بني مرين وهو الذي لحق بهم  
من تونس كما ذكرناه وسماي ذكره وخبره ومعه يومئذ ابنا اخيه ابو رزين  
وابو ثابت فمانعوا دون القصر مستعتمين الى ان استلحموا ورفعت رومهم  
على عصي رماح فطعن بها وعصت سكك البلد من خارجها وداخلها  
بالعساكر وكفلت ابوابها بالزحام حتى لقد كب الناس على اذقانهم وتواقعوا  
موطئوا بالخوافر وتراكمت اشلائوم ما بين البابين حتى ضاق المذهب بهم  
السقى وممالك الباب فانطلقت الايدي على المنازل نهبا واكتساحا وخلص  
السلطان الى المسجد الجامع واستدعى رويس الغتيا والشروري ابا زيد عبد  
الرحمن وابا موسى عيسى ابني الامام قدمهما من اعماله لمكان معتقده في  
اهل العلم فحضرنا ورفعوا اليه امر الناس وما نالهم من معرة ووعظاه فاناب  
ونادى مناديه برفع الايدي عن ذلك فسكن الاضطراب واقصر العمود

وانتظم السلطان ابو الحسن امصار المغرب الاوسط وعمله الى سائر اعماله وتاخر  
 الموحدين بعفوره وطمس رموس الملك لال زيان ومعلله واستتبع زفانة عصبا  
 تحت لوائه من بنى عبد الواد وتوجين ومغراوة واقطعهم ببلاد المغرب اسهاما  
 'دالم بها من تراثهم باعمال تلمسان فانقرض ملك ال يغمراسن برهة من  
 الدهر الى ان اعاده منهم اعيان سمو اليه بعد حين عند نكبة السلطان ابي  
 الحسن بالقيروان كما ذكره فارض بارقه وهبت ريحه والله يوتى ملكه من يشاء

للمر عن رجال دولته وم موسى بن علي ويحيى بن موسى  
 ومولاه هلال وارلمتهم ومصائر امورهم

واختصصنام بالذكر لما طار من شهرتهم وارتفع من صيتهم فاما موسى بن  
 علي لماحب الهالك مع السلطان فاصله من قبيلة الكرد من اعاصر المشرق  
 وقد اشرفنا الى الخلفى في نسبهم بمن الامم وذكر المسعودى منهم اصنافا  
 سهام في كتابه من الشاهجان والمرسان والكمكان الى اخرين منهم وان  
 مواطنهم ببلاد اذربيجان والشام والموصل وان منهم نصارى على راي اليعقوبية  
 وخوارج على راي البراءة من عقان وعلى انتهى كلامه وكان منهم طوائف  
 يجمل شهرزور من عراق العرب وعامتهم يتقلدون في الرحلة ويتجفون  
 لسائمتهم مواقع الغيث ويقتدون للقيام لسكنام من اللبود وجل مكاسبهم  
 الشام والمغرب من الانعام وكانت لهم عزة وامتناع بالكثرة ورياسات ببغداد  
 ايام تغلب الاعاصير على الدولة واستبدادهم بالواسة ولها طمس ملك بنى  
 العباس وغلب الططر على بغداد سنة ست وخمسين وسقايك وقتل ملكهم  
 هلالون اخر خلفاء العباسيين وهو المستعصم قر ساروا في ممالك العراق واعماله





حرمه فمكنت له دالة مخط بسببها بعض الاحوال مما لم يرضه فذهب مغاضبا ودخل الى تلمسان ايلم كان يوسف بن عبد الحق محاصرا لها فتلقاه عثمان بن يغمراسن من التكرمة والترحيب بما يناسب محله وقومه ومنزلته من اصطناع السلطان واشار يوسف بن يعقوب على ابيه باستقالته فلقياه في حومة القتال وحادثه واعتذر له بكرامة العم اياه لمحضه على الوفاء لم يرجع الى السلطان لمحبه للغير فلم ينكر عليه واقام هو بتلمسان وهلك ابوه على بالمغرب سنة وسبعماية ولما هلك عثمان بن يغمراسن زاده بنوه اصطناعا ومداخلة وخلطوه بانفسهم وعقدوا له على العساكر لمحاربة اعدائهم وولوه الاعمال الجميلة والرتب الرفيعة من الوزارة والحجابة ولما هلك السلطان ابو جروقام بامر ابنه ابرناشغين وكان هو الذي تولى له اخذ البيعة على الناس غص بمكانه مولاه هلال فلما استبد عليه وكان كثيرا ما ينافس موسى بن علي وينافسه حتى على نفسه واجع على اجازة الجبر للرابطة بالاندلس فبادره هلال وتقبض عليه وغربه الى العدو وذل بغرناطة وانتظم في الفرقة المجاهدين واسمك عن (١) جناية السلطان فلم يمد اليها يدا ايلم مقامه وكانت من انزه ما جاء به وتحدث بها الناس فاعربوا وانفذت جوارح هلال لها حسدا وعداوة فاعرا سلطانها بخطاب ابن الاجر في استعدامه فاسطه اليه واستعمله السلطان في حروبه وعلى قاصيته حتى كان من نهوضه بالعساكر الى افريقية للقاء مولانا السلطان ابي يحيى سنة سبع وعشرين وكانت الدبرة عليه واستلخصت رثانة ورجع في الفل فاعرا هلال السلطان والقي في نفسه التهمة به ونعى ذلك اليه فلحق بالعرب الدواودة وعقد مكانه على محاصرة بجاية ليجي بن موسى صاحب هلى وذل هو على سليمان ويحيى ابني على بن سباع بن يحيى

(١) Les trois man portent على

من امراء الدواودة المذكورين في اخبارهم فلقوه مبيرة وتعظيما واقام بهم  
احياتهم مدة ثم استدعاه السلطان ورجعه الى محله من مجلسه ثم تقيض  
عليه لاصهر واتخصه الى الجزائر فاعتقله بها وضيق عليه محبسه ذهابا مع  
اعراض منامسة هلال حتى اذا انحط هلالا استدعاه من محبسه اضيق ما  
كان فانطلق اليه فلما تقيض على هلال قلد موسى من على سجايته فلم  
يزل معها لرسمها الى يوم اقضم السلطان ابو الحسن تلمسان فهلك مع  
ابي تاشفين وبنيه في ساحة قصرهم كما قلناه وانقضى امره والبقاء لله  
وانتظم بنوه بعد مهلكه في حلة السلطان ابي الحسن وكان كبيرهم سعيد  
قد خلس من بين القتلى في تلك الملحمة بباب القصر بعد هذه من  
الليل مخفيا بالجراح وكانت حياته بعدها تعد من الغرائب ودخل في عفو  
السلطان الى ان عادت دولة بنى عبد الواد فكان له في سرقها نفاق كما  
ذكره والله غالب على امره واما يحيى بن موسى فاصله من بنى سنوس  
احدى بطون كومية ولم يلام في بنى كمي الاصطناع والتزبوت ولما فصل  
بنو كمي الى المغرب قعدوا عندهم واتصلوا ببنى يغمراسن فاصطنعهم ونها  
يحيى بن موسى في خدمة عثمان وبنيه واصطناعهم ولما كان الحصار يزل  
ابا حمومهم من الطواى بالليل على الفرس بمقاعدهم من الاسوار وقسم القوت  
على المقاتلة بالمقدار وضبط الابواب والتقدم في حومة القتال وكان له اعوان  
على ذلك من خدامه قد لزموا الكون معه في البكر والاصال والليل والنهار  
وكان يحيى هذا منهم فعرفوا له خدمته وذهبوا الى اصطناعه وكان اول  
ترشيحه ترديده ابي موسى يعقوب بمكانه من حصارهم فيها يدبر بهم من  
المضاربة فكان يحيى في ذلك ويوتى من عرض مرسله ولما خرجوا من الحصار  
ارفوا به على رتب الاصطناع والتزبوت ولما ملك ابو تاشفين استعماله بشلف  
مستمدا بها واذن له في اتخاذ اداة ثم لما عزل موسى بن عز عن حرب

الموحدين وقاصمة الشرق عزله به وكانت المدينة وتدلّس من عمله و  
 نازل السلطان أبو الحسن تلمسان رأسه في الطاعة والكون معه فتقبّله  
 وجاجا به من مكان عمله فقدم عليه بخضه على تلمسان فاختصه بأقباله  
 ورفع مجلسه من بساطه ولم يزل عنده بتلك الحال إلى أن أهلك بعد افتتاح  
 تلمسان والله مصرى الأقدار وأما هلال فاصله من سبى النصارى القطلونيين  
 أهداه السلطان ابن الأحمر إلى عثمان بن يغمراسن وصار إلى السلطان أبي  
 حمور فاعطاه ولده أبا تاشغين فيها اعطاه من مولى المملوك ونشا معه تربها  
 وكان مختصا عنده بالمداخلة والدالة وتولى كبر تلك الفعلة التي فعلوا  
 بالسلطان أبي حمور لما ولي بعده ابنه أبو تاشغين ولاء على محبته وكان  
 مهيبا فظا غليظا فبعد مقعد الفصل ببابه وأرهب الناس سطوته وزحزح  
 للمرغمين عن رتب المعائلة إلى التعلق بأهدابه فاستولى على أمر السلطان  
 ثم حذر مغبة الملك وسوء العواقب واستأذن السلطان في الحج وركب إليه  
 من ههنا بعض السفن اشتراها بماله ومهداها بالعديد والعدة والأقواس  
 والمعائلة وأقام كاتبه الحاج محمد بن حويمة (١) بباب السلطان على رسم  
 النيابة عنه وأقنع سنة أربع وعشرين فنزل بالأسكندرية وحجب الحاج من  
 مصر في جملة الأمير عليهم ولقى في طريقه سلطان السودان من مالى منسى  
 موسى واستخفكت بينهما المودة ثم رجع بعد قضاء فرضه إلى تلمسان فلم  
 يجد مكانه من السلطان ولم يزل من ذلك يتذكره وهو يسياسه بالمداخلة  
 والاستهداء إلى أن سخطه فتقبض عليه سنة تسع وعشرين وأودعه سجنه  
 فلم يزل معتقلا إلى أن هلك من وجع أصابه قبيل فتح تلمسان ومهلك  
 السلطان بإيام فكان آية عجيبة في تقارب مهلكها وإقتران سعادتهما  
 ونحوهما وقد كان السلطان أبو الحسن يتبع المولى الذين شهدوا مقتل

(١) Ce nom est illisible dans les trois mss.

السلطان أبي حمزة وأبنت هلال هذا من عقابه بموته والله بالغ حكمه

لخبر عن انتزاع عثمان بن جرار على مالك تلمسان بعد نكبة  
السلطان أبي الحسن بالعمريين وعود الملك بذلك لبنى زيان

كان بنو جرار هؤلاء من فصائل تيموركسن بن طاع الله وم بنو جرار  
بن يعلى بن تيموركسن وكان بنو محمد بن زكردان يعصون بهم مد أول  
الامر حتى صار الملك الميم واستبدوا به فخرجوا على جميع الفصائل من  
عشائرهم ذيل الاحتقار ونشا عثمان بن يحيى بن محمد بن جرار من بينهم  
مرموقا بعين الخيلة والرياسة وسعى عند السلطان أبي تاشغين بأن ي  
نفسه تطاولا الرياسة فاعتقله مدة وفر من محبسه فلحق بهلك المغرب  
السلطان أبي سعيد فآثر محله ولكرم نزله واستقر بمقواه ففسد وزهد  
واستأذن السلطان عند تغلبه على تلمسان في الحج بالناس فأذن  
له وكان قائد الركب من المغرب إلى مكة سائر إمامه حتى إذا استولى  
السلطان أبو الحسن على أعمال الموحدين وحشد أهل المغرب من زناتة والعرب  
لدخول إفريقية اندرج عثمان هذا في جملة واستأذنه قبيل العمريين في  
الرجوع إلى المغرب فأذن له ولحق بتلمسان فنزل على أميرها من ولده الأمير  
أبي عثمان كان قد عهد له على عملها ورعجه لولاية العهد بولايتها فأرسل  
إليه بها بعثه من الخبر عن أحوال أبيه فتلقى فيها أودع سمعه من تورط  
أبيه في مهالك إفريقية وإيأسه من خلاصه ووعده بمصير الأمر إليه على  
السنة للفرى والكهان وكان يتظن فيه أن لديه من ذلك علما وعلى  
نفية ذلك كانت نكبة السلطان أبي الحسن بالعمريين وظهور مصداق ظنه

واصابه قياسه فاعوه بالتعزيب على ملك ابيه بتطشان والبدار الى فاس  
 تغلب منصور ابن اخيه ابي مالك عليها كان استعمله جده ابو الحسن  
 هنالك وراه اية سلطانه وشواهد ملكه وتحمل في اشاعة مهلك السلطان  
 ابي الحسن والقائه على الالسنه حتى اوم صدقه وتصدى الامير ابو عثمان  
 للامر وتسابل المة الفل من عساكر بني مرين فاستلحق وبك العطاء  
 واعلن بالدعاء لنفسه في ربيع سنة تسع واربعين وعسكر خارج تطشان  
 النهوض الى المغرب ثم استعمل عثمان بن جرار على تطشان وعلها وارحل  
 الى المغرب كما ذكره في اخبارهم ولها فصل دعا عثمان لنفسه وانتزى على  
 كرسيه واتخذ الآلة واعاد من ملك بني عبد الواد رسما لم يكن لال جرار  
 واستمد اسمها قلائل الى ان خلس المة من ال زبان من ولد عبد الرحمن  
 بن يحيى بن يغمراسن من طمس معله وخسقى به ويداره واعاد امر بني  
 عبد الواد في نصابه حسبا ذكره ان شاء الله تعالى

للمير عن دولة ابي سعيد وابي تايب من ال  
 يغمراسن وما كان فيها من الاحداث

كان الامير يحيى جدما من اكبر ولد يغمراسن بن زبان وكان ولي عهده  
 بعد مهلك اخيه عمر الاكبر ولها تغلب يغمراسن على مجلماسة سنة  
 احدى وستين وسقاية استعمله عليها فاقام بها احوالا وولد له هنالك ابنه  
 عبد الرحمن ثم رجع الى تطشان فهلك بها ونشا عبد الرحمن بمجلماسة  
 ولحق بتطشان بعد ابيه فاقام مع بني ابيه الى ان غص السلطان مكانه  
 وغربه الى الاندلس فهلك فيها حينما وهلك في مرابطته بئر قمرية في

بعض أيام الجهاد وكان له بنون أربعة يوسف وعثمان والزعيم وإبراهيم فرجعوا إلى تلمسان وأوطنوها أعواما حتى إذا استولى السلطان أبو الحسن على ملككم وأصاب إلى دولته دولتم نقلتم من تلمسان إلى المغرب في حملة أهياصم ثم سألوا أذنه في المراقبة بتغور الأندلس التي في عمله فاذن لهم وفرض لهم العطاء وأدخلهم بالمجربة فكانت لهم في الجهاد مواقف مذكورة ومواطن معروفة ولما استنصر السلطان أبو الحسن زائدة لغزو إفريقية سنة ثمان وأربعين كانوا في حملته مع قوم بني عبد الواد وفي رأيتم ومكانم معلوم بينهم فلما اضطرب أمر السلطان أبي الحسن وتالب عليه الكعوب من بني سليم أعراب إفريقية ووضعوه للحرب بالقمرون كان بنو عبد الواد أول المنازعين عنه اليم فلما كانت النكبة والهزم بالقمرون وانطلقت أيدي الأعراب على الضواحي وانتفض المغرب من سائر أعماله أذنوا لبني عبد الواد في الخلق بقطرم ومكان علم فمروا بتونس وأقاموا بها أياما وحلص الملاء منهم نجما في شأن أمرهم ومن يقدمون عليهم فاصفوا بعد الشورى على عثمان بن عبد الرحمن واجتمعوا عليه لعده بهم يومئذ وقد خرجوا به إلى الحضراء وأجلسوه بباب مصلى العهد من تونس على درقة ثم أزدحموا عليه بحمت توارى شخصه عن الناس يسلمون عليه بالأمانة ويعطونه الصفقة على الطاعة والبيعة حتى استكملوا جميعا ثم انطلقوا به إلى رجالهم واجتمع مغراوة أيضا إلى أمهم على بن راشد بن محمد بن ثابت بن مندبل الذي ذكرناه من قبل وتعاهدوا على العصاية إلى أعمالهم والمهادنة آخر الأيام واستمثار كل بسطانه وتراث سلفه وأرحلوا على تغية ذلك جميعا إلى المغرب وهدت البوادي عليهم الغارت في كل وجه فلم يظفروا منهم بعلامة الظفر مثل ديفين وبرية وأهل جبل بني ثابت ولما مروا بجاية وكان بها قل من مغراوة وتوجهن نزلوا بها مند غلبوا على أعمالهم وصاروا في جند السلطان فأرحلوا معهم واعتزهم

بجمل الزمان برابرة زواوة فاروقوا بهم وظاهر من تجدتهم وبلانهم في الحروب ما هو معروف لاوليهم قد لحقوا بشلى فتلقتم قبائل مغراوة وابعوا سلطانهم على بن راشد فاستوسق ملكه وانصرف بنو عبد الواد والأميران ابو سعيد وابوقايت بعد ان احكموا العهد وابرموا الوثاق مع على بن راشد وقومه وكان في طريقهم بالبطاء احياء سرود ومن معهم من احلافهم قد نزلوا هنالك مع شيخهم ونزار بن عروى منهزمين من تاسالة امام جيوش السلطان ابي عنان فاجعلوا من هنالك ونزل بنو عبد الواد مكانهم وكان في حملتهم جماعة من بني جرار بن تيمدوكسن كبيرهم عمران بن موسى ففرالى ابن عمه عثمان بن يحيى بن جرار بتطسان فعقد له على حرب ابي سعيد واصحابه فزعج الجند الذين خرجوا معه الى السلطان ابي سعيد وانقلب هو الى تطسان والقوم في اثره فادرك بطريقه وقتل وصر السلطان الى البلد فغارت العامة بعثمان بن جرار فاستامن لنفسه من السلطان فامنه ودخل الى قصره اخر جمادى الاخرة من سنة تسع واربعين فاقعد اريكنه واصدر اوامره واستوزر واستكتب وعقد لاحيه ابي ثابت الزعم على ما وراء بابيه من شؤون ملكها وعلى العميل والحروب واقتصر هو على القاب الملك واسمائه ولزم الدعة وتعبض لاول دخله على عثمان بن يحيى بن جرار فادعه المطبق الى ان مات في رمضان من سنته ويقال قتيلا وكان من اول غزوات السلطان غزائه الى كومية وذلك ان كبيرهم ابراهيم بن عبد الملك كان شيخا عليهم منذ حين من الدهر وكان ينتسب في بني عابد (١) وم قوم عبد المومن بن على من بطون كومية فلما وقع هذا الهرج بتطسان حسب انه لا يتجسلى غيبته وحدثته نفسه بالانتزاء فدعا لنفسه واضرم بلاد كومية وما المها من السواحل نارا وفتنة وجع له السلطان ابو ثابت ونهض الى كومية

فاستباحهم قبلا وسبيها واقتحم هنيئاً ثم ددروا به بعدها وتعمض على ابراهيم بن عبد الملك الخارج لجهاد به معتقلا الى تلحسان واودعه السجن فلم يزل به الى ان قبيل بعد اشهر وكانت امضيار المغرب الاوسط وثغوره لم تزل على طاعة السلطان ابي الحسن والقيصر بدعوته وبها عماله وحاميته واقربها الى تلحسان مدينة وهران كان بها القائد عمو بن سعيد بن اجانا من صنائع بني مرين قد ضيقها وثقفها وملاها اقواتا وزجلا وسلاحا وملا مرساها اساطيل فكان اول ما قدموه من اعمالهم النهوض اليه فنهض السلطان ابراهيم بعد ان جمع قبائل زناتة والعرب ونزل على وهران وحاصرها اياما وكان في قلوب بني راشد اخلافهم مرض فدخلوا قائد البلد في الانتفاض على السلطان ابي ثابت ووعدوه الوفاء بذلك عند المناجزة فبرز واخرجهم للعرب فانهمز بنو راشد وجرروا الهزيمة على من معهم وقتل محمد بن يوسف بن عثمان بن فارس اخي يغمراسن بن زيان من اكابر القرابة وانتهب المعسكر ونجا السلطان ابراهيم ثابت الى تلحسان الى ان كان ما ذكره

للمبرزين لغاة ابي ثابت مع الناصر بن السلطان ابي الحسن وفتح وهران بعدها

كان السلطان ابي الحسن بعد واقعة القمروان قد لحق بتونس فقام بها والعرب محاصرون له ينصبون الاعيان من الموحدين لطلب تونس واحدا بعد اخر كما ذكرناه في اخبارهم وبينما هو يومئذ الكثرة ووصل المدد من المغرب الاقصى اذ بلغه الخبر بانتغار السلك اجمع وانتفاض ابنه وحافده ثم استملاء ابي عثمان على المغرب كله ورجوع بني عبد الواد ومغراوة وتوجهن الى ملكهم بالمغرب الاوسط وفد علمه يعقوب بن علي امير الدواودة



فاتفق مع عريفي بن يحيى أمير سويد وكبير مجلس السلطان على أن يغزوا بجيعة ابنه الناصر إلى المغرب الأوسط للدعوة التي كانت قائمة له بالمصاره في الجزائر وهران وجبل وانشروش وكان به نصر بن عمر بن عثمان بن عطية قائما بدعوته وإن يكون عريفي بن نصر في حملة الناصر لمكانه من السلطان ومكان قومه من الولايه وكان ذلك من عريفي تغاديا من المقام بتونس فأجاب إليه السلطان ويعثم جميعا ولحق الناصر ببلاد حصين فأعطوه الطاعة وأرحلوا معه ولقيه العطائ والدبام وسويد فاجتمعوا إليه وتالموا معه وأرحلوا يزيدون منداس وجمعا للأمير أبو تابت يروم معارضة الغزو إلى وهران إذ لجأ لهم بذلك فطهر به إلى السلطان أبي عنان وجاء العسكر من بني مرين مددا ضخمة أبي زيان ابن أخيه أبي سعيد كان مستنفرا بالمغرب مند نهوضهم إلى القهروان ويعت عنه أبوه لجاء مع المدد من العسكر والمال ونهض أبو تابت من تلمسان أول المحرم سنة خمس مئتين وبعث إلى مغراوة بالخبر فعدوا عن مناصرتة ولحق ببلاد العطائ فلقبه الناصر هنالك في جموعه بوادى ورك آخر شهر ربيع الأول فلما كشفت جموع العرب وانهمزوا ولحق الناصر بالزباب فنزل على ابن مرثى بمسكرة إلى أن أحضره من رجاله سليم من أوصاله إلى أبيه بتونس ولحق عريفي بن يحيى بالمغرب الأقصى واحتل عند السلطان أبي عنان بمكانه من مجلسه لحصل على البغية ورجع العرب كلهم إلى طاعة أبي تابت وخدمته واستراب بصغير بن عامر بن إبراهيم فتقبض عليه وأخضعه معتقلا مع البرجد إلى تلمسان فاعتقل بها إلى أن أطلق بعد حين وقفل أبو تابت إلى تلمسان فتلوم بها أياما ثم نهض إلى وهران في جمادى من سنته فحاصرها أياما ثم افتتحها عنوة وعفا عن على بن أجاما القائم بها بعد مهلك أخيه عمو وعلى من معه وأطلق سبيلهم واستولى على ضواحي وهران وما إليها ورجع إلى تلمسان

وقد استعصمت العداوة بينهما وبين مغراوة وقد كان استعصمها ما قدمناه من  
 قهرهم عن نصره فنهض المم في شوال من سنته والتفوا غزوة وادی  
 رهيموا فقتلوا مليا ثم انكشفت مغراوة ولحقوا بمعاقلم واستولى ابو ثابت  
 على معسكرهم وملك مازونة وبعث ببيعتها الى اخيه السلطان ابي سعمد  
 وكان على اثر ذلك وصول السلطان ابي الحسن من تونس كما نذكره  
 ان شاء الله تعالى

للمبر عن وصول السلطان ابي الحسن من تونس ونزوله بالجزائر  
 وما دار بينه وبين ابي ثابت من الحروب ولحقه بعد الهزيمة بالمغرب

كان السلطان ابو الحسن بعد واقعة القمرون قد طال مقامه بتونس وحصار  
 العرب اياه واستدعاه اهل المغرب الاقصى على حين انتفض عليه اهل بلاد  
 المهرود وابعوا للفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى فاجمع الرحلة الى المغرب  
 وركب السفن من تونس ايام الفطر من سنة خمس مئتين فصعدت به الريح  
 وادركه الفرق فغرق اسطوله على سواحل بجاية ونجا بدمائه الى بعض الجزر  
 هنالك حتى لحقه اسطول من اساطيله فخبا فيه الى الجزائر وبها جوين يحيى  
 بن العسرى (١) قائد وصناعة ابيه فنزل عليه وادار اليه اهل صاحبيتها  
 من مملوكش والتعالمية فاستقدمهم وبعث فيهم العطاء واتصل خبره بوزمار بن  
 عيسى وهو في احياء سويد فوفد عليه في مشيخة من قومه وفود معه نصر  
 بن عمر بن عثمان صاحب جبل واشريش من بني تيفرين وعدى بن يوسف

(١) Le ma. F porto يحيى بن العسرى

بن زيان بن محمد بن عبد القوي الثائر بنواحي المدينة من ولد عبد القوي  
 فاعطاه الطاعة واستخذه للخروج معهم فرددوا للعهد فجمعوا من اليم من قبائل  
 العرب وزانته وبعثها الامر ابو ثابت بهلاد مغراوة محاصرا لهم في معانهم اذ  
 بلغه الخبر بذلك في ربيع سنة احدى وخمسين فعقد السلم معهم ورجع  
 الى قتال هؤلاء فاحد على منداس وخرج الى العرسوقيلة وأنشروش واجفل  
 امامه ونزار وجوع العرب الذين معه ولحق به هنالك مدد السلطان ابي  
 عنان قائم يحيى بن رحو بن تاشغين بن معطى فأتبع ابو ثابت اثار العرب  
 وشردهم ولحق احياء حصين بمقلهم من جبل تيطري ثم عطى على  
 المدينة فغضبها وعقد عليها عمران بن مسوي الجلولي من صناعاتهم ثم  
 نهض الى حصين فافتحم عليهم فاجلوا فلاحوا بالطاعة واعطوا ابنسائم رهنا  
 عليها فجاوزهم الى وطن حمزة فدوخها واستقدم قبائلها من العرب والبربر  
 والسلطان ابو الحسن اثناء ذلك معهم بالجزائر ثم قفل ابو ثابت الى تطسان  
 وقد كان اصغر اب يحيى بن رحو وعسكره من بني مرون وانهم داخلوا السلطان  
 ابا الحسن وبعث فيه الى السلطان ابي عنان فاداله بعيسى بن سليمان بن  
 منصور بن عبد الواحد بن يعقوب فبعثه قائدا على لادسة الميمنية فتقبض  
 على يحيى بن رحو ولحقوا مع ابي ثابت بتطسان ثم اجازوا الى المغرب واعتز  
 السلطان ابو الحسن بعد منصورهم بابنه الناصر مع اوليائه من زانته  
 والعرب فاستولى على المدينة وقتل عثمان بن عيسى الجلولي ثم تقدم الى  
 ملهانة فملكها والى تيزوغت (١) كذلك وجاء على اثره السلطان ابو الحسن  
 ابوه وقد اجتمعت اليه للجموع من زغبة وزانته ومن عرب افريقية سلم  
 وزياح مثل محمد بن طالب بن مهلهل ورجال من عشيره وعمر بن هلى  
 بن احمد الدواودي واحيه ابي دينار ورجال من قومها وزحف على هذه

(١) L'orthographe de ce nom est incertaine.

العبيدة وابنه الناصر امامه فأجفل على بن راشد وقومه مغارة عن بلادهم الى المصحاء وطهر الخمر الى أبي ثابت فوافاه في قومه وحضرده وزحفنا جميعا الى السلطان أبي الحسن والدعي للجمعان بمغصيرين من عسلى وصابروا عليها وانكسرت السلطان أبو الحسن وقومه وطعن الناصر بعض فرسان مغارة فاقبته وهلك اهر يومه وقتل محمد بن علي بن العربي قائد اساطيله وابن المولى والقبائل كاتبه واستعبد معسكره وما فيه من متاع وحرر وخلص بنياته الى انصاره وبعض مهن أبو ثابت الى السلطان أبي عنان بعد استيلائه على الجبل وخلص السلطان أبو الحسن الى اعيان سويد بالحصراء فضا بها ونزار بن هريش الى مجملاسة كما ذكره في اخباره ودوخ أبو ثابت بلاد بني توجهم وقتل الى طهسان

الخبر عن حروم مع مغارة واستيلاء أبي ثابت على بلادهم  
ثم على الجزائر ومقتل علي بن راشد بتدبير علي اثر ذلك

كان بين هذين للهمين من عبد الواد ومغارة فتى قديمة سائر ايامهم قد ذكرنا الكثير منها في اخبارهم وكان بنو عبد الواد قد غلبوا على اوطانهم حين قتل راشد بن محمد في جلالة امامهم بين زواة ولما اجتمعوا بعد نكبة العمرولى على اميرهم علي بن راشد وجاءوا من افريقية الى اوطانهم من بني عبد الواد لم يطيقوا حينئذ ان يغلبوا فرجعوا الى توثيق العقد وتأكيد العهد فاهرموه واقاموا على الموادعة والتظاهر على حدودهم وعروق الفتنة تدبض في كل منهم ولما جاء الناصر من افريقية وزحف اليه أبو ثابت قعد عنه علي بن راشد وقومه فاعتدوا عليهم وامرهم في نفسه ثم اجتمعوا بعد ذلك للقاء السلطان

أبي الحسن حتى انتهى ومضى إلى المغرب فلما رأى أبو ثابت أن قد كفى  
عدوه الأكر وفرغ لعدو الأصغر نظر في الانتعاش عليه فيمها هو يرمي أسباب  
ذلك إذ بلغه الخبر بأن بعض رجال بني كمي من مغارة جاءها إلى تلمسان  
ليقتالوه فحى لها أنفه وأجح حريم وخرج من تلمسان قاصحة ثنتين  
وخمسين وبعث في أحياء رغبة وبني عامر وسويد فجاءوه بعارصهم وراجلهم  
وطعانهم ورحل إلى مغارة فحاطوا عن لقائه وحصنوا بالجبل المطل على تنس  
لمحاصرم فيه إماما اتصلت فيها الحروب وتعددت الوقائع ثم أرحل عدم فجاء في  
نواحي البلد ودوخ أقطارها وأطاعته مليانة والمدية وبرشاش وهرشال ثم تقدم  
بجموعه إلى الجزائر فحاط بها وفيها فل بن مرس وعبد الله ابن السلطان أبي  
الحسن تركه هناك صغيرا في كفالة علي بن سعيد بن أجاما فغلبهم على البلاد  
واختصم في البحر إلى المغرب وأطاعته التغالبة وملكش وقبائل حصون ومعدن  
على الجزائر لسعيد بن موسى بن علي الكردي ورجع إلى مغارة لمحاصرم بمعلقهم  
الأول بعد أن انصرف العرب إلى مشاتها فاستند لمحصار على مغارة وأصاب  
مواضع العطش فأنطت دفعة واحدة من على أعلى للجبل تطلب للمورد فاصابم  
الدعش ونجا ساعته على بن راشد إلى تنس فحاط به أبو ثابت إماما ثم إقصمها  
عليه غلايا منتصق شعبان من سنته فاستعجل المدية ويحامل على نفسه  
فذهب نفسه وانفترقت مغارة من بعده وصارت أوزاعا في القبائل وقفل أبو  
ثابت إلى تلمسان إلى أن كان من حركة السلطان ما ذكره

الخبر عن استيلاء السلطان أبي عنان على تلمسان  
وانعزال امر بني عبد الواد ثانية

لما لحق السلطان أبو الحسن بالمغرب وكان من شأنه مع أبيه أبي عنان

انه ان علاقه يخلل همتاته ما ذكره في اخباره يستويقه فمبلك المغرب  
 للسلطان ابي عنان. وفرغ لعدوه وبها لاسترجاع الممالك التي افتزعها ابيه  
 من ثوبه عليها وكلن قد بعث اليه على بن راعد من مكان امتناعه  
 يحمل نفس يستل منه الشفاعة فرد. ابواقيت شعاعته واحفظه ذلك  
 وبلغه مقتل على بن راعد فاجع عزو تلسان وذر بذلك ابو سعيد  
 واخوه فخرج ابواقيت لحشد القبائل من رانية والعرب منتصى ذى القعدة  
 ويزل بوادي هلفى واجتمع الناس اليه ووصلته هناك ببيعة تدلس في  
 ربيع سنة ثلاث وخمسين غلب عليها الموحدين جابر القراساني من صنائعهم  
 وبلغه بمكانه ذلك رضى السلطان ابي عنان فخرج الى تلسان ثم خرج  
 الى المغرب وجاء على اثره اخوه السلطان ابو سعيد في العساكر من رانية  
 ومعه بنو عامر من زغبة والقل من سويد اذ كان جمهورهم قد لحقوا بالمغرب  
 لمكان عرقى بن يحيى وابنه من ولاية بني مرين فزحفوا على هذه التعبية  
 ورضى السلطان ابو عنان في ام المغرب من رانية والعرب المعقل والمصامدة  
 وسائر طمعات الجنود والمبهد وانتهوا جميعا الى انكاد من محيط وجدة فكان  
 اللقاء هناك اخر ربيع الثاني من سنة ثلاث وخمسين واجع بنو عبد الواد  
 على صدمة المعسكر وقت القاتلة وبعد ضرب الابهمة وسقاء الركاب واقتراق  
 اهل المعسكر في حاجاتهم فاعجلهم عن ترتب المصاى وركب السلطان ابو  
 عنان لتلافى الامر فاجع اليه اوعاب من الناس وانتفض سائر المعسكر ثم  
 رضى اليهم فممن حصره وصدقوا القتال فاحتل مصاصم ومضوا اكنافهم  
 وحاضروا بحر الظلمات واتبع بنو مرين آثارهم وتقبض على ابي سعيد ليمتد  
 فعيد اسيرا الى السلطان فاحضره بمشهد الملاء ووجهه ثم تل الى محبسه  
 وقتل لتاسعة من ليل الى اعتقاله وارجل ابو عنان الى تلسان ونجا الرعم ابو  
 ثابت من معه من فل عبد الواد ومن حصى اليه منهم داهيا الى بحاية

ليهد في آيالة للموحدين وليجة من عدوه فبينته زواوة في طريقه وأبد عن  
 همه وأرجل عن فرسه وذهب وأجلا عاريا ومعه رفقاء من قومه منهم أبو  
 زيان محمد ابن أخيه السلطان أبي سعيد وأبو حم موسى ابن أخيه موسى  
 ووزير يحيى بن داود بن مكن وكان السلطان أبو عنان أوعز إلى صاحب  
 بجاية يومئذ المولى أبي عبد الله حميد مولانا السلطان أبي بكر بن أبي  
 عليهم الطرق ويذكر في طلبهم العميون فعثر عليهم بساحة البلد وتقبض على  
 الأمر أبي ثابت الزعم وابن أخيه محمد بن أبي سعيد ووزير يحيى بن داود  
 وأدخلوا إلى بجاية ثم خرج صاحبها الأمير أبو عبد الله إلى لقاء السلطان  
 أبي عنان واقترعهم في قبضة أسره فلحقه بمعسكره بظاهر المدينة فأكرم  
 وفادته وشكر صنيعه وانكفا راجعا إلى تلمسان فدخلها في سرور مشهود  
 رجل يومئذ أبو ثابت ووزيره يحيى على حملتين يتهديان بهما بمن سماط  
 ذلك المفضل فكان شادها عجا ثم سمعا ثاني يومهم إلى مصرعهم بعصر  
 البلد فقتلا قعصا بالرماح وانقضت ملك آل زيان وذهب ما أعاده لم بنو  
 عبد الرحمن هؤلاء من الدولة بتلمسان إلى أن كانت لم الكرة الثالثة على  
 يد أبي حم موسى بن يوسف بن عبد الرحمن الملقب بها إلى عهد العهد على  
 ما تذكره ويستوفى من أخباره أن شاء الله تعالى

للمير عن دولة السلطان أبي حم الأخير مدبل الدولة بتلمسان  
 في الكرة الثالثة لغومه وشرح ما كان فيها من الأحداث لهذا العهد

كان يوسف بن عبد الرحمن هذا في آيالة أخيه السلطان أبي سعيد  
 بتلمسان هو وولده أبو حم موسى وكان متكسلا عن مراتب الظهور

مقباهما من التهالك في طلب العز جاتحا الى السكين ومذاهب اهل القبر  
حتى اذا عصفت بدولتهم رياح بني مرين وتغلب السلطان ابو عبدان عليهم  
وابتزم ما كان يديهم من الملك وخلص ابنه ابو جرم موسى مع عمه ابي  
طالب الى الشرق وقدفست النوى بموسى مع اشراى قومه الى المغرب  
فاسدق به ولما تقبض على ابي طالب بوطن بجاية اغفل امر ابي جرم من  
بهنم ونبت عنه العميون فحبا الى تونس ونزل بها على الحاجب ابي محمد  
بن تافراكمين فأكرم نزله واحله بمكان اعيان الملوك من مجلس سلطانه  
ورفر جريته ونظم معه آخرين من فل قومه واوعز السلطان ابو عبدان اليه  
بالزعاجم عن قرارم في دولته لخمى لها انفسه وابى عن الخضعة لسلطانه  
فاغرا ذلك السلطان ابا عبدان بمطالبتة وكانت حركته الى افريقية ومنابذة  
العرب من رباح وسلم لعهدده ونقضم لطاعته كما نستوفى في اخباره ولما  
كانت سنة تسع وخمسين قبل مهلكة اجتمع امراء الدواودة من رباح الى  
الحاجب ابي محمد بن تافراكمين ورغبوه في لحاق ابي جرم موسى بن يوسف  
بالمغرب من عربته وادام ركابه لذلك ليجلب على نواحي تطسان ويحصل  
للسلطان ابي عنان سفلا عنهم وسالوه ان يجهز علمه ببعض الة السلطان  
ووافق ذلك رغبة صغير بن عامر امير رغبة في هذا الشأن وكان يومئذ  
في احياء يعقوب بن على وجواره فاصلح الموحدين شأنه بما قدروا عليه  
ودفعوه الى مصاحبة صغير وقومه من بنى عامر وارتحل معهم من الدواودة  
عقسان بن سباع ومن احلافهم بنى سعيد دعار بن عيسى بن رحاب  
وقومه ونهضوا بجمعهم يرحلون تطسان واخذوا على القفر ولقيهم اثناء  
طريقهم القبر عن مهلك السلطان ابي عنان فقبوت عزائمهم على ارجماع  
ملكهم ورجع عنهم سولة بن يعقوب واعاد السير الى تطسان وبها الكتائب  
المجيزة من بنى مرين وقصل خبر ابي جرم بالوزير الحسن بن عمر القائم



والتي تولى من بعده ممالك السلطان أبي عنان والمغرب على ولده السعيد  
 الخليفة من بعده فجهز الممدد إلى تلمسان من الخاضعة والأموال ونهض أولياء  
 الدولة من أولاد عريف بن يحيى أمره الممدد من العرب في قوسم من سويد  
 ومن الميم من العرب لمداغة السلطان أبي حمو وأسماعسه فانفض جمعهم  
 وعلبوا على تلك الموطن واحتل السلطان أبو حمو وجوعه بساحة تلمسان  
 وألحقوا ركائبهم عليها وألحقوها ثلاثاً ثم اقتصموها في صبغة الرابعة وخرج  
 ابن السلطان أبي عنان الذي كان أميراً عليها في ليلة من قومه فنزل على  
 صغير بن عامر أمير القوم فاحسن تجلته وأصعبه من عشرته إلى حضرة  
 أبيه ودخل السلطان أبو حمو إلى تلمسان يوم الأربعاء لقان خلون من ربيع  
 الأول سنة ستين واحتل منها بقصر مذكور واقعد أربكته وبيع بيعة  
 لخلافة وزجج إلى النظر في عهد جوانب مذكور وأخرج بني مرين عن  
 إصهار مملكته

فخرج من أفعال أبي حمو من تلمسان أمام عساكر المغرب ثم عوده إليها

كان القائم بأمر المغرب من بعده السلطان أبي عنان وزيره الحسن بن  
 حر دافع ابنه السعيد أخذ له البيعة على الناس فاستبد عليه ومالك  
 أمره وجرى على سياسة السلطان الهالك واقتفى أثره في الممالك الدالية  
 والقاسية في الحماية والنظر لم وعليهم ولما اتصل به خبر تلمسان وتقلب  
 أبي حمو عليها قام في ركائبه وشاور الملاء في النهوض إليه فاماروا عليه  
 بالعودة وتسريح الجنود والعساكر فصرح لها ابن عمه معبود بن رحو بن  
 علي بن عيسى بن ماساي من بني فردود وحكمه في اختيار الرجال واستفادة

السلاح وبذل الأموال واتخاذ الآلة فرحى إلى طلسان واتصل بالخبر بالسلطان  
 أبي حمو وأصحابه من بنى عامر فأفرج عنها ولحق بالعصراء ودخل الوزير  
 مسعود بن رحو طلسان وخالفه السلطان أبو حمو إلى المغرب ففزل ببسطة  
 انكاد وسرح الهم الوزير مسعود بن رحو ابن عمه عامر بن عمرو بن ماسى  
 فى عسكر من كتائبه ووجه قومه فأوقع بهم العرب وأبو حمو ومن معهم  
 واستباحهم وطار للخبر إلى طلسان واختلعت أهواء من كان بها من بنى  
 مزين وبدأ ما كان فى قلوبهم من المرض لتغلب الحسن بن عمر على سلطانهم  
 ودولتهم فحمزوا زرافات لمبايعة بعض الأعيان من آل عبد الحق ووطن الوزير  
 مسعود بن رحو لما دبروه وكان فى قلبه مرض من ذلك فأغتنمها وبيع  
 لمنصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق  
 كبير الأعيان المنفرد بالقبلة وأرجل به ويقومه من بنى مزين إلى المغرب  
 وتجاهى عن طلسان وشانها وأعرضهم العرب المعقل فى طريقهم إلى المغرب  
 فأوقع بهم بنو مزين وصمموا لطمتم وزجج السلطان أبو حمو إلى طلسان  
 واستقر بمحضرتة ودار ملكه ولحق به عبد الله بن مسلم فاستوزره واستنلم  
 إليه فاستد به أزره وغلب على دولته كما نذكره إلى أن هلك والمقام لله

الخبر عن مقدم عبد الله بن مسلم من مكان عمله بدرعة ويزوعه  
 من إيالة بنى مزين إلى أبي حمو وتقلده إياه الوزارة وذكر أولمته ومصائر أموره

كان عبد الله بن مسلم هذا من وجهه بنى زردال من بنى يادين أخوة  
 بنى عبد الواد وتوجهن ومصاب إلا أن بنى زردال اندرجوا فى بنى عبد  
 الواد لقلتهم واختلطوا بنسبهم ونساء عبد الله بن مسلم فى كفاة موسى بن

على لعهد السلطان ابي تاشفين مشهورا بالبسالة والاقدار طار له بها ذكر  
وحسن بلاؤه في حصار تلمسان ولما تغلب السلطان ابو الحسن على بنى  
عبد الواد وابترزم ملكهم واستخدمهم وكان ينتقى اولى الشجاعة والاقدام  
منهم فيرمي بهم تغور المغرب ولما اعترض بنى عبد الواد ومر به عبد الله  
هذا ذكر له شانه ونعت بباسه فبعثه الى درعة واستوصى عاملها به  
فكان له عنه عناء وفي موافقه مع خوارج العرب بلاء حسن جذب ذلك  
بضيعه ورقي عبد السلطان منزلته وعرفه على قومه ولما كانت نكبة  
السلطان ابي الحسن بالقمروان ومرج امر المغرب وتوثب ابو عنان على الامر  
ويروج له بتلمسان واستجمع حافده منصور بن ابي مالك عبد الواحد  
لمدافعتة وحشد حامية التغور للقائه وانقضت جموعه بتارزى وخلص الى  
البلد الجديد وازاله وكان عبد الله بن مسلم في حملته ولما نازله السلطان  
ابو عنان واتصلت الحرب بينهم اياما كان له فيها ذكر ولما رأى ادم احيط  
بهم سبق الناس الى السلطان ابي عنان فرعى سابقته وقتلوه عمل درعة  
فأضطلع بها مدة خلافته وتكسدت له ايام ولايته مع عرب المعقل وصلة  
وعهد ضرب بها في مواخاتم بسم وكان السلطان ابو عنان عند خروج  
اخيه ابي الفضل عليه ولحقه بجبل ابن حمدي من معاقل درعة اوهر  
المة بان يحمل الحيلة في القبض عليه فداخل ابن حمدي ووعده وبذل له  
فاجاب واسطه وقاده عبد الله بن مسلم اسهرا الى اخيه السلطان ابي عنان  
فقتله ولما استولى السلطان ابو سالم رفيق ابي الفضل في مغرى اغترابها  
بالاندلس على بلاد المغرب من بعد مهلك السلطان ابي عنان وما كان اثره  
من القلوب وذلك اخر سنة ستمين خشمه ابن مسلم على نفسه ففارق  
ولايته ومكان عمله وداخل اولاد حسمين امراء للمعقل في الخباة به الى  
تلمسان فاجابوه ولحق بالسلطان ابي حموي ثروة من المال وعصبة من العشير

وأولياء من العرب فسر مقدمه وقلده لحينه وزارته وشعبه وأخيه سلطانه  
وفرض اليه تدبير ملكه فاستقام امره وجمع القلوب على طاعته وجاجبا  
بالمعقل من مواطنهم الغربية فاقبلوا اليه وعكفوا على خدمته واقطعهم بمواطن  
تلمسان وأخا بينهم وبين زغبة فعلا كعبه واستفصل امره واستقامت  
رأسته الى ان كان من امره ما ذكره

لغبر عن استيلاء السلطان ابي سالم على تلمسان ورجوعه الى المغرب  
بعد ان ولي عليها ابا زيان حفيد السلطان ابي تاشفين ومال امره

لما استوسق للسلطان ابي سالم ملك المغرب ومحا اثر الفوارج على الدولة سما  
الى امتداد غلته الى اقصى محوم زياته كما كان لآبيه وأخيه وحركه الى  
ذلك ما كان من فرار عبد الله بن مسلم الى تلمسان بحماية عمه فاجتمع  
امره على النهوض الى تلمسان وعسكر بظاهر فاس منتصف احدى وستين  
وبعث في القشود فتوافت بمباهه واستقبلت ثر ارحل اليها وبلغ للغبر الى  
السلطان ابي حمو وزيره عبد الله بن مسلم فبادروا في العرب من رغبة  
والمعقل كافة فاجابوهم الا سرذمة قليلة من الاحلاف وخرجوا بهم الى العصراء  
وانزل حاتم بعسكره ولما دخل السلطان ابوسالم وينو مرين تلمسان  
خالفوهم الى المغرب فدارلوا وطاط وبلاد ملوية وكرسيف وحطمو زروعها  
وانسفوا اقواتها وخرجوا عراندنا وبلغ السلطان ابا سالم ما كان من صنعهم  
فأجه امر المغرب واجتلب المفسدين عليه وكان في جلته من ال يغمراسن  
محمد بن عثمان ابن السلطان ابي تاشفين ويكنى بابي زيان ويعرف بالقمي (١)

(١) Le ma. F porte بالفتي

ومعه العظم الرأس فدفعه للامر واعطاه الآلة وذهب له كتيبة من توجين  
ومغراوة كانوا في جهلته ودفع اليه اعطياتهم وانزله قصر ابيه بتطسان وانكفا  
راجعا الى حضرنه فاجفلت العرب والسلطان ابو جوامامه وخالفوه الى  
تطسان فاجفل عنها ابو زيان وتحيز الى بنى مرين بامصار الشرق من البطاء  
وملانة ووهران واولياتهم من بنى توجين وسويد من قبائل زغبة ودخل  
السلطان ابو جومور وزيره عبد الله بن مسلم الى تطسان وكان صغير بن  
عامر هلك في مذهبهم ذلك ثم خرجوا فبين المم من كافة العرب المعقل  
وزغبة في اقباع ابي زيان وازلوا بجبل وانصروا فبين معه الى ان علموه  
علمه وانقض جمعهم ولحق بمكانه من ايلة بنى مرين بفاس ورجع السلطان  
ابو جومالى معاتل وطنه يستندعدها من ملكة بنى مرين فانفتح كثيرها  
وعلب على ملانة والبطاء ثم نهض الى وهران وازلها اياما واقصمها غلابة  
واستلحم بها من بنى مرين عددا ثم تغلب على المدينة والجزائر وانزع عنها  
بنى مرين فلحقوا باوطانهم وبعث رسلة الى السلطان ابي سالم فعقد معه  
السلم ووضعوا اوزار الحرب ثم كان مهلك السلطان ابي سالم سنة ثنتين  
وستين وقام بالامر من بعده عمر بن عبد الله بن علي من ابناء وزرائهم  
مبايعا لولد السلطان ابي الحسن واحدا بعد اخر كما ذكره عند ذكر اخبارهم

الخبر عن قدم ابي زيان ابن السلطان ابي سعيد من المغرب  
لطلب ملكه وما كان من احواله

كان ابو زيان هذا وهو محمد ابن السلطان ابي سعيد عثمان بن عبد الرحمن  
بن يحيى بن يغمراسن لما قبض عليه مع عمه ابي ثابت وزيرهم يحيى بن

داود بـهـاية من اعمال الموحدين وسبقوا الى السلطان ابي عنان فقتل ابا  
 ثابت ووزيره واستمعى محمدا هذا واودعه السجن سائر ايامه حتى اذا هلك  
 واستوسق امر المغرب لآخيه ابي سالم من بعد خطوط واحوال ياتي ذكرها امتن  
 عليه السلطان ابو سالم واطلقه من الاعتقال ونظمه بجلسه في مراتب  
 الاعيان واعده لمراحمته ابن عمه وحدث بينه وبين السلطان ابي حموسنة  
 ثنتين وستين بين يدي مهلكه نكراء بعد مرجعه من تلمسان ومرجع  
 ابي زيان حافد السلطان ابي تلمغين من بعده لحقق السعى فيما نصبه له  
 وسما له في ابي زيان هذا امل ان يستأثر بملك ابيه وزاى ان يحسن الصنيع  
 فيه فيكون فية له فاعطاه الالة ونصبه لذلك وبعثه الى وطن تلمسان وانتهى  
 الى تاروى ولحقه للغير هنالك مهلك السلطان ابي سالم ثم كانت فتن واحداث  
 تذكرها في محلها وجلب عبد الحليم بن السلطان ابي على بن السلطان ابي  
 سعيد بن يعقوب بن عبد الحق على فارس واجتمع اليه بنو مرين ونازلوا  
 البلد الجديد ثم انقض جمعهم ولحق عبد الحليم بتاروى كما ذكره في موضعه  
 ورجا من السلطان ابي حمو المظاهرة على امره فراسله في ذلك واشترط عليه  
 كبح ابن عمه ابي زيان فاعتقله مرصاة له ثم ارحل الى سجلماسة كما ذكر  
 بعد ونازله في طريقه اولاد حسمين من المعقل بحالهم واحمانهم فاستغفل ابو  
 زيان ذات يوم المتوكلين به ووثب على فرس قائم حذاء وركضه من معسكر  
 عبد الحليم الى حلة اولاد حسمين مستقبلا بهم فاجاروه ولحق ببني عامر على  
 حمن جفوة كانت بين السلطان ابي حمو وبين خالد ابن عامر اميرهم  
 ذهب لها مغاضبا فاجلب به على تلمسان وسرح اليهم السلطان ابو حمو  
 عسكريا فشردهم عن تلمسان ثم بذل المال لخالد بن عامر على ان يقصمه  
 الى بلاد رباح ففعل واصله الى بلاد الدواودة فاظم فمهم ثم دعاه ابراهيم  
 بن موسى شيخ بني يربود وصاحب وطن حمرة وبني حسن وما اليه ونصبه

للأمر مشافهة وعندا السلطان أبى حمو ونهض إليه الوزير عبد الله بن مسلم في عسكر بنى عبد الواد وحفود العرب وزيانة فابيعن أبو اللؤلؤ بالغلب وبذل له الوزير المال وهرط له الخبائى عن وطنه على أن يرجع عن طاعة أبى زيان ففعل وانصرف إلى بجاية ونزل على المولى أبى احمحق بن مولانا السلطان أبى يحيى أكرم نزل ثم وقعت المراسلة بينهما وبين السلطان أبى حمو وجمت المهادنة وانعقد السلم على اقضاء أبى زيان عن بجاية المتعاجة لوطنه فارتحل إلى حضرة تونس وتلقاه الحاجب أبو محمد بن تافراكنين قهوم دولة القفصيين لذلك لعهد من الميرة والترحب واسناء للحرابة به وترفع المنزلة بما لم يعهد بمثله من الاعمال ولم يزل حاله على ذلك إلى أن كان من أمره ما ذكره

لقهر من قدوم أبى زيان حافد السلطان أبى تافصين تادية  
من المغرب إلى تلمسان لطلب ملكها وما كان من أحواله

كان العرب من سويد إحدى بطون رغبة فئة لمبى مزين وشهعة من عهد اميرم مزيى بن يحيى مع السلطان أبى الحسن وابنه أبى عنان فكانوا عند بنى عبد الواد في عداد عدوم من بنى مزين مع صاحبة الدولة لبني عامر اقتالهم فكانوا منابدين لبني عبد الواد آخر الايام وكان كبيرهم وزمار بن عريف أولئك كرسيف في حوزار بنى مزين مذ مهالك السلطان أبى عنان وكان مرموقا لديم بعين الخجلة يرجعون إلى رايه ويستنهيون إلى قوله واجهه شان اخوانه في موطنهم ومع اقتالهم ببني عامر فاعتزم على نقض الدولة من قواعدهما وحمل صاحب المغرب عمر بن عبد الله على أن يسرح محمد بن عثمان حافد أبى تافصين لمعاودة الطلب بملكه ووافق ذلك دفرة استحكمت بين

السلطان ابي جو واجد بن رحو بن غافر كبير اولاد حسين من المعقل بعد ان كانوا فئمة له ولوزير عبد الله بن مسلم فاعتفها عمر بن عبد الله وخرج ابو زيان محمد بن عثمان سنة خمس وستين فنزل في حبل المعقل مملوكة ثم نهضوا الى وطن تلمسان وارتاب السلطان ابو جو بخالد بن عامر امير بني عامر فتقبض عليه واودعه المظيق ثم سرح وزيره عبد الله بن مسلم في معسكر بني عبد الواد والعرب فاحسن دفاعهم وانقضت جموعهم ورجلهم الى ناحية الشرق وهو في اتباعهم الى ان نزلوا بالسملة من وطن رباح وصاروا في جوار الدواودة ثم نزل بالوزير عبد الله بن مسلم داء الطاعون الذي عاود اهل العجران عامئذ من بعد ما اهلكهم سنة سبع واربعين قبلها فانكفا به ولده وعشيره راجعين وهلك في طريقه واوصلوا صلوه الى تلمسان فدفن بها وخرج السلطان ابو جو لمدافعة عدوه وقد فت مهلك عبد الله في عضده ولما انتهى الى البطاه ومعسكر بها ماجرت جموع السلطان ابي زيان للحرب واطلت راياته على المعسكر فدخلهم العرب وانقضوا واعجلهم الامر عن اخبتهم وازودتهم فتركوها وانقضوا وتسلب ابو جو يبعث الخبائث الى تلمسان واضرب ابو زيان فسطاطه بمكان معسكره وسابقه احمد بن رحو امير المعقل الى مخبائه فلققه بسمك وكر اليه السلطان ابو جو فجهن معه من خاصته وصدقوه الدفاع فكبا به مرسه وقطع راسه ونحق السلطان ابو جو بحضوره وارحل ابو زيان والعرب في اتباعه الى ان نزلوا بتلمسان اياما وحدثت للنافسة بين المعقل وزغبة واسى زغبة استبداد المعقل عليهم وانفراد اولاد حسين برأى السلطان دونهم فاعتفها ابو جو واطلق اميرم خالد بن عامر من محبسه واخذ علمه الموثق من الله ليهدلن الناس عنه ما استطاع ولمرجعن بقومه عن طاعة ابي زيان ولمفرقن جموعه ففنى له بذلك ونفس عنه الخلق وتفرقت احراهم ورجع ابو زيان الى مكانه من ايلة بمى مزين واستقام امر السلطان ابي جو وصلحت دولته بعد الاتهامات الى



ان كان من امره ما تذكره

### الخبر عن حركة ابي جموحى ثغور المغرب

كان وزمار من عريف متولى كبر هذه الفتن على ابي جموحى الاعيان عليه واحدا بعد واحد بما كان بينهم من العداوة المتصلة كما قدمناه وكان منزله كرسى من ثغور المغرب وكاف جاره محمد من زكدان كيمر بنى على من بنى دكاسن المولمين بجبل ديدو (١) كانت ايديهما عليه واحدة فلما سكن حرب الثوار عنه وراحهم عن وطنه الى المغرب وانعقد سله معهم رأى ان يغزو (٢) هذين الامهين في ثغورها فاعمل للحركة الى المغرب فاتح سنة رستمين [كذا] وانتهى الى ديدو وكرسى واحفل وزمار فامتنع بمعاقل الجبال فانتهب ابو جموح الزروع وشمل بالخرىب والعيث سائر الدوا. وقصد محمد من زكدان ايضا في معقل ديدو فامتنع بخصمه الذى اتخذه هنالك وعاج علمه ابو جموح بركابه وجاس خلال وطنه وشمل بالخرىب والعيث نواحى بلده وانكبا راجعا الى حضرتة وقد عظمت في تخوم بنى مرين وثغورم دكايتة وثقلت عليهم وطاته وانعقدت بهنجا تعديل المهادة والسلم وانصرفت عزائمها الى بلاد افريقية فكانت حركته الى بجاية من العام المقبل ونكبته علمها كما تذكر ان شاء الله تعالى

### الخبر عن حركة السلطان ابي جموحى بجاية ونكبته علمها

كان صاحب بجاية المولى الامير ابو عبد الله لما استولى عليها وعادته اليه

(١) Les mas B et C portent ديدو

(٢) Les mas portent يعدو

العودة الثلاثة سنة خمس وستين كما ذكرناه في اخباره رضى بعدها الى تدلس فغلب عليها بنى عبد الواد وانزل بها عامله وحاميته ثم اظلم للجرب منه وبين صاحب قسطنطينة السلطان ابي العباس ابن عمه الامير ابي عبد الله لما حرت بينهما المتاعجة في الحالات فنشأت بينهما فتنة وحروب شغل بها عن حماية تدلس ولحق عليها عساكر بنى عبد الواد بالحصار واحيط بها فارقد رساله على السلطان ابي حمو صاحب تلمسان في المهادنة على النزول له عن تدلس فتسلطها ابو حمو وانزل بها حاميتها وعقد معه السلم واصهر اليه في ابنته فاجابه وزفها اليه فتلقاها قبيله ووزراؤه باخر علم من حدود بجاية وفرغ صاحب بجاية لسانه وكان اثناء الفتنة معه قد بعث الى تونس عن ابي زيان ابن عمه السلطان ابي سعيد لهنزله بتدلس ويشغل به السلطان ابا حمو عن فتنته وكان من خبر ابي زيان هذا انه اقام بتونس بعد مهالك للحاجب ابي محمد بن تافراكن كما ذكرناه الى ان دس اليه مرضى القلوب من مشيخة بنى عبد الواد بتلمسان بالاجلاب على السلطان ابي حمو ووعده من انفسهم للجنوح معه فصنع اليها واعتدها واراحل يريد تخوم تلمسان وعمل بجاية ومربق قسطنطينة فقباني عن الدخول اليها وتذكر لصاحبها وبلغ خبره السلطان ابا العباس صاحبها يومئذ فاجح امره في صده عن وجهه وحبسه بقسطنطينة واتصلت الفتنة بينه وبين ابن عمه صاحب بجاية وكان شديد الوطأة على اهل بلده مرفى لقد لم بالعقاب الشديد حتى لقد ضرب اعناق خمسين منهم قبل ان يستكمل سنتين في ملكه فاستفحمت النفرة وصامت الملكة واعضل الداء وفرغ اهل البلد الى مداخلة السلطان ابي العباس في استنقاذهم من ملكة العسق والهلاك بما كان اتبع له من الظهور على اميرهم فنهض اليها اخر سنة سبع وستين وبرز الامير ابو عبد الله للقائه بلميزو الجبل المطل على

بلكررت ووجهه السلطان ابو العباس بمعسكره هنالك فاستولى عليه وركض  
 هو وفرسه ناجيا بنفسه وصرت للهندو تعدادى فى اثره حتى ادركوه فاحاطوا  
 به وقتلوه قعصا بالرماح واجاز السلطان ابو العباس الى البلد فدخلها  
 منتصى يومه لعشرين من شعبان ولاذ الناس به من دهش الواقعة  
 وتمسكوا بدعوته واتوه طاعتم فانجلت الغيابة واستقام الامر وبلغ الخبر الى  
 السلطان ابي جمر فاطهر الامتناعى لمهلكه والقيام بعاره يسر من ذلك حسوا  
 فى ارتفاع ونهض بجر الائم الى بجاية من العرب وزيانة ولشده حتى اناب بها  
 وملا بخيامه للجهات بساحتها وجف السلطان الى مبارزته فتمسك به اهل  
 البلد ولاذوا بمقامه فاسعفهم وطير المريد الى قسنطينة فاطلق ابا ريان من  
 الاعتقال وسووه الملابس والرايب والآلة وزحف به مولا بهمى فى عسكره  
 الى ان نزل حذاء معسكر ابي جمر واضطربوا محلتم بسفح بنى عبيد للجبار  
 وهنوا الغارات على معسكر ابي جمر صباح مساء لما كان ملى اليم من مرض  
 قلوب جنده والعرب الذين معه وبدأ للسلطان ابي جمر ما لم يحتسب من  
 امتناعها وكان قد تقدم اليه بعض سماسرة الفتن بوعد على لسان  
 المشيخة من اهل البلد اطعمه فيها ووثق بان ذلك يغنيه عن الاعتداد  
 فاستبق اليها وافعل للجزر فيها دونها فلما امتنعت عليه اطبق للجوع على  
 معسكره وفسدت السابلة على العمر للمرة واستحكم اليمون فى احياء معسكره  
 بظهور العدو المسام فى الملك وتبادرت رجالات العرب سوء المغبة وسطوة  
 السلطان فقصوا بهمى فى الانقضاض ويحموا لذكاء وقت المناوشة وكان  
 السلطان لما كذبه وعد المشيخة اجمع قتالهم وامر باضطراب الفساطيط مضائقه  
 للسوار متسفة وعرا من جبل لم يرضه اهل الراى وخرج رجال البلد على  
 حين غفلة لمجاولوا من كان بتلك الاخبية من المقاتلة فانهمزوا امامهم  
 وتركوها بايديهم فمزقوها بالسيف وعابن العرب على البعد انتهاب الفساطيط

فاجلبوا وانقض المعسكر باجمعه وحمل السلطان ابو حمو ائقائه للرحلة ثم  
اجهدوه عنها فتركها وانتهب تخلفه اجمع وتصايح الناس بهم من كل حدب  
وضاقت المسالك من زياتهم وامامهم وكفلت بزحامهم وتواقعوا لجنونهم فهلك  
الكثير منهم وكانت من غرائب الوقائع تحدث الناس بها زمانا وسمعت  
حظاياهم الى بجاية واستأثر منهم الامير ابو زيان بمخيمته الشهيرة ابنة يحيى  
الزايى ينسب الى عبد المؤمن بن على وكان اصهر فيها الى ابائها الامر  
تغلبه في الاغتراب ببلاد الموحدين كما سبق وكانت اعلق بقلبه من  
سواها فخرجت في مغافرة الامير ابي زيان وتخرج عن مواقعتها حتى اوجده  
اهل الفتيا السبيل الى ذلك بحيث زعموا وقع من السلطان ابي حمو في  
نساته وخلص السلطان ابو حمو من هوة ذلك العطب بعد عصاة الرقيق  
ونجا الى الجزائر لا يكاد يرد النفس من شناعة ذلك الهول ثم خرج منها  
ولحق بتلمسان واقتعد سحر ملكه واشتدت شوكة ابي زيان ابن عمه وتغلب  
على القاصمة واجتمعت اليه العرب وكثر تابعه وزاحم السلطان ابا حمو بتلك  
الناحية الشرقية سنين ثمناعا نذكر الان اخبارها

للخير عن خروج ابي زيان بالقاصمة الشرقية من بلاد حصين  
وتغلبه على المدينة والجزائر وملمانة وما كان من الحروب معه

لما انهزم السلطان ابو حمو بساحة بجاية عشى يومه من اوائل ذى الحجة  
خافه سبيع وستعين قرع الامير ابو زيان طموله واتبع اثره وانتهى الى بلاد  
حصين من زغبة وكانوا سُمين من الهزيمة والعسى اذ كانت الدول تجرهم  
يجرى الرعايا المعتدة في المغرب وتعديل بهم عن سبيل اخوانهم من زغبة امامهم ووزارهم

فارتكبوا صعب الشقاق لمغبة العز ويأبىوه على الموت الأحمر وثقوا بمعصم  
من جبل تيطرى ان دهتم عسكر السلطان ثم اجلبوا على المدينة وكان بها عسكر  
عظيم للسلطان ابي جمولنظر وزرأته عمران بن موسى بن موسى وموسى بن برغوث  
ووادفل بن عمرو بن حماد وازلوم اياما ثم علموا على البلد ومكها الأمير ابوزيان ومن  
على الوزراء ومشيفة بنى عبد الواد وترك سبيلهم الى سلطانهم وسلكوا التعاليم في  
سبيل حصين في الخبايا عن ذل اللغم فاعطوه يد الطاعة والاعتماد للأمير  
ابي زيان وكانت في نفوس اهل الجزائر نفرة من جور الحال عليهم فاستقام  
بها سالم بن ابراهيم بن نصر أمير التعاليم الى طاعة الأمير ابي زيان ثم  
دعا ابوزيان اهل ملبانة الى مثلها فاجابوه واعقل السلطان ابوجو نظرد  
في الحركة الحاسمة لرايم فبعث في العرب وسدل المال واقطع البلاد على  
اشتطاط منهم في الطلب وتحرك الى بلاد توجين ونزل قلعة ابن سلامة  
سنة ثمان وستين يحاول طاعة ابي بكر بن عريش أمير سويد فلم يلبس ان  
انحرف عنه ايضا خالد بن عامر ولحق بابي بكر بن عريش واجتمعوا على  
الغلاى عليه ونقض طاعته وشنوا الفارة على معسكره فاضطرب وجعلوا  
وتنهبت محلاته واتقاله ورجع الى تلمسان ثم نهض الى ملبانة فافتتحها  
وبعث الى رباح على حين طاعته اليه من يعقوب بن علي بن احمد وعثمان  
بن يوسف بن سليمان بن علي أمير الدواودة لما كان وقع بينهما وبين  
السلطان مولانا ابي العباس من النفرة فاستنهضوه للحركة على الأمير ابي  
زيان وبعدها الى بجاية وضموا له طاعة البدو من رباح وبعثوا اليه ذمتهم  
على ذلك فردها ونوا بهم ونهض من تلمسان وقد اجتمع اليه الكثير من  
عرب زغبة ولم يزل اولاد عريش بن يحيى وحالد بن عامر في احباتهم  
مخترفين عنه بالعصاة وصمم اليهم فاجعلوا امامه وقصد الخالفين من حصين  
والأمير ابي زيان الى معصم بجبل تيطرى واعاد اليه السمر يعقوب بن علي

وعثمان بن موسى بن معمر من جوع رياح حتى نزلوا بالقطعة حذام وادار  
اولاد عريق وخالد بن عمر الى الدواودة لمجردوم عن البلاد قبل ان تتصل  
يد السلطان بهمدم فصجروهم يسور الخميس اخوات ذى القعدة من سنة  
تسع وستين ودارت بينهم حرب شديدة واجفل الدواودة اولادهم كان  
الظهور لم اخرا وقتل في المعركة من زغبة عدد ويمسوا من صدمعما  
جاءوا اليه فالتفتوا الى حصين والامير ابي زيان وصعدوا اليهم بناجعهم  
وصاروا لهم مددا على السلطان ابي حموش وشدوا الغارة على معسكره فصعدوا  
نحوه وصدقوه القتال فاختل مصافه وانهرمت عساكره ونجا بنفسه الى  
تلمسان على طريق العسراء وجفل الدواودة الى وطنهم وتحمز كافة العرب  
من زغبة الى الامير ابي زيان واتبع آثار المنهزمين ونزل بسميرك وخرج  
السلطان ابو حموش في قومه ومن بقي معه من بني عامر وتقدم خالد الى  
مصادمته فغلبه السلطان واجفل القوم من ورائه ثم تلتقى في مراسلته  
ويذل له المال واوسع له في الاستعراط فنزع اليه والتعبس بخدمته ورجع  
الامير ابو زيان الى اوليائه من حصين متحسكا بولاية اولاد عريق ثم نزع محمد  
بن عريق الى طاعة السلطان وضمن له العدول باخيه عن مذاهب الخلفاء  
عليه وطال سعيه في ذلك فانتهى السلطان وجهه خالد من عامر عدوه على  
نكبته فتقبض عليه واودعه السجن واستحكمت نفرة اخيه ابي بكر ونهض  
السلطان بقومه وكافة بني عامر اليه سنة سبعين واستغفل امر ابي بكر  
لجموع الحارث من بني مالك ومن ورائهم من حصين واعتصموا بالجبال من  
دراى وتيطرى ونزل السلطان بجموعه لعود بلاد الديلم من الحرك فانتسها  
والتهمها وحطم زروعها ونهب مداميرها وامتنع عليه ابو بكر ومن معه  
من الحارث وحصين والامير ابو زيان بينهم فارتحل عنهم وعطى على بلاد  
اولاد عريق وقومهم من سويد فملاها عينا وخرّب قلعة ابن سلامة بها كانت

احسن اوطانهم ورجع الى تلمسان وهو يرى ان كان قد شفا نفسه في اولاد  
عريف وعلمهم على اوطانهم ورفع علمهم منثرة عدوم فكان من لحاق ابي بكر  
بالمغرب وحركة بنى مرين ما ذكره

لغير عن حركة السلطان عبد العزيز على تلمسان واستملائه علمها  
ونكبة ابي حموي غامر بالدوسن من بلاد الزاب وخروج ابي زيان  
من تيطرى الى احياء وراح

ولما قبض ابراهيم على محمد بن عريف وثق عمل قومه سويد وعات في  
بلادهم اجمع رأى اخوه الاكبر ابراهيم على الصريح ممالك المغرب فارحل اليه  
بناجعتهم من بنى مالك اجمع من احياء سويد والديلم والعطاي حتى احتل  
بساط ملوية من تخوم المغرب وسار الى اخيه الاكبر ونزمار بمقره من قصر  
مراده الذي اختطه بارجاع وادى ملوية في غل دولة بنى مرين وتحت  
جوارم لما كان ملاك امرم بمده ومصادرم عن ارأته خطة ورثها عن ابيه  
عريف بن يحيى مع السلطان ابي سعيد وابنه ابي الحسن وابنه ابي عنان  
فتقبل ملوك المغرب مذاهب سلفهم فمه وتمدوا برأيه واستنماوا الى نصيحته  
فما قدم عليه اخوه ابراهيم مستقيماً ممالك المغرب واخبره باعتقال اخيه  
الاخر محمد قدح عزائمه واوفد اجاء ابا بكر ومشقة قومهم من بنى مالك  
على السلطان عبد العزيز بن السلطان ابي الحسن منصرفه من افتتاح جبل  
هنداتة وبلغه بعامر بن محمد بن على النازع الى الشقاق في معتممه فلقوه  
في طريقه ولقام ميرة وتكرمة واستصرخوه لاستنقاذ اخيهم فاجاب صرخهم  
ورغبوه في ملك تلمسان وما رواها فوافق صاغيتهم الى ذلك بما كان في نفسه

من الموحدة على السلطان أبي حمور بقبوله على من ينزع اليه من عربان  
 المعقل اسماع الدولة ويدوها وما كان بعث اليه في ذلك وصرف عن استماعه  
 فاعتزم على الحركة الى تلمسان والتي زمامه بيد وزيره وعسكر بساحة فاس  
 وبعث للناشرين في الثغور والنواحي من المغرب فتوافدت لشهود بمباه وارتحل  
 بعد قضاء النسيك من الاغصى سنة احدى وسبعين وتصل الخبر بالسلطان  
 أبي حمور كان معسكرا بالبطاء فانكها راجعا الى تلمسان فبعث في اولياته  
 من عبيد الله والاحلاني من عرب المعقل فصموا عن اجابته ونزعوا الى مالك  
 المغرب فاجع رايه على التميز الى بنى عامر واجفل غرة المحرم سنة ثنتين  
 وسبعين واحتل السلطان عبد العزيز تلمسان في يوم عاشوراء بعدها واهار  
 وزيره بن عروى بتسريح العساكر في اتباعه فسرح السلطان وزيره ابا  
 بكر بن غازي بن الكاس حتى انتهى الى البطاء ثم لحق به هنالك ووزيره  
 وقد حشد العرب كافة واعاد السير في اتباع السلطان أبي حمور بنى عامر  
 وكانوا قد ابعدوا المذهب ووزلوا على الدواودة وسرحنى اليم يومئذ السلطان  
 عبد العزيز يحملهم على طاعته والعدول بهم عن هضبة بنى عامر وسلطانهم  
 وسرح فرج بن عيسى بن عروى الى حصين لاقتضاء طاعتهم واستدعاء  
 ابي زيان الى حضرته او يذم عهده وانتهما جميعا الى ابي زيان ففارقه  
 اولياؤه ولحق بالواد يحيى بن على بن سباع من الدواودة وانتهمت انا اليم  
 لحفظت عليهم الهان في جواره كما كانت مرضاة السلطان وهدرتهم شان  
 ابي حمور بنى عامر ووقدت مشيقتهم على وزيره والوزير ابي بكر بن غازي  
 فدلواها على طريقه واعادوا السير وجمتوم بمنزلهم على الدوسن اخر عمل الزاب  
 من جانب المغرب فغضوا جوعهم وانتهبوا جميع معسكر السلطان ابي حمور  
 بامواله وامتعته وظهره ولحق فلم يصاب ورجعت العساكر من هنالك  
 فسلكت على قصور بنى عامر بالعصراء قبلة جبل واعاد التى منها ربا



ولبن سمعون<sup>(١)</sup> وما اليهما فانتهمرها وخرجوها وعاتوا فيها وانكروا راجعين الى تلمسان وفرق السلطان عماله في بلاد المغرب الأوسط من وهران ومليانة والجزائر والمدينة وجبل وانهرش واستوسق به ملكه وانزاح عنه عدوه ولم يبق به يومئذ الاصرمة من نار الفتنة ببلاد مغراوة بوعد من ولد علي بن راشد تخط خالد في الديوان وحسق بجبل بنى سعيد واعتصم به لجمهر السلطان الكاتب لحصاره وسرح وزيره عمر بن مسعود لذلك كما ذكرناه في اخبار مغراوة واحتقره شانه واوفدت انا عليه يومئذ مشقة الدواودة فارسهم حبا وكرامة وصدروا مملوءة حقائبهم خالصة قلوبهم منطلقة بالشكر السنتم واستمر الحال الى ان كان ما نذكره

للمغرب عن اضطراب المغرب الأوسط ورجوع ابي زيان الى تلمطري واجلاب ابي حمو الى تلمسان ثم انهرهما وتفرجدهما على سائر النواحي

كان بنو عامر بن زغبة شعبة خالصة لبنى عبيد الواد مذ اول امرهم وخلص سويد لبنى مرين كما قدمناه فكان من شان عروى وبنيه عند السلطان ابي الحسن وبنيه ما هو معروف فلما استبجحت احياءهم بالدوسن مع ابي حمو ذهبوا في القفر اشفاقا واسا من قبول بنى مرين عليهم لما كان وزيرهم بن عروى واخوانه من الدولة لحدبوا على سلطانهم ابي حمو يتقلبون معه في القفار ثم نزع اليهم رحوبن منصور فهن اطاعه من قومه عبيد الله من المعقل واجلبوا على وجدة فاضطرم للنفاق على الدولة نارا وخشى حصين مغبة امرهم مع السلطان بما انتسموا به من الشقاق والعناد فهدوا

(١) Le ma. B. porto ربا بر سمعون

أيدىهم إلى سلطانهم أبي زيان وأوفدوا مبعوثهم لاستدعائه من حلة أولاد يحيى بن على فاحتل بهم وأجلبوا به على المدينة فملكوا نواحيها وامتنع عليهم مصرها واستقر الحال على ذلك واضطرب المغرب الأوسط على السلطان وانقضت به طاعته وسرح للجيش والعساكر إلى قتال مغراوة وحصين فاجتمع أبو حمور وبنو عامر على قصده بتطيسان حتى إذا احتلوا قريبا منها دس السلطان عبد العزيز بعض شيعته إلى خالد بن عامر وزعمه في المال والخط منه وكان أبو حمور قد أسفه بخفالة بعض عشيرته وتعقب رايه برأى من لم يسم (١) إلى خطته ولم يرتض كفايته فجمع إلى ملك المغرب ووزع يده من عهد أبي حمور وسرح السلطان عبد العزيز عسكريه إلى خالد فأوقع بأبي حمور ومن كان معه من العرب عبيد الله وبنى عامر وانتهب معسكره وأمواله واحتجبت حرمة وحظاياها إلى قصر السلطان وتقبض على مولاه عطية فمن علمه السلطان وأصلره في حاضيته ونجا بنفسه إلى تمكوزار بن آخر بلاد العسراء فنزل بها منفردا عن أهله وحاضيته ووزرائه وأصفقت زناته على خدمة ملك المغرب ووافق هذا الفتح عند السلطان فتح بلاد مغراوة وتغلب وزيره أبي بكر بن عازى على جبل بنى بوسعيد وتقبض على حمزة بن على بن راعد في لمة من أصحابه فحضر أعناقهم وبعث بها إلى سدة السلطان وصلب أهلام بساحة ملهانة فتظافر الفتح واستكمل الظهور وأمر السلطان إلى وزيره أبي بكر بن عازى بالنهوض إلى حصين فنهض اليهم وحاطبني وأنا معهم بمسكرة في دعايته بأن احتشد أولياده من الدواودة ورياح والتقى الوزير والعساكر على حصن تيطرى فنازلناه شهرا ثم انفض جموعهم وفروا من حصنهم وعزقوا كل ممزق وذهب أبو زيان على وجهه ولحق ببلاد وأركلى قبلة الزاب لبعدها عن مئال للجيش والعساكر فاجازوه وأكرموا نزلته

(١) Les uns B et C portent براهيه ممن لم يسم

يُسرب الوزير على حصصين والفعالية المفارم الثقيمة فاعطوها عن يد وبهضم  
 باقتضائها ودوخ قاصمة الثغور ورجع الى تلحسان على الكعب عزيز السلطان  
 ظاهر الهد وقعد له السلطان بهجلسه يوم ومولاه قعودا  
 محبا وصل فيه اليه واوصل من محبه من وفود العرب والقبائل فقسم فيهم  
 بره وعنايته وقبوله كل على شاكلته واقتضى من امراء العرب رغبة ابناءهم  
 الاعزة رهنا على الطاعة وسرحهم لغزو ابي حمور عتبه من تمكوزارين فانطلقوا  
 لذلك وهلك السلطان عبد العزيز للمال قلائل من مقدم وزيره وعساكره  
 اواخر شهر ربيع الآخر من سنة اربع وسبعين لمريض مريض كان يتفادى  
 بالكتمان والصبر من ظهوره وانكبا بنو مزين واجتمعوا الى ممالكهم بالمغرب  
 بعد ان بايعوا لولده دارجا خماسيا ولقبوه بالسعيد وجعلوا امره الى ابي بكر  
 بن عازي فهلك امرهم واسمر حاله كما ذكرناه في اخباره

### لقبر عن عودة السلطان ابي حمور بالاشهر الى تلحسان الكرة العالقة لبني عبد الواد في الملك

لما هلك السلطان عبد العزيز ورجع بنو مزين الى المغرب نصبوا من اعيان  
 بني يغمرايين لمداغ ابي حمور من بعدم عن تلحسان ابراهيم بن السلطان  
 ابي تاشفين كان ناهيا بدولتهم منذ مهلك ابيه وتسلل من حلتهم  
 عطية بن موسى مولى السلطان ابي حمور وخالفهم الى البلد غداة رحيلهم  
 فقام بدعوة مولاة ودافع ابراهيم بن تاشفين عن مرامه وبلغ القبر الى اولياء  
 السلطان ابي حمور من عرب المعقل اولاد يغمور بن عبيد الله فطمروا اليه  
 الخشب على حمور غلب عليه الناس واجمع الرحلة الى بلاد السودان لما

بلغه من اجتماع العرب للحركة علمه كما قلناه فاعمد السمر من مطرح  
اعتراه وسابقه ابنه ولى عهده فى قومه عبد الرحمن ابوشافين مع  
ظهير عبد الله بن صغير فدخلوا الى البلد وتلام السلطان لرابعة من  
دخولهم وعاد سلطانه واقعد اريكته وكانت احدى الغرائب وتقبض ساعته  
على وزرائه اتهم بمداخلة خالد بن عامر فيها بعض من عهده وظاهر علمه  
عدوه فادعم العجن وذبحهم لهوم حنقا عليهم واستحكمت لها نفرة خالد  
وعشيرته وخلصت ولاية عريف بن يحيى لمنافرة بنى عامر اياه واقبال  
السلطان عبد العزيز علمه ووثق بمكان ونزار كبيرهم فى تسكين عادية  
ملوك العرب عنه ورجع الى تمهد وطنه وكان بنومرين عند انفضاضهم (١) الى  
مغربهم قد نصبوا من اقبال مغراوة ث من بنى منديل على بن هارون بن  
ثابت بن منديل ويعترو الى شلى مزاجة للسلطان ابي حمو ونعضا لاطراى  
ملكه واجلب ابوزيان ابن عمه على بلاد حصين فكان من خبره معها ما ذكره

للمر عن رجوع ابي زيان بن السلطان ابي سعيد  
الى بلاد حصين ثم خروجه عنها

كان الامير ابوزيان ابن السلطان ابي سعيد لما هلك السلطان عبد العزيز  
وبلغه للغير بمضاته من واركلى نهض منها الى العلول واسى الى الناجعة  
التي كان منتزعا بها ومساها لابي حمو فيها فاقطعها لدعوتها كما كانت  
ورجع اهلها الى ما عرفوا من طاعته فنهض السلطان ابو حمو الى تمهد  
نواحيه وتعمق اطراى ملكه ودفع للقوارج عن ممالكه وظهره على ذلك

اميرا البدو من زغبة أبو بكر ومحمد ابن عريق بن يحيى دس اليها بذلك  
 دبيرها ونزار واخذها بمنحضة السلطان ومخالصته فركبا من ذلك ارض  
 طريق واسهل مركب وبذل السلطان العهد الى خالد وعشيرته فضاقت عليهم  
 الارض ولحقوا بالمغرب لسابقة نزوعهم الى السلطان عبد العزيز وابتنى السلطان  
 بما يلمه فازع مظاهرتها على بن هارون عن ارض شلى سنة خمس وسبعين  
 بعد حروب هلك في بعضها اخوه رحون بن هارون وخلص الى بحالية فركب  
 منها السفين الى المغرب ثم تحطى السلطان ابو حمو الى ما وراء شلى وسفر  
 محمد بن عريق بينه وبين ابن عمه بعد ان نزع اليه الكثير من اوليائه  
 حصين والثعلابة بما بذل لهم من المال وما سيمو من طول الفتنة فشارطه  
 على الخروج من وطنه الى جمرانم من رباح على اناوة تحمل اليه فقبل ووضع  
 اوزار الحرب وفارق مكان ثورته وكان لمحمد بن عريق فيها اثر محمود واستالى  
 سالم بن ابراهيم كبير الثعلابة المتغلب على بسيط متيجة وبذل للجزائر بعد  
 ان كان اخب في الفتنة واوضح فاقضى له من السلطان عهده من الامان والولاية  
 على قومه وعمله وقلد السلطان ابنه (١) ثغور اعماله فانزل ابنه بالجزائر لنظر  
 سالم بن ابراهيم من تحت اسيداده وابنه ابا زيان بالمدينة وانقلب السلطان  
 الى حضرتة بتلمسان بعد ان دوخ قاصيته وثقى اطراف عمله واصلح قلوب  
 اوليائه واستالى شيعه عدوه فكان فتحا لا كفاء له من بعد ما خلع من  
 ربيعة الملك ونزع من لبوس السلطان فانتبذ عن قومه وممالكه الى قاصية  
 الارض ونزل في حوار من لا ينفد امره ولا يقوم بطاعته والله مالك الملك يوتى  
 الملك من يشاء ويعز من يشاء ويدل من يشاء

(١) La grammaire exige qu'on les appelle

لغير عن اجلب عبد الله بن صغير وانتقامي ابي بكر  
بن عريق ويبعثها للامير ابي زيان ورجوع ابي بكر الى الطاعة

كان خالد بن عامر وعبد الله ابن اخيه صغير وسائر اخوانهم من ولد عامر  
بن ابراهيم لحقوا بالمغرب صريحا ببني مرين لما وقع بينهم وبين ابي حمور  
الفعلة التي فعل خالد معه ويئس عبد الله بن صغير من صريخهم بما عقد  
ونزمار بن عريق من السلم بين صاحب المغرب وصاحب تلمسان لخاف  
الغمر من معه من قومه ولحق بوطن زغبة واجلب على جبل راشد وبه  
العمور احلوا سويد من بني هلال فاعترضتهم سويد ودارت بينهم حرب  
شديدة كان الظهور فيها لسويد عليهم وفي خلال ذلك فسد بين السلطان  
وبين ابي بكر بن عريق بسبب صاحب وانشراح يوسف بن عامر بن  
عثمان اراده السلطان على النزول عن عمله فغضب له ابو بكر لقدهر الصداقة  
بين سلفها ووصل يده بعبد الله بن صغير بعد الواقعة ودعاه الى بيعة  
ابي زيان فاجابه واوفدوا رجالا لهم عليه بمكانه من مجالات رباح فوصل معهم  
ونصبوه للامر وتحيز محمد بن عريق الى السلطان في جموع سويد ونهض  
السلطان من تلمسان فاتح سنة سبع وسبعين فبين معه من قبائل بني  
عبد الواد وغرب المعقل وزغبة ورس الى اولياء ابي زيان يرغبهم في المواعد  
وحكم ابا بكر في الاشتراط عليه ففاه الى الطاعة والمخالصة ورجع ابو زيان  
الى مكانه من حبل الدواودة واعاد السلطان السمر الى حضرته فحلا  
اريكته وحدث بعد ذلك ما تذكره

لقبر عن وصول خالد بن عامر من المغرب والمغرب التي دارت بينه وبين سويد  
 وابي تلعغن هلك فيها عيد الله بن صغمر وأخوانه

لما بلغ خالد بن عامر مكانه من المغرب خبر عبد الله ابن أخيه صغمر  
 قتل من المغرب ينسا من مظاهرة بني مر بن الحنف السعي في صريحه بم  
 لها كادوا علمه من إفتراق الأمر كما ذكرناه قبل ووصل معه ساسي بن سليم  
 في قومه بني يعقوب وتظاهر لحيان على العميت في بلاد السلطان أبي حمو  
 واجتمع اليهم أبناء الفتنة من كل أوب واجلبوا على الأطراف وهنوا الغارة في  
 البلاد وجمع أولاد عريش لحربهم قومه من سويد وأحلافهم من العطاي وبعثوا  
 بالصرح إلى السلطان فصرح لحرب هدوه وعدوم ابنه أبا تلعغن إلى عهده  
 في قومه وبرز لذلك في العسائر والهند ولما انتهى إلى بلاد هوار واضطرب  
 معسكره بها اغلبه صريح أوليائه من مناخ الركاب فاستعجل الرحلة ولحق  
 بأوليائه أولاد عريش ومن معهم من أشباع الدولة من زغبة وأعد السمر إلى  
 وأدى ميما بشرقي الغلعة فتراها للهمعان وتوافقوا للقاء سائر يومهم واستضافوا  
 بالبرام النيران مخافة البهائم وأصبحوا على تعبئة وعمشت الرجال في مواضع  
 الحرب فأعلم مناصبة القوم وتراحفت الصغرى وأعلم الكفاة وكشفت  
 الحرب عن ساقها رعى الوطن وسبت الريح المباشرة تخففت لها رايات الأمير  
 وهدرت طبوله ودارت رعى للحرب وصمدت اليها كنانة العرب فتردى فيها  
 الأبطال منهم وانكشفوا واجلب للمعركة عن عبد الله بن صغمر صريحا عامر  
 أبو تلعغن فاجتزأه رأسه وطمر به البرجد إلى ابنه ثم عثرت المراكب بأخيه  
 ملوك بن صغمر مع العباس ابن عمه موسى بن عامر ومحمد بن زيان من

وجوه عظيم متواتعين لجنوبهم متضاجعين في مراقدم كما انهم اتعدوا للردى فوطئتم سدابك للجيل وعشيم قدام المواكب واطلقت العساكر اعنتها في اتباع القوم فاستاقوا نحم واماوالم وكعرت يومئذ الانفال وعشيم الليل فتستروا بجناحه ولحق فلم يجبل راهد واضطرب ابوتاعفمن ابديته هنتى ظهوره وملاء السرور بما صنع الله على يده وما كان له ولقومه من الاثر في مظاهرة اوليائه وطار له بها ذكر على الايام ورجع الى ابيه بالحضرة ملىء للعتاب بالانفال والجوايح بالسرور والايام بالذكر عنه وعن قومه ومضى خالد لوجهه في فل من قومه ولحق بجبل راهد الى ان كان من امره ما ذكره ان شاء الله

لهمر عن انعقاس سالم بن ابراهيم ومظارسته خالد بن عامر  
على لقائى وبمعتها للامير ابي زيان ثم مهالك خالد ومراجعة  
سالم الطاعة وخروج ابي زيان الى بلاد الحمير

كان سالم بن ابراهيم هذا كبير الثعلبية للتغلبين على شخص متجيه بمد انقراض مليمكش وكانت الرئاسة فيهم لاهل بيته حسبا ذكرناه في اخبارهم عند ذكر المعقل ولما كانت فتنة ابي زيان بعد نكبة ابي حمو على بجاية وهبت ريح العرب واستغلظ امرهم كان سالم هذا اول من همس يده في تلك الفتنة ومكر بعل بن غالب من بموتك للجزائر كان مغربا عنها من لدن تغلب بنى مرين على المغرب الاوسط ايلم ابي عنان ولحق بها عند ما اظلم الجو بالفتنة واستحكمت بكرة اهل الجزائر عن ابي حمو فظهر بها الاستبداد واجتمع اليه الاوساب والطفام وكره سالم امير الضاحية لطبعه في الاستيلاء على الجزائر فدخل في شانه الملاء من اهل المدينة وحذر منه انه يروم



الدعوة السلطان ابي حمو فاستشاطوا نفرة وتاروا به حتى اذا رأى سالم انه قد احيط به تخلصه من ايديهم واخرجه الى حمسه واتلفه هنالك وحول دعوة الجزائر الى الامير ابي زيان تحت استبداده حتى اذا كان من امر بني مرين وحلول السلطان عبد العزيز بتطسان ما قدمناه اقام دعوتهم في الجزائر الى حين مهلكه ورجوع ابي حمو الى تطسان واقبل حينئذ جيش ابي زيان الى تمطري فاقام سالم هذا دعوته في احيائه وفي بلد الجزائر خشمة على نفسه من السلطان ابي حمو لما كان يعتمد عليه في الادالة من امره بالجزائر بامر ابي حمو ولما كان من خروج ابي زيان الى احياء رباح على يد محمد بن عريف ما قدمناه واقتضى سالم عهده من السلطان وولي ابنه على الجزائر اقام سالم على امره من الاستبداد بتلك الاعمال واستضافة جبايتها لنفسه واوعز السلطان الى عماله باستيفاء جبايتها فاستعرب وبقى في امره على المداهنة وحدثت اثر ذلك فتنة خالد بن عامر فترهبص دوائرها رجاء ان يكون الغلب له فيشتغل السلطان عنه ثم بدا له ما لم يحتسب وكان الغلب للسلطان ولاوليائه وكان قد حدثت بينه وبين محمد بن عريف عداوة تخشى ان يحمل السلطان على النهوض اليه فيادر بالانتفاض على ابي حمو واستعذر الامير ابا زيان فقدم عليه وجاجا بخلد بن عامر والمخالفين معه من العرب فوصلوا اليه اول سنة ثمان وسبعين وعقد بينهم حلعا موكدا واقام الدعوة للامير ابي زيان بالجزائر ثم زحفوا الى حصار ملانة وبها حامية السلطان فامتنعت عليهم ورجعوا الى الجزائر فهلك خالد بن عامر على فراشه ودفن بها وولي امر قومه من بعده المسعود ابن اخيه صغير ونهض اليهم السلطان ابو حمو من تطسان في قومه ولوليائه من العرب فامتنعوا بمجال حصين وناوشتهم جيوش السلطان القتال باسافل الجبل فغلبهم عليهم وانقضت الناجعة عنهم من الديار والعطاي وبنى عامر فطعنوا بالقفر ورأى سالم واحبابه ان قد احيط

بم فلاذ بالطاعة وحمل عليها أصحابه وعقد لهم السلطان من ذلك ما أرادوه على أن يفارقوا الأمير أبا زيان ففعلوا وأرسل عندهم فخلق ببلاد ربيع ثم أجازها إلى نقطة من بلاد الجريد ثم إلى توزر فنزل على مقدمها يحيى بن يملول فلكم نزاله وأوسع قراه إلى أن كان من أمره ما نذكر ورجع السلطان أبو حمز إلى تلمسان وفي نفسه من سالم حوازة لكثرة اضطرابه ومسايرته إلى الفتن حتى توسط فصل الشتاء وأبعدت العرب في مشائهم فنهض من تلمسان في جهوش زانة وأعد السمير فصبح غصص متجبة بالغارة الشعواء وأجفلت التعاليم فلحقوا برؤوس الجبال وامتنع سالم بجبل بني خلجل وبعض ابنه وأولمائه إلى الجزائر فامتنعوا بها وحاصروها أياما ثم غلبوه على مكائدهم فانتقل إلى بني ميسرة من جبال صنهاجة وخلق أهلهم ومناعه وصار الكبير من التعاليم إلى الطاعة وأسلموا بأمان السلطان وعهد إلى غصص متجبة وبعض هوأهه ثابتا إلى السلطان فأقتضى له العهد ونزل من رأس ذلك الشاهق إلى ابنه أبي تاشفين فأوصله إلى السلطان إحدى ليل إلى العشر الأواخر من رمضان فأخفر عهده وذمة ابنه وتقبض عليه صبغة ليلته وبعض قائده إلى الجزائر فاستولى عليها وأقام دعوته بها وأوفد عليه مشيختها فتقبض عليهم وعقد على الجزائر لوزيره موسى بن برغوث ورجع إلى تلمسان ففقد بها عهد الخبر ثم أخرج سالم بن إبراهيم من محبسه إلى خارج البلاد وقتل قصصا بالرمح ونصب شلوه وأصبح معلا في الآخرين ولله البقاء وعقد السلطان لابنه المنتصر على مليانة وأعمالها ولابنه أبي زيان على وهران ورأسه ابن يملول صاحب توزر وصهره ابن مرني صاحب بسكرة وأولمائها من الكعوب والدواودة لما أهم أمر السلطان أبي العباس وخافوه على أمصارهم فرأسوا أبا حمز بضمين له مسألة أبي زيان على أن يوفى له بما اعتد له من المال وعلى أن يذهب نار الفتنة من قبله على بلاد الموحديين ليشغل السلطان أبا العباس عنهم على حمين عجز أبي حمز

عن ذلك وضعف الدولة عنه فأخرجهم من نفسه القدرة وأطعمهم في ذلك وما زال يراجعهم ويراجعونه بالمقاربة والوعود الى ان احبط باين عملوا واستولى السلطان على بلده فلحق بمسكرة وهناك بها لسنة من خروجه اخر سنة احدى وثمانين ونفى ابن مرثى من بعده متعللاً بتلك الاماني الكاذبة الى ان ظهر امره وتبين عجزه فراجع طاعة السلطان ابي العباس واستسلم طوعاً لموادعة ولحق الامير ابو زيان بمحضرة السلطان بعوض فنزل بها اكرم فنزل مؤملاً منه المظاهرة على عدوه ولحال بللغوب الاوسط لهذا العهد على ما شرحناه مراراً من تغلب العرب على الصواحي والكثير من الامصار وقطع نزل الدولة عن العاصمة وارتدادها على عقبها الى مراكزها بسوى البحر وتضاؤل قدرتها عن قدرتهم واعطاء اليد في مفاصلهم ببذل رعايتهم الاموال واقطاع البلاد والنزول عن الكثير من الامصار والقنوع بالتضريب بينهم والاعزاء بعضهم ببعض والله ولي الامور

### قصة السلطان الاعمال بين ولده وما حدث بينهم من التناقص

كان لهذا السلطان ابي حمو جماعة من الولد كثيرهم ابوتاشفين عبد الرحمن ثم بعده اربعة لام واحدة كان تزوجها بممالة من اعمال قسطنطينة ايام جولته في بلاد الموحدين كثيرهم المنتصر ثم ابو زيان محمد ثم عمر ويلقب عمر ثم بعدهم ولد كثيرهم ابناء علات وكان ابوتاشفين ولي عهده وقد رفعه على الباقيين واعزكه في امره واوجب له للحق على وزراء دولته فكان لذلك رديفه في ملكه ومظهر سلطانه وكان مع ذلك يتعاهد اولئك الاخوة الاشقاء بحدوده ويقسم لهم من ترشيحه والخبى في خلوته فيقص ابوتاشفين

منهم فلما استحصل امر السلطان وانتهت من دولته اثار الخلفاء اعمل نظره  
 في قسمة الاعمال بين ولده وترشيحهم للامارة والبعث بهم عن اخيم ابي  
 تاشفين ان يصيبهم مكروهه عند ايناس الغيرة منهم فولى المنتصر كبيرهم  
 على مليانة واعمالها انقذه اليها ومعه اخوه حر الاصغر في كفالته وولى اخاها  
 الاوسط ابا زيان على المدينة وما اليها من بلاد حصصين وولى ابنه يوسف بن  
 الزابية على تدليس وما اليها من اخر اعماله واستقر ابيوها على ذلك ثم كان  
 من انتفاض سالم التتالي بالجزائر ما قدمناه فغى الى السلطان ان ابنه ابا  
 زيان داخله في الخلفاء فلما فرغ من امر سالم كما مر وطرده ابا زيان ابن عمه  
 عن اعماله الى التجريد اعمل نظره في نقل ابنه ابي زيان من المدينة الى ولاية  
 وهران واعمالها بعدا به عن العرب المجلبين في الفتن وانزل معه بعض  
 وزرائه عينا عليه واقام والها عليها

وثبة ابي تاشفين يحيى بن خلدون كاتب ابيه

كان اول شيء حدث من منافسة ابي تاشفين لاختوته ان السلطان لما  
 ولى ابنه ابا زيان على وهران واعمالها طلبه ابي تاشفين في ولايتها لنفسه  
 فاسعفه ظاهرا وعهد الى كاتبه يحيى بن خلدون بمحايلته في كتابها  
 حتى يرى المخلص من ذلك فاقام الكاتب يطاؤه وكان في الدولة لهم من  
 سفلة الشرط يدعى موسى بن يخلق صميم ايام الاغتصاب بتمكيز ايام  
 ملك تلمسان عليهم عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن كما مر وخلا له  
 هنالك وجه السلطان ابي جواربده فتقرب اليه بخدمته ورعاها له فلما رجع  
 السلطان الى تلمسان بعد مهالك عبد العزيز قدمه واتره واستخلصه فكان

من اخص بطالته وكان ابوتاشغين ايضا استخلصه وجعله عينا على ابيه وكان هو ايضا يغص بابن خلدون كاتب السلطان ويغار من تقدمه عنده ويفرى به ابا تاشغين جهده فدى الله اثناء هذه المطاوعة ان الكاتب ابن خلدون انما مطلبه بالكتاب خدمة لابي زيان اخيه وايضا راله علمية فاستشاط لها ابوتاشغين وترصدته منصرفه من القصر الى بيته بعد التراجع في احدى ليالي رمضان سنة ثمانين في رهط من الارغاد كان يطوى بهم في سكك المدينة ويطلق بهم بموت اهل السر والشمسة في سبيل الفساد فعرضوا له وطعنوه بالخنادر حتى سقط عن دابته ميتا وهذا التحير على السلطان صبغة تلك الليلة فقام في ركائبه وبث الطلب عن اولئك الرهط في جوارب المدينة ثم بلغه ان ابنه ابا تاشغين صاحب الفعلة فاعضى وطوى عليها جوارحه واقطع ابا تاشغين مدينة وهران كما وعدده وبعت ابنه ابا زيان على بلاد حصين والمدينة كما كان ثم طلب ابوتاشغين من ابيه ان تكون الجزائر خالصة له فاقطعه اياها وانزل بها من اخوته يوسف بن الزاوية بما كان شيعه له من بيدهم رفيعة في محبته ومخالصته فاقام والما عليها

### حركة السلطان ابي حمو على ثغور المغرب الأقصى ودخول ابنه ابي تاشغين الى جهات مكناسة

كان السلطان ابو العباس ابن السلطان ابي سالم ملك بني مرين بالمغرب الأقصى قد نهض في عساكره سنة احدى (١) وثمانين الى مراكش وبها الامير عبد الرحمن بن بويغلو من بن السلطان ابي على مقاسمه في نسبه وملكه وكان قد سارع له مراكش واعمالها عند ما اجلب معه على البلد الجديد سنة خمس

(١) A la place du mot احدى il y a un blanc dans les mss. C et P.

وسبعين كما في اخبارهم واستقر الأمر عند الرحمن بمراكش ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان احمد ونهض اليه من فاس لخاصره اولى وثانية يفرج فيها عنه ثم نهض اليه سنة اربع وثمانين لخاصره واخذ بخنقه واطال الحصار وكان يوسف بن علي بن غانم امير المعقل من العرب منتقضا على السلطان وقد بعث السلطان العساكر الى احيائه فهزموه وخرّبوا بهوته وبساتينه بمخيلة ورجعوا واقام هو بمصرائه منتقضا فلما جهد الحصار الامير عبد الرحمن بمراكش بعث ابا العشائر ابن عمه منصور ابن السلطان ابي علي الى يوسف بن علي بن غانم ليجلب به على فاس وبلاد المغرب فيأخذ بحجرة السلطان وينفس من خنقه فسار يوسف بن علي مع ابي العشائر الى السلطان ابي حمو بتطوان يستخذه على هذا الغرض لقدومه عليه دون العرب بما له من العساكر والاهبة فانجده على ذلك وقدم ابنه ابا تاشفين معه وخرج هو في اترم فساروا الى المغرب ونزل يوسف بن علي بقومه قريبا من مكناسة ومعه الاميران ابو العشائر وابو تاشفين وجاء ابو حمو من حلفهم لخاصرة تازي سمعا وخرّب قصر تازروت المعد هنالك لنزل السلطان وكان السلطان قد اسقلى على فاس في مغيبه على بن مهدي العسكري من عمال دولته ووجوه قبيلته وكان هنالك عرب المنبات من المعقل قد دخلوا للمرة فاهاب بهم ونزمار بن هرق وفي الدولة من عرب سوييد وهو نازل بمصر مرادة من احواز تازي فاستأنفهم لمداغة ابي حمو وابنه وخرج بهم على بن مهدي ثم وصل للبحر باستملاء السلطان على مراكش منتصفي خمس وثمانين فاجفل ابو تاشفين وابو العشائر ومن معهما من العرب واتبعهم على بن مهدي بمن معه من المنبات واجفل ابو حمو عن تازي ومر بمراة قصر ونزمار فهدمه ومات فيه وانكما راجعا الى تلمسان وفارق ابنه ابو تاشفين اجدابه ابا العشائر والعرب ولحق بابيه الى ان كان ما ذكره

نهض السلطان ابي العباس صاحب المغرب الى تلمسان  
واستملأوه عليها واعتصم ابي جو بحصن بناجمومت

ولما استولى السلطان ابو العباس على مراكش كما قلناه رجع الى دار ملكه  
بغاس وقد أسفه السلطان ابو جو باجلابه على وطنه صوابنه ابو تاشفين  
مع العرب ايام مغيبه بمراكش فاجع الرحلة الى تلمسان وخرج في عساكره  
وزاجع يوسف بن علي الطاعة ورحل معه في جموعه وبلغ للبحر الى السلطان  
ابي جو فتردد بهن الحصار بتلمسان ومفارتها وكان بينه وبين ابن الاحمر  
صاحب الاندلس مواصلة والابن الاحمر ذالته على السلطان ابي العباس كما مر  
فكان يخفض له الشأن في قصد تلمسان ويثبت عنها فيعطيه المقادة في  
ذلك فيعمل هو السلطان ابا جو بان السلطان ابا العباس لا يصل اليه ثم اجمع  
السلطان ابو العباس امره ونهض على حين غفلة مغذا الى تلمسان وتقدم  
للبحر الى ابي جو فاجع مفارقة تلمسان بعد ان اظهر لاوليائه واهل دولته  
انه على الحصار ثم خرج حين غشيه الليل الى معسكره بالصفيق وافتقده  
اهل بلده من صبيحتهم فتبادر اكثرهم اليه متعلقين باذياله خوفا من معرفة  
العدو ثم ارحل بطوي المراحل الى البطاء ودخل السلطان ابو العباس تلمسان  
واستولى عليها وجهز العساكر لاتباع ابي جو وقومه فاجفل من البطاء ولحق  
بناجمومت فاعتصم بمعقلها ولحق به ابنه المنتصر من مليانة بما كان معه  
من الذخيرة فاسقده بها واقام هنالك عارما على الامتداع

## رجوع السلطان ابي العباس الى المغرب واختلال دولته ورجوع السلطان ابي حموا الى ملكه بتلمسان

كان السلطان ابو العباس لما استولى على مملكة تلمسان طمركتبه ورسله بعثها الى ابن الاحمر صاحب الاندلس ويعتذر له عن مخالفة رايه في الحركة اليها وقد كان ابن الاحمر اسفه ذلك الى ما انضم اليه من النزعات الملوكية التي يؤسف بها بعضهم بعضا وهو يطوى جوائحه عليها واطلع على فساد طاعة السلطان ابي العباس في اهل دولته ونقل مماثرهم له فارجع لورقه موسى بن السلطان ابي عثمان من اعلم ملكهم كان عنده بالاندلس وجهه بها يحتاج اليه ويعنى في خدمته مسعود بن رحو بن ماساي وزيرهم المشهور واركبه السفن الى سبتة فغزلوا بساحتها اول ربيع سنة ست وثمانين واستولوا عليها ثم تقدموا الى فاس فنازلوا دار الملك اياما وبها محمد بن عثمان القائم بدولة السلطان ابي العباس والمستبد عليه واشتدوا في حصارها وتوافدت اليهم الامداد والنفوس فداخله القور والقي بيده ودخل السلطان موسى الى دار الملك تاسع عشر ربيع الاول من السنة وجلس على اريكته واتاه الناس طاعتم وطار القبر الى السلطان ابي العباس بتلمسان وقد تجهز لاتباع لابي حمو ونزل على مرحلة من تلمسان بعد ان اغراه ونزار بن عريف امير سويد بخزيب قصور الملك بتلمسان وكانت لا يعبر عن "حسنها اختطها السلطان ابو حمو الاول وابنه ابو تاشفين واستدعى لها الصناع والفعلة من الاندلس لحضارتها ويداوة دولتهم يومئذ بتلمسان فبعث اليها السلطان ابو الوليد صاحب الاندلس بالمهرة والحدائق من اهل صناعة البناء بالاندلس فاستجابوا له



القصور والمنارل والبساتين بما اعميا على الناس بهدم ان ياتوا بمثلها فاهار  
 ويزمار على السلطان ابي العباس بخريب هذه القصور واسوار تلمسان  
 انتقاما برعه من ابي حمو واخذوا بالثار منه فيها اعقده من تخريب دار الملك  
 بتارى وتخريب قصره هو بمراة فأتى عليها للفراب اسرع من لمح البصر  
 وبمها هو فى ذلك وهو يروم السفر لاتباع ابي حمو اذ جاءه الخبر بان السلطان  
 موسى ابن عمه السلطان ابي عنان قد استولى على دار ملككم بفاس واقنعده  
 اريكتم فكر راجعا الى المغرب لا يلقى على شىء وترك تلمسان لسانها  
 وكان من امره ما يأتى ذكره فى اخباره وطار الخبر الى السلطان ابي حمو بمكانه  
 من تاجمومت فاغد السير الى تلمسان ودخلها وعاد الى ملكه بها وتجمع لتلك  
 القصور بما ذهب من رونق حسننها ورجع دولة بنى عبد الواد وسلطانهم  
 بتاجمسان

تجدد المنافسة بين ولد السلطان ابي حمو ومجاهرة ابي تاشفين  
 بذلك لم ولایتہ

كان التنافس بين هؤلاء الولد حفيها على الناس مما كان السلطان ابرم  
 يدامل بينهم ويدارى بعضهم من بعض فلما خرجوا امام بنى مرين وعادوا  
 الى تلمسان صار تنافسهم الى العداوة واتهم ابو تاشفين اياه بمخاللة احوقه  
 عليه فشمز لعقوقه وعداوته وشعر السلطان بذلك فجعل الحركه الى ناحية  
 البطاط موريا باصلاح العرب ومعترضا على لقاء ابنه المنتصر بمليانة ليصل  
 به جناحه ويخطا الى الجزائر فيجعلها دار ملكه بعد ان استغلق بتلمسان  
 ابنه ابا تاشفين وحالفه على المناجحة واطلع موسى بن بخلفى على خبيته

السلطان في ذلك فحينئذ بها الى ابي تاشفين على عاقبة بطاربه الاسفل كل  
مطار وأعد السير من تلمسان فيمن معه من العسكر وبيع اياه باسافل  
البطام قبل ان يتصل بالمتنصر وكشف له القناع عن النكير والتخط على  
ما بلغه فخلق له السلطان على ذلك وارضاء بالرجوع معه الى تلمسان  
مرجعا جميعا .

حلح السلطان ابي حمو واسنيداد ابنه ابي تاشفين بالملك واعتقاله اياه

لما رجع السلطان من البطام وبطل ما كان يومه من الاتصال بالمتنصر  
دس اليه مع خالصة من اهل دولته يعرفون جعلي بن عبد الرحمن بن  
الكليب باجمال من المال يودعها عنده الى ان يجد السبيل لحاجة نفسه  
وكتب له بولاية الجزائر ليعم بها حتى يخلص اليه . واطلع موسى بن يخلق  
على ذلك فاطلع ابا تاشفين على الخبر فبعث في اثره من حاشيته من اغتيال  
ابن الكليب في طريقه وجاء اليه بالمال والكتب فاطلع منها على حقيقة  
امره وانهم متربصون به فاستشاط وجأهر اياه وعدا عليه بالقصر فوقه على  
الكتاب والاع في عدله وتحزم موسى بن يخلق الى ابي تاشفين وهجر باب السلطان  
واغرا به ابنه فعدا على ابيه بالقصر بعد ايام وخلعه واسكنه بعض حجر  
القصر ووكل به واستخلص ما كان معه من الاموال والذخيرة ثم بعث به  
الى قصبة وهران فاعتقله بها واعتقل من حضر تلمسان من اخوته وذلك  
احر ثمان وثمانين وبلغ الخبر الى المتنصر علمانية وابي زيان وعمر فلحقوا  
بغياثل حصين واستدموا به فاذموم وانزلوم عندهم بحبل تهطرى وجع ابو  
تاشفين العساكر واستالى العرب من سويد وبنى عامر وخرج في طلب

المنتصر وأخوته وهر بملهانة فملكها ثم تقدم الى جبل تيطرى واقام في  
حصارهم به ولم يمتنعون عليه

خروج السلطان ابي حمو من الاعتقال ثم القبض عليه  
وتغريبه في السفين الى المشرق

لما طال مقام ابي تاشفين على تيطرى لحصار اخوته ارتاب بامر ابيه وطول  
مغيبه عنه وشاور اخصائه في شانه فاماروا بقتله واصفقوا على ذلك فبعث  
ابو تاشفين ابنه ابا زيان في لمة من حاشيته فيم ابن الوزير عزان بن موسى  
وعيد الله ابن الخراساني فقتلوا من كان معتقلا بتلمسان من ابناء السلطان  
وتقدموا الى وهران وسمع ابو حمو بقدمهم فاجلس للبيعة منهم واطلع من  
جدران القصبة ينادى بالصريح في اهل البلد فتبادروا اليه من كل جهة  
وتدلى لهم بحبل وصله من عامته التي كان متجها بها فتناولوه حتى  
استقر بالارض واجتمعوا عليه وكان الرهط الدين جاءوا لقتله بباب القصر  
وقد اغلقه دونه فلما سمعوا الهيعة واستيقنوا الامر طلبوا الحياة بدمائهم  
 واجتمع على السلطان اهل البلد وتولى كبر ذلك خطيبهم وجددوا له  
البيعة وارتحل من حيدته الى تلمسان فدخلها اوائل سنة تسع  
وثمانين وهي يومئذ عورة بها كان بنو مرين هدموا اسوارها وازالوا حصنها  
وبعث فحين كان مخلفا باحياء بنى عامر من اكابرهم وجوههم فقدموا عليه  
وطار الخبير الى ابي تاشفين بمكانه من حصار تيطرى فانكبا واجعا الى تلمسان  
فحين معه من العساكر والعرب وبادره قبل ان يستكمل امره فاحيط به  
ونجا الى ماذنة المهجد للجامع فاعتصم بها ودخل ابو تاشفين القصر وبعث

في طلبه واخبر بمكانه لجاء اليه بنفسه واستدبرته من الماذنة وادركته  
الرقعة فجيش بالبكاء وقبل يده وعدا به الى القصر واعتقله ببعض الحجر  
هنالك ورغب اليه ابوه في تسريحه الى المشرق لقضاء فرضه فصارط بعض  
تجار النصارى المترددين الى تلسان من القطلان على جملة الى الاسكندرية  
واركبه السفين معهم باهله من فرضه وهران ذاهبا لطمية موكلا به واقبل  
ابو تاشمين على القيام بدولته

### نزول السلطان ابو حمو بجاية من السفين واستيلائه على تلسان ولحاق ابي تاشمين بالمغرب

لما ركب السلطان ابو حمو السفين ذاهبا الى الاسكندرية وفارق احوال تلسان  
وحاذا بجاية داخل صاحب السفين في ان يدرله بجاية فاسعفه لذلك  
فخرج من الطارمة التي كان بها معتقلا وصار المؤكلون به في طاعته  
وبعث الى محمد بن ابي مهدي قائم الاسطول بجاية المستبد على امورها  
من ولد السلطان ابي العباس بن ابي حفص وكان محمد بن وارت خالصة  
المنتصر بن ابي حمو من نائمة دولتم قد خلص الى بجاية من تيطرى بعد ما  
تنفس للحصار عندهم فبعثه ابن ابي مهدي الى السلطان ابي حمو بالاجابة الى  
ما سال وانزله بجاية اخر سنة تسع وثمانين واسكنه بستان الملك المسمى  
بالرفيع وطمر بالخمر الى السلطان بتونس فشكر له ما اتاه من ذلك وامره  
بالاستيلاء في تكريمته وان يخرج عسكر بجاية في خدمة ابي حمو الى  
حدود عمله متى احتاج اليها ثم خرج السلطان ابو حمو من بجاية ونزل  
متحية واستنفر طوائف العرب من كل ناحية فاجتمعوا اليه ونهض يريد

تلمسان وأعصوب قومه بنو عبد الواد على أبي تاشفين بما بذل منهم من  
 العطاء وقسم من الأموال فنادوا السلطان أبا حمو واستصعب عليه امرهم  
 وخرج إلى الحضراء وخلق ابنه أبا ريان في جبال شلى فبعثها لدعوته وبلغ  
 إلى تامة من ناحية المغرب وبلغ للبحر إلى أبي تاشفين فبعث عسكرا إلى شلى مع  
 ابنه أبي ريان ووزيره محمد بن عبد الله بن مسلم فتوافتوا مع أبي ريان بن السلطان أبي  
 حمو فهزمهم وقتل أبا ريان ابن أبي تاشفين ووزيره ابن مسلم وجماعة من بني عبد الواد  
 وكان أبو تاشفين لما بلغه وصول أبيه إلى تامة سار إليه من تلمسان في  
 جموعه فاجفل أبو حمو إلى وادي صا واستجاش بالأحافى من عرب المعقل  
 هنالك مجاورا لنصره وعاود تامة فدخلها وأقام أبو تاشفين قبائله وبلغه  
 هنالك هزيمة ابنه ومقتله فولى منهزما إلى تلمسان وأبو حمو في اتباعه فر  
 سرح أبو تاشفين مولاه سعادة في طائفة من العسكروا إلى العرب في القلبي  
 عن أبي حمو فانتهر أبو حمو به الفرجة وهزمه وقبض عليه وبلغ للبحر إلى  
 أبي تاشفين بتلمسان وكان يومئذ الحج عند سعادة فيها تزوج فيه فاحقق  
 سعيه وانقض عنه بنو عبد الواد والعرب الذين معه وخرج هاربا من تلمسان  
 مع أوليائه من سويد إلى مشاتهم بالحضراء ودخل السلطان أبو حمو تلمسان  
 في رجب سنة تسعين وقدم عليه ابنائهم فاقاموا معه بتلمسان فطرق  
 المنتصر ابنه المرض فهلك بها لا يلم من دخوله تلمسان واستقر الأمر على ذلك

نهوض أبي تاشفين بعساكر بني مرين  
 ومقتل السلطان أبي حمو

لما خرج أبو تاشفين من تلمسان أمام أبيه واتصل بأهياء سويد اجعوا

رايهم على الاستيلاء بصاحب المغرب فوجد أبو تاشفين ومعه محمد بن عروج  
 شيخ سويد على السلطان أبي العباس صاحب فارس وسلطان بني مرين مريم  
 على شاطئها فقبل وفادتهما ووعدهما بالنصر من عدوهما وأقام أبو تاشفين عنده  
 ينتظر انجاز وعده وكان بين أبي حمو وابن الأحمر صاحب الأندلس وشيعة  
 ود وعقيدة وصلة ولابن الأحمر دالة وتحكم في دولة أبي العباس صاحب المغرب هما  
 سلى من مظاهرتة على أمره بعد أول دولته فبعث إليه أبو حمو في الدفاع عنه  
 بأجازه أبي تاشفين من المغرب إليه فلم يجبه صاحب المغرب لذلك وفاء بدمته وعمله  
 بالعود عن نصره وألح عليه ابن الأحمر في ذلك فتعلل بلعاذير وكان أبو  
 تاشفين قد عقد الأول قدومه مع وزير الدولة محمد بن موسى  
 بن علال حلفا اعتقد الوفاء به فكان هواه في إنجاده ونصره من عدوه فلم  
 يزل يفتل للسلطان في الدروة والغارب ويملو عن ابن الأحمر المواعيد حتى  
 أجابه السلطان إلى عرضه وسرح ابنه الأمير أبا فارس والوزير محمد بن علال  
 في العساكر لمصارعة أبي تاشفين وفصلوا من فارس وأخر إحدى وتسعين  
 وانتهبوا إلى تاري وبلغ خبرهم إلى السلطان أبي حمو فخرج من تلمسان وجمع  
 أصحابه من بني عامر والجراح بن عبيد الله وقطع جبل بني وزيد المطل  
 على تلمسان وأقام بالغيران من جهاته وبلغ للفر إلى أبي تاشفين فقدم  
 إلى تلمسان وحدد المكر والقدية عهطان الشر والفتنة موسى بن يحنى فاستولى  
 عليها وأقام دعوة أبي تاشفين فيها فطير أبو حمو ابنه عمر إليه فصعبه بها  
 للملة من مسيره فأسطه أهل البلد وتقبض عليه وجاء به أسيرا إلى أبيه  
 بمكانه من الغيران فوجده أبو حمو على فعالة ثم أذاقه ألم عقابه ونكاله  
 وأمر به فقتل أشنع قتلة وجاءت العميون إلى أبي فارس ابن صاحب المغرب  
 ووزيره ابن علال بمكان أبي حمو وأمر به (١) بالغيران فنهض الوزير ابن

(١) وأمر به La ma. C porte

علال في عساکر بنی مرین لغزوه وسار امام سليمان بن ناجي من الاحلاف  
احدى بطون المعقل يدل بم طريق القفر حتى صجوه ومن معه من احياء  
لقراج في مكان مقامتم بالغيران واورعوا القتال فلم يطبقوا لكفرتم  
ولوا منهزمين وكما بالسلطان ابي حمو فرسه فسقط وأدركه بعض  
فرسانهم وعرفه فقتلوه قعصا بالرماح وجاءوا بهرأسه الى الوزير ابي علال وابي  
تاشفين وجاءوا بابنه عمر اسيرا وم ابي تاشفين اخوه بقتله فمنعوه اياما ثم  
امكنوه منه فقتله ودخل ابي تاشفين الى تلمسان اخر سنة احدى وتسعين  
وخم الوزير وعساکر بنی مرین بظاهر البلد حتى دفع اليهم ما شارطهم عليه  
من المال ثم قفلوا الى المغرب واقام هو بتلمسان يقيم دعوة السلطان ابي  
العباس صاحب المغرب ويخطب له على منابرهم ويبعث اليه بالضريبة كل  
سنة كما اشترط على نفسه الى ان كان ما ذكره

مسمر ابي زيان بن ابي حمو لحصار تلمسان ثم اجفاله عنها  
ولحقه بصاحب المغرب

كان السلطان ابو حمو قد وثى على الجزائر ابنه ابا زيان لما عاد الى ملكه  
بتلمسان واخرج منها ابا تاشفين فلما قتل ابو حمو بالغيران كما قلناه  
خرج ابو زيان من الجزائر ناجها الى احياء حصين يومل الكرة بم والاحد  
بغار ابهه واخيه فاشغلوا عليه واجابوا صريحه ثم وفد عليه امراء بنى  
عامر بن زغبة يدعونه للملكه فسار اليهم وقام بدعوتهم وطاعته شجعهم  
المسعود بن صفير ونهضوا جميعا الى تلمسان في رجب سنة ثنتين وتسعين  
فحاصروها اياما ثم سرح ابي تاشفين المال في العرب فافترقوا عن ابي زيان وخرج  
اليه ابي تاشفين فهرمه في شعبان من السنة ولحق بالحصراء واستالى احياء  
المعقل وعادوا حصار تلمسان في شوال وبعث ابي تاشفين ابنه صريحه الى

المغرب لجأه بمدد من العسكر ولما انتهى الى تاوريرت افرج ابو زيان عن  
 تلمسان واجفل الى الصمصام ثم اجمع رايه على الرفادة الى صاحب المغرب  
 فوفد عليه صريحا فتلقاه ببر مقدمه ووعدته النصر من عدوه واقام عنده  
 الى حين مهالك ابي تاشفين

### وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلمسان

لم يزل هذا الامر ابو تاشفين مملكا على تلمسان ومعها فيها لدعوة صاحب  
 المغرب ابي سالم ومرديا الضريبة التي فرضها عليه منذ ملك واخوه الامير  
 ابو زيان معتم عند صاحب المغرب ينتظر وعده في النصر عليه حتى تغير  
 السلطان ابو العباس على ابي تاشفين في بعض النزعات الملوكية فاجاب  
 داعي ابي زيان وجهزه بالعساكر لملك تلمسان فصار لذلك منتصف سنة  
 خمس وتسعين وانتهى الى تازي وكان ابو تاشفين قد طرقة مرض ازمى  
 به ثم هلك منه في رمضان من السنة وكان القائم بدولته احمد بن  
 العز من صناعته وكان تحت اليم بحوزة فولى بعده مكانه صبيا من ابناءه  
 واقام بكفالتة وكان يوسف بن ابي حمو وهو ابن الزاوية والما على الجزائر من  
 قبل ابي تاشفين فلما بلغه الخبر اعد الحمر مع العرب ودخل تلمسان  
 فقتل احمد بن العز والصبي المكحول ابن اخيه ابي تاشفين فلما بلغ الخبر  
 الى السلطان ابي العباس صاحب المغرب خرج الى تازي وبعث من هنالك ابنه  
 ابا فارس في العساكر ورد ابا زيان بن ابي حمو الى فاس ووكل به وسار ابنه ابو  
 فارس الى تلمسان فملكها واقام فيها دعوة ابيه وتقدم وزير ابيه صالح بن  
 حمو الى مليانة فملكها وما بعدها من الجزائر وتدلس الى حدود بجاية واعتصم



يوسى بن الزابية بمحصى تاجمومت وأقام الوزير صالح بحاصره وانفرد  
دعوة بنى الواد من المغرب الأوسط والله غالب على امره

وفاة ابي العباس صاحب المغرب واستيلاء ابي زيان  
بن ابي حمو على تلمسان والمغرب الأوسط

كان السلطان ابو العباس بن ابي سالم لما وصل الى تازى وبعت ابنه ابا  
فارس الى تلمسان فملكها أقام هو بتازى يشارى احوال ابنه ووزيره صالح  
الذى تقدم لمفتح البلاد الشرقية وكان يوسى بن على بن عامر امير  
اولاد حسمين بن المعقل قد حج سنة ثلاث وتسعين واتصل بمملك مصر  
من التبرك الملك الظاهر برقوق وتقدمت الى السلطان بيه واخبرته بحاله  
من قومه فلكرم تلقبه وجملة بعد قضاء حجة هدية الى صاحب المغرب  
يطرفه فيها بخفى من بضائع بلده على عادة الملوك فلما قدم يوسى بن  
على بها على السلطان ابي العباس اعظم موقعها وجلس فى مجلس حفل  
لعرسها والمباهاة بها وصرع فى المكافاة عنها بخمير الجماد والبضائع والتمباب  
حتى استكمل من ذلك ما رضىه واعتزم على انفاذها مع يوسى بن على  
حاملها الاول وانه يرسله من تازى ايام مقامته تلك فطرقة هنالك مرض  
كان فيه حنفة فى محرم سنة ست وتسعين واستدعوا ابنه ابا فارس من  
تلمسان فبايعوه بتازى وولوه مكانه ورجعوه الى فارس واطلقوا ابا زيان بن  
ابي حمو من الاعتقال وبعتوا به الى تلمسان اميرا عليها وقائما بدعوة  
السلطان ابي فارس فيها فصار اليها وملكها وكان اخوه يوسى بن الزابية  
قد اتصل باحياء بنى عامر ويروى ملك تلمسان والاجلاب عليها فبعت

اليمم ابرزيان عند ما بلغه ذلك وبذل لهم عطاء خويلا على ان يبعثوا به اليه  
 فاجابوا الى ذلك واسلموه الى ثعلب ابي زيان وساروا به فاعتزهم بعض اعيان العرب  
 ليستنفذوه منهم فبادروا بقتله وجعلوا راسه الى اخيه ابي زيان فسكرت احواله  
 وذهبت الفتنة بذهابه واستقامت امور دولته وم على ذلك لهذا العهد  
 والله غالب على امره وقد انتهى بنا القول في دولة بني عبد الواد من زينة  
 العاقبة وبقي علينا خبر الرهط الذين تحمروا منهم الى بني مرين منذ اول  
 الدولة وم بنوكي من فصائل على بن العاسم اخوة طاع الله بن على وخبر  
 بني كندوز امرائهم مراكش فلنرجع الى ذكر اخبارهم وبها نستوفي الكلام  
 في اخبار بني عبد الواد والله وارت الارض ومن عليها

للمر عن بني كمي احدى بطون بني العاسم بن عبد الواد  
 وكيف نزحوا الى بني مرين وما صار لهم بنواحي مراكش  
 وارض الصوم من الرئاسة

تقدم لنا اول الكلام في بني عبد الواد ان بني كمي هؤلاء من شعوب العاسم  
 وانهم بنو على بن يمل بن يركن بن العاسم اخوة بني طاع الله وبني دلول  
 وبني معطي بن جوهر بن على وذكرنا ما كان بين بني طاع الله وبين  
 اجوائهم وبين بني كمي من الفتنة وكيف قتل كندوز بن عبد الله كبير  
 بني كمي زيان بن ثابت بن محمد كبير بني طاع الله وان جابر بن يوسف  
 بن محمد العاسم بالامر من بعده قار منهم برمان وقتل به كندوزا عملة او حريا

ويبعث براسه الى يغموراسن بن زيان فنصب علمه اهل بيته القدر وهناية  
لبنفسهم واسمى الغلب بعدها على بنى كى فلقوا بحضرة تونس وكبيرهم اذ  
ذاك عبد الله بن كندوز ووزلوا على الأمير ابي زكرياء حتى كان من استيلائه  
على تلمسان ما قدمنا ذكره وطمع عبد الله فى الاستبداد بتلمسان فلم يتفق  
ذلك ولما هلك مولانا الأمير ابو زكرياء وولى ابنه المستنصر اقام عبد الله صدرا  
من دولته ثم ارتحل هو وقومه الى المغرب ووزل على يعقوب بن عبد الحق  
قبيل قنق مراكش فاهتز يعقوب لقدمه واحله بالمكان الرفيع من دولته  
واذله وقومه بجهات مراكش واقطع البلاد التى كفتهم معانهم وجعل السلطان  
انجباة ابله وراجلته فى احيائهم وقدم على رعايتها حسان بن ابي سعيد  
الصبيحى واخاه موسى وصلا فى لغيفة من بلاد الشرق وكانا عارفين برعاية  
الاهل والعلماء علمها واقاموا يتعلمون فى تلك البلاد ويمعدون فى نجعتها الى  
ارض السوس واخذ يعقوب بن عبد الحق عبد الله بن كندوز هذا على المستنصر  
صاحب افريقية سنة خمس وستين مع عامر ابن اخيه ادريس كما قدمناه  
والقم بنوكى ببني مرين واصبحوا احدى بطونهم وهلك عبد الله بن كندوز  
وصارت رياستهم من بعده لابنه عمر بن عبد الله فلما نهض يوسى بن يعقوب  
بن عبد الحق الى المغرب الاوسط وهغل بحصار تلمسان وتحدث الناس بما  
نزل بعبد الواد من بنى مرين اخذت بنى كى للحمية وامتعضوا لقومهم  
واجتمعوا لقتلى وللفروج على السلطان ولحقوا بلخاجة ثلاث وسبعماية واستولوا  
على بلاد السوس فخرج اليهم اخو السلطان الأمير بمراكش يعيش بن يعقوب  
فناجزوه الحرب بتادرت وعلموه واسقروا على خلافهم ثم عاود محاربتهم بتامطوط  
سنة اربع بعدها فهزمهم الهزيمة الكبرى التى حصت جناحهم وقتل عمر  
بن عبد الله وهجاعة من كبرائهم وفروا امامه الى العسراء ولحقوا بتلمسان  
وهدم يعيش بن يعقوب تارودت قاعدة ارض السوس وقام بنوكندوز بعدها

بتطمان نحو من ستة أشهر ثم توجهوا للغدر من ولد عثمان بن يغمراسن  
فرجعوا الى مراكز واتبعتهم عساكر السلطان وابلى منهم في القتال عثم  
محمد بن ابي بكر بن حمامة بن كندوز وخلصوا الى مخباتهم مشردين بعضهم  
السوس الى ان هلك السلطان يوسى بن يعقوب وراجعوا طاعة الملوك بالغرب  
فعقروا لهم عما سلف من هذه الجزيرة وعادوا الى مكانهم من الولاية فاحضروا  
النصيحة والمخالصة وكان اميرهم من بعد عمر ابنه محمد اقام في امارتهم  
سنتين (١) ثم ابنه موسى بن محمد من بعده كذلك واستقلصه السلطان  
ابو الحسن ايام الفتنة بهمه وبين اخيه ابي على لعهد ابيهما السلطان ابي  
سعيد ومن بعده فكانت له في المدافعة عن نواحي مراكز اثار وابلى ثم هلك  
موسى بن محمد فولى السلطان ابو الحسن مكانه ابنه يعقوب بن موسى ولما  
غلب على تطمان واصار بنى عبد الواد في خرواه وجنوده نمت رجالا ثم  
تباتوا (٢) اثنان حتى اذا كانت واقعة القمروان المشهورة وتوافق السلطان  
مع بنى سليم داخلهم يعقوب بن موسى في ان يخلد عن السلطان الهم  
بنى عند الواد ومن الهم من مغاوة وتوجين وواعدم لذلك ثم مشى في  
قومه وكافة بنى عبد الواد فاجابوه الى ذلك ولحقوا جميعا بنى سليم مجروا  
بذلك الهزيمة على السلطان وكانت نكبة القمروان المشهورة ولحق بعدها  
بنو عبد الواد بتطمان وولوه امرهم في بنى يغمراسن وهلك يعقوب بن  
موسى بافريقية ولحق اخوه رحو بالغرب وكان السلطان ابو عنان قد استعمل  
على جماعتهم وعلم عبو بن يوسى بن محمد وهو ابن عمهم دنيا فاقام فيهم  
كذلك حتى هلك فولى من بعده ابنه محمد بن عبو ثم على ذلك لهذا العهد  
يعسكرون للامير بمراكز ويتولون من خدمة السلطان هنالك ما لم فيه

(١) On li dans les mss. F. et G., سنين

(٢) La ponctuation de ce mot diffère dans chaque ms.

الفنا والكفاية وكانهم معزل عن بني عبد الواد لاستحكام العداوة بينهم  
مقتل زيان بن ثابت والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

للمعبر عن بني راشد بن محمد بن بادين وذكر اوليتهم وتصاريق احوالهم

واما قدمنا ذكرهم قبل استعظام بطون بني بادين لانهم لم يزالوا احلاف لبني  
عبد الواد ومن جعلتهم فكانت اخبارهم من اخبارهم واما راشد ابهم فهو اخو  
بادين واختص بنوه كما قلنا ببني عبد الواد وكانت مواطنهم بالعصراء بالجبل  
المعروف براسد اسم ابهم وكانت مواطن مديونة من قبائل البربر قبلة  
تاسالة وبنو وريمد من بطون دمر قبلة تلسان الى قصر معبد وكان جبل  
هوزة مواطن لبني يلموان الدين كان لهم للملك كما قدمناه ولما اضحل امر  
بني يلموان وذهبت دولتهم رجع بنو راشد هؤلاء من مواطنهم بجبل راشد  
الى بسائط مديونة وبني وريمد فشنوا عليهم الغارات وطالت بينهم الحرب  
الى ان غلبهم على مواطنهم ولجؤا الى الابعار فاستوطن بنو وريمد للجبل المطل  
على تلسان واسوطن مديونة جبل تاسالة وملك بنو راشد بسائطهم القبليمة  
ثم استوطنوا جبلهم المعروف بهم لهذا العهد وهو بلد بني يفرن الدين كانوا  
ملوك تلسان لاول الاسلام وكان منهم ابو قرعة الصغرى كما قدمناه وكان  
منهم بعد ذلك يعلى بن محمد الامير الذي قتله جوهر الصقلي (١) قائد الشيعة  
كما ذكرناه في اخبارهم ويعلى هذا هو الذي اختط بهذا الجبل مدينة ايفكان التي  
هدمها جوهر يوم قتله فلما ملك بنو راشد هذا الجبل استوطنوه وصار حصنا  
لهم ومجالاتهم في ساحته القبليمة الى ان غلبهم العرب عليها لهذا العهد ولجؤهم

(١) Ici le ms. F. porte الصقلي

الى الجبل وكان غلب بنى راشد على هذه الاوطان بمنى يدعى دغول بنى  
عبد الواد الى المغرب الاوسط وكانوا شعبة لم واحلاف في قديم مع بنى توجهن  
وبنى مرين وكانت راسهم في بخت منهم يعرفون بنى عمران وكان القائم بها  
لأول دخولهم ابراهيم بن عمران واستبد عليه اخوه ونزار وظم بأمرهم الى ان هلك  
فول ابنه مقاتل بن ونزار وقتل عمه ابراهيم وتعرفت رياسة بنى عمران من يومئذ  
بمن بنى ابراهيم وبني ونزار الا ان رياسة بنى ابراهيم اظهر فول بعد ابراهيم  
ابنه ونزار وكان معاصرا لمعمراسن بن زيان وطال عمره فلما هلك لتسعين من  
المائة السابعة وفي امرهم غافر ابن اخيه محمد بن ابراهيم ثم كان منهم من بعده  
موسى بن يحيى بن نزار لا ادرى معاقبا لغافر او توسطهما احد ولما رضى بنو مرين  
الى تلمسان اخبر زحفهم صار بنو راشد هؤلاء الى طاعة السلطان ابي الحسن وشجعهم  
لذلك العهد ابو يحيى بن موسى بن عبد الرحمن بن ونزار بن ابراهيم وانحصر  
بتلمسان بنو عمه كرجون بن ونزار وانقرض امر بنى عبد الواد واصابعهم ونقل  
بنو مرين رؤس زبانه اجمع الى المغرب الاقصى فكان بنو ونزار هؤلاء ممن صار  
الى المغرب ولوطنوه الى ان صار الامر لبنى عبد الواد في الكرة الغالقة على يد ابي  
حمو الاخضر موسى بن موسى وكان شيخ بنى راشد لعهد زيان بن ابي يحيى بن موسى  
المذكور اقبل اليهم من المغرب من ايلة بنى مرين فانهم ابو حمو وداخلتهم فتقبض  
عليه واعتقله مدة بوهزان وفر من معتقله فلحق بالمغرب وارحل بمن احمائهم  
مدة ثم راجع الطاعة واقتضى العهد من السلطان ابي حمو وولاه على قومته ثم قبض  
عليه واعتقله الى ان قتله بهكس سنة ثمان وستين وسبعمائة وانقرض امر  
بنى ونزار بنى ابراهيم واما بنو ونزار بن عمران فقام بأمرهم بعد مقاتل بن ونزار  
اخوه تورزكن بن ونزار ثم ابنه موسى بن تورزكن ثم اخرون من بعدهم لم يحضرن  
اسماؤهم الى ان غلب عليهم بنو ونزار بن ابراهيم وقد ذهبت لهذا العهد  
رياسة اولاد عمران جميعا وصار بنو راشد خولا للسلطان وجباية وبقيتهم على

الحال التي ذكرنا والله وأرت الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

لغير عن بني توجيين من شعوب بني باديين من اهل هذه الطبقة الثالثة من زبانية وما كان لهم من الدولة والسلطان بالمغرب الأوسط وأولمة ذلك ومصارفه

كان هذا الحى من اعظم احياء بني باديين وأفرغ عددا كانت مواطنهم حفافى وادى شلى قبلة جبل وانشروش من ارض السرسو وهو المسمى لهذا العهد نهر واصل وكان بارض السرسو بجهة الغرب منهم بطون من لواتة وعليم عليها بنو وجديجين ومطاطة ثم صارت ارض السرسو لبني توجيين هؤلاء واستضافوها الى مواطنهم الأولى وصارت مواطنهم ما بين موطن بني راهد وجبل دراك في جانب القبلة وكانت رياستم ايام صنهاجة لعطية بن دافلتين وابن عمه لقمان بن المعتز كما ذكره ابن الرقيق ولما كانت فتنة حماد بن بلكين مع عمه باديس ونهض اليه باديس من القيروان حتى احتل بوادى شلى تحجز اليه بنو توجيين هؤلاء وكانت لهم في حروب حماد اثار مذكورة وكان لقمان بن المعتز اظهر من عطية بن دافلتين وكان قومهم يومئذ زهاء ثلاثة آلاف وأرشد لقمان ابنه يدر على باديس قبل اللقاء طاعة له وانحماسا فلما انهزم حماد رعى لم باديس انضمام اليه وسوخ لم ما غفوه وعقد للقمان على قومه ومواطنه وعلى ما يغضه من البلاد بدعوتيه ثم انفراد برياستم بعد حين بنو دافلتين ويقال انه دافلتين بن ابي بكر بن الغلب وكانت رياستم لعهد الموحد بن لعطية بن مناد بن العباس بن دافلتين وكان يلقب عطية للغير وكانت بينهم لعده وبني بني عبد الواد حروب كان متولى كبرها من بني عبد الواد شيخهم لذلك العهد اعدوى بن يكتن بن القاسم

فلم تزل تلك الفتنة بينهم الى ان علم بنو عبد الواد اخرا على مواطنهم  
كما ذكره ولما هلك عطية للمواقم بأمر ابنه العباس وكانت له آثار في  
الإجلاّب على ضواحي المغرب الأوسط ونقض طاعة الموحدين الى ان هلك سنة  
سبع وسبعمائة دس عليه عامل تلمسان يومئذ أبو زيد بن بوجان من اعتاقه  
فقتله وقام بأمر من بعده ابنه عبد القوي فأنفرد برؤاستهم وتوارثها عقبه  
من بعده كما ذكر وكان من أشهر بطون بني توجم هولا يومئذ بنو بدلتن  
وبنو مزي وبنو مادون وبنو زنداك وبنو وسهل وبنو قاضي وبنو مامت ويجمع  
هولا السنة بنو مدن ثم بنو تيمغرين وبنو يرناتين وبنو منكوش ويجمع هولا  
الثالثة بنو رسوغمين ونسب بني زنداك دخل فهم وأما من بنو بطون مغراوة  
وبنو منكوش هولا منهم عبد القوي بن العباس بن عطية للمو هكدا رابت  
نسبه لبعض مورخ زائدة المنكوش وكانت رئاسة بني توجم جميعا عند  
انقراض أمر بني عبد المؤمن لعبد القوي بن العباس بن عطية للمو وأحياء  
جميعا بتلك المجالات القبلية فلما وهن أمر بني عبد المؤمن وتغلب مغراوة على  
بساط متيجة ثم على جبل وانصرش نازعهم عبد القوي وقومه أمر وانصرش  
وعالهم الى ان علم بنو علمه واستقرى ملكهم وأوطنه بنو تيمغرين وبنو منكوش  
من أحيائهم ثم تغلبوا على ممداس وأوطنها أحياء بني مدن جميعا وكان  
الظهور منهم لبني بدلتن ورئاسة بني بدلتن لبني سلامة وبني بنو يرناتين  
من بطون مواطنهم الأولى قبيلة وانصرش وكان من أحمالي بني عطية للمو  
بنو تيمغرين منهم خاصة وأولاد هريز بن يعقوب ويعرفون جميعا بالخصم ولما  
تغلبوا على الأوطان والتلول وأزاحوا مغراوة عن المدينة وانصرش وتأفركتهم  
واستأثروا بملكها وملك الأوطان من غربها متعل ممداس والعبات وتاوغزوت  
ورميسم لذلك العهد عبد القوي بن العباس والكل لأمره فصار له ملك  
بدوي لم يفارق فيه سكنى للعلم ولا أبعاد الخيفة ولا إيلاف الرحلتين



يبتغيهم في مشاتهم الى مصايب والزب وبغزلون في المصايب، بلادهم هذه من القتل ولم يزل هذا شأن عبد القوي وابنه محمد الى ان تنازع بنوه الامر من بعده وقتل بعضهم بعضا وتغلب بنو عبد الواد على عامة اوطانهم وراحياتهم واستبد عليهم بنو يرثان وبنو يدالتن فصاروا الى بنى عبد الواد وبقي اعدائهم بجبل وانصرش الى ان انقضوا كما ذكر وكان عبد القوي لما غلب مغارة على جبل وانصرش اختط حصن مرات بعد ان كان متديلا للمغراوي سرح في اختطاطه فبنى منه القصبة ولم يكمله فأكمله محمد بن عبد القوي من بعده ولما استبد بنو ابي حفص بالرقمية وصارت لهم خلافة الموحدين نهض الامير ابو زكرياء الى المغرب الاوسط ودخلت في طاعته قبائل منهاجة ومرت رباته امامه وردد اليهم الغزو فاصاب منهم وتقبض في بعض غزواته على عبد القوي بن العباس من بنى توجين فاعتقله بالحصنة ثم من علمه واطلقه على ان يحتال له قومه فصاروا شعبة له ولقومه اخبر الدهر ونهض الامير ابو زكرياء بعدها الى تلمسان فكان عبد القوي وقومه في جلته حتى اذا ملك تلمسان ورجع الى الحصنة عقد لعبد القوي هذا على قومه ووطنه واذن له في اتخاذ الآلة فكانت اول مراسم الملك لبنى توجين هؤلاء وكانت حالهم مع بنى عبد الواد تختلف في السلم والحرب ولما هلك السعيد على يدى يغمراسن وقومه كما ذكرناه استنفر يغمراسن ساثر احياء رباته لغزو المغرب ومسابقة بنى مرين اليه فنفر معه عبد القوي في قومه سنة سبع واربعين وانتهوا الى تازي واعترضهم ابو يحيى بن عبد الحق امير بنى مرين في قومه فنكصوا واتبعهم الى انكاد فكان اللقاء وانكسفت جموع بنى بادين وكانت الهزيمة التي ذكرناها في اخبار بنى عبد الواد وهلك عبد القوي مرجعه منها في سنته بالموضع المعروف ماخون (١) من مواطنهم وتصدى

لقيام بأمر بعده ابنه يوسف فمكث في تلك الأمانة اسبوعاً ثم قتله على جدت أبيه أخوه محمد بن عبد القوي وولى عهد أبيه سابع مواريثه وورثه صالح بن يوسف إلى بلاد صنهاجة بجبال المدينة فاقام بها هو وبنوه واستقل محمد برئاسة بني توجمين واستغلب ملحه وكان الفحل الذي لا يفرج عنه وأرعه يغمراسن أمره ونهض إلى حربه سنة تسع وأربعين وبعث إلى حصن تافركنيت فدارله وبه يومئذ حاضره على بن زيان بن محمد في عصابة من قومه لمحاصره إماماً وامتنعت عليه فأرجمها عنها ثم تواضعوا أوزار للحرب ودعاه يغمراسن إلى مثل ما دعا إليه أباه من عزوبى مرين في بلادهم فأجاب ونهضوا سنة سبع وخمسين ومعهم مغراوة فأنتهوا إلى كلدأمان ما بين تازي وأرض الرينى ولعمري يعقوب بن عبد الحقي في جنوة فأنكسروا ورجعوا منهزمين إلى بلادهم كما ذكرناه وكانت بهمة بعد ذلك وبهين يغمراسن فغن وحروب فنارله فيها بجمل وأنشوش مرات وجاس حلالاً وطنه ولم يقع بعدها بهنما مراجعة لاستبداد يغمراسن بالملك وسموه إلى التغلب على زياته أجمع وبلادهم وكانوا جميعاً مضاهمين إلى الدعوة للفصية وكان محمد بن عبد القوي كغير الصاغية إلى السلطان المستنصر ولما نزل النصارى الأفريجة بساحل تونس سنة ثمان وستين وطمعوا في ملك الحضرة بعض المستنصر إلى ملوك راتة بالصريح فصرفوا وجوههم إليه وخفى من بينهم محمد بن عبد القوي في قومه ومن احتشد من أهل وطنه ونزل على السلطان بتونس وأبلى في جهاد العدو وأحسن البلاء وكانت له في إمامه معهم مقامات مذكورة وموافق عند الله محتسبة معدودة ولما أرتجل العدو عن الحضرة وأخذ محمد بن عبد القوي في الانصراف إلى وطنه استن السلطان جائزته وعم بالأحسان وجوه قومه وعساكره وأقطع له بلد مقرة وأوماش من وطن الزاب وأحسن منقلبه ولم يزل بعد ذلك متعلها بطاعته مستظهراً على عدوه بالأنحياش

إليه ولما استغلظ بنو مزيين على يغمراسن بعد استيلائهم على اقصار المغرب  
 واستعمادهم بملكه وصل محمد يده بهم في الاستظهار على يغمراسن واورد  
 ابنه زيان بن محمد عليهم ولما نهض يعقوب بن عبد الحقيق الى تلطسان  
 سنة سبعين ووقع بيغمراسن في ايسل من انكاد الواقعة التي هلك فيها  
 ابنه فارس نهض الى محمد بن عبد القوي لقائه ومصرى طريقه بالمطعام  
 وهي يومئذ تفر لاجل يغمراسن فهدمها ولقي يعقوب بن عبد الحقيق بساحة  
 تلطسان مباهايا بالته فاحرم يعقوب وفادته وبر مقدمه وثارلها اياما فامتنعت  
 عليهم واجتمعوا على الافراج واذن لم يعقوب بن عبد الحقيق ليمتلون عليها  
 الى ان يلحق محمد وقومه بهلادم حذرا عليهم من غائلة يغمراسن ففعل  
 وملا حقائبهم بالتحافه وجنب لم مائة من الهماد العتاق بالمرأكب العقيمة  
 وازاح عليهم الى ناقة حلب وعم بالصلوات وللعلع الفاخرة واستكبر لم من  
 السلع والغازات والاختبيات والعمال وازاحلوا ولحق محمد بن عبد القوي  
 بمكانه من جبل وانعرجش واتصلت حروبه مع يغمراسن وكثر اجلابه على  
 وطنه وبعثه في بلاده وهو مع ذلك معتم على موالاة يعقوب بن عبد الحقيق  
 واتحافه بالعتاق من اللبل والمسجد من الطرى حتى كان يعقوب اذا اشترط  
 على يغمراسن في مهادنته يجعل سلطه من سلطه وحربهم من حربهم وبسببهم كان  
 نهوض يعقوب بن عبد الحقيق سنة ثمانين لما اشترط عليه ذلك ولج في قبوله  
 فنهض اليه ووقع به بحررزة ثم اتاخ عليه بتلطان ووافاه هناك محمد بن  
 عبد القوي فلقيه في القصبات (١) وعاتوا في نواحي تلطسان نهبا وتخريبا ثم  
 اذن يعقوب محمدا وقومه في الانطلاق الى بلادهم وتلزم هو مكانه من نواحي  
 تلطسان مدة مخباتهم الى مكانهم من وانعرجش حذرا عليهم من اعتراض يغمراسن  
 ولم يزل شانهم ذلك الى ان هلك يغمراسن بشدويه من بلاد مغراوة خاتمة

أحدى وثمانين وفي خلال استغلاظ بني مرين على بني عبدة الواد استوسق  
 لمحمد هذا ملكه فتغلب على اوطان صنهاجة بجمبال المدينة واخرج الثغالبية  
 من جبل تمطري بعد ان غدر بمشيعتهم وقتلهم فانزاحوا عنه الى بسائط  
 متجة واوطنوها واستولى محمد على حصن المدينة وهو المسمى باهلة لمدينة بفتح  
 اللام والميم وكسر الدال وتشديد الهماء بعدها وهاء النسب اخرها وم بطن من  
 بطون صنهاجة وكان المخطط لها بلكن بن زيري ولما استولى محمد عليها وعلى  
 ضواحيها انزل بها اولاد عزيز بن يعقوب من حشمه وجعلها لم موطناً وولاية  
 وفر بنو صالح ابن اخيه يوسف بن عبد القوي من مكادم بين صنهاجة منذ  
 مقتل ابيه يوسف كما ذكرناه ولحقوا ببلاد الموحدين بافريقية فلقوم ميرة  
 وتكرها واقطعوا لم بضواحي قسنطينة وكانوا يعملون عليهم ايام حروبهم وفي  
 موطن قتالهم وكان من اظهرهم عمر بن صالح وابناه صالح ويحيى بن عمر وحافده  
 يحيى بن صالح بن عمر في اخرين مشاهير واعقابهم لهذا العهد بنواحي قسنطينة  
 وفي ايلة الملوك من آل ابي حفص يعسكرون معهم في غزواتهم ويملكون في حروبهم  
 ويقومون بوظائف خدمتهم وكان الزاوي من اولاد عزيز على المدينة حسن بن  
 يعقوب وبنوه من بعده يوسف وعلى كانت موطنهم ما بين المدينة وموطنهم الاول  
 ماخونين وكان بنو يدالتن ايضاً من بني توجين قد استولوا على حصن  
 للجبيلات وقلعة تاورغزوت ونزل القلعة كبيرهم سلامة بن علي مقبلاً على طاعة  
 محمد بن عبد القوي وقومه فاتصل ملك محمد بن عبد القوي في ضواحي  
 المغرب الاوسط ما بين موطن بني راشد الى بلاد صنهاجة بنواحي المدينة وما  
 في قبلة ذلك من بلاد السرسرو وجماله الى ارض الزاب وكان يبعد الرحلة في  
 مشته في منزل الدوسن ومقرة والمسيلة ولم يزل دابه ذلك ولما هلك يغمراسن  
 سنة احدى وثمانين كما ذكرناه استجدت الفتنة بين عثمان ابنه وبين محمد  
 بن عبد القوي فنهد اليه عثمان في جموعه من بني عبد الواد والعساكر

سنة ثنتين وعشرين لحاصره بجبل وانصرش وامتنع عليه فعات في نواحي  
 وطنه وقتل الى تلسان وهلك محمد بن عبد القوي على اثر ذلك سنة اربع  
 وعشرين وولى من بعده ابنه سيد الناس فلم تطل مدة ملكه وقتله اخوه  
 موسى سنة اربعين من بعد مهلك ابوه واقام موسى بن محمد في اماره  
 بنى توجين نحوم عاميان وسكان اهل مرات من اهل وطنه عركه  
 واقوام غائلة محدثه نفسه ان يستلحم مشيختهم ويرج نفسه من محاذرتهم  
 فاجح لذلك ونزلها ونذرنا بشانه وزايه فيهم فاستاقوا جميعا وتاروا به فقاتلهم  
 ثم انهم مقلدا للجراحة واليه الى مهاوى الحصن فتعدى منها وهلك وولى  
 من بعده عمر ابن اخيه اسماعيل بن محمد مدة اربعة اعوام ثم عدر به  
 اولاد عه زيان بن محمد فقتلوه وولوا كيمرم ابراهيم بن زيان وكان حسن  
 الولاية عليهم يقال ما ولى فيهم بعد محمد متله وفي خلال هذه الولايات  
 استغلظ عليهم بنو عبد الواد واستحدث وطاة عقان بن يغمراسن عليهم بعد  
 مهلك ابهم محمد فنهض اليهم سنة ست وعشرين وحاصروهم بجبل وانصرش  
 وعانت في اوطانهم ونقل زروعها الى ماروتة حين غلب عليها مغراوة ثم نازل  
 حصن تافركنيت وملكها بمداخلة القائد بها غالب للخصى مولى سيد الناس  
 بن محمد وقتل الى تلسان ثم نهض الى اولاد سلامة بقلعة تاوغزوت وامتنعوا  
 عليه مرارا ثم اعطوه الهدى على الطاعة ومغارقة بنى محمد بن عبد القوي  
 فنبذوا لم العهد وصاروا الى ابائه عقان بن يغمراسن وفرضوا لم المغارم على  
 بنى يدلتن وسلك عقان بن يغمراسن مسلك التضريب بين قبائل بنى توجين  
 وبحريضهم على ابراهيم بن زيان اميرهم ففدا عليه زكندان بن اعجمى شيخ بنى مادون  
 وقتله بالبطاء في احدى غزواته لسبعة اشهر من ملكه وولى من بعده موسى بن  
 زراره بن محمد بن عبد القوي بايع له بنو تيفرين واختلف عليه سائر بنى توجين  
 فاقام بعض سنة وعثمان بن يغمراسن في خلال هذا يستألف بنى توجين

شعباً فذهبوا إلى أن يهضوا إلى جبل وأنشروا فملكه وفرامهم موسى بن زرارة إلى نواحي المدينة وهناك في مغره ذلك ثم يهضو عثمان إلى المدينة سنة ثمان وثلاثين بعدها فملكها مداخلية لمدينة من قبائل صنهاجة غدروا بأولاد عزيز وأمكوه منها ثم انتفضوا عليه لسبعة أشهر ورجعوا إلى أئالة أولاد عزيز فصالحوا عثمان بن يوسف على الأثارة والطاعة كما كانوا مع محمد بن عبد القوي وبنيهم فملك عثمان بن يغمراسن على عامة بلاد بني توجيين ثم شغل بما دهمه من مطالبة بني مرين بألم يوسف بن يعقوب فولى على بني توجيين من بني محمد بن عبد القوي أبو بكر بن إبراهيم بن محمد مدة من عامين أخاى فيها الناس وأساء السمرة ثم هلك فنصب بنو تيفرين بعده أخاه عطية المعروف بالأصم وخالفهم أولاد عزيز وجميع قبائل توجيين فبايعوا لموسى بن زيان بن محمد وزحفوا إلى جبل وأنشروا فخاصروا عطية وبني تيفرين عاماً أويروا وكان يحيى بن عطية كبير بني تيفرين هو الذى تولى البيعة لعطية الأصم فلما اشتد بهم الحصار واستعجل أمر يوسف بن يعقوب وبني مرين نزع يحيى إلى بني مرين وقدم على يوسف بن عبد الحق بمكانه من حصار طحسان ورغبه في ملك جبل وأنشروا فبعث معه للجيش لنظر أخيه أبي سرحان ثم أخيه أبي يحيى وكان يهضو أبي يحيى سنة إحدى وسبعماية فتوغل في قاصية الشرق ولما رجع صعد إلى جبل وأنشروا فهدم حصونه وقفل ويهضو ثانية إلى بلاد بني توجيين فشردهم عنها وأطاعه أهل تافركنيت ثم انتهى إلى المدينة فافتتحها صلحاً واحتط قصبتها ورجع إلى أخيه يوسف بن يعقوب فانتفض أهل تافركنيت بعد صدوره عنهم ثم راجع بنو عبد القوي بصائرهم في القساق بالطاعة ووفدوا على يوسف بن يعقوب فتقبل طاعتهم وأعادهم إلى بلادهم وأقطعهم وولى عليهم على بن الناصر بن عبد القوي وجعل وزارته ليعلى بن عطية فغلبه على دولته واستقام ملكه وهلك خلال ذلك فعقد يوسف بن يعقوب مكانه لمحمد بن عطية الأصم واستقام على طاعته وقتاً ثم انتفض

بهن يدي مهلكة سنة ست وحمل قومه على القلاى ولما هلك يوسف بن يعقوب  
 وتجاى بنو مرين من بعدها لبى يغمراسن عن جميع الامصار التى يملكوها  
 بالمغرب الاوسط فاستمكن بنو يغمراسن منها ودفعوا المتغلبين عليها ولحق الغل  
 من اولاد عبد القوى ببلاد الموحدين لخلوا من دولتهم محل الاعيار والتكرمة وكان  
 العباس بن محمد بن عبد القوى مع الملوك من ال ابي حفص مغامر للحلة والمصافة  
 الى ان هلك وبقي عقبه فى جند السلطان ولما خلا الجو من هؤلاء المرتضىين تغلب  
 على جبل وانصريش من بعدهم كبير بنى تيفرين وهو يحيى بن عطمة بن يوسف  
 بن المنصور ويزعون ادم دخلاء فى بنى تيفرين وان المنصور هو احمد بن محمد بن  
 اعقاب يعلى بن محمد سلطان بنى يفرن فاقام يحيى بن عطمة هذا فى رياسته  
 اياما ثم هلك واقام بامر من بعده اخوه عثمان بن عطمة ثم هلك وولى من بعده ابنه  
 عمر بن عثمان واستقل مع قومه بجبل وانصريش واستقل اولاد عمر بن المدينة  
 وواحيها ورياستهم ليوسف وعلى بن حصان بن يعقوب والكل فى طاعة ابي حمو  
 سلطان بنى عبد الواد بما عليهم على امرهم وانتزع الرياسة من بنى عبد القوى (١)  
 امرائهم الى ان خرج على السلطان ابي حمو محمد ابن عمه يوسف بن يغمراسن  
 ولحق باولاد عزيز فهايعوه وداخلوا فى شانه عمر بن عثمان كبير بنى تيفرين وصاحب  
 جبل وانصريش فاجابهم واصفق معهم سائر الاعشار ومنكوشة وبنو يرانين وزحفوا  
 مع محمد بن يوسف الى السلطان ابي حمو فى معسكره بتهل ففضوه وكان من  
 شأن فتنته معهم ما ذكرناه فى اخبار بنى عبد الواد الى ان هلك السلطان ابي حمو  
 وولى ابنه ابو تاشفين فنهض اليهم فى العساكر وكان عمر بن عثمان قد لحقته  
 الغيرة من مخالصة محمد بن يوسف لاولاد عزيز دون قومه فدخل السلطان ابا  
 تاشفين فى الاشكاف عنه فلما نزل بالجبل ولحق محمد بن يوسف بحصن تركال  
 ليمتنع به نزع عنه عمر بن عثمان ولحق بابى تاشفين ودله على مكان الحصن

فدلى اليه ابوتاسعفين واخذ بهنقه واقترب عن محمد بن يوسف اوثمائه واشباعه  
فتقبض عليه وقصد اسرا الى السلطان ابى تاسعفين فقتل بهن يديه قصا  
بالرماح سنة تسع عشرة وبعث براسه الى تلمسان وطلب شلوه بالخصم الذى  
امتنع به ايام انتزائه ورجع امزو انصريش الى عمر بن عقان هذا وحصلت ولايته  
لابى تاسعفين الى ان هلك بتلمسان فى بعض ايام مع بنى مرين اعوام نازلم  
السلطان ابو الحسن كذا ذكرنا فى اخبار المصنار ثم لما تغلب بنو مرين على المغرب  
الارسط استعمل السلطان ابو الحسن ابنه نصر بن عمر على الجبل وكان خيرا  
وفاء باذمة الطاعة وخلوفا فى الولاية وصدقا فى الاتعاش واحسانا لللكة وقومرا  
للجمالية ولما كانت نكبة السلطان ابى الحسن بالعمروان وتطاول الاعمال من زانة  
الى استرجاع ملكهم انتزى بضواحي المدينة من آل عبد القوى عدى بن يوسف  
بن زيان بن محمد بن عبد القوى وناحا للقوارج فى دعوتهم واشغل علمه بنو عمرو  
هولاء وبنو يرباتى جهراهم وزحف الى جبل وانصريش ليهلك من لخصم مذهبى  
امروا والمداخلين لعدوم فى قطع دابرهم وكبيرهم يومئذ نصر بن عمر بن عقان  
وباع نصر لسعود بن بنوزيد بن خالد بن محمد بن عبد القوى من اعبابهم  
خلص اليه من جملة عدى بن يوسف حدرا على نفسه من اعبابه وقاتلهم عدى  
وقومه فامتنعوا عليهم ودارك بهمهم حروب كلث العاقبة فيها والظهور لنصر بن  
عمر وقومه ثم دخل عدى فى جملة السلطان ابى الحسن لما خلس من تونس الى  
الجزائر وبقي مسعود بهمهم وملكه (١) ابو سعيد بن عبد الرحمن لما ملك بتلمسان هو  
وقومه (٢) فلم يزل هنالك الى ان علمه السلطان ابو عقان فصارت جملة بعد ان  
فر الى زواوة واستنزلها منها ونقله الى فاس وانقضى ملكهم ودولتهم وانقطع اثر بنى  
محمد بن عبد القوى واقام نصر بن عقان فى ولاية جبل وانصريش وعقد له

(١) Les mss. F et G portent ومالك

(٢) Les mêmes mss. portent ملك تلمسان يدور وقومه



السلطان ابو عنان علمه سائر دولته ولم يزل قائما بدعوة بني مرين من بعده الى ان علمهم السلطان ابو جحر الاخضر وهو موسى بن موسى على الامر فاعطاه نصر الطاعة ثم اضطربت نار الفتنة بين العرب وبين بني عبد الواد اعوام سبعين وسبعماية وقاموا بدعوة ابي زيان ابن السلطان ابي سعيد عم ابي جوفانحاش نصر بن عمر اليمم واخذ بدعوة الامير ابي زيان حينئذ هلك ايام تلك الفتنة وقام بامرهم من بعده اخوه موسى بن عمر متقبلا مذهبهم وهول هذا العهد وهو سنة ثلاث وثمانين صاحب جبل واشعرش وحاله مع ابي جوفانحاش في الطاعة والولاء والله مالك الامور لا رب غيره

للمبر عن بني سلامة اصحاب قلعة تاوغزوت وروساء  
بني يدالتن من بطون توجيين من هذه الطبقة الغالبة  
واولمتهم ومصانهم

كان بنو يدالتن هؤلاء من شعوب بني توجيين واشهدم شوكة واوفرهم عددا وكان لهم ظهور من بين سائر تلك البطون وكان بنو عبد القوى ملوك بني توجيين يعرفون لهم ذلك ويوجبون لهم حقه ولما دخلوا الى التلول بعد انقراض بني يلومي وبني ومانوا نزل بنو قاضي منهم وبنو مادون ارض منداس فاوطنوها وجاء بنو يدالتن على اثرهم فاوطنوا للجعبات وتاوغزوت ورواستهم يومئذ لنصر بن سلطان بن عيسى ثم هلك فقار بامرهم ابنه مناد بن نصر ثم اخوه علي بن نصر من بعده ثم ابنه ابراهيم بن علي من بعده ثم هلك وقام بامرهم اخوه سلامة بن علي بن حنين استنحل ملك عبد القوى وبنيه فاستنحل امره هو في قومه واختط القلعة تاوغزوت المنسوبة اليه والى بنيهم وكانت من قبل رابطا لبعض المنقطعين من عرب سويد

ويخرجهم بنو سلامة. هؤلاء أدم دخلاء في نسب توجمين وأدم من العرب قر من  
 بني سليم بن منصور وجاء جدم عيسى أو سلطان نازعا عن قومه لدم  
 أصابه فيم يخلطه معج بني يمدلتن من بني توجمين بنفسه وكفل بنه من  
 بعده فكانت له سببا في رياسته على بني يمدلتن وبنيه بعده ولما هلك سلامة  
 بن على قام بأمرهم من بعده ابنه يغمراسن بن سلامة على حين استغلف بهو  
 عهد البلاد على بني توجمين بعد مهالك محمد بن عبد القوي سلطانهم الأكبر  
 فكان عثمان بن يغمراسن يتردد إلى بلادهم بالغزو ويطل فيهما العيث ونازل في  
 بعض غزواته قلعتهم هذه وبها يغمراسن فامنع عليه وخالفه يوسى بن يعقوب  
 وبني مزين إلى تلمسان فاجعل من القلعة وسابق بني مزين إلى دار ملكه  
 وأبعده يغمراسن بن سلامة مغيرا في أعقابهم ففكر إليه بالمكان المعروف بتلمسان  
 ودارت بينهم هناك حرب هلك فيها يغمراسن بن سلامة وقام بالأمر بعده  
 أخوه محمد بن سلامة فاذعن لطاعة عثمان بن يغمراسن وحالف بني محمد بن  
 عبد القوي وجعل الأناوة على قومه ووطنه للملوك بني عبد الواد فلم تزل عليهم  
 الملوك تلمسان ولحق أخوه سعد بالمغرب وجاء في حملة السلطان يوسى بن يعقوب  
 في غزوة إلى بني ملط فيها تلمسان حصاره الطويل فرعى لسعد بن سلامة  
 محبته إليه وولاه على بني يمدلتن والقلعة وقرأه محمد بن سلامة فالحق بجبل  
 راعد ونظم هناك إلى أن هلك يوسى بن يعقوب ورجع أمر المغرب الأوسط لمبي  
 عبد الواد فوضعوا الأناوات على بني توجمين وأصارهم للجبالية ولم يزل سعد على  
 ولايته إلى أن هلك أبو حجر وولى أبو تاشفين فخطط سعدا وبعت عن أخيه محمد من  
 جبل راعد فولاه مكانه ولحق سعد بالمغرب وجاء في حملة السلطان أبي الحسن  
 ودخل أخوه محمد مع أبي تاشفين فالتجسروا بتلمسان وولى سعد بن سلامة  
 مكانه قر هلك محمد في بعض أيام الحصار وحروبه ولما انقضى أمر بني عبد الواد  
 رغب سعد من السلطان تخليمة سميلة لقضاء فرضه فجاءه وهاك مرجعه من الحج

في طريقه وعهد الى السلطان ابي الحسن واستوصاه ببنيه على لسان ولده  
 عيسى بن يحيى كبير بني سويد فولى السلطان ابو الحسن ابنه سليمان بن سعد  
 على بني يدلتن والقلعة وانقض امر السلطان ابي الحسن وعاد الامر الى ابي  
 سعيد وابى ثابت ابني عبدالرحمان بن يحيى بن يعمراسن فكانت بعده وبهم  
 ولاية وانحراف وكان اولياؤهم من العرب بني سويد من زغبة بما كانوا جيرانهم في  
 مواطنهم من ناحية القبلية فطمع وزيرهم بن عيسى شجعهم في التغلب على وطن  
 بني يدلتن ومناعه دونه سليمان هذا وبالحق في دفاعه الى ان ملك السلطان ابو  
 عنان بلاد المغرب الاوسط ورعى لوزيرهم وابنه عيسى حق انصاهم اليه وهجرهم  
 الى قومه فاقطع وزيرهم بن عيسى القلعة وما اليها وجعل بني يدلتن احمق ولحق  
 سليمان بن سعد بن سلامة في جنده ووجهه عسكري الى ان هلك السلطان وعاد  
 الامر لبني عبدالواد على يد ابي حمور الاسمر فولى سليمان على القلعة وعلى قومه  
 واستغلظ العرب عليه فاستتراب سليمان هذا ونذر بالشر منه فطحق بأولاد عيسى  
 ثم راجع الطاعة فتعقب عليه واعتاله وذهب دمه هدرا ثم علمه العرب على  
 عامة المغرب الاوسط واقطع القلعة وبني يدلتن لأولاد عيسى استغلافا لم ثم  
 اقطعهم بني مادون ثم منداس فاصبحت بطون توجين كلها خولا لسويد وعميدا  
 لجبايتهم الاحبل وانحرفش فانه لم يزل لبني توجين والوالي عليهم يوسف بن عمر  
 منهم ثقلناه ونظم ابو حمور اولاد سلامة في جنده واتبعهم في ديوانه واقطعهم العصبان  
 من نواحي تلمسان في عطانهم وم على ذلك لهذا العهد والله الخلق والامر

الخبر عن بني يربانتن احدى بطون توجين من هذه الطبقة القادمة  
 وما كان لهم من التغلب والامارة وذكر اولمتهم ومصائرهم

كان بنو يربانتن هؤلاء من اوفر قبائل بني توجين واعزم جانبها واكبرهم

صيناً ولما دخل بنو توجم إلى تلزل المغرب الأوسط أقاموا بمواطنهم الأولى ما  
 بهن ماحزون وورثته ثم يعودون من القبلة يحولون جانبي نهر واصل من أعلى  
 وادي شلى وكانت رياستهم في بني نصر بن علي بن نجم بن موسى بن  
 بوزوال (١) وكان شيخهم مهيب بن نصر منهم وكان عبد القوي بن العباس  
 وابنه محمد أمراء بني توجم يختصرون بالآثرة والخيلة لمكافئهم من قومهم وما  
 يونسون من عظم عنائهم وكان محمد بن عبد القوي في سلطانه يولي عليهم من  
 لشهم اولاد عزيز وكان والهم لعهدده وعهد بنمه عبوين حسن بن عزيز وقد  
 كان اصهر مهيب بن نصر إلى عبد القوي في ابنته فأنكحه إياها وولدت له نصر  
 بن مهيب فصرفت خولته بهمد بن عبد القوي وعسلا كعبه في أمارته ثم ولي  
 بعده ابنه علي بن نصر وكان له من الولد نصر وعنتر وآخرين يعرفون بأسم واسمها  
 تاسر غننت وولي بعده ابنه نصر بن علي فطال امد أمارته في قومه واختلى بنو  
 عبد القوي وعلهم بنو عبد الواد على ما يلهيهم فصرفت ملوك زناتة وجه العناية  
 اليه فبعد صيته وعزى بنوه من بعده بشهرته وكان ولوداً فيقال انه خلق  
 ثلاثة عشر من البنين ما منهم الا صاحب حرب او مقنب ومن مشاهيرهم عمر  
 الذي قتله السلطان ابو الحسن بمرات حين سعى به انه داخل في اغتياله ففر  
 وادرك فقتل بمرات ومنهم منديل الذي قتله بنو تيفرين ايام ولوا على بن الناصر  
 وقتلوا معه عبوين حسن بن عزيز ومنهم عثمان ومات قتيلا في حصار تلحسان  
 ايام ابي تاشفين ومنهم مسعود ومهيب وسعد ودارد وموسى ويعقوب والعباس  
 ويوسف في آخرين معروفين عندم هذا شأن اولاد نصر بن علي بن نصر بن مهيب  
 واما ولد عنتر اخيه فكان منهم ابر الفتوح بن عنتر ثم من ولده عيسى بن ابي  
 الفتوح فكان ريسا على بني ابيه وكانت احدى وصانهم سقطت بدار عثمان  
 بن يغمراسن وادعت للعمل من سدها ابي الفتوح وجامت باخ لعيسى سمى

(١) Le ma. B porte بوزوال

معرفا فربى بدارم واستوزره ابو حمو وابنه من بعده وبلغ للمبالغ فى دولتهم  
 وكان يدهى معرى الكبير ولحق به ايام رياسته فى دولة ابي حمو الاول اخو معرى  
 بن ابي الفتوح مغاضبا لقومه فسعى له فى الولاية على بنى زاهد وجبالة او طادم  
 وانزله بلد سعيده فكانت له بها اماره وكان له من الولد ابو بكر وعينو وطاهر  
 ووزمار وعند ما غلب بنو مريين على بنى عبد الواد ولازم السلطان ابو الحسين على  
 بنى يرباقين متداولين واما ولد تاسر غينيت من بنى على بن نصر بن مهذب فلم  
 يكن لهم ذكر فى رئاسة قومه الا ان بعض وصائغهم سقطت ايضا الى دار ابي  
 تاسر غين فولدت علما يعرف بعظمة بن موسى نشأ فى دارم فنسب الى بنى  
 تاسر غينت هؤلاء وتداولته الخبابة فى خدمتهم فولد الاعمال النبيلة وهو لهذا  
 العهد عامل ابي حمو الاخير على سلى وما اليه وقد غلب العرب لهذا العهد على  
 وطن بنى يرباقين وملكوا عليهم يعود (١) وما حننهم وبقيت صبايعهم جنتلى ورجنة  
 وعلمهم لهذا العهد [فلان بن فلان] بن ولد نصر بن على بن نصر بن مهذب  
 يعطون للمعمر السلطان ويصانعون العرب بالانارة ويمد الله تصاريق الامور

للمعمر عن بنى مريين وانسابهم وشعوبهم وما تاتلوا بالعرب من السلطان  
 والدولة التى استتمعت سائر زناقة وانتظمت كراسى الممالك بالعدوتيين  
 واولية ذلك ومصائرهم

قد ذكرنا ان بنى مريين هؤلاء من شعوب بنى واسمين وذكرنا نسب واسمين  
 فى زناقة وذكرنا انهم بنو مريين بن ورتاجين بن ماخوخ بن جديج بن فاتن بن  
 بدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتاجين بن المعز بن ابراهيم بن سحيف بن واسمين

(١) Le ms. F porte يغود; en lit dans le ms. C لعود

وانهم اخوة بنى يلموى ومدينة وزما يشهد بذلك جوار مواطنهم قبل الملك ما بمن صا وملوية وذكرنا كيف اقتسموا الضاحية والفقر مع اخوانهم بنى بادين بن محمد وكيف اتصلت فتنتهم معهم سائر ايامهم وكان الغلب والا لبنى بادين بن محمد لكثرة عددهم فانهم كما ذكرنا خمسة بطون بنو عبد الواد وتوجهن ومصاب وبنو زردال واخوانهم بنو راصد بن محمد وكانوا اهل تلؤل المغرب الاوسط دونهم وسقى هذا الهى من بنى مزين بهجالات الفقر من فيكم الى محطاسة الى ملوية وزما يخطون في غلغلة الى بلاد الزاب ويذكر سابعهم ان الرواسة فيهم قبل تلك العصور كانت لمحمد بن ورزين (١) بن فكوس بن كومل بن مزين وانه كان لمحمد اخوة اخرون يعرفون باسم تنالفت وكان بنوعه وكاسن بن فكوس وكان لمحمد من الولد سبعة شعيفان وهما حمامة وعسكروا بناء علات امهات اولادهم سنكمان وسكمان وسكم ووزاغ وقزونت (٢) وتسمى هذه الخمسة في لسانهم تهرجعين ومعناه عندهم الجماعة ويترجمون ان محمدا لما هلك قام بامرته في قومه ابنه حمامة وكان الاكبر ثم من بعده اخوه عسكروا وكان له من الولد ثلاثة تكوم (٣) وابويككي ويلقب الخضب وعلى ويلقب لاهذر ولما هلك قام بمراسته فيهم ابنه الخضب فلم يرزأل اميرا عليهم الى ان كان امر الموحدين وزحف عبد المؤمن الى تافلمين بن على بن يوسف لخاصره بتطلسان وشرح الشيخ ابا حفص في العساكر لحرب زناتة بالمغرب الاوسط وجمع له بنو بادين كلهم وبنو يلموى وبنو مزين ومغراوة ففرض الموحدين جموعهم واستخلصوا اكثرتهم ثم راجع بنو يلموى وبنو بادين طاعتهم واخلص بنو عبد الواد في خدمتهم ونصحتهم ولحق بنو مزين بالفقر فلما غلب عبد المؤمن على وهران واستولى على اموال لمقونة بعث وذهبرهم بتلك الغنائم الى جبل تيفلج حيث داره ومن اين كان منبعث

(١) Les mss. B et C portent ورزير (٢) Ms. F قزونت ; ms. B قزونت (٣) Ms. C تكوم

الدهوة وبلغ العمر إلى بنى مرين بمكانهم من الزاب وشيخهم يومئذ الخضب بن عسكر فاجع اعتراضها بقومه ولحق العمر بوادى تلافح فاحتارها من أيدي الموحدين واستنصر عبد المؤمن لاستنقاذها أولمائه من زناتة وسرحهم مع الموحدين لذلك فابلى بنو عبد الواد فيها بلاء حسنا وكان اللقاء في لحصن مصون وانكشف بنو مرين وقتل الخضب بن عسكر واكتسح بنو عبد الواد حالهم وذلك سنة أربعين وخمسمائة فلحق بنو مرين بعدها بعصراتهم ومجالات قفرهم وقام بأمرهم من بعد الخضب أبو بكر ابن عم حمامة بن محمد إلى أن هلك فقام بأمره ابنه محمود ولم يزل مطاعا فهم إلى أن استدعهم المنصور لغزاة الأركنة فشهدوها وأبلىوا البلاء الحسن وأصابته محمود يومئذ جراحة انتقضت علمه مرجعه منها فهلك بعصر الزاب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وكان من رئاسة عبد الحق ابنه من بعده وبقيتها في عقبه ما ذكره

العمر عن إمارة عبد الحق بن محمود المستقرة في يديه وإمارة ابنه عثمان من بعده ثم أخيه محمد بن عبد الحق بعدها وما كان فيها من الأحداث

لما هلك محمود بن أبي بكر بن حمامة من جراحته كما قلناه وكان له من الولد عبد الحق ووسنان وحماتين (١) وكان عبد الحق أكتبرهم فقام بأمر بنى مرين وكان خيرا ممر علمهم قواما بمصالحهم وتعففا عما في أيديهم وتقوى لهم على الجادة ونظرا في العواقب وأسفرت أيامهم ولما هلك الناصر رابع خلفاء الموحدين بالغرب سنة عشر وسبعمائة مرجعه من غزاة العقبان وقام بأمر الموحدين من بعده ابنه يوسف المستنصر نصبه للموحدين للأمر غلاما لم يبلغ الحلم

(١) L'orthographe de ce nom est incertaine.

وشغلته احوال الصبا وجنونه عن القيلم بالسماسة وتدهور المسلك فاضاع الحرم واغفل الامور وتواصل الموحدون بما ارخى لهم من طمل الدالة علمه ونفس عن مخدع من قبضة الاستبداد والقهر فضاعت الثغور وضعفت الحامية ونهاضوا بامرهم وفشلت ريجم وكان هذا لى لذلك العهد بهالكات القفار من فيكمك الى صا وملوية كما قدمناه من شام وكانوا بطرقين فى صعودهم الى التلول والارايى معد اول دولة الموحدين وما قبلها جهات كرسى الى وطاط وادسون بمن هنالك من بقايا رفاة الاولى مثل مكناسة بجبال تازى وبني يرخيان من مغراوة الموطنيين قصور وطاط من اعلى ملوية فمتقلبون بتلك الجهات علم المربع والمصيف ويخددون الى مشائهم بما امتاروه من الحبوب لاقتواتهم فلما راوا من اختلال بلاد المغرب ما راوا انتهزوا فيها الفرصة وتحطوا اليها القفر ودخلوا ثنياه وتفرقوا فى جهاته وارحفوا بحيلهم وركابهم على ساكنه واكتسحوا بالفارة والنهب عامة ببساطهم ولجات الرعايا الى معصماتهم ومعاندهم وكثر عساكرهم واطلم الحروب منهم وبمن السلطان والدولة فاذنوم بالحرب واجمعوا لغزوم وقطع دابرهم واغرا القليفة المستنصر عظيم الموحدين ابا على بن وابودين بجميع العساكر والعهود من مراكش وسرحه الى السميد ابي ابراهيم ابن امير الموحدين يوسف بن عبد المؤمن بمكانه من اماره فاس واوعز اليه ان يخرج لغزوبى مريين وامره ان يقفن ولا يستمقى واتصل الخبر ببني مريين وم فى جهات الرخى وبلاد بطونية فتركوا ائقالم بحصن تاروطا وصمدوا اليهم والتقى للجمعان بوادى فكور فكان الظهور لبني مريين والذبرة على الموحدين وامثالات الابدى من اسلاهم وامتعتم ورجعوا الى تازى وفاس عراة يخصصون علمهم من ورق النبات المعروف عند اهل المغرب بالمشغلة يوارون به سوامهم لكثرة القصب عامند واعمار الغدن بالزرع وامنائى الباقلا حتى لقد سمعت الواقعة يومند بعلم المشغلة وصمد بنو مريين بعدها الى تازى ففلوا حاميتها اخرى ثم اختلفت بنو محمد روساؤهم وانتبد عنهم من عساكرهم بنو عسكر بن محمد



لندافسة وجدوها في انفسهم من استقلال بنى عم جماعة بن محمد بالرواسة دونهم  
بعد ان كان اومض عندهم منها في عسكر وابنه المفضى اخلص بارقه  
تخالفوا عبد الحق اميرهم وقومه الى مظاهرة اولياء الموحدين وحامية المغرب  
من قبائل رباح الموطنين بالهبط وازغار لحديث عهدهم بالتوحش والعزم منذ  
انزال المنصور ايام بذلك القطر من افرجة فقموا اليهم وكاثروا على قومهم  
وصدروا جميعا للقاء بنى مرين سنة اربع عشرة ودارت بينهم حرب تولى الصير  
مقامها وهناك فيها اميرهم عبد الحق وكبير بنهم ادريس وتذامر لمهلكها بنو  
مرين وحبلى في تلك الحومة جماعة بن يصلحتن من بنى عسكر والامير ابن  
محمو السكى فلكشف رباح اخرا وقتل منهم ابطال وولى بنو مرين عليهم  
بعد مهلك عبد الحق ابنه عثمان تلو ادريس وشهرته بينهم اذغال ومعناه  
برطانتهم الاعور وكان لعبد الحق من الولد عشرة تسعة ذكور واختم ورتظيم  
فادريس وعبد الله وزحو لامة من بنى على اسمها سوط النساء وعثمان ومحمد  
لامرة من بنى وكاسن اسمها النوار بنت تصالمت وابو بكر لامرة من بنى  
تتالفت وهي تاعزوت بنت ابي بكر بن حفص وزيان لامرة من بنى وزاجن  
وابو عماد لامرة من بنى والواحدى بظون عبد الواد واسمها ام الفرج ويعقوب  
لام الهن بنت محلى من بطوية وكان اكبرهم ادريس الهالك مع ابيه عبد الحق  
فقام بامر بنى مرين من بعد عبد الحق ابنه عثمان بايعه لوقه جماعة بن يصلحتن  
وامر بن محمور من الهما من مشيخة قومها واتبعوا منهزمة رباح واتخذوا فهم  
وتار عثمان بابيه واخيه حتى شفا نفسه منهم ولاذوا بالسلم فسالم على اتاوة  
يودونها اليه والى قومه كل سنة ثر استغرى من بعد ذلك داء بنى مرين  
واعضل خطبهم وكثر الغوار بالمغرب وامتنع عامة الرعايا عن المغرم وفسدت  
السابقة واعتصم الامراء والعمال من السلطان فمن دونه بالامصار والمدن وغلبوا  
اولئك على الضاحية وتخلص ظل للكلم عن البدو حلة واقتعد بنو مرين

للعامة دون الوطن والدفاع فهدوا إلى البلاد نيدا وسلمهم لمجدهم البر سعيد  
 عقاب بن عبد الحق في تواجى المغرب يتقرى مسالكه وشعبه ويضع المغارم على  
 أصله حتى دخل استقرم في أمره فبأيعوه من الطواغيت والشاويكة والعياكل الأكلة  
 صوارة وركارة<sup>(١)</sup> ثم تسول ومكناسة ثم بطونة ومعمالة ثم سدراتة وبهلوله  
 ومديونة ففرض عليهم الفراج والترم للمغارم وفرق فيهم الحال ثم عرض على أمصار  
 المغرب فعمل فاس وتازي مكناسة وقصر كملمة ضريبة معلومة يودونها إليه  
 على رأس كل حول على أن يكنى الفارة عنهم ويصلح سابلتهم ثم غزا طواغيت رباته  
 سنة عشرين وأثنى فيهم حتى أذعنوا وقبض أيديهم عما امتدت إليه من الفساد  
 والذهب وعطى بعدها على رباح أهل ازغار والهبوط وأثار به بأبيه فأتحن فيهم وأبادم  
 ولم يزل ذاب به ذلك إلى أن هلك بأعتمان حلجة سنة سبع وثلاثين وقام بأمر بني  
 مرين من بعده أخوه محمد بن عبد الحق فتقبل سنن أخيه في تدويج بلاد المغرب  
 وأخذ الضريبة من أمصاره وجباله المغارم والوضائع من طواعنه وبدوه وسائر  
 رعاليه وبعت الرشيد أبا محمد بن وانودين لحربهم وعقد له على مكناسة فدخلها  
 وأجنى أهلها في المغارم ثم نزل بنو مرين بتجديد وعمر<sup>(٢)</sup> من ضواحيها فنادى في  
 عساكره وخرج المم فدارت بينهم حرب شديدة هلك فيها خلق من الجانبين  
 وأبرز محمد بن إدريس بن عبد الحق قائدا من الروم وأختلعا خروجه من هلك ألعلج  
 بأحديهما وأجرح محمد في وجهه بالأخرى وأدمم جرحه فصار أثر في وجهه لقب من  
 أجله أبا ضربة ثم هد بنو مرين على الموحدين فأنكشغوا ورجع ابن وانودين إلى مكناسة  
 مغلولاً وبقي بنو عبد المومن أثناء ذلك في مرض من الأيام وتعاقل عن الحماية ثم  
 أومض دولتهم أخرا إيمانهم للحمود وذلك أنه لما هلك الرشيد بن المامون سنة  
 أربعين وسبماية وولى أخوه على وتلقب بالسعيد وأبىعه أهل المغرب انصرف

(١) Le ma. B porte وركارة

(٢) La ponctuation des premières lettres de ce nom varie dans les mss.

فوزائمه الى عزوبنى مريين وقطع اطماعهم عما سمت اليه من ممالك الوطن فاغزوا  
عسكر الموحديين لغتالهم ومعهم قبائل العرب والمصامدة وجمع الروم فنهضوا  
سنة ثنتين واربعين فى جيش كثيف ينافر عشرين الفا فيها زعموا وزحف اليهم  
بنو مريين بوادى ياباش وصبر الفريغان وهلك الامير محمد بن عبد الحق فى الجولة  
بعد زعم من زعماء الروم وانكشفت بنو مريين واتبعوهم الموحدون ودخلوا تحت الليل  
فلحقوا بجبال غمالة (١) من نواحي تارا واعتصموا بها اياما ثم خرجوا الى بلاد الحضر  
وولوا عليهم ابا يحيى بن عبد الحق فقام بامرهم على ما دد

لغير عن دولة الامير ابي يحيى بن عبد الحق مدبل الامر لقومه بنى مريين  
وقام الامصار ومعهم الرسم الملوكية من الالة وغيرها لمن بعده  
من امراءهم

لما ولي ابو يحيى بن عبد الحق امر بنى مريين سنة ثنتين واربعين كان  
من اول ما ذهب اليه ورأاه من النظر لقومه ان قم بلاد المغرب وقبائل جبالته  
بين عشائر بنى مريين وانزل كلا منهم فى ناحية تسوغها سائر الايام طجة  
فاستركموا الرجل اتباعهم واستلحقوا من غاشيتهم وتوفرت عساكرهم ثم نبضت  
نار المنافسة بين احيائهم وخالف بنو عسكر جاعتهم وصاروا الى الموحديين  
فخرسوم على ابي يحيى بن عبد الحق وبنى حمامة واغروم بهم ويعتوا الصريح الى  
يعمراسن بن زيان فوصل فى قومه الى فاس واجتمعوا جميعا الى قائد الموحديين  
واعطوا الرهن على صدق البلاء فى الامير ابي يحيى واتباعه وصمدوا اليه حتى  
انتهوا الى ورغة ثم الى كرت واغزهم فانكروا راجعهم الى فاس ونذر يعمراسن بغدر

(١) غمالة Les mas. B et C portent

الموحدین مخرج فی قومه مع اولیائہ بنی عسکر وعارضہم الامیر ابو یحییٰ ہوادی  
 سہو فلم یطو حریب ورجع عنہم عسکر الموحدین ہما صرخ فی معسکرہم من صوت  
 الخلیفۃ السعید ثر بعثوا الیم لللاطفہم فی الغیۃ الی الطاعۃ ومذاہب الخدمۃ  
 القائد عنبر الخفی مولی الخلیفۃ فی حصۃ من الیرم والناشبۃ فتقبض علیہم  
 بنو عسکر وعسکوا بہم فی رھنہم وقتلوا کافۃ النصاری فاطلق ابناءہم ولحق یغمراسن  
 وقومہ بتلمسان ثر رجع بنو عسکر الی ولایۃ امیرہم ابی یحییٰ واجتمع بنو مرزین  
 لہنام وملتکوا الاعمال ثر مدوا عنہم الی مملک الامصار فنزل ابو یحییٰ بجملہ  
 جبل زھون ودعا اھل مکناسۃ الی بیعۃ الامیر ابی زکریا بن ابی حفص  
 صاحب افریقیۃ لما کان یومئذ علی دعوتہ فی ولایتہ لمخامرہا وضیق علیہا  
 بقطع المرافق وتردید الغارات ومعادۃ الحرب الی ان اذعنوا لطاعۃ فانتھبھا  
 مسلحاً بمدخلۃ اخیه یعقوب بن عبد الحق لزعیمہا ابی الحسن بن ابی العافیۃ  
 وبعثوا بمعتم الی الامیر ابی زکریا وکانہ من انشاء ابی المطر فی عمیرۃ  
 کان قاضیا فیہم یومئذ فاقطع السلطان لیعقوب ثلث جبایتہا ثر احس  
 الامیر ابو یحییٰ بن عبد الحق من نفسہ الاستبداد ومن قبیلہ الاستہلاء فانحد  
 الالۃ وبلغ للیمر الی السعید بتغلبہ علی مکناسۃ وصرفھا الی دعوتہ ابن ابی  
 حفص فوجم لہا وفارض الملاء من اھل دولتہ فی امرہ وارام کیمی اقتطع الامر  
 عنہم شیا فشیاً فان ابی حفص اقتطع افریقیۃ ثر یغمراسن بن زان وبنو عبد  
 الواد اقتطعوا تلمسان والمغرب الاوسط واقاموا فیہا دعوتہ ابن ابی حفص واطمعوہ فی  
 للفرکۃ الی مراکش بمظاہرتہم وابن ہود اقتطع عدوتہ الاندلس واقام فیہا دعوتہ  
 بنی العباس وابن الاحمر فی الجانب الآخر معہم لدعوتہ ابن ابی حفص وھولاء بنو  
 مرزین تغلبوا علی سواحی المغرب ثر سہوا الی مملک الامصار ثر افتتح امیرہم ابو یحییٰ  
 مکناسۃ واظہر فیہا دعوتہ ابن ابی حفص وجاھر بالاستبداد ویوسف ان رضینا  
 ھذہ الدنیۃ واعضہا عن ھذہ الواقعات ان یختل الامر او تنقرض الدھوۃ

فتدأمرؤا وامتعصوا وتدعوا للحمود اليم لمجهز السعيد عساكره واحتشد عرب  
المغرب وقبائله واستنفر للموحدين والمصامدة ونهض من مراكز سنة خمس  
واربعين يربد مككاسة وبني مرين اولاً ثم تلمسان ويغمراسن فلما ثر افريقية  
وابن ابي حفص اخرا واعترض العساكر والعشود بوادى بهت ووصل الامير ابو  
يحيى الى معسكره متواريا عنم عينا لقومه حتى صدقهم كنه للعبوعلم ان لا  
طاقة له بعم فافرح عن البلاد وتناذر بنو مرين بذلك من اماكنهم فتلاحقوا  
به واجتمعوا اليه بتاروطا من بلاد الرين ونزل سعيد مككاسة ولاد اهلها  
بالطاعة وسالوا العفر عن الهريرة واستشفعوا بالمصاحفى بهزبها الاولاد على  
رؤسهم وانتظموا مع الدمامنى صعيد حاسرات منكسرات الطرفى من الفصوع  
ورجوم الذنب والتوسل فعفا عنم وتقبل فتمت وارجل الى تارى فى اتباع بنى  
مرين واجمع بنو اوطاس الفتاك باي يحيى بن عبد الحق همرة ومناسفة ودس  
اليه بذلك. مهيب بن [بمانى] من مشيختهم فترحل عنم الى بلاد بنى يتراسن  
ونزل بعين الصفا ثم راجع نظره فى مسألة الموحدين والفعة الى امرهم ومظايرهم  
على عدوم يغمراسن وقومه من بنى عبد الواد ليكون فيها عفا نفسه منهم  
فاورد مشيخة قومه عليه بتارى فادوا طاعته ونميتته فتقبلها وصغ لم عن  
للمراسن التى اتوها وسالوه ان يستكنى بالامير ابي يحيى فى امر تلمسان ويغمراسن على  
ان يمدد بالعساكر راجعة وناسبة لاتهم الموحدين وحذروا منهم عائلة العصبة  
فامرهم السعيد بالعسكرة معه فامده الامير ابو يحيى بحمماية من قبائل بنى مرين  
وعقد علمهم لابين عمه ابي عباد بن يحيى بن ابي بكر بن حمامة وخرجوا  
تحت رايات السلطان ونهض من تارى يربد تلمسان وما وراها وكان من خبر  
مهلكه على جبل تامزود كنت بهد بنى عبد الواد ما ذكرناه فى اخبارهم ولما هلك  
وانقضت عساكره متعابعين الى مراكزهم وجمهورهم مجمعين الى عبد الله بن  
الحليفة السعيد ولّى عهده ونجت رايت ابيه وطيار للحر بذلك الى الامير

أبو يحيى بن عميد الحق وهو بجهاك بنى يزناسن وقد خلص إليه هنالك ابن عمه  
أبو عماد ويعت بنى مزين من تمار تلك الصدمة فانتهاز الفرصة وأرصد لعسكر  
الموحدين وقلع بكرسفى فأوقع بهم وأمتلأت أيدي بنى مزين من أسلابهم وأنعزها  
إلاهة من أيديهم وأصار إليه كعينة الروم والداهب من الفز واتحد الموكب الملتقى  
وهلك الأمير عبد الله بن السعيد فى جواب تلك الملحمة ويُسَمُّوا للموحدين بعدها  
من الكرة ونهض الأمير أبو يحيى وقومه إلى بلاد المغرب مسابقين إليه يغمراسن  
بن زيان بما كان ملوك الموحدىن أوجدوم السبيل إلى ذاك باستخاضه على بنى  
مزين أيام فتنتهم معهم فكانوا يجهزون حرم المغرب ويوطونه عساكر قومه  
ما بين تازى إلى فاس إلى القصر مع عساكر الموحدىن فكان لغمراسن وقومه  
بذلك طمع فيها لولا ما كجهم فاس بنى مزين وجدع من أدوم وكان أول ما بدا  
به أبو يحيى بن عميد للحق أعمال وطاق فافتتح حصونهم مملوية ودوخ جبلهم قد  
رحل إلى فاس وقد أجمع أمره على انتزاعها من ملكة بنى عبد المؤمن وإقامة  
الدعوة لابن أبي حفص بها وبساتر نواحيها والعامل بها يومئذ السيد أبو العباس  
بن [بمانس] فأنشأ عليها بركابه وتلطف فى مداخلة أهلها وهم من لم جميل النظر  
وجيد السياسة وكفى الأيدى عنم وللحماية لهم بحسن المغبة وصالح العائدة  
فأجابوه ووثقوا بعهد وعنائه وأوروا إلى طله وركنوا إلى طاعته وانفصال الدعوة  
للغصية بأمره أوبد وطاعة بنى عبد المؤمن بأسا من صريحهم وكثرتم وحضر أبو  
محمد الغشتالى وأشهده الله على الوفاء بما اشترط على نفسه من النظر لم والذب  
عنم وحسن الملكة والكفالة وتقبل مذاهب العدل فبهم فكان حضوره ملاك  
تلك العدة والمركة التى يعرف أثرها خلفهم فى تلك البيعة وكانت البيعة  
بالرابطة خارج باب الفتوح ودخل إلى قصبة فاس لشهرين ثنتين من مهلك  
السعيد فاتح ست وأربعين وأخرج السيد أبو العباس من القصبة ويعت معه خمسين  
فارسا أجاروه أم ربيع ورجعوا قد تهض إلى مغازلة تازى وبها السيد أبو على بن

[بماني] فنأزلها اربعة اشهر ثم ذلوا على حكمه فقتلهم ومن على اخرين منهم وسد  
 ثغرها وثقى اطرافها واقطع رباط تازى وحصون مبنية لخميه يعقوب بن عبد الحق  
 ورجع الى فاس فوجد عليه بها مشيخة اهل مكناسة وجندوا بيعتهم وعادوا  
 طاعتهم ولحق بهم على اثرهم اهل سلا ورباط الفتح فهلك الامير ابو يحيى هذه البلاد  
 الاربعة امهات امصار المغرب واستولى على نواحيها الى وادي امر ربيع فاقام فيها  
 دعوة ابن ابي حفص وبعث بها اليه واستبد بنومرين بمالك المغرب الاقصى وبنو  
 عبد الواد بمالك المغرب الاوسط وبنو ابي حفص بافريقية وحمد ذبال ال عبد المؤمن  
 وزككت ربحهم واخذت بالانقراض دولتهم واخرى على الغناء امرم والى الله عاقبة الامور

للمبر عن انتفاض اهل فاس على ابي يحيى بن عبد الحق وظفره بهم  
 بعد ايقاعه ببغمراسن وقومه بايسلى

لما ملك الامر ابو يحيى بن عبد الحق بمدينة فاس سنة ست وربعين واستولى على  
 بلاد المغرب بعد مهلك السعيد وقام بامر الموحد بن مراكش ابو حفص عمر  
 المرتضى بن السعيد ابي ابراهيم احمق الذى كان قائد عسكر الموحد بن فى حربهم  
 مع بنى مرين عام المشقة ابن امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن  
 كان السعيد تركه والها بقصبة رباط الفتح من سلا فاستدعاه الموحد بن  
 وابعده بيعة لخلافة وقام بامرهم فلما تغلب الامير ابو يحيى على بلاد المغرب ومالك  
 مدينة فاس كما ذكرناه خرج الى بلاد فاراز والمعدن لفتح بلاد زناتة وتدينج نواحيها  
 واستعمل على فاس مولاة السعيد بن خرباش من جماعة الحشم احلث بنى مرين  
 وصنائعهم وكان الامير ابو يحيى استمعى بها من كان فيها من عسكر الموحد بن من غير  
 عيصم فى السبيل التى كانوا عليها من الخدمة وكان فيهم طائفة من الزور

استجبتهم الى فطر قائم هاهنا وكانوا من حصاة السعدون جهالك ووقعت  
بهم وبمن شمع الموحدين من اهل البلد مداخله وفتكوا بالسعدون عاملهم  
وقلبوا الدعوة المرتضى للعلية بمراكش سكمت الحلية وتحلف المضمار وكان  
المتولى لكبر تلك العورة بن حشار المشرف واخوه وابن ابى طاهر (١) وابنه احمدا  
الى القاضى ابى عبد الرحمن المسمى زعم فيمة الشورى بهم يومئذ وتواصروا  
فيها واعزوا قائد الروم بقتل السعدون وعدوا عليه بمقعد حكمه من القصبه  
وهاجوه ببعض المحاورات فغضب ووثب عليه الروي فقتله وطأ براسه  
الهاتى بسكنى المدينة فى شوال سنة سبع واربعين وانتهت داره واستبجحت  
حرمة ونصبوا قائد الروم لضبط البلد وبعثوا ببعثهم الى المرتضى واتصل  
للمير بالامير ابى يحيى وهو منازل بلد فازار فافرج عنها واعاد السمراى فاس فاناخ  
بعساكره عليها وشمر لحصارها وقطع السابلة عنها وبعثوا الى المرتضى بالصريح فلم  
يرجع اليهم قولا ولا ملك لم ضرر ولا دفعا ولا وجه لما نزل بهم وجها حالها انه استجاش  
بالامير ابى يحيى يغمراسن بن زيان على امره واغراه بعدوه وامله لكشف هذه النارة  
عن انحاء الى طاعته وتعلقت اطماع يغمراسن بطروق بلاد المغرب فاحتشد  
لحركته ونهض من تلمسان لالاخذ حمرة الامير ابى يحيى عن فاس واجابة صريح  
للعلية لذلك وبلغ الامير ابى يحيى خبره فوضه اليه لتسعة اشهر من منازلته  
البلد فحمر الكتائب علمها صمد اليه قبل ووصله من تخم بلاده والتقى للجمعان  
بليسى من بسائط وجدة فتراحق القوم وابلوا وكانت ملحمة عظيمة هلك فيها  
عبد الحق محمد بن عبد الحق بيمد ابراهيم بن هشام من بنى عبد الواد ثم انكشف  
بغو عبد الواد وهلك يغمراسن بن تاشفين من اصحاب مشيختهم ونجا يغمراسن  
بن زيان الى تلمسان وانكبا الامير ابى يحيى الى معسكره للاخذ به فغرق فاس فسقط  
فى ايدي اهلها ولم يجدوا وليه من دون طاعته فسالوا الامان وبذله لم على



عزم ما تلقى له من المال بداره يوم العترة وقدره مائة ألف دينار فقبلوها وأمكوه  
من قباد البلد فدخلها في جمادى من سنة ثمان وأربعين وطاقم بالمال  
فهبوا ونقضوا شرطه لحق عليهم القول وتعبض على القاضي أبي عبد الرحمن  
وأبن أبي طاطو وأبنه وأبن حصار وأخيه المتولم كنز الفعلة فقتلهم ورفع  
على الشرطات رؤسهم وأخذ الباقيين بقرم المال طوعا أو كرها فكان ذلك مما  
عبد رعية فارس وقادم لاحكام بنى مرين وضرب الرعب على قلوبهم لهذا  
العهد فحشعت منهم الأصوات وانقادت لهم ولم يحدثوا بعدها انفسهم بغس  
يد في فتنة وإلله مالك الأرض ومن عليها

لغبر عن تغلب الأمير أبي يحيى على مدينة سلا  
وارتجاعها من يده وهزيمة المرتضى بعدها

لما كمل للأمير أبي يحيى فتح مدينة فارس واستوسق أمر بني مرين بها رجع  
إلى ما كان فيه من منازلة بلاد فازار فافتتحها ودوخ أوطان زناتة واقتضى  
مفارمهم وحسم عدل الغائبين فيها ثم تحطأ إلى مدينة سلا ورباط الفتح سنة  
تسع وأربعين فملكها وتأمر الموحدين بتغريها واستحل عليها ابن أخيه يعقوب  
بن عبد الله بن عبد الحق وعقد له على ذلك التغر وضم إليه الأعمال وبلغ  
للغبر بذلك إلى المرتضى فأهله الشأن وأحضر الملاء من الموحدين فأوضح وأعتم  
على حرب بني مرين وصرح العساكر سنة خمس مئتين فأحاطت بسلا فانتصروهم  
وعادت إلى طاعة المرتضى وعقد عليها الأبى عبد الله بن أبي يعلمون مشيخة  
الموحدين وكان المرتضى قد صمد بنفسه سنة تسع وأربعين إلى محاربة بني  
مرين في جموع الموحدين وعساكر الدولة وصمد بنو مرين للقائه والتقى

الجمعان بايلوليين ففعلوا جموعه وكانت الدبرة عليه والظهور لم تدر كان  
بعدها فتح سلا وغلب الموحدين عليها واجمع المرتضى بعدها على اجتهاذ اهل  
سلطانه ومعاودة الخروج بنفسه الى عزوم لما خشي من امتداد امرهم وتقلص  
ملك الموحدين فعسكر خارج حضرته سنة ثلاث وخمسين وبعت للناصريين  
في الجهاد فاجتمع اليه ام الموحدين والعرب والمصامدة واعاد السير لتلقاءهم حتى  
اذا انتهى الى جبال بهلوله من نواحي فاس وصعد اليه الامير ابو يحيى في  
عساكر بني مرين ومن اجتمع اليهم من دولهم والتقى للجمعان هناك وصدقهم  
بنو مرين القتال فاحتل مصافى السلطان وانهرمت عساكره واسطه قومه  
ورجع الى مراکش مغلولاً واستولى القوم على معسكره واستباحوا سرادقه  
وفساطيطه وانتهبوا جميع ما وجدوا بها من المال والذخيرة واستاقوا سائر  
الكراع والظهور وامتلأت ايديهم من الغنائم واعتز امهم وانبسط سلطانهم وكان  
يوماً له ما بعده واغزا اثر هذه المعركة عساكر بني مرين تادلاً واستباح بني  
جابر حاميتها من حشم ببلد ابي نفيس واستلصم ابطالهم والآن من خدم  
وخضد من شوكتهم وفي اثناء هذه الحروب كان مقتل علي بن عثمان بن عبد  
الحق وهو ابن اخي الامير ابي يحيى شعر منه بفساد الدخلة والاجتماع للتعوثب  
به فدى لابنه ابي حديد مفتاح بقتله فقتله بجهات مكناسة  
سنة احدى وخمسين

لغبر عن فتح سجلماسة وبلاد القبلة وما كان في ذلك من الأحداث

لما بنى بنو عبد المؤمن من علم بنو مرين على ما صار في أيديهم من بلاد المغرب وعادوا إلى مدافعهم عن صليبة الدولة التي تحملت إليها شفاعهم لواطقوا المدافعة عنها وملك بنو مرين عامة بلاد العلول اعترى الأمير أبو يحيى بعدها على الحركة إلى بلاد القبلة لفتح سجلماسة ودرعة وما إليها سنة ثلاث وخمسين فافتتحها بمداخلة من ابن القطراني غدير بعامل الموحدين فتقبض عليه وأمكن منها الأمير أبو يحيى فملكها وما إليها من درعة وسائر بلاد القبلة وعقد عليها لابنه أبي حديد وبلغ لغبر إلى المرتضى فشرح العسائر سنة أربع وخمسين لاستنقاذها وعقد عليهم لابن عطوش من مشيخة الموحدين فأخذ الأمير أبو يحيى السمر إليها ولينه أبو حديد مفتاح وأحسن به ابن عطوش فغروا جميعا إلى مراکش ثم نهض سنة خمس وخمسين إلى محاربة يغمراسن ولقيه بأبي سلط فوقع به واعتزم على أتباعه فغناه عن رايه في ذلك أخوه يعقوب بن عبد الحق لعهد تأكد بينه وبين يغمراسن فرجع ولما انتهى إلى المزمدة هذه بلغه أن يغمراسن قصد سجلماسة لمداخلة من بعض أهلها أطبعه في ملكها فأخذ السمر إليها بجموعه ودخلها ولصبيحة دخوله وصل يغمراسن لشانه فلما علم بمكان أبي يحيى من البلد سقط في يديه ويأس من غلبه ودارت بينهم حرب تكافيا فيها وهلك سليمان بن عثمان بن عبد الحق ابن أخي الأمير أبي يحيى وتقلب يغمراسن إلى بلده وعقد الأمير أبو يحيى على سجلماسة ودرعة وسائر بلاد القبلة لموسى بن يركاسن<sup>(١)</sup> واستعمل على الجبالية عبد السلام الأوزي<sup>(٢)</sup> وداوود بن موسى وأنكبا راجعا إلى فاس

الأوزي (٢) وداوود بن موسى وأنكبا راجعا إلى فاس (١) On III dans les mss. B et C. — (٢) Le ms. B porte يركاسن

لغير عن مهالك الأمير أبي يحيى وما كان اثر ذلك  
من الأحداث التى تفضت عن استمداد أخيه يعقوب  
بن عبد الحق بالامر

لما رجع الأمير أبو يحيى من حرب يغمراسن بجبلجاسة أقام إماما بفلس ثم نهض  
إلى جبلجاسة متفعدا لثغورها فأنقلب منها عليلا وهلك حتى أنه على سرير  
ملكه فى رجب سنة ست وخمسين امضى ما كان عزما وأطول إلى تنازل الملك  
يدا اختطفته الممنون عن شانه ودفن بمقبرة باب الفتح من فاس فجميعا  
للولى أبي محمد الفشتالى كما عهد لأهل بيته وتصدى للقيام بأمره ابنه عمر  
وأشغل عليه عامة قومه ومالت المشيخة وأهل الحل والعقد إلى عمه يعقوب  
بن عبد الحق وكان شائبا عن مهالك أخيه بتازى فلما بلغه الخبر أسرع الخاق  
بفلس وتوجهت إليه وجوه الأكابر وأحسن عربصاغية الناس إليه وحرصه  
اتباعه على الفتك به فاعتم بالقصبة وسعى الناس فى الإصلاح بينهما فتفادى  
يعقوب من الأمر ودفعه إلى ابن أخيه على أن يكون له بلاد تازى وبطوية وملوية  
ولما لحق بتازى واجتمع إليه كافة بنى مرزوق عدلوه فيها فكان منه فاستلام  
وحملوه على العودة فى الأمر ووعده من أنفسهم المظاهرة والموازرة فأجاب وابعده  
وصعدوا إلى فاس وبرز عمر للقائه فالتقى إلى المجددين ولما قرأى للجمعان خذاه  
جنوده وأسلوه فرجع إلى فاس مغلولاً وجه الرغبة إلى عمه أن يقطعه مكتاسة  
ونزل له عن الأمر فأجابه إلى ذلك ودخل السلطان أبو موسى يعقوب  
بن عبد الحق مدينة فاس مملكا سنة سبع وخمسين وتمشت طاعته فى  
بلاد المغرب ما بين ملوية ولم ربيع وجبلجاسة وقصر كتامة واقتصر عمر على

أما مكناسة فملكها إماما قد اغتاله من عشره عمر وإبراهيم ابنا عمه عثمان بن عبد الحق والعباس ابن عم محمد بن عبد الحق فقتلوه وأثروا منه بدم كانوا يعتدونه عليه وهلك لعلم وبعض علم من أمارته فكفى يعقوب شانه واستسلم سلطانه وذهب للنازع والمهاق عن أمره وكان يختراسن بعد مهلك قرنه الأمير أبي يحيى مما له الأمل في الأجلاب على المغرب لجمع لذلك قومه واستجاش بنى توجهم ومغراوة وأطعمهم في عمل الأسود ونهضوا الى المغرب حتى انتهوا الى كلدانان وصمد السلطان يعقوب بن عبد الحق الى لقانهم فعليهم ورجعوا على تعبئة ومر يخراسن ببلاد بطوية فأحرق وانتسى واستباح وأعظم فيها النكابة ورجع السلطان الى فارس وتعمل مذهب أخيه الأمير أبي يحيى في فتح أمصار المغرب وتدويخ أقطاره وكان مما أكرمه الله به أن فتح أمره باستنقاذ مدينة سلا من أيدي النصارى فكان له فيها أثر جميل وذكر خالد على ما ذكره

### الخبر عن نجاة العدو مدينة سلا واستنقاذها من أيديهم

كان يعقوب بن عبد الله (١) قد استعجله الأمير أبو يحيى على مدينة سلا لما ملكها كما ذكرناه فلما استرجعها الموحدون من يده أقام يتقلب في جهانها مرصدا لأهلها وحاميتها ولما بويج عمه يعقوب بن عبد الحق أسفحه بعض الأحوال فذهب مغاضبا حتى نزل غبولة وألقى لليلة في عمالك رباط الفتح وسلا لمعتدها ذريعة لما أسرفى نفسه فتمت له الليلة وركب عاملها ابن يعلو البحر فارا الى أزموور وخلق أمواله وحرمه فملك يعقوب بن عبد

(١) In les mss. portent عبد الحق

الله البلد وجاهر بالخلعان وصرف الى منازعة عمه السلطان ابي يوسف وجوه  
العزم وداخل تجار الحرب في الامداد بالسلاح فصاروا في ذلك وكثرت سفن  
المترددين بينهم حتى كعروا اهلها واهتبلوا مرة يوم الفطر من سنة ثمان وخمسين  
عند هزل الناس بعيدهم وثاروا بسلا وسبوا الحرم وانتهبوا الاموال وضبطوا البلد  
وامتنع يعقوب بن عبد الله برابط الفتح وطار الصريح الى السلطان ابي يوسف  
وكان بتاري متصرفا لاحوال يغمراسن فنادى في قومه وطاروا باجتهت للقبول  
ووصلها لهم وليلة وتلاحقت به امداد المسلمين من اهل الديوان والمطوعة  
وازلها اربع عشرة ليلة ثم اقصمها عليهم عنوة واتخذ فيهم بالقتل ثم رم بالبناء  
ما كان متعلما من سورها الفرى حيث امكنت منه الفرصة في البلد وتناول  
البناء فيه بهده والله لا يضيع عمل عامل وخشى يعقوب بن عبد الله بادرة السلطان  
مخرج من رابط الفتح واسطه فضبطه السلطان وتقفه ثم نهض الى بلاد تلمسنا  
والقى فملكها وضبطها ولحق يعقوب بن عبد الله بمحصن علودان من جبال غماره  
فامتنع به وسرح السلطان ابنه ابا مالك عبد الواحد وطى بن زيان لمنازلته وسار  
الى لقاء يغمراسن لقائه المهادنة فلقمه برامهرمان واقتربا على السلم ووضع اوزار  
الحرب ورجع السلطان الى المغرب مخرج عليه بنواخيه اولاد ادريس ولحقوا  
بقصر كتمانة وشابعو يعقوب ابن عم عبد الله على رايه واجتمعوا الى كبيرهم  
محمد بن ادريس فيمن اليهم من العشمير والصناتع فنهض اليهم واعتصموا بجبال  
غماره ثم استنزلهم واسترضاهم وعقد لعامرين ادريس سفة ستمين على عسكر  
من ثلاثة آلاف فارس اويجهدين من المطوعة من بنى مرين اغرام الى العدو  
لجهاد العدو وحلم وفرض لم وشفع بها عليه في واقعة سلا وهو اول جيش  
اجاز من بنى مرين فكان لم في الجهاد والمرباطة مقامات محمودة وذكر خالد  
تقبل سبيلهم فيها خلفهم من بعدهم حسبا نذكره واقام يعقوب بن عبد الله  
خارجا بالنواحي منتقلا في الجهاد الى ان قتله طلحة بن محلى بساقية عمواله

من ناحية سلا سنة ثمان وستين فلكى السلطان هانه وكان المرتضى مدد  
توالت عليهم الوقائع واستمر الظهور لبنى مرين أنحجروا جدرانهم وتوارى بالأسوار  
عن عدوه فلم يسم إلى لقاء زحف ولا حدث نفسه بشهود حرب واستاسد  
بغو مرين على الدولة وهرهوا إلى التهام البقية وأسفوا إلى منازلة مراکش دار  
الخليفة كما ذكره

لغيره من منازلة السلطان أبي يوسف حضرة مراکش دار الخليفة  
وعنصر الدولة وما كان اثر ذلك من نزوح أبي دهبوس إليه وكفى نصبه  
للأمروكان مهالك المرتضى على يده ثم انتفض عليه

لما فرغ السلطان من شأن الفوارج عليه من عهده استجمع لمنازلة المرتضى  
والموحدين في دارم ورأى أنه أوهن لدولتهم وأقوى لأمره عليهم وبعث قومه  
واحتشد أهل ممالكه واستكمل تعبئته وسار حتى انتهى إلى أيكلميز (١) فاعتزم  
على ذلك سنة ستين وشارف دار الخليفة ثم نزل بعقرها وأخذ بضيقها وعقد  
المرتضى على حربهم السيد أبي العلاء إدريس المكنى بأبي دهبوس ابن السيد أبي  
عبد الله ابن أبي حفص بن عبد المؤمن نعباً كتابته ورتب مصافه وبرز لمداخلة  
ظاهر الحضرة فكانت بينهم حروب بعد العهد بمثلها استشهد فيها الأمير عبد  
الله بن يعقوب بن عبد الحق وكانوا يسمونه برطانتهم أيجهوب (٢) فقتل مهلكه  
في عضدهم وأزحلوا عنها إلى علم واعترضتهم عساكر الموحدين بوادي أم ربيع  
وعليم يحيى بن عبد الله بن وأودين فاقتتلوا في بطن الوادي وأنهرمت

(١) Los mas. B. et G. portent أيكلمز

(٢) Le ms. F. porte المجبوب

عساكر الموحدين وكان في مسيل الوادى كدى تحسرها غير الماء وتبدو  
 كأنها أرجل فسميت الواقعة بها ام الرجلين ثم سعى بعض ساسة الفتن  
 عند الخليفة المرتضى في ابن عمه وقائد حربه السيد ابي دهبوس بطلبه الامر  
 لنفسه وشعر بالسعاية تحصى بادرة المرتضى ولحق بالسلطان ابي يوسف مدخله  
 الى فاس من مداخله اخر سنة احدى وستين نازها اليه فاقام عنده مليا ثم  
 سال منه الاعانة على امره بعسكر يمدد والة يتخذها للملكه وما ان يصرفه في  
 ضروراته على ان يهركه في الغنمة والفخ والسلطان فامده بخمسة الالف من  
 بنى مزيين والككاية من المال والمستجاد من الآلة وأصاب له بالعرب والقبائل  
 من اهل ممالكه ومن سوام ان يكونوا يدا معه وسار في الكتاب حتى شاربى  
 للفضرة ودس الى اعيانه ومن يداخله من الموحدين في امره فغاروا بالمرتضى  
 واجهضوه عنها فلحق بازموور مستجيبها بصهره ابن عطوش ودخل ابودهبوس  
 للفضرة في المحرم فاتح خمس وستين وتقبض ابن عطوش عامل ازموور على  
 المرتضى واقتاده اسيرا الى ابي دهبوس فبعث مولاه مزاحما اجتز راسه في طريقه  
 واستقل بالخلافة وصباية ال عبد المومن ثم بعث اليه السلطان في الوفاء  
 بالمشارطة فعنا واستدكى ونقض العهد واساء للطلاب فنهض اليه في جموع بنى  
 مزيين وعساكر المغرب لحام عن اللقاء والمجهر بمراكش وناراه السلطان اياما تباعا  
 ثم سار في الجهات والنواحي يحطم الزرع وينسف الاقوات ويجزى ابو دهبوس عن  
 دفاعه فاستجاش عليه بهيخراسن بن زيان ليعت في عضده ويشغله من  
 ورائه واخذ عجزته عن التهامه على ما ذكر لوامهنته الايام وانفع له الامل



لغير من وقعة تلاغ بمن السلطان يعقوب بن عبد الحق  
ويعمراسن بن زيان بأغراء أبي دهبس وتصرجه

لما نازل السلطان أبو يوسف حضرة مراکش وقعد على برائقه للثوب عليه  
لم يجد أبو دهبس وليمة من دون قصده الاستباحت بهيخراسن وقومه  
عليه لما أخذوا بحجرتة عنه وشغلوه من ورأته فبعث إليه الصريح في  
كشف بلوه ومدافعة عدوه وأكد العهد واستنى الهدية وشمر بهيخراسن لاستنقاذه  
وجذب عدوه من ورأته ومن الغارات على ثغور المغرب وأضر بها نارا فهاج عليه  
وعلى قومه من السلطان يعقوب لثما عاديا وأرضى منه عزما ما ضيا وأفرج  
يعقوب عن مراکش بعزم النهوض إلى تلمسان ويزل بغلس وتلم بها إياما  
حتى أخذ أهبة للحرب وأكمل استعدادها وزحل فاتح سنة ست وستين وسلك  
على كرسى له على تافراطا وتزاحق الفريخان بوادي تلاغ وعباكل منهم كتائبه  
ورقب مصافه وبرز النساء سافرات الوجوه في سبيل الخضوض يحتمن ويعدين  
ويرغبين ولما فاء البعء ومال النهار وكثر حضور المغرب جموع بني عبد الواد ومن  
الهم انكشفوا ومضوا العدو واكتافهم وهلك أبو حفص عمر كبير ولد بهيخراسن  
وولى عهده في جامعة من عشيره ذكرنا في أخباره وأخذ بهيخراسن بأعقاب قومه  
فكان لهم رداء إلى خلصوا من المعرك ووصلوا إلى بلادهم في حمادى من سنتهم وعاد  
السلطان أبو يوسف إلى مكانه من حصار مراکش

لغير من السفارة والمهاداة التي وقعت بمن السلطان يعقوب  
بن عبد الحق وبين المستنصر الخليفة بتونس من آل أبي حفص

كان الأمير أبو زكرياء يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص منذ دعا لنفسه

بتونس سنة خمس وعشرين طمocha الى ملك مراكش معرا الدعوة ومنيعت  
الدولة واصل الخلافة وكان يومئذ لذلك زبانة والافطادونه من خضد عوكة  
ال عبد المؤمن وتعلم اظفار باسم وردم على اعقابهم ان يخلصوا اليه وتغلب  
على تطسان سنة اربعين ودخل يختراسن بن زيان في دعوته وصار فئة  
له وشيعته على عدوه كما ذكرناه فوصل به جناحه للدافعة وانقاد بنو مزين  
في مراسلة ابن ابي حفص ومخاطبته وتخفيض الشأن عليه فيها يجه من  
شان عدوه وحمل ما يفخون من بلاد المغرب على البيعة له والطاعة مثل  
فاس ومكناسة والقصر وكان هو يلاطفهم بالقص والهدايا ويريم البري  
الكتاب ولقطاب والمعاملة وتكره الوفد عمر سيميل ال عبد المؤمن فكانوا يحضرون  
بذلك الى تجديد مراسلته وايضا قرابتهم عليه وولى ابنه المستنصر من  
بعده سنة سبع واربعين فتقبل مذاهب ابيه وولى عليها بالايجاز المم  
منازلة مراكش وضمها الاتفاق عليهم فيها فكان يبعث لذلك اجمالا من  
المال والسلاح واعداد وافرة من الخيل بمراكبها للاملان ولم يرزل دابه ذلك  
معهم ولما فعل ابن ابي دهبوس فعلته في نقض العهد واستجميع السلطان  
لمنازلته قدم بهن يدي على مراسلة للعليفة للمستنصر يخبره الخبر ويتلطف  
له في استئصال المدد فارقد عليه ابن اخيه عامر بن ادريس بن عبد الحق  
واخيه عبد الله بن كندوز العبد الوادي كيمر بنى كيمر بنى يختراسن  
الذى تار يختراسن من ابيه كندوز بابيه زيان كما ذكرناه في اخبارم وكان  
خلص اليه من حضرة المستنصر فلقيه مبرة وتكرما وارقد معها الكاتب  
ابا عبد الله محمد بن محمد الكنانى من صناع دولة ال عبد المؤمن كان نزع  
الى اخيه الامير ابي يحيى لما راي من اختلال الدولة وانزله مكناسة واثره بالعصبة  
وللملة تجمع له يعقوب بن عبد الحق في هذا الوفد من الاشراف من يحسن الرئاسة  
ويعرب عما في الضمائر ويدل على شرف مرسله فوفدوا على المستنصر سنة

خمسة ستمين وأدوا رسالتهم وحركوا له جوار المظاهرة على صاحب مراکش وكثر  
 عدائهم لحن واهتز سرورا من أهواؤه ولقام ميرة التكره واحسن النزل ورد  
 الأمير عامر من ادريس وعبد الله بن كندوز لوقتها وعسك بالكتاني من بينهم  
 لمصاحبة وفده فطال مقامه عنده الى ان كان من فتح مراکش ما تذكره  
 ثم أوفد المستنصر على السلطان يعقوب بن عبد الحق آخر سنة [تسع وستين]  
 بعد ما شيخ الجماعة من الموحدين لعهد ابا زكريا يحيى بن صالح الهنتاني مع  
 جماعة من مشيخة الموحدين في مرافقة محمد الكتاني وبعث معهم الى السلطان  
 هدية سنية يلائفه بها ويتاحفه انقلب فيها من الجماد والسلاح واصداى  
 الغياب الغريبة الجمل ما انتقاء ووقى رضاه وحقه على الاستكثار منه لحسن  
 موقعها وتحدث بها وانقلب وفده احسن منقلب بعد ان تطلق محمد الكتاني  
 في ذكر الخليفة المستنصر على منبر مراکش ثم له وشهده وفد الموحدين  
 فعظم سرورهم وانقلبوا محبوزين مسرورين واتصلت بعد ذلك مهادة المستنصر  
 ليعقوب بن عبد الحق الى ان هلك وجرى ابنه الواصل من بعده على سنته فبعث  
 اليهم سنة سبع وسبعين هدية حافلة بعث بها القاضي ابا العباس البخاري  
 قاضي بجاية فعظم موقعها وكان لابي العباس البخاري بالمغرب ذكر وتحدث به الناس

الخبر عن فتح مراکش ومهلك ابي دهبس وانقراض دولة الموحدين من المغرب

لما رجع السلطان ابو يوسف من حرب يخراسان ورأى ان قد كفى من محبه  
 ورد من كعبه وكهد ابي دهبس صرخه صرى حينئذ عزائمه الى منازل  
 مراکش والعودة الى مضائقها كما كان لاول امره ونهض لغزاته من فاس  
 في شعبان من سنته ولما اجاز لم يجمع بسط العرايا وسرح الغارات واطلاق

الأيدي والأعنة للنهب لمخبطوا من زروعها وانتسفوا آثارها وتقرى نواحيها  
 كذلك بعمة عامه ثم غزا عرب الحظ من جشم بتادلا فاتخن فيهم واستباحهم  
 ثم نزل وادى العبيد ثم غزا بلاد صنهاجة ولم يزل ينتقل ركابه باتجاه البلاد  
 المراكشية وأحوازها حتى حصرت صدر بنى عبد المومن وقومه وأغرام أولياء  
 الدولة من عرب جشم بنهوض للخليفة لمدافعة عدوه فجمع لذلك وهرز في  
 جهوش ضخمة وجوع وافرة واستقره أبو موسى بالفرار أمامه ليمعد عن مدد  
 الصريح فيستمكن منه حتى نزل عفو ثم كرم الله والجسم القتال فاختل مصافه  
 وفر عساكره وانهمزم يريد مراكش فادركوه دون أماله وأهتاقه أجله فطعن في  
 مفردته وخر صريعا للمدين والغم واحتز رأسه وهلك مهلكه وزيره عمران وكاتبه  
 علي بن عبد الله المغيلي وأرجم السلطان أبو موسى إلى مراكش وفر من كان  
 بها من الموحدين فلحقوا بجبل تيفل ولجئوا للاحق أخى المرتضى فيبنى ذواله  
 هنالك ستمين ثم تعيى عليه سنة أربع وسبعين وسيق إلى السلطان هو وأبو  
 سعيد ابن عمه السيد أبي الربيع والقبائلى وأولاده فقتلوه جميعا وأنقض  
 أمر بنى عبد المومن والله وأرت الأرض ومن عليها وخرج الملا وأهل الشرورى من  
 المحصرة إلى السلطان فأنتم ووصلهم ودخل مراكش في بروز نجم فاتح سنة ثمان  
 وستين وورث ملك آل عبد المومن وتولاه واستوسق أمره بالمغرب وتطامن الناس  
 لباسه وسكنوا لظلم سلطانه وأقام بمراكش إلى رمضان من سنته وأغزا  
 ابنه الأمير أبا مالك إلى بلاد السوس فافتتحها وأوصل في ديارها ودوخ أقطارها  
 ثم خرج بنفسه إلى المغرب لبلاد درعة فأوقع بهم الواقعة المشهورة التي  
 خضدت من شوكتهم ورجع لمهريين من غزاته ثم أجمع الرحلة إلى داره بفاس  
 فعقد على مراكش وأعمالها محمد بن علي من كبار أوليائهم ومن أهل خولته  
 وكان من طبقة الوزراء حسبا يأتي التعريى به ويعشمه وأثره بقصبة  
 مراكش وجعل المصالح في أعمالها إلى نظره وعهد إليه بتدوير الأقطار ومحو

أثار بنى عيد المومن وفصل الى حضرته وأراح بسلا فكان من خبر عهده  
لابنه ما تذكره

للخبر عن عهد السلطان لابنه ابي مالك وما كان عقب ذلك  
من خروج القرابة عليه اولاد اخيه ادريس واجازتهم الى الاندلس

لما تلم السلطان بسلا منصوره من رباط الفخ وأراح بها ركابه عرض له طائفة  
من المرض ووعك وعكسا شديدا فلما اهل جمع قومه وعهد بامرهم لابنه  
ابي مالك عبد الواحد كبير ولده بما علم من اهليته لذلك واحد له البيعة  
علمهم واعطوها طواعية واسى القرابة من ولد اخويه عبد الله وادريس لامها  
سوط النساء ووجدوا في انفسهم لما يرون ان عبد الله وادريس اكابر ولد عبد الحق  
ولها التقدم على من بعدها من ولده وانها احق بالامر فعادت هي الى اديانها  
ونفسوا على ابن السلطان ما اخذ له من البيعة والعهد ونزعوا عنه الى جبل  
علودان من جبال غارة عش خلاصهم ومدرج فتنتهم وذلك سنة تسع وستين  
وربستم يومئذ لمحمد بن ادريس وموسى بن رحوين عبد الله وخرج معهم ولد ابي  
عماد بن عبد الحق واعزام السلطان ولده ابا يعقوب يوسف في خمسة آلاف من  
عسكره فاحاط بهم واخذ بقتلهم ولحق به اخوه ابو مالك في عسكره ومعه مسعود  
بن كادون شيخ سفيان ثم خرج في اثرم السلطان ابو يوسف واجتمع معسكرهم  
بتافركا وبارلوم ثلاثا وهلك في حروبهم منديل بن ورتظلم ولما راوا ان قد احيط بهم  
سالوا الامان فبذله وانزلهم واستل حوائجهم ومسخ ما في صدورهم ووصل بهم الى  
حضرته وسالوا منه الاذن في الحق بتطيان حياء من كبر ما ارتكبوا فاذن لهم  
واجازوا البحر الى الاندلس وخالفهم عامر بن ادريس لما انس بن ساعية السلطان

إليه فخلقى عدم بتطسان حتى توثق لنفسه بالعهد وعاد إلى قومه بعد منازلة السلطان تطسان كما تذكره الآن واحتل بنوادر يس وعبد الله وابن عم عماد بالاندلس على حين افقر من التامة جورها واستاسد العدو على ثغرها وتحلبت صفاهم لالتها مها فاحتلوها اسودا ضاربة وسهوا ماضية معودين لغاء الأبطال وقراع الفتوى والفرال مستغلفين بخشونة البدابة وصرامة الغزو وبسالة التوحش فعظمت نكايتهم في العدو واعترضوا محبا في صدره دون الوطن الذي كان طحمة له في ظله وارقدوه على عقبه ونشطوا من هم المسلمين المستضعفين وراء البحر وبسطوا من امالم لمدافعة طاعتهم وراحوا امير الاندلس في راستها بمنكب فحباى لم عن خطة الحرب ورايسة الغزاة من اهل العدو من اعيانهم وقبائلهم ومن سوام من ام البرابرة وتناقلوها وساموه في الجباية بغرض العطاء والديوان فبدله لم واسفروا على ذلك لهذا العهد وحسن اثرهم فيها كما سندكره بعد في اخبار القرابة ثم اعمل السلطان نظره في عزو تطسان على ما تذكره

لغير عن حركة السلطان ابي يوسف إلى تطسان وواقعه  
على يخراسن وقومه باليسلى

لما غلب السلطان ابو يوسف على بنى عبد المومن وفتح مراكز واستولى على ملكهم سنة ثمان وستين وعاد إلى فاس كما ذكرناه تحرك ما كان في نفسه من ضغائن يخراسن وبنى عبد الواد وما اسفوا به من تخذيل عزائمهم ومجادبتهم عن قصده وراى ان واقعة تاذلح لم تضى صدره ولااطفات نار موجدته فاجع امره على عزوم واقتدر بما صار اليه من الملك والسلطان على حصار اهل المغرب لحريم وقطع دابرهم فعمسك بظاهرفاس وسرح ولده وولى عهده ابا مالك

الى مراکش في خواصه ووزرائه حاضرين في مدائنهم وفواحيها وقبائل العرب  
والمصامدة وبنى وزا وغرة وصنهاجة وبغايا عساكر الموحدين بالحضرة وهامية  
الامصار من جند الروم وناسبة الفز فاستحضر من اعدادهم واستوفى حشدهم واحتفل  
السلطان بحركته وارتحل من فارس سنة سبعين وسبعمائة وتلوم بملوية الى ان  
لحقته الحشود وتوافت اليه اعداد العرب من قبائل حشم اهل تامسنا الدين م  
سفيان ولعلط والعاصم وبنو جابر ومن معهم من الاثني وقبائل ذوى حسان  
والشبانك من المفلح اهل السوس الاقصى وقبائل رياح اهل ازغار والهبط فاعترض  
هناك عساكره وعبا مواكبهم فبغال بلغت ثلاثين الفا وارتحل يريد تلمسان  
ولما انتهى الى انكاد وافته رسل ابن الاحمر هناك ووفد للمسلمين بالاندلس مبريحا  
على العدو ويستجيبون باخوانهم المسلمين ويسئلونه الاعانة فخررت منه  
للجهاد ونصر المسلمين من عدوم ونظر في صرى الشواغل عن ذلك وجف الى  
السلم مع يخراسن وصوب للملاء في ذلك رايه لما كانوا عليه من ايتار للجهاد  
وانتدب جماعة من المشيخة الى السجى في اصلاح بينهما والكفى عن حرب عداوتها  
وساروا الى يخراسن فوافوه بظواهر تلمسان قد اخذ اذية للحرب واستعد للقاء  
واحتشد زبانية اهل ممالك بالشرق من بنى عبد الواد وبنى راشد ومغراوة  
واحلافهم من العرب زغبة فليج في ذلك واستكبر وصمم عن اسعافهم وزحف في  
جموعه والتقى للجمعان بوادى ايسلى من بسائط وجدة والسلطان ابو يوسف قد  
عبا كئائبه ورتب مصافه وجعل ولديه الاميرين ابي مالك وابا يعقوب في  
الجناحين وسار الى القلب فدارت بينهم حرب شديدة انجلت عن مهلك فارس  
بن يخراسن وجماعة من بنى عبد الواد وكثيرتهم حشود المغرب الاقصى وقبائله  
وعسكر الموحدين والبلاد المراكشية قولوا الادبار وهلك عامة عسكر الروم  
لعيانهم بعبات السلطان فظننتهم رضى للحرب وتقبض على قائدكم بمرئيس وبجا  
يخراسن بن زيان في فله مدافعا دون اهله الى تلمسان ومر بفساطيطه فاضرمها

نارا وانتهب معسكره واستبيحت حرمة واقام السلطان ابو يوسف على وجدة حتى خربها واضرع بالتراب اسوارها والصق بالرهام جدرانها ثم نهض الى تلحسان لمحاصرها اياما واطلق الايدي في ساحاتها بالنهب والعيث وهشن الغارات على البساط فاكنتها سبيا ونسفها نسفا وهلك في طريقه الى تلحسان وزهره عيسى بن ماساي وكان من علمه وزرائه حجة مهدانه له في ذلك اخيار مذكورة وكان مهلكه في هوال من هذه السنة ووصله بمثواه من حصارها محمد بن عبد القوى امير بني توجهن ومستصرحه على بني عبد الواد لما نال منه يخراسن من ضم القهر وذل الغلب والضمي وصله في كافة قبيله مبايعا بالته فاكتم السلطان ابو يوسف وفادته واستركب الناس للقاءه وبروز مقدمه واتخذوا زينة السلاح لمبايعاته واقام محاصرا لتلحسان معه اياما حتى وقع الياس وامتنع البلد واستدعت شوكة حاميته ثم اجتمع السلطان ابو يوسف على الافراج عنها واهار على الامير محمد بن عبد القوى وقومه بالفصول قبل قفوله وان يغدوا السمر الى بلادهم وملاحقتهم بالحقافه وجنب لهم مائة من المنقرات بمراكبها وازاح علمهم الى ناقة حلوب وعم بالصلوات من للفتح والكساء الفاخرة واستكثر لهم السلاح والغارات والغساطيط وحلهم على الظهر وارحلوا وتسلم السلطان اياما لمبايعتهم الى معرق من جبل واشريش حدرا من غائلة يخراسن في انتهاز فرصة فيم ثم قفل الى فاس ودخلها مفتوحا احدى وسبعين وهلك ولده الامير ابو مالك ولي عهده لايام من مقدمه فاسق لمهلكه ثم تعزى بالصبر الجميل عن فقده ورجع الى حاله في افتتاح بلاد المغرب وكان في عزوته هذه ملك حصن تاودت وهو معقل مطفرة ويحده بالاقوات لما راه ثغرا مجاورا لعدوه واسطه لنظر هارون بن [كذا] شيخ مطفرة ثم ملك حصن مليلة بساحل الريف مرجعه من عزاته هذه واقام هارون بحصن تاودت ودعا لنفسه ولم يزل يخراسن يردد الغزوات اليه حتى فر من الحصن واسطه سنة خمس وسبعين ولحق بالسلطان



أبي يوسف كما ذكرناه في أخباره عند ذكر قبيلة مطهرة وكان من شأنه  
ما ذكرناه هناك

لقد خرج من افتتاح مدينة طنجة وطاعة أهل سبتة وفرض الأثارة عليهم  
وما قارن ذلك من الأحداث

كانت هاتان المدينتان سبتة وطنجة مداول دولة الموحيدين من أعظم ممالكهم  
وأكبر ممالكهم بما كانت ثغر العدو ومرقى الأساطيل ودار انشاء الآلة البحرية  
وفرضة الجواز إلى الجهاد فكانت ولايتها مختصة بالقرابة من السادة بني عبد  
المومن وقد ذكرنا أن الرشيد كان عقد على أعمالها لأبي علي بن خلاص من أهل  
بلنسية وأنه بعد استئصال الأمير أبي زكرياء بأفريقية ومهلك الرشيد صرى  
الدعوة إليه سنة أربعين وبعث إليه بالمال والبيعة مع ابنه أبي القاسم  
وولي على طنجة يوسف بن محمد بن عبد الله بن أحمد العبداني المعروف  
بأبن الأمين قائدا على الرجل الأندلسي وضابطا للقصة وعقد الأمير أبو  
زكرياء على سبتة لأبي يحيى ابن أبي زكرياء ابن عم يحيى الشهيد ابن الشيخ  
أبي حفص فنزل بها واستراب أبو علي بن خلاص من العواقب عند مهلك  
ابنه الوافد على السلطان مريقا في البحر فرحل بجملته إلى تونس في السفن  
وأراح بجاية فكان فيها هلاكه سنة ست وأربعين ويقال بل هلك في  
سفينة ودفن بجاية ولما هلك الأمير أبو زكرياء في سنة سبع بعدها انتقض  
أهل سبتة على ابنه المستنصر وطردوا ابن الشهيد وقتلوا جمال الدين كانوا  
معه وصرفوا الدعوة إلى المرتضى وتولى كبير ذلك حبيب الرنداجي (١) بمداخلة

(١) Les mss. B et C portent الرنداجي. Plus loin, dans le ms. B, ce mot est écrit

أبي القاسم العزفي كبير المشيخة بسينة وأعظم تجلة ونشأ في حجر أبيه الفقيه  
 الصالح أبي العباس أحمد مكتوباً بالجلالة مغدوا بالعلم والدين مما كان له فيها  
 قدم إلى أن هلك فأوجب أهل البلد لابنه ما عرفوه لحقه وحق أبيه من قبله  
 فكانوا يفرغون إليه في المهمات ويسلمون له في الشورى فأغرا الرنداحي بهذه  
 الفعلة ففعلها فعقد المرتضى لأبي القاسم العزفي على سينة مستقلاً من عمر  
 أصراً أحد من السادة ولأمن الموحدين واكتفى بغنائته في ذلك التفرغ وعقد  
 لهجور الرنداحي على قيادة الأساطيل بالمغرب فورثها عنه بنوه إلى أن  
 راجع العزفي بمناصب رياسته فغوضوا عن سينة فمدم من نزل بمالقة على  
 بني الأحمر ومنهم من نزل بجاية على آل أبي حفص ولم يبق الدولتين آثار  
 تشهد برؤاستهم واستقل الفقيه أبو القاسم العزفي برؤاسته سينة وأورثها بنوه  
 من بعده على ما ذكره بعد وكانت طخبة تالية سينة في سائر الأحوال  
 وتبعالها فاتبع ابن الأمين صاحبها إمارة الفقيه أبي القاسم ثم انتقض عليه  
 لسنته واستبد وخطب لابن أبي حفص ثم للعباسي ثم لنفسه وسلك فيها  
 مسلك العزفي في سينة وليثوا كذلك ما شاء الله حتى إذا ملك بنو مرين المغرب  
 وادبعوا في شعبه ومدوا اليد إلى ممالكه فتناولوها ونارلوا معاقله وحصوره  
 فاتخموها وهلك الأمير أبو يحيى بن عبد الحق وابنه عمر من بعده وتحمز بنوه  
 في ذويم وأتباعهم وحشهم إلى ناحية طخبة وأصملا فأوطنوا صاحبيتها وأفسدوا  
 سابقتها وضيّقوا على ساكنيها واكتنھوا ماحولياتها وشارطهم ابن الأمين على  
 خراج معلوم على أن يكفوا الأذية ويحموا الحوزة ويصلحوا السابلة فاتصلت يده  
 بأيديهم وقرردوا إلى البلد لافتضاء حاجاتهم ثم مكروا وأخمروا الغدر ودخلوا في  
 بعض أيام متباطلين السلاح وقتكوا بابن الأمين بميلة فتأارت بهم العامة  
 لحينهم واستلحموا لمصرع واحد سنة خمس وستين واجتمعوا إلى ولده وبقيت  
 في ملككم خمسة أشهر ثم استولى عليها العزفي فنهض إليها بعساكره من

الرجل أبراً ويحرق واستولى عليها وفر ابن الامين ولحق بتونس ونزل على المستنصر واستقرت طخبة في ايلة العزى فضبطها وقام بامرها وولى عليها من قبله واشرك الملاء من اشرافه في الشورى ونازلها الامير ابو مالك سنة ست وستين فامتنعت عليه واقامت على ذلك ستا حتى اذا انتظم السلطان ابو يوسف بلاد المغرب في ملكته واستولى على حضرة مراکش ومحا دولته بنى عبد المؤمن وفرغ من امر عدوه بخراسن ثم بتلك الناحية واستضافه عليها فاجع للحركة اليها ونازل طخبة مفتوح ثنتين وسبعين بما كانت في البسيط من دور سميت واقام عليها اياما ثم اهتم على الافراج فهدى الله في قلوبهم الرعب واقترب بهم وتنادى بعض الناحية من السور بشعار بنى مريـن فبادر سرعان الناس الى تسور حيطانها فملكوه عليهم وقتلوا اهل البلد ظلام ليلتهم ثم دخلوا البلد من صبيحتها عنوة ونادى منادى السلطان في الناس بالامان والعفو عن اهل البلد فسكن ومهد وفرغ من شأن طخبة ثم بعث ولده الامير ابا يعقوب في عساكر ضخمة لمنازلة العزى بسبتة وارغامه على الطاعة فنازلها اياما ثم لاذ بالطاعة على المدة واشترط على نفسه خراجا يوديه كل سنة فتقبل السلطان منه واخرجت عساكره عنهم وقفل الى حضرتـه ومصرى نظره الى فتح جيلاسة وارعاـج بنى عبد الواد المتعلمين عليها كما نذكـه

الخبر عن فتح جيلاسة الثاني ودخولها عنوة على بنى عبد الواد  
والتدابير من حرب المعقل

قد ذكرنا ما كان من تغلب الامير ابي يحيى بن عبد الحـق على مدينة جيلاسة وبلاد درعة وأنه عقد عليها وعلى سائر بلاد القبلة لموسى بن

يركاسن وأدخل معه ابنه مفتاحا المكتى بابي حديد في مصحفة لحمايتها وإن المرتضى سرح وزيره ابن عطوش سنة أربع وخمسين في العسكر لاسترجاعها فنهض إليه الأمير أبو يحيى وشرده عنها ورجعه على عقبه وإن بخمراسن بن زيان من بعد واقعة أبي سليط سنة خمس وخمسين قصدها لعودة دل عليها وقره اصل اصابتها فسابقه إليها أبو يحيى ومانعه من دخولها ورجع عنها خائب المسعى مغلول للحامية وكان الأمير أبو يحيى من بعد ما عقد عليها لموسى بن مركاسن عقد عليها من بعده لسنة ونصفها من ولادته لجيى بن أبي مندبيل كبير بني عسكر أقتالهم ومقاسمهم نسب محمد بن ورصميس ثم عقد عليها لشهرين لمحمد بن عمران بن عبلة من بني يرميان منافع دولتهم واستعمل معه على الحماية أبا طالب بن الجبسى (١) وجعل مصلحة الحمد بها إلى نظر أبي يحيى القطراني وملكه قبادتم وأقاموا على ذلك سنتين ثنتين ولما هلك الأمير أبو يحيى وشغل السلطان أبو يوسف بحرب بخمراسن ومنازلة مراكش سما للقطراني اصل في الاستبداد بها ودخل في ذلك بعض أهل الفتن وظاهره يوسف بن فرج العزنى وفتحوا بحمار الزرند عرابى (٢) شيخ الجماعة بالميد وأيمروا بهمد بن عمران بن عبلة فخرج ولحق بالسلطان فاستمد القطراني بها ثم ثار به أهل الميد سنة ثمان وخمسين لسنة ونصفها من لدن استبداده وقتلوه وصرفوا بيعتهم إلى الخليفة المرتضى بمراكش وقول كبر ذلك القاضى ابن حجاج وعلى بن عمر فعقد له المرتضى عليهم وأقام بها أميرا وتارلته عساكر بني مرين والسلطان أبو يوسف سنة ستين ونصب عليها آلات الحصار فأحرقوها وامتنعوا فأخرج عنهم وأقام على بن عمر في سلطانه ذلك ثلاث سنين ثم هلك وكان الأمير بخمراسن بن زيان مند غلب الموحدى على تونسلسان والمغرب الأوسط وصار في

(١) La vraie orthographe de ce nom est incertaine.

(٢) La ponctuation de ce nom diffère dans chaque manuscrit.

ملكه حمز إليه من عرب المعقل قبيل المذبات من ذوى منصور بما كانت  
 مجالات المعقل مجاورة لمجالات بنى باديين فى القفر وإنما ارتحلوا عنها من بعد  
 ما حاجا يخراسان ببني عامر من مجالاتهم بمصايب ببلاد بنى يزيد فزاحوا  
 للمعقل بالمناكب عن مجالاتهم ببلاد فيمكنك وصا ورخلوم الى ملوية وما وراءها  
 من بلاد سجاسة فملكوا تلك المجالات ونبد يخراسان العهد الى ذوى عبيد  
 الله منهم واستخلص المذبات هؤلاء فكانوا له حلفا وشيعة ولقومه ودعوتهم  
 خالصة وكانت سجاسة فى مجالاتهم ومنقلب طعنهم وانجعتهم ولم فيها طاعة  
 معروفة فلما هلك على بن عمر اثروا يخراسان بملكها فحملوا اهل البلد على  
 القيام بدعوتهم وخاطبوه وحاجوا به فغضبهم بعساكره وملكها وضبطها وعقد  
 عليها لعبد الملك بن محمد بن على بن قاسم بن درع من ولد محمد بن زكادان  
 بن تمدوكسن ويعرى بابن حنينة نسبة الى ام ابيه اخب يخراسان بن حمامة  
 وابنل معها ولده الأمير يحيى لأقامة الرسم المملوكى ثم اداله باخيه من السنة  
 الاخرى وكذا كان شأنه فى كل سنة ولما فتح السلطان ابويوسف بلاد المغرب  
 وانتظم امصاره ومعاقله فى طاعته وغلب بنى عبد المؤمن على دار خلافتهم  
 وبها رسمهم وافتتح طنججة وطوع سبتة مرقى للجواز الى العدوة وثغر المغرب سما  
 اسمه الى بلاد القبلة فوجه عزمه الى انتزاع سجاسة من ايدى بنى عبد الواد  
 المتغلبين عليها واداله دعوتهم فيها من دعوتهم فنهض اليها فى العساكر  
 والقيود فى رجب من سنة ثنتين وسبعين فثار لها وقد حشد اليها اهل  
 المغرب اجمع من زناتة والعرب والبربر وكافة الجنود والعساكر ونصب عليها  
 آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهندام النفط القاذى بحصى الحديد ينبعث  
 من خزنها (١) امام النار الموقدة فى البارود بطبيعة غريبة ترد الافعال الى قدرة ياربها (٢)

(١) Le ms. B porte خزانه et le ms. C خزنة

(٢) Variantes; ms 7 ياربها; ms. G ياربها

فأقام علمها حولاً كريماً يغادها القتال ويرواحها إلى أن سقطت ذات يوم على حين غفلة طائفة من سورها بالحاح الحجارة من المخبئيق علمه فبادروا إلى اقتحام البلد فدخلوها عنوة من تلك الفرجة في صفر من سنة ثلاث وسبعين فقتلوا المعاتلة والحامية وسبوا الرعمة وقتل القائدان عبد الملك بن حميدة ويغراسن بن حمامة ومن كان معهم من بني عبد الواد وأمرأه للنبيات وكل فتح بلاد المغرب السلطان أبي موسى وعمش طاعته في إقطاره فلم يبق فيه معقل يدين بغير دعوته ولا جماعة تخضع إلى غير فتيته ولا أمل ينصرف إلى سواء ولما كملت له نعم الله في استمساك ملكه ومعهده أمره انصرف أصله إلى الغزو وأبحار طاعة الله بجهاد أعدائه واستنقاذ المستضعفين وزاد الجبر من عباده على ما ذكر ولما انكسار راجعاً من مجلسه قصد مراکش من حيث جاء ثم قفل إلى سلا فأراح بها أياماً ونظر في شؤونها وسد ثغورها وبلغه الخبر بوفاة أبي طالب ابن صاحب سيرة الفقهاء أبي القاسم العزقي على فاس فأعد السمر إلى حضرته وأكرم وفادته وأحسن منقلبه إلى أبيه فملأه لثغائب ببهرة رطب اللسان بشكره ثم شرع في أحارة ولده إلى العدو كما ذكره الآن

للخبر عن شأن الجهاد وظهور السلطان أبي موسى  
على النصاري وقتل زعيمهم ذلك وما قارن ذلك

كانت عدوة الأندلس مداول الفتح تغر المسلمين فيه جهادهم ومدايح  
شهادتهم وسبيل سعادتهم وكانت مواطنهم فيه على مثل الرضى وبين  
الظفر والذئب من أسود الكفر لتوفر أمتهم في جوارها وأحاطتهم بها من جميع  
جبهاتها وحجز البحر بينهم وبين أخوانهم المسلمين وقد كان عمر بن عبد العزيز

رأى أن يخرج المسلمين منها لانقطاعهم عن قومهم وأهل دينهم وبعدهم عن  
 الصريح وشاور في ذلك كبار التابعين وأشراف العرب فوافوه رأياً واعتزم عليها  
 لولما اعتنقه من المدينة وعلى ذلك فكان للإسلام فيها اعتبار على من جاورهم  
 من أهل الكفر بطول دولة العرب من قريش ومصر واليمن وكانت نهاية  
 عزم وسورة عليهم إيلم بنى أمية بها الطائفة الذكر الباسطة جناحها على  
 العدوتين منذ ثلاث مئة من السنين أو ما يقاربها حتى انتثر سلكها  
 بعد المائة الرابعة من الهجرة وافترقت للجماعة طوائف وفشلت ریح المسلمين  
 وراء البحر بفناء دولة العرب واعتزال البربر بالمغرب واستغفل شامهم وجاء دولة  
 المرابطين فجمعت ما كان مفترقاً بالمغرب من كلمة الإسلام وعسكروا بالسنة  
 وتشرفوا إلى الجهاد واستدعاهم أخوانهم من وراء البحر للدفاع عنهم فجازروا بهم  
 وأبلوا في جهاد العدو أحسن البلاء وأوقعوا بالطاغية ابن اذفونش يوم الزلاقة  
 وغيرها وفخروا حصونها واسترجعوا أخرى واستنزلوا الثوار ملوك الطوائف وجعلوا  
 الكلمة بالعدوتين وجاء على أثرهم الموحدين سالكين أحسن مذهبهم فكانت  
 لهم في الجهاد آثار على الطاغية وإيلم منها يوم الأرك لمعقوب المنصور وغيره من  
 الأيام حتى إذا فشلت ریح الموحدين وافترقت كلمتهم وتنازع الأمر سادة بنى  
 عبد المؤمن الأمراء بالاندلس ومحاربوا على الخلافة واستجابوا بالطاغية وأمكنوه  
 من كتمهم من حصون المسلمين طمعة على الاستظهار بحصى أهل الاندلس  
 على أنفسهم وتآروا بالموحدين وأخرجهم وتولى كبر ذلك ابن هود بمراسية وشرق  
 الاندلس وعم بدعوته سائر أقطارها وأقام فيها الدعوة للعباسيين وخاطبهم  
 ببغداد كما ذكرناه في أخباره واستوفينا كلا مما وصفناه في مكانه ثم عجز  
 ابن هود عن العزيمة لبعدها عنه وفقدته للعصابة المتناوئة لها وإنه لم تكن  
 صنعتها في الملك مستحكمة وتكالب الطاغية على الاندلس من كل جهة وكثر  
 اختلاط المسلمين بينهم وشغل بنو عبد المؤمن بما دم المغرب من شأن بنى

مربى وزبانة فتلقى محمد بن موسى بن الأجر أمر العجبة وثار بحصنه  
 أرجونة وكان مجاعاً قدما ثبنا في الحروب فتلقى الكرة من يد ابن هود خلج  
 الدعوة العباسية ودعا للامير أبي زكرياء بن أبي حفص سنة تسع وعشرين فلم  
 يزل في فتنة ابن هود يجاذبه للبل ويقارعه على عمالات الأندلس واحدة بعد  
 أخرى الى أن هلك ابن هود سنة خمس وثلاثين وتكالب العدو خلال ذلك  
 على جزيرة الأندلس من كل جانب ووفر له ابن هود في الجزيرة وبلغ بها  
 ارجحية الى من الدانمر في كل سنة ونزل له عن ثلاثين من حصون  
 المسلمين وخشي ابن الأجر أن يستغلظ عليه بالطاغية فنجح هو إليه وتسمك  
 بعروقه ونصر في حملته الى منارته اصبلمية نكاية لاهلها ولما هلك الامير  
 ابو زكرياء ديد الدعوة للفصية واستبد لنفسه وتسمى بامير المسلمين وثاره  
 بالشرق اعقاب ابن هود وبنو مردمش ودعاه الامر الى النزول للطاغية عن  
 بلاد الفرنجة فنزل عنها بأسرها وكانت هذه المدة من سنة ثنتين  
 وعشرين الى سنة سبعين فترة ضاعت فيها ثغور المسلمين واستبج حكام  
 وأنعم العدو بلادهم وأموالهم نهبا في الحرب ووضعة ومدارة في السلم واستولى  
 طواعيت الكفر على امصارها وقواعدها فمالك ابن اذفوش قرطبة سنة ست  
 وثلاثين وجمان سنة اربع وأربعين واشبلمية سنة ست وأربعين وتملك قبط  
 برشلونة مدينة بلنسية سنة سبع وثلاثين الى ما بينهما من الحصون  
 والقواعد والمعقل التي لا تعد ولا تحصى وانعرض امر الثوار بالشرق وتفرد ابن  
 الأجر بغرب الأندلس وضاق نطاقه عن الممانعة دون البساط الفج من ارض  
 الفرنجة وما قاربها ورأى أن القسك بها مع قلة العدد وضيق الشوك مما  
 يوهن أمره ويطمع فيه عدوه فعقد السلم للطاغية على النزول عنها اجمع ولجا  
 بالمسلمين الى سيق البحر معتمدين بأوعاره من عدوم واختار لنزله مدينة  
 غرناطة وابتنى بها لسكناء حصن الحمراء حسما شربها ذلك كله في مواضعه



وفي أثناء هذا كله لم يزل صريحه ينادى بالمسلمين من وراء البحر والملاء من  
 أهل الأندلس يقدون على أمير المسلمين أبي يوسف للأعانة ونصر الملة واستنقاذ  
 الحرم والولدان من أيدي العدو فلا يجد مغزعا إلى ذلك بما كان فيه من مجاذبة  
 للعدل مع الموحدين ثم مع يغراسن ثم تشغله بفتح بلاد المغرب وتدريج أقطاره  
 إلى أن هلك السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الأحمر المعروف بالشيخ  
 وبأبي دهبوس لقبين كانا له على حين استكمل أمير المسلمين فتح المغرب  
 وفراغه من شأن عدوه سنة إحدى وسبعين على أن بنى مدين كانوا يوثرون  
 للجهاد ويسمون إليه وفي نفسهم جنوح إليه وصاغية ولما استوحش بنو أدريس  
 بن عبد الحق وخرجوا سنة إحدى وستين على السلطان يعقوب بن عبد الحق  
 واستصلحهم انتدب الكثير منهم للغزو وإجارة البحر لصريح المسلمين بالأندلس  
 واجتمع إليهم من مطوعة بني مرين عسكر عظيم من الغزاة ثلاثة آلاف  
 أو يجهدون وعقد السلطان على ذلك العسكر لعامر بن أدريس وفصلوا إلى الأندلس  
 فكان لهم فيها ذكر ونكالية في العدو وكان الشيخ ابن الأحمر عهد إلى ولده القائم  
 بالأمر من بعده محمد الشهير بالفعية لانتقاله طلب العلم أيام أبيه وأوصاه بأن يمسك  
 بعروة أمير المسلمين ويحطب نصره ويدراجه ويقومه عن نفسه وعن المسلمين  
 تكالب الطامعية فيبادر لذلك حين مواراة أبيه وأوفد مشيخة الأندلس كافة  
 عليه ولقيه وقدم منصورا من فتح مجباسة خاف الفتوح بالفتوح المغربية ومقاد  
 الملك وتنادوا للإسلام بالعار والفرأ إليه كفه للبر عن كلب العدو على المسلمين  
 وثقل وطأه غمها وفادتهم وبر وسام وبادر لأجابة داعي الله واستندام اللجنة وكان  
 أمير المسلمين منذ أول أمره مؤثرا عمل للجهاد كلغا به مختارا له متى أعطى  
 للقيام من شأن إمامه حتى لقد كان اعترم على الغزو إلى الأندلس أيام أخيه الأمير  
 أبي يحيى وطلب إذنه في ذلك عند ما ملكوا مكناسة سنة ثلاث وأربعين فلم  
 يأذن له وفصل إلى الغزو في حشمه وذويه ومن أطاعه من عشيرته وأومر الأمير أبو

يحيى لصاحب الامر بسببته لذلك العهد ابي على بن خلائص بان يمنعه الاجارة  
ويقطع عنه اسبابها ولما انتهى الى قصر الجواز ثنى عزمه عن ذلك الولي يعقوب  
بن هارون القمى ووعده بالجهاد امراً مستنصراً للمسلمين ظاهراً على العدو فكان  
فى نفسه من ذلك شغل واليه صاعية فلما قدم عليه هذا الوفد ذهبوا عزائمه  
وذكوا همته فاعمل فى الاحتصاد وبعث فى القمى ونهض من فاس فى شهر روال  
من سنة ثلاث وسبعين الى فرضة الحجاز من طخية وجهر خمسة الاى من قومه  
ازاح عالم واستوفى اعطاءم وعقد عليهم لابنه ممدىل وعطاء الراية واستدعى  
من العزى صاحب سبته السفن لاجازتهم فوافاه بقصر الجواز عشرون من الاساطيل  
فاجاز العسكر ويزل بطريقى وازاح ثلاثا ودخل دار الحرب وتوغل فيها واجلب على  
تفوزها وبساطتها وامتلاك ايديهم من الغنائم واتخذوا بالقتل والاسر وتعريب  
البحران ونسب الآثار حتى نزل بساحة شوش فحلم حاميتها عن اللقاء  
وانجزوا فى البلد ففعل عنها الى الجزيرة وقد امتلاك ايديهم من الاموال وحققهم  
من السبى وركابهم من الكراع والسلاح ورأى اهل الاندلس ان قد تاروا بعلم  
العقاب حتى جاءت بعدها الطامة الكبرى على اهل الكفر واتصل بالبحر  
بامير المسلمين فاعتزم على الغزو بنفسه وحشى على ثغور بلاده من عادية  
يخراسن فى الفتنة فبعث حافده تلغمين بن عبد الواحد الى وفد من بنى  
مزين لعقد السلم مع يخراسن والرجوع الى الاتفاق والموادعة ووضع اوزار  
الحرب بين المسلمين للقيام بوظيفة الجهاد فاكبر موصله وموصل قومه  
وادار الى الاجابة والالفة واوفد مشيخة بنى عبد الواد على السلطان لعقد  
السلم وبعث معهم الرسل واسنى الهدية وجسع الله كلمة المسلمين وعظم  
موقع هذا السلم من امير المسلمين لما كان فى نفسه من الصاعية الى الجهاد  
وايثاره مبرورات الاعمال وبث الصدقات يشكر الله على ما مخه من التفرغ  
لذلك ثم استنفر الكافة واحتشد القبائل وللجوع ودعا المسلمين الى الجهاد

وخاطب في ذلك كافة اهل المغرب من زناتة والعرب والموحدين والمصامدة  
وسنهاجة وغارة واورية ومكناسة وجميع قبائل البرابرة واهل المغرب من  
المرتزقة والطوعة واصب بهم وشرع في اجازة البحر فاجازه من فرضة طخبة  
لصفر من سنة اربع وسبعين واحتل بساحل طريف وكان لما استصرخه  
السلطان ابن الاحمر واوفد عليه مشايخ الاندلس اشترط عليه النزول عن  
بعض الثغور بساحل الفرسة لاحتلال عسكره فقباني له عن ردة وطريف  
ولما احتل بطخبة بادر اليه ابن هشام الغائر بالجزيرة الخضراء اجاز البحر اليه  
ولقيه بنظام طخبة فادى له طاعته وامكانه من قهاد بلده وكان الرئيس  
ابو محمد بن شعبلولة واخوه ابواحقاق صهر السلطان ابن الاحمر تبعوا له في امره  
وموازرا على شانه كله وابوها ابو الحسن هو الذي تولى له كبر الغيرة على ابن  
هود ومداخلة اهل اصبيلية في الفتك بابن الباغي فلما استوت قدمه في  
ملكه وغلب الثوار بالاندلس واستوى على امره فسد ما بينهما بعد ان كان  
ولي ابا محمد على مالقة واما احقاق على وادى اش فامتنع ابو محمد بن شعبلولة  
بمالقة واستعار بها وبهرجتها دونه ومع ذلك كانوا على الطائفة فية وحمة  
ولما احس ابو محمد بن شعبلولة باجازه السلطان يعقوب بن عبد الحق قدم  
اليه الوفد من اهل مالقة ببيعتهم وصريخهم وانكاش الى جانب السلطان  
وولايته واحضه الخالصة والنصيحة فلما احتل السلطان بساحة طريف  
ملأت كتائبه ساحة الارض ما بينهما وبين الجزيرة وتسبق السلطان ابن الاحمر  
وهو محمد الفقيه بن محمد الشيخ ابي دهبوس صاحب غرناطة والرئيس ابو  
محمد شعبلولة صاحب مالقة والفرجة واخوه ابواحقاق صاحب وادى اش  
الى لقاء السلطان وتناغوا في بروز مقدمه والاذعان له بفواضله في امور  
الجهاد ورجعها لحينه الى بلادها وانصرف ابن الاحمر مغضبا ببعض التمرات  
احفظته واعاد السلطان السير الى الجزيرة وعقد لولده الامير ابي يعقوب

على خمسة آلاف من عسكره وسرح كتائبه في البسائط وخلال المعادل تدسّى  
الزرع وتحطم الفروس وتحرب العيران وتنتهب الاموال وتكنج السرح وتقاتل  
المقاتلة وتسيى النساء والذرية حتى انتهى الى المدور والبيعة وابدة واقضم  
حصن بله (١) عنوة واتى على سائر الحصون في طريقه فطمس معالمها واكنج  
اموالها وقفل والارض غموج سيما الى ان عرس باسجة (٢) من تخوم دار الحرب  
وجاءه النذير باتباع العدو اثارهم لاستنقاذ اسرام وارتياع اموالهم وان زعم  
الروم وعظيهم دُئنه خرج في طلبهم بام بلاد النصرانية من المعتلم فما فوقه  
فقدم السلطان الغنائم بمن يديه وسرح الفا من الفرسان امامها وسار  
يقفبها حتى اذا اطلت رايات العدو من ورائهم كان الزحف فرتب المصاى  
وحرض وذكر وراجعت زلاته بصائرهم وعزائمهم وتحركت همهم وايبلت في طاعة  
ربها والذب عن دينها وجامت بما يعرف من بأسها وبلاتها في مقاماتها  
ومواقعها ولم يك الاكلا ولاحتى هبت ريح النصر وظهر امر الله وانكشف جموع  
النصرانية وقتل الزعم دئنه والكثير من جموع اهل الكفر ومع الله المسلمين  
استكثاف واحتل القتل فيهم واحصى القتل في المعركة فكانوا سنة آلاف  
واستشهد من المسلمين ما يناهز الثلاثين اكرمهم الله بالشهادة واثرهم بما عنده  
ونصر الله حربه واعز اوليائه وظهر دينه وبدا للعدو ما لم يحتسبه بهاماة  
هذه العصابة عن اللذة وقمام بنصر الكلمة وبعث امير المسلمين براس  
الزعم دئنه الى ابن الاحمر فردّه زعمو سرا الى قومه بعد ان طمبه واكرمه  
ولاية اخلصها لم مداراة وانحرافا عن امير المسلمين ظهرت شواهد  
عليه بعد حين كما نذكره وقفل امير المسلمين من غزاته الى الجزيرة  
منتصفا ربيع من سنته فقسم في المجاهدين الغنائم وما نغله الله من اموال  
عدوم وسباياهم واسرام وكراهم بعد الاستيثار بالخمس ليهت المال على موجب

(١) Le ms. B porte تلة et le ms. C بله (٢) Il faut sans doute lire باسجة

الكتاب والسنة لمصرفه في مصارفه ويقال كان مبلغ الغنائم في هذه  
 الغزاة من المجر مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ومن الأسرى سبعة آلاف  
 وثمانمائة وثلاثين ومن الكراع أربعة عشر ألفاً وسقاية وأما الغنم فالتسعت عن  
 المحصر كعشرة حتى لقد رعدوا ببعت الفداء في الجزيرة بدرهم واحد وكذلك السلاح  
 وأقام أمير المسلمين بالجزيرة أياماً ثم خرج لجهادي غازياً إلى أسبيلية لجاس  
 خلالها وتفرق نواحيها وأقطارها واتخذ بالقتل والذهب في جهاتها وعمراتها  
 وأرجل إلى شيوخ فاذنقها والعمى والاكتماس ورجع إلى الجزيرة لشهرين من  
 هزائه ونظر في اختطاط مدينة بفرجة الجبار من العدو لنزل عسكره منتبذاً عن  
 الرعية لما يلحقهم من خسار العساكر وجفائهم وتحملها مكاناً لصق الجزيرة  
 فأعز ببناء المدينة جوارها المشهورة بالبنية وجعل ذلك إلى نظر من وثق به  
 من دونه ثم أجاز البحر إلى المغرب في رجب سنة أربع وسبعين فكان معهما  
 وزراء البحر ستة أشهر واحتل بقصر مصودة وأمر ببناء السور على بادي  
 مرقاً للجواز ببلاد غارة وتولى ذلك إبراهيم بن عيسى كبير بني وسناني بن  
 محمّد ثم رحل إلى فاس فدخلها في شعبان وصرف النظر إلى أحوال دولته  
 واختطاط البلد الجديد لنزله ونزل حاضيته واستنزال العوار عليه بالمغرب  
 على ما ذكره

لغير عن اختطاط البلد الجديد بفاس  
 وما كان على تقيّة ذلك من الأحداث

لما قفل أمير المسلمين من غزائه للجهادية وقد صنع الله لديه في ظهور  
 الاسلام على يده واعتزاز اهل الاندلس بغيته راح بالمغرب إلى نجة اخرى

من ظهور أوليائه وحجم ادواء الفساد في دولته صفعة مواهب السجادة واكملت  
عوائد الصنع وذلك ان صياغة بنى عبد المؤمن وفلم لما ثروا من مراکش  
عند الفتح لحقوا بجبل تيفلل جزومة امرم ومنبتت دعوتهم وملاحد خلفائهم  
وحضرة سلفهم ودار امامهم ومجد مهديهم كانوا يعكفون عليه معبدين  
بطيره ملتصقين بركة زيارته ويقدمون ذلك امام عزواتهم قرية بمن يدي  
اعمالهم يعتدون بها من صالح مساعدهم فلما خلس الفل المم اعتصموا بمعله واووا  
الى وكوته ونصبوا للقيم بامرهم عيصا من اعيان خلفائهم بنى عبد المؤمن  
ضعف المنة خاسر الصفعة من مواهب للفظ وهو احق اخر عمر المرتضى وابعوه  
سنة تسع وستين يرحون منه رجح الكرة وادالة الدولة وكان للتولى لكبر  
ذلك وزير دولتهم ابن عطوش ولما عقد السلطان يعقوب بن عبد الحق لمحمد  
بن علي بن محلي على اعمال مراکش لم يقدم عملا على محاربتهم وتحديد الناس  
عند واسقالة اعيانهم وجعلوا له سنة اربع وسبعين على مرة ظنوها فوقع  
بم وفل من غربهم ثم صعد الى الجبل لشهر ربيع من سنته فاقتض عذقه وفش  
ختامه واقضه عليهم عنوة بعد مطاولة الفزال والحرب وهلك الوزير ابن  
عطوش في جوانب الحصنة وتقبض على خليفتهم للمستضعف وابن عمه ابي  
سعيد ابن السيد ابي الربيع ومن معها من الاولياء وجنبا الى مصارعهم  
بباب الشريعة من مراکش فضربت اعناقهم وصلبت اشلوا وكان فيمن قتل  
منهم كاتبه القبايلي واولاده وعانت العساكر في جبل تيفلل واكتنحت  
امواله وبعتت قبور الخلفاء من بنى عبد المؤمن واستخرج شلو يوسف وابنه  
يعقوب المنصور فقطعت رؤسهم وتولى كمر ذلك ابو على الملماني النازع الى  
السلطان ابي يوسف من ملهانة عش غوايته وموطن انتزائه كما قدمناه وكان  
السلطان اقطعه بلد اغانا اكراما لوفادته فحضر هذه الفزة في حملة العساكر  
ورأى ان قد شفا نفسه باخراج هؤلاء الخلفاء من ارماسم والعتى باشلانم لما نعم

الموحدون وادبروه عن قراره فنكرها السلطان لجلاله وتجاوز عنها للملئاني  
 تائيسا لغريته وجواره وعدما من عناته ولما وصل امير المسلمين الى حضرته  
 من غزاة للجهاد تراءفت عليه اخبار هذه اللحمة وقطع دابر بني عبد المومن  
 فتظاهر السرور لديه وارتفعت الى الله كلمات الشكر طيبة منه ولما سكن غرب الثوار  
 ومهد امر المغرب ورأى امير المسلمين ان امره قد استحل وملكه قد استوسق  
 واتسع نطاق دولته وعظمت عاصيته وكثر وفده رأى ان يخطط بلدا يهتمز بسكناء  
 في حاشيته واهل خدمته واوليائه للحاملين عريم ملكه فامر ببناء البلد الجديد  
 لصق فاس بساحة الوادي المغرق وسطها من اعلاه وهرع في تاسيسها لثالث  
 هوال من سنة اربع وسبعين هذه وجه الأيدي عليها وحشد الصناع والعملة  
 لبنائها واحضر لها حمزى والمعدلين لحركات الكواكب فاعتمسوا في الطوالع  
 النجومية ما يرضون اثره ورصدوا اوانه وكان فيهم الامامان ابو الحسن بن العطان  
 وابو عبد الله بن الحباك المقدمان في الصناعة فكمل تشييد هذه المدينة  
 على ما رسم وكا رضى ونزلها بحاشيته وذويه سنة اربع وسبعين كما ذكرناه  
 واختطوا بها الدور والمنازل واجرى فيها المياه الى قصوره وكانت من اعظم اثار  
 هذه الدولة وابقاهما على الايام ثم اوعز بعد ذلك ببناء قصبة مدينة مكناسة  
 فشرع في بنائها من سنته وكان لحمين اجازته الجمر قافلا من غزاته لحق طلحة  
 بن يحيى بجبل آزر<sup>(١)</sup> فازعا الى قبائل زياتة من صنهاجة فاعاد اليه السلطان  
 بعساكره واباح عليه واستنزله لشهر على ما سال من الامان والرتبة وحجم الداء  
 من خروجه واستوزر صنيعته فتح الله السدراتى واجرى له رزق الوزارة على عوائد  
 ثم بعث الى يخراسن كفاء هديته التى اتحفه بها بمن يدى غزاته وكان شغله  
 عنها امر للجهاد فبعث له فسطاطا رائقا كان صنع له بهراکش وحكمات  
 موهبة بالذهب والفضة وثلاثين من البغال الفارسة ذكورا واناثا مراكيبها

(١) Les mss. B et F portent آزرز ; quelques pages plus loin, les mêmes mss. écrivent ce nom آزرز.

الفرسية من السروج والنسوانية من الولايا واجمالا من الاديهر المعروى دباغه  
 بالشركى (١) الى غير ذلك مما يباهى به ملوك المغرب وينافسون فيه وفي سنة خمس  
 وسبعين من بعدها اهدى له محمد بن عبد القوي امير بني توجين وصاحب جبل  
 وانصريش اربعة من الجياد انتقاها من خيل المغرب كافة ورأى انها على قلة  
 عددها احفل هدية وفي نفسه اثناء هذا كله من الجهاد شغل شاغل يقطي  
 اليه سائر اعماله حسبا نذكر

الخبر عن اجازة امير المسلمين ثلثة وما كان فيها من الغزوات

لما قفل امير المسلمين من غزاته الاولى واستنزل للفوارج وثقى الثغور وهادى  
 الملوك واخطت المدينة لدره كما ذكرنا ذلك كله ثم خرج فاتح سنة ست وسبعين  
 الى جهة مراکش لسد ثغوره وتغصن اطرافه وتوغل في ارض السوس وبعث  
 وزيره فتح الله بالعساكر نجاس خلاله ثم انكفا راجعا وخطب قبائل المغرب  
 كافة بالنفهم الى الجهاد فتباطوا واسمروا على تحريضهم ونهض الى رباط الفخ وتلجم  
 بها في انتظار الغزاة وتباطوا نحو في خاصته وحاشيته واحتل بالفرضة من  
 قصر الجبار وتلاحق به الناس فاجار البحر واحتل بطريق لآخر محرم ثم ارتحل  
 الى الجزيرة ثم الى ردة ووافاه هناك الرميسان ابو امحاق ابن شعلولة صاحب  
 قمارش وابو محمد صاحب مالقة للغزو معه وارتحلوا الى منارلة اشبيلية فعرسوا  
 عليها يوم المولد النبوي وكان بها ملك للبلالقة ابن اذفونش نحام عن اللعام  
 وبرز الى ساحة البلد محاميا عن اهلها ورتب امير المسلمين مصافه وجعل  
 ولده الامير ابا يعقوب في المقدمة وزحف في التعبئة فاجز العدوى البلد

(١) Los rias B et C portent بالشركى



وأنهموا أثرهم الوادى واتخذوا فيه معسكرات ليلتهم بجولان في متون  
جهدام وقد اضرموا النيران بساحتها وأربطوا من الغد إلى أرض الشرق وبنت  
السرايا والغارات سائر النواحي وأناخ بمجهور العساكر عليها فلم يزل يتقرب تلك الجهات  
حتى آباد عمرانها وطمس معالمها ودخل حصن قطنانة وحصن جلمانة وحصن  
القلعة عنوة واتخذوا بالقتل والسرقة فغل بالغنائم والأغفال إلى الجزيرة لسرايا  
شهره فأراح وقسم الغنائم في المجاهدين ثم خرج غازيا إلى شوش منتصفا  
ربيع الآخر فنارلها وأذاقها نكال الحرب وأفر دواحيها وقطع أنجارها وأباد  
عصراها وحرق ديارها ودس أنارها واتخذ فيها بالقتل والأسر وبعت ولده  
الأمير أبا يعقوب في سيرة من معسكره للغارات على أصبيلية وحصن الوادى  
فبلغ في الذكائية وأكتسح حصن روطه (١) وشلوقة وعلمانة (٢) والقناطر ثم  
صعد أصبيلية بمغارة فأكسبها وأكفأ إلى أمر المسلمين فغفلوا جميعا إلى الجزيرة  
وأراح وقسم في المجاهدين غنائمهم ثم دعب إلى عز وقرطبة ورغبهم في عمرانها  
وتروا ساكنيها وخصب بلادها فأعطوا إلى أجابته وخاطب ابن الأحمر يستغفره  
ويخرج لأول جهاد من الجزيرة ووفاه ابن الأحمر بدانية أرضه (٣) فكرم وصوله  
وهكر خفوفه إلى الجهاد ویداره ونارلوا حصن بنى بشمر فدخل عنوة وقتلت  
المقاتلة وسببت النساء وقطعت الأموال وخرب الحصن ثم بنت السرايا والغارات  
في المسانط فأكسبها وأمتلأت الأيدي وأثرى المعسكر وتفرقوا المنازل والعمران في  
طريقهم حتى احتلوا بساحة قرطبة فنارلوا وأنجزت حامية العدو من وراء  
أسوارها وأبمنت بعوت المسلمين وسراياهم في دواحيها فانسفوا أنارها وخربوا عمرانها  
وأكتسحوا قرأها وضماعها وتردد على جهاتها فدخل حصن بركونة عنوة ثم أرجونة  
كذلك وقدم بعثا إلى جيان فأمنها حفظها من النفس والدمار وخام الطاغية عن اللغام

(١) Le ms. F porte روطه et le ms. B روطه. (٢) On lit dans le ms. B علمانة

(٣) Les mss. B et C portent أرضه

ويعين بحرب عزرانه وثلاثى بلاده فنجح الى الصلح وخطبه من امير المسلمين  
فدفعه الى ابن الاحمر وجعل الامر فى ذلك اليه تكريما لمشهده ووظا بمعه  
فاجابهم ابن الاحمر اليه بعد عرضه الى امير المسلمين والتماس اذنه فيه  
وابداء ما فيه من المصلحة وجنح اهل الاندلس اليه منذ المدة الطويلة فانهقد  
السلم وقفل امير المسلمين من عزرانه وجعل طريقه على عرناطة احتفاء  
بالسلطان ابن الاحمر وخرج له عن الغنائم كلها فاحتوى عليها ودخل امير  
المسلمين الى الجزيرة فى اول رجب من عام يومئذ فراح ونظر فى ترتيب المسالخ على  
العقور وملك مائة كما ذكره

### لغير عن عمالك السلطان مدينة مائة من يد ابن شعلولة

كان بنو شعلولة هؤلاء من روساء الاندلس المومنين لمدافعة العدو وكانوا  
نظراء لابن الاحمر فى الرئاسة وهما ابو محمد عبد الله وابو احق ابراهيم ابنا ابي  
الحسن بن شعلولة وكان ابو محمد مدم صهرا له على ابنته فكانوا له بذلك  
خالصة فاشركم فى امره واعتصد بعصابتهم وابيهم من قبل على مقاومة ابن  
هود وسائر الثوار حتى اذا استمكن من فرصته واستوى على كرسيه استعيد  
دونه وانزلهم الى مقامات الوزراء وعقد لابي محمد صهره على ابنته على مدينة  
مالقة والغربية وعقد لابي الحسن صهره على اخته على وادى اش وما اليه  
وعقد لابنه ابي احق ابراهيم بن على على قمارش وما الى ذلك  
ووجدوا فى انفسهم واستقر الحال على ذلك ولما هلك الشيخ ابن الاحمر سنة احدى  
وسبعين وولى ابنه محمد الفقيه سموا الى منازعته واودع ابو محمد صاحب مالقة  
ابنه ابا سعيد على السلطان يعقوب بن عبد الحق وهو منارل طلبة وودع معه  
ابو عبد الله بن عقديل فكرم وفادتها واحسن موعدها وانصفا راجعين

فبعث الرميس ابو محمد الى السلطان بطاعته وبمعة اهل مالقة سنة ثلاث وسبعين وعقد له عليها ونزع ابنه ابو سعيد فرج (١) الى دار الحرب ثم رجع لسنته فقتل بمالقة ولما اجاز السلطان الى الاندلس اجازته الاولى سنة اربع وسبعين تلقاه ابو محمد بالجزيرة مع ابن الاحمر فوافضها السلطان في شؤون الجهاد وردعا الى اعمالها ولما اجاز اجازته الثانية سنة ست وسبعين لقيه بالجزيرة الريسان ابنا شعلولة ابو محمد صاحب مالقة واخوه ابو اسحاق صاحب وادي اش وقمارش فشهدا معه الغزاة ولما قفل اعتل ابو محمد صاحب مالقة ثم هلك مرة حمادى من سنته فلحق ابنه محمد بالسلطان اخر شهر رمضان وهو متلوم بالجزيرة منصرفه من الغزاة ذكرناه فنزل له عن البلد ودعاه الى احتمازها فعقد عليها لابنه ابى زيان مندبل فصار اليها في بعث وكان ابن شعلولة لخم فصوله الى لقاء السلطان امر ابن عمه محمد الازرق ابن ابى الحجاج موسى ابن الزرقاء باخلاء منازل للسلطان بالقصبة واعادها فم ذلك لغلات لمال واضطرب الامر ابو زيان معسكره بخارجها وانفذ محمد بن عمران بن عيلة في رهط من رجال بنى مزين الى القصبة فنزلها وملك امر البلد وكان السلطان ابن الاحمر لما بلغه وفاة ابى محمد بن شعلولة سما امره الى الاستيلاء على مالقة وان ابن اخته شبيعة له وبعت لذلك وزيره ابى سلطان عزيز الدانى فوافى معسكر الامير ابى زيان بساحتها ورجا ان يتخافى عنها لسلطانه فاعرض عن ذلك وتجم له ودخل اليها لثلاث بعين من رمضان وانقلب الدانى عنها بجنى حنين ولما قضى السلطان بالجزيرة صومه ونسكه خرج الى مالقة فوافاه سادس شوال وبرز اليه اهلها في يوم مشهود احتفلوا له احتفال ايام الزينة سرورا بمقدم السلطان ودخلهم في اياته واقام فمهم الى خافر سنته ثم عقد عليها لجر بن يحيى بن محلى من صنائع دولتهم وانزل

(١) Lee max. B et C portent فرج

معه المسالم وزيان بن أبي عماد بن عبد الحق بن طائفة لنظريه من إبطال  
 بنى مزين واستوصاه بفهمه بن شميلولة وأرحل إلى الجزيرة ثم أجاز إلى المغرب  
 سنة سبع وسبعين وقد اهتمت الدينا لقدمه وامتلت القلوب بما كنفه  
 الله من نصر المسلمين بالعدوة وعلو راية السلطان على كل راية وعظمت لذلك  
 موحدة ابن الأحمر ونشأت الفتنة كما نذكر

للمر من تظاهر ابن الأحمر والطائفة على منع السلطان أبي يوسف  
 من إجازة البحر واصفاق بخمراسن بن زيان معهم من وراء البحر  
 على الأخذ بحجته عنهم وواقعة السلطان على بخمراسن بحررورة

لما أجاز أمير المسلمين إلى العدوة إجازته الأولى ولقى العدو بأسية وقتل الله  
 دمه بأيدي عسكره ومنع له من الظهور والعزم لا كفاء له ارتاب ابن الأحمر  
 مكانه فبدأ له من ذلك ما لم يحتسب وطلق بأمر المسلمين الظنون واعترض  
 ذكره هان يوسف بن تاشفين والمرابطين مع ابن عماد سلطان الأندلس  
 وأكد ذلك عنده جنوح الروساء من بنى شميلولة وعمرم إليه وانقيادهم لأمره  
 فغص مكانه وحذر غوائله وتكدر الجو بهنهما وإجازة إجازته الثانية فانبعض ابن  
 الأحمر عن لقائه ودارت بينهما مخاطبات شعرية في معنى العتاب على السنة  
 كتابها نسردها الآن فمن ذلك قصيدة كتبها إليه ابن الأحمر سنة أربع  
 وسبعين بعد واقعة دمه واعتزاه على الرجوع إلى المغرب لمخاطبه بها لئلا ياتيه  
 بالجزيرة خذرا من غائلة العدو ويحرف فيها معنى الاستعطائى وهي من نظم  
 كاتبه أبي عمر بن المرابط (١)

(١) Ce poëme ne se trouve que dans le ms. de Leyde. J'y ai fait quelques légères corrections.

هل من معين في الهوى أو مفيد  
 هذا الهوى دافع فهل من مسعف  
 هذى سبيل الرشد قد وضعت فهل  
 يرجو النجاة بجنة الفردوس أو  
 يا أمل النصر العزيز على العدى  
 سر الخفاء الى الخفاء موقلا  
 يا من يقول عدا اتوب ولا عدا  
 لا تفرر بنسئة الاجل الذى  
 سقر علمك طويلة ايامه  
 او ما عطيت بانه لا يد من  
 هذا الجهاد رئيس اعمال التقى  
 هذا الرباط بارض اندلس فرح  
 سودت وجهك بالمعاصى فالقس  
 واضح للقطايا بالدموع فرها  
 من ذا يتوب لربه من ذنبه  
 من اذ يظهر نفسه بعزيمة  
 اتعن من ارض العدو مدائن  
 وتذل ارض المسلمين وتبتلى  
 كم جامع فيها اعيد كنيسة  
 هنا في الاصل بياض بهتمين

والنمر والخنزير وسط المسجد  
 من قانتين وراكعين ومجد  
 مستكبر مذ كان لم يتشهد

والقس والناقوس فوق مناره  
 اسفا عليها اقفرت صلواتها  
 وتقصصت منكم بكل معاند

كم من اسير عندكم واسيرة  
 كم من عقيلة مشعر معقولة  
 كم من وليد بينهم قد ود من  
 كم من تقي في السلاسل موثق  
 وشهيد معتزل تروعه الردى  
 خرجت ملائكة السماء لحالهم  
 افلا تذوب قلوبكم اخواننا  
 افلا تراعون لامة بهنا  
 اكذا يغيب الروم في اخوانهم  
 يا حصرة لحمية الاسلام قد  
 اين العرائس ما لها لاتنقضى  
 ابني مرين اسم جيراننا  
 كتب للجهاد علمكم فتبادروا  
 وارضوا بالهدى للحسين واقرضوا  
 هدى للجهاد تغضت ابوابها  
 من بانع من ربه من مشتر  
 لله في نصر الخليفة موعده  
 هدى الثغور بكم اليكم تهتكى  
 ما بال شمل المسلمين مبدد  
 هنا في الاصل بمان اخر قدره بيتان  
 اسم جيش الله مله فضائه  
 ما ذا اعتذاركم غدا لنبيكم  
 ان قال لم فرطتم في امتي

لكليها ابتغى الغداء فما ذ  
 فيم صوت لوانها في ملحد  
 ولداه ودا انه لم يولد  
 يملك لآخر في الكبول معيد  
 ما بين حدى زابل ومهند  
 ورثي لم من قلبه كالجلد  
 مما دهانا من ردى او من رد  
 من حرمة ومحبة وتودد  
 وسيرهم للثار لم يتقلد  
 خدمت وكان قبل ذات توقد  
 هل يقطع الهندي غير مجرد  
 راحق من في صرخة بسم ابتد  
 منه الى فرض الاحق الاركد  
 حسنا تفوزوا بالحسان للفرد  
 ولحور قاعدة لكم بالمرصد  
 منه للحصول على النعم السرمد  
 صدق فتوروا بالبحار الموعد  
 سكوى العدم الى الغنى الوجود  
 فيها وشمل الكفر غير مبدد  
 تاسون للدين الغريب المفرد  
 وطريق هذا العذر غير مهد  
 وتركتموه لعدو المعتد

لله لو أن العقوبة لم تحس      لكفى للها من وجه ذاك السيد  
 اخواننا صلوا عليه وسلوا      وسلوا الشفاعة منه يوم المشهد  
 واسعوا لنصرة دينه يستقيمكم      من حوضه في الخشرا عذب مورد  
 وصدر جرابها من نظم عبد العزيز شاعر السلطان يعقوب بن عبد الحق بما نصه  
 لغيرك لا تخش اعتداء المعتد      الى اخرها  
 وكذلك اجاب عنها ايضا مالك بن المرحل بقوله  
 عهد الاله وانك يا ارض امهد      الى اخرها  
 فاجاب ابو عمر بن المرابط كاتب ابن الاحمر بقوله  
 قل للشفاعة والعداء للفسد      الى اخرها

ولما اجاز السلطان يعقوب بن عبد الحق اجارته الثانية سنة ست وسبعين  
 كما ذكره وصار ابن الاحمر الى الاستعتاب والرضى ولقى يعقوب بن عبد الحق  
 فأنشده كاتبه ابو عمر بن المرابط يوم اجتماعهما بقوله : بهرى لحرب الله والايمان :  
 الى اخرها ولما انقضى المجلس امر السلطان شاعره عبد العزيز بمساجلته  
 قصيدته فأنشدها ثلثي المجلس بحضرة ابن الاحمر ونصها : اليوم كن في  
 عبطة وامان : الى اخرها فركن اثناء ذلك ما وقع من استيلاء السلطان  
 يعقوب بن عبد الحق على مدينة مالقة والغرنية جل عليه بعد مهالك  
 صاحبها ابي محمد بن شعلولة فبرم لذلك وخيل عليه ففرغ الى مداخلة  
 الطاغية في شأنه واتصال يده وان يعود الى مكان ابيه من ولايته ليدفع به  
 السلطان وقومه عن ارضه ويامن معه من زوال سلطانه لما كانت كلمة الاسلام  
 محجرا دونه فاهتبل الطاغية عرقتها وانتكعت عهد امير المسلمين ونقض السلم وبمذ  
 اليه العهد واغزا اساطيله للبحريرة لخصراء حيث مصالح السلطان وعسكره وارسى  
 بالرفاق حيث فرانس للجوار وانقطع المسلمون من جنود السلطان وقومه وراء البحر  
 ويُسروا من صرطنه وانتبذ عمر بن يحيى بن يحيى عن قومه مكان امارته من مالقة

وكان بنو محلى هؤلاء من كبار قومهم بطوية وكانوا حلفاء لبني حمامة بن محمد مدد دخولهم المغرب واصهر عبد للحق ابو ملاك الى ابيهم محلى في ابنته ام اليمن فكان من ولده السلطان يعقوب بن عبد الحق وكانت امرأة سالحة خرجت الى الحج سنة ثلاث واربعين فقصت فريضة الله عليها وعادت الى المغرب لرابعة من السنين سنة سبع واربعين ثم خرجت ثالثة سنة ثنتين وخمسين فتنطوت نعمة اخرى وهلك بمصر منصرفها من تلك السنة سنة ثلاث وخمسين فكان لبني محلى ابيها مكان من الدولة ودالة على السلطان لحوارهم ووشايج قرايتهم وعنائهم في قومهم ولما استولى السلطان على حضرة الموحد بن مراکش عقد لمحمد بن علي بن محلى على جميع اقالها فكانت له في الاضطلاع بها مقامات محمودة واتصلت ايام ولايته عليها من سنة ثمان وستين الى سنة سبع وثمانين ثم كان مهلكه ايام يوسف بن يعقوب كما نذكر ولما فرغ محمد بن شعلولة الى السلطان بالجيزة سنة ست وسبعين مخافيا له عن ولاية مالمقة بعد وفاة ابيه الرئيس ابي محمد واستولى السلطان عليها واعتزم على الاجازة كما قدمناه عقد على مالمقة والغربية وسائر ثغورها واقالها لجر بن يحيى بن محلى وكان اخوه طلحة بن يحيى بن محلى ذا باس وصرامة وقوة عكبة واعتزاز على السلطان بمكان للفرالة وهو الذي قتل يعقوب بن عبد الحق بعبولة سنة ثمان وستين كما قلناه وظاهر فتح الله السدراتي مولى السلطان ووزيره على قتال ابي العلا بن ابي طلحة بن ابي قريش عامل المغرب بكندية العرائش من ظاهر فاس سنة ثنتين وسبعين ونزع سنة اربع وسبعين الى جبل ازور عند مرجع السلطان من اجازته الاولى فاستنزله ورجعه الى مجلسه من مجلسه ثم نزع من الجيزة الى غرناطة سنة ست وسبعين عند مرجع السلطان من امر مالمقة واجاز الجبر الى بلاد الري ثم رجسح الى القبلة واقام بمين بني توجين ثم اجسار الى الاندلس سنة سبع وسبعين عند ما اضطرم نار هذه



الفتنة بين السلطان وبين ابن الأحمر والطاغية واحتل اسطول النصارى  
 بالرقائق وانقطعت عساكر السلطان وراء البحر وأحسن أخوه عمر صاحب مالقة  
 بإفلام الجوبينده وبين السلطان بما كان من أمراخيه طلحة من قبل  
 فإطاعه ابن الأحمر عند استقراره بغرناطة في مداخلة أخيه عمر في النزول عن  
 مالقة والاعتماد على بها بشلووانية والمكتب طعمة وخاطبه في ذلك أخوه طلحة  
 فأجاب وخرج ابن الأحمر بعساكره إلى مالقة وتقبض عمر بن محلى على زيان  
 بن بوعبياد قائد بني مرين ومحمد بن شقيلولة وأمكن ابن الأحمر من البلد  
 فدخلها آخر رمضان من سنة وأدرك ابن محلى بشلووانية وأحرق ذخيرته  
 وما كان السلطان أيقنه عليه من المال والعدة للجهادية واتصلت يد ابن الأحمر  
 بيد الطاغية على منع أمير المسلمين من الإجازة وأرسلوا يخراسن بن زيان من  
 وراء البحر وأرسلهم في مشاققة السلطان وأنشأ تغوره وإزال العوائق به للمانعة من  
 حركته والأخذ بأذياله عن النهوض إلى الجهاد وأسنوا فيها بينهم الأتحياء والمهاداة  
 وجنب يخراسن إلى ابن الأحمر ثلاثين من عتاق القليل مع ثياب من عمل  
 الصوف وبعث إليه ابن الأحمر محبة ابن مروان الخناسي (١) كفاء ذلك عشرة  
 آلاف دينار فلم يرض بالمال في هديته وردده وأصطفقت أيدى جميعا على السلطان  
 وزاوا أن قد بلغوا في أحكام أمرهم وسد مذاهبه الأيتم واتصل للبحر بأمير المسلمين  
 وهو بمراكش كان صمد إليها مرجعه من الغزو في شهر محرم فاتح سبع وسبعين  
 لما كان من عيت العرب حشم بتامسنا وفساد السابلة فتلقى أطرافها وحشم  
 أدوامها ولما بلغه خبر ابن محلى ومالقة ومنازلة الطاغية للجزيرة نهض لثالثة  
 من شوال يريد طلبة ولما انتهى إلى تامسنا وإفاه للبحر بنزول الطاغية على الجزيرة  
 وإحاطة عساكره بها سادس شوال بعد أن كانت أساطيله منازلتها منذ ربيع  
 وأنه مشرف على التهامها ويعتوا إليه يستعدونه فاعتزم على الرحيل ثم اتصل

(١) Ce nom est écrit sans points dans les mss.

به الخبر بخروج مسعود بن كاندون أمير سفيان من حشم ببلاد نفيس من  
المصامدة خامس ذى القعدة وإن الناس اجتمعوا اليه من قومه وغيرهم فكر اليه  
راجعا وقدم بين يديه حافده تاشفين بن بومالك ووزيره يحيى بن حازم وجاء  
على ساقتم وفروا امام جمره وانتهب معسكرهم وحللم واستباح عرب الحارث  
من سفيان ولحق مسعود بمعدل السكسوى وناله السلطان بعساكره اياما  
ثم سرح ابنه الامير ابا ريان بن منديل الى بلاد السوس لتهمدها وتدريج اقطارها  
فاوغل في ديارها وقتل الى ابيه خاتر سنته واتصل بالسلطان ما نال اهل  
الجزيرة من ضيق الحصار وضدة القتال واعواز الاقوت وانهم قتلوا الاصاغر من  
اولادهم خشية عليهم من معرفة الكفر فاهم ذلك واعل الفطر فيه وعقد لولي  
عهده ابنه الامير ابي يعقوب من مراكز على الغزو اليها واغزى الاساطيل  
في البحر الى جهاد عدوم فوصل الى طخبة لصفر من سنة ثمان وسبعين  
واوعز الى البلاد البحرية لاعداد الاساطيل الغزاة بسبعة وطخبة وسلا وقسم  
الاعطيات وتوفرت هم المسلمين على للجهاد وصدقت عزائمهم على الموت وابلى  
الفقيه ابو حاتم العزنى صاحب سبعة لما بلغه خطاب امير المسلمين في  
ذلك الملاء الحسن وقام فيه المقام المحمود واستنفر كافة اهل بلده فركبوا  
البحر اجمعين من المحتلم فما فوقه ورأى ابن الاحرما نزل بالمسلمين في الجزيرة  
واصرأى الطاغية على اخذها فندم في ممالئه وبيد عهده واحد اساطيل سواحله  
من المنكب والموجة ومالقة مددا للمسلمين واجتمعت الاساطيل بمرى سبعة قناهر  
السبعين قد اخذت بطرق الرقاق في احفل زى واحسن قوة واكمل عدة  
واوفر عديد وعقد لهم الامير ابو يعقوب رايته واقلعوا عن طخبة ثامن ربيع  
الاول وانتصرت قلوبهم في البحر فاجازوه واثروا ليلة المولد الكرم بمرى الجبل  
وصحبوا العدو واساطيلهم تنامز الاربعماية فتظاهروا في دروعهم واسبقوا من  
سكنهم واخلصوا لله عزائمهم وصدقوا مع الله نياتهم وتنادوا بالجنة شعارهم ووعظ

وذكر خطبائهم والقسم القتال ونزل الصيرون بك الاكلا ولا حتى نخصوا العدو بالنبل فانكشفوا وتساقطوا في العباب واستلحمهم السمي وعشيمهم الم ومالك المسلمون اساطيلهم ودخلوا مرقى الجزيرة وفرضتها عنوة فاختل معسكر الطاغية ودخلهم الرعب من اجازة الأمير ابي يعقوب ومن معه من الحامية فافرج لحينه عن البلد وانتشر النساء والصبيان بساحته وغلبت المقاتلة كثيرا من المعسكر على مخلفهم ففقدوا من الغنطة والادم والفواكه ما ملا اسواق البلد اياما حتى وصلت بها للمرة من النواحي واجاز الأمير ابو يعقوب لحينه فارهب العدو في كل ناحية وصده عن الغزو الى دار الحرب هان الفتنة مع ابن الاحمر فرأى ان يعقد مع الطاغية سجا ويصل به لمنازلة عرفاطة يدا واجابه الى ذلك الطاغية رهبة من باسم وموحدة على ابن الاحمر في مدد اهل الجزيرة وبعت اساقفته لعقد ذلك فاجازم الأمير ابو يعقوب الى ابيه امر المسلمون فغضب لها ونكرها على ابنه وزوى عنه وجهه رضاه ورجعهم الى طاغيتهم تخفى السعى واجاز ابو يعقوب ابن السلطان الى ابيه ومعه وفد اهل الجزيرة فلحقوا السلطان بمكانه من بلاد السوس وولى عليهم ابنه ابي زيان مديلا فذل بالجزيرة واحكم العقدة مع الطاغية وتارل مرحلة (١) من طاعة ابن الاحمر برا وبحرا فامتنعت عليه ورجع الى الجزيرة وانضوى اليه اهل الحصون الفرجية بطاعتهم حذرا من الطاغية فتعقبهم ثم جاءه المدد من المغرب وتارل ردة فامتنعت والطاغية اتداء ذلك يحبس خلال الاندلس وتارل ابن الاحمر بفرفاطة مع بنى شعيلولة وابن الدليل ثم راجع ابن الاحمر مسألة بنى مرين وبعت لابي زيان بن السلطان بالصلح واجتمع معه باحوار مرحلة كما نذكر بعد ولما ارتحل السلطان من معسكره على جبل السكسموي يريد السوس ثم اغرأ العاصم ورجع من طريقه الى مراکش حتى اذا انقضت غزاة البربر قفل الى فاس وبعت خطابه الى الافاق

(١) Je pense que ce nom doit être la مرحلة Le ms. F porte مرحلة le ms. B مرحلة et le ms. C مديلة

مستدفعاً للجهاد وفصل في رجب من سنة ثمان وسبعين حتى انتهى إلى طخبة وعابن ما اختل من أحوال المسلمين في تلك الفترة وما جرت إليه فتنة ابن الأحمر من اعتزاز الطاغية وما حدثته نفسه من التهام الجيرة الأدلسية ومن فيها وظاهره على ابن الأحمر منافسوه في رياسته بنو شقيلولة فاستجبره الرميس أبو الحسن بن أبي الحجاج صاحب وادي أش ونازل معه غرناطة سنة تسع وسبعين خمسة عشر يوماً ثم أخرجوا عنها ولقيتم عسكر غرناطة من زبالة فعد ذلك من سنتهم وعلیم طخبة بن يحيى بن محلى وناشقين بن معطاكمير تهرجمعين بحصن المملی (١) فأظهرهم الله عليهم وهلك من النصاري ما يناهز سبعماية من فرسانهم واستشهد فيها من اعماس بنى مرين عثمان بن محمد بن عبد الحق واستجبر الطاغية سنة ثمانين بعدها الرميس أبو محمد عبد الله صاحب وادي أش إلى منازلة غرناطة فنارلها الطاغية وأقام عليها أياماً ثم راحل وقد اعتز علیم واشفق السلطان على المسلمين وعلى ما نال ابن الأحمر من خسق الطاغية فراسله في المودعة واتفاق الكلمة وشرط عليه النزول عن مملكة فامتنع فرجع السلطان إلى إزالة العوائق المانعة عن شانه من الجهاد وكان من أعظمها فتنة يخراسن واستمعن ما دار بينه وبين ابن الأحمر والطاغية وابن أخى أدفوش من الاتصال والأصفاق فبعث إليه في تجديد الصلح والاتفاق فلج وكفى الوجه في العناد وأعلن بما وقع بينه وبين أهل العدو مسلم وكافرم من البوصلة وأنه معتزم على وطى بلاد المغرب فصوى أمير المسلمين عزيمته إلى عزوي يخراسن وقفل إلى فاس لثلاث أشهر من نزوله بطخبة فدخلها آخر شوال وأعاد الرسل إلى يخراسن لإقامة الهدنة عليه والتخلى بمسألة بنى توجيين والتجاني عنم لمواالائم أمير المسلمين فقام يخراسن في ركانته وقعد ولج في طغيانه وراحل أمير المسلمين من فاس خاتمة سنة تسع وقدم ابنه أبا يعقوب في العساكر وأدركه بتارز

(١) Ce nom est écrit sans points dans les man.

ولما انتهى إلى ملوية قلم في انتظار العساكر فراحجل إلى نامة قد إلى تافنا (١) ومهد إليه يخراسن بحشود زناتة والعرب بحلهم وكافة تاجعتم والتقت عمون القوم فكانت بينهم حرب وركب على آثارها العسكران فالضم القتال وكان الزحف بخرزوزة من ملعب تيمنى (٢) ورتب أمير المسلمين مصافه وجعل كتيفته وكتيبة ابنه الأميرابي يعقوب جناحين للعسكر واشتد القتال سائر النهار وانكشف بنو عبد الواد عند ما أراح القوم وانتهب جميع مختلفهم وما كان في معسكرهم من المتاع والكراع والسلاح؛ والفساطيط وبات معسكر أمير المسلمين ليلتهم في سهول خيلهم وأتبعوا من الغد آثار عدوهم واستكشبت أموال العرب الناجعة الذين كانوا مع يخراسن وامتلأت أيدي بني مرين من نهم وشأنهم ودخلوا بلاد يخراسن وزناتة ووافاه هنالك محمد بن عبد القوي أمير بني توجمين لقيه بناحية القصببات وعاثوا جميعا في بلاده نهبا وتخريبا ثم اذن لبني توجمين في الخاق ببلادهم وأخذ هو بقتل تلحسان متلوما لوصول محمد بن عبد القوي وقومه إلى مخباتهم من جبل وأنشروا حذرا عليهم من غائبة يخراسن ثم أخرج عنها وقتل إلى المغرب ودخل فأس شهر رمضان من سنة ثمانين ثم نهض إلى مراكش فاحتل بها فاتح إحدى وعثمانين بعدها وسرح ابنه الأميرابي يعقوب إلى السوس لتدوين أقطاره ووافاه بمراكش صريح الطائفة على ابنه شاتجة للخارج عليه فاعتنم الفرصة في فساد بينهم لقضاء أربه من الجهاد وراحجل مبادرا بالأجارة إلى الأندلس

(١) Le ms. F porte تافنا et le ms. C تافنا

(٢) Le ms. F porte تيمنى et le ms. B تيمنى

لغير من اجازة السلطان ابي يوسف ثالثة باستدعاء الطاغمة لخروج ابده  
 شانجة عليه وافتراق كلمة النصرانية وما كان في هذه الاجازة من  
 الغزوات

لما خرج السلطان من عرزة تلمسان الى فاس وارحل الى مراکش وافاه بها  
 وفد الطاغمة من بطارقتها وزعماء دولته وقواميس ملته صريخا على ابده  
 شانجة خرج عليه في طائفة من النصارى وعلموه على امره فاستنصر امير  
 المسلمين منهم ودعاه لحربهم وامله لاسترجاع ملكه من ايديهم فاجاب امير  
 المسلمين داعمه رجاء للكرة بافتراقهم وارحل حتى انتهى الى قصر الحجار واوعز  
 الى الناس بالنفهم الى الجهاد واجاز الى الخضراء فاحتل بها لربيع الثاني من  
 سنة احدى وثمانين واجتمعت اليه مسالخ الغيور بالاندلس وسار حتى نزل  
 حضرة عماد (١) فوافاه بها الطاغمة ذليلا لعز الاسلام موصلا صريح السلطان فكبر  
 وفادته وكرم موصله وعظم قدره وامده لنفقاته بمائة الف من مال المسلمين  
 استروهم فيها التاج الدخيرة عند سلفه وبقي بدارم تحرا للاحقاب لهذه  
 العهد ودخل معه دار الحرب غازيا حتى نازل قرطبة وبها شانجة ابن الطاغمة  
 الخارج عليه مع طائفته فقاتلها اياما ثم افرج عنها وتقل في جهاتها ونواحيها  
 وارحل الى طليطلة فعات في جهاتها وخرب عمارتها حتى انتهى الى حصن  
 محروط من اقصى الثغر فامتلاك ايدي المسلمين وضاق معسكرهم بالفنائم  
 التي استاقوها وقفل الى الجزيرة فاحتل بها لشعبان من سنة وكان عربن  
 يحل نزع الى طاعة السلطان فم به ابن الاحمر وبيد اليه عهده وارجع

(١) Le ma. F porto عناد

للملك من يده وأزاله بعسكره فاتح هذه السنة بجهاز السلطان اليه لوصوله  
 للجزيرة أسطوله وأخرج ابن الأحمر عنه فبادر الى السلطان بطاعته ووصل  
 ببيعة (١) شلوامية فابقاء فيها بدعوته ثم راجع طاعة ابن الأحمر في شوال  
 من سنته فتقبل قيمته وأعطاه عنها بالملك الى ان كان ما نده

للخبر عن شأن السلم مع ابن الأحمر وتجاى السلطان  
 عن مائة ثم تجديد الغزو بعد ذلك

لما اتصلت يد السلطان بيد الطاغية خشي ابن الأحمر عائلته فخرج الى موالاه  
 شائجة الخارج على أبيه ووصل يده بيده وأكد له العقد على نفسه واضطربت  
 له الأدلس نارا وقتله ولم يغن شائجة عن ابن الأحمر شيئا ورجع السلطان من  
 عزانه مع الطاغية وقد ظهر على ابنه فاجع على منازلة مائة ونهض المها من  
 الجزيرة فاتح ثنتين وثمانين فتغلب على الحصون الغربية كلها ثم أسفى الى مائة  
 فأناخ عليها بعسكره وضاق النطاق على ابن الأحمر وبدأ له سوء المغبة في  
 شأن مائة ومداخله ابن محلى في الغدر بها وعمل نظره في الفلاس من ورطتها ولم  
 ير لها الاولى عهد السلطان ابنه ابا يوسف مخاطبه بمكانه من المغرب مستصرحا  
 لرفع هذا الفرق وجمع كلمة المسلمين على عدوم فاجابه واعتم المتعوية في مسعاه  
 وأجاز له مهر صفر فوفى امير المسلمين بمعسكره على مائة ورغب منه السلم  
 لابن الأحمر عن شأن مائة والتجاني له عنها فأسفى رغبة ابنه لما يومل في  
 ذلك من رضى الله في جهاد عدوه وأعلام كلمته وانعقد السلم وانيسط أمل ابن  
 الأحمر وتجددت عزائم المسلمين وقفل السلطان الى الجزيرة وبث السرايا في داز

الحب فأولوا وأتخنوا ثم استأنف الغزو بنفسه إلى طلمطلة فخرج غازيا مرة ربيع  
العاني من سنة ثنتين وثمانين حتى انتهى إلى قرطبة فأتخن وغم وخرب  
البحران وافتتح الحصون ثم أرحل نحو البصرة وخلق معسكرا بظاهر بباسة وأعد  
السمير في أرض قفر وللملتمين انتهى إلى البصرة من نواحي طلمطلة فسرح للهيل  
في البساط حتى تغرت جمع ما فيها ولم ينته إلى طلمطلة لتتأقل الناس  
بكثرة الغنائم وأتخن في القتل وقفل على غير طريقه فأتخن وخرب وانتهى  
إلى أبدة ووقى بساحتها والعدو منجزون ثم رجع إلى معسكره ببباسة وأراح  
ثلاثا يندس أثارها ويقتل عجزاها وقفل إلى الجزيرة فاحتل بها شهر رجب  
وقسم الغنائم وقفل من الخمس وولى على الجزيرة حافده عيسى ابن الأمير أبي  
مالك ابنه فهلك شهيدا بالمعرك لشهرين من ولايته وأجاز السلطان مرة  
شعبان إلى المغرب ومعه ابنه أبو زيان منديل وأراح بطخبة ثلاثا وأعد السمير  
إلى فاس فاحتل بها آخر شعبان ولما قضى صمامه ونسكه أرحل إلى مراکش  
لتهيمدها وتغدد أحوالها وقسم من نظره لنواحي سلا وأزرو فأقام برباط الفخ  
شهرين اثنين واحتل مراکش فاتح ثلاث وثمانين وبلغه مهلك الطاغية  
ابن أدفوش واجتماع النصرانية على ابنه هانجة للخارج عليه فتهكرت إلى  
الجهاد عزائمهم وسرح الأمير أبا يعقوب إلى عهده بالعسكر إلى بلاد السوس  
لغزو العرب وكفى عاديتهم ومحو أثار الفوارج المنتزعين على الدولة فأجفلوا أمامه  
واتبع أثارهم إلى الساقية الحمراء آخر الحيران من بلاد السوس فهلك أكثر  
العرب في تلك القفار مسغبة وعطشا وقفل لما بلغه من اعتلال أمير  
المسلمين ووصل إلى مراکش وقد أبسل واعتزم على الجهاد والغزو شكرا  
الله كما ند



## لغبر عن اجازة السلطان ابي يوسف الرابعة ومحاصرة شروش وما تحلل ذلك من الغزوات

لما اعزم امير المسلمين على الاجازة واعترض جنوده وحاشيته وازاح علم  
وبعث في قبائل المغرب بالنفير ونهض من مراکش في جهادى الآخرة لغلات  
وتلمن واحتل رباط الفخ منتصى شعبان ففضى به صومه ونسكه ثم رحل  
الى قصر مصموده وشرع في اجازة العساكر والمعهود من المرتزقة والمطوعة  
خاتمة سنته ثم اجاز البحر بنفسه مرة صفر من سنة اربع بعدها واحتل  
بطريقه ثم سار منها الى القصر وازاح اياما ثم خرج غازيا حتى انتهى الى وادى  
لك وسرح للجهول في بلاد العدو وبسط عليها نفير وحرق وتنسى فلما خرب بلاد  
النصارى ودمر ارضهم قصد مدينة شروش فنزل بساحتها واناخ عليها  
وبت السرايا والغارات في جميع نواحيها وبعث عن المسالخ التى كانت بالتغور  
فعاونت لديه ولحق حافده عمر بن ابي مالك بجمع وافر من المجاهدين من اصل  
المغرب فرسانا ورجالا ووافته حصه العزى من سبعة مائة ناضية تناهز خمس مائة  
من الرجل واوعز الى ولي عهده الامير ابي يعقوب باستنفار من بنى بالعدوة  
من المسلمين الى الجهاد وعقد لحافده الآخر منصور بن عبد الواحد على الى  
فارس من الغزاة واعطاء الراية وسرحه لغزوا شبلية لآخر صفر من سنته  
فغفوا ومرروا بقرمونة في منصرفهم فاستباحوها واتخذوا بالقتل والاسار ورجعوا  
وقد امتلأت ايديهم من الغنائم وبعث وزيره محمد بن عطو ومحمد بن عمران بن  
عبلة عيون فوافوا حصن القناطر وروطة واستكشفوا شغى للنامية واحتلال  
التغور فعقد ثانية لحافده عمر بن عبد الواحد على مثلها من الفرسان لثلاثة

من ربيع واعطاه الراية وسرحه الى بسانت وادلك فرجعوا من الفنائم بما ملأ  
العساكر بعد ان اتخذوا فيها بالقتل والتخريب وتحريق الزروع واقتلاع القار وبادوا  
عربانها ثم سرح ثامن ربيع عسكرا للاغارة على حصن اركش ووافوه على غرة  
فاكتسحوا اموالهم ثم عقد تاسع ربيع لابنه ابي معز على ابي من الفرسان  
وسرحه لغزو اشبيلية فسار حتى تلقى وانجرت منه حاميتها فحرب عربانها  
وهرق زروعها وقطع شجرها وامتلأت ايدي عسكره سبي واماوالا ورجع الى  
معسكر السلطان مملو للقائب ثم عقد ثالثة لحافده عمر منتصى ربيع لغزو  
حصن كان بالقرب من معسكره وسرح معه الرجل من الناضبة والفعلة بالآلات  
وامده بالرجل من المصامدة وغداة سبتة فاقصموا عنوة على اهله وقتلوا المقاتلة  
وسبوا النساء والذرية واضرعوا خده بالتراب ولسمع عشرة من الشهر ركب  
السلطان الى حصن سقوط (١) قريبا من معسكره فحربه وحرقه بالنار واستباحه  
وقتل مقاتله وسبى اهله ولعشرين من شهره وصل الى عهده الامير ابو  
يعقوب من العدو بنغير اهل المغرب وكافة القبائل في جيوش ضخمة وعسكر  
مؤثورة وركب امير المسلمين للقائم وبرز مقدم واعترض العساكر الموافية  
يومئذ فكانت ثلاثة عشر الفا من المصامدة وثمانية آلاف من برابرة المغرب  
المتطوعين كلم بالجهد فعقد له السلطان على خمسة آلاف من المرتقة والفمن  
من المطوعة وثلاثة عشر الفا من الرجل والفمن من الناضبة وسرحه لغزو  
اشبيلية والآنحان في دولحيها فعبا كتائبه ونهض لوجهه وبك الغارات بمن  
يديه فاتخذوا وسبوا وقتلوا واقصموا الحصن واكتسحوا الاموال وعاج على الضرب  
والغابة من بسط اشبيلية فندس قراها واقصم من حصونها عدة وقفل الى  
معسكر امير المسلمين ظاهرا عريضا غاميا ولسادس ربيع الغاني وصل الامير  
ابو زيان مندبيل بن طريف بعسكر واخر من المسلمين فعقد له غداة وصوله

(١) Le ms. B porto مملووط . On lit dans le Cartas منتقوط

وأمدده بعسكر آخر وأغراه قرمونة والوادي الكبير فأغار على قرمونة وطمعت  
 حاميتها في المدافعة فبرزوا له وصدقم القتال فانكشفوا حتى ايجزوم في البلد  
 ثم احاطوا بهرج كان قريبا من البلد فقاتلوه ساعة من نهار واقصموه عنوة ولم  
 يزل يتقرى المنازل والجران حتى وقف بساحة اشبيلية فأغار وانفتح واقصم  
 بهرجا كان هناك عمدا على المسلمين واضرمه نارا وامتلأت ايدي عساكره  
 وقفل الى معسكر امير المسلمين ولثلاث عشرة من ربيع الثاني عقد للامير  
 ابي يعقوب لمنازلة جويوة كميتر (١) فعمد اليها وقتلها واقصمها عنوة وفي  
 ثاني جمادى عقد لطليحة بن يحيى بن محلى وكان بعد مداخلته احاء عمر  
 في شان مائة سنة خمس وسبعين خرج الى الحج فقصى فرضه ورجع ومرو  
 في طريقه بتونس واتبعه الدعي ابن ابي عمار كان بها يومئذ فاعتقله سنة  
 ثنتين وثلاثين ثم سرحه ولحق بقومه بالمغرب ثم اجار الى الاندلس شازيا في  
 ركاب السلطان فعقد له في هذه الغزاة على ما يمتن من الفرسان وسرحه الى  
 اشبيلية ليكون رتبة للعسكر وبعث معه لذلك عمدا من اليهود والمعاهدين  
 من النصاري يتعرفون له اخبار الطاغية شاذية وامير المسلمين أثناء ذلك  
 يغادى شوش ويرواحها بالقتال والخراب ونسى الآثار وبث السرايا كل يوم  
 وليلة في بلاد العدو فلا يخلو يوما عن تجهيز عسكر او اغراء جيش او عقد راية  
 او بعث سرية حتى انتسفى الجران في جميع بلاد النصرانية وخرب بسائط  
 اشبيلية وليلة وقرمونة واسجية وجبال الشرى وجميع بسائط الفرنجة  
 وابل في هذه الغزوات عماد العاصمي من شيوخ جشم وخضر الغزي امير الاكرد  
 بلاد عظمها وسكان لم فيها ذكر وكذلك غزاة سمينة وسائر المجاهدين والعرب  
 من جشم وغيرهم فلما دمرها تدميرا ونسفها تخريبا واكتسبها غارة ونهبها  
 وزحم فصل الشتاء وانقطعت الميرة عن المعسكر اعتزم على القفول واخرج

(١) Le ms F porte كميتر، le ms. B كوتر et le ms C كميتر

من شريش لآخر رجب ووافاه مدد غرناطة من عساكر الغزاة وقادهم يعلى بن ابي عماد بن عبد الحق بوادى بردة فلقام مبرة وتكرما وانقلبوا الى اهلهم واتصل به ان العدو اوعز الى اساطيله باحتلال الرقاق والاعتراض دين الغزاة فاعز امير المسلمين الى جميع سواحله من سبتة وطنجة والمنكب والجزيرة وطريش وبلاد الربيع ورياط الفخ واستدعى اساطيله فتوافت منها ستة وثلاثون استولوا متكاملة في عدتها وعديدها فاجمعت اساطيل العدو عنها وارادت على اعقابها واحتل بالجزيرة غرة رمضان واستمعن الطاغية هانجة واهل ملته ان بلادهم قد فتمت وارضع خرجت وتبينوا العجز عن المدافعة وللهاية لجسوا الى السلم وضرعوا الى امير المسلمين في كفى عاديته عنهم على ما يذكر ووصل الى السلطان بمكانه من مداراة شريش عرين ابي يحيى بن محلى نازعا الى طاعته فاتمه لما سبق من تلاعبه وامراخاء طلحة بن كبة واحتل الى طريف فاعتقل بها وسار طلحة الى المنكب فاستصفى اموال اخيه عمرو وخائنه وجلبها الى السلطان واقر ثلثية اخاه موسى على عمله بالمنكب وامده بعسكر من من الرجل فاطلق عمر الليال من اعتقاله واجاز طلحة وعمر في ركاب السلطان وضرع منصور بن ابي مالك حفيد السلطان الى غرناطة فالحق منها بالمنكب واقام مع موسى بن يحيى بن محلى فاقره السلطان ورضى مقامه

للعمر عن وفادة الطاغية هانجة وانعقاد السلم  
ومهلك السلطان على تغيمة ذلك

لما نزل بام النصرانية في بلاد ابن ادفونش من امير المسلمين ما نزل من تدمير قرام واكتساح اموالهم وسي نساتهم وابادة مقاتلتهم وتخرج معارلهم وانتساي

فإردم راعيت منهم الأبصار وبلغت القلوب الحناجر واستيقنوا أن لا عاصم من  
 أمير المسلمين فاجتمعوا إلى طاغتهم شاذة خاسعة أبصارهم ترهقهم ذلة يتوجهون  
 مما إذا قدم جنود الله من سوء العذاب والم النكال وحملوه على الصراعة إلى  
 أمير المسلمين في السلم وإنقاذ الملاء من كبار النصرانية عليه في ذلك والأ  
 فلا تزال تصيبهم منه قارعة أو تحل قريباً من دارهم فاجلب إلى ما دعوه إليه  
 من الخسوف والهزيمة لدينه وأودع على أمير المسلمين وفداً من بطارقتهم  
 وقمامتهم وأساقفتهم ووضع أوزار الحرب فردم أمير المسلمين اعتزازاً عليهم ثم  
 أهدم الطاغية بترديد الرغبة على أن يشترط ما شاء من عزيده وقومه  
 فاستعفى أمير المسلمين وجنح إلى السلم لما تمعن صاعيتهم إليه وذلم لعز  
 الاسلام وأجابهم إلى ما سألوه واشترط عليهم ما تعيلوه من مسألة المسلمين  
 كافة من قومه وغير قومه والوقوف عند مرضاته في ولاية جمراته من الملوك  
 أو عداوتهم ورفع الضريبة عن تجار المسلمين بدار الحرب من بلاده وترك التضريب  
 بمن ملوك المسلمين والدخول بهم في فتنة وبعت ثقته (١) عبد الحق ابن  
 الترحان لاشتراط ذلك وأحكام عقده فاستبلغ وأكد في الوفاء ووقدت رسل  
 ابن الأحمر على الطاغية وهو عنده لعقد السلم معه دين أمير المسلمين وعلى  
 مدافعتة عنه فاحضرم بمشهد ابن الترحان وأسمعهم ما عقد لأمير المسلمين  
 على قومه وأهل ملته وقال لهم إنما أنتم عبداً أبائى فليست معي في مقام السلم  
 أو الحرب وهذا ملك المسلمين وليست أطيق مقاومته ولا دفاعه عنكم فأنصرفوا  
 ولما رأى عبد الحق صاعيتة إلى مرضاة السلطان وسوس إليه بالوفادة لتتمكن  
 الألفة وتسحقهم العقدة وأراه مغية ذلك في سأل الهمة وتسكين للغيظة  
 وتمكين الألفة فصغى إلى وفاته وسأل لقي الأمير أبي يعقوب ولي عهده من  
 قبل لمطمئن عليه فوصل إليه ولقيه على فراخ من شريش وباتا معسكر

(١) Dans les mss. F et C ce mot est indéchiffrable.

المسلمين هناك ثم ارتحل من الغد للقاء أمير المسلمين وقد أمر الناس بالاحتفال  
 للقاء الطاغية وقومه وأطهار شعار الاسلام وأبتهته فاحتفلوا وتاهبوا وأظهروا عز  
 الملة وهذه الشوكة ووفور الحامية ولعمري أمير المسلمين بأحسن مبرة وأمر  
 كرامته يلتقى بها معله من عظماء الملل وقدم الطاغية بمن يديه هدية الخفى  
 بها أمير المسلمين وابنه من طرف بلاده كان فيها زوج من الخيول الوحشي  
 المسمى بالغيل وحجارة من حجر الوحش الى غير ذلك من الطرف تقبلها السلطان  
 وابنه وقابلوها بكفائتها ومضاعفتها وكمل عقد السلم وتقبل الطاغية سائر  
 الشروط ورضى بعمر الاسلام علمه وانقلب الى قومه بملاء صدره من الرضى  
 والمسرة وسال منه أمير المسلمين ان يبعث من كتب العلم التي بأيدي النصارى  
 من لندن استملائهم على مداين الاسلام فاستكثر من اضافها في ثلاثة عشر  
 جملا بعث بها اليه فوقفها السلطان بمدرسة التي اسمها بفاس لطلب العلم  
 وقفل أمير المسلمين الى الجزيرة الملتين بعمتها لرمضان ف قضى صومه  
 ونسكه وجعل من قيلم ليله جزء المحاضرة أهل العلم وأعد الشعراء كلمات انشدوها  
 يوم الفطر بمشهد الملاء في مجلس أمير المؤمنين وكان من اسبغهم في ذلك  
 الممدان شاعر الدولة عزوز المكناسي ذكر فيها سمر أمير المسلمين وعزوانه على  
 نسق ثم أعمل أمير المسلمين نظره في العفور فرتب بها المسالخ وعقد علمها  
 لابنه الأمير أبي زيان منديل وأثرله بركوان مغربة مألقة واستوصاه بان لا يحدث  
 في بلاد ابن الأحمر حدثا وعقد لعبد بن أبي عماد العاصمي على مصلحة أخرى  
 وأثرله باصطبرونة وأجار ابنه الأمير أبي يعقوب لتفقد احوال المغرب ومباشرة  
 اموره فأجاز في اسطول القائد محمد بن أبي القاسم الرنداحي قائد سبته  
 وأوعز اليه بالمبناء على قبر أبيه أبي الملوك عبد الحق وابنه إدريس بتافر طسبت  
 فأخط هناك رباطا وبنى على قبورهم أسفة من الرخام ونقشها بالكتاب  
 ورتب عليها قراء لتلاوة القرآن ووقف على ذلك ضامعا وقدما وهناك خلال

ذلك وزيره يحيى بن ابي منديل العسكرى لمنتصف رمضان ثم اعتل بعد ذلك  
امير المسلمين لشهر ذى الحجة ومرض واعتد وجعه وهلك لآخر محرم سنة  
خمس وثمانين وسبعمائة من الهجرة

الخبر عن دولة السلطان ابي يعقوب وما كان فيها  
من الاحداث وهان للمؤرخ عليه لاول دولته

لما اعتل ممر المسلمين ابو يوسف بالجربة مرضه نساؤه وطمر بالخبر الى رلى العهد  
الامير ابي يعقوب وهو بمكانه من المغرب فاغد السمر وقضى امير المسلمين قبل  
وصوله فاخذ له البيعة على الناس ووزراء ابيه وعظماؤه قومه واجاز اليهم الجرميحدوا  
بمعته مرة صغر من سنة خمس وثمانين واخذوها على الكافة وانعقد امر السلطان  
يومئذ ففرق الاموال واحزل الصلوات وسرح الحجون ورفع عن الناس الاخذ بركاة  
الفطر وكلم فيها الى امانتهم وقبض ايدى الرجال عن الظلم والاعتداء والفسور على  
الرعاء ورفع المكوس وحوى رسوم الرتب وصوى اعتناءه الى اصلاح السابلة وكان  
اول شيء احدث من امره ان بعث عن ابن الاجر وضرب موعدا للقائه فبادر  
اليه ولقيه بظاهر مراكش لاول ربيع ولقيه مبرة وتكرما وتجاوى له عن جميع  
العفور الاندلسية التى كانت لمملكته ما عدى للجربة وطريف وتفرقا من مكانها  
على اكمل حالات المصافاة والوصلة ورجع السلطان الى الجربة ووافاه بها وقد  
الطاعمة شاتجة مجددين حكم السلم الذى عقد له امير المسلمين عفا الله عنه  
فاجابهم ولما تمهد امر الاندلس وفرغ من النظر فيها عقد لخميه ابي عطية العباس  
على العفور الغربية والامارة عليها وعقد لعلى بن يوسف بن يركاسن (١) على

(١) Dans le ms. F on lit يركاسن

مسلحها وأمدته بثلاثة آلاف من عساكره وأجاز إلى المغرب فاجتسل بقصر  
مصمودة سبع ربيع الثاني ثم ارتحل إلى فاس واحتل بها لغنى عشرة خلت  
من جمادى وخمسين استقراره بدار ملكه خرج عليه محمد بن إدريس بن عبد  
الحق في أخوته وبنيه وذويهم ولحق بجمال درعة ودعا لنفسه وسرح الهم السلطان  
أخاه أبا معز فبدا له في النزوع الهم فالحق بهم وأغرام السلطان بعساكره  
وردد الهم المبعوث والكتائب وتلطف في استئصال أخيه فنزل عن الخلاء وعاد  
إلى حسن طاعته وفر أولاد إدريس إلى تلمسان وتقبض عليهم أثناء طريقهم وسرح  
السلطان أخاه أبا زياد إلى تازي وأوعز إليه بقتلهم بطلي خارج تازي لرجب من  
من سنة خمس وثمانين وذهب الأعيان عند ذلك من بادية السلطان فتفرقوا  
ولحقوا بغرناطة أولاد أبي العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد الحق وأولاد أبي يحيى  
بن عبد الحق وأولاد عثمان بن يزول ورجع أولاد أبي يحيى إلى السلطان بعد  
انقضاء عهده وأمانه وهلك أخوه محمد أجلمد بن يعقوب بن عبد الحق  
لهعبان من سنته وهلك عمر ابن أخيه أبي مالك بطخبة ثم خرج على السلطان  
عمر بن عثمان بن يوسف العسكري بقلعة قندلاوة (١) وببدا الطاعة وأذن  
بالحرب وأوعز السلطان إلى بني عسكر ومن الهم من القبائل المجاورين لها  
فاحتشدوا له وأزالوه ثم نهض بركابه وعساكره إلى منازلته واحتل بمنبدورة  
وخافه عمر على نفسه وأيقن أن قد أحيط به فسأل الأمان وبذله السلطان على  
شرطة الخفاق بتلمسان فبعث من توثق له من الخيرة فنزل فوق له السلطان  
بعهده ولحق بتلمسان بأهله وولده ثم ارتحل السلطان في رمضان من سنته  
إلى مراکش لتهديد انحائها وتعميق أطرافها واحتل بها في شوال وأعقل المنظر  
في مصالحها ونزع خلال ذلك طلحة بن يحيى بن يحيى البطوي إلى بني حسان  
من المعقل وخرج على السلطان ودعا لنفسه وعقد السلطان لمصنوع ابن أخيه

(١) Le ms. B porte قندلاوة et le ms. C قندلاوة



أبى مالك على العساكر وعهد له بولاية الحوس وسرحه لاستنزال القوارح ومحو  
 آثار الفساد وأرتاب مكان أخيه عمر فغربه إلى غرناطة فقتله أولاد أبى العلاء  
 يوم وصوله إليها فسار الأمير منصور إلى الجيوش والكتائب وغزا عرب المعقل  
 وأثنى فيهم وقتل طلحة بن محلى في بعض حروبهم لثلاث عشرة من جمادى  
 سنة ست وثمانين وبعث براسه إلى سدة السلطان فعلق بغازى ثم نهض  
 السلطان في رمضان لغزو المعقل بمصرأ درعة مما اضروا الحمران وأفسدوا  
 السابلة وسار إليهم في اثني عشر ألفا من الفرسان ومر على بلاد مسكورة  
 معترضاً جبل درن وأدركهم بالقرى بولج فأتىهم فيهم بالقتل والسبي واستنكر  
 من رؤسهم فعلقت بعرفات مراکش وبجلماسة وفاس وعاد من غزوه إلى مراکش  
 آخر شوال فنكب محمد بن على بن محلى عاملها القدير الولاية عليها من  
 لدن غلب الموحدون لما وقع من الارتباب بأولاد محلى مما أتاه كبيره طلحة فنكب  
 عمه المحرم من سنة سبع وهاك في محبسه لشهر صفر بعده وهلك على أثر ذلك  
 المنزور قاسم بن عبو وعقد السلطان على مراکش وأعمالها محمد بن عطو لثاناً  
 من موالى دولتهم ولاه لخلق وترك معه ابنه أبا عامر ثم ارتحل إلى حضرة فاس  
 فاحتل بها منتصى ربيع ووافته بها عرسه ابنة موسى بن رحو بن عبد الله  
 بن عبد الحق من غرناطة في وفد من وزراء ابن الأحمر وأهل دولته فأعرس  
 بها وكان بعث إلى أبيها من قبل في الأمهار بها ووافته معها رسول ابن  
 الأحمر يستلن الجباى عن وادى اش فاستغفم بها كما نذكر ان شاء الله تعالى

## الخبر عن دخول وادى اش فى طاعة السلطان فرجوعها الى طاعة ابن الاحمر

كان ابو الحسن بن شعيلولة ظهير السلطان ابن الاحمر على ملكه ومعينه على شانه وكان له فى الدولة بذلك مكان ولما هلك خلق من ولدان ابا محمد عبد الله وابا اسحاق ابراهيم فبعد ابن الاحمر لابي محمد على ماله ولاي اسحاق على قمارش ووادى اش ولما هلك السلطان ابن الاحمر حدثت مفاصلات ومنافسات بينها وبينه وتادى ذلك الى الفتنة كما قلناه ودخل ابو محمد فى طاعة السلطان ابي موسى ثم هلك فلحق ابنه محمد بالسلطان ونزل له عن البلد سنة ست وسبعين ثم هلك ابو اسحاق سنة ثنتين وثمانين وغلب ابن الاحمر على حصن قمارش وصار اليه وكان الرئيس ابو اسحاق قد عقد لابنه ابي الحسن على وادى اش وحصونها واتصلت الفتنة بينه وبين ابن الاحمر وظاهر ابو الحسن عليه الطاغية واجلب اخوه ابو محمد على غرناطة هو وابن الدليل وطال امر الفتنة بينهم وبين ابن الاحمر واجلب اخوه ابو محمد على غرناطة مع الطاغية ثم انعقد السلم بين المسلمين والنصارية وخشى ابو الحسن بن شعيلولة على نفسه عادية ابن الاحمر فتقدم بطاعة صاحب المغرب واقام دعوته بوادى اش سنة ست وثمانين فلم يعرض لها ابن الاحمر حتى اذا وقعت المواصلات بينه وبين السلطان ابي يعقوب وكان شان هذا الصهر على يده بعث رساله الى السلطان يسأله التجاني عن وادى اش فجابني له عنها ويعت الى ابي الحسن بن شعيلولة بذلك فتكرها وارجل اليه سنة سبع وثمانين ولقيه بسلا فاعطاه القصر الكبير واعاله طعة سوجه اياها ثم نزل لبنيه اخردولتم واسمكن ابن الاحمر

في وادي اش وحصونها ولم يبق له بالاندلس مزارع في قرابته والله يوتي  
ملكه من يها

لقبر عن خروج الأمير أبي عامر ووزعه الى مراکش  
ترفيته الى الطاعة

لما احتل السلطان بغاس وأقام بها خرج عليه ابنه أبو عامر ولحق بمراكش  
ودعا لنفسه أخوات شوال من سنة سبع وثمانين وساعده على الخلاء والانتزاع  
عاملها محمد بن عطر وخرج السلطان في أثره الى مراکش فبرز الى لقائه  
فكانت الدائرة عليهم وحاصرهم السلطان بمراكش أياماً ثم خلع أبو عامر  
إلى بهت المال فاستصفى ما فيه وقتل المشرف ابن أبي البركات ولحق بحل  
المصامدة ودخل السلطان من عده إلى المديع عرفة فعفا وسكن ونهض  
منصور ابن أخيه أبي مالك من السوس إلى حاحة فدوخ الحامها ثم سرح إليه  
المدد من مراکش فأوقعوا بركنة (١) من برابرة السوس وقتل منهم ما يناهز  
أربعين من سرواتهم وكان فيهم قتل شقيق حمون (٢) بن إبراهيم ثم إن ابنه  
أبا عامر ضاق ذرعه بهخط أبيه وجلبه في الخلاء فلحق بتلمسان ومعه وزيره  
ابن عطر فاتح سنة ثمان وثمانين فأوام عقان بن يخراسن ومهد لهم المكان  
ولبعوا عنده أياماً ثم عطى السلطان على ابنه رحمًا لما عطفت ابنته عليه فرعى  
عنه وأعادته إلى مكانه وطالب عقان بن يخراسن صاحب تلمسان أن يسلم إليه  
ابن عطر العاصم في التفاق مع ابنه فابي من اصاعة جواره وأخفار ذمته وأعطاه

(١) Les mss. B et M, man appartenant à la bib. de la mosquée hanéfite d'Alger, portent مركنة

(٢) Le ms. B porte حنون ; les mss. C et M, حمون, et le ms. F حمور

الرسول في القول فسطا به واعتقله فتأرب من السلطان للفظ الكامنة  
ومحركات الاحن القديمة والعراة المتواترة واعتزم على غزوة طلسان

للمبر عن تجدد الفتنة مع عثمان بن يخراسن وعزوالسلطان  
مدينة طلسان ومنازلته اياها

كانت الفتنة بين هذين للهمين قديمة من لدن مجالاة بالقفار من حضراء  
ملوية الى صا الى فكها الى مصاب ولما انتقلوا الى العلول وتغلبوا على الضواحي  
بالمغرب الاقصى والوسط لم تزل فتنة متصلة واهل حروبهم فيها مذكورة كانت  
دولة الموحدين عند اعتلالها والتماتها تستنصر منهم بالتضريب بهنم والفتنة  
تتأكدت لذلك احوالها واتصلت ايامها وكان بين يخراسن بن زيان وابي  
يحيى بن عبد الحق فيها وقائع ومشاهد نقلنا منها بعضها من كل واستظهر  
الموحدين ببخراسن عليه في بعضها وكان القلب اكفر ما يكون لابي يحيى  
بن عبد الحق لوفور قيمه الا ان يخراسن كان يتصدى لمقاومته في سائر  
وقائع ولما طمس اثر بني عبد المومن واستولى يعقوب بن عبد الحق على ملكهم  
وصارت في جلته عساكرهم فضاعى عليه اهل على ملك يخراسن ملكه  
وجه له فوقع به في ثلاث الواقعة المعروفة فوقع به ثانية وثالثة ولما استوت  
قدم يعقوب بن عبد الحق في ملكه واستكمل فتح المغرب وسائر امصاره وكبح  
يخراسن عن التطاول الى مقاومته واهل قواه بغل جموعه ومنازلته في داره  
ومظاهرة اقتاله من زانية من بني توجمين ومغارة عليه فانصرى بعد ذلك الى  
للجهاد فكان له فيه شغل عما سواه كما نقلناه في اخباره ولما ارتاب ابن الاحمر  
بمكان السلطان يعقوب بن عبد الحق من الاندلس وحذره على ملكه وتظاهر

مع الطائفة على منعه من الاجازة الى عدوتهم خسوا ان يستقلوا بمدافعتهم فراسلوا يخراسان في الاخذ بمحزته واجابهم اليها وحرد عزائمها واتصلت ايديهم في التظاهر علمه ففسد ما بين ابن الاحمر والطائفة ولم يكن له بد من ولاية يعقوب بن عبد الحق فتولاه بواسطة ابنه يوسف بن يعقوب كما ذكرناه واطلعوه على خيما يخراسان في مظاهرتهم فاعزاه سنة تسع وسبعين وهرمه بخروروه وناله بتطسان واطاع عدوه من بني توجمن ساحته كما ذكرناه فرائصوى الى شانه من الجهاد وهلك يخراسان بن زيان على تفتة ذلك سنة احدى وثمانين واربعمائة وثمانين وعاش وعاش وعاش لا يحدت نفسه بمقاومة بني مرين ومساماتهم في الغلب وان لا يبرز الى لقائهم بالحصراء وان يلوذ منهم بالجدران متى سموا اليه والقي اليه زعموا ان بني مرين بعد تغلبهم على مراکش وازدادة سلطان الموحدين الى سلطانهم ازدادت قوتهم وتضاعف غلبهم وقال له زعموا فيها اوصاه لا يفرطك ابي زحمت بعدها اليهم وبرزت الى لقائهم فاني امنت ان ارجع عن مقاومتهم بعد اعتمادها واترك مبارزتهم وقد عرفها الناس وانت فلا يضررك الجزع عن مبارزتهم والنكول عن لقائهم فليس لك في ذلك مقام معلوم ولا عادة سالفة واجهد جهدي في التغلب على افرقية وزمك فان فعلت كانت المنافسة وهذه الوصاة زعموا هي التي حملت عثمان وبنيته من بعده على طلب ملك افرقية ومنازلته بجاية وحربهم مع الموحدين ولما هلك يخراسان ذهب عثمان ابنه الى مسألة بني مرين فبعث اخاه محمدا الى السلطان يعقوب بن عبد الحق واجاز الجسر اليه بالاندلس ووافاه باركش في اجازته الرابعة سنة اربع وثمانين فعقد له على ما جاء اليه من السلم والمهادنة ورجعه الى اخيه وقومه ممتلئا كرامة وسرورا وهلك يعقوب بن عبد الحق اثر ذلك سنة خمس وثمانين وقام بالامر ابنه يوسف بن يعقوب وانترى الفوارج علمه بكل جهة فشمر لم واستنزلهم وحسم ادوامهم ثم خرج ابنه عليه اخرا كما ذكرناه

بملاة الصيطان محمد بن عطر ثم فاء الى طاعة ابيه ورضى عنه واعاده الى مكانه من حضرته وطالب عثمان بن يخراسن كما ذكرناه في ابن عطل المنتزى عليه مع ابنه فابي عثمان من اسلامه وتحركت حفيظة السلطان واعتزم على عزوم فارتحل من مراکش لصفر من سنة تسع وثمانين وعقد عليها لابنه الاميرابي عبد الرحمان ثم نهض لغزاته من فاس اخر ربيع من سنته في عساكره وجنوده وحشد القبائل وكافة اهل المغرب وسار حتى نزل تلمسان فانجز عثمان وقومه بها ولادوا منه بجدرائها فسار في نواحيها ينسى الآثار ويخرب الحوان ويحطم الزرع ثم نزل بذرراع الصابون من ساحتها ثم انتقل منه الى عمامة وحاصرها اربعين يوما وقطع شجراتها واباد غصنها ولما امتنعت عليه افرج عنها وانكفأ راجعا الى المغرب وقضى نسك الفطربعين الصفا من بلاد بني يزناتين ونسك الانصبي وقربانه بتارى وتلبت بها ومنها كان فصوله للغزو عند انتعاش الطاغية كما ذكرنا من شاء الله تعالى

### لغبر عن انتعاش الطاغية واجازة السلطان لغزوه

لما رجع السلطان من عزوت تلمسان وافاء للغبر بان الطاغية شائجة انتقض وبند العهد وتجاوز الضيم وغار على العفور فاورع الى قائد المسالخ على بن يوسف بن يركاسن بالدخول الى دار لغرب ومنارته شريش ومن الغارات على بلاد الطاغية فنهض لذلك في ربيع الآخر من سنة تسعين وحاس خلالها وتوغل في اقطارها وابلغ في النكالية وفصل السلطان من تاري غاريا على اثره في جمادى واحتل قصر مصمودة واستنفر اهل المغرب وقياسله ونفروا وشرع في اجازتهم الجبر ويعد الطاغية اسلمه الى الرقاق محجرا دون الاجازة فاورع السلطان الى قواد

اساطيله بالسواحل واعزام والتقت الاساطيل ببحر الرقاق في شعبان فاقننوا وانكشف المسلمون ومحصم الله في اعزام ثانية وخامت اساطيل العدو عن اللقاء وساعدوا عن الرقاق وملكته اساطيل السلطان فاجاز اخويات رمضان واحتل بطريق في دخل دار الحرب غاريا فنزل حصن بجبر ثلاثة اشهر وضيق عليهم وبث السرايا في ارض العدو وردد الغارات على شرجش واسييلية ونواحيهما الى ان ابلغ في النكاية والاثخان وقضى من الجهاد وطرا وزاحه فصل الشتاء وانقطاع الميرة من المعسكر فخرج عن الحصن ورجع الى الجزيرة فاجاز الى المغرب فاتح احدى وتسعين فتظاهر ابن الاحمر والطاغية على منعه الاجازة كما نذكر

للمر عن انتفاض ابن الاحمر ومظاهرتة الطاغية على طريق اعادها الله

لما قفل السلطان من غزاته فاتح احدى وتسعين كما ذكرناه وقد ابلغ في نكاية العدو واتخن في بلاده فام الطاغية امره وتقلت عليه وطائه والتمس الوليعة من دونه وحذر ابن الاحمر غائلته ورأى ان مغبة حاله الاستيلاء على الاندلس وغلبه على امره ففاوض الطاغية وخلصوا نجما وتحديثوا ان استمكنه من الاجازة اليهم اما هو بعرب مسافة بحر الرقاق وانتظام تغور المسلمين حفافيه بتصرفي شوايهم وسفندم متى ارادوا فضلا عن الاساطيل وان ام تلك الثغور طريق وانهم اذا استمكنوا منها كانت ربيعة لهم على بحر الرقاق وكان اسطولهم من مراقها بمرصدا لاساطيل صاحب المغرب للناضمين لجة ذلك البحر فاعتزم الطاغية على منازلة طريق وزعم له ابن الاحمر بمظاهرتة على ذلك وشرط له المدد والمهرة لاقوات العسكر ايام منازلتها على ان تكون له ان حصلت وتعاونوا على ذلك واناخ الطاغية بعساكر النصرانية على طريق والحق عليها بالقتال

ونصب الآلات وانقطع عنها المدد والميرة واحتلت اساطيله بجزر الرقاق فحالت  
دون الصريح من السلطان واخوانهم المسلمين واضرب ابن الاحمر معسكره  
بمالقة قريبا منه وسحب اليه المدد من السلاح والرجال والميرة من الاقنوت  
وبعث عسكريا لمنازلة اصطبلونة (١) وتغلب عليه بعد مدة من الحصار واتصلت  
هذه الحال اربعة اشهر حتى اصاب اهل طريف للجهد وتال منهم للعصار فراسلوا  
الطائفة في الصلح والنزول عن البلد فصالحهم واستندلهم سنة احدى وتسعين  
ووفى لهم بعهده واستشرف ابن الاحمر الى تجاوى الطائفة عنها كما عهدا عليه  
فأعرض عن ذلك واستأثر بها بعد ان كان نزل له عن ستة من الحصون عوضا  
منها ففسد ذات بينهما ورجع ابن الاحمر الى عمسكه بالسلطان واستغاثته به  
لاهل ملته على الطائفة واوفد ابن عمه الرميس ابا سعيد فرج بن اسماعيل بن  
يوسى ووزيره ابا سلطان عزيز الداني في وفد من اهل حضرتة لتجديد العهد  
وتكسيد المودة وتقرير المعذرة من شان طريف فوافوه بمكانه من منازلة تازوطا  
كما نذكر بعد فابرموا العقد واحكموا الصلح وانصرفوا الى ابن الاحمر سنة  
تنتين وتسعين باسعى عرضه من المواخاة واتصال اليد وهلك خلال ذلك  
قائد المسالغ بالاندلس على بن بركاسن في ربيع سنة تنتين وتسعين وعقد  
السلطان لابنه ووفى بعهده الامير ابي عامر على تغور الاندلس التي في طاعته  
وعهد له بالنظر في مصالحها وانفذه الى قصر الحجار بمعسكره فوافاه هنالك  
السلطان ابن الاحمر كما نذكر

(١) Ici les mss. B et C portent اصطبلونة



## الخبر عن وفادة ابن الأحمر على السلطان والتفاتها بطخبة

لما رجعت الرسل الى ابن الأحمر وقد كرمته وفادته وقضيت حاجاتهم واحكمب في المواخاة معاصدم وقع ذلك من ابن الأحمر اجل موقع وطار سرورا من اعداده واجمع الرحلة الى السلطان لاستقكام العقد والاستبلاغ في العذر عن واقعة طرقي ومسانها واستعدادم لأغاثة المسلمين ونصرهم من عدوم فاعتزم على ذلك واجاز الخبر ذا القعدة سنة ثنتين وتسعين واحتل بنموش من ساحة سبتة فراحل الى طخبة وقدم بيمين يدي نجواه هدية سنمة اتخى بها السلطان كان من احفلها واحسنها موقعا لديه فيها زعموا المصطفى الكبير احد مصاحي عثمان بن عفان الاربعة المنبعثة الى الافاق المختص هذا منها بالمغرب كما نقله السلفي كان بنو امية يتوارثونه بعرقية فتلقاه الأمير ابو عامر هناك واخوه الأمير ابو عبد الرحمان ابنم السلطان واحتفلا في مبرته فراح السلطان على أثرها من حضرته لتلقمه وبرور مقدمه ووفاه بطخبة وأبلغ في تكريمه وبر وفادته بما يكرم به مثله وبسط ابن الأحمر العذر عن شأن طرقي فقبلي السلطان عن العذر وأعرض عنه وقبل منه وبر وأخفى ووصل واجزل ونزل له ابن الأحمر عن الجزيرة وردة والغريبة وعشرين حصنا من تغور الأندلس كانت من قبل لطاعة صاحب المغرب ونزل عساكره وعاد ابن الأحمر الى الأندلس خافر ثنتين وتسعين محبوا محبورا واجازت عساكر السلطان معه لحصار طرقي وعقد على حرجها ومنارلتها الوزير الطائر الذكر عمر بن السعود بن خراش (١) الجشي فصار لها مدة وأمتنعت فافرج عنها وصوى السلطان هـ الى غزو تلمسان وحصارها كما نذكر

(١) On lit خراش dans le ms. B; plus loin, le même ms. porte

للمغرب عن انتزاع ابن الوزير الطاطي بحصن تاروطا  
من جهة الشرق واستنزال السلطان اياه

كان بنو الوزير هؤلاء رؤساء بني واطاس من قبائل بني مرين ويروى ان نسيم  
دخيل في بني مرين وادم من اعقاب علي بن يوسف بن تاشفين لحقوا بالمدور  
ونزلوا على بني واطاس ورجعت فيهم عروقهم حتى لمسوا جلدتهم ولم يزل السرو  
متربعا بهم اعيانهم لذلك والرواسة شاححة بالدفق وكانوا يرمون الفتك بالامراء من  
اولاد عبد الحق فلم يطيقوه ولما احتل السعيد بتازي غاروا الى قنسان كما ذكرناه  
ولحق ببلد الامير ابو يحيى بن عبد الحق أنفروا في الفتك به ويدر بهائم  
فارتحل فغرا الى عمولة وعين الصفا من بلاد بني يزجاس وهناك بلغه خبر مهالك  
السعيد وكانت بلاد الرقعي لمين واطاس من لدن دخول بني مرين المغرب  
واقتسامهم لاجالهم فكانت ضواحيها لنزولهم وامصارها وزعابها لجبايتهم وكان  
حصن تاروطا بها من امنع معاقل المغرب وكان الملوك من اولاد عبد الحق يعتنقون  
بشانه وينزلون به من اوليائهم من يعقون بغنائهم واسطلاحه ليكون اخذا  
بناصية من هؤلاء الرهط وهجا في صدورهم عما يسمون الله وكان السلطان قد عقد  
عليه لمنصور ابن اخيه الامير ابي مالك بعد مهالك ابيه امير المسلمين يعقوب  
بن عبد الحق وكان عمر بن يحيى بن الوزير واخوه عامر زعيمين على بني واطاس  
لذلك العهد فاستوهنوا امر السلطان بعد مهالك ابيه وحدثوا انفسهم بالانتزاع  
بتاروطا والاستبداد بتلك الناحية فوثب عمر منهم بمنصور ابن اخي السلطان  
شهر شوال من سنة احدى وتسعين وفتك برجاله وذريه وارعبه عنه وغلبه  
على مال الجباية الذي كان يقصره فاستصفاه واستأثر به واستمد وشحن الحصن

بهرجائه وحاشيته ووجه قومه ووصل منصور الى السلطان وهلك لليال من مخانه اسفا لما اصابه وسرح السلطان وزيره الطائر الذكر عمر بن السعود بن خراش بالعساكر لمنازلته فاناخ علمه ثم نهض السلطان على اثره ووافاه واضطرب معسكره بساحته وخالف عامراخاه عمر الى السلطان بقومه حدرا من مغبة الامر واضفق عمر لشدة الحصار ويئس من الفلاح وظن ان قد احيط به ودس الى اخيه عامر فاذن السلطان في مداخلته في النزول عن الحصن فاذن له واحمل ذخيره وخر الى تلحسان وبدا لعامر في رايه عند ما خلس الى الحصن وخلا له من عمر اخيه ليجو حذر عائلة السلطان وخفى ان يغار منه باخيه فامتنع بالحصن ثم دهم وسقط في يده وفي خلال ذلك كان وصول وفد الادللس وارسوا اساطيلهم يرقى عساسة فبعث اليهم عامر ان يشفعوا له عند السلطان لوجهتهم لديه فتقبلت شفاعتهم على شرطه اجازته الى الادللس وكره ذلك وقدم بهن يديه بعض حاشيته الى الاسطول مكررا بهم وخاض الليل الى تلحسان فتعقب السلطان الى ولده وقتل واسلم اهل الاسطول من كان من حاشيته لديهم وتحافوا عن اجازتهم على السلطان لما مكر بهم عامر فاستلخصوا مع من كان بالحصن من اتباعهم وقرباتهم وذواتهم وبذلك السلطان حصن تاروطا وانزل به عماله ومسلحته وقفل الى حضرة بغاس اخر حمادى من سنة ثنتين وتسعين

لغير عن نزوح ابي عامر ابن السلطان الى بلاد الرهف  
وجبال عمارة

كان الامير ابو عامر بعد اجازة ابن الاحمر الى السلطان ابيه ورضاه عنه واتكفد مواخاته واعزاه وزيره عمر بن السعود لمنازلة طرقي واستندزاه اولاد الوزير المنتهين

بحصن تاروطا رجع من قصر مصمودة الى بلاد الرى بأيعاز ابيه اليه بذلك  
لتسكين احوالها وكان اولاد الاميرابي يحيى بن عبد الحق قد نزحوا الى تلمسان  
لسعاية فيهم وقرب في صدر السلطان فاقاموا بها اياما ثم استعطفوا السلطان  
واسترضوه فرضى واذن لهم في الرجوع الى محلم من قومهم ودولتهم وبلغ للخير  
الامير ابا عامر وهو معسكره من الرى فاجمع على اغتيالهم في طريقهم يظن انه  
يرضى بذلك اياه واعتزمهم بواى القطى من بلاد ملوية سنة خمس وتسعين  
فاستلحمهم وانتفى للخير الى السلطان فقام في ركائبه وقعد وتبرى الى الله من  
اخبار ذمته ومن صنع ابنه ومخطه واقصاه فذهب مغاضبا ولحق به بلاد  
الرى ثم صعد الى جبال غارة فلم يزل طريقا بينهم وازالته عساكر ابيه  
لنظر مهمون بن ودران (١) ليمضى ثم انظر ويكن بن المولاة تامهوند ووقع بهم مرارا  
اخرها بمرز يكن (٢) سنة تسع وتسعين وذكر الزليضى موزع دولتهم ان خروجه  
بجبل غارة كان سنة اربع وتسعين وقتله لاولاد الاميرابي يحيى كان سنة  
خمس وتسعين بعدها اغراهم من مثنوى انترائه وقتلهم كما ذكرناه والله اعلم  
ولم يزل هذا دأبه الى ان هلك ببني سعد من جبال غارة سنة ثمان  
وتسعين ونقل شلوه الى فاس فوروى بباب الفتوح بمحمد قومهم هنالك  
واعقب ولدين كفلها السلطان جدما فكانا لعلهم من بعده على ما نذكره

(١) Les mas. F et M. portent ودران

(٢) Le ms. B porte بمرز يكن et le ms. M بمرز يكن

للخير عن ترديد الغزو الى تلمسان ومنازلتها

دان عثمان بن يخراسن بعد افراج السلطان عنه سنة تسع وثمانين وانتقال

الطاعمة وابن الأحمر عليه كما قلناه صرى إلى ولايتها وجه تدبيره وأرشد  
على الطاعمة ابن برهيدى من صنائع دولته سنة ثنتين وتسعين ورجعه  
الطاعمة مع الريك ريكسن رسول من كبار قومه ثم أعاد إليه الحاج المسعود  
من حاشيته ووصل يده بمده يظن ذلك دافعا عنه واعتدها السلطان عليه  
وطوى له على النك حتى إذا فرغ من شأن الأندلس وهلك الطاعمة شائخة  
سنة ثلاث وتسعين لأحدى عشرة من سنى ملكه وأرسل السلطان إلى  
طخبة لمشاركة أحوال الأندلس سنة أربع وتسعين فأجاز إليه السلطان ابن  
الأحمر ولقيه بطخبة وأحكم معه المرافقة ولم يستيقن سكن أحوالها نزل لابن  
الأحمر عن جمع الغفور التي بها لطاعته وأجمع عزو تلسان ولحق به بمن  
يدى ذلك ثابت بن منديل المغراوى صرخا على ابن يخراسن ومستهشا  
بغومه فتقبله وأجاره وكان أصاب الناس أعوام ثنتين وتسعين وما بعدها  
تخط والتعم سنة وهنوا لها ثم إن الله رزق خلقه وأدر دجته وأعاد الناس إلى  
ما عهدوه من سبوغ نعم وخصب عيشهم ووفد عليه سنة أربع  
وتسعين ثابت بن منديل أمير مغراوة مستصرخا به من عثمان  
بن يخراسن فبعث من كبار قومه موسى بن أبى حمراوى تلسان شفيعا  
لثابت بن منديل فردده عثمان أقبح رد وأساء فى إجابته فعلاود الرسالة إليه  
فى شأنه فلم تزد إلا استمرارا فاعتزم على عزو بلادهم واستعد لذلك ونهض سنة  
أربع وتسعين حتى انتهى إلى بلاد تاوريرت وكانت تحمها لجل بنى مرين  
وبنى عبد الواد فى جانبها عامل السلطان أبى يعقوب وفى جانبها الآخر  
عامل عثمان بن يخراسن فطرد السلطان عامل يخراسن ومجز بها وأخط  
للمصن الذى هنالك لهذا العهد تولاه بنفسه بغادى الفعلة ويرواها  
وأكل بنائه فى شهر رمضان من سنته واتخذة ثغرا للكله وأرسل بنى عسكر  
لحماطته وسد فروجه وعقد عليهم لأخيه أبى يحيى بن يعقوب وأكفأ راجعا إلى

للمحضرة ثم خرج من فاس سنة خمس وتسعين غاربا الى تطحسان ومر بوجدة  
فهدم اسوارها وتغلب على مملكة والزعارة وانتهى الى دررومة وثارها اربعين  
يوما ورمها بالمجاديق وضيق عليها فامتنعت عليه فافرج عنها ثلثي الفطر ثم  
اغزا تطحسان سنة ست وتسعين وبرز لمداغتة عثمان بن يغمراسن فهزمه  
واججره بتطحسان ونزل بساحته وقتل خلقا من اهلها وثارها اياما ثم اقلع عنها  
وقفل الى المغرب وقضى منسك الانصبي من سنته بتاربي فاعرس هناك بحافدة  
تاليت بن منديل كان امهر فيها الى جدها قبل مهلكة سنة ست وتسعين  
قتيلا بجمرة الريمون من طاهر فاس قتله بعض بني وزلجن في دم كان لم ي  
قومه فثار السلطان به من قاتله واعرس بحافدته واوعز ببناء القصر بتاربي  
وقفل الى فاس فاتح سبع وتسعين ثم ارتحل الى مكناسة وانكفا الى فاس ثم نهض  
في جهادى غاربا تطحسان ومر بوجدة واوعز ببنايتها وتحصين اسوارها واتخذ فيها  
قصبه ودارا للسكناء ومجندا واغزا الى تطحسان ونزل بساحتها واحاطت عساكره  
احاطة الهالة بها ونصب عليها القوس المعينة النزع العظيمة الهمكل المسماة بقوس  
الزبار (١) ارد لى المم الصناع والمهندسون بحملها وكانت توقر على احد عشر بغلا  
ثم لما امتنعت عليه تطحسان افرج عنها فاتح سنة ثمان ومر بوجدة فانزل بها  
الكتائب من بنى عسكر لتفتر اخيه ابي يحيى بن يعقوب كما كانوا بتاوريرت  
واوعز المم فتردد الغارات على اعمال ابن يغمراسن وافساد سابقتها وشاقت  
احوالهم ويئسوا من صريح صاحبهم فاوفدوا على الامم ابي يحيى وفدا منهم يستلون  
الامان لمن وراءهم من قومهم على ان يحكموه من قياد بلدهم ويدينوا بطاعة  
السلطان فبذل لهم من ذلك ما رضوا ودخل البلد بعسكره واتبعهم اهل  
تاوديت واوفد معيقتهم جميعا على السلطان اخر جهادى فقدموا عليه بمحضرتة  
وادوا طاعتهم فقبلها ورغبوا المم في الحركة الى بلادهم ليرجعهم من ملكة عدوم

(١) Les mas. B et C portent الديان

ابن يخراسن ووصفوا من عسفه وجوره وضعفه عن الحماية ما استنهض  
السلطان لذلك على ما ذكر

لغير عن العصار الكبير لتلسان وما تخلل ذلك من الأحداث

لما توفرت عزائم السلطان على النهوض الى تلسان ومطاوله حصارها الى ان  
يظهر بها ويقومها واستمع ان له لامدافع له عن ذلك فنهض من فاس في  
شهر رجب سنة ثمان وتسعين بعد ان استكمل حشده وادى في قومه  
واعترض عساكره واجزل اعطياتهم وازاح عالم وارجل في التعبئة واحتل  
بساحة تلسان ثاني شعبان واناخ عليها واضطرب معسكره بغنائها واججز  
عثمان بن يخراسن وحاميتها من قومه وادار الاسوار سياجا على عرائنها كله  
ومن ورأها نطاق للمعمر البعيد الهوى ورتب المسالخ على ابوابها وفرجها وسرح  
عساكره الى همدان فافتتحها واتوا طاعتهم ووافدوا مشيختهم وسط شعبان ثم  
سرح عساكره لمحاصرة وهران وتفرق البساطط ومداولة الامصار فاحدث  
مازونة في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين ونهض في شعبان بعده  
فافتتح تالموت (١) والقصبات وتلمززدك في رمضان منه وفيه كان فتح مدينة  
وهران وسارت عساكره في للبهات الى ان بلغت بجاية كما ذكره واخذ العرب  
بقلوب الالم بالنواحي وتغلب على ضواحي مغراوة وتوجين وسارت فيها عسا  
ودرختها كقائبه واقصمت امصارها واثاته مثل مليانة ومستغافر وشرمال  
والبطاه ووانهرش والمدينة وتافركمدت واطاعه زيمري المنتري بمرشك واتي  
بمعته وابن هلال المنيري بالجزائر واتي بمعته وازع الناكبين منهم عن

(١) On lit تالموت dans les mss. F et M.

طاعته واستألف أهل الصاغية (١) كما ذكره وخذره الموحدون من ورائهم بالفريقية ملوك بجلية وملوك تونس فهدوا اليه يد المواصله ولطفوه بالتحافه والمهاداة كما ذكره وخاطب صاحب الديار المصرية ملك الترك وهاداه وراجعاه كما ذكره ووفد عليه شرفاء مكة بنو ابي عمى كما ذكره وهو في خلال ذلك مستقيم لمطاوله للمصار والتضيق متجاف عن القتال الا في بعض الايام لم تبلغ زعوا اربعة او خمسة ينزل شديد العقاب والسطو من يهرها ويأخذ بالمرصاد على من يتسلل بالاقوات اليها قد جعل سراق الاقوات المحيطة ملاكاً لأمره في ذلك فلا يخلص اليهم الطمى ولا يكاد يصل اليهم الغيب مدة مقامه عليها الى ان هلك بعد مائة شهر كما ذكره واختط بمكان فساطط المعسكر قصراً لسكناه واتخذ فيه مجيذا لمصلاته وادار عليها السور وأمر الناس بالبغاء فابتنوا الدور الواسعة والمنازل الرحبية والقصور الانيقة واتخذوا المساتمين وأجروا المياه ثم أمر بإدارة السور سماجا على ذلك سنة فتمت سبعاية وصمها مصرا فكانت من اعظم الامصار والمدن واحفلها اتساع خطة وكثرة عمران ونفاق اسواق واحتفال بناء وتعميد منعة وأمر باتخاذ الحمامات والبنات والمارستان وابتنى بها مجيذا جامعا ومهد له ماذنة رفيعة فكان من احفل مساجد الامصار واعظمها وسماها المنصورة واستجرت عمارتها وهالت اسواقها وزحل اليها القبار بالمضائع من الافاق فكانت احد مدائن المغرب وخربها ال يخراسن عند مهلكه وارجحال كعائمه عنها بعد ان كان بنو عبد الواد اصفوا على الهلاك وأذنوا بالانصراف كما ذكره فتداركهم من لطف الله ما شأنه ان يتدارك للتعورط من في المهلاك والله غالب على امره

(١) Le ms. F porte الطاعية, et les mss. B, C et M portent



## لقبر عن افتتاح بلاد مغراوة وما تحلل ذلك من الأحداث

لما اتاخ السلطان على تلمسان وتغلب على ضواحي بني عبد الواد وافتح امصارهم سما الى التغلب على ممالك مغراوة وبني توجمين وكان ثابت بن منديل قد وفد على السلطان بمقر ملكه من ثاس سنة اربع وتسعين واصهر اليه في حادثة فعقد له عليها وهلك ثابت بمكان وفادته من دولتهم واعرس السلطان بحادثة سنة ست وتسعين كما ذكرنا ذلك كله من قبل فلما تغلب السلطان على اعمال بني عبد الواد جهز عساكره الى بلاد مغراوة وعقد عليها لعلي بن محمد القمري من عظماء بني وزانجن فتغلبوا على الضواحي وشردوا مغراوة الى رمس المعاول واعتمى راشد بن محمد بن ثابت بن منديل صهر السلطان بملانة فنازلوه بها ثم استنزلوه على الامان سنة تسع وتسعين واوفدوه على السلطان فلقاه مبرة وتكرمة وخلطه بجملته [مكان] صهره معه ثم افتخوا مدينة تنس ومازونة وشرهال واعطى زيري بن حماد المنتزى على برهات من بلاد يد الطاعة واوفد على السلطان البيعة واستولوا على ضواحي شلف كلها ولاذت مغراوة بطاعة السلطان وعقد عليهم وعلى جميع بلادهم لحر بن ويغرن بن منديل فاسى لذلك راشد بن محمد لما كان يراه لنفسه من الاختصاص ولما كانت اخته حفصة السلطان وكريته وافس عمر بن ويغرن في اماره قومه فلحق بجمال متيجة واجلب على من هنالك من عمال السلطان وعساكره وانحاش اليه مرضى القلوب من قومه فاعصروا عليه وداخل اهل مازونة فانتفضوا على السلطان وملكوه امرهم في شهر ربيع من المائة السابعة ثم هبت عمر بن ويغرن بمعسكره من وازمور فقتله واستباح المعسكر وبلغ للقبر

الى السلطان فسرّح العساكر من بنى مرين وعقد لعلی بن الحسن بن  
ابی الطلاق علی قومه من بنى عسكر وعلی بن محمد الحمیری  
علی قومه من بنى وزجان وجعل الامر شورى بينهما واشرك معها علیا  
الحسانی من صنایع دولته وأبى بكر بن ابراهيم بن عبد القوی من اعماس  
بنى توجمین وعقد علی مغراوة لمحمد بن عمر بن مندیل واشركه معهم  
وزحفوا الى راعد ولما احس بالعساكر لحا الى معقل بنی بوسعيد فجهن  
معه من شيعته مغراوة وانزل بمازونة علیا وجوابی عنه يحيى بن ثابت  
واستوصام بضبط البلد وأنه مشى عليهم من الجبل وجاءت عساكر  
السلطان الى بلاد مغراوة فتغلبوا علی الميساط وانأخوا بمازونة وضربوا معسكرهم  
بساحتها واخذوا بضيقها واعتدل علی وقومه غرة فی معسكر بنى مرين  
فبیتهم سنة احدى وسبجاية وانفض المعسكر وتقبض علی بن محمد  
الحمیری ثم امتنعوا علیه وعاد المعسكر الى مكانه من حصارم وجهدم حالم  
فنزل الهم حمويين يحيى علی حکم السلطان وانفذوه اليه فتقبض علیه  
ثم نزل علی ثانيه من عمر عهد فأنقصوه الى السلطان ولقاء مبرة وتكرها  
ثانيها لراعد المنترى بمعقله واقصمت مازونة علی أهلها عنوة سنة ثلاث  
فبالت منهم عالم واحملت رؤسهم الى سدة السلطان فرميت فی حفائر البلد  
المحصور اربابا لم يتحديلا ولما عقد السلطان لاخته ابى يحيى علی بلاد الشرق  
وسرحه لتدويع القوم نازل راعدا بمعقله من بنى بوسعيد فبیت راعد  
معسكرهم احدى ليلاته فانفضوا وقتل طائفة من بنى مرين ووجد لها السلطان  
فامر بقتل علی وجوابی عنه يحيى ومن كان معتقلا معها من قومهم رفعهم  
على الجدرع واتمروم بالسهم ونزل راعد بعدها عن معقله ولحق بمتيعة وانحاض  
اليه عنه منيف بن ثابت واولهاب من مغراوة وتحجز الآخرون الى أميرهم محمد  
بن عمر بن مندیل الذى عقد له السلطان عليهم ثم تأسبت الى راعد ومنيف

خوارزم الخليفة وملكش وحمد اليم الامير ابو يحيى في عساكره ثانية ونازلهم  
 معاقلةم ورجعوا في السلم فمذله السلطان لم واجاز منى بن ثابت الى  
 الاندلس فحين اليم من يديه وعشيرته فاستقروا بها اخر الايام ولحق راشد ببلاد  
 الموحدين ووفد محمد بن عمر بن منديل سنة خمس على السلطان فارسعه  
 حيا وتكرما ومهدت بلاد مغراوة واستمد ملكها السلطان وصرف اليها الحال  
 ولم يزل كذلك الى ان هلك سنة ست

### الخبر عن افتتاح بلاد بنى توجمين وما تحلل ذلك

لما نزل يوسف بن يعقوب طلمسان واحاط بها وتغلب على بلاد بنى عبد الواد سما الى  
 بملك بلاد بنى توجمين وكان عثمان بن يخراسن قد علمهم على مواطنهم وملك جبل  
 وانهرش وتصرف في بلاد عبد القوى بالولاية والعزل واخذ الاثاوة سنة احدى  
 وسمحية واوز اليم السلطان ببناء البطام التي هدمها محمد بن عبد القوى  
 فيهاها وتوغل في قاصمة الشرق فادكها راجعا الى حضرة اخيه وعطى على  
 بلاد بنى توجمين سنة ثنتين وفرنوع عبد القوى الى ضواحيهم بالقفر ودخل  
 جبل وانهرش وهدم حصونهم به ورجع الى الحضرة فاداره اهل تافركنيت سنة  
 ثلاث باثمان الطاعة ونقضوا بعدها فربعت اهل المدينة بطاعتهم للسلطان  
 فتقبلها واوز ببناء قصبتها وراجح بنو عبد القوى بعد ذلك بصائرهم في  
 طاعة السلطان ووفدوا عليه بكانه من المنصورة مدينته المحطة على طلمسان  
 سنة ثلاث فتقبل طاعتهم وراعى ساجدهم واعادهم الى بلادهم واقطعهم وولى  
 عليهم على بن الناصر بن عبد القوى واوز ببناء قصبة المدينة سنة اربع وكنيت  
 سنة خمس وهلك على بن الناصر خلال ذلك فعقد عليهم لمحمد بن عطية الاصم  
 كما ذكرناه فاستقر على الطاعة فمات انتقض سنة ست وحمل قومه على الغلابة وانتبهوا

عن الوطن الى ان هلك يوسف بن يعقوب كما ذكرناه

الخبر عن مراسلة الموحدين ملوك افريقية بتونس وبجاية  
واحواله معهم

كان لبنى ابي حفص ملوك افريقية مع زانية هؤلاء اهل المغرب من بنى مرين  
وبنى عبد الواد سوابق مذكورة فكانت لهم على يغمراسن وبنيهم طاعة  
معروفة يودون بيعتها ويخطبون على منابرهم بدعوتها مد تغلب الامير ابي  
زكرياء يحيى بن عبد الواحد على تلمسان وعقد عليها ليغمراسن واسهر  
حالم على ذلك وكانت لهم ايضا مع بنى مرين ولاية وسابقة بما كان بنو  
مرين من داول امرهم يخاطبون الامير ابا زكرياء ويبيعون له بيعة البلاد التي  
تغلبوا عليها مثل مكناسة والقصر ومراكش اخرا قد صارت خالصة من  
لدى همد المستنصر ويعقوب بن عبد الحق وكانوا يخفونهم بالمال والهدايا في  
سبيل المدد على صاحب مراكش وقد ذكرنا السفارة التي وقعت بينهما سنة  
خمسة وستين واربعمائة وعشرين وعبد الله بن كندوز ومحمد  
الكناني واربعمائة وعشرين سنة سبع بعدها كبر الموحدين يحيى بن  
صالح الهنتائي في وفد من مشيخة الموحدين ومعهم هدية سنة ثمان واربعمائة  
الواثق ابنه سنة سبع وسبعين فاضى بحملة المذكور ابا العباس احمد البخاري  
واسنى الهدية معه ولم يزل الشأن بينهم هذا الى ان افترق امرا ابي حفص  
وطار الامير ابو زكرياء بن الامير ابي اسحاق بن يحيى بن عبد الواحد من  
عشه بتلمسان في وكر عقان بن يغمراسن واسى الى بجاية فاستولى عليها  
سنة ثمان وثمانين واستضاف اليها قسنطينة وبونة وصمرها عملا للملكه

ونصب بها كرسيًا لامره واسى عثمان بن يخراسن لغزاره من بلده لما كان عليه من القسك بدعوة عنه أبى حفص صاحب تونس فشق ذلك عليه وذكره واستمرت الحال على ذلك ولما اخذ السلطان يوسف بن يعقوب بصفق تلمسان وأوسع قواعد ملكه بساحتها وسرح عساكره لالتهام الأمصار والجهات فوجس الموحدون للحمية منه على أوطانهم وكان الأمير أبو زكرياء في جهات تدلس محاميا عن حوزته وعنه ووصله هناك راضد بن محمد نازها عن السلطان أبى يعقوب فطلعت العساكر على تلك الجهات في اتباعه فزحف إليه عسكر الموحدين سنة تسع وتسعين بناحية جبل الزان ففضوا جمعه وأوقعوا به واستلصقوا جنوده واستقبر القتل فيهم وبقيت عظامهم ماثلة بمصارعهم سمن ورجع الأمير أبو زكرياء إلى بجاية فالحصر بها وهلك ثقيفة ذلك على رأس المليحة السابعة وقارن ذلك مغاضبة بهمه وبمن أمير الدواودة لعبد عثمان بن سباع بن يحيى بن زريد بن مسعود البلط فوفد على السلطان أخوات إحدى وسبعائة ورغبه في ملك بجاية واستغده للسير إليها فاهز إلى أخيه الأمير أبى يحيى بمكانه من منازلة مفراوة ومليكنش والفعالبة بأن ينهض إلى عمل للموحدين وسار عثمان بن سباع وقومه بمن يدي العساكر ينفذون (١) الطريق إلى أن تجاوز الأمير أبو يحيى بعساكره بجاية واحتل بتاكرارت (٢) من أوطان سدويكنش من أعمال بجاية وأطل على بلاد سدويكنش وأكفها راجعا فأوطا عساكره بساحة بجاية وبها الأمير خالد بن يحيى وثلبهم القتال ببعض أهل جلا فمها أولياء السلطان أبى المعاء عن أنفسهم وسلطانهم وأمر بروض السلطان المسمى بالمديد بحربة وكان من أدنى الرهاني وأحفلها وقفل إلى مكانه من تدوخ البلاد وأعرض عن

١) Le ms. M porte ينتفضون

٢) Les mss. F et M. portent بتاكرارين; le ms. B porte بتاكرارت et le ms. C ساكرتون

أعمال الموحدين وكان صاحب تونس لذلك العهد محمد المحتنصر  
 الملقب بابي عصيدة بن يحيى الوائلي فأوفد على السلطان شيخ الموحدين بدولته  
 محمد بن إسماعيل أسباب (١) الولاية ومحاكمها مذاهب الصلوة ومقرها سواقي  
 السلي فوفد في مشيخة من قومه لشعبان سنة ثلاث وأغاه الأمير أبو القماء  
 خالد صاحب بجاية فأوفد مشيخته من أهل دولته كذلك وبهر السلطان وفادتهم  
 وأحسن من قبلهم ثم عاد ابن إسماعيل سنة أربع وسبعماية ومعه شيخ  
 الموحدين وصاحب السلطان أبو عبد الله بن يزيك في وفد من عظماء الموحدين  
 وأوفد صاحب بجاية حاجبه أبا محمد الرخاوي وشيخ الموحدين بدولته عياد بن  
 سعيد بن عثمين ووفدوا جميعاً على السلطان ثالث جهادى فأحسن السلطان  
 في تكريمهم ما شاء وأوصلهم إلى نفسه بمساكن داره وأقام أبهة ملكه  
 وأطافهم قصوره ورياضه بعد أن فرشت وممكت فبلا قلوبهم جلالة وعظمية ثم  
 بعثهم إلى المغرب ليطوفوا على قصور الملك بغاس ومراكش وشاهدوا آثار  
 سلفهم وأرغموا إلى حال المغرب بالاستيلاء في تكريمهم وإتحافهم فأتوها من ذلك  
 إلى الغاية وانقلبوا إلى حضرة آخر جهادى وأنصرفوا إلى ملوكهم بالحديث  
 عن شأن رسالتهم وكرامة وفدم ثم أعاد ملوكهم مراسلة السلطان سنة  
 خمس بعدها فوفد أبو عبد الله بن إسماعيل من تونس وعياد بن سعيد بن  
 عثمين من بجاية وأوفد السلطان على صاحب تونس مع رسوله صاحب الفتيا  
 بحضرته الفقيه أبا الحسن العنسى وعلى بن يحيى البرهكي رسولين يستأذنه  
 المدد بأسطوله ففوضوا رسالتهم سنة خمس ووصل بخبرها أبو عبد الله  
 المرزوقي (٢) من مشيخة الموحدين وأقرن بذلك وصول حشون بن محمد بن  
 حشون المكاني من صنائع السلطان كان أوفده مع ابن عثمين على مراسلة

(١) في أسباب (١) Jo la

(٢) المرزوقي Le ma. F 1 orte

الأمير أبي البقا خالد صاحب بجاية في صلب الأسطول أيضا فرجعوه بالمعذير  
وأوفدوا معه عبد الله بن عبد الحق بن سليمان فتلقاهم السلطان بالبرية  
وأوعز إلى عامله بوهزان أن يستبلغ في تكرمه عزة الأسطول ليجري في ذلك  
على مذهبه وأنقلبوا جميعا أحسن منقلب وغنى السلطان عن أسطولهم لغوات  
وفت الحاجة إليه من منازلة بلاد السواحل إذ كان قد تملكها إيلم مما طلعتم  
بيعته واتصل للبحر بصاحب تلمسان الأمير أبي زيان بن عثمان الملبع إيلم  
للمحصار عدد مهلك أبوه عثمان بن بخراسن أخرسنة ثلاث فداهه صنع  
الموحدين في موالاتهم هدم السلطان يوسف بن يعقوب ومظاهرتة بإساطيلهم  
عليه فأسفه ذلك وأخرس منابهم عما كانت تنطق به من الدعاء من عهد  
بخراسن فلم يراجع دعوتهم من بعد وذلك السلطان على تفتة ذلك والبقاء لله

### البحر عن مراسلة ملوك المشرق الأقصى ومهادنتهم وفادة أمراء الترك على لسلطان وما تحلل ذلك

لما استولى السلطان على المغرب الأوسط بممالكه وأعماله وهناته ملوك الأقطار  
وأهزأب الضواحي والغفار وصلحت السابلة ومشت الرفاق إلى الأفاق استعبد أهل  
المغرب عزما في قضاء فرضهم ورغبوا من السلطان أذنه لركب الحاج في السفن  
إلى مكة فقد كان عهدهم بعد ممثليها لفساد السابلة واستهجان الدول فسموا  
للسلطان في ذلك أمل ودخله بحرم الله وروضة نبويه الشرق فأمر بانتساح  
محصى رائق الصنعة كتبه وبعه أحمد بن حسن الكاتب الحسن واستوسع  
في جرمه وجعل غشأوه من بديع الصنعة واستكفر فيه من مغالقة الذهب  
المنظم بخرزت الدر والمافوت وجعلت منها حصاة وسط المغلق قفوت للحصيات

مقدارا وشكلا وحسنا واستكثر من الاموية عليه ووقفه على الحرم الشريف  
 ويعت به مع الحاج سنة ثلاث وعشرون هذا الركب فشرح معهم حامية  
 من زناتة تناصر خمس مائة من الابطال وقتلوا القضاء عليهم محمد بن زعيموش  
 من اعلام اهل المغرب وخاطب صاحب الديار المصرية واستوصاه بحاج المغرب  
 من اهل مملكته واتخذه بهدية من طرف بلاد المغرب فاستكثر فيها من العمل  
 العرب والمطايا الفلوجة يقال ان المطايا كانت منها اربعماية حدثني بذلك  
 من لغته الى ما يناسب ذلك من طرف المغرب وماعونه ونهج السبيل بها للحاج  
 من اهل المغرب فاجعوا الحج سنة اربع بعدها وعقد السلطان على دلائم لابي  
 زيد الغفائري وفصلوا من تلمسان لشهر ربيع الاول وفي شهر ربيع الآخر  
 بعده كان مقدم الحاج الاولين حملة المعصى ووجد معهم على السلطان  
 الشريف لبيدة بن ابي عمى نازعا عن سلطان الترك لما كان تقيض على اخويه  
 خمسة (١) وزمعة اثر مهالك ابيهم ابي عيسى صاحب مكة سنة احدى  
 وسمعية فاستبلغ السلطان في تكريمه وسرحه الى المغرب ليحول في اقطاره  
 ويطوف على معالم المملكة وقصوره واوعز الى الرجال بتكريمه واتخذه كل على  
 شاكلته ورجع الى حضرة السلطان سنة خمس وفصل منها الى المشرق  
 وعصبة من اعلام المغرب ابو عبد الله فوزي حاجا ولشعبان من سنة خمس  
 وصل ابو زيد الغفائري دلهل ركب الحاج الآخرين ومعه ببيعة الشرفاء اهل  
 مكة للسلطان لما اسفهم صاحب مصر بالتقيض على اخوانهم وكان في شام  
 ذلك حتى غاضبهم السلطان فقد سبق في اخبار المستنصر بن ابي حفص  
 مغلها واهدى السلطان ثوبا من كسوة البهت هفتى به واتخذ منه ثوبا  
 للباسه في الجمع والاعياد يستبطنه بهن ثيابه تبركا به ولما وصلت هدية

(١) Dans la partie du Fourrage d'Elm-Khalidou qui renferme la notice sur les Benou-Nami, ce nom



السلطان إلى صاحب مصر لعهد الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى حسن موقعها لديه وذهب إلى المكافاة فجمع من طرق بلاده من الثياب والجمان ما يستغرب جنسه وشكله من نوع الفيل والزرافة وأودع بها من عظماء دولته الأمير التلملى وفصل من القاهرة أخريات سنة خمس ووصلت إلى تونس في ربيع من سنة ست بعدها فركبان وصلوها إلى سدة السلطان بالمنصورة من البلد الجديد في حمادى الأخيرة واحتز السلطان لقدمها واستركب الناس للقائها واحتفل للقاء هذا الأمير التلملى ومن معه من أمراء الترك وبروفادتم واستبلغ في تكريمهم نزلا وقرى ويعتزم إلى المغرب على العادة في مبرة امتالم وهلك السلطان خلال ذلك وتقبل أبو طالب سنته من بعده في تكريمهم فأحسن منقلبهم وملا حقائبهم صلة وبرأ وفصلوا من المغرب لدى الحجة سنة سبع ولما انتهوا إلى بلاد بنى حسن في ربيع من سنة ثمان اعترضهم الأعراب بالقتل فانهبوا وخلصوا إلى مصر بجزيرة الدقن فلم يعادوا بعدها إلى المغرب سفرا ولا لغتوا إليه رجها وطال ما أودع عليهم ملوك المغرب بعدها من رجال دولتهم من توله يهادونهم ويكافون ولا يبريدون في ذلك كله على لقطاب شياء وكان الناس لعهدهم ذلك يتعمون أن الذين نهبوا أعراب حصين بدسيمة من صاحب تونس أبي حمور لعهدهم منافسة لصاحب المغرب لما بينهم من العداوات والحق القديمة أخبرنى شيخنا محمد بن إبراهيم الأبلق قال حضرت بهم يدى السلطان وقد وصلته بعض الحاج من أهل بلده مستعصبا بكتاب الملك الناصر بالعتاب على شأن هؤلاء الأمراء وما أصابهم في طريقهم من بلاده وأهدى له مع ذلك كوزين بدهن البلسان المختص ببلادهم وخمسة مماليك من الترك ومائة بخمسة أقواس من قصى الغز المونقة الصنعة من العربى والعقب فاستقل السلطان هديته تلك بنسبة ما أهدوا إلى ملك المغرب ثم استدعى القاضى محمد بن هدية وكان يكتب عنه فقال له الآن أكتب

الى الملك الناصر ما اقول لك ولا تحرق كلمة عن موضعها الا ما تقتضيه صناعة  
 الاعراب وقل له اما عتابك على هان الرسل وما اصابكم في طريقكم فقد  
 حضروا عندي وابنت لسم الاستعجال حدرا مما اصابكم واريتم مخاوي بلادنا  
 وما فيها من غوائل الاعراب فكان جوابكم انا جننا من عند ملك المهرج  
 فكيف نحاي مغتربين بشانكم يحسمون ان امره نافذ في اعراب قبائلنا واما  
 الهدية فردت عليكم اما دهن البلسان فحسن قوم بادية لانعرفي الا الرميح  
 وحسبنا به دهننا واما للممالك الرماة قد انتصنا بكم اشبهلية وصرفناكم  
 اليك لتفتح بكم بغداد والسلام قال لي هيجنا وكان الناس اذ ذاك لا يشكرون  
 ان انتهابكم كان باذن منه وكان هذا الكتاب دلهلا على ما في نفسه وربك  
 يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون

للمخبر عن انتفاض ابن الاحمر واستيلاء الرمس  
 ابي سعيد على سبته وخروج عثمان بن ابي العلام في غارة

لما احكم السلطان عقد المهادنة والولاية مع السلطان ابن الاحمر المعروف بالفقيه  
 عند اجازته اليه بطبيعة سنة ثنتين وتسعين كما ذكرناه وفرغ لعدوه  
 تمسك ابن الاحمر بولايته تلك الى ان هلك سنة احدى وسبعماية في شهر شعبان  
 منه وقام بأمر الاندلس من بعده ابنه محمد المعروف بالخلوع واستبد عليه  
 كاتبه ابو عبد الله بن الحكم من مشيخة ردة كان اصطفاه لكتابته ايام  
 ابيه فاصطلح بأمره وغلب عليه وكان هذا السلطان المخلوع ضربه البصر  
 ويقال انه ابن الحكم فغلب عليه واستبد الى ان قتلها اخوه ابو الجيوش  
 نصر سنة ثمان كما ذكره وكان من اول اثاره عند استيلائه على الامر من

بعد ابيه المبادرة الى احكام ولاية السلطان واتصال يده بيده فارقد عليه  
لحمى ولايته وزير ابيه اما السلطان عزيز الداني ووزيره الكاتب اما عبد الله  
بن الحكم فوفدوا على السلطان بمعسكره من حصار تلمسان وتلقيا بالقبول  
والمرة وجددت له احكام الود والولاية وانقلبا الى مرسلها خمر منقلب  
وتقدم السلطان اليهم في المدد برجل الاندلس وناسبتهم المعودين منازلة  
للمصون والمناصرة بالربط فبادروا الى اسعافه وبعثوا حصتهم لحمى مرجعهم الى  
سلطانهم فوصلت سنة ثنتين وسبعماية وكانت لها ذكاية في العدو واثرت  
في البلد المحروب فربدا محمد بن الاحمر المخلوع في ولاية السلطان بمنافسات  
جرت الى ذلك وبعث الى ابن ادفونش هرايدة بن شائجة واحكم له عقد  
السلم ولاطفه في الولاية فانعقد ذلك بينهما سنة ثلاث واتصل خبره  
بالسلطان فخطه ورجع اليهم حصتهم اخر سنة ثلاث لسنة من مقدمهم  
بعد ان ابلوا واغنوا وطوى لهم على النك واعقل ابن الاحمر وشيعته في  
الاستعداد لمداغة السلطان والارصاد لسطوه بهم واوعز الى صاحب مالقة عمه  
الريس ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن محمد بن نصر ولهم من دون القرابة  
بما كان له الصهر على اخته والمضطلع بغفر العزيمة فاورع اليه بمداخلة  
اهل سبتة في خلع طاعة السلطان والقبض على بنى العزى والرجوع الى  
ولاية ابن الاحمر وكان اهل سبتة منذ هلك ابراهيم الفقيه ابو القاسم العزى  
سنة سبع وسبعين قام بامرهم ولده ابو حاتم وكان اخوه ابو طالب رديفا له  
في الامر الا انه استبد عليه بصاعيته الى الرئاسة وايثار ابي حاتم للحمول  
مع انجابه حق اخيه الاكبر واجابته الداعي متى روضع اليه فاستعلم  
امرهما مدة وكان من سماستهما من اول امرهما الاخذ بدعوة السلطان فيها  
لنظرهما والحمل بطاعته والتجاني عن السكنى بقصور الملك والفرج عن ابهة  
السلطان لمكادهم فانزلوا بالعصبة عبد الله بن مخلص قائدا من البيهوتات اصطبعوه

وجعلوا له احكام البلد وضبط الخامية فاضطلع بذلك سنيين ثم اسفه يحيى بن ابي طالب ببعض النزعات الراسية وحجر علمه الاحكام في ذويه ثم اغرا به اباه وطالبه بحساب الفراج لعطاء الخامية وغفلوا عما وراءها من التظلم فيه والريب به ثقة بمكانه واستدامة اليه ومع ذلك على اولم في مولاة السلطان والاخذ بدعوته والوفود عليه في اوقاته ولما فسدت ولاية ابن الاحمر للسلطان وعقد على محاولة سبته وجد السبيل الى ذلك مما طوى صاحب الاحكام بالقصبة على النخ فدخله الرئيس ابو سعيد صاحب القفر بمالقة حارة سبته ووعدوه العذر بنى العزى وان يصحهم باسطمبله فصرع الرئيس ابو سعيد في انشاء الاساطيل البحرية واستنغار الناس للناعرة وان العذر له ومالقة همرد وعنها بالفرسان والرجل والناصبة والاقوات واخفى وجه قصده عن الناس حتى اقلعت اساطمبله وبنت سبته لسبع وعشرين من شوال سنة خمس وارسى بساحتها لموعد صاحب القصبة فادخله الى حصنه فملكه ونهر رايته باسوارها وسرب جهوشه الى البلد فتسايلاوا وركب الى دور بنى العزى فتعقب علمهم وعلى ولدكم وحاضيتهم وطمر للجبر الى السلطان بغرناطة فوصل الوزير ابو عبد الله بن الحكم ونادى في الناس بالامان وبسط المعدلة واركب بنى العزى في السفن الى مالقة ثم اجازوا الى غرناطة وقدموا على ابن الاحمر فاجل قدومهم واركب الناس الى لغائم وجلس لهم جلوسا نحوها حتى ادوا بيمعتم وقضوا وفادتم وانزلوا بالقصور واجريت عليهم سديان الارزاق واسقروا بالاندلس الى ان صاروا الى المغرب بعد كما نذكر واستبد الرئيس ابو سعيد بامر سبته وثقى اطرافها وسد ثغورها واقام دعوة ابن عمه صاحب الاندلس بانحائها وكان عثمان بن ابي العلام بن عبد الحلق من اعيان الملك المرينى اجاز معه البحر اليها امرا على الفرة الذين كانوا بمالقة وقاددا لعصيتهم تحت لوائه فمرو بنصيبه للملك بالمغرب وخاطب قبائل غارة بذلك

فدفعوا بمن الاقدام والاجام واتصل ذلك كله بالسلطان وهو معسكره  
 من حصار تلحسان فاستقام لها عضبا وحمى انفه بعزه واستنفر الصريح  
 فبعث ابنه الامير ابا سالم لشد تلك الفرجة وجع الهمه العساكر وتقدم  
 الهمه باحشاد قبائل الريى وبلاد تارى فاعمد السمر الهمه واحاطت به  
 بها فحاصرها مدة ثمانية عثماني بن ابي العلاء فاحتل معسكره واخرج عنها  
 منهزما فخطه السلطان وزوى عنه وجهه رضاه وسار عثماني بن ابي العلاء  
 في نواحي سبعة وبلاد غارة وتغلب على تمكيساس وانتهى الى قصر ابن عبد  
 الكرم في اخر سنة ست لسنة من استيلائهم على سبعة مقيما رسم السلطان  
 مناديا بالدعاء لنفسه فاعتزم السلطان على النهوض الهمه عند الفراغ من  
 امر تلحسان لما كانت على شفا هلكة ومجاعة انفساني لولا عائق الاقدار  
 مهلكه كما نذكره

### لقبر عن انتقال بني كمي من بني عبد الواد وخروجهم ارض السوس

كان هؤلاء الرهط من بني عبد الواد ثر من بطون بني على من شعب ابي  
 القاسم وكانوا يرجعون في رياستهم الى كندوز بن [كذا] بن كمي ولما استقل  
 برواسة اولاد على زيان بن ثابت بن محمد بن اولاد طاع الله نفس عليه كندوز  
 هذا ما اتاه الله من الرواسة وجاذبه حبلى واحتقر زيان شانه فلم يحفل به  
 ثر ناشب عليه اخلاط من قومهم وراضعهم للعرب وهلك زيان بهد كندوز وقام  
 بامر اولاد على جابر بن يوسى بن محمد ثر تعاقلت الرواسة فيهم الى ان عادت  
 في ولد ثابت بن محمد واستقل بها ابو هرة زكدان بن زيان ولم تطل ايامه

الخضم بين اولادكمى وبين اولاد طاع الله وتناسوا الاحق وصارت رئاسة اولاد طاع الله لمخمراسن بن زيان واستتميعوا قبائل بنى عبد الواد كافة واعمل يجراسن فى الغار بابنه زيان من قاتله كندوز فاعتاله ببنيته دعاه للمادة جمع لها بنى ابيه حتى اذا اطمان المجلس تعاوروه باسماقم واحتزوا راسه ويعتوا به الى امام فنصبت عليه القدر ثالث اطفالها تشفيا منه وحفيظة وطالب يجراسن بعمة بنى كندوز فغروا امام مطالبته وابعدوا المذهب ولحقوا بالامير ابي زكرياء بن عبد الواحد بن ابي حفص فاقاموا بسدته احوالا وكانوا يرجعون فى رياستم لعبد الله بن كندوز ثم تذكروا عهد البداوة وحنا الى عشرين راتة فراجعوا المغرب ولحقوا ببني مرين اقتالهم ونزل عبد الله بن كندوز على يعقوب بن عبد الحق خير نزل تلقاه من البر والترحيب بما ملا صدره واكد اعتباطه واقطعه بناحية مراكش الكفالية له ولقومه وانزلهم هناك وجعل انقباع ابله وزاحلته لحسان بن ابي سعيد الصبجي واخيه موسى من ذويم وحاسيتهم والطفى منزله عبد الله ورفع مكانه بجلمه واكتفى به فى كثير من اموره واوفده على المستنصر صاحب افريقية سنة خمس وستين مع عامر ابن اخيه ادريس كما قدمناه واستقر بنوكندوز هولا بالمغرب الاقصى واسفرت الايام على ذلك وصاروا من جملة قبائل بنى مرين وفى عدادهم وهلك عبد الله بن كندوز وصارت رياستم لعر ابنه من بعده ولما لفت السلطان يوسف بن يعقوب وجه عزائم الى بنى عبد الواد وازل تلمسان وطاول حصارها واستطال بنو مرين وذووم على بنى عبد الواد واحسوا بها اخذتهم العزة بالاثم وادركتهم النفرة فاجع بنوكندوز هولا لخلافى والفروج على السلطان ولحقوا بناحية سنة ثلاث وسبعماية واحتفل الامير بمراكش يعيش بن يعقوب لغزو سنة اربع وسبعماية فناجزوه للحرب بتادرت واسفروا على خلافهم ثم قاتلهم يعيش وعساكره ثمانية بتامطوت سنة اربع فهزمهم

الهريرة الكبرى التي حصت جناحهم وأرغمت باسم وقتل جماعة من بني  
عبد الواد بأرعارن بامكا (١) وأثنى يعيش بن يعقوب في بلاد السوس وهدم  
تارودانت قاعدة أرضها ولم قراها كان بها عبد الرحمن بن الحسن بن يدر من  
بقية الأمراء على السوس من قبل بني عبد المومن وقد مر ذكرهم وكانت بينه  
وبين العرب المعقل من الشبانك وبني حسان منذ انقضت دولة الموحدين  
حروب مجال هلك في بعضها عه على بن يدر سنة ثمان وستين وصارت أمارته  
بعد حين إلى عبد الرحمن هذا ولم يزالوا في حربه إلى أن تملك السوس يعيش  
بن يعقوب وهدم تارودانت ثم راجع عبد الرحمن أمره وبني بلده تارودانت  
هذه سنة ست بعدها وتزعم بنو يدر هولا أنهم مستقرون بذلك القطر من  
لدى عهد الطوالع من العرب وأنهم لم يزالوا أمراء بها يعقد لهم ولاية كابر عن  
كابر ولقد أدركت بغاس على عهد السلطان أبي عنان وأخيه أبي سالم من بعده  
شيئا كبيرا من ولد عبد الرحمن هذا فحدثني بمثل ذلك وأنهم ولد أبي بكر  
الصديق والله أعلم ولم يزل بنو كندوز مشردين بمصر السوس إلى أن هلك  
السلطان وراجعوا طاعة الملوك من بني مرين من بعده وغفوا لهم عما سلف من  
هذه الهريرة وأعادهم إلى مكادهم من الولاية فاحضروا النصيحة والمخالصة إلى هذا  
لعهد كما نذكر أن شاء الله تعالى

للمر عن مهالك المشقة من المصامدة بتلبيس ابن الملماني

قد ذكرنا شأن أبي علي الملماني وأولمته في أخبار مغراوة الغانية وما كان من  
ثورته بملمانة وانعزائه علمها ثم أزعاج العساكر إياه منها ولحقه بمعقوب

(١) Les mss. F et M portent تلحمها

بن عبد الحق سلطان بنى مرين وما أحله من مراتب التكرمة والميرة وأقطعه  
بلد انجات طجة فاستقر بها وما كان منه في العيش بالسلامة للوحدين  
نبش اجداثهم وموجدة السلطان والناس عليه لذلك وأرصد له المصامدة  
الغوايل لما كان منه في ذلك ولما هلك يعقوب بن عبد الحق استجله يوسف  
بن يعقوب على جباية المصامدة فلم يضطلع بها وسعى به مشيخته عند  
السلطان انه احتج بالمال لنفسه وحاسبه فصدقوا السعاية فاعتقله السلطان  
فاقصاه وهلك سنة ست وثمانين واصطنع السلطان احمد ابن اخيه واستجله  
في كتابته وأقام على ذلك ببابه وفي جلته وكان السلطان يخطه على مشيخة  
المصامدة على بن محمد كبير هتاتة وعبد الكرم بن عيسى كبير  
كدميوت وأوعز الى ابنه على الأمير بمراكش باعتقالهما فهين لهما من الولد  
والخاضعة وأحسن بذلك احمد بن المملاني فاستجمل العار وكانت العلامة  
السلطانية على الكتاب في الدولة لم تختص بكتاب واحد بل كل منهم يضع  
العلامة بخطه على كتابه اذا اكمله لما كانوا كلهم تعة امداء وكانوا عند  
السلطان كاسنان المشط فكتب احمد بن المملاني الى ابن السلطان الأمير  
مراكش سنة سبع وتسعين كتابا عن امر ابيه بامر فمه بقتل مشيخة  
المصامدة ولا يهلم طرفه ممن ووضع عليه العلامة التي تنفذ بها الأوامر  
وختم الكتاب وبعث به مع البريد ونجا بنفسه الى البلد الجديد وعجب  
الناس من شانه ولما وصل الكتاب الى ابن السلطان اخرج اولئك الرهط المعتقلين  
من المصامدة الى مصارعهم وقتل على بن محمد وعبد الكرم بن عيسى  
ورلده عيسى وعلى ومنصور وابن اخيه عبد العزيز وطمر الأمير وزيره الى  
ابيه بالخبر فقتله لحينه حنقا عليه وانفذ البريد باعتقال ابنه وحرد على  
ابن المملاني فاعتقد ولحق بتطيسان ونزل على آل زيان ثم لحق بعدها بالاندلس  
عند افراج السلطان عنها في تلك السنة كما ذكرناه وبها هلك واقتصر



السلطان من يؤمّد في وضع علامته على من يختاره لها من صنائعه ويثق بأمانته وجعلها لذلك العهد لعبد الله بن أبي مدين خالصته المصطلح بأمر مملكته فأختصت من بعده لهذا العهد

### للغير عن رئاسة اليهود بنى رقاصة ومقتلهم

كان السلطان يوسف بن يعقوب في صباه مؤثرا لذاته مستترا بها عن أبيه يعقوب بن عبد الحق لمكانه من الدين والوفار وكان يشرب للغير ويعاقر بها الددمان وكان خليفة بن رقاصة من اليهود المعاهدين بغلس قهرمانا لداره على عادة الأسراء في مثله من المعاهدين فكان يزدلى إليه بوجوه القدم ومذاهبها فاستحمله هذا الأمر في اعتصارها والقيام على شؤونها فكانت له بذلك خلوة منه أوجبت له لفظ عنده حتى إذا هلك يعقوب بن عبد الحق واستقل أبوه يوسف بأعباء مملكته واتصلت خلواته في معاقرّة الددمان انفراد ابن رقاصة بخلوته لذلك مع ما كان له من القهرمة فعظمت رياسته وعلا كعبه في الدولة وتلقى القاصّة الأوامر منه فصارت له الوجاهة بمنهم وعظم قدره بعظم الدولة اخبرنا شيخنا الأبلّى أنه كان لخليفة هذا أخ يسمى إبراهيم وابن عم يسمى خليفة لقبوه بالصغير لمكانه هو من هذا الاسم وكان له صهر يعرفون ببنى السبتي كيهزم موسى وكان رديفه في قهرمته فلم يبق السلطان من نشوة صباه وملهاه حتى وجدّم على حال استتبعوا فيها العلية من القبيل والوزراء والشرفاء والعلماء فأهه ذلك وترصد بهم وتفتن لمذهبه فيهم خالصته عبد الله بن أبي مدين فسحى عنده فيهم وأوجد السبيل عليهم فسطا بهم سطوة واحدة واعتقلوا في شعبان من سنة إحدى وسبعمائة

بمعسكره من حصار طلسان وقتل خليفة الكبير وأخوه إبراهيم وموسى بن  
السميتى وأخوته بعد أن امتحنوا ومثل بهم وأتت الحكمة على حاشيتهم وذويهم  
وأقاربهم فلم يبق منهم باقية واستبقى منهم خليفة الصغير احتقاراً لشانه  
حتى كان من قتله بعد ما نذكر وعبت بسائرهم وطهرت الدولة من رجسهم  
واريلت (١) عنها معرفة رياستهم والأمور بيد الله

### تغير عن مهالك السلطان أبي يعقوب

كان في جملة السلطان وحاشيته مولى من العبدى للخصيان من مولى ابن  
الملهماني يسمى سعادة صار إلى السلطان من لدن استجالة إياه بمراكش  
وكان على ثمن من الجهل والغبارة وكان السلطان يخلط للخصيان بأهله ويكشف  
لهم الحجاب عن ذوات محارمه ولما كانت واقعة العزم مولاة وأنتم مداخلته بعض  
للمرم وقتل بالظنة واستراب السلطان بكثير من حاشيته الملبسين لداره  
اعتقل جملة من الخصيان كان فيهم عنبر الكبير عريفهم وحجسب سائرهم  
فارتاعوا لذلك ورسولت لهذا القصى للبهيت نفسه الشيطانية الفتك بالسلطان  
فحمد الله وهو ببعض الجهر من قصره وأذنه فأذن له فالغاه مستلقيا على  
فراشه محتضيا بالحناء فوثب عليه فطعنه طعنات قطع بها أمعاءه وخرج  
هاربا وانطلق الأولياء في أثره فأدرك من العصى بناحية تأسالة فتقبض عليه  
وسمق إلى القصر فقتله العبيد والخاصية وصابر السلطان مثبته إلى آخر  
النهار ثم قضى رحمه الله يوم الأربعاء سابع ذى القعدة من سنة ست وقرم  
هنالك ثم نقل بعد ما سكنت الهمعة إلى معبرتهم بشالة فدفن بها

(١) Ce mot est altéré dans tous les man.

للخبر عن ولاية السلطان أبي ثابت واستلخامه المرهمين  
وما تحلل ذلك من الأحداث

كان الأمير أبو عامر ابن السلطان أبي يعقوب وولي عهده لما هلك طريدا  
ببلاد بني سعيد من غارة واليه سنة ثمان وتسعين كما ذكرناه خلق  
ولديه عامرا وسليمان في كفالة السلطان جدهما فكان لهما بعينه حلاوة  
وفي قلبه لولة لمكان حبه لابيها واعترايه عنه لحدب علمها وانزلها  
من نفسه بمكان وكان الأمير أبو ثابت عامر منها صغر قومه اقدا ما ومجاء  
وجرة وكانت له في بني ورتاجن خولة فلحقين مهلك السلطان عرضوا له ودعوه  
للبيعة فبايعوه وحضر لها الأمير أبو يحيى بن يعقوب عم ابيه عثر بهجمع  
اتفاقا وحملوه على الطاعة وكان اقرب للامر منه لو حضره رجال فاعطى  
القياد في المساعدة وطوى على ذلك وادر للعاصمة والوزراء بالبلد الجديد عند  
مهلك السلطان فبايعوا ابنه الأمير ابا سالم وكاد امر بني مرين ان يفترق  
وكلمتهم ان تغسد فبعث الأمير أبو ثابت لخمته الى تلمسان للامير ابي زيان  
وابي جوا بنى عثمان بن يخراسن وعقد لهما حلعا على الافراج عنها على  
ان يمدها بالآلة ويرفعا له كسر البيت ان كان عمر ما امل وحضر للعقد ابو  
جوا فاحكمه ومال اكثر بني مرين واهل لجل والعقد الى الأمير ابي ثابت  
وتفرد ببيعة ابي سالم البطلة والوزراء والعاصمة والاجناد ومن الهم وكان مسكنه  
بالبلد الجديد واهاروا علمه بالمناجرة فخرج وقد عبا كتابه فرقى وبهت وخام  
عن اللعاه ووعدهم الاقدام بالعدة وكر راجعا الى قصره فينسوا منه وتسلوا

لواذا الى الامير ابي ثابت وهو بمرقب من الجبل يطل عليهم حتى اذا انجز ابو  
 سلام بالبلد انخاض اليه للجملة دفعة واحدة فلما استوفت العساكر والقبائل  
 لديه رجع الى البلد الجديد متوى السلطان وسمح قصوره ومخط عزمه  
 وانتهى الى ساحتها معها وخرج اليه الوزير يخلقى بن عمران الفودوى فارجل  
 عن فرسه بامر ابي يحيى وقتل بين يديه قعصا بالرماح وكان قريب عهد  
 بالوزارة استوزره السلطان قبل مهلكه في شعبان من سنة ست وثمان مائة  
 الى جهة المغرب وصحبه من عشيرته من اولاد رحو بن عبد الله بن عبد الحق  
 العباسى وعيسى وعلى ابنا رحو وابن اخيم جمال الدين ابن موسى واتبعهم الامير  
 ابو ثابت شرذمة من عسكره ادركوهم بندرومة فتقبضوا عليهم ونفذوا امر  
 السلطان بقتل ابي سالم وجمال الدين واستمضى الاخرين وامر باخراج باب  
 البلد لمغصها العسكر فاطل عليه قهرمان دارم عبد الله بن ابي مدين  
 الكاتب واخبره بفرار ابي سالم وانفاق الناس على طاعته ورغب اليه في المسالمة  
 لملتهم حتى يغرب الصباح خشيعة على دارم من معرفة العساكر ومجربها  
 ففعل وامره الامير ابو يحيى باعتقال ابي الهجاج بن شميلولة فاعتقله لقدر  
 من العداوة كانت بينهما ثم امر بقتله وانفاذ راسه فقتل وامر السلطان  
 لملعتند بافتراس النيران حتى اذا اضاء الظلام بات راكبا ودخل القصر  
 لصبحه فوارى جسد السلطان بعد ان صلى عليه وغص بمكان الامير ابي  
 يحيى لما تعدد فيه الترشيع وفافض في شأنه كبير القرابة يومئذ عبد الحق  
 بن عثمان ابن الامير ابي معروف محمد بن عبد الحق ومن حضره من الوزراء  
 مثل ابراهيم بن عبد الجليل الودكاسنى وابراهيم بن عيسى اليربماني وغيرهما  
 من العاصمة فاشاروا بقتله ونهيت عنه كلمات في معنى الترحيص بالسلطان  
 ودولته وابتغاء العصابة لامره وركب الامير ابو يحيى الى القصر ثالث البيعة  
 فاخذ السلطان بيده ودخل معه الى الحرم لعزائهن عن اخيه السلطان ثم خرج

على الخاصة وتخلّف عنه السلطان وقد دس الى عبد الحق بن عثمان ان يتقبض عليه ففعل ثم برز السلطان اليهم وهو موثق فامر بالاجهاز عليه ولم يمهله ولحق به يومئذ وزيره عيسى بن موسى الفودودي وفشا الخبر بمهلك هؤلاء الرهط فرعب منه القرابة فغري عيش بن يعقوب اخو السلطان وابنه عثمان المعروف باسمه قضيب ومسعود ابن ابي مالك والعباس بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق ولحقوا جميعا بعثمان بن ابي العلاء بمكانه من غارة وخلا لجم من المرشحين واستبد السلطان بملاك قومه وامن عوائل المنازعين ولما قر له الامر واستوسق الملك وفي لبنى عثمان بن يغمراسن بالافراج عدم ونزل لهم عن جميع البلاد التي صارت الى طاعته من بلاد المغرب الاوسط من اعمال واعمال بنى توجيين ومغراوة ودعاه الى بدار المغرب ما كان من اختلال عثمان بن ابي العلاء بن عبد الله بن عبد الحق بسببته ودعائه لنفسه بين يدي مهلك السلطان وخروجه الى بلاد غمارة واستيلائه على قصر كتامة واعتزم على الرحلة الى المغرب وفوض الامر في الرحلة باهل المدينة الجديدة للوزير ابراهيم بن عبد الجليل لما كانت حينئذ عامرة بالساكين مستجرة في الاعقار ممثلة من لقراضن والآلة فاحسن السياسة في امرهم وضرب لهم الاجال والمواعد ان استوفوا بالرحلة وتركوها قواء خربها بنو عثمان بن يغمراسن عند رحلة بنى مرين الى المغرب وتحسينوا لذلك فترات الفتن وطمسوا معالمها طمسا ونسفوها نسفا وقدم السلطان بين يديه من القرابة الحسن بن عامر بن عبد الله اتعجب في العساكر ولجنود وعقد له على حرب ابن ابي العلاء وتلوم بالبلد الجديد لسوافة المسالخ التي كانت بتغور الشرق لما نزل عنها جميعا لبنى عثمان بن يغمراسن وارحسل مرة ذى القعدة ودخل فاس فاتح سنة سبع وسبعماية

لغير عن انتزاع يوسى بن ابي عماد مراكش وتغلب السلطان عليه

لما فصل السلطان ابوتابت من معسكره بتطيسان الى المغرب قدم بين يديه من قرابته الحسن بن عامر بن عبد الله اتعجب ابن السلطان ابي يوسى في العساكر والجنود وعقد له على حرب عقمان بن ابي العلاء كما ذكرناه وعقد على بلاد مراكش ودواحيها لابن عمه الآخر يوسى بن محمد بن ابي عماد بن عبد الحق وعهد له بالنظر في احوالها فصار اليها واحتل بها ثم حدثته نفسه بالانتزاع فقتل الولى مراكش واستركب واستلحق واتخذ الآلة وجاهر بالخلعان وتقبض على والى البلد فقتله بالسوط في جمادى سنة سبع وسبعماية ودعا لنفسه واتصل لغير بالسلطان لاول قدومه فصرح اليه وزيره يوسى بن موسى بن السعدون المشي ويعقوب بن اسنادك في خمسة آلاف من عساكره ودفعهم الى حربه وخرج في اثرهم بكتائبه وبرز يوسى بن ابي عماد واجاز وادى ام ربيع فانهم امام الوزير وعساكره واتبعه الوزير ففر الى امكنة ثم فر الى جبال هسكورة ولحق به موسى بن ابي سعيد الصمعي من امكنة تدلى من سورها ودخل الوزير يوسى في مراكش ثم خرج في اثره ولحقه فكانت بينهما جولة وقتل منهم خلقا ولحق بهسكورة ودخل السلطان ابوتابت مراكش منتصيا رجب من سنة سبع وامر بقتل اورية (١) المداخلين كانوا له في انتزاعه فاستلحقوا ولما لحق يوسى بن ابي عماد بجبال هسكورة نزل على مخلوى بن هبوتهم بجواره فلم يحره على السلطان وتقبض عليه واقتاده الى مراكش مع ثمانية من اصحابه تولوا كبر ذلك الامر فقتلوا في مصرع واحد بعد ان مثل بهم

(١) الورقة Les mas. B et C portant

بالسباط وبعث رأس موسى الى فاس فنصب بصورها واتخذ بالقتل فيمن  
 سوام ممن داخله في الانتزاع فاستلحم منهم امرا مراكش واغان ومخط خلال  
 ذلك وزيره ابراهيم بن عبد الجليل فاعتقله واعتقل عشرة من بني دولين من  
 بني ديكاسن وقتل الحسن بن دولين منهم ثم عفا عنهم وخرج منتصرا في شعبان  
 الى منازلة السكسوى وتدويح جهات مراكش فتلقاه السكسوى بطاعته المعروفة  
 واسنى الهدية فتقبل طاعته وخدمته ثم سرح قائده يعقوب بن اصناك في اتباع  
 زكنة حتى توغل في بلاد السوس فغروا امامه الى الرمال وانقطع اثرهم ورجع  
 الى معسكر السلطان وانكفا السلطان بعساكره الى مراكش فاحتل بها  
 غرة رمضان ثم قفل الى فاس بعد ان قتل جماعة من شيوخ بني وزا وجعل  
 طريقه على بلاد صنهاجة وسار في بلاد تامسنا وتلقاه عرب حشم من  
 قبائل الحلط وسيغان وبني جابر والعام فاستعصمهم الى انفى وتقبض على  
 ستين من اسمائهم فاستلحم منهم عشرين ممن عمى عنهم انساده السابلة  
 ودخل رباط الفخ اخراوات رمضان فقتل هنالك من الاعراب امة ممن يوثر عنه  
 للحرابة ثم ارتحل منتصفا شوال لغزو رباح اهل ازغار والهبط واثار منهم بالاحن  
 القديمة فاتخذ فيهم بالقتل والسبي وقفل الى فاس فاحتل بها منتصفا  
 دى القعدة وجاءه الخبر بهزيمة عبد الحق بن عثمان واستلحام الروم من عسكره  
 ومهلك عبد الواحد الفودودي من رجاله دولته وان عثمان بن ابي العلا  
 قد استنصل امره بجهات غارة فاجع لغزوه

لغبر عن غزاة السلطان لمداغة عثمان بن أبي العلاء  
ببلاد الهبط ومهلكه بطحفة من بعد ظهوره

لما ملك الرميس أبو سعيد فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر بسنة  
سنة خمس وسبعماية وأقام بها الدعوة لابن عمه المخلوع محمد بن محمد الفقيه  
بن محمد بن محمد الشيخ بن يوسف بن نصر كما ذكرناه وأجاز معه رئيس الغزاة  
المجاهدين بهكل أمارته من مائة عثمان بن أبي العلاء أدريس بن عبد الله بن عبد  
للق من أعيان هذا البيت كان مرعها لذلك فيعم واستقدمه معه ليعرق  
به الكلمة في المغرب ويشغل بفتنه الدولة مدافعة عن سبته لما كانوا أهاجوا  
السلطان وقومه بأخذها واستندام ملكها وطمع عثمان في ملك المغرب بامدادهم  
ومظاهرتهم ورسولت له نفسه ذلك فخرج من سبته وولى على جيش الغزاة  
بعده عمر ابن عمه رحو بن عبد الله ونجم هو ببلاد غمارة فدعا لنفسه وأجابته  
القبائل منهم واحتل بحصن علودان من أمدع معاقلم ويأبوه على الموت ثم  
نهض إلى أصملا والعرائش فغلب عليها واتصل بذلك كله بالسلطان الهالك  
أبي يعقوب فلم يحركه استهانة بأمرهم ويعت ابنه أبا سالم بالعساكر فنارل  
سبته إياما ثم أقبل عنها ويعت بعده أخاه يعيش بن يعقوب وأبنته طحفة وجهاز  
معه الكتائب وجعلها تغرا وزحف إليه عثمان بن أبي العلاء فتأخر عن  
طحفة إلى القصر ثم اتبعه فخرج أهل القصر فرسانا ورجالا ورماة مع يعيش  
فوصلوا إلى وادي ورا ثم انهزموا إلى البلد ومات عمر<sup>(١)</sup> بن ياسين ونارل عثمان  
عليهم القصر يوما ثم دخله من غده ثم كان مهلك السلطان ومغريعش



بن يعقوب خيفة من ابي ثابت فالحق بعثمان بن ابي العلاء واستسلم امره  
 بتلك الجهات برهة وكان السلطان ابو ثابت لما احتل بالمغرب شغله ما كان  
 من انتزاع يوسف بن محمد بن ابي عباد بمراكش كما قدمناه فعقد على  
 حرب عثمان بن ابي العلاء مكان عمه يعيش بن يعقوب لعبد الحق بن  
 عثمان بن محمد بن عبد الحق من رجال بيته فزحف اليه ونهض عثمان  
 الى لغائه منتصف ذي الحجة سنة سبع فهرمه واستلحم من كان معه من  
 جند الروم وهلك في تلك الواقعة عبد الواحد الفودودي من رجال السلطان  
 المرهمين ردفاء الوزارة وصار عثمان الى قصر كتامة فناراه واستولى على جهاته  
 وعلى تقيّة ذلك كان رجوع السلطان من غزاة مراكش وقد حسم الداء  
 وبما اثر النفاق فاعتزم على الحركة الى بلاد غارة لمهر منها دعوة ابن ابي  
 العلاء التي كادت تلج عليه مما لكة بالمغرب ويرده على عقبه ويستخلص  
 سبته من يد ابن الاحمر لما صارت ركابا لمن يروم الانتزاع وللقروج من القرابة  
 والاعمال المستغربين وراء البحر غزاة في سبيل الله فنهض من فاس منتصف  
 ذي الحجة من سنة سبع ولما انتهى الى قصر كتامة تلم بها ثلاثا حتى توافقت  
 عساكره وحشوده وكل اعترافها وفر عثمان بن ابي العلاء امامه وارمحل  
 السلطان في اتباعه فنارل حصن علودان واقصمها عنوة واستلحم بها زهاء  
 واربعماية ثم نازل بلد الدمنة فاقصمها واتخذ فيها قنلا وسببا لمسكها  
 بطاعة ابن ابي العلاء ومظاهرتها له على كبس القصر واستباحته ثم ارمحل  
 الى طخية واحتل بها مرة سنة ثمان وانجز ابن ابي العلاء بسبته مع اوليائه  
 وسرح السلطان عساكره فتقرت نواحي سبته بالاكتساح والغارة وامر  
 باختطاط بلد تمطاوين لنزول عساكره والاخذ بهنق سبته واوفد كمبر  
 الفقهاء بهجلسه ابا يحيى بن ابي الصير اليم في شان النزول له عن البلد  
 وفي خلال ذلك اعتل السلطان بمرض وقضى لايام قلائل في ثامن صفر من

سنه ودفن بظاهر طخفة ثم حمل هلوله بعد ايام الى مدفن ابائه بماله  
 فووري هنالك رحمة الله عليه وعلمهم

لغير من دولة السلطان ابي الربيع وما كان فيها من الاحداث

لما هلك السلطان ابو طيب تصدى للقيام بالامر عه على ابن السلطان ابي  
 يعقوب المعروف بامه رزيكة وخلص الملا من بنى مرين اهل للحل والعقد  
 الى اخيه ابي الربيع فبايعوه وتقبض على عه على بن رزيكة المستلم للامر  
 فاعتقله بطخفة الى ان هلك سنة عشرين لخماس وبت العظامى الناس واجزل  
 الصلاة وارثهم نحو فاس واتبعه عثمان بن ابي العلاء فى جيش كثير وبهته  
 وقد نذر به العسكر فليظروا ليلهم ووافاه على الظهر بساحة علودان  
 فهاجم العرب وكانت الدائرة على عثمان وقومه وتقبض على ولده وكثير من  
 عسكره واتخذ اولياء السلطان فيهم بالقتل والسبي وكان الظهور الذى  
 لا كفاه له ووصل ابو يحيى بن ابي الصبر الى الاندلس وقد احكم عقدة  
 الصلح وقد كان ابن الامير جاء اللقاء السلطان ابي طيب ووصل الى الجزيرة لخصم  
 فادركه خبر مهلكه فتوقف عن الجواز واجاز ابن ابي الصبر باحكام المواخاة واجتاز  
 عثمان بن ابي العلاء الى العدو فبين معه من القرابة فلحق بغرناطة واعاد  
 السلطان السير الى حضرتة فدخل فاس اخر ربيع من سنة ثمان واستقامت  
 الامور ومهد الملك وعهد السلم مع صاحب تلمسان موسى بن عثمان بن  
 يخراسن فاقام وادعا بحضرتة وكانت ايامه خيرا ايام هدية وسكونا ورفاه لاهل  
 الدولة وفى ايامه تعالى الناس فى اتمان العقار فبلغت قيمتها فوق المعتاد حتى  
 لقد جمع كثير من الدور بغاس بالف دينار من الذهب العيين وتنافس الناس

في البناء فعالوا الصروح واتخذوا القصور المشيدة بالعنصر والرخام وزخرفوها بالزليج والعقوش وتناغوا في لبس الحرير وركوب الفاره واكمل الطبخ واقتناء الخلى من الذهب والفضة واستنصر العجم وظهت الرينة والعرى والسلطان وادع بداره مقل اربكته الى ان هلك كما نذكره

### الحمر عن مقتل عبد الله بن أبي مدين

كان ابو شعيب بن مخلوف من بنى ابي عثمان من قبائل كتامة المجاورين للقصر الكبير وكان منخلا للدين مشتهرا به ولما اجلب بنو مرين على المغرب وجالوا في بسائطه وتغلبوا على ضواحيه حب البر منهم والفاجر من اهله وكان بنو عبد الحق قد تخمروا شعيبا هذا فممن تخمروه للعصابة من اهل الدين فكان امام صلاتهم وكان يعقوب بن عبد الحق اهدم صحابة له واوفام بها ذماما فاتصل به حبله واستقرت صحابته وعظم في الدولة قدره وانبسط بين الناس جاء ولده واقاربه وحاشيته ورث بنو شعيب هذا عبد الله ومحمد المعروف بالحاج وابو القاسم من بعدهم من اخوتهم بقصر كتامة في جو ذلك الجاد وهلك السلطان يعقوب بن عبد الحق فاستخلصهم يوسى بن يعقوب لخدمته واستجلم على مختصاته ثم ترقى بم في رتب خدمته واخصائه درجة بعد اخرى الى ان هلك ابوم ابو مدين شعيب سنة سبع وتسعين وكان المقدم منهم عند السلطان عبد الله فاقى به على ثنيات العز والوزارة والفتة والولاية وتقدم بخطوته في مجلسه كل خطوة واختصه بوضع علامته على الرسائل والاوامر الصادرة عنه وجعل اليه حسيان الفراج والضرب على ايدي الجمال وتقييد الاوامر بالبسط والعقب واستخلصه لمناجاة الخلوفا والاقضاء بذات الصدر فوقى بهابه

الاضراب من الخافضة والعقيل والعقبة والولد وسودوا وخطبوا نائله وكان عبد الله استعمل مع ذلك اخاه محمدا على جباية المصامدة بمراكش وهذا اما القاسم الدعة بغاس فاقام بها مقبلا راحته عريضا جاسه طامحا كاسما فتسرب اليه اموال الجمال في سبيل الاتحاى وتقى ببابه صدور الركايب الى ان هلك السلطان ابو يعقوب يوسى ويقال ان له خليفة (١) في دمه مع سعادة للملئاني ولما ولي السلطان ابو ثابت ضاعق رتبته وشفع لديه خطفه ورفع على الاقدار قدره ثم روى من بعده اخوه ابو الربيع فتعيل فيه مذهب سلفه وكان بنو رقاصه اليهود حين نكبوا باعصر نكبتهم لمكانه من اصدار الاوامر ويؤمنون ان له فيهم سعاية وكان خليفة الاصغر منهم قد استبقى كما ذكرناه فلما افضى الامر الى السلطان ابي الربيع استعمل خليفة بداره في بعض المهن ولايس تقدم حتى اتصل بمباشرة السلطان فجعل غايته السعاية بعبد الله بن ابي مدين وكان يوشر على السلطان ابي الربيع انه لا يومن بوائقه مع حزم ذويه وتعرض خليفة ذلك من مقالات الناس فدرس الى السلطان ان عبد الله بن ابي مدين يعرض باتهام السلطان في ابنته وان صدره وغير بذلك وانه متعرض بالدولة وكان يخشى الغائلة لما كان عليه من مداخله العقيل ولما كان داعية من دعاة اليعقوب فتعجل السلطان دفع غائلته واستدعاه صبيحة زفاف ابنته زعوا على زوجها فاسخعه قائد الروم من داره بغاس ونذر بالشر فلم يغنه النذر ومرو في طريقه الى دار السلطان بمقبرة ابي يحيى بن العربي فطعنه القائد هنالك من ورائه طعنة اكبه على ذقنه واحتز راسه فلقاه بمن ايدي السلطان ودخل الوزير سليمان بن يرزيكن فوجده بين يديه فذهبت نفسه عليه على مكانه من الدولة حسرة واسفا وايقظ السلطان لمكر اليهودى فوقفه على براءة كان ابن ابي مدين بعثها معه الى السلطان

بالتعصل والخلق فتعقظ وعلم مكر اليهودى به فندم وفتك لحينه بخليفة  
بن رقاصه وذويه من اليهود المتصددين للخدمة وسطا بهم سطوة الهلكة  
فأمسحوا متلا للآخرين

لخبر عن ثورة اهل سبته بالاندلسيين ومراجعتم طاعة السلطان

لما قفل السلطان ابو الرجمع من غزاة سبته بعد ان عرد عثمان بن ابي  
العلاء واحجره بسبته واجاز منها الى العدو ومن كان معه من القرابة كما  
قلناه بلغه لخبر بغصير اهل سبته ومرض قلوبهم من ولاية الاندلسيين  
عليهم وسوء ملكتهم وفساد اليه بعض اشباعه بالبلد بمثل ذلك فاعزأ صنيعته  
باشعمن بن يعقوب الوطاسى احا وزيره فى عساكر خنيسة من بنى مرين  
وسائر الطبقات من الجند واوعز اليه بالتقدم الى سبته ومنازلتها فاعد اليها  
السير ونزل بساحتها ولما احس به اهل البلد بهشت رجالانهم وتنادوا  
بشعارهم وثاروا على من كان منهم من قواد ابن الاحمر وعالاه واخرجوا منها  
حاميتها وجنوده واقصمها العساكر واحتل تاشعمن بن يعقوب بقصبتها  
عاشر صفر من سنة تسع وطمع الفوائق بالخبر الى السلطان فعم السرور  
وعظم شان الفتح وتقبض على قائد القصبة ابي زكرا يحيى  
بن مملحة وعلى قائد الجسر ابي الحسن بن كماشة وعلى قائد  
الخروب بها من الاعيان عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق كان صاحب  
الاندلس عقد له مكان ابن عمه عثمان بن ابي العلاء عند اجارته الجبر الى  
الجهاد كما ذكرنا وكتب الى السلطان بالفتح واوفد عليه الملاء من مشيخة  
سبته واهل الشورى وبلغ لخبر الى ابن الاحمر فارتاع لذلك وحتى عادته

السلطان وخمسون ألف فرقة فبعثوا إلى العثمانيين وكانوا في تلك الأثناء  
 نازلين في الجزيرة الخضراء وأقلع عنها على الصلح بعد أن أدلتها من البشارة بعهدة  
 وبعد أن نزل جبل الفتح فتغلبت عليه وملكه وأبهرهم زعيم من وجهته يعزى  
 بالقدش هزمه أبو يحيى بن عبد الله بن أبي العلاء فتناحى لهند ثم ألقى  
 لقيه بحرس خلائ البلاد بعد تلك الجبل فخرج العنباري وقتلوا ابنه فقتل  
 وأم المسلمين هان الجبل فبادر السلطان أبو الجيوش بإفاد رسلة وأخبرهم في  
 الحلم خاطبين إلى ولاية وتمرع بالنزول عن الجزيرة ورددة وحصولها ترغيبا  
 للسلطان في الجهاد فتقبل منه السلطان وهدد له الصلح على ما رغب وأصهر  
 إليه في أخيه فأنكحه إياها ويعتق بلدد للجهاد أموالا وخبولا وجنائب مع عثمان  
 بن عيسى الميرماني واتصلت بينهما المهادنة والولاية إلى مهلك السلطان  
 والبقاء لله وحده

للمير من بركة عبد الحق بن عثمان حمالة الوزير  
 والمشقة وظهور السلطان عليهم ثم مهلكه بعد ذلك

كانت رسل ابن الأحمر خلال هذه المهادنة والمكاتبات تتغلب على باب السلطان  
 ووصل منهم في بعض أحيانها خلق من متبرعين بالهياكل والكباشر فكسبوا صلحة  
 وجهه في معاقرة الحمر والأدمان عليه وكان السلطان منذ شهر جمادى الأولى  
 سنة تسع قد عزل القاضي بغاس أبا غالب المغمي وعهد بأحكام القضاء  
 لشيوخ الغتيا المذكور بها أبي الحسن الملقب بالصغير وكان على تيج من تفرغ  
 المنكرات والتعسف فيها حتى لقد كان مطاوعا في ذلك وسواس النسيك الإلهي  
 متجاوزا بها الحدود المتعارفة من أهل الشريعة في سائر الأمصار وأحضر عنده

وكان يلقب بهذا الترتول. <sup>(١)</sup> فاستقر العتيد. فاسترحموا. فامضى حكم الله فيه  
 وأقام عليه الحدود. وأسميته هذه الموحدة فاعتبرتم بمبدأ وتعرض للوزير رحو  
 بن يعقوب الطائي منصوره من دار السلطان في موكبه وكشف عن ظهره  
 بوجه أثر السياط وجعا عليم سوء هذا المتركب مع الرسل فتبرم لذلك الوزير  
 وأدركته حفيظة وسرح وزعته وحشمه في احضار القاضي على سوء الحالت  
 من التمكن والعار لثقتهم فمضوا لذلك الوجه واعتصم القاضي بالمعجذ الجامع  
 وأدى المظلمين بخارج العلية يوم وبيع أمير الناس واتصل بالوزير السلطان  
 فاعلم بالمشور ثم ألقى في السجن من رغبة الوزير وضرب أعتاقهم وجعلهم عظة  
 لمن أرادهم فسرهم الوزير في نفسه. ودخل الحسن بن علي بن أبي الطلاق من  
 بني عسكر بن محمد مع بني مرين. وأسلم له في شروام وقاد الروم فمصلته  
 الممطرة بتراسة العسكر وشركته <sup>(٢)</sup> وكان ثم بالوزير اجتناسا أثروه له على  
 سلطانهم فدخلوا إلى بركة عبد الحق بن عثمان من محمد بن عبد الحق كيمر  
 الغرابية وأسيد لأغصان وطلع طاعة السلطان فأجابوه وأبغوا له وقدمهم نجما  
 فخرجوا عاشر نحادى من سنة عشر إلى ظاهر البلد الجديد مكان الرمكة  
 وحاصروا بالخلعان وأقاموا إلاة وأبغوا سلطانهم عبد الحق على عيون الملام  
 وعسكروا بالعدوة القصوى من سمو تخم بلاد عسكر وأرام بدورة من معاقل  
 الحسن بن علي زعم تلك الثورة <sup>(٣)</sup> ثم ارتحلوا من الغد إلى تاري وحرع السلطان  
 في طلبهم فعسكر بسمر وتلم لاعتراض العساكر وأراحة العليل واحتل العم  
 برابط تاري وأوردوا على موسى بن عثمان بن يخراسن سلطان بني عبد الواد

(١) Les mss. F et M portent وينوكية

(٢) Ce passage est altéré dans tous les mss. ; on voit les variantes : pour الملام, F porte الغلابيق pour

التفيسورية؛ (الثورة العترة)؛ بتدور، بتدور، وأرام؛ pour؛ سابق، سمو

تبدرو، تخم، الخلاق؛ Le ms. M. porte؛ Le ms. C. سبوا تخم؛ et le ms. B porte سمو تخم؛ وأرام؛

يهدية إلى المظاهرة واتصال اليد وللدد بالعسكر والأموال جنوحا إلى التي  
 هي مقرر لديه من تفريق كلمة عدوه فتعاقل عن ذلك لمكان السلم الذي عقد  
 له السلطان أول الدولة ولمستعين سبيل القوم وقدم السلطان بهن يديه  
 موسى بن عيسى الجشمي وعمر بن موسى الفودودي في جوع كعيفة من بني  
 مومن وسار في ساقتم فأنكشف القوم عن تاري ولحقوا بتطلسان مريخا وجمد  
 السلطان، مغبة نظره في التعاقل عن نصرم ووجد بها الجحة عليهم اذ غاية  
 مظاهرة. ابام ان يملككم تاري وقد انكشفوا عنها فمئسوا من مريخه واجار  
 عبد الحق بن عثمان وزحو بن يعقوب إلى الأندلس فاقام رحوبها إلى ان قتله  
 اولاد ابن أبي العلاء ورجع للمسن بن علي إلى مكانه من قبيله ومجده من  
 مجلس السلطان بعد ان اقتضى عهده بالأمان على ذلك ولما احتل للمسن بتاري  
 حم الداء ومحا اثر الشقاق واتخن في حاشية القوارج وذويع بالقتل والسبي  
 فاعتل اثناء ذلك وهلك للمال عن اعتلاله سلخ حمادي الأخيرة من سنة  
 عشر ووروي بعض للامام الأعظم من تاري ويبيع السلطان ابو سعيد على ما ذكره

لقبر عن دولة السلطان أبي سعيد وما كان فيها من الأحداث

لما هلك السلطان ابو الزبيع بتاري تطاول للأمر عه عثمان بن السلطان  
 أبي يعقوب المعروى بأمره قضيب واستلم المنصب وأسد في ذلك ولحم وحضر  
 الوزراء والمشجعة بالعصر بعد صدور من الملل فاستناروا بشيخ القرابة  
 يومئذ وكبهر الأعيان المرمحين العالي القعد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق  
 ودست اخته عريجة الميم بالوعد وسرحت الميم الأموال وجاء عثمان ابن السلطان  
 أبي يعقوب مستاما مزجروه واستدعوا السلطان اباسعيد فحضر وابعوه لملتد



وافقد كعبه الى النواحي والجهات باقتضاء البيعة وسرح ابنه الاكبر الامير  
 ابا الحسن الى فارس فدخلها مرة رجب من سنة عشر ودخل القصر واطلع  
 على امواله وذهبيته وفي عدد ليلته اخذت البيعة العامة للسلطان بظاهر  
 تاري على بني مرين وسائر زفانة والقبائل والعرب والعساكر والحاشية والموالي  
 والصنائع والعتقاء والصلحاء وبقية الناس وعرفائهم والحاشية والدعاه فقام  
 بالامر واستوسق له الملك وقرى الاعطيات واسنى للجواز وتفقد الدواوين ورفع  
 الظلامات وحط المغارم والمكوس وسرح اهل النجف ورفع عن اهل فارس وظيفه  
 الرباع وارجل لعشرين من شهر رجب الى حضرته فاحتل بفارس وقدم عليه  
 وفود التهنية من جميع بلاد المغرب ثم خرج لدى القعدة بعدها الى رباط  
 الفتح لتفقد الاحوال والنظر في احوال الرعايا والتعمم بالجهاد وانشاء الاساطيل  
 لغزو في سبيل الله ولما قضى منسك الاضحية بعده رجع الى حضرته بفارس  
 ثم عقد سنة احدى عشرة لآخيه الامير ابي المقياد يعيش على تغور الاندلس  
 للجمرة ورددة وما اليها من الحصون ثم نهض سنة ثلاث عشرة الى مراكز  
 لما كان بها من اختلال الاحوال وخروج عدى بن هنو الهسكوري ونقضه  
 للطاعة فدخل به وحاصره مدة واقطم حصنه عنوة عليه وحمله معيذا  
 الى دار ملكه فارده الطبق ثم رجع الى غزو تلمسان

لعمري عن الحركة السلطان ابي سعيد الى تلمسان  
 اول حركاته اليها

لما خرج عبد الحق بن عثمان على السلطان ابي الرجوع وتغلب على تاري  
 بمظاهرة الحسن بن علي بن ابي الطلاق كهمر بني عسكر واختلفت رسلكم

الى ابي حموموسى بن عثمان سلطان بنى عبد الواد اسقى ذلك بنى مزين وحرك  
مزاجهم (١) ولما لحق الفارجيون على الدولة بالسلطان ابنى حمو واقبل عليهم افسهم  
ذلك حقد بنى مزين وولى السلطان ابروسعيد الامر وفى انفسهم من بنى عبد  
الواد غصة فلما استوسق امر السلطان ودوخ للجهات المراكشمة وعقد على  
البلاد الادلسية وفرغ من شأن المغرب اعتمر على عزوتطسان فنهض اليها سنة  
اربع عشرة ولما انتهى الى وادى ملوية قدم اليه ابا الحسن وابا على فى عسكرين  
عظيمين فى الجناحين وسار فى ساقتهما ودخل بلاد بنى عبد الواد على هدة  
التعبية فانفتح فواحها واصطلم نحمها وارل وحدة فعاقلها قتلا شديدا وامتنعت  
عليه ثم نهض الى تطسان فنزل بللعب من ساحتها وانجز موسى بن عثمان  
من وراء اسوارها وغلب على معاقلها ورعاياها وسائر فواحها لمخطمها حطما  
ونسف جهاتها نسفا ودوخ جبال بنى يرباسن وفخ معاقلها وانخن فيها  
وانتهى الى وحدة وكان معه فى عسكره اخوه يعيش بن يعقوب وقد ادركنه بعض  
الاسترابة بامرهم فغرا الى تطسان ونزل على ابي حمو ورجع السلطان على تعبته  
الى نازى فاقام بها ويعد ولده الامير ابا على الى فاس فكان من حروجه على  
ابيه ما نذكره

الخبر عن انتفاض الامير ابي على وما كان بينه وبين ابيه  
من الوقائع

كان للسلطان ابي سعيد اثنان من الولد اكبرهما لامته الحبشية وهو على والاخر  
لمملوكة من سبي النصرانية وهو عروكان هذا الاصغر اثرهما لديه واعلنهما بقلبه

منذ نشأ فكان عليه حدباء وبه مشغوقا ولما استولى السلطان على ملك المغرب رحمه  
لولاية عهدة وهو شاب لم يطر شاربته ووضعوا له القاب الامارة وصير معه للجلساء  
والفاصة والكتاب وامرد بالخذ العلامه في كتبه وعقد على وزارته لابرهم بن عيسى  
البردياني من صنائع دولتهم وكبار المرشحين بها ولما رأى اخوه الامير ابو الحسن  
صاعمة ابنيها اليه وكان شديد البرور لوالديه انحاش اليه وصار في حيلته  
وخلط نفسه بحاشيته طاعة لابيه واستمرت حال الامير ابي على على هذا وخاطبه  
الملوك من النواحي وخاطبهم وهادوه وعقد الرايات واثبت في الديوان ومجا وزاد في  
العطاء ونقص وكعاد ان يستبد ولما قفل السلطان ابو سعيد من عزاته الى  
تلمسان سنة اربع عشرة اقام بتازي ويعت ولديه الى فاس فلما استقر الامير  
ابو على بفاس حدثته نفسه بالاستبداد على ابيه وخلعه وراوضه المداخلون  
له في المكر بالسلطان حتى يقبض عليه فابي وركب الخيول وجاهر بالخلعان ودعا  
لنفسه فاطاعه الناس لما كان السلطان جعل اليه من امرهم وعسكر بساحة البلد  
للجديد يريد عزز السلطان فبرز من تازي بعسكره يقدم رجلا ويؤخر اخرى  
ثم بدا للامير ابي على في شان وزيره وحدثته نفسه بالقبض عليه استرابه  
به لما كان بلغه من المكاتبة بيمين وبين السلطان فبعث لذلك عمر بن  
يخلف الفودودي وتغطن الوزير لما جاء به من المكر فتقبض عليه (١) ونزع  
الى السلطان ابي سعيد فتقبله ورضى عنه وارتحل الى لقاء ابنه ولما تراءى  
للجمعان بالقرمدة ما بين فاس وتازي اختل مصافى السلطان وانهمر عسكره  
وافلت بعد ان اصابته جراحة في يده ومن لها ولحق بتازي فلملا جرحا ولحق  
ابنه الامير ابو الحسن نازعا اليه من حملة اخيه ابي على بعد الحنة وفاء بحق  
ابيه فاستبشر السلطان بالظهور والفتح وحمد المغبة واناخ الامير ابو على  
بعساكره على تازي وسعى للقواص بيمين السلطان ويمينه في الصلح على ان

(١) Je le mene à la place de عليه

يخرج له السلطان عن الامر ويقتصر على تازى وجهاتها فم ذلك بينها  
 وانعقد وشهد الملاء من مشيخة العرب وزناتة واهل الامصار فاستحكم عقده  
 وانكفا الأمير ابو على الى حضرة فاس مملكتها وتوافقت اليه بيعة الامصار  
 بالمغرب ووفودهم واستوسق امره ثم اعتل اثر ذلك واعتد وجعه وصار الى حال  
 الموت وخشى الناس على انفسهم تلاشى الامر بمهلكه فتسائلوا الى السلطان  
 بتازى ثم نزع عن الامير ابي على وزيره ابو بكر بن النوان وكاتبه منديل بن  
 محمد الكنانى وسائر خواصه فلحقوا بالسلطان وحملوه على تلافى الامر فنهض  
 من تازى واجتمع اليه كافة بنى مرين والهند وعسكر على البلد للهديد واقام  
 محاصرا لها وابتنى دارا لسكناه وجعل لابنه الامير ابي الحسن ما كان لاخيه  
 ابي على من ولاية العهد وتفويض الامر وتفرد ابو على بطائفة من النصارى  
 المستقدمين بدولته كان قائداً بمات اليه بالحوالة وضبط البلد مدة مرضه  
 حتى اذا افلق وتبين اختلال امره بعث الى ابيه فى الصغى والرضى وان ينزل  
 له عما انتوى عليه من الامر على ان يقطعه بمجلسه وما اليها ويسرعه  
 ما احفل من المال والدخيرة من دارم فاجابه الى ذلك وانعقد بينها سنة  
 خمس عشرة وخرج الامير ابو على بخاصته وحشمه وعسكر بالريتون من ظاهر  
 البلد وولى له السلطان بما اشترط وارتحل الى مجلسه ودخل السلطان الى البلد  
 للهديد ونزل بقصره واصلى سنون ملكه وانزل ابنه الامير ابا الحسن بالدار البيضاء  
 من قصورهم وفرض اليه فى سلطانه تفويض الاستقلال واذن له فى اتخاذ الوزراء  
 والكتاب ووضع العلامة على كتابه وسائر ما كان لاخيه ووفدت عليه  
 بيعات الامصار بالمغرب ورجعوا الى طاعته ونزل الامير ابو على بمجلسه فاقام  
 بها ملكا ودون الدراوين واستلحق واستركب وفرض العطا واستخدم ظواهر  
 العرب من المعقل وافتتح معاقل الصحراء وقصور توات وتميكرارين ومنطمت وعمر  
 بلاد السوس فافتتحها وتغلب على ضواحيها واتخذ فى اعرابها من ذوى حسان

والشيبانك وزكفة حتى استقاموا على طاعته وبميت عبد الرحمن بن الحسن بن بدر أمير الأمصار بالسوس في تارودانت مقره فألقمها عليه عنوة وقتله وأصلطم نحره وأباد سلطانه وأقام لبني مرين في بلاد القبلة ملكا وسلطانا وانتفض على السلطان سنة عشرين وتغلب على درعة وسما إلى طلب مراکش فعقد السلطان على حربه لأخيه الأمير إلى الحسن وجعله إليه وأعزاه وأنهب على أثره فأحتلوا مراکش وثقفوا أطرافها وحسموا عليها وعقد عليها لكندوز بن عثمان من صنائع دولتهم. وقفلوا بعسكرهم إلى المحضرة فنهض الأمير أبو علي سنة ثنتين وعشرين بجموعه من مجلسه وأعد السير إلى مراکش فأحتل عساكره بها قبل أن يجمع لكندوز أمره فتقبض عليه وضرب عنقه ورفع على العقدة وملك مراکش وسائر ضواحيها وبلغ للجزر إلى السلطان فخرج من حضرته في عساكره بعد أن احتشد وأراح العلل واستوفى الأعطيات وقدم بهن يديه ابنه الأمير أبو الحسن إلى عهده والغالب على أمره في عساكره وجموعه وجاء في سائقه وسار على هذه التعبئة ولما انتهى إلى توتو<sup>(١)</sup> من وادي ملوية ندرا بالبهات من أبي علي وجنوده مخدروم وأيقظوا لملتهم وبميتهم بمعسكرهم ذلك فكانت الدائرة عليه وقتل عساكره وأزاحلوا من الغد في أثره وسلك على جبال درين وأفتقرت جنوده في أوعاره ولحقهم من معراتها شتاعات حتى ترجل الأمير أبو علي عن فرسه وسعى على قدميه وحلصوا من ورطة ذلك للجهل بعد عصب الربق ولحق به مجلسه ومهد السلطان نواحي مراکش واستحل عليها ورتب للحامية بها وعقد على جباية أموال المصامدة ونواحي مراکش لموسى بن علي بن محمد الهنتاي فعظم عداؤه في ذلك واضطلعه وأمددت أيام ولايته وأزاحل السلطان إلى مجلسه فدافعه الأمير أبو علي بالخضوع في الصغ والرضى والعودة إلى السلم فأجاب السلطان لما كان شغفه

(١) Ce nom est écrit sans points dans le ms. C ; le ms. B porte توتو

من حبه فقد كان يؤثر عنه من ذلك غرائب ورجع الى الحضرة واقام الامير ابو علي بمكانه ذلك من القيمة الى ان هلك السلطان وتغلب عليه اخوه السلطان ابو الحسن كما نذكره

### الخبر عن نكبة منديل الكنانى ومقتله

كان ابيه محمد بن محمد الكنانى من علماء الكتاب بدولة الموحدين ووزع من مراكش عندما انحل نظام بنى عبد المؤمن وانقض جمعهم الى مكناسة فأوطنها في ايلة بنى مرين واتصل بالسلطان يعقوب بن عبد الحق فخصمه فمهن كان يتاثر على مصائبه من اعلام المغرب وسفر عنه الى الملوك كما ذكرنا في سفارته الى المستنصر سنة خمس وستين وهلك السلطان يعقوب بن عبد الحق وازداد الكنانى عند ابنه يوسف حظوة ومكانة الى ان سقطه ونكبه سنة سبع وستين (١) واقصاه من يومئذ وهلك في حال سقطته وبقي من بعده ابنه منديل هذا في حجة السلطان ابي يعقوب متبرما بمكان عبد الله بن ابي مدين المستولى على قهرة دار السلطان ومخالصته في خلواته غصبا لذلك متوقعا للنكبة في اكثرايامه مضطربة له بالحشد (٢) جرائحه مع ما كان عليه من القيام على حسيان الديوان عرى فيه بسبقه وشهد به صديقه وعدوه ولما تغلب السلطان على صاحبة شلى وامصاره من بلاد مغراوة واستعمله على حسيان للقيام وجعل اليه ديوان العسكر هنالك الى نظره اعتراضهم وتهيبهم فدخل بملمانه مع من كان هنالك من الامراء معل على بن محمد للخمرى والحسن بن علي بن ابي الطلاق العسكرى الى ان هلك السلطان ابو يعقوب ورجع ابو طالب بالحشد (٣) - ثمانين (١) Ze 110

البلاد الى ابي زيان واخيه ابي جوملوك بنى عبد الواد ونزل لم عنها فرجع الى المغرب ولحق بالسلطان ابي ثابت ومر في طريقه باي زيان واخيه ابي جوملوك عليهما وحلا بعيونهما واستبلفا في تكرمه وانصرى الى مغربه وكان ايام معسكر السلطان يوسف بن يعقوب على تلمسان قد سحب اخاه ابا سعيد عثمان بن يعقوب في حال حمله وتكسدت بينهما لفظة التي رعاها له السلطان ابو سعيد فلما ولي امر المغرب مت بذلك اليه فعرفه له واحتضنه وخالصه وجعل اليه وضع علامته وحسيان جبايته ومستخلص احواله والمفاوضة بذات صدره ورفع مجلسه وقدمه على خالصته وكان كعمر الصاهبة للامير ابي على ابنه المتغلب على ابيه اول مرة ولما استعبد وخلع اياه اتعاش منديل هذا اليه ثم دزع عنه حين تبين اختلال امره وكان الامير ابو الحسن يحدد له ولاية اخيه ابي على لما كان بينهما من المداينة وكان كعمر ما يوهل صدره بالحباب حق عمر عليه وامتهانه في خدمته وطوى له على النك حتى اذا انفرد بمجلس ابيه وفصل امر الى مجلسه احكم السعاية فيه والالاء في الهلحة التي صر السلطان عليها اذا وائمة حتى تاذن الله باهلاكه وكان منديل هذا كعمر ما يقضب السلطان في المعاوراة ولقطاب دالة عليه وكبرا فاعتد عليه من ذلك كلمات واحوالا ومخطه سنة ثمان عشرة واذن لابنه ابي الحسن في نكته فاعتقله واستصفى ماله وطوى ديوانه وامتنعه اياما ثم قتله بمجلسه خفيا ويقال جوعا وذهب مثلا في الغابرين والله خبير الوارثين

## الخبر عن انتفاض العزفي بسببته ومنازلته ثم مصيرها الى طاعة السلطان بعد مهلكه

كان بنو العزفي لما تغلب عليهم الرئيس ابو سعيد ونقلهم الى غرناطة سنة خمس واستقروا بها في ايامه المفلوع ثالث ملوك بني الأحمر حتى اذا استولى السلطان ابو الربيع على سبتة سنة تسع اذنوا في الاجازة الى المغرب واجازوا الى فاس واستقروا بها وكان يحيى وعبد الرحمن ابنا ابي طالب من سوارثم وكبارهم وكانوا يمشون بحالس اهل العلم بما كانوا عليه من انحال الطلب وكان السلطان ابو سعيد ايام امارته بنى ابيه بحالس بالمجد الجامع للقرطبيين شيخ الفتن ابا الحسن الصغير وكان يحيى بن ابي طالب يلازمه فاتصل به وصارت له وسيلة يحسبها عنده فطاري الامر واستقل به رعا لم زمام محاسنهم ووفى لهم مقاصد ثم وعده ليحيى على سبتة ورجعهم الى مقر امارتهم منها وحمل رياستهم فارتحلوا اليها سنة عشر واقاموا دعوة السلطان ابي سعيد والتمسوا طاعته ثم تغلب الامير ابو علي على امر ابيه واستبد عليه فعقد على سبتة لابي زكرياء حمون بن ابي العلاء القرطبي وعزل يحيى بن ابي طالب عنها واستقدمه الى فاس فقدمها هو وابوه ابو طالب وعه ابو حاتم واستقروا في حلة السلطان وهلك ابو طالب بفاس خلال ذلك حتى اذا كان من خروج الامير ابي علي على ابيه ما قدمناه لحق يحيى بن ابي طالب واخوه بالسلطان نازعين من حلة الامير ابي علي فلما احتل بالمد الجديد وناراه السلطان بها تخيمت عند السلطان ليحيى بن ابي طالب على سبتة وبعثه اليها ليقم دعوته بتلك الجهات وعسكر بابه محمد رعا على طاعته فاستقل



بأمارتها وأقام طاعة السلطان ودعوتها بها وأخذ بمعنته على الناس وانصل  
ذلك سنين وهلك معه أبو حاتم هنالك بعد مرجعه معه من المغرب ولسنة  
ست عشرة انتفض على السلطان ونبذ طاعة الأمر ورجع إلى حال سلفه من أمر  
الشورى في البلد واستقدم من الأندلس عبد الحق بن عثمان فقدم إليه وعقد له على  
الحرب ليفترق به الكلمة ويوهن به بأسه عزائم السلطان في مطالبتة وجهز  
السلطان إليه العساكر من بنى مرين وعقد على حربه للوزير  
إبراهيم بن عيسى فزحف إلى معه وحاصره وتعلل عليهم بطلب ابنه فبعث  
به السلطان إلى وزيره إبراهيم لمعطى الطاعة فتسلطه وجاءه الخبر من عيون  
كانت بالعسكر أن ابنه كان في فسطاط الوزير بساحة الجهر بحيث يتأذى  
الفرصة في أخذه فبعث المعسكر وهجم عبد الحق بن عثمان بحشمه وذويه على  
فسطاط الوزير فاحمله إلى أبيه وركبت العساكر للجمعة فلم يقفوا على خبر  
حتى تفقد الوزير ابن العزنى وأنهبوا قائد إبراهيم بن عيسى الوزير بمالاة  
العدو على ذلك فأجتمعت مشيختهم وتقبضوا عليه وجملوه إلى السلطان ابتلاء  
للطاعة واستنصارا في دفع السلطان فشكر لهم وأطلق وزيره لابتلاء نصته  
وزغب يحيى بن العزنى بعدها في رضى السلطان وولايته ونهض السلطان  
سنة تسع عشرة إلى طلبة لاختبار طاعته فعقد له على سبعة وأشرط هو  
على نفسه الوفاء بحماية السلطان وأسنى هديته في كل سنة وأسمرت الحال  
على ذلك إلى أن هلك يحيى العزنى سنة عشرين وأقام بالأمر ابنه محمد إلى  
نظر ابن عمه محمد بن علي بن الفقيه أبي القاسم شيخ قرابتهم وكان قائد  
الأساطيل بسببته وإلى النظر فيها بعد أن نزع القائد يحيى الزباجى إلى الأندلس  
واختلفت الغوغاء بسببته وانتهز السلطان الفرصة فاجتمع على النهوض إليها  
سنة ثمان وعشرين ويأدروا بإبناء طاعتهم وعجز محمد بن يحيى عن المناهضة  
وبلدها محمد بن علي من نفسه فتعرض للأمر في أوغاد من الغمى اجتمعوا

ألمه ودافعهم الملا عن ذلك وجعلهم على الطاعة واقتادوا بني العزني إلى السلطان فانقادوا واحتل السلطان بقصبة سبتة وثقى جبهاتها ورم منتحلها وأصلح حالها واستعمل كبار رجالاته وخوادم مجلسه في أعمالها فعقد لحاجبه عامر بن فتح الله السدراتي على حاميتها وعقد لابي القاسم بن ابي مدين على حمايتها والنظر في مبانمها وإخراج الأموال للنفقات فيها وأسنى جوائز الملا من مشيختها ووزر أقطاعهم وجراواتهم وأوعز ببناء البلد المسمى أفراك أعلى سبتة فشرعوا في بنائها سنة تسع وعشرين وأنكفأ راجعا إلى حضرته

### لحم عن استدعاء عبد المهين للكتابة والعلامة

كان بنو عبد المهين من بيموثات سبتة ونسبهم في حضرموت وكانوا أهل تجارة ووفار منغلين للعلم وكان أبوه محمد قاضيا بسبتة أيام أبي طالب وأبي حاتم وكان له معلم صهر ونشا ابنه عبد المهين هذا في حجر الطلب والجلالة وقرا صنعة العربية على الأستاذ العافقي وحقق فيها ولما نزلت بهم نكبة الرمس أبي سعيد سنة خمس وأحقلوا إلى غرناطة أحقل فيم القاضي محمد بن عبد المهين وابنه وقرا عبد المهين بغرناطة على مشيختها وإزداد علما وبصرا باللسان والتحديث واستكتب بدار السلطان محمد المخلوع واختص بوزيره المتغلب على دولته محمد بن عبد الحكم الرندي فيمن اختص به من رؤسائهم بني العزني ثم رجع بعد نكبة ابن الحكم إلى سبتة وكتب عن قائدها يحيى بن مسيلة مدة ولما استخلص بنو مرين سبتة سنة تسع اقتصر عن الكتابة وأقام متقبلا مذاهب سلفه في انحال العلم ولزوم المروءة ولما استولى السلطان أبو سعيد على المغرب واستقل بولاية العهد والتغلب على الأمر ابنه أبو علي

وكان محبا للعلم مولعا بأهله منتحلا لفنونه وكانت دولته خلوا من صناعة  
الترسيل منذ عهد الموحيدين للمداوة الموحدة في دولتهم وحصل للاميرابي  
على بعض المصير بالبلاغة واللسان تفتن به لسان ذلك وخلو دولتهم من  
الكتاب المرسلين وانهم انما يحكمون للقط التي حدقوا فيه ورأى فيه الأصابع  
تشير الى عيد المهين في رئاسة تلك الصنائع فولع به وكان كعمر الوفاة مع  
اهل بلده اوقات وفادتهم فيتمتع الامير ابو على بمزيد من برة وكرامته ويرفع  
مجلسه ويخطبه للكتابة وهو يمنع علمه حتى اذا مضى عمره في ذلك اوعز  
الى عامله بسبعة سنة ثنتي عشرة ان يتخذه الى بابه فقلده كتابته وعلامته  
حتى اذا خرج ابو على الى ابنته تميز عبد المهين الى الاميرابي للسن فلما صرخ  
ابو على على النزول عن البلد الجديد وكتب شرطه على السلطان كان من حملتها  
كون عبد المهين معه وامضى السلطان له ذلك وافى الامير ابو الحسن منها  
فاقيم ليقتله ان عمل بذلك فرجع عبد المهين امره الى السلطان ولاذ به  
والقى نفسه بين يديه فرق لشكواه وامره باعتزالهما معا والرجوع الى خدمته  
وانزاله بمعسكره وقام على ذلك واخصه منديل الكتاني كبير الدولة وزعم  
للخاصة وانكحه ابنته ولما نكب منديل الكتاني جعل السلطان علامته لابي  
القاسم بن ابي مدين وكان غفلا خلوا من الادوات فكان يرجع الى عبد  
المهين في قراءة الكتب واصلاحها وانهاؤها حتى عزي السلطان له ذلك  
فاقتصر عليه وجعل وضع العلامة اليه سنة ثمان عشرة فاضطلع بها  
ورفعت قدمه في مجلس السلطان وارتفع صوته واستمر على ذلك ايام السلطان  
وابنه ابي الحسن من بعده الى ان هلك بتونس في الطاعون لخارج سنة  
تسع وأربعين والله خير الوارثين

الخبر عن صريح أهل الأندلس بالسلطان  
ومهلك بطرة على غرناطة

كان الطاغية شانجة بن ادفونس قد تكالب على أهل الأندلس من بعد  
ابيه هراندة الهالك سنة ثنتين وثمانين ومئذ غلب على طريق وشغل  
السلطان يوسف بن يعقوب بعدوه بنى يجراسن ثم تشاغل حقدته من بعد  
بامرهم وتعامرت مددم وهلك شانجة سنة ثلاث وتسعين وولى ابنه هراندة  
ونازل الجزيرة الخضراء فرمى للجهاد لبنى مريين حولاً كاملاً ونزلت أساطيله جبل  
الفتح واستعد للعصار على المسلمين وراسل هراندة بن ادفونس صاحب برشايوة  
أن يشغل أهل الأندلس من وراءهم ويأخذ بحرقهم فنزل المربة وحاصرها للعصار  
للمشهور سنة تسع ونصب عليها الآلات وكان منها برج العرود المشهور طار  
الأسوار بمقدار ثلاث قامات وتحمل المسلمون في أحراقه فأحرق و٥٠٠ ر العدر بحسب  
الأرض مسرباً عرض المسافة مقدار ما يسمر فيه عشرون راجلاً وتطحن ندم  
المسلمين وأحرقوا قبائلهم مثله إلى أن نفذ بعضهم لبعض واقتتلوا تحت الأرض  
وعقد ابن الأحمر لعمان بن أبي العلاء زعم الأعماس على عسكر بعثه مدداً  
لأهل مربة فلقيه جمع من النصاري كان الطاغية بعثهم لحصار مرشانة (١)  
فهزمهم عثمان واستلجهم ونزل قريباً من معسكر الطاغية وألح بمهادنتهم  
ومراحتهم إلى أن رغبوا إليه في الأسن وأخرج عن البلد وتغلب الطاغية خلال  
ذلك على جبل الفتح وأقامت عساكره على شمالة (٢) وأصبحت وزحف العباس

(١) Le ms. F porte] فرشانة

(٢) On lit وهاية dans le ms. B.

بن رحو بن عبد الله وعثمان بن أبي العلاء في العساكر لأغاثة البلدين  
 فوقع عثمان بمعسكر اصطمينية وقتل قائدهم الفتح بن بترس (١) في نحو ثلاثة  
 آلاف فارس استلحموا ثم زحف عثمان إلى أعانة العباس وكان دخل عوجين (٢)  
 فحاصرتهم جموع النصرانية به فانفضوا لخبر رحفه وبلغ الخبر إلى الطاغية  
 بمكانه من ظاهر الجزيرة بفتك عثمان في قومه فسرح جموع النصرانية إليه  
 ولقيهم عثمان فوقع بهم وقتل زعماءهم وأرجل الطاغية يريد لقدام مخالفة أهل  
 البلد إلى معسكره وانتهبوا ممتلكاته وفساطيطه واتجهت للمسلمين عليهم الكربة  
 وأمتلات الأيدي من غنائمهم وأسراهم ثم هلك الطاغية أثر هذه الهزيمة سنة  
 ثلثي عشرة وهو هراذدة بن شاذبة وولي من بعده ابنه الهندسة طفلاً صغيراً  
 جعلوه إلى نظر عمه دون بطرة بن شاذبة وزعم النصرانية جوان فكفلاه  
 واستقام أمرهم على ذلك وشغل السلطان أبو سعيد ملك المغرب بشأن ابنه  
 وخرجه فاعتزل النصرانية الغرة في الأندلس وزحفوا إلى غرناطة سنة ثمان  
 عشرة واناخوا عليها بمعسكرهم وأمامهم وبعث أهل الأندلس صريخهم إلى السلطان  
 واعتذر لهم بمكان أبي العلاء من دولتهم ومحلته من راسم وأنه مرشح للام.  
 في قومه بنى مريد يخشى معه من تفريق الكلمة وشرط عليهم أن يدفعوه  
 إليه برمته حتى يتم أمر الجهاد ويعيده اليهم حوطة على المسلمين ولم يمكنهم  
 ذلك لمكان عثمان بن أبي العلاء بصرامته وعصابته من قومه  
 فاحقق سعيدهم واستلموا واحاطت أم النصرانية بغرناطة وطمعوا في التهامها  
 ثم إن الله نفس مخنقم ودافع بيد قدرته عنهم وكفى لعثمان بن أبي العلاء  
 وعصبته واقعة فيهم كانت من أعرب الوقائع ممدوا إلى موقف الطاغية بجلتهم  
 وكلوا زعماء مايتهم أو أكثر وصابروهم حتى خالطهم في مراكزهم فصرعوا

(١) Le ms. B porte الفتح بن بترس et le ms. G الفتح بن بترس

(٢) Le ms. B porte عوجيق et le ms. C عوجين

بطرة وجوان وولوم الادبار واعترضتم من ورانم مسارب الماء للشرب من شنيل  
فقطارحوا فيها وهلك كثيرهم واكتسخت اموالهم واعز الله دينه واهلك عدوه ونصب  
راس بطرة بسور البلد عبرة لمن يتذكر وهو باق هناك لهذا العهد

لغبر عن شهر الموحدين وللمركه الى تلمسان على اثره  
وما تخلل ذلك من الاحداث

ولما انفرج الحصار عن ولد عثمان بن يخراسن ملوك بنى عبد الواد سنة ست  
وتجاني ابو ثابت عن بلادهم ونزل لم عما ملكه بنو مرين منها بسموفم  
واستقل ابو حمو بملك بنى عبد الواد على راس لقول منها صرى نظره واهبامه  
الى بلاد الشرق فتغلب على بلاد مغراوة ثم على بلاد بنى توجيين ومجا اثر  
سلطانهم ولحق اعيانهم من ولد عبد القوي بن عطية وولد منديل بن عبد  
الرحمن بالموحدين ال ابي حفص مع من تبعهم من رؤس قبائلهم وصاروا في  
جملة عساكرهم واستلحق مولانا السلطان ابو يحيى وحاجبه يعقوب بن عمر  
منهم جندا كعيفا اثبتهم في الديوان وغالب بهم للفوارج والمنازعين للدولة ثم  
رحى ابو حمو الى الجزائر وغلب ابن علان عليها سنة [كذا] ونقله الى تلمسان  
وروى له وفي بنو منصوره امره بملكش اهل بسط متجيبة من صنهاجة فلحقوا  
بالموحدين واصطنعهم وبملك قاصية المغرب الاوسط وتأخر عمل الموحدين بحمله ثم  
تغلب على تدلس سنة ثنتي عشرة وتجنى على مولانا السلطان ابي يحيى بما  
وقع بينهم من المراسلة ايام انتراء ابن خلوى بجاية كما ذكرناه في اخباره بحث  
عزائمه لما زلتها وطلب بلاد الموحدين واوطأ عساكره ارضهم وازال امصارهم  
بجاية وقسطنطينة واختص بجاية بشركته من ذلك وجهز العساكر مع مسعود

ابن عه أبي عامر ابراهيم لمضايقتها وكان خلال ذلك ما قدمناه من خروج محمد بن موسى بن يخراسان عليه وقيلام بنى توجيين بامرهم واقتطاع جبل وانشرش من عمالة ملكه واسمرت الحال على ذلك حتى هلك السلطان ابو حمو سنة ثمان عشرة وقام بامرهم ابوتاشغين عبد الرحمن فصنع له في ابن عه محمد بن موسى ونهض اليه بعساكره عبد الواد حتى نازله بمعتصمه من جبل وانشرش وداخله عمر بن عثمان كبير بنى تيمغرين في المكر به فتقبض عليه وقتله سنة تسع عشرة وارحل الى بجاية حتى احتل بساحتها وامتنع عليه للحاجب ابن عمر فاقام يوما او بعضه ثم انكفأ راجعا الى تلمسان وردد البعوت الى اوطان بجاية وابتنى الحصون لقمهر الكتائب فابتنى بوادى بجاية من اعلاه حصن فكر<sup>(١)</sup> حصن [كذا] يلمه ثم اختط بتمكلات على مرحلة منها بلدا سماه تيمرزدكت على اسم المعقل الذي كان لاوليم بالجبل قبالة وجدة وامتنع يخراسان به على السعيد كما قدمناه فاختط بلد تمكلات هذه وعنفها بالاقوات والعساكر وصيرها ثغرا للملكه وانزل به جنده وعقد عليها لموسى بن علي العزفي كبير دولته ودولة ابنه واستخضعه امراء الكعب من بنى سليم لملك افريقية حين مغاضبتهم لمولانا السلطان ابي يحيى فاغزا معهم جيوش زناتة وعقد على تونس للاعياص من آل ابي حفص الامير ابي عبد الله محمد بن ابي يحيى الحماني وابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن عمران وابي اسحاق بن ابي يحيى الشهيد مرة بعد اخرى كما ذكرناه في اخبارهم جميعا وكانت حروبهم مجالا الى وان كان بين جيوش زناتة للموحدين الزحفي المشهور بالرياض من نواحي مرماجنة سنة تسع وعشرين رحفت فيه الى السلطان ابي يحيى عساكر زناتة مع حمزة بن عمر امير بنى كعب ومن اليه من البدو وعليهم يحيى بن موسى من صنائع دولة آل يخراسان وقد نصبوا لملك محمد بن ابي عمران بن ابي حفص ومعه عبد الحق بن عثمان من اعيان بنى عبد

(١) Les mes. I et II portent فكر à la place de فكر

الحق في بنيه وذويه وكان نزع الهم من عند الموحدين كما ذكرناه فاختل مصافى  
مولانا السلطان أبي يحيى وانهرم واستولوا على فساططه بها فيها  
من الدخيرة والحرم وانتهبوا معسكره وتقبضوا على ولديه الموليين احمد وعمر  
واختصروها الى تلمسان واصيب السلطان في بدنه بجراحات اوهنته وخلص  
الى بونة ناجيا برمعه وركب السفين منها الى بجاية فاقام بها يدا مل جراحه  
واستولت زناته على تونس ودخلها محمد بن أبي عمران سموه باسم السلطان ومقاته  
في يد يحيى بن موسى امير زناته واعتزم مولانا السلطان ابو يحيى على الوفاة على  
ملك المغرب السلطان أبي سعيد بنفسه صريحا على ال يغمراسن وأشار حاجبه  
محمد بن سيد الناس بانفاذ ابنه الامير أبي زكرياء صاحب الغفراستدكافا  
له عن مثلها فتقبل اشارته وأركب ابنه البحر لذلك وبعث معه ابا محمد عبد الله  
بن تافراكين من مشيخة الموحدين نافضا (١) امامه طرق المقاصد والمجاورات ونزلوا  
بغساسة من سواحل المغرب وقدموا على السلطان أبي سعيد بحضورته وابلغوه  
صريح مولانا السلطان أبي يحيى فاهتز لذلك هو وابنه الامير ابو الحسن وقال للامير  
في ذلك المحفل يا بني لقد اكبر قومنا قصدك وموصلك ووالله لا بدلسن في  
مظاهرتكم مالى وقوى ونفسي ولا سمرن بعساكرى الى تلمسان فانزلها مع ابيك  
فانصرفوا الى منازلهم مسرورين وكان فيما شرطه عليهم السلطان ابو سعيد  
مسير مولانا السلطان أبي يحيى بعسكره الى منازلة تلمسان معه فقبلوا ونهض  
السلطان ابو سعيد الى تلمسان سنة ثلاثين ولما انتهى الى وادى ملوية وعسكر  
بصبرة جادم للبحر الميعين باستيلاء السلطان أبي يحيى على حضرة تونس واجهاضه  
زناته وسلطانهم عنها واستعدى مولانا السلطان الامير ابا زكرياء يحيى ابنه ووزيره  
ابا محمد عبد الله بن تافراكين وامرهم بالانصراف الى صاحبهم واسنى جواتهم  
وحبامهم وركبوا اساطيلهم عن غساسة وارسل معهم للقطبة والضهر ابراهيم

(١) Dans certains de nos manuscrits on met au lieu de punctus d'une manière différente.



بن أبي (١) حافر العريى والقاضى بحضرته ابا عبد الله بن عبد الرزاق وانكفا على عقبه راجعا الى حضرته ولما انعقد الصهر بين الامير ابي الحسن والسلطان ابي يحيى في ابنته شقيقة الامير يحيى زفها المم في اساطيله مع مصيخة من الموحدين كبيرهم ابو القاسم بن عترو ووصلوا بها الى مرسى غساسة سنة احدى وثلاثين بين يدي مهلك السلطان ابي سعيد فقاموا بها على اقدام المير والتكرمة وبعثوا الظهر الى غساسة لركوبها رجل اتقالها وصيغت حكايات الذهب والفضة وقديت ولأيا للحير المفضاة بالذهب واحتفل لوفادها واعراسها غاية الاحتفال مما لم يسمع مثله في دولتهم وتولت قهارة الدار من عجز النساء ما يتولاه معلم من ذلك الصنيع وتحدث الناس به وهلك السلطان ابو سعيد بين يدي موصلها والبقاء لله وحده

لغير عن مهلك السلطان ابي سعيد عفا الله عنه  
ولاية ابنه السلطان ابي الحسن وما تحلل ذلك من الاحداث

وكان السلطان لما بلغه وصول العروس بنت مولانا السلطان ابي يحيى سنة احدى وثلاثين واهترت الدولة لقدومها عليهم تعظيما لحق ابيها وقومها واحتفاء بها ارجل السلطان ابو سعيد الى تازى ليمشأى احوالها بنفسه استبلاها في تكريمها وسرورا بعروس ابنه واعتل هنالك ومرض حتى اشقى على الهلاك وارجل به الى العهد الامير ابي الحسن الى الحضرة وحمله في فراشه على استئافى الخاصية والحول حتى نزل بسيمو ثم ادخله كذلك ليلا الى داره وادركته المنية في طريقه فقضى رحمة الله عليه فوضعوه مكانه من البيت واستدعى الصالحين لمواراته فوورى لشهر ذى الحجة من سنة احدى وثلاثين والبقاء لله وحده

(١) Le mot ابي est omis dans les mss. B et C.

وكل شيء هالك إلا وجهه ولما هلك السلطان أبو سعيد اجتمع الخاصة من المشيخة  
ورجال الدولة إلى ولي عهده الأمير أبي الحسن وعقدوا له على أنفسهم وأتوه ببيعة  
وأمر بنقل معسكره من سمرقند واضطرب بالريثيون من ساحة فاس ولما ووزى  
السلطان خرج إلى معسكره في التعبئة واجتمع إليه الناس على طيقاتهم لأداء  
البيعة وجلس بغسطاطه وتولى أخذ البيعة له يومئذ على الناس المزوار عيوي  
قاسم عريق الوزعة والمتصرفين وحاجب الباب القدير الولاية في ذلك بدارم  
مدد عهد السلطان موسى بن يعقوب وزفت إليه ليلتد عروسه بنت مولانا  
السلطان أبي يحيى فاعرس بها بمكانه من المعسكر واجمع أمره على الانتقام لأبيه  
من عدوه وبدأ باستكشاف حال أخيه أبي على وكان السلطان أبوها يستوصيه به  
لما كان له بقلبه من العلاقة وكان ولي العهد هذا يؤثر لرضاء جهده فاهترم على  
الحركة إلى سجاسة لمشاركة أحواله

للمر عن حركة السلطان أبي الحسن إلى سجاسة وإنكفائه عنها  
إلى تلمسان بعد الصلح مع أخيه والاتفاق

لما هلك السلطان أبو سعيد وكلت بيعة السلطان أبي الحسن وكان كثير  
ما يستوصيه بأخيه أبي على لما كان كلفا به شغيفا عليه فأراد مشاركة  
أحواله قبل النهوض إلى تلمسان فارتحل من معسكره بالريثيون فأصدا سجاسة  
وتلقته في طريقه وفود الأمير أبي على أخيه موديا حقه موجبا ميرته منها  
بما أتاه الله من الملك مخفيا عن المنازعة فيه فأنعم من ترات أبه بها حصل  
في يده طالبا العقد له بذلك من أخيه فأجابه السلطان أبو الحسن إلى ما سأل  
وعقد له على سجاسة وما إليها من بلاد القبلة كما كان لهعد أبوها وشهد الملاء

من القبيل وسائر زبانية والعرب وانكفأ راجعا الى تلمسان باجابة صريح الموحدين  
واهدد السمر المها ولما انتهى الى تلمسان نكب عنها متجاوزا الى ناحية الشرق  
لوعده مولانا السلطان ابي يحيى بالنزول معه على تلمسان كما كان عليه وفاقم  
ومشاركهم مع الامير ابي زكرياء الرسول الميم فاحتل بتاسلته في شعبان من سنة  
تستعين وثلاثين وتلم بها واوعز الى اساطيله بمراحي المغرب فاهزأها الى سواحل  
تلمسان وجهز لمولانا السلطان ابي يحيى مددا من عسكره اركبهم الاساطيل من  
سواحل وهران وعقد عليهم لمحمد البطوي من صنائع دولته ونزلوا بجاية ووافوا  
بها مولانا السلطان ابا يحيى فصاروا في حملته ونهضوا معه الى تيكلات  
تغربني عبد الواد المجرمة بها الكتائب لحصار بجاية وبها يومئذ ابن هزرع  
من قوادم واجفل من كان بها من العساكر قبل وصوله الميم فلحقوا باخر  
علم من المغرب الاوسط واناخ مولانا السلطان ابي يحيى عليها بعساكره من  
الموحدين والعرب والبربر وسائر العشود فخرّبوا عمرانها وانتهبوا ما كان من  
الاقتوات مخترتا بها وكان بحرا لا يدرك ساحله لما كان السلطان ابو حمزة من  
لدى احتطها قد اوعز الى الجمال بسائر البلاد الشرقية منذ حل البططاء ان  
ينقلوا اعمار الحبوب المها وسائر الاقتوات وتقبل ابنه السلطان ابو تاشفين  
مذهبه في ذلك ولم يزل دأبهم الى حين حلت بها هذه الفاقة فالتهب  
الناس من تلك الاقتوات ما لا كفاه له واصرعوا محتطها بالارض ففسدوها نسفا ووذروها  
قاعا صفصفا والسلطان ابو الحسن خلال ذلك متشرى لاحوالهم منتظر قدوم مولانا  
السلطان ابي يحيى بعساكره عليه لمنازله تلمسان حتى وافاه للغير بانتقائين  
اخيه كما نذكره فانكفأ راجعا واتصل للغير بمولانا السلطان ابي يحيى ففعل  
الى حضرة رجل البطوي معه واسى جائته وجوائز عسكره فانصرفوا الى  
السلطان مرسلهم في سفنهم وانقبض عنان السلطان ابي تاشفين عن غزو  
بلاد الموحدين الى ان انقض امره

## للخير عن انتفاض أبي علي ونهوض السلطان أبي الحسن إليه وظفروه به

لما توجه السلطان أبو الحسن في غزاة تلمسان وتجاوزها إلى تلمسان لموعد مولانا السلطان أبي يحيى دس أبو تاشفين إلى الأمير أبي علي في اتصال اليد والاتفاق على السلطان أبي الحسن وأن يأخذ كل واحد منهما هجرته عن صاحبه متى م به وانعقد بينهما على ذلك وانتقض الأمر أبو علي على أخيه السلطان أبي الحسن ونهض من مجلسه إلى درعة فقتل بها عامل السلطان واستعمل عليها من ذويه وسرح العسكر إلى بلاد مراکش واتصل للخير بالسلطان وهو عسكره بتلمسان فاحتفظه شانه واجمع على الانتقام منه فاندكبا راجعا إلى الحضرة وانزل بعفر تاوريرت تخم عمله عسكرا وعقد عليه لابنه تاشفين وجعله إلى نظر وزيره منديل بن حمامة بن تيموغين وأعد السير إلى مجلسه فنزل عليها واحاطت عساكره بها وأخذ بفتحها وحشد الفعلة والصناع لحمل الآلات لحصارها والبناء بساحتها وأقام يغادها القتال ويروحها حولا كريتا ونهض أبو تاشفين في عساكره وقومه إلى ثغر المغرب لموطئه عساكره ويغيث في نواحيه ويحاذب السلطان عن مكانه من حصاره ولما انتهى إلى تاوريرت برز إليه ابن السلطان في وزرائه وعساكره وزحفوا إليه في التعبئة فاحتل مصافه وأنهم لم يلق أحدا وعاد إلى منجزة وبادر إلى إمداد الأمير أبي علي بعسكره فعقد على حصنة من جنوده وبعث بهم إليه فتسربوا إلى البلد زرافات ووحدا حتى استكملوا عنده وطاولهم السلطان الحصار وانزل بهم أنواع الحرب والنكال حتى تغلب عليهم وأقمم البلد عنوة وقبض على الأمير أبي علي

عند باب قصره وصيق إلى السلطان فأمره واعتقله واستولى على ملكه وعقد على مجلسه واستعمل عليها ورحل منكفيا إلى الحضرة فأحتل بها سنة ثلاث وثلاثين واعتقل أخاه في إحدى حجرات القصر إلى أن قتله لأشهر اعتقاله خنقا بهيمه وعذره له هذا الفتح بفتح الجبل واسترجاعه من يد العدو دمره الله بأيدي عسكره تحت راية ابنه أبي مالك كما نذكر

### الجبر عن منازلة جبل الفتح واستعمار الأمير أبي مالك والمسلمين به

لما هلك السلطان أبو الوليد بن الرمس أبي سعيد المنقلب على ملك الأندلس من يد ابن عمه أبي الجيوش قام بالأمر من بعده ابنه محمد طفلا صغيرا إلى نظر وزيره محمد بن المحروق من بيوت الأندلس وصنائع الدولة واستبد عليه فلما شب وناهر وأتى من الاستبداد عليه أغراء للعلوي من حشمة بالوزير فاعتاله وقتله سنة تسع وعشرين وتمر للاستبداد وشهد أواخي الملك وكان الطاغية قد أخذ جبل الفتح سنة تسع وجاورت النصرانية به ثغور القرضة وصار بها صدرها وأم المسلمين شأنه وشغل عنهم صاحب المغرب بما كان من فتنة ابنه فرجعوا للجزيرة وحاصروها إلى ابن الأحمر منذ سنة ثنتي عشرة لأول المساية الغامنة واستغلظ الطاغية عليهم بعد ذلك فرجعوا للجزيرة إلى صاحب المغرب سنة تسع وعشرين وولى عليها السلطان أبو سعيد من أهل دولته سلطان بن مهلهل من عرب الحلف وأخواله وأسف الطاغية إلى حاصونها عند مهالك السلطان أبي سعيد فملك استعمرها ومنع الجبر من الإجازة وأقرن ذلك استبداد صاحب الأندلس وقتله لوزيره المحروق وأهمه شأن الطاغية فبادر إلى إجازة

الجهر ووفد على السلطان ابي الحسن بدار ملكه بفاس سنة ثنتين وثلاثين  
فكبر موصله وركب الناس للقاءه وانزله بروض المصارة لصق داره واستبلغ  
في تكريمه وفارضة ابن الاحمر في شأن المسلمين وزراء الجهر وما اهمم من عدوم  
وهكا اليه حال الجبل واعتراضه فجاء في صدر العفور فاهكاه السلطان وعامل  
الله في اسباب الجهاد وكان مشغوقا به متقبلا مذهب جده يعقوب فيه وعقد  
لابنه الامير ابي مالك على خمسة آلاف من بنى مرين وانفذه مع السلطان  
محمد بن اسمعيل لمنازلة الجبل فاحتل الجزيرة وتنازع اليه الاسطول بالمدد  
وارسل ابن الاحمر حاشرين في الاندلس فتساليوا اليه واضطربوا معسكرهم  
جميعا بساحة الجبل وابلوا في حربه ومنازلته الملاء الحسن الى ان تغلبوا  
عليه سنة ثلاث وثلاثين واقتضيه المسلمون عنوة ونفلم الله من كان به  
من النصرانية بما معهم ووافاه الطاغية بهم الكفر لعالقة فحبه وقد محبه  
المسلمون بالاقوات نقلوها من الجزيرة على خميولم وياشر نقلها الامير ابو مالك  
وابن الاحمر فنقلها الناس عامة ونحمر الامير ابو مالك الى الجزيرة وترك بالجبل  
يحيى بن طلحة بن محلى من وزراء ابيه ووصل الطاغية بعد ثلاث فاماخ عليه  
وبرز ابو مالك بعساكره فنزل قبائله وبعث الى الامير ابي عبد الله صاحب  
الاندلس فوصل بحشد المسلمين بعد ان دوح ارض النصرانية وخرج فنزل  
باراه عسكر الطاغية وتحصن العدو في محلتهم واقاموا كذلك عاديته لعرب  
العهد بارتجاعه وخفة ما به من الحامية والسلاح فبادر السلطان ابن الاحمر الى  
لقاء الطاغية وسبق الناس الى فسطاطه عجلا باتعا نفسه من الله في رضى  
المسلمين وسد فرجتهم فتلقاه الطاغية راجلا حاسرا اعظاما لموصله واجابه الى  
ما سال من الافراج عن هذا المعقل وانحفه بدخاثر مما لديه وارتحل لغوره واخذ  
الامير ابو مالك في تعقيق اطراف العفر وسد فروجه وانزال الحامية به ونقل  
الاقوات اليه وكان فضا طرق دولة السلطان ابي الحسن قلادة الفخر اخر الايام فر

وجع بعد ما الى شانه من منازلة تلمسان وحصاره كما ذكر ان شاء الله تعالى

لغمر عن حصار تلمسان وتغلب السلطان ابي الحسن عليها  
وانقراض بنى عبد الواد بمهلك ابي تاشفين

لما تغلب السلطان على اخيه وحسم علة انقراضه ومنارته وسد ثغور المغرب  
وعظمت لديه حجة الله بظهور عسكره على النصرانية وارتجاع جبل الفخ  
من ايديهم بعد ان اقام في ملكهم نحو من عشرين سنة فرغ لعدوه واجع  
على عزو تلمسان ووفد عليه رسل (١) السلطان ابي يحيى في سبيل التهنئة  
بالفتح والاخذ بحجرة ابي تاشفين على الثغور ووفد السلطان رسله الى ابي  
تاشفين شفعا وان يحظى من عمل الموحدين حيلة وينزل لم  
عن تدلس ويرجع الى تخم اعماله منذ اول الامر ولو عامد لمعلم  
الناس جاء السلطان عند الملوك ويقدره حق قدره واستدعى ابو تاشفين  
من ذلك وج اعطى للرسل في القول والحش بهجسه بعض السفهاء من العبيد  
في الرد عليهم والنيل من مرسلهم فانقلبوا بها احفظه فادبعت عزائم السلطان  
للمصعود اليهم وعسكر بساحة البلد الجديد وبعت وزرائه الى قاصية البلاد  
المراكشية لحشد القبائل والعساكر ثم تجبل فاعترض جنوده وازاح عنهم  
وعبا مواكبه وسار في التعبية وفصل بمعسكره من فاس اواسط خمس وثلاثين  
وسار بجر الشوك والممدد من ام المغرب وجنوده ومر بوجدة فحضر الكتائب لحصارها  
ثم مر بدروسة فقاتلها بعض يوم واقصمها فقتل حاميتها واستولى عليها اخر  
سنة خمس ثم سار على تعبيته حتى اتاخ على تلمسان وبلغه لغمر بتغلب

مهل (١) Le ms. B porte معتل ; le ms. F فيل et le ms. M مهل

عساكره على وجدة سنة ست وثلاثين فاقهر المم بحضوب اسوارها فامبرعوها  
 بالارض وتوافت اليه امداد النواحي وحشودها وربض على فريسته ووفدت عليه  
 قبائل مغراوة وبنى توجيين فاتوه طاعتهم فرسح عساكره الى الجهات فتغلب  
 على وهران وهنين قر على مليانة وقنس والجزائر كل ذلك سنة ست وثلاثين  
 ونزع اليه يحيى بن موسى صاحب العاصمة الشرقية من عمله والمتاخر كان لجل  
 الموحيدين والقائم بحصار بجاية بعد نكبة موسى بن على فلقاه مبرة وتكرما  
 ورفع مجلسه في بساطه ونظمه في طبقات وزرائه وجلسائه وعقد على فتح  
 البلاد الشرقية ليهيى بن سليمان العسكري كبير بنى عسكر بن محمد وصيخ  
 بنى مزين وصاحب شروام بهجلس السلطان والمخصوص بالصهر من السلطان  
 عقد له على ابنته فسار في الالوية والجنود وطوع ضاحمة الشرق وقبائله وافتخ  
 امصاره حتى انتهى الى المدينة ونظم البلاد في طاعة السلطان واحتشد مقاتليها  
 الى معسكره فلحقوا به وكثروا جنوده واستعمل السلطان على وانضربش وعمل  
 لششم من بنى توجيين وعقد لسعد بن سلامة بن على بنى يدالتن وجعل  
 الزاوى بالقلعة الى نظره وكان خلص اليه بالمغرب قبل فصوله نازعا عن ابي  
 تاشفين لما كان اخيه قريعه محمد من الدولة واستعمل السلطان ايضا على شلى  
 وسائر اعمال المغرب الاوسط واختط السلطان بقرب تلمسان البلد الجديد لسكناه  
 ونزل عساكره ومساها المنصورة وادار على البلد المخروب سياجا من السور  
 ونطاقا من الخندق ونصب المجانيق والآلات من وراء خندقه وشهد قبالة كل  
 برج من ابراج البلد برجاً على سافة (١) خندقه ينفع رماة بالنبيل رمانم وشغلوم  
 بانفسهم حتى شهدوا برجاً اخر اقرب منه وترفع شرفاته ولم يزل يتقرب بوضع  
 الابراج من حد الى ما بعده حتى اختطها من قرب على سافة خندقهم وعاصم  
 المقاتلة بالسموف من اعاليها وقربت المجانيق الى رجها ودكها فدالت من ذلك

(١) Le ma. B porte سافة et les ma. F o(ن سافة



فوق الغاية واشتد الحرب وضاق نطاق العصار وكان السلطان يصاحبهم كل يوم بالبكر والطواف على البلد من جميع جهاته لتفقد المعاتلة في مراكزهم ورما ينفرد في تطوافه بعض الأيام عن حاشيته فاهتلموا الأمر بحسبونه غرة وصغوا جيوشهم من وراء السور مما بلى للجبل المطل على البلد حتى إذا جاء السلطان في تطوافه فتحوا ابوابهم وأرسلوا عليه عقبان جنودهم فاضطروه إلى سفح الجبل حتى لحق بأوعاره وكاد أن ينزل عن فرسه هو ووليه عريش بن يحيى أمير سويد ووصل الصائح إلى المعسكر فركب الأميران ابناء أبو عبد الرحمن وأبو مالك في جموع بني مرين وتهاوت فرسان المعسكر من كل جانب فشمروا جنود بني عبد الواد إلى مراكزهم ثم دفعوهم عنها وجعلوهم على هوة للندق فتطارحوا فيها وترادفوا وهلك بالكثيف أكثر مما هلك بالقتل واستلحم في ذلك اليوم زعماء ملائمتهم مثل عمر بن عثمان كبير الحشم من بني توجيين ومحمد بن سلامة بن علي كبير بني يدالتن منهم أيضا وغيرهم وكان يوما له ما بعده واعتز بنو مرين عليهم من يومئذ ونذر بنو عبد الواد بالتغلب عليهم واتصلت الحرب عامين ثم انقضت السلطان غلبا للسمع والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين ووقى أبو تاشفين بساحة قصره مع خاصته وقاتل هنالك حتى قتل ابناء عثمان ومسعود ووزيره موسى بن علي ووليه عبد الحق بن عثمان بن محمد من أعيان آل عبد الحق فزع إليه من جملة الموحدين كما أشرنا إليه ونستوفي في أخباره فهلك هو وابنه وابن أخيه وأئخت السلطان أبا تاشفين للجراحات ووهن لها فتقبض عليه واحتقبه بعض الفرسان إلى السلطان فلقيه الأمير أبو عبد الرحمن صالي تلك الحرب ووارد غرتها بنفسه فاعترضه وقد غص الطرق بموكبه فأمر به للحمين فقتل واحتز رأسه وحط ذلك السلطان من فعله خرصه على توجيئه وتقريبه وذهب مثالا في الغابرين وأقيم السلطان بكافة عساكره

وتواقع الناس بباب كهوك لجنوبيهم من كظلمة الزحام فهلك منهم ام وانطلقت  
 ايدي الذهب على البلد فلحققت الكثير من اهله معرة في اموالهم وحرمتهم  
 وخلص السلطان الى المجدد الجامع مع لمة من خواصه وحاشيته واستدعى  
 شيوخ الفتيا بالبلد ابوزيد وابوموس ابنا الامام واما بحق العلم واهله فخلصوا  
 اليه بعد الجهد ووعظوه وذكروه بما نال الناس من الذهب فركب لذلك بنفسه  
 وسكن ووزع جنوده واهياعه عن الرعثة وقبض ايديهم عن الفساد وعاد  
 الى معسكره بالبلد الجديد وقد كمل الفتح وعز النصر وشهد ذلك اليوم ابو  
 محمد عبد الله بن تافراكين واهاه رسولا عن مولانا السلطان ابي يحيى مجددا  
 للعهد فاعمله السلطان الى مراسله بالخبر وسابق الفرائقين (١) ودخل تونس  
 لسمع عشرة لمة من نوبة الفتح فعظم السرور عند السلطان ابي يحيى بهلاك  
 عدوه والانتقام منه بشارة واعتدها بمساعمه ورفع السلطان ابوالحسن القتل  
 عن بني عبد الواد اعدائهم وشفا نفسه بقتل سلطانهم وعفا عنهم وثبتهم في  
 الديوان وفرض لهم العطاء واستتبعهم على اياتهم ومراكزهم وجمع كلة بني واسمين من  
 بني مريين وبني عبد الواد وتوجهم بل وسائر زبانية وانزلهم ببلاد المغرب وسد بكل  
 طائفة منهم نفرا من اعياله وساروا عصبا تحت لوائه فاذل منهم بقاصمة السوس  
 وبلاد غارة واحار منهم الى ثغور عمله بالاندلس حامية وموابطين واندرجوا في  
 حملته واتسع نطاق ملكه واصبح ملك زبانية بعدان كان ملك بني مريين وسلطان  
 العدوتين بعدان كان سلطان المغرب والارض لله يورثها من يشاء من عباده  
 والعاقبة للمتقين

(١) On lit الغرايقي dans le ms. F. Le ms. M porte الفرائقين. Le mot فرائق signifie courrier.

## الخبر عن نكبة الأمير أبي سعيد على الموحيدين منازلهم وتقبض السلطان عليه ثم مهلكه أخرا

قد قدمنا ما كان من اعتراط السلطان أبي سعيد على الموحيدين منازلهم  
تلمسان مع عساكره وتلقم السلطان أبو الحسن بتاساله لانتظار مولانا  
السلطان أبي يحيى ولما نزل تلمسان بعساكره للمرة الثانية لم يطالبهم بذلك  
وكان أبو محمد بن تافراكن يتردد إليه وهو بعساكره من حصار تلمسان  
مordia حقه مستقبلا (١) مآل عدوم فلما تغلب على تلمسان أسر إليه سفيرها  
أبو محمد بن تافراكن بأن سلطانك قادم عليه للقائه وتهديته بالظفر  
بعده وتصدق السلطان أبو الحسن إليها لما كان يحب القرويعي به فارتحل  
من تلمسان سنة ثمان وثلاثين وعسكر بمسقط متجيبا منتظرا وفادة مولانا  
السلطان أبي يحيى عليه وتكاسل السلطان عنها لما أراه سيفه (٢) المتحكم في  
دولته محمد بن الحسن من حذر مغبتها وقال له إن لقاء سلطانين لا يتفق  
إلا في يوم على أحدهما فنكره لذلك السلطان وتقاعد عنه وطال مقام السلطان  
أبي الحسن في الموعد الذي أتى إليه أبو محمد بن تافراكن واعتل لأشهر  
من مقامه ومرض بغسطة ومحدث أهل المعسكر مهلكه وكان أبناء الأميران  
أبو عبد الرحمن وأبو مالك متناغمين في ولاية عهده منذ أيام جدتهما أبي  
سعيد وكان السلطان قد جعل لهما من أول دولته القاب الأمانة وأحوالها  
من اتخاذ الوزراء والكتاب ووضع العلامة وتدوين الدواوين وإثبات العطاء

(١) Les mss. B, C et F portent مستقبلا. On lit dans le ms. M, مستقبلا

(٢) Le ms. M porte سيفه

واستلحاق الفرسان والافراد بالمعسكر فكأن من ذلك على شيء وجعل لها مع ذلك المجلس بمقعد فصله والمناوبة لتنفيذ الأوامر السلطانية فكأن لذلك رديفان له في سلطانه ولما اعتد وجع السلطان تمت سيطرة الغنى بين هذين الأميرين وحزبوا أهل المعسكر لها احزابا وبث كل واحد منها المال وجهله على العربات وصاروا شيعا وانقسموا فرقا ومع الأمير ابو عبد الرحمن بالعثوب على الأمر قبل ان يتبين حال السلطان بأغراء وزرائه ويطانته بذلك وتفتن خاصة السلطان لها فخبروه للخبر وحضوه على الخروج الى الناس قبل ان يتفانم الأمر ويتسع الفرق فيبرز الى فسطاط جلوسه وتسامع أهل المعسكر به فازدحموا على مجلسه وتقبل يديه وتقبض على أهل الظنة من العسكر فأودعهم السجن ويحيط على الأميرين ورحل الناس من معسكرهما فردها الى معسكره ثم رجع الى فسطاطه فأرتاب الأمران لذلك ووجها وطفئت نار فتنتها وسكن سعى المفسدين عندهما وانتبد الناس عندها واشتدت روعة الأمير أبي عبد الرحمن وركب من فساطيطه وخاض الليل وأصبح بحالة أولاد زعمى أمراء زعمية المواطنين بأرض حمزة فتقبض عليه أمير موسى بن أبي الفضل ورده الى أبيه فأعتقله بوجدة ورتب العيون لحراسته من حشمه الى ان قتله بعد ذلك سنة ثنتين وأربعين توثب بالبحان فقتله وأنفذ السلطان حاجبه علاء بن محمد ففضى علمه ولحق وزيره زيان بن عمر الوطاسي بالموحدين فأجاروه ورضى السلطان صبيحة نزوع أبي عبد الرحمن عن أخيه أبي مالك وعقد له على تغور عمله بالأندلس وصرفه اليها وانكأ الى تلمسان

## الخبر عن خروج ابن همدور وتلبسه بابي عبد الرحمن

لما تقبض السلطان على ابنه أبي عبد الرحمن وأودعه السجن تفرق خدمه وحشمه وانذعروا في الجهات وجل جازر من مطبخه كان يعرف بابن همدور كان شبيها له في الصورة فلحق ببني عامر من رغبة وكانوا لذلك العهد مخضرمين عن الطاعة خوارج على الدولة لما كان السلطان وابوه قد اختص عيسى بن يحيى أمير بني سويد اقتالهم منذ نزح الهم عن أبي تاشغين فركبوا سنن الخلفاء ولمسوا جلدة النفاق وانعبدوا بالغفار وراستهم لذلك العهد لصغير بن عامر وأخوته وعقد السلطان على حريم لوتنمار ابن ولمه عريف وكان سهد البدو يومئذ لجمع لهم وشمر لطلبهم وابتعدوا امامه في المذهب وأوقع بهم مرازاة ولحق بهم هذا الجازر وانتسب لهم إلى السلطان أبي الحسن وأنه أبو عبد الرحمن ابنه النازع عنه فشمه لهم وبأيعوه واجلبوا به على نواحي المدينة وبرز الهم قائدها مجاهد بن [فلان] من صنائع الدولة فغضوا جمعه وأنهرهم امامهم ثم جمع لهم لوتنمار وفروا عن تلك النواحي وافترق جمعهم وابتدوا إلى ذلك الجازر عهده فلحق ببني يراتن من زاوة ونزل على سيدتهم شمس فقامت بأمره وجل بنوها من بني عبد الصمد قومهم على طاعته وشاع في الناس خبره فمن مصدق ومكذب حتى تبين حاله ووقفوا على كذبه في انتسابه فنبذوا إليه عهده ولحق بالدواودة أمراء رباح ونزل على سهدم يعقوب بن علي وانتسب له في مثل ذلك النسب فاجاره إلى أن صدق نسبه وأوعز السلطان إلى مولانا السلطان أبي يحيى في شأنه فبعث إلى يعقوب بن علي فيه وأرسل إليه زيان بن عمرو وزير أبي عبد الرحمن النازع الهم فكشف لهم عن خبيثه فتقبض عليه يعقوب وأختصه

الى السلطان مع ذريته فلحق به بمكانه من سبعة فامتنعه السلطان وقطعه  
من خلافى وانحسم داره وبقى بالمغرب تحت حراية من الدولة الى ان هلك سنة  
ثمان وستين

الخبر عن شان للجهاد واغراء السلطان ابنه الامير  
ابا مالك واستشهاده

لما فرغ السلطان من امر عدوه وما تبع ذلك من الاحوال صرفى اعترامه الى الجهاد لما  
كان كلفا به وكان الطاغية منذ شغل بنومرين عن الجهاد منذ عهد يوسف بن  
يعقوب قد اعترى وعلى المسلمين بالعدوة وثارلوا معاقلم وتغلبوا على الكثير منها  
وارتجعوا للجبل وثارلوا السلطان ابا الوليد فى عمر داره بغرناطة ووضعوا عليهم الجزية  
فتقبلوها واسفوا الى التهام المسلمين بالاندلس فلما فرغ السلطان ابوالحسن  
من شان عدوه وغلب على الايدى يده وانفج نطاق ملكه دعتة نفسه الى الجهاد  
واوعز الى ابنه الامير ابي مالك امير الغفور من عملة من الدعوة سنة اربعين  
بالدخول الى دار الحرب وجهز اليه العساكر من حضرته وانفذ اليه الوزراء  
فخص هازيا فى الجغل وتوغل فى بلاد الطاغية واكتنحها وخرج بالسبي والغنائم  
الى ادنى صدرة من ارضهم واناخ بها واتصل للخبر بان النصارى جمعوا له واعذوا  
السير فى اتباعه واثمار عليه الملاء بالخروج عن ارضهم واجارة الوادى الذى كان  
تخما بين ارض الاسلام ودار الحرب وان يسير الى مدن المسلمين فيمتنع بها فلج  
فى ايلته وصمم على التعريس وكان قدما ثبنا الا انه كان عمر بصير بالحروب  
لمكان سنة فصجعتهم عساكر النصرانية فى مضاجعهم قبل ان يستركبوا  
وخالطوم فى ايمانهم وادرك الامير ابو مالك قبل ان يستوى على فرسه لمجدلوه

واستلحموا الكثير من قومه واحتنوا على المعسكرهما فيه من اموال المسلمين ورجعوا على اعاقيهم واتصل الخبير بالسلطان فتجمع لمهلك ابيه واستمر له واحتسب عند الله اجره وفي سبيله قتله وشرع في اجازة العساكر للجهاد وتجهيز الاساطيل

### الخبير عن واقعة الملدد والظفر به وظهور اساطيل المسلمين على اسطول النصارى

لما بلغ الخبير الى السلطان باستنهاد ابيه اخرج وزرائه الى السواحل لتجهيز الاساطيل وفتح ديون العطاء واعترض الهندو وازاح عليهم واستنفر اهل المغرب وارسل الى سبتة لمباشرة احوال الجهاد وتسامعت النصرانية بذلك فاستعدوا للدفاع واخرج الطاعمة اسطوله الى الرقاق لمدح السلطان من الاجازة واسخطت السلطان اساطيل المسلمين من مرسى العدو وبعث الى الموحدين بتجهيز اسطولهم اليه فعقدوا عليه لريد بن فرحون قائد اسطول بجاية من صنائع دولتهم ووافى سبتة في ستة عشر من اساطيل افريقية كان فيها من طرابلس وقابس وجربة وتونس وربة وبجاية وتوافت اساطيل المغرب من مرسى سبتة فناصر الماية وعقد السلطان عليها لمحمد بن علي العنزي الذي كان صاحب سبتة يوم فتحها وامره بمناجزة اسطول النصارى بالرقاق وقد اكمل عديدهم وعدتهم فاستلاموا وقظاها في السلاح وقزاحوا الى اسطول النصارى وتوافقوا ملما قزقها الاساطيل بعضها الى بعض وقربوها للمصاع ولم يكن الاكلا ولا حتى هبت زيج النصر وانفطر الله المسلمين بعدوم وخالطهم في اساطيلهم واستلحمهم قهرا بالسيوف وطعنا بالرماح والقوا اهلهم في المم وقتلوا قائدهم الملدد واستاقوا اساطيلهم مجنوبة الى مرسى سبتة فمرز الناس لمشاهدتها وطعنت بكثرتهم في موسم في جوانب البلد ونظمت

اصفاد الاسارى بدار الانشاء وعظم الفتح وجلس السلطان للتهنئة وانهدت  
الشعراء بين يديه وكان يوما من اعز الانام والمدة لله سبحانه

### الخبر عن واقعة طرىق وتحصن المسلمين

لما ظفر المسلمون باسطول النصارى وخضدوا شوكتهم عن ممانعة الجواز شرع  
السلطان فى اجازة العسكر الغزاة من المرتزقين وانتظمت الاساطيل بسلسلة واحدة  
من العدو الى العدو ولما استكمل اجازة العساكر اجاز هو فى اسطوله خاصة  
وحشمه اخر سنة اربعين ونزل بساحة طرىق واناخ بعساكره عليها واضطرب  
معسكره بفدائنها وبدا يمازلتها ووافاه سلطان الاندلس ابوالنجاج ابن السلطان  
ابى الوليد بمعسكر الاندلس من غزاة زبانة وحامية العفور ورجل البدو فعسكروا  
حدو معسكره واحاطوا بطرىق نطاقا واحدا وانزلوا بهم انواع القتال وصبوا عليها  
الالات وجهز الطاغية اسطولا اخر اعترض به الرقاق لقطع المرافق عن المعسكر وطال  
توام مكانهم من حصار البلد ففديت ازوادهم وافتقدوا العلوفات فوهن الظهر  
واختلت احوال المعسكر واحتشد الطاغية ام النصرانية وظاهره المرتغال صاحب  
اصبونة وغرب الاندلس لجاء معه فى قومه وزحف اليهم لسته اشهر من نزولهم  
ولما قرب من معسكرهم سرب الى طرىق جيشا من النصارى استكفهم بها فدخلوها  
ليلا على حين غفلة من العسس الذى ارصد لهم واحسوا بهم اخر ليلتهم فعاروا  
بهم من مراصدم وادركوا اعقابهم قبل دخول البلد فقتلوا منهم عددا ولبسوا  
على السلطان بان لم يدخل البلد سوام حذرا من سطوته وزحف الطاغية من  
الغد فى جموعه وعيا السلطان عساكر المسلمين صفوفا وتزاحفوا ولما انشب  
الحرب برز للجيش الكمين من البلد وخالفهم الى المعسكر وعسدوا الى فساطيط



السلطان ودافعهم عنها الناضبة الذين أهدوا لحراستها فاستلجهم ثم دافعهم النساء عن أنفسهن فقتلوهن وخلصوا إلى حظايا السلطان عائشة بنت عمه أبي يحيى بن يعقوب وفاطمة بنت مولانا السلطان أبي يحيى ملك إفريقية وغيرهما من حظاياهم فقتلوهن واستلبوهن وانتهبوا سائر الغساليط وأضرموا المعسكر ثارا وأحس المسلمون بما وراءهم في معسكرهم فاحتل مصاليم وارتدوا على أعقابهم بعد أن كان ابن السلطان ميم في طائفة من قومه وذويه حتى خالطهم في صفوفهم فأحاطوا به وتقبضوا عليه وولى السلطان مقيما إلى فئة المسلمين واستشهد كثير من الغزاة ووصل الطاغية إلى فسطاط السلطان من المحلة ونكر قتل النساء والولدان ووقى منها بمنتهى أثره وأنكها راجعا إلى بلاده ولحق ابن الأحمر بغرناطة وخلص السلطان إلى الجزيرة ثم إلى الجبل ثم ركب السفين إلى سبتة في ليلته ومحص الله المسلمين وأجرل متويعهم وأرجا لهم الكرة على عدوم

للخير عن مناراة الطاغية للجزيرة ثم تغلبه عليها  
بعد أن غلب على القلعة من تغور ابن الأحمر

لما رجع الطاغية من واقعة طربى استأمد على المسلمين بالاندلس وطمع في التهامهم وجمع عساكر النصرانية ونزل قلعة بنى سعيد تغر غرناطة وعلى مرحلة منها وجمع الآلات والأيدي على حصارها واشتد مخنفها وأصابهم الجهد من العطش فنزلوا على حكمه سنة ثنتين وأربعين وأدال الله الطيب منها بالخيبت وانصرف إلى بلدته وكان السلطان أبو الحسن لما أجاز إلى سبتة أخذ نفسه بالعودة إلى الجهاد لرجع الكرة ويعت في الأمصار للاستنفار وأخرج قواده إلى سواحل البحر لتجهيز الأساطيل حتى أكمل له منها عدد ثم

ارجحل الى سبته لمهازفتها و قدم عسكره الى العدة مع وزيره عسكر بن تاحف  
 وبعث على الجزيرة محمد بن العباس بن تاحضر بن من قرابة الوزير وبعث اليها  
 مددا من العسكر مع موسى بن ابراهيم المرناني من المرتحمين للوزارة ببابه وبلغ  
 الطاغية خبره بجهاز اسطوله واجراه الى بحر الرقاق لمدافعته وتلاقت الاساطيل  
 فخص الله المسلمين واستشهد منهم اعداد وتغلب اسطول الطاغية على بحر  
 الرقاق وملكوه دون المسلمين واقبل الطاغية من امبيلية ببحر عساكر  
 الفصارية حتى اتاخ بها على الجزيرة للفضراء مرقى اساطيل المسلمين وفرضه  
 المجاز وامل ان ينظمها في ملكته مع حارتها طريق وحشد الفعلة والصناع  
 للالاء وجمع الابدى عليها وطاولها للحصار واتخذ اهل المعسكر يموتا من الغضب  
 للطاولة وجاء السلطان ابراهيم الجاج بعساكر الاندلس فدخل قبالة الطاغية بظاهر  
 جبل الفخ في سبيل الممانعة واقام السلطان ابو الحسن بمكانه من سبته يسرب  
 اليها المدد من الفرسان والمال والزرع في احايين الفعلة من اساطيلهم وبحث جناح  
 الليل فلم يغتم ذلك وامتد عليهم الحصار واصابهم الجهد واجاز اليه السلطان ابو  
 الجاج يفارقه في شان السلم مع الطاغية بعد ان اذن له الطاغية في الاجازة مكرابه  
 وترصدته بعض الاساطيل في طريقه فصدقهم المسلمون القتال وخلصوا الى الساحل  
 بعد عصب الرقيق فضاق احوال هذه الجزيرة ومن كان بها من عساكر السلطان وسالوا  
 من الطاغية الامان على ان ينزلوا عن البلد فبذله وخرجوا فوق لم واجازوا  
 الى المغرب سنة ثلاث واربعين فانزلهم السلطان ببلاده خمر نزل ولقام من الميرة  
 والكرامة ما اعاضهم مما فاتهم وخلع عليهم وحملهم واجازهم بما تحدث به الناس  
 وتقضى على وزيره عسكر بن تاحضر بن عقوبة على تقصيره في المدافعة  
 مع تمكنه منها بما كان لديه من العساكر وانكح السلطان الى حضرة موقنا  
 بظهور امر الله وانجاز وعده برجع الكرة وعلو الدين والله من نوره ولو كره  
 الكافرين

## الخبر من شناعة صاحب تونس في اولاد ابي العلاء ووصولهم الى السلطان

كان عثمان بن ابي العلاء من اعيان آل عبد الحق شيخ الغزاة المجاهدين من زينة والبربر بالاندلس وكان له فيها مقام معلم في حماية القصور ومداخلة العدو وغزو دار الحرب ومساهمة صاحب الاندلس للجهاد كما نستوفي في اخباره وكان السلطان ابرو سعيد لما استصرخ به اهل الاندلس اعتذر بمكانه بينهم واستشرط عليهم ان يمكنوه من قياده حتى يعفى نوبة للجهاد فلم يسعفه بذلك ولما هلك عثمان بن ابي العلاء قام بامره من بعده في مراسم للجهاد بنوه وكانوا يرجعون في رياستهم الى كبرهم ابي ثابت عامر وقويت عصابتهم بالابناء والموالي وعلت على يد السلطان يدم واستمدوا عليه في اكثر الاحوال واستنكف لها وكان ذلك مما دعاه الى القدوم على السلطان ابي الحسن وارتاب بنواي العلاء باجارتهم اليه واتهموه على انفسهم واستعدموا الى منازلة جبل الفتح على كره فلما تغلب المسلمون عليه وقضى ابن الأحمر من مدافعة الطاغية عنه بالرغبة ما قضى كما ذكرناه واعتزم على العقول الى حضرته اجمعوا الفتك به في طريقه وداخلوا في ذلك مواليه من العلوي لما اسفهم به ارضائى حده والتضييق عليهم في جاهه فبرموا وطروا على الدث حتى اذا وجدوا من بنى ابي العلاء داعية الى ذلك خفوا الى اجابتها وذرهم محمد بن الأحمر فبعث عن السفين يعترضه في طريقه وساحل اليه وتسابقوا لسانهم قبل فوته فادركوه دون حصن اصطبلونه وعتبوه فاستعتب ثر اغلظوا في العقول وقتلوا مولاه عاصما صاحب ديوان العطاء تجديها عليه ويكر السلطان ذلك فتناولوه بالرماح طعنا حتى

قعصوه ورجعوا الى المعسكر فاستدعوا من كان داخلهم من الموالى وجاءوا باخيه ابي الحجاج  
 يوسف بن ابي الوليد فبايعوا له واصفقوا على تقديمه وسرح اخيه قائده ابن عزون  
 فاستولى له على دار ملكه وقد امره وحججه ورضوان مولى ابيه واستبد عليه وسكن  
 بين جنبيه من بنى ابي العلاء وقتلهم لآخيه داء دخيل حتى اذا سما السلطان  
 ابو الحسن الى الجهاد واجاز المدد الى ثغور عماله بالاندلس وعقد لابنه الامير ابي  
 مالك اسر الهم في شان بنى ابي العلاء ما كان ابوه السلطان ابو سعيد اشترط  
 عليهم في مثلها ووافق منهم داعية لذلك فتقبض عليهم ابو الحجاج وادعهم  
 الطبق اجمع ثم اتخصم في السفين الى مراكى افريقية فنزلوا بتونس على مولانا  
 السلطان ابي يحيى وبعت فيهم السلطان ابو الحسن اليه فاعتقلهم ثم اوعز اليه مع  
 عريف الوزعة ببابه ميمون بن بكر بن بركون في اتخصم الى حضرته فتوقف عنها وابي  
 من اخفاد ذمته وتوسوس اليه وزيره ابو محمد بن تافراكين بان مقصد السلطان  
 فيهم غير ما ظنوا به من الشرور وعقب في منة السلطان ببعثهم اليه والمبالغة في  
 الشفاعة فيهم علما بان شفاعته لا ترد فاجابه الى ذلك وجنبهم اليه مع ابن  
 بكر بن بركون واتبعهم ابو محمد بن تافراكين بكتابة الشفاعة فيهم من السلطان  
 وقدموا على السلطان ابي الحسن مرجعه من الجهاد سنة ثنتين وأربعين  
 فلقاهم بالبر والترحيب اكراما لشفيهم وانزلهم بمعسكره وجنب لهم القربات  
 بالمراكب الثقيلة وصرب لهم الفساطيط واسنى لهم الخلع والجوائز وفرض لهم اعلى  
 رقب العطاء وصاروا في جملته ولما احتل بسبنة لمشارفة احوال الجزيرة سعى  
 عنده فيهم بان كثيرا من المفسدين يداخلونهم في الخروج والتوثب على الملك  
 فتقبض عليهم وادعهم الخجن بمكناسة الى ان كان من خبرهم مع ابنه  
 ابي عثمان ما نذكره

الخبر عن هدية السلطان الى المشرق وبعثه بنسخة  
المصحف من خطه الى الحرمين والقدس

كان السلطان ابي الحسن مذهب في ولاية ملوك المشرق والكلف بالمعاقد الصريفة  
تقبله من سلفه وضاعفه لحيه متين ديانته ولما قضى من امر تلمسان  
ما قضى وتغلب على المغرب الأوسط وصار اهل الدواحي تحت رقة منه واستطاع  
بمخاض سلطانه خاطب لحيته صاحب مصر والشام محمد بن قلاوون الملك  
الناصر وعرفه بالفتح وارتفاع العوائق عن الحاج في سابلتهم وكان فرانيقه (١)  
في ذلك فارس بن ميمون بن ودرار وعاد بجواب الكتاب وتقرير المودة بهن  
السلف واجمع السلطان على كتابة نسخة انيقة من المصحف الكرم بخط يديه  
لموقفها بالحرم الشريف قربة الى الله وابتناء للعبادة فانتهجها وجمع الوراقين  
لمعاونة تذهيبها وتفيقها والقراء لضبطها وتهذيبها حتى اكمل شأنها ووضع  
لها وعاء مولى من حشب الابدوس والعاج والصندل فانق الصنعة وعُدو  
بصفائح الذهب ونظم بالجواهر والياقوت واتخذت له اصولية للجلد المحصنة  
الصناعة المرقوم اديمها بخموط الذهب ومن فوقها غلاوى الحرير والديباج واعضبه  
الكتان واحرج من خزائنه اموالا عينا لشراء الضماح بالمشرق لتكون وقعا  
على القراء فهمها واودع على الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والشام  
من خواص مجلسه وكبار اهل دولته عريفي بن يحيى امير زعبة والصابق القدم  
في بساطه على كل حالصة وعطية بن مهلهل بن يحيى كيمر لقولة وبعث كاذبه  
ابا الفضل بن محمد ابن ابي مدين وعريفي الوزعة بدولته وصاحب الباب

وكان فرانيقه (١) Le ms. B porte «فرانيقه» ; le ms. C , «فرانيقه» , et les mss. F et M



عمدون فأتم الزوار واحتفل في الهدية للسلطان صاحب مصر احتفالا تحدث به الناس دهرا ووقفت على برنامج الهدية بخطاب الفضل بن أبي مدين هذا الرسول ووعيته وأسمته وذكر لي بعض قهارة الدار أنه كان فيها جسمانية من عتاق الخيل المقرات بسروج الذهب والفضة ولجها خالصا ومغشى ومسرهما وجسمانية حمل من متاع المغرب وماعونه وأسلحته ومن دبح الصوق المحكم ثيابا واكسية وبرانس وعماز وأزواء معلة وممر معلة ومن نج الحور العاتق المعلم بالذهب ملوا وممر ملون وسادجا مفتحا ومن الدرق المجلوبة من بلاد مصر المهيمة بالدباغ المتعارف وتنسب إلى الطومين خري المغرب وماعونه ما يستغنى صناعته بالمشرق حتى لقد كان فيها مكمل من حصي الجواهر والياقوت واعتبرت حقلية من حظايا أبيه على الحج في ركابه ذلك فاذن لها واستبلغ في تكريمها واستوصى بها وأفده وسلطان مصر في كتابه وفصلوا من تلسان وأدوار سالتهم إلى الملك الناصر وهديتهم فتقبلها وحسن لديه موقعها وكان يوم وفادتهم عليه بمصر يوما مشهورا تحدث به الناس دهرا ولعام في طريقهم أنوار البر والتكرمة حتى قضوا فرسهم ووضعوا المعصى الكره بحمت امرم صاحبهم وأسى هدية السلطان من فساطيطم العربية الهيكل والصنعة بالمغرب ومن تهاب اسكندرية البديعة النج المرقومة بالذهب ورجعهم بها إلى مرسلهم وقد استبلغ في تكريمهم وصلتهم وبقي حديث هذه الهدية مذكورا بين الناس لهذا العهد ثم انتزع السلطان نسخة أخرى من المعصى الكره على القانون الأول ووقفها على القراءة بالمدينة وبعثها مع من تحمزه لذلك العهد من أهل دولته وتصلت الولاية بينه وبين الملك الناصر إلى أن هلك سنة إحدى وأربعين وولي الأمر من بعده ابنه أبو الفداء اسمعيل مخاطبه السلطان واتحفه وعزاه عن أبيه وأوفد عليه كاتبه وصاحب ديوان القراج بمبايه أبا الفضل بن عبد الله بن أبي مدين فقصى من وفادته ما جعل وكان شأنه عجبا في اظهار ابهة سلطانه والاتفاق على المستغنى

من الحاج في سبيلهم واتحاي رجال الدولة التركية بذات يده والتعفى عما في  
ايديهم ثم هرع السلطان بعده عند استيلائه على افريقية كما ذكره في كتابة  
نسخة اخرى من المصحف الكريم لموقفها ببيت المقدس فلم يعدر اتمامها وهلك  
قبل فراغه من نسخها كما ذكره ان شاء الله تعالى

### الخبر عن هدية السلطان الى ملك مالى من السودان المجاورين للمغرب

كان للسلطان ابي الحسن مذهب في الخبر معروى يتناول به الى مناهاة  
الملوك الاعظم واقتراف سبهم في مهاداة الاقتال والانظار وانفاذ الرسل الى ملوك  
القاصية والخصم البعيدة وكان ملك مالى اعظم ملوك السودان لعهد مجاورا  
لملكه بالمغرب على ماية مرحلة في القفر من تغور ممالكه القبليّة ولما غلب بهي  
عبد الواد على تطحسان واتبزم ملكهم واستولى على ممالك المغرب الاوسط وتحدث  
الناس بشان ابي تاهمين وحصاره ومقتله وما كان للسلطان في ذلك من  
سورة التغلب واهانة العدو شاعت اخبار ذلك في الافاق وسما سلطان مالى  
منسا موسى المتقدم ذكره في اخبارهم الى مخاطبته فاورد عليه فرانقين من  
اهل مملكته مع ترجمان من الماسين<sup>(١)</sup> المجاورين لممالكهم من صنهاجة  
فوفدوا على السلطان في التهنئة بالتغلب والظفر بالعدو فكرم وفادتهم واحسن  
معوام ومنقلبهم ونزع الى طريقته في الخبر فانخبط طرفا من متاع المغرب وماعونه  
من ذخيرة داره واسماها وعين رجالا من اهل دولته كان فيهم كاتب الديوان  
ابو طالب بن محمد من ابي مدين ومولاه عنبر للحصى وانفذهم بها على ملك مالى

الملمهي  
١) Ce mot est écrit ainsi dans le ms. F. Il est omis dans les mss. M B et C. Le ms. M. porte

منسا سليمان بن منسا موسى لمهلك ابيه قبل مرجع وفده وأوعز الى اعراب الفلاة من المعقل بالسير معهم ذاهبين وجائين فشمروا لذلك على بن غافر أمير اولاد جارا الله من المعقل وحببهم في طريقهم امتثالاً لأمر السلطان وتوغل ذلك الركاب في القفر الى بلد مالى بعد الجهد وطول المشقة فاحسن مبرتهم وأعظم موصلهم وكرم وفادتهم ومنقلبهم وعادوا الى مرسلهم في وفد من مكبار مالى يعظمون سلطانه ويوجبون حقه ويودون من خضوع مرسلهم وقيامه بحق السلطان وأعماله في مرضاته ما استوصاهم به فادوا رسالتهم وبلغ السلطان ارباً من اعتزازه على الملوك وخضوعهم لسلطانه وقضى حق الشكر لله في صنعه

### الخبر عن اصهار السلطان الى صاحب تونس

لما هلكت ابنة مولانا السلطان ابي يحيى بطريق فيمن هلك من حفلاً السلطان ابي الحسن بغساطيطه بقي في نفسه منها شيء حزيناً الى ما شغفته من خلالها وعزة سلطانه وقيامها على بيتها وظرفها في تصرفاتها والاستمتاع باحوال الترفى ولذاذة العيش في عسرتها فسموا امه الى الاهتمام منها ببعض اخواتها وأورد في خطبتها ولهم عريش بن يحيى أمير زعامة وكاتب للجباية والعساكر بدولته ابا الفضل بن عبد الله بن ابي مدين وفعمه الفتية بهجسه ابا عبد الله محمد بن سليمان السطى ومولاه عبد الغنى وفوفدوا يوم معنى من سنة ست وأربعين وأنزلوا منزل البر واستبلغ في تكريمهم ودي الحاجب ابو محمد عبد الله بن تافراكمين الى سلطانه عرض وفادتهم فاي عن ذلك صرنا لحرمه عن حوالة الاقطار وتحكم الرحال واستعظاما لمثل هذا العرس ولم يزل حاجبه ابن تافراكمين يخفض عليه الشأن ويعظم عليه حق السلطان ابي



لخليفة في زِد خطبته مع الأذمة السالفة بينهما من الصهر والمخالطة الى ان اجاب واسعى وجعل ذلك اليه فأنعقد الصهر بينهما وأخذ الحاجب في سوار العروس وتائق فيه واحتفل واستكبر وطال ثواء الرسل الى ان استكمل وأرحلوا من تونس لشهر ربيع من سنة سبع وأوعز مولانا السلطان ابو يحيى الى ابنه الفضل صاحب بونة وشقيق هذه العروس ان يرفها على السلطان ابو الحسن قياما لحقه وبعث مرباه (١) مشقة من الموحدين مقدم عبد الواحد بن اكمارير محبوا ركابها اليه ووفدوا جميعا على السلطان واتصل بهم للخير ثناء طريفاً مهلك مولانا ابو يحيى عفا الله فعزام السلطان ابو الحسن عنه عند ما وصلوا اليه واستبلغ في تكريمهم واجل مرعد اخيه الفضل بسطاته ومظاهرة على تراث ابيه فاطمات به الدار الى ان سار في جملة السلطان وحث الويتة الى افرقية كما ذكره

### الخبر عن حركة السلطان الى افرقية واستيلائه عليها

كان السلطان ابو الحسن قد امتدت عنده الى ملك افرقية لولا مكان مولانا السلطان ابو يحيى من ولاية صهره واقام يحمين لها الوفاة ولما بعث اليه في الصهر واشيع بتلمسان ان الموحدين ردوا خطبته نهض من المنصور بتلمسان وأعد السير الى فاس ففتح ديوان العطا وأراح علل عسكره وعقد على المغرب الأقصى لحافده منصور ابن الأمير ابو مالك وقوسى الى الحسن بن سليمان بن يزيكن في احكام الشرطة وعقد له على الضاحية وأرحل الى تلمسان مضمراً الحركة الى افرقية حتى اذا جاءه الخبر اليقين بالاسعاف

(١) La ponctuation de ce mot diffère dans chaque ms. Le ms. M porte ياتيه

والزفای سكن عربه وهذا طائرہ فلما هلك السلطان ابو یحیی فی رجب من سنة سبع واربعمین وكان من قیام ابنه عمر بالامر ونزع الحاجب ابی محمد بن تافراکمین منها فی رمضان ما ذكرناه تحركت عزائمہ لذلك ورغبه ابن تافراکمین فی ملك الموحدین فرغب وجاء علی اثره للقبر بما كان من قتل عمر لایخيه احمد ولی العهد وكان يستظهر علی عهده بكتاب ابیه وما اردعه السلطان بطرقه من الوفاق علی ذلك بخطه اقتضاه منه حاجبه ابو القاسم بن عنوفی سفارته الیه فامتعض السلطان لما اضاع عمر من عهد ابیه وهدر من دم اخیه وارکب مذاهب العقوق فیم وخرق السیاح الذی فرضه بخطه علیهم فاجع للحركة الی افریقیة ولحق به خالد بن حمزة بن عمر نارعا الیه مستعدا مسیره ففتح دیوان العطاء ونادی فی الناس بالمسير الی افریقیة وازاح علمم وكان صاحب بجایة المولى ابو عبد الله حافد مولانا السلطان ابی یحیی وفد علی السلطان ابی الحسن اثر مهلك جده یقرر المتات (١) بسفارة ابیه الیه ویطلب الاقرار علی عمله فلما استتمس منه واستیقن حركته بنفسه الی افریقیة طلب الرجوع الی مكانه فاسعى وفصل الی بجایة ولما قفى السلطان منسك الاخصی من سنة سبع واربعمین عقد لابنه الامیر ابی عنان علی المغرب الأوسط وعهد الیه بالنظر فی اموره كافة وجعل الیه جبايته وارتحل یرید افریقیة وسار فی جملته هو وخالد بن حمزة امیر البدو ولما احتل بوهران وافاه هنالك وفد قسطنطینیة وبلاد المهرید یقدمم احمد بن مكی امیر حرية ویدی اخیه عبد الملك فی امارة قابس ویحیی بن محمد بن یملول امیر توزر سقط المهابد خروجه الامیر ابی العباس ولی العهد عنها ومهلكه بتونس واحمد بن عمر بن العابد رئیس نقطة رجعا الیها كذلك بعد مهلك ولی العهد فلغیه هولاء الروساء بوهران فی ملاء من وجوه بلادهم فأتوه بهعتم وقضوا حق طاعته وتناقل محمد بن ثابت امیر طرابلس

(١) Les mss. F et G portent المتأب ; en lit dans le ms. M المتأب

عني الخلق فبعث بيعة مع فاصم وقدم وعقد لهم على امصارم وصرفهم الى اعمالهم وجمعا باحد بن مكى لاصابة ركابه وفي جلته واعاد السير ولما احتل ببني حسن من اعمال بجاية وافاه بها منصور بن مزني أمير بسكرة وبلاد الزاب في وفد من اهل وطنه ويعقوب بن علي بن احمد سيد الدواودة وأمير البدو بضاحية بجاية وقسنطينة فتلقاهم بالنبوة واحتفاء والزمع ساقته وسرح بمن يديه قائده حموي يحيى العشري من صدائع أبيه فلما عسكر بساحة بجاية ابي عبد الله ابي عليه اصل البلد رهبة من السلطان ورغبة فيه وانفضوا من حوله ولحقت معيهم بالقضاء واهل الغتيا والشروري بمجلس السلطان وسابقهم اليه حاجبه فارح مولي ابن سيد الناس فادى طاعته ورجعه اليه بالخروج للقاء ركابه وأرجل حتى اذا اطلت رايته على البلد بأدر المولى ابو عبد الله ولقيه بساحة البلد واعتذر عن تخلفه فتقبل عذره واحتله من البرور والتكرمة محل الولد العزيز واقطعه عمل كومية من شواحي همدان واسني جريته بتطيسان واحببه الى ابنه ابي عنان صاحب المغرب الأوسط واستوصاه به ودخل بجاية فرفع عنهم الظلامات وحط عنهم الريع من المغارم ونظر في احوال ثغورها فتلقى اطرافها وسد فروجها وعقد عليها لمحمد بن التوار من طبقة الوزراء والمرحمين لها وانزل معه حامية بني مزني وكتب لفراخ بجابه بركات بن حسن بن المواق وأرجل مغدا سمره حتى احتل بقسنطينة وتلقاه اميرها ابو زيد حافد مولانا السلطان ابي يحيى واخوته ابو العباس احمد وابو يحيى زكريا وسائر اخوتهم فاتوه ببيعتهم ونزلوا عن علم وادالم السلطان منه بندرومة من عمل تطيسان عقد للمولى ابي زيد على امارتها وجعله اسوة اخوته في اقطاع جبايتها ودخل البلد وعقد عليها لمحمد بن العباس وانزل معه العباس بن عمر في قومه من بني عسكر وامضى اقطاعا للدواودة ووافاه هنالك عمر بن حمزة سيد الكعوب لعهدده وأمير البدو مستحقا لركابه واخبره برحيل

السلطان عمر ابن مولانا السلطان ابي يحيى من تونس فهن اجتمع اليه من اولاد  
مهلبل افتالهم من الكعوب موحها الى ناحية قابس واعار على السلطان بتسريح  
العساكر لاعتراضه قبل ان يخلص الى طرابلس فصرح معه حمويين يحيى  
العشرى قائده في عسكر من بني مرين ولجنند وارجلوا في اتباع السلطان ابي  
حفص وتلقم السلطان ابرو الحسن بقسنطينة واعترض عساكره بسطح  
الجباب (١) منها وصري يوسف بن مرني الى عمله بالرباب بعد ان خلع عليه وجهه  
ثم عقد للمولى الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى على مكان عمله ببونة وملا  
حقائبه جائزة وخلعا نفيسة وسرحه ثم ارجل على اثرهم واعذ حمويين يحيى السمر  
مع الناجعة من احياء اولاد ابي الليل ولحقوا بالامير ابي حفص بمباركة من  
ناحية قابس فاقوعوا به وتردى عن فرسه في حومة القتال هو ومولاه ظافر  
السنان القاهر بدولته من العلوي فتقبض عليها وسيقا الى حمو فاعتقلها الى  
الليل ثم ذبحها وانفذ برءوسها الى السلطان ولحق الفل بقابس فتقبض عبد  
المالك بن مكى على ابي القاسم بن عتو صاحب الامير ابي حفص وشيخ الموحدين  
وعلى عتري بن موسى شيخ بني سكين فهن تقبض عليه من ذلك الفل واخصم  
معهن في الاصفاذ الى السلطان وسرح السلطان عساكره الى تونس وعقد عليهم  
ليحيى بن سليمان صهره من بني عسكر على ايمنه وانفذ معه احمد بن مكى  
فاحتلوا بتونس واستولوا عليها وانطلق ابن مكى الى مكان عمله من هناك لما  
عقد له السلطان عليه وسرحه اليه بعد ان خلع عليه وعلى حاشيته وجههم  
ونزل السلطان بباجة فوافاه هناك البريد براس الامير ابي حفص وعظم الفخ  
ثم ارجل الى تونس واحتل بها يوم الاربعاء الثامن من جمادى الآخرة من سنة ثمان  
وتلقاه وفد تونس ومائتها من شيوخ الشورى وارباب الفتيا فاتوا طاعتهم  
وانقلبوا مسرورين بهلكتهم ثم عبا يوم السبت لدخولها مواكبهم وصفي جنده

مهاطمين من معسكره بسجيم الى باب البلد يناهر ثلاثة اميال اواربعة وركب  
بنومرين في جموعهم على مراكزهم وتحت راياتهم وركب السلطان من فسطاطه  
ورواكبه من عن يمينه وليمه عربي بن يحيى امير زغبة وليمه ابو محمد  
عبد الله بن تافراكين ومن عن يساره الامير ابو عبد الله محمد اخو مولانا  
السلطان ابي يحيى وليمه الامير ابو عبد الله ابن اخيه خالد كانا معتقلين  
بقسطنطينة مع ولدهما منذ خرج الامير ابو فارس فاطلقهم السلطان ابو العباس  
وتجسده الى تونس فكانوا طرازا في ذلك المركب فهن لاجئ من اعيان بني  
مصرين وكبرائهم وهدرت طبوله وخففت راياته وكانت يومئذ مائة وجاءوا  
لمواكب تجمع علمه صفا صفا الى ان وصل الى البلد وقد ماجت الارض بالجموع  
وكان يوما لم ير مثله فيها علقناه ودخل السلطان الى القصر وخلع على ابي  
محمد بن تافراكين كسوته وقرب اليه فرسه بسرجه ولجامه وطعم الناس  
بهن يديه وانتشروا ودخل السلطان مع ابي محمد بن تافراكين الى حجر  
القصر ومسكن للنفاء فطأى عليها ودخل منه الى الرافض المتصلة به المدعوة  
براس الطابفة فطأى على بساطينه وجوائره (١) وافضى منه الى معسكره  
وانزل يحيى بن سليمان بقصبة تونس في عسكر لحمايتها ووصل اليه فل  
الامير ابي حفص والاسرى بقابس مقرنين في اصغادهم فاودعهم السجن بعد  
ان قطع ابا القاسم بن عتر وخضر بن موسى من خلاف لفتما الفقهاء بجرايدهم  
وارحل من الغد الى القيروان فجاء في نواحيها ووقف على اثار الازلمين ومصانع  
الاقدمين والطلول الماثلة لصنهاجه والعهديهم وزار اجدات العطاء والصالحين  
ثم سار الى المهديّة ووقف على ساحل البحر ونظر في عاقبة الدين كانوا من  
قبله اشد قوة واتارا في الارض واعتبر في احوالهم ومضى طريقه بقصر الامير  
ورباط المستمر وانكفا راجعا الى تونس واحتل بها غرة رمضان وانزل المسالج

(١) Le ms. F porte جوائره , et le ms. H جوائره

على تغور افرنجية واقطع لبنى مزين البلاد والضواحي وامضى اقطاعات الموحديين  
 للعرب واستعمل على الجهات وسكن القصر وقد كحل الفخ وعظمت في الاستيلاء  
 على المعاليك والدول المنية واتسعت ممالكه ما بين مسراتة والسوس الاقصى من  
 هذه العدو والى رعدة من عدوة الادلس والمالك لله يوتييه من يشاء من عباده  
 والعاقبة للمتقين ورفع اليه الشعراء بتونس يهنونه بالفخ وكان سابقهم في تلك  
 الغيبة ابو القاسم الرحوي من ناعمة اهل الادب فرغ اليه قوله (١)

اجابك شرق اذ دعوت ومغرب	فمكة هشت للقاه ويثرب
وناداك مصر والعراق وشامه	بذار فصدع الدين عندك يشعب
وحيتك اوكدت تحي منابر	عليها دعاة الحق باسمك يحطب
فسارع منا كل دان وشاسع	الى طاعة من طاعة الله محسب
وتاقب لك الارواح حبا ورغبة	وانت على الامال تنأى وتقرب
فبالبلدة البيضاء لباك معشر	وانت بافق الناصرية ترقب
ووافقتك من ذات الضمير وفودها	فلاقام اهل لديك ومرحب
ولم تتكلا عن ايام بجاية	ولاكن تراضى الصعب تمت تركب
تليت فلما ان اطلت عساكر	تري الشهب مما يستباح وينهب
تبادر منهم مدعر ومسلم	واذعن منهم شاعب ومولب
وفا تونس الا فيمصر مروع	وفي حرر امست لديك تسرب
وما اهلها الا بغات اصائد	وبالعز منك استنسروا وتعقبوا
وقد كنت قبل الموم كهفي زعيم	فها انت كهفي للجمع ومهرج
نكل يرى ان الزمان اداله	بكم فاجاب العيش والعيش مخصب
وكذ لك ابن طائع وان اعتلت	به السن اجلالا وانت له اب

(١) Les quatre mss. reproduisent ce poème, mais aucun d'eux ne le rapporte d'une manière satisfaisante. J'en ai pu rétablir la plupart des vers avec le secours de la grammaire et de la prosodie arabes. La connaissance du style poétique des arabes m'a encore profité quand il s'agissait de choisir entre les diverses lectures et de rétablir certains mots que les copistes n'avaient pas lus d'une manière exacte.

وما ذاك إلا أن عدلك يندى  
تساميت في ملك ورسك بخطه  
إذا لد للاملاك حمر مدارة  
وان ادمن القوم الصبوح فاما  
وان حمدا شرب الغبيق فاما  
وان خشنت اخلاقكم وتجبوا  
لقد كرمت منك النجاء فاصبحت  
كما شدت بيتا في ذوابة معشر  
م التاركوا الغلب العساور خضعا  
م الناس والاملاك تحت جوارم  
م المالكوا الملك العظيم ودستم  
لقد اصبحت بغداد تحسد فاسم  
تحلت سماء المجد منهم صكوا كبا  
فلله منهم ثلة يعربية  
لقد قام عبد الحق للحق طالبا  
واعقب يعقوا يوم سيمه  
وحلى عثمانا فلله صارم  
فكم في سبيل الله سن اعارة  
ولما اراد الله اعمار منه  
اتي بك للدين الختم في مائة  
لجنت كما يرضى بك الله سالكا  
وقمت بأمر الله حق قيامه  
واصبح اهل الله اهلا وشيعة

الى الخلفاء الراعدين وينسب  
حذيك محراب لديها وموكب  
فلد بك القران تنلسو وتكتب  
على ركعات بالخصى انت تدب  
صرايك بالامساء ذكر مرتب  
فما انت فظلا ولا منجب  
اذا ما امد الدهر تحلو وتعدت  
يريد مع تحطان نحر ويعرب  
وعن شام كعب عبيد واعلى  
م العظم والارض العظيمة تغرب  
على كاهل السبع الهداد مطب  
ودجلة ودب. ان يكون بها سب  
لقد حل منها شارق ومغرب  
يروفر تناسا الاعشى فيعرب  
فما فاته منه الذي قام يطلب  
فلم يخطه وهو السبيل المحب  
به بان للاسلام شرع ومذهب  
لما شاد اهل الكفر امتت تخرب  
تقلدها منا مطمع ومندب  
تغرى بها عن لامع الحق غميب  
سيملا الى رضوانه بك يذهب  
يناضل عنه منك نصل مدرب  
لكم ولم منكم مكان ومنصب

وحل بآهل الفتك ما حل عزيم  
 وجاهدت في الرحمن حق جهاده  
 وانقذت من أيدي الأعراب أمة  
 فأصبحت الديار عروساً يرفها  
 فلا مصر إلا قد بمدك أهله  
 وما الأرض إلا منزل انت ربه  
 تملكك شطر الأرض كسباً وشطرها  
 يحمش على الألواح والماء يمتطى  
 وحمش من الأحسان والعدل والتقى  
 فلا مركب إلا يرين ركبها  
 ولا رج إلا وهو أسمى خاطر  
 فمن كانب خطته أدواته  
 يمر على الأبطال وهو كأنه  
 ومن كانب لا يذكر الطعن رحمه  
 له من عجب النحر بالقول أضرب  
 فيها هو في الأقوال وأنى محبر  
 ومن صاحب برداً من العلم والتقى  
 له صبغة في العلم جاءت بأصبغ  
 فيما عسكراً قد دم أعلام عالم  
 في الفئمة العلماء والمشعر الذي  
 لك الفضل في الدنيا على كل قاطن  
 ويا ملكاً عدلاً رضى متورعاً  
 شرعت من الأحسان فيما شرعية

وقام لدينهم واعظ ومثوب  
 فراهب أهل الكفر بأسك يرهب  
 وأولى جهاد كان بل هو واجب  
 لأمر من جارى التقادير مغرب  
 ولا أرض إلا بأذكارك تحمص  
 وما حلها إلا الودود المرحب  
 تراتا قطاب الملك ارت ومكسب  
 وحمش على الغر الصوافن يركب  
 وذاك لحر الله أعلى وأعلى  
 ولا راكب إلا به أزدان مركب  
 ولا سمي إلا وهو أبهى مقصب  
 ولم يفر خطأ ولا هو يكتب  
 هربز وأبطال الفوارس ربرب  
 خبير بأيام الأعراب مغرب  
 وفي هامة القيم المضارب مضرب  
 وما هو في الأقيال شأو مجرب  
 علمه ذيل الداودية تحب  
 وشهبان فم لم يشبهن أهلب  
 به طاب في الدنيا لنا متقلب  
 إذا حل صعباً فهو للحق مشعب  
 ومرحل أتى يحيى ويذهب  
 مناقبه العلماء تعالى وتكتب  
 تساوى بها ناه ومن يتقرب



واسميت اهل البسك اذ كنت منهم  
 واعلمت قدر العلم اذ كنت عالما  
 فمدحك محتم على كل قائل  
 فله كم تعطى وتمطى وتحتى  
 فلا برحت كفاك فى الأرض مرنة  
 ولا زلت فى علمك مجدك راقيا  
 وتوفى على اقصى امانك مامنا  
 فمذك اخو التقوى قريب مقرب  
 فقمها فى طلابه لك يارب  
 ومن ذا الذى يحصى الرمال ويحسب  
 فللجهر من كفيك قدح منسب  
 يطيب بها الخلق مري ومشرپ  
 وشانك المدحوس يدك وينكب  
 فلا ير يستعصى ولا يتصعب

### للغفر من واقعة العرب مع السلطان بالعمرون وما تحللها من الاحداث

كان هولا الكوب من بنى سليم روساء البدو بالفرعية وكان لم اعترار على  
 الدولة لا يعرفون عمره مذ اولها بل وما قبله اذ كان سليم هولا مذ تغلب العرب  
 من مضر على الدول والممالك اول الاسلام انتبدوا الى الضواحي والقفار واعطوا  
 من صدقاتهم عن عزة وارتاب للقلع بهم لذلك حتى لقد ارضى المنصور ابنه  
 المهدي ان لا يستعين باحد منهم كما ذكر الطبرى فلما التفت الدولة العباسية  
 واستبد المولى من التجم عليهم اعتر بنو سليم هولا بالغفر من ارض نجد واجلبوا  
 على الساح بالخرمين والتهم منهم معرا ولما انقسم ملك الاسلام بين العباسية  
 والشيعة واختطوا القاهرة نفقت لهم اذ ذاك اسواق الفتنة والتعزز وساموا  
 الدولتين بالهزيمة وقطع السابلة ثم اغرام العبيديين بالمغرب واجازوا الى برقة  
 على اثر الهالبيين فحربوا عرانبها واجزوا فى خلالها حتى اذا خرج ابن غانمة على  
 الموحيدين وانتزوا بالغفور الشرقية طرابلس وقابس واجتمع معه على ذلك قراقش

الغزى مولى بنى ايوب ملوك مصر والشام وانضأى اليهم افريق العرب من بنى  
سليم مولا وعمرهم فاجلبوا معهم على الضواحي والامصار وصاروا في حلقهم  
ومن لا باقى فتنتهم ولما هلك قراقش وابن عانمة واستعيد آل ابي حفص بالرفيعة  
واعترز الدواودة على الامير ابي زكرياء يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص  
استظهر عليهم بنى سليم مولا وزاجهم بطواغيتهم واقطعهم بالرفيعة ونعلم من  
مجالاتهم بطرابلس وانزلهم بالعمروان فكان لهم من الدولة مكان وعليها اعتزاز  
ولما افترق سلطان بنى ابي حفص واستمد الكعوب برئاسة البدو وضربوا بين  
اعمالها وسعوا في شقاقها اصابته منهم واصابوا منها وكان بين مولانا الامير  
ابي يحيى وبين حمزة بن عمر اخي (١) الامير منازعة وقتل وحرب مجال اعانه  
عليها ما كان من زحف بنى عبد الواد الى افرقية وطعمهم في ممالك تغورما فكان  
يسخر جيوشهم لذلك وينصب الاعيان من آل ابي حفص يزاجهم بم نر عليه  
مولانا السلطان ابو بكر اخرا وقاده الى الطاعة ما كان من قطع كلمة الزبون  
عن مولانا السلطان ابي يحيى وهلاك عدوه من آل يغمراسن بسمى ولما  
وظفهم السلطان ابي الحسن فاذهن وسكن غرب اعترازه وحمل بنى سليم على  
اعطاء صدقاتهم فاعطوها بالكراهة نر هلك باعتمال الدولة له فيها يزعمون وقام بالامر  
بنوه فلم يعرفوا عواقب الامور ويلوا باعتمال الدول ولم يعهدوا ولا سمعوا لسلفهم  
غير الاعتزاز لمحدثهم انفسهم بالفتنه والاعتزاز على قائد الدولة وحاربوه فغلبوه  
واجلبوا على السلطان في ملكه وتزلوه بعقر داره سنة ثنتين واربعين ولما  
سامم الامير عمر ابن مولانا الامير ابي يحيى الهضبة بعد مهلك ابيه نزعوا  
الى اخيه ولي العهد فجاء الى تونس وملكها سبعا تراقصها عليه اخوه الامير  
ابو حفص فقتله وتقبص يوم اقضاهم البلد على ابي الهول بن حمزة اخيم  
فقتله صبرا بباب داره بالعصبة فاسم بها وتدعوا الى السلطان ابي الحسن

(١) Les mss. portent أخو

ورغبوه في ملك افريقية واستغذوه اليها ولما تغلب السلطان على الوطن وكانت حاله في اعتزاز على من في طاعته غير حال الموحدين وملكوته للبدو وغير ملككم وحين رأى اعتزازهم على الدولة وكثرة ما اقطعتم من الضواحي ثم من الامصار نكره وادالهم من الامصار التي اقطعتم الموحدين باعطيات فرضها لهم في الديوان واستنكر جبايتهم فنقصم الكعبر منها وشكى اليه الرعية من البدو ما يغالونهم به من الظلمات والهمز بغرض الاتاة التي يسمونها للغارة فقبض ايديهم عنها واوز الى الرعايا بمنعهم منها فارتبوا لذلك وفسدت ديارهم وثقلت وطامة الدولة عليهم فترصدوا لها وتسامح ذوابهم وبواديم بذلك فاعاروا على قباطين بنى مزين ومسالهم بتغور افريقية وخرجوها واستاقوا اموالهم وكثر هالكهم واظلم الجوبيمهم وبمن السلطان والدولة ووفد عليه بتونس بعد مرجعه من المهديفة وفد من مشيختهم كان فيهم خالد بن حمزة مسقطه الى افريقية واخوه احمد وخليفة بن عبد الله بن مسكين وابن عمه خليفة بن بوريد من اولاد القوس فاندلهم السلطان وكرمهم ثم رفع اليه الامير عبد الواحد ابن السلطان ابي يحيى زكرياء بن اللحياني كان في حملته وكان من خبره انه رجع من المشرق بعد مهلك ابيه بمصر كما قدمناه سنة ثنتين وثلاثين فدعا لنفسه بجهات طرابلس وتابعه اعراب دباب وابيع له عبد الملك بن مكى صاحب قابس ونهض معه الى تونس في غيبة السلطان لتخريب تهميزدكت كما ذكرناه فملكها اياما واحس بمرجع السلطان فاجفل عنها ولحق عبد الواحد بن اللحياني بتطلسان الى ان دلف اليها السلطان ابو الحسن بعساكره ففارقهم وخرج اليه فاحله محل التكرمة والمبرة واستقر في حملته الى ان ملك تونس ورفع اليه عند مقدم هذا الوفد انهم دسوا اليه مع بعض حشمهم وطلبوه في الخروج معهم لينصبوه للامر بافريقية وتبرا الى السلطان من ذلك فاحضروا بالقصر ويخضعون للحاجب علال بن محمد بن امصمود وامر بهم فذهبوا الى السجن وفتح السلطان ديوان العطاء وعسكر

بسجيم بساحة البلد بعد قضائه منسك الفطر من سنته وبعث في المسالخ  
 والعساكر فتوافوا ببابه واتصل للخبر بأولاد أبي الليل وأولاد القوس باعتقال وقدم  
 وعسكرة السلطان لهم فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وتعاقدوا على الموت  
 وبعثوا إلى اقتالهم أولاد مهلهل بن قاسم بن أحمد وكانوا بعد مهالك سلطانهم  
 أبي حفص قد لحقوا بالغفروا وتبذروا عن إفريقية فراراً من مطالبة السلطان بها  
 كانوا شعبة لعدوه فأعد السمير الميم أبو الليل بن حمزة متطارحاً عليهم بنفسه  
 في الاجتماع للخروج على السلطان فأجابوه وأرحلوا معه وتوافيت أحياء بني كعب  
 وحكيم جميعاً بتوزر من بلاد الجريد فهدروا الدماء بينهم وتدامروا وتبايعوا على  
 الموت والمسوا من أعيان الملك من ينصبونه للإمر فدلهم بعض سماسة الفتن  
 على رجل من أعقاب أبي دهبوس فريسة بني مرين من خلفاء بني عبد  
 المومن بمراكش عند ما استولوا عليها وكان من خبره أن أباه عثمان بن إدريس  
 بن أبي دهبوس لحق بعد مهالك أبيه بالأندلس وحبس هنالك مرعوم بن صابر  
 شيخ بني دباب وهو أسير بمرشونة فلما انطلق من أسره حبسه إلى وطن دباب بعد  
 أن عقد قبط مرشونة بينهما حلفاً وأمدّها بالأسطول على مال التعزاه له ونزل  
 بضواحي طرابلس وجبال البربر بها ودعا لنفسه هنالك وقام بدعوته كافة العرب  
 من دباب وقاتل طرابلس فامتنعت عليه ثم تابعه أحمد بن أبي الليل شيخ الكعوب  
 بإفريقية وأجلب به على تونس فلم يتم أمره لرسوخ دعوة الغفصيين بإفريقية  
 وانقطاع أمر بني عبد المومن منها وإثارهم منذ الأحوال العديدة والأمداء المتقدمة  
 فنسى أمرهم وهلك عثمان بن إدريس هذا بحربة ثم ابنه عبد السلام بعده وترك  
 من الولد ثلاثة أصغرهم أحمد وكان صناع المدين ولحقوا بتونس بعد ما طوحت  
 بهم طوايح الاعترا ب وطنوا أن فد تنوى شأن أبيهم فتقبض عليهم مولانا السلطان  
 أبو يحيى وأودعهم السجن إلى أن غربهم إلى الأسكندرية سنة أربع وأربعين  
 ورجع أحمد منهم إلى إفريقية واحتل بتوزر مخرطاً بحرفة للقيامة

يتعيش منها فاستدعاه بنو كعب هولا حين اتفقت أهواؤهم ومن اتبعهم من  
 اختلاف أولاد القوس وسائر شعوب علاتق وخرج اليهم من توزر فنصبوه للامر  
 وجعلوا له شيئا من الفساطيط والآلة والكنى الفاخرة والمقربات وأقاموا له رسم السلطان  
 وعسكروا عليه بحلهم وقيامتهم وأرحلوا لمناجزة السلطان ولما قضى منسك  
 الأضحية من سنة ثمان وأربعين ارتحل من ساحة تونس يريد دم فوافاهم في  
 العرج ما بين بسط تونس وبسط القيروان المسمى بالثنية فأقبلوا أمامه  
 وصدقوه القتال منهم ميين وهو في اتباعهم إلى أن احتل بالقيروان وراوا أن لاملحا  
 منه فتدامروا واتفقا على الأسفانة ودم اليهم من عسكر السلطان بنو عبد الواد  
 ومغراوة وبنو توجين فغلما بني مرين وهدوم بالمناجزة صبيحة يوم لم يحمزوا  
 اليهم برأيتهم فصبها معسكر السلطان وركب اليهم في الآلة والتعبية واحتل  
 المصافي وحمز اليهم الكثير ونجا السلطان إلى القيروان فندجها في الليل من  
 عساكره ثامن المحرم فاتح تسع وعشرين وتدافعت سكاك القوتية في المجرى وتسابقوا  
 إلى المعسكر فانتهموه ودخلوا فسطاط السلطان فاستولوا على ذخيرته والكثير  
 من حرمه واحاطوا بالقيروان واحدقت حلهم بها سيماجا وتعارت ذبايم باطراي  
 البقاع وأجلب باعق الفتنة من كل مكان وبلغ الخبر إلى تونس فاستخصن بالقصبة  
 أولياء السلطان وحرمه ونزع ابن تافراكين من حملة السلطان بالقيروان  
 اليهم فعدوا له على حجابة سلطانهم أحمد بن أبي دبوس ودفعوه إلى محاربة من  
 كان بقصبة تونس فأعد اليها السير واجتمع اليه اشياع الموحدين وزعانف  
 القوغاء والجند واحاطوا بالقصبة وعادها بالقتال ونصب للمخنيق لحصارها  
 ووصل سلطانهم أحمد على أثره وامتنعت عليهم ولم يغنوا فيها غنا وأفترق أمر  
 الكعوب وخالف بعضهم بعضا إلى السلطان وتساقطوا اليه فتدفس مخنق الحصار  
 عن القيروان واختلفت اليه رسل أولاد مهلهل وأحسن بن أولاد أبي الليل فدخّل  
 أبو الليل بن حمزة بنفسه وعاهد السلطان على الإفراج ولم يبق بعهدده ودخل

السلطان وأولاد مهلهل في الخروج معهم إلى سوسة فعاصدوه على ذلك وواعد  
 أسطوله بمرساها وخرج معهم ليلا على تعبئة فلحق بسوسة وبلغ للبحر إلى ابن  
 تفرأكين مكانه من حصار القصبة فركب السفين ليلا إلى الإسكندرية  
 وأرتاب سلطانهم ابن أبي دهبوس لما وقف على خبره فانقض جمعهم وانرجوا عن  
 القصبة وركب السلطان أسطوله من سوسة ونزل بتونس أخرج جادى وأعمل  
 في إصلاح أسوارها وإدارة الخندق عليها وأقام لها من الامتناع والخصمين رسما  
 ثبت لها من بعده ودفع به في تحرعدوه واستقل من نكبة القيروان وعثرتها  
 وخلص من هزتها والله يفعل ما يشاء ولحق أولاد أبي اللؤلؤ وسلطانهم أحمد بن  
 أبي دهبوس بتونس فأحاطوا بالسلطان واستبلغوا في حصاره وخلصت ولاية أولاد  
 مهلهل للسلطان فعول عليهم ثم راجع بنو حمزة رايم في طاعة السلطان ودخل  
 كبرهم عرالمه في شعبان وتعضوا على سلطانهم أحمد بن أبي دهبوس وقادوه إلى  
 السلطان استبلاعا في الطاعة ومحاضا للولاية فتقبل فيثم وأودع ابن أبي دهبوس  
 النجى وأصهر إلى عسراينه أبي الفضل فعقد له على بنته واختلفت أحوالهم في  
 الطاعة والاعتراف إلى أن كان ما نذكر والله غالب على أمره

### الخبر عن انتقال الغيور العربية رجوعها إلى دعوة الموحدين

كان المولى الفضل ابن مولانا السلطان أبي يحيى لما قدم على السلطان أبي الحسن  
 بن طلسان في زفاف شقيقته سنة سبع وأربعين بعد ما اتصل به في طريقه  
 مهلك أبوه أوسع له السلطان كنفه ومهد له جانب كرامته وبره وعزله بوعده  
 في المظاهرة على ملك أبوه يعزى به عن فقده وأرجل السلطان إلى إفريقيا  
 والمولى أبو الفضل يرجي أن يجعل سلطانها إليه حتى إذا استولى السلطان على

العفرين بجاية وقسنطينة وأرجل إلى تونس عقد له على مكان إمارته إمار أبيه  
 ببنوة وصرفه إليها فانقطع أصله وفسد ذميره وطوى على الدنيا حتى إذا كانت نكبة  
 السلطان بالقيروان سما إلى الترتيب على ملك سلفه وكان أهل قسنطينة وبجاية  
 قد برموا من الدولة واستغفلوا وطاعة الأيالة لما اعتادوه من الملكة الرقمية فأصرا بتوا  
 إلى الثورة عند ما بلغهم خبر النكبة وقد كان توافي بقسنطينة ركاب من  
 المغرب فيه طوائف من الوفود والعساكر وكان فيهم ابن صغير من أبناء السلطان  
 عقد له على عسكر من أهل المغرب وأوعز إليه بالحقاق بتونس وفيهم عمال المغرب  
 قدموا عند رأس القول بجبايتهم وحسابهم وفيهم أيضا وفد من زعماء النصارى  
 بعثهم الطاغية ابن أذفوش مع تاسعين ابن السلطان لما أطلقه من الأسر بعد  
 عقد السلم والمهادنة وكان أسيرا عندهم من لدن واقعة طرجي كما ذكرناه  
 وكان أصابه من الجنون فلما خلصت الولاية بمن السلطان والطاغية  
 وعظم عنده الاتحاف والمهاداة وبلغه خبر السلطان ومملكه افرقية أطلق  
 ابنه تاسعين وبعث معه هولاة الرعاء للتهنية وفيهم أيضا وفد من أهل  
 مالى ملوك السودان بالمغرب أودعهم ملكهم منسا سليمان للتهنية بسلطان  
 افرقية وكان معهم أيضا يوسف بن مرني عامل الزاب وأميره قدم بجباية  
 عماله واتصل به خبر الركاب بقسنطينة فحسق بهم موثرا محابتهم إلى سدة  
 السلطان وتوافي هولاة الوفود جميعا بقسنطينة وأعصروهم على ولد السلطان  
 فلما وصل خبر النكبة أهراق الغرقاء من أهل البلد إلى الثورة وتحلبت شغافهم  
 إلى ما بأيديهم من أموال للجباية وأحوال الثروة فنقموا عليهم سوء الملكة ودس  
 مشيختهم إلى الملوك الفضل ابن مولانا السلطان أبي يحيى بمكانه من بنوة وقد  
 كشف القناع في الانتراء على عمله والدعاء لنفسه مخطبوه للأمر واستحثوه  
 للقدوم فأعد السير وتسامح بخبره أولياء السلطان فحشى ابن مرني على نفسه  
 وخرج إلى معسكره بحلة يعقوب بن علي أمير الدواودة ولجا ابن السلطان

وأولماؤه إلى القصبة ومكر بهم أهل البلد في الدفاع دؤبم حتى إذا اطلت  
 رايات مولانا الفضل وتبوا بهم واججروهم بالقصبة واحاطوا بهم حتى استنزلوهم  
 على امان عقوده لهم ولحقوا بحلة يعقوب فعسكروا بها بعد ان نقض أهل  
 البلد عهدهم في ذات يديم فاستصفوه فأشار عليهم ابن مرزى بالخارج بمسكرة  
 ليكون ركابهم إلى السلطان فارتحلوا جميعا في جوار يعقوب بماله من ملك الضواحي  
 حتى لحقوا بمسكرة ونزلوا منها على ابن مرزى خيبر نزل وكفام كل شيء يهيم على  
 طبقاتهم ومقاماتهم وعناية السلطان بهم كان وافدا منهم حتى سار بهم يعقوب بن  
 على إلى السلطان وأودعهم عليه في رجب من سنته واتصل بالخبر بأهل بجاية  
 بالفعلة التي فعل أهل قسنطينة فساجلروهم في العورة وكبسوا منازل أولياء  
 السلطان وعسكره وعاله فاستباحوها واستلبوهم وأخرجوهم من بدن ظهرانهم  
 عراة فلحقوا بالمغرب وطبخوا بالخبر إلى المسوى أبي الفضل واستصفوه للقدوم  
 فقدم عليهم وعقد على قسنطينة وبوينة لمن استكفى به من خاصته ورجالاته  
 دولته واحتل بجاية لشهر ربيع من سنته وأعاد ملك سلفه واستوسق أمره  
 بهذه العفوة إلى أن كان من خبره مع السلطان بعد خروجه من بجاية ما ذكره

الخبر عن انتزاع أولاد السلطان بالمغرب الأوسط والاقصى  
 ثم استقلال أبي عنان بملك المغرب كله

لما اتصل خبر النكبة على القيروان بالأمير أبي عنان ابن السلطان وكان  
 صاحب تلمسان والمغرب الأوسط وتماقت إليه الغل من عسكر أبيه عراة  
 زرافات ووحدانا وأرجى الناس ممالك السلطان بالقيروان فتطاول الأمير أبو  
 عنان للاستئثار بممالك أبيه دون الأبناء لما كان له من الأيتار عند أبيه لصيانتهم



وصغافه واستظهاره القرم ان فكان محلا بعين ابيه لامثالها وكان عثمان بن يحيى بن جرار من مشيخة بنى عبد الواد وأولاد تيمدوكسن بن طاع الله منهم وكان له محل من الدولة كما ذكرناه فى خبره وكان السلطان اذن له فى الرجوع الى المغرب من معسكره بالمهدية ونزل بنزوية العباد من تطسان وكان مسهنا وقورا جهيمة خبر ممتنعا فى حديثه وكان يرمي فيه الوقوف على الحدائق وكان الامير ابو عنان متشوقا الى اخبار ابيه فغزع الى عثمان بن جرار فى تعرفها واستدعاء وائس به وكان فى قلبه مرض من السلطان فادع اذن الامير ابي عنان ما اراد من الاقاويل من تورط السلطان فى المهلكة وبشره بمصير الامر اليه فصادى منه اذا واعية واشغل علمه ابن جرار من بعد فلما ورد الخبر بنكبة السلطان اغراه ابن جرار بالتوثب على الملك وسول له الاستئثار به على اخوانه تيمنا بهلك السلطان ثم اوجهه الصدوق بارحلى الناس بموت السلطان فاعتزم ويحد عمره فى ذلك ما اتصل به من حافد السلطان منصور ابن الامير ابي مالك صاحب فاس واعمال المغرب من الانتزاء على عمله وانه فتح ديوان العطاء واستلحق واستركب لغيبة بنى مروى عن بلادهم وخلوجوه من عساكرهم وأظهر العسكر والحشد لاستنقاذ السلطان من هوة القمرون يسر منها حسوا فى ارتقا وتغطين لشانه الحسن بن سليمان بن يريزىكن عامل القصبة بفاس وصاحب الشرطة بالضواحي فاستأذنه فى اللحق بالسلطان فاذن له راحة من مكانه وانجبه عمار المصامدة ونواحي مراكش ليستقدم على السلطان بجباياتهم فلحق بالامير ابي عنان على حين امضى عزيمته على التوثب والدعاء لنفسه فقبض اموالهم واخرج ما كان مودع السلطان بالمنصورة من المال والذخيرة وجاهر بالدعاء لنفسه وجلس للبيعة بهجلس السلطان من قصره فى ربيع من سنة تسع فبايعه الملاء وقرا كتاب بيعتهم على الاشهاد ثم بايعه العامة وانفض المجلس وقد انعقد سلطانه ورسد قواعد ملكه وركب فى التعبئة والآلة حتى نزل

بقبة الملعب وأم الناس وانتصروا وعقد على وزارته الحسن بن سليمان بن برزك  
 ثم لغارس بن ميمون بن ودرار وجعله وديقا له وتعبا ورفع مكان ابن جزار عليهم  
 واختص لولايته ومناجاة خلوته كاتبه أبا عبد الله بن محمد ابن القاضي عبد  
 الله بن أبي عمر وسندكر خبره ثم فتح الديوان واستركب من تساقط إليه من فل  
 أبيه وخلع عليهم ودفع إليهم اعطياتهم وأراح عليهم وبها هو يريد الرحلة إلى  
 المغرب إذ بلغه أن وزيراً ابن ولي السلطان وخالصة عروى بن يحيى وكان أمير  
 زغبة لعبداه ومقدما على سائر البدو وبلغه أنه (١) قد جمع له يريد حرباً وعلمه  
 على ما صار إليه من الانتزاع والعوزة على أبيه وأنه قصد تلمسان بجموعه من  
 العرب وزيانة المغرب الأوسط فعقد للحسن بن سليمان وزيره على حربته وأعطاه  
 الآلة وسرحه للقائه وسرح معه من حضره من بني عامر أقبال (٢) سيد وأرحل  
 الوزير بعسكره حتى احتل بتاسلته وأجازته ووزيراً للحرب ففلت جموعه ومخروا  
 أكتافهم وأتبع الوزير وعسكره آثارهم واكتنح أموالهم وحللم وعاد إلى سلطانه  
 بالفخ والغنائم وأرحل الأمير أبو عنان إلى المغرب وعقد على تلمسان لعثمان  
 بن جزار وأزاله بالقصر القدير منها حتى كان من أمره مع عثمان بن عبد  
 الرحمن ما ذكرنا في أخبارهم ولما انتهى إلى وادي الزيتون وبني إليه بالوزير الحسن  
 بن سليمان أنه مضمحل الفتى به بتأزى تولغا إلى السلطان ووفاء بطاعته وأنه  
 داخل في ذلك لحافد منصور صاحب أعمال المغرب بما كان يظهر من طاعة جده  
 وأرتاب الأمير أبو عنان به واستظهر وأسمه على ذلك بكتابه فلما قرأه تقبض  
 عليه وقتله بالمساء خنفاً وأعد السم إلى المغرب وبلغ للوزير منصور بن أبي  
 مالك صاحب فاس فزحف للقائه والتقى للجمعان بمساحة تازى وبنوادي أبي  
 الأحرار (٣) فاحتل مصافى منصور وأنهزمت جموعه ولحق بغاس وأهجز بالبلد

(١) Les mots sont de trop. - (٢) Ici les mss. portent أقبال

(٣) Le ms. B porte الأحرار, et le ms. C الأحرار

لجديد وأرجل الأمير أبو عنان في أثره وتسائل الناس على طبقاتهم إليه  
 وأتوه الطاعة وأباح بعضهم على البلد الجديد في ربيع الآخر من سنة تسع  
 وأربعين وأخذ بعضهم رجح الأيدي والفعلة على الآلات لحصارها ولحين نزوله  
 على البلد الجديد أوعز إلى الولي بمكناسة أن يطلق أولاد أبي العلاء المعتقلين  
 بالعصبة فطلقهم ولحقوا به وأقاموا معه على حصار البلد الجديد وطال عمره  
 بها إلى أن ضاقت أحواله وأخلفت أهولهم ونزع إليه أهل الشوكة منهم ونزع  
 المم أدريس بن عقان بن أبي العلاء فحين إليه من الخافضة بأذنه له في ذلك  
 سرا لمكنه بهم ففس إليه وواعده الغرة بالبلد فغار بها وأقصمها الأمير أبو  
 عنان عليهم ونزل منصور بن أبي مالك على حكمه فأعتقله إلى أن قتله بهيمه  
 واستولى على دار الملك وسائر أعمال المغرب وتسابعت إليه وفود الأمصار للتعزية  
 والبيعة ومحسك أهل سبعة بطاعة السلطان والانقياد لعاملهم عبد الله بن علي  
 بن سعيد من طبقة الوزراء حيناً ثم توثبوا به وعقدوا على أنفسهم للأمير أبي  
 عنان وقادوا عاملهم إليه وتولى كبر الغرة فيهم زعيمهم الشريف أبو العباس أحمد  
 بن محمد بن رافع من بيت أبي الشريف (١) من آل الحسن (٢) كانوا انتقلوا إليها  
 من صقلية واستوسق للأمير أبي عنان ملك المغرب واجتمع إليه قومه من بني  
 مزين الأمن أقام مع السلطان بتونس وفاة يحفه وحص جناح أبيه عن الكره  
 على الكهوف الناصبين لعهد الناصبين عن طاعته فأقام بتونس برحى  
 الألام وأمل الكرة والأطراف تنقض والعوار يجدد إلى أن أرحل إلى المغرب بعد  
 الماس كما ذكره

(١) On lit dans le ms. F الشريف

(٢) Les mss. B et C portent الحسن

لخبر عن انتفاض النواحي وانتزاع بنى عبد الواد بتلمسان  
ومغراوة بشلف وتوجين بالمدينة

لما كانت نكبة السلطان العمورون وانتصر سلك زناته وانتقضت قواعد سلطانهم  
اجتمع كل قوم منهم لأبرام امسزم والنظر في شأن جماعتهم وكانوا جميعا يزعموا  
الى الكعوب الخارجيين على السلطان وينزعونهم كانت الدائرة عليهم ولحقوا بقونس مع  
الحاجب ابن محمد بن تافراصمين لمحقوا منها بأعالم وكان في حملة السلطان  
جماعة من اعيانهم منهم عثمان وأخوته الزعيم ويوسى وابراهيم أبناء عبد الرحمن  
بن يحيى بن يجراسن بن زبان سلطان بنى عبد الواد صاروا في إيالة السلطان  
مند ففخ تلمسان وانزلهم بالجزيرة للرباط ثم رجعوا بعد استئثار الطاعمة بها  
الى مكانهم من دولتهم وساروا الى العمورون محبت لوائه ومنهم علي بن راشد بن  
محمد بن ثابت بن منديل وقد ذكروا اخبار ابيه زبي في إيالة السلطان وجوار الدولة  
بينها وكفلته نجبتها منذ نشأته حتى كانه لا يعرف سواها فاجتمع بنو عبد  
الواد بقونس وعقدوا على انفسهم ليعثمان بن عبد الرحمن بما كان كبير أخوته  
واتوه بهمعتهم بشرى المصلى العتيق المطلق على سيجم من ساحة البلد لعهد (١)  
بم يومئذ وقد وضعوا له بالأرض درقة من اللط اجلسوه عليها ثم ازدهوا مكبين  
على يده يعملونها للبيعة ثم اجتمع من بعدهم مغراوة الى علي بن راشد ولبعوه  
وجعوا به وتعاهد بنو عبد الواد ومغراوة على الالفة وانتظام الكلمة وهدر الدماء  
وارتحلوا الى أعمالهم بالمغرب الاوسط فنزل علي بن راشد وقومه بموضع علم من  
ضواحي شلف وتعلموا على امصاره وافتقوا تنس واخرجوا منها اولياء السلطان

وهسكره وقتلوا القاضي بمازونة مروحان كان معها لدعوة السلطان بها ثم  
سولت له نفسه الانعزاء والتوثب فدعا لنفسه وقتله على بن راشد وقومه  
واجاز عثمان بن عبد الرحمن وقومه من بني عبد الواد الى محل ملكهم بتطيسان  
والفوا عثمان بن جرار قد انترى بها بعد منصرفي الامير ابي عنان ودعا لنفسه  
فخبرهم له الناس لتوثبه على المنصب الذي لمس لابيه واستمسك بالبلد اياما يؤمل  
نزوع قومه اليه ثم رضى اليه بنو عبد الواد وسلطانهم فصدقوه الرضى وثار  
به الفوغاء وكسروا ابواب البلد وخرجوا الى السلطان فادخلوه القصر واحتل  
به في جمادى من سنة تسع وتسابق الناس الى مجلسه مثنى وفردى وابعوه  
البيعة العامة وتفقدا ابن جرار ثم اغرى به الجص فتعثر عليه ببعض روايا  
القصر واحتل الى المطبق فاودع به الى ان سرب اليه الماء فمات غرقا في  
هوته وسام السلطان ابو سعيد عثمان اخاه اما ثابت الزعم في سلطانه وهركه  
في امره وارذفه في ملكه وجعل اليه امر الحرب والضواحي والبدو كلها واستوزر  
قريبه يحيى بن داود بن مكن من ولد محمد بن تيمدوكسن بن طاع الله  
واستوسق ملكهم واؤفدوا مشيختهم على الامير ابي عنان صاحب المغرب وسلطان  
بني مرين فعقدوا معه السلم والمهادنة واشترطوا له على انفسهم دفاع السلطان  
ابيه عن الخلوص اليه وزحفوا الى وهران من ثغور اعمالهم وثارلوا بها اولياء  
السلطان وعساكره وعاملها يومئذ عبو بن جانا من صنائع السلطان الى ان  
غلبوه علمها واستنزلوه صلحا لاشهر من حصارها واستمسك اهل الجزائر بطاعة  
السلطان واعتصموا بها وعقد علمها لقائده محمد بن يحيى العشري من صنائع  
ابيه بعثه اليهم من تونس بعد نكبة القمروان ونجم بالمدينة عدى بن يوسف  
بن زيان بن محمد بن عبد القوي داعيا لنفسه وطالبا سلطان سلفه وامتنع  
عليه معقل ملكهم بجبل وادعوش لما كان ولد عمر بن عثمان وقومهم بني  
تيفرين في راسه وانحاش اليه اولاد عزيز من بني توجمين اهل ضاحية المدية

فقاموا بأمره وأعصوا صوبوا عليه وكانت بينه وبين أبناء عرب بن عقمان حرب  
 مجال إلى أن هلك وخلص أمر بني توجمين لأبناء عرب بن عقمان وم على مذهبهم  
 من طاعة السلطان والتمسك بدعوته وهو مقيم خلال ذلك بتونس إلى أن أزمع  
 الرحلة واحتل بالجزاير كما نذكره

### لغير عن رجوع أمراء الثغور الغربية من الموحدين إلى تغورم بجاية وقسنطينة

لما توثب الأمير أبو عنان على ملك أبيه ويومع بتطلسان وكانت للأمير أبي عبد  
 الله محمد ابن الأمير أبي زكرياء صاحب بجاية لديه خلة ومصافاة من لدن بعته  
 إليه السلطان أبوه من بجاية وإزالة بتطلسان فرعى له السابقة وأثرو بالأمارة وعقد  
 له على محل أمارته من بجاية وأمدده بما رضىه من المال والسلاح ودفعه إليها  
 لم يكون محجرا ذوق السلطان بتونس وضمن له هذا الأمر صده عن القلوص إليه  
 وسد المذاهب دونه وأوعز أبو عنان إلى أساطيل بوهراة فركبها الأمير إلى تدلس (١)  
 ودخلها ونزع إليه صنهاجة أهل ضاحية بجاية عن عه المولى أبي العباس  
 الفضل وأعصوا صوبوا عليه وقاموا بأمره لقد برحته وسألى أمارة أبيه ولما أرحل  
 الأمير أبو عنان إلى المغرب رحل في جلته المولى أبو زيد عبد الرحمن ابن مولانا  
 الأمير أبي عبد الله صاحب قسنطينة ومعه أخوته فاقتصر يومئذ بتقريبه  
 وخطم بنفسه فلما غلب الأمير أبو عنان منصور ابن أخيه أبي مالك على البلد  
 الجديد واستولى على المغرب رأى أن يبعث ملوك الموحدين إلى بلادهم ويدفع في  
 صدر أبيه مكانهم فسرح المولى أبا زيد وجمع أخوته وكان منهم مولانا السلطان

(١) Le ms. F porte بجاية

أبو العباس الذي جبر الله به الصدع ونظم الشمل ففصلوا إلى موطن ملكهم  
 وحل أمارتهم وكان مولايم دبيل حاجب أبيهم قد تقدم إلى بجاية ولحق بالمولى أبي  
 عبد الله مكانه من حصارها ثم تقدم إلى قسنطينة وبها مولى من مولى السلطان  
 المتغلب عليها وهو المولى أبو العباس الفضل فخصم أطلاله على جهاتها وشعور  
 أهلها مكانه لغت منهم عزائم المودة وذكروا جميل الأيالة واجمعوا العرش بمولاهم  
 واحتل دبيل بظاهر قسنطينة فسرعت العامة إلى أمارته والقيام بدعوة مولاهم  
 وتوثب إسماعيل على أولياء عمه فأخرجهم واستولى القائد دبيل على قسنطينة  
 وأهلها وأقام دعوة المولى أبي زيد وأخوته كما كانت أول مرة بها وجاءوا من المغرب  
 إلى مركز أمارتهم ودعوتهم بها قائمة ورأيهم على انحائها خافعة فاحتلوا بها حلول  
 الأساد بعربيتها والكواكب بأفاتها ونهض المولى أبو عبد الله محمد فحين اجتمع  
 إليه من البطانة والأولياء إلى محاصرة بلده بجاية فأججزه بالبلد وأخذ بضيقها  
 أياما ثم أفرج عنها ثم رجع إلى مكانه من حصارها ودرس إلى بعض إسماعيل بالبلد  
 وسرب المال بالغوغاء فواعدوه ففتح أبواب الربض في إحدى ليالي رمضان سنة  
 تسع وأربعين وأقحم البلد وملا الفضاء بهدير طيوله فهب الناس من مراقدم  
 فزعموا وقد ولج الأمير وقومه البلد ولجا الأمير أبو العباس الفضل إلى شعاب الجبل  
 كوزاية المطل على القصبية راجلا حافيا فاختفى إلى أن عثر عليه فحسى النهار  
 وسبق إلى ابن أخيه فمن عليه وأركبه السفين إلى محل أمارته من بونة وخلص  
 ملك بجاية للمولى الأمير أبي عبد الله هذا واقتعد سرير أبائه بها وكتبوا للأمير  
 بن عنان بالغتج وتجديد الخالصة والمرااة والعمل على مدافعة أبيه عن جهاته

للقبر عن نهوض الناصر ابن السلطان وولمه عريف بن يحيى  
من تونس الى المغرب الاوسط

لما بلغ السلطان خبر ما وقع بالمغرب من انتفاض اطرافه وتغلب الاعيان من  
قومه وسوام على اعماله ووصل اليه يعقوب بن على امير الدواودة بولده وعياله  
وفده نظري في ثلاثي امره فسرّح ولده الناصر الى المغرب الاوسط لارتجاع ملكهم  
ومحو آثار الفوارج من اعمالهم فنهض مع يعقوب بن على واحضبه ولمه عريف بن  
يحيى امير زغبة لمستظهر به على ملك المغرب وقدمهاا طليعة بين يديه وسار  
الناصر الى بسكرة واضطرب معسكره بها ثم فصل من بلاد رهاج الى بلاد زغبة  
 واجتمع اليه اولياؤه من العرب ومن زناتة من بنى توجهن اهل وانشوش وغيرهم  
وزحف اليهم الزعيم ابو ثابت من تلمسان في قومه من بنى عبد الواد وغيرهم  
للمدافعة والتقى للجمعان بوادي ورك وانقضت جموع الناصر واندهروا ورجع على  
عقبه الى بسكرة وخلص عريف بن يحيى الى قومه سويدهم قطع القفر الى المغرب  
الاقصى ولحق بالامير ابي عنان فنزل منه بالطى محل ورجع الناصر الى بسكرة  
وارتحل مع اوليائهم اولاد مهلهل لمدافعة اولاد ابي اللمل وسلطانهم المولى الفضل  
عن تونس كما ذكرناه واحسوا بهم فنهضوا اليهم وفروا امامهم الى ان خلس الناصر  
الى بسكرة ثانية واتخذها معوى الى ان لحق بالجزائر عند رحلته من تونس  
المهاكها ند

للقبر عن رحلة السلطان ابي الحصن الى المغرب وتغلب المولى  
الفضل على تونس وما دعا الى ذلك من الاحوال

لما خلس المولى ابو العباس الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى من تكبته بجيالية



وامتنع عليه ابن اخيه فلحق بهل امارته من بونة ووافته بها مشجة اولاد  
ابن الليل او قدم عليه بنو حمزة بن عريصتونه ملك افريقية وبرغبونه فيه  
فاجاب داعيتهم ونهض اليهم بعد قضاء بسك القطر من سنة تسع واربعين  
ونزل بحلهم وارجعوا بخيلهم وركابهم على ضواحي افريقية وجبوها وصمدوا الى  
تونس فنزلوها واخذوا بخندقها اياما ثم اخذ محجرتهم عنها شيعه السلطان  
واولمائه من اولاد مهلهل وابنه الناصر عند قفوله من المغرب الاوسط مغلولاً  
فرحلوا وهردم ثم رجعوا الى مكانهم من حصارها ثم انفضوا عنها وتحير خالد  
بن حمزة الى شيعه السلطان ابن الحسن من اولاد مهلهل وقومه فاعتزوا به وذهب  
عربي حمزة الى المشرق لقضاء فرضه واجعل ابو اللؤلؤ اخوه والمولى الفضل الى  
العقر حتى كان من دخول اهل الجريد في طاعته ما سذكركان السلطان لما  
خلص من القيروان الى تونس وفد عليه احمد بن مكى مهنياً ومفاوضاً في  
شان الغفروما متى به من انتفاض الاطراف وفساد الرعيمة وتدارك السلطان  
امره عند فواته بالتولية على اهل القطر من جنسهم استئثافاً للكافة واستبقاء  
لطاعتهم فبعد على عمل قابس وجربة والجمة وما اليها لعبد الواحد ابن السلطان  
زكوا بن احمد اللخمي وانفذه مع احمد بن مكى الى عمله فهلك بحربة لليل  
من مقدمه بالطاعين الجباري عامد وعقد لابي القاسم بن عتوشع الموحدين  
على توزر ونقطة وسائر بلاد الجريد بعد ان كان استخلصه عند مغر ابي  
محمد بن تافراكمين قريعه وما ظهر من سوء دخلته فنزل بتوزر وجع اهل  
الجريد على الولاية والمخالصة ولما نزل المولى ابو العباس الفضل تونس مرتين  
وهرد اولاد مهلهل وامتنعت عليه عند الى الجريد سنة خمس يحاول فيه  
ملكاً وخاطب ابا القاسم بن عتويذكره عهده وعهد سلفه وحقوقهم فتذكر  
وحن ونظر الى ما ناله به السلطان من المثلة في اطرافه واستغاركامن حقه فاجرى  
وجمل الناس على طاعة المولى الفضل ابن مولانا السلطان ابي يحيى فسارعوا

الى الاجابة وايضا اهل توزر وقصبة ونقطة ولحمة ثر دعا ابن مكى الى طاعته  
فاجاب اليها وايضا اهل قابس وجربة ايضا وانتهى الخبر الى السلطان باستيلاء  
المولى الفضل على امصار افريقية وأنه ناهض الى تونس فاهم الشأن وخشى على  
امره وكانت بطانته يوسوسون اليه بالرحلة الى المغرب لاسترجاع نعتهم واسترجاع  
ملكه فاجابهم اليها وعجن اساطيله بالاقوات وازاح عسل المسافرين ولبا قضي  
منسك القطر من سنة خمسين ركب الجرايم استكمل فصل الشتاء وعقد  
لابنه ابي الفضل على تونس ثقة بما بينه وبين اولاد حمزة من الصهر وتنادى  
بمكانه عن معرفة الغرغاء وتوزرهم واقلع من مرسى تونس وخمس دخل مرسى  
بجاية وقد احتاجوا الى الماء فمنعهم صاحب بجاية من الورد واوعز سائر سواحله  
بمنعهم فزحفوا الى الساحل وقتلوا من صدم عن الماء الى ان غلبهم عليه واستقوا  
واقبلعوا وعصفت بهم الريح ليلتئذ وجاءم الموج من كل مكان والقام الم بالساحل  
بعد ان تكسرت الاجفان وهرب الكثير من بطانة السلطان وعامة الناس وقضى  
الموج بالسلطان فالتقاء الى الجزيرة قرب الساحل من بلاد رواوة مع بعض حشمه  
عراة فمكثوا ليلتهم وصبحهم جفن من الاساطيل كان قد سلم من ذلك العاصف  
فقدفوا اليه حين رآه وقد تصايح به المبرر من الجبال وتوثيروا اليه فاختطفه  
اولماؤه من اهل الهفن قبل ان يصل اليه المبرر وقدفوا به الى الجزائر فنزل بها  
ولام صدعه وخلع على من وصل من فل الاساطيل ومن خلص اليه من اولمائه  
ولحق به ابنة الناصر من بسكرة واتصل بالمولى الفضل خبر رحيله من تونس  
وهو ببلاد الجريد فاعد السير الى تونس ونزل على ابنه ومن كان بها من  
مخلى اولمائه فغلبهم عليها واتصل اهل البلد بهم واحاطوا يوم منى بالقصبة  
واستدزلوا ابن السلطان ابا الفضل الامير بالقصبة على الامان فخرج الى بخت  
ابي اللمل بن حمزة وانفذ معه من بلغه الى مامنه فلحق بالجزائر بابيه وبادر  
الى السلطان عدى بن موسى المنترى بالمدية من بنى عبد القوي فصار في

جملته وخرج له عن الامر وزعم انه انما كان قائما بدعوته فتقبل منه واقره على عمله ووفد عليه اوليائه من المغرب سويد والشارب وحصين ومن اليهم ممن اجتمع الى وليه ونزمار بن عريق بالمسك بطاعته ووفد عليه ايضا على بن راشد امير مغراوة واغراه ببنى عبد الواد واشترط عليه اقراره بوطنه وعمله اذا امره فابي من قبول الامتراط فلما بعده عن النكح فزع عنه وصار الى مظاهرة بنى عبد الواد عليه وبعث ابو سعيد عثمان صاحب تلمسان الى الامير ابي عنان في المدد فبعث اليه بعسكر من بنى مرين عقد عليهم لحيي بن رحوين تاشفين بن معط من تيميمين وزحف الزعم ابوتابت الى حرب السلطان ابي الحسن فممن اجتمع اليه من عسكر بنى مرين ومغراوة وخرج السلطان من الجزائر وعسكر متجهة واحتشد ونزمار سائر العرب بحلهم ووافاه بهم وارتحلوا الى شلى ولما التقى للجمعان بهدبونة صدقه مغراوة لمحلة وصابرم ابنة الناصر وطعن في الجولة فهلك فاقتل مصافى السلطان واستبيح معسكره وانتهيت فساطيطه وخلص مع وليه ونزمار بن عريق وقومه بعد ان استبيحت حلالم فحسروا الى جبل واشريش ثم لحقوا بجبل راشد وزحف القوم عن اتباعهم وانكسروا الى الجزائر فتغلبوا عليها وأخرجوا من كان بها من اولياء السلطان ومحو آثار دعوته من المغرب الأوسط جملة والامر بيد الله يومه من يشاء

لخبر عن استيلاء السلطان على مجملاسة ثم فراره عنها  
امام ابنه الى مراکش ثم استيلائه عليها وما تحلل ذلك

لما انقضت جموع السلطان بهدبونة وفلت عساكره وهلك الناصر ابنه خلص الى العسراء مع وليه ونزمار ولحق بحلل قومه سويد وأوطانهم قبلة جبل

وانتهى به امره على قصد المغرب موطن قومه ومدينت عزه ودار ملكه  
 وارتحل معه ولده ونزار بالناجعة من قومه وخرجوا الى جبل راهد ثم  
 ابعدوا المذهب وقطعوا المغارز وسلكوا الى مجباسة في الغمر فلما اطلوا عليها  
 وعابن اهلبها السلطان تهافتوا عليه تهافت الغرأش وخلص اليه العذارى  
 من وراء ستورهن صاعية اليه وايتارا لآياله وفر العامل بمجباسة الى  
 مخبائه وكان الامير ابو عنان لما بلغه للغمر بقصده مجباسة ارتحل اليها في  
 قومه وكفة عساكره بعد ان ازاح عليم وافاض عطاه فيهم وكان لبنى مزين  
 دفرة عن السلطان وحذر من غائلته لجناياتهم بالخاذل في المواقف والفرار عنه  
 في الشدائد ولما كان يبعد بهم في الاسفار ويخيم بهم للمهالك فكادوا لذلك مجتمعين  
 على منابذته ويخلصون في مناهضة ابنة منارعه فما لبث السلطان ان جاءه  
 للغمر بموصلهم اليه في العساكر العظيمة مغذين السير الى دفاعه وعلم من  
 حاله انه لا يطيق لعاهم واجفل عنه ونزار ولده في قومه سويد وكان من  
 خبره ان عيسى بن يحيى كان نزع الى الامير ابي عنان واحله بهعله المعهود من  
 تشريعهم وولايتم حتى اذا بلغه للغمر مناهضة ونزار للسلطان ومظاهرتة وقصده  
 لمغرب معه بداجعته روى عنه وجهه رضاه بعض الشيء واقسم له لئن لم يفارق  
 السلطان لاوقعن بك وابيدك عنتر وكان معه من جملة الامير ابي عنان وامره  
 بان يكتب له بذلك فاتر ونزار رضى ابيه وعلم ان غناه عن السلطان في وطن  
 المغرب قليل فاجفل عنه ولحق بالزباب وانتبذ عن قومه والقي عصاه ببسكرة  
 فكان ثواره بها الى ان لحق بالامير ابي عنان على ما ذكره ولما اجفل السلطان  
 عن مجباسة ودخل الامير ابو عنان اليها وثقف اطرافها وسد فروعها وعقد  
 عليها لجيى بن عمر بن عبد المومن كمبر بنى ونكاسن وبلغه قصد السلطان  
 الى مراكش فاعتزم على الرحلة اليها وابى عليه قومه فرجع الى فاس الى ان  
 كان من خبرهم مع السلطان ما ذكره

للعمر عن استيلاء السلطان على مراكش ثم انهزامه امام الامير ابي عنان  
ومهلكه بجبل هنتاتة عفا الله عنه

لما اجفل السلطان من مجلسه سنة احدى وخمسين بيمى الامير ابي عنان  
وعساكر بني مرين قصد مراكش وركب اليها الاوعار من جبل المصامدة  
ولما عارفها تصارع اليه اهل جهاتها بالطاعة من كل اوب ونسلوا من كل حدب  
ولحق عامل مراكش بالامير ابي عنان ونزع الى السلطان صاحب ديوان الجبالية  
ابوالمجد محمد بن ابي مدين بما كان فى المودع من مال الجبالية فاختصه واستكتبه  
وجعل اليه علامته واستركب واستلحق وجبا الاموال وبنت العطاء ودخل فى  
طاعته قبائل العرب من حشم وسائر المصامدة وتاب له ملك بمراكش امل  
معه ان يستولى على سلطانه ويرجع فارط امره من يد مبتزعه وكان الامير ابو عنان  
لما رجع الى فاس عسكر بساحتها وشرع فى العطاء وازاح العلل وتقبض على كاتب  
الجبالية حمزة بن شعب بن محمد بن ابي مدين اتهمه بمالاة بني مرين فى الاثاية  
عليه عن الخاق بمراكش من مجلسه واثار حقه فى ذلك ما كان من نزوع  
عه ابي المجد الى السلطان باموال الجبالية ووسوس اليه فى السعاية به كاذبه  
وخالصته ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي زروما بينهما من المناصه  
فتقبض عليه وامتحنه ثم قطع لسانه وهلك فى ذلك الامتحان وارمحل الامير  
ابو عنان وجمع بني مرين الى مراكش ويرز السلطان للقائهم ومدافعتهم  
وانتهى كل واحد من الفريقين الى واد ام ربيع وتربص كل واحد بصاحبه اجازة  
الوادى ثم اجازد السلطان ابو الحسن واصبحوا جميعا فى التعمية والنقى للجمعان  
بتامد غرس فى اخر صفر من سنة احدى وخمسين فاختل مصافى السلطان

والهمم عسكره ولحق به ابطال بنى مرين فرجعوا عنه خيما وهمية وكما به فرسه  
يومئذ في مفره فسقط الى الارض والفرسان تحم حوله واعترضهم دونه ابو دينار  
سليمان بن علي بن احمد امير الداودة وديف اخيه يعقوب كان هاجر مع  
السلطان من الجزائر ولم يزل في حملته الى يومئذ فدافع عنه حتى ركب وسار  
من ورائه ردا له وتقويض على حاجبه علاء بن محمد فصار في يد الامير ابي  
عنان واودعه السجن الى ان امتن عليه بعد مهلك ابيه وخلص السلطان الى  
جبل هنتانة ومعه كبيرهم عبد العزيز بن محمد بن علي فذل عليه واجاره واجتمع  
اليه الملاح من هنتانة ومن انضأ اليهم من المصاعدة وتدامروا وتعاهدوا على الدفاع  
عنه ولبعوه على الموت وجاء ابو عنان على اثره حتى احتل مراكش وانزل  
عساكره على جبل هنتانة ورتب المسالخ لحصاره وحربه وطال عليه ثوابه  
وطلب السلطان من ابنه الابقاء وبعت في حاجبه محمد بن ابي عمرو لحضر  
عنده واحسن العذر عن الامير ابي عنان والقس له الرضى منه فرضى عنه  
وكتب له بولاية هذه واوعز اليه بان يبعث له مالا وكفى فسرح الحاجب ابن  
ابي عمرو الى اخراجها من المودع بدار ملكم واحتل السلطان خلال ذلك فمرضه  
اولماؤه وخاصته واقتصد لافراج الدم ثم باشر الماء بعضوه للطهارة فورم وهلك  
للحال قريبا عفا الله عنه لثلاث وعشرين من ربيع الثاني سنة ثنتين وخمسين  
وبعث اولماؤه بالخبر الى ابنه بمعسكره من ساحة مراكش ورفعوه على اعداده  
اليه فتلقاء حافيا حاسرا وقبل اعداده وبكى واسترجع ورضى عن اولمائه  
وخاصته وانزلهم بالحل الذي رضوه من دولته ووارى اباه مراكش الى ان نقله  
الى مقبرة سلفه بشالة في طريقه الى فاس وتلقى ابا دينار بن علي بن احمد بالقبول  
والكرامة واحله من كنفه محل الرحب والسعة واسنى جوائزه وخلع عليه وجملة  
وانصرف من فاس الى قومه يستقيم للقائه السلطان ابي عنان بتلمسان لما كان  
اجمع على الحركة اليها بعد مهلك ابيه ورعا لعبد العزيز بن محمد امير هنتانة

الملك السلطان واستجافته دونه ففقد له على قومه واحله بالفضل الرفيع  
من دولته ومجلسه واستبلغ في تكريمه

للمير عن حركة السلطان ابي عدنان الى تلمسان وايضا  
ببني عبد الواد بانكاد ومهلك ابي سعيد سلطانهم

لما هلك السلطان ابو الحسن وانقضى شان العصار وارتحل السلطان ابو عدنان الى  
فاس ونزل على ابيه الى مقبرتهم بهالة فدفعه مع من هنالك من سلفه  
واهد السير الى فاس وقد استمد بالامر وخلت الدولة عن المنازع فاحتل بفاس  
واجتمع امره على عزوبى عبد الواد لارتجاع ما يديهم من الملك الذى سوا  
لاستقلاله ولما كان فاتح سنة ثلاث وخمسين نادى بالعطاء وازاح العلل وعسكر  
بساحة البلد للجديد واعترض العسكر وارتحل يريد تلمسان واتصل للمير بابي  
سعيد واخيه لجمعوا قومهم ومن اليم من الاشباع والاحزاب من زناتة والعرب وارتحلوا  
الى لغاته وقرى السلطان بمعسكر وادى ملوية وتلقم به اياما لاعتراض الفهد  
والعرب ثم رحل على التعبية حتى اذا احتل ببسيط انكاد وتراوى للجمعان انفض  
سرعان للمعسكر ولحقوا بالمغرب وركب السلطان فى التعبية وخلص بحرا القتال وقد  
اعظم الجوبه حتى اذا خلص اليم من غمره وخالطهم بصغوفهم ولوا والادبار ومخوم  
الاكتائى واتبع بنومرين اثارم فاستولوا على معسكرهم واستباحوه واستلحمهم  
قتلا وسبيا وصغدوم اسارى وغصيم الليل وم متسايلون فى اثارم وتعبض على  
ابي سعيد سلطانهم فسمق الى السلطان وامر باعتقاله واطلق ايدي بنى مزين من  
الغد على حبل العرب من للعقل فاستباحهم واكتنحوا اموالهم جزاء بما شروها  
اليه من النهب بالحنة فى هبة ذلك المجال ثم ارتحل به على تعبية الى تلمسان  
فاحتل بها لربيع من سنته واستوت فى ملكها قدمه واحضر ابا سعيد فقرعه

ويجده وأراه أعماله حسرة علمه واحضر الفقهاء وأرباب الفتن فافتوا بجرايمه وقتله وأمضى حكم الله فيه فذبح به بحبس لتاسعة من اعتقاله معللاً للآخرين وخلص أخوه الزعيم أبو ثابت إلى قاصية الشرق فكان من خبره ما نذكره

للخبر عن شان أبي ثابت وإيقاع بني مرين به بوادي هلى  
وتقبض الموحدين عليه بجاية

لما أوقع السلطان ببني عبد الواد بالكاد وتقبض على أبي سعيد سلطانهم خلص أبو ثابت أخوه في فل منهم ومر بتلمسان فاحتل حرمهم وتخلعهم وأجفل إلى الشرق فاحتل بهلى من بلاد مغراوة وعسكر هناك واجتمع إليه أوشاب من زناتة وحدث نفسه بالبقاء ووعدوها بالصبر والتمبات وسرح السلطان وزيره فارس بن مهيون بن ودار في عساكر بني مرين ولجند فأعد السم المم وأرتحل من تلمسان إلى أثره ولما ترامى للجمعان صدق الفريقان المجاورة وخاضوا النهر بالقراع ثم صدق بنو مرين للعملة وأجازوا النهر المم فأنكفوا وأتبعوا آثارهم فاستلصمهم واستباحوا معسكرهم واستاقوا أموالهم ودوابهم ونسائمهم وأرتحلوا في أتباعهم وكتب الوزير بالغفخ إلى السلطان ومر أبو ثابت بالجزائر طارفاً وأجار إلى قاصية الشرق فاعترضتهم قبائل زواوة وأرجلهم عن خيلهم وأنتهبوا أسلحتهم ومروا حفاة عراة واحتل الوزير بالجزائر فاستولى عليها واقتضى ببيعة السلطان منهم فأنوها واحتل السلطان بالمدينة وأوعز إلى أمير بجاية المولى أبي عبد الله محمد بن محمد مولانا الأمير أبي يحيى مع وليه ونزمار وخالصته يعقوب بن علي بالتقبض على أبي ثابت وأشياعه فأذكوا العميون عليهم وقعدوا لهم بالمراسد وعثر بعض الحشم على أبي ثابت وأبي زيان ابن أخيه أبي سعيد ووزيرهم يحيى بن دارود فرفعهم إلى الأمير



**بجاية** لا اعتدلم. وارتحل الى لقاء السلطان بالمدينة وبعث بهم مع مقدمته وجاء على اثرهم ونزل على السلطان بمعسكره من المدينة خير نزل بعد ان تلقاه بالميرة والاحتفا وركب الى لقائه ونزل عن فرسه للسلطان فنزل السلطان يرا به وارودع ابائات النجيين وتوافقت اليه وفود الدواودة بمكانه من المدينة فلكم وقدم واسى اعطيتهم من الخلع والعميلان والذهب وانقلبوا خير منقلب ووافقه بمكانه ذلك بمعة ابن مرثى عامل الزاب وودهم فادرمهم ووصلهم وفرغ السلطان من شأن المغرب الاوسط وبث الرجال في فواحيه وثقى اطرافه وسما الى ملك افريقية كانددره

لخبر عن ممالك السلطان ابي عنان بجاية وانتقال صاحبها الى المغرب

لما وصل المولى ابو عبد الله محمد ابن الامير ابي زكريا يحيى صاحب بجاية الى السلطان بمكانه من المدينة في شعبان من سنته واقبل السلطان عليه وبواه كثي ترحيبه وكرامته خلص الامير به نجما وشكى اليه ما تلقاه من اهل عمله من الامتناع من الحجاية والسعى في الفساد وما يتبع ذلك من زيون للحامية واستبداد البطانة وكان السلطان متشوقا لمعلمها فاهار علمه بالنزول عنها يعرضه عنها ما شاء من بلاده فسارع الى قبول اشارته ودس اليه مع حاجبه محمد بن ابي عمروان يستبد بذلك على رموس الملاء ففعل ونقم علمه بطانته ذلك وفر بعضهم من معسكره فلحق بافريقية ومنم على بن القائد محمد بن الحكم وامره السلطان ان يكتب بخطه الى عامله على البلد بالنزول عنها وبمكين عمال السلطان منها ففعل وعقد السلطان علمها لخير بن على الوطاسي من من اولاد الزبير الذين ذكرنا خبر انتزاعهم بتازوطا من قبل ولما قضى السلطان حاجاته من المغرب الاوسط واستولى على بجاية انكفا راجعا الى تلمسان لشهود

القطربها ودخلها في يوم مشهود وحمل ابا ثابت ووزيره يحيى بن داود على حملين  
يخطران بهما في ذلك الحقل بين السماطين فكأما عبيرة لمن حضر وسيما من الغد  
الى مصارعها فقتلا قصصا بالرماح وانزل السلطان المولى الامير ابا عبد الله صاحب  
بجاية خير نزل وفرش له في مجلسه تكريما به الى ان كان من توثب منهاجه  
واهل بجاية بحمر بن علي ما نحن داكروه

### الخبر عن ثورة اهل بجاية ونهوض الخاجب المها في العساكر

كان صنهاجة هؤلاء من اعقاب تكلاته (١) ملوك القعدة وبجاية نزل اولوم  
بواذي بجاية بين القبائل من برابرتها الكتاميين في مواطن بني وزياكل  
مداول دولة الموحدين واقطعهم على العسكر معهم ولما ضعفت جنود الموحدين وقل  
عددهم انفردوا بالعسكرة مع السلطان وصار لهم بذلك اعتزاز وزبون على الدولة  
وكان المولى الامير ابو عبد الله هذا قد اصاب منهم لاول امره وقتل محمد بن نجم  
من اكابر مشيختهم وكان حاجبه فارح مولى ابن سيد الناس عريفا عليهم  
من عهد ابيه الامير ابي زكرياء وكان مستمدا على المولى ابي عبد الله فلما نزل  
عن امارته السلطان ابي عنان سخط ذلك ونقمه عليه واسرها في نفسه ولم يبدها  
له وسرحه اميره مع عمر بن علي الوطاسي لنقل حرمه ومتاعه وماعونه داره فوصل  
المها وشكى اليه الصنهاجيون مغبة امرهم في ثقل الوطاة وسوء الملكة فاشكاهم  
ودعاهم الى الثورة ببني مرين والقيام بدعوة الموحدين للمولى ابي زيد صاحب  
قسنطينة فلجابوه وتواعدوا للفتك بحمر بن علي بهجسه من القصبة وتولى  
كبرها منصور بن الحاج من مشيختهم واكمه بداره على عادة الاصماء ولما اكب

(١) Le ma. L porte ملكانه، et le ma. P فلكانه

عليه ثم اطرافه طعنه بخنجره وفر الى بيته جرحا فزلجوا عليه واستلصموا  
وتارت الفوضىاء من اهل البلد اول ذى الحجة من سنة ثلاث وخمسين وركب للحاجب  
فارج وهنئ الهاتئ بدعوة المولى ابي زيد وطهروا بالخمير الميه واستدعوه فتعاقل  
عن اجابتهم وبعث مولى من الملعوى للقيام بامره وبلغ الخبر الى السلطان فاتم  
المولى ابا عبد الله بمداخلة حاجبه فاعتقله بداره واعتقل وفدا من ملاء بجاية  
دان ببابه وثابت اراء المشيخة من اهل بجاية ومشت رجالهم وارلوا الراى  
والشورى منهم في الفتك بصنهاجة والعليج وداخلهم القائد هلال ابن سيد الناس  
من الملعوى وولى بن محمد بن الممت حاجب الامير ابي زكرياء يحيى ومحمد ابن  
الحاجب ابي عبد الله بن سيد الناس وتواعدوا الفتك بفارج يوم وصول النائب  
من قبل صاحب قسنطينة لجهزوا بالنكر على الحاجب ودعوه الى المسجد لهوامره  
وبدر بامرهم فاعتقد دار شيخ الفتيا احمد بن ادريس واقصموا عليه الدار وابهره  
مولاه محمد بن سيد الناس قطعنه واشواه ورمى بهلوه فى سقى الدار وقطع  
راسه وبعث به الى السلطان وفر منصور بن الحاج وقومه صنهاجة من البلد  
وكان بلربى احمد بن سعيد القرمونى من حاشية السلطان جاء فى السفين  
لبعض حاجاته من تونس ووافا مرسى بجاية يومئذ فانزلوه واعصموا عليه  
وقنادوا بدعوة السلطان وطاعته واعار عليهم احمد القرمونى ان يبعثوا الى قائد  
تدلس من مشيخة بنى مرين محماتن (١) بن عمر بن عبد المؤمن الوندكاسى  
فاستدجوه ووصل اليهم فى لمة من العسكر وبعثوا باخبارهم الى السلطان وانتظروا  
فلما بلغ الخبر الى السلطان امر حاجبه محمد بن ابي عمرو بالنهوض الى بجاية  
فعسكر بساحة تلمسان وانتفى له السلطان من قومه وجنوده خمسة الاف فارس  
ازاح عالم واستوفى اعطياتهم وسرحه فنهض من تلمسان بعد قضاء منسك  
الانضى واعاد السير الى بجاية ولما نزل ببني حسن جمع له صنهاجة ثم خامروا

(١) Ce nom est quelques fois écrit محماتن

عن اللقاء ولحقوا بقسنطينة وأجازوا منها إلى تونس واحتل للعاجب بمعسكرهم من خميس بتكلات وخرج إليه المشيخة والوزراء فتقبض على القائد هلال وانضموا إليه إلى السلطان ودخل البلد في التعبئة واحتل بقصبتها لمجرم فالح أربع وخمسين وسكن الناس وخلع على المشيخة واختص على بن الممت (١) ومحمد بن سيد الناس واستظهر بهم على أمره وتقبض على جماعة من الغوغاء بعباء على من تحت أيديهم ممن يتعم بالمداخلة في الثوب يناهزون مايتعين واعتقلهم وأركبهم السفين إلى المغرب فودع الناس وسكنوا وتوافست وفود الدواودة من كل جهة وأجزل صلاتهم واقتضى على الطاعة رهنهم ووصل عامل الرباب يوسف وسد فروجه وأرجم إلى تلمسان أول جمادى لشهرين من مدخله وأعد السير بمن معه من العرب والوفود وكنت يومئذ في جلتهم وقد خلع على وجلي وأجزل صلتى وشرب لي الفساطيط فوفدت في ركابه وقدم تلمسان لأول جمادى الآخرة فجلس السلطان للوفد واعترض ما جذب له من الجهاد والهدية وكان يوما مشهودا ثم أسى السلطان جوائز الوفا واختص يوسف بن مزني ويعقوب بن علي بمزيد من البر والصلة وخصوصيات من الكرامة وأنعم في شأن إفريقية ومنازل قسنطينة ورجع معهم للعاجب بن أبي عمرو على كره منه لما تذكره من أخباره وأنصرفوا إلى مواطنهم لأول شعبان من سنة أربع وخمسين وانقلبت معه بعد أساءة الجائزة والفلح والعملان من السلطان والوعد الجميل بتجديد ما لي ولعربي بهلدنا من الأقطاع

لغير من للعاجب بن أبي عمرو وما عقد له السلطان على ثمر بجاية  
وعلى منازلته قسنطينة ونهوضه لذلك

سلف هذا الرجل من أهل المهدية من أجداد العرب من بني تمم بأفريقية

(١) الممت Les mme. F et M portant

وانتقل جده على الى تونس باستدعاء السلطان المستنصر وكان فقها عارفا  
 بالفتيا والاحكام فقلده القضاء بالحضرة واستعمله على كتاب علامته في  
 الرسائل والاوامر الكبرى والصغرى فاضطلع بذلك وهلك على حاله من الجلة  
 والمنصب وولد ابنه عبد الله من بعده العلامة ابن ايلم ابي حفص عمر ابن  
 الامير ابي زكريا لما كان لابيه فاضطلع بذلك وكان اخوه احمد بن علي مستقنا  
 وقورا منخلاً للعلم ونشا ابنه محمد وقراء بتونس وتفق على مشيختها ولما  
 الثالث امورهم وتلاصحت احوالهم خرج محمد بن احمد بن علي مبتغيا للرزق  
 والمعالي فطوحت به الطوائع الى بلد القل وكان منخلاً للطلب والكتابة فاستعمل  
 شاهدا بمصرى القل ايام رئاسة الحاجب ابن غمر وكانت له محبة مع حسن بن  
 محمد السبتي المنخل نسب الشرى وكانا رفيقين في مطارح اغترابها فسعى له  
 في مرافقته في الشهادة فاسعى واتصلا بابن غمر محمد مذهبهما ولما نزع  
 الشرى عبد الوهاب زعم تدلس الى طاعة الموحدين ايلم التمهات ابي حمورج  
 محمد بن يوسف عليه واعتلال الدولة ودخل في امر ابن غمر وجملته فبعث  
 محمد بن ابي عمرو هذا صاحبه الى تدلس واستعمل حسن الشرى في القضاء  
 ومحمد بن ابي عمرو في شهادة الديوان فلما برئت الدولة من مرضها واستعمل  
 امر ابي حمورج على تدلس وجاء رئيس الفتيا ابن الامام لاقتضاء طاعتها  
 وايضا اهلها على السلطان كانوا في الوفد واستقروا بتلمسان من يومئذ واستعملوا  
 معا في خطة القضاء متعاقبين ايام بنى عبد الواد وايلم السلطان ابي الحسن  
 وتعصب على ابن ابي عمرو ايام قضائه جماعة من مشيخة البلد وسعوا به الى  
 السلطان ابي الحسن وظلوا فاشكام على علم من برأته واختصه بتاديب  
 ولده فارس هذا وتعلمه فافرح وسعه في ذلك ورى ولده محمد هذا الحاجب مع  
 السلطان ابي عنان مرقا جليلا والى عليه محبته حتى اذا خلص له الملك رفع  
 رتبة محمد بن ابي عمرو هذا ورقاه من منزلة الى اخرى حتى اذا اوفى به على

سائر المراتب وجعل اليه العلامة والقيادة والنجابة والسفارة وديوان الهند  
والحساب والقهرمة وسائر القاب دولته وخصوصيات داره فانصرفت اليه الوجوه  
وروقت ببابه الاشراى من الاعيان والقبائل والشرفاء والعطاء وسرب اليه الجمال  
اموال الجبائية تزلفا وطال امره واستملاؤه على السلطان ونفس عليه رجال  
الدولة ووزرائها ما اتاه الله من اللط حتى اذا خال لم وجه السلطان منه عند  
نهوضه الى بجاية حاميت اعراض السعاية على مكانه ففرطت والى السلطان  
اذنه لاستماعها فلما رجع من بجاية وكانت له الدولة على السلطان وجد عليه  
في قبول الاثافي ولغمة مغاضبا فتذكر له السلطان قد تجنى فطلب الغيبة عن  
الدولة وان يعقد له على بجاية متروها ان السلطان ضمين به فبادر السلطان  
الى اسعافه وبدا له ما لم يحتسب من الاعراض عنه ورجع الى الرعية في الاثالة  
فلم يسعى وعقد له على حرب قسنطينة وحكمه في المال والجنش وارحل في  
شعبان من سنة اربع وخمسين واحتل بجاية اخرها واشتا بها ونصب الموحدون  
تاسميين ابن السلطان ابي الحسن المعتقل عندهم من لدى عهد المولى الفضل  
واعتقاله اياه فخصموه للامر لتفريق كلمة بنى مزين واجهوا له الآلة والفساطيط  
وقام بامرهم ميمون بن على لمناقسة مع اخيه يعقوب وسمع بخبره يعقوب فاعد  
السير اليه بخلقه من بلاد الزاب وفرق جمعهم وردم على اعقابهم واججزم  
بالبلد ولما انصرم الشتاء وقضى منسك الاضحي عسكر بساحة البلد واعترض  
العساكر وازاح علكم وفرق اعطيانهم وارحل الى منازلة قسنطينة واجتمع اليه  
الدواودة بخلهم وجمع المولى ابو زيد صاحب قسنطينة من كان على دعوته  
من احياء بونة وميمون بن على بن احمد وشيعته من الدواودة وعقد عليهم  
لحاجبه ببل وسرحه للقاء ابن ابي عمرو وعساكره فوقع بهم للحاجب لجمادى  
من سنة خمس واكتسح اموالهم ونارل قسنطينة حتى تغادوا منه بممكنه  
من تاسميين ابن السلطان ابي الحسن المنصوب للامر فافتادوه اليه واتخصه

الى اخيه السلطان واوفد المولى ابو زيد ابنه على السلطان ابي عنان فتقبل وفادته وشكر مراجعته وانكفا للحاجب ابن ابي عمرو الى بجاية واقام بها الى ان هلك في المحرم فاتح سنة ست وستين فذهب حميد السيرة عند اهل البلد وتنجعوا لمهلكه وبعت السلطان دوابه لارتحال عياله وولده ونقل هלוه الى معبرة ابية بتطسان وشرح ابنه ايا زيان في عسكر بنى مرس لموارنه بها وعقد على بجاية لعبد الله بن علي بن سعيد وزيره فنهض اليها في شهر ربيع من سنة ست وخمسين واستقر بها وتقبل ما حمده الناس من مذاهب للحاجب وسمره فيها على ما ذكره وجهز العساكر الى حصار قسنطينة الى ان كان من فتحها ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

### لقبر عن خروج ابي الفضل ابن السلطان بجبل السكسري ومكر عامل درعة به ومهلكه

كان السلطان ابو عنان بعد مهلك ابية لحق به في جملة اخواه ابو الفضل محمد وابوسالم ابراهيم وتدبر في ترصيعها وحذر عليها مغبتها فاختصمها الى الاندلس واستقرا بها في ايلة ابي الحاج ابن السلطان ابن الوليد ابن الرئيس ابن سعيد ثم قدم على ما اناه من ذلك فلما استولى على تطسان والمغرب الاوسط ورأى ان قد استحل امره واعتز سلطانه اوعز الى ابي الحاج ان يهضمها اليه ليكون مقامها لديه احوط على الكلمة من ان يعقد على تفريقها سيطرة الفتن وخشى ابو الحاج عليها غايلته فابى من اسلامها اليه واجاب الرسل بانه لا يخفر دمه وجوار المسلمين المجاهدين فاحفظ السلطان كلمته واوعز الى حاجبه محمد بن ابي عمرو بان يخاطبه في ذلك بالتوبيخ واللائمة فكتب له كتابا ابدع فيه وقهني

عليه الحاجب بجاية ايلم كوفي معه فقصصت العجب من فصوله واعراضه ولما قرأه ابو  
 الهجاج دس الى كبيرهما ابي الفضل بالحق بالطاغية وكانت بينهما ولاية ومحالصة  
 منذ مهلك ابيه الهنشة على جبل الفخ سنة احدى وخمسين فنزع اليه  
 ابو الفضل واجاره وجهزه اسطولا الى مراسى المغرب وانزله بساحل السوس فلحق  
 بالسكسوى عبد الله ودعا لنفسه وبلغ الخبر الى السلطان بهن يدي مقدم  
 حاجبه ابن ابي عمرو من فتح بجاية سنة اربع وخمسين لمجهز عساكره الى المغرب  
 وعقد على حرب السكسوى لوزير فارس بن ميمون بن ودرار (١) وسرحه اليه  
 فنهض من تلحسان لربيع من سنة اربع وخمسين واغذ السير الى السكسوى  
 وشرل بخفقه واحاط به واخط مدينة لمعسكره وتجهز كتابه بسفح جبله  
 وسماها القاهرة وامتد للحصار على السكسوى وراسل الوزير في الرجوع الى الطاعة  
 للمعروفة وان يعتمد العهد الى ابي الفضل ففارقه وتنقل في جبال المصامدة  
 ودخل الوزير فارس الى ارض السوس فدوخ اقطاره ومهد انحامه وسارت الالية  
 والجموش في جهاته ورتب المسالخ في ثغوره وامصاره مثل ايفرى وفوريان وتارودانت  
 وثقلى اطرافه وسد فروجه وسار ابو الفضل في جبال المصامدة الى ان انتهى  
 الى صنادكة والقي بنفسه على ابن حمدي منهم مما يلي بلاد درعة فاجاره  
 وقام بامرته وناراه عامل درعة يومئذ عبد الله بن مسلم الزردالي من مشيخة  
 دولة بني عبد الواد كان اصطنعه السلطان ابو الحسن منذ تغلبه عليهم  
 وفقه لتلحسان سنة سبع وثلاثين فاستقر في دولتهم ومن حملة صنادعهم  
 فاخذ بخفقه ابن حمدي وارهبه بوصول العساكر والوزراء اليه وداخله في  
 التقبض على ابي الفضل وان يبدل له في ذلك ما احب من المال فاجاب  
 ولاطى عبد الله بن مسلم الأمير ابا الفضل ووعدته من نفسه الدخول في  
 امره وطلب لقاءه فركب اليه ابو الفضل ولما استمكن منه عبد الله بن مسلم



تقبض عليه ودفع لابن حميدى ما اشترط له من المال واتخصمه معتقلا الى اخيه  
السلطان ابي عنان سنة خمس وخمسين فادعه العجى وكتب بالفخ الى القاصمة  
ثم قتله ليال من اعتقاله خنقا بهيمه وانقضى امر الفوارج ومهدت الدولة الى  
ان كان ما تذكره

### الخبر عن انتقال عمى بن الحسن بجبل الفخ ومهلكه

كان عمى بن الحسن بن على بن ابي الطلاق هذا من مشيخة بنى مرين  
وكان صاحب شورا لمعه وقد كنا قصصنا من قبل اخبار ابيه للحسن  
عند ذكر دولة ابي الربيع وكان السلطان ابو الحسن قد عقد له على ثغور عمله  
بالاندلس وانزله بجبل الفخ عند ما اكمل بناء وجعل اليه النظر فى مسالخ  
الثغور وتفريق العطاء على مسالحها فطال عهد ولايته ورشح فيها قدمه وكان  
السلطان ابو الحسن يبعث عنه فى الشورى متى عنت وحضره عند سفره الى  
افريقية واسار عليه بالاقصاء عنها وراه ان قبائل بنى مرين لا تقبض اعداءهم  
بمسالخ الثغور اذا رتبت شرفا وغرا وعدوة الجيران افريقية محتاج من ذلك الى  
اوفر الاعداد واشد الشوك لتغلب العرب عليها وبعد عهدهم بالانقياد فاعرض  
السلطان عن نصيحته لما كان شره الى مملكها وصرفه الى مكان عمله بالثغور  
الاندلسية ولما كانت نكبة القيروان وانتزى الابداء بغاس وتطسان اجاز الجبر  
لحسم الداء ونزل بغساسة ثم انتقل الى وطنه بتارى وجمع قومه بنى عسكر  
والقى السلطان ابا عنان قد هزم عساكر ابن اخيه واخذ بخنقه فاجلب  
عليه وبهيمته بمعسكره من ساحة البلد الجديد وعقد السلطان ابو عنان على  
حربه لصنيعه سعيد بن موسى العجى وانزله بثغر بلاد بنى عسكر على

وإد بوحلر وتوافقا كذلك إياما حتى تغلب السلطان أبو عنان على البلد الجديد ثم راسل عيسى بن الحسن في الرجوع إلى طاعته وأبطأ عنه صريح السلطان أبي الحسن بأفريقية فراجعته وأعتد عليه فتقبل وسار إليه فتلقاه السلطان وأمتلا سرورا بمقدمه وأنزله قصوره وجعل الشورا إليه في مجلسه وأسهرت على ذلك حاله ولما تمكنت حال ابن أبي عمرو بعد مهلك السلطان أبي الحسن وأبغرد بحلة السلطان ومناجاة له وحجب عمن الخاصة والبطانة أحفظه ذلك ولم يبد لها واستأذن السلطان في الحج فآذن له وقضى فرضه ورجع إلى محله من بساط السلطان سنة ست وخمسين ولقي ابن أبي عمرو بجاية وقطارح عليه في أن يصلح حاله عند سلطانه فوعده في ذلك ولما وفد على السلطان وجده قد استبد في الشورى وتذكر الخاصة والجلساء فاستأذنه في الرجوع إلى مجلسه من الثغر لأقامة رسم الجهاد فآذن له وأجاز الجهر إلى جبل الفخ من سنته وكان صاحب ديوان العطاء بالجبل يحيى الفرقاقي وكان مستظفرا على الجمال وكان ابنه أبو يحيى قد برم مكانه فلما وصل عيسى إلى الجبل أتبعه السلطان بأعطيات المسالخ مع مسعود بن كندوز من صنائع دولته فاستعرب الفرقاقي إلى الغرب (١) على يده شانه مع ابنه إيام مغيبه وأتى عيسى من ذلك فتقبض عليه وأودعه المطبق ورد ابن كندوز على عقبه وأركبه السفين من لهلته إلى سبتة وجاهر بالخلعان وبلغ الخبر إلى السلطان أبي عنان فقلق لذلك وقام في ركائبه وقعد وأوعز بخيزمز الأساطيل وطمأن أنه تدبير من الطائفة وابن الأحرر وبعث أحمد بن الخطيب قائد الجهر بطخفة عينا على شانه فوصل إلى مرسى الجبل وكان عيسى بن الحسن لما جاهر بالخلعان عيشت رجالا الثغر وعرفاء الرجل من غارة الغزاة الموطدين بالجبل ومحدثوا في شانه وأمتنعوا من الخروج على السلطان وقوامروا في إسلامه برمته وخلا به سلیمان بن داود بن أعراب العسكري كان من خواصه وأهل سروراه وكان عيسى قد مكن قدمه عند السلطان واستعمله

(١) Les mss. B et C portent الغرب

على ردة فلما جاهر عيسى بالخلعان وركب له ظهر الفدر خالفه سليمان هذا  
الى طاعة السلطان وانفذ كتبه وطاعته واشتبته عليه الامر  
فقدم اذ لم يكن بنا امره على اساس من الراى فلما احتل اسطول احمد بن الخطيب  
بمرسى الجبل خرج اليه وتاعده الله والعهد ان يبلغ السلطان طاعته والبراءة مما  
صنع اهل الجبل ونسبها اليهم فعند ذلك خشي غارة على انفسهم فتاروا به ولجا  
الى الحصن فاتقموه عليه وشدوه وابنه وثاقا والقوه في اسطول ابن الخطيب وانزله  
بسيعة وطير الى السلطان بالخبر فخلع عليه وامر خاصته بالخلعوا عليه وبعت عمر ابن  
وزيره عبد الله بن علي وعمر بن العجوز وقائد جند النصارى فاحضروها بدار السلطان  
يوم منى من سنة ست وجلس لهما السلطان ووقفا بين يديه وقصلا واعتذرا فلم  
يقبل منهما واراد معهما السجن وشد وثاقهما حتى قضى منسك الاضحية ولما كان خاتمه  
سنته امر بها لنجديا الى مصارعها وقتل عيسى قعصا بالرماح وقطع ابنة ابو  
يحيى من خلاتى واي من مداواة قطعه فلم يزل يتعشط في دمه الى ان هلك  
لعادية قطعه واصحبا مثلا في الآخرين وعقد على جبل الفخ وسائر ثغور الاندلس  
لسليمان بن داود الى ان كان من الامر ما نذكر

الخبر عن نهوض السلطان الى قسنطينة وفتحها ثم فتح تونس عقبها

لما هلك الحاجب محمد بن ابي احمد وعقد السلطان على التفرغ بجاية وما وراءها من  
بلاد افرجعية لوزيره عبد الله بن علي بن سعيد وسرحه اليها واطلق يده في  
الجباية والعطاء وكانت جبال ضواحي قسنطينة قد تملكها السلطان بما كانت  
الدواودة متغلبة عليها وكان عامة اهل ذلك الوطن قبائل سدويكش وعقد  
السلطان عليهم لموسى بن ابراهيم بن عيسى وانزله بتاوريرت اخر عمل بجاية في

أقاربته وولده وصنائعه ولما نزل ابن أبي عمرو بجاية وأخذ بفتح قسطنطينة  
 ثم ارتحل عنها على ما عقد من السلم مع المولى الأمير أبي زيد أنزل موسى بن  
 إبراهيم بميلة فاستقر بها ولما ولي الوزير عبد الله بن علي أمر إفريقية أوعز إليه  
 السلطان بمغازلة قسطنطينة فدارلها سنة سبع وأخذ بفتحها ونصب المخنيق  
 عليها واشتد الحصار بأهلها وكادوا أن يلقوا بالمد لولا ما بلغ المعسكر من الأرجاء  
 بمهلك السلطان فافرجوا عنها ولحق المولى أبو زيد بمونة وأسلم البلد إلى أخيه  
 مولانا أمير المؤمنين أبي العباس أيده الله تعالى عند ما وصل إليه من إفريقية  
 كان بها مع العرب طالبا ملككم بتونس ومجلبا بهم على ابن تافراكمين مند نازلوا  
 تونس سنة ثلاث وخمسين كما مر فلما رجع الآن إلى قسطنطينة مع خالد بن  
 حمزة داخل خالد المولى أبا زيد في خروجه إلى حصار تونس وأقامه مولانا أبي العباس  
 بقسطنطينة فأجاب لذلك وخرج معه ودخل مولانا أبو العباس إلى قسطنطينة  
 فدعا لنفسه وضبط قسطنطينة وكان مدلا بباسه وأقدامه وداخله بعض  
 المخرفين عن بني مرين من أولاد يوسف رواساء سدويكش في تبهيت موسى بن  
 إبراهيم بمعسكره من ميلة فبيتهوا وانتهبوا معسكره وقتلوا أولاده وخلصوا إلى  
 تاوريرت ثم إلى بجاية ولحق مولانا السلطان مغلولا وذكر السلطان على وزيره عبد  
 الله بن علي ما وقع بموسى بن إبراهيم وأنه قصر في إمداده فشرح شعيب بن ميمون  
 وتعبض عليه وأختصه إلى السلطان معتقلا وعقد على بجاية مكانه ليهيئ بن  
 ميمون بن امصمود من صنائع دولته وفي خلال ذلك راسل المولى أبو زيد الحاجب  
 أبا محمد عبد الله بن تافراكمين المتغلب على عمه إبراهيم في النزول ثم عن بونة  
 والقدير عليهم بتونس فتقبلوه وأحلوه محل ولي العهد واستعملوا على بونة من  
 صنائعهم ولما بلغ خبر موسى بن إبراهيم إلى السلطان إيلم التشويق من سنة سبع  
 وخمسين اعتزم على الحركة إلى إفريقية واضطرب معسكره بساحة البلد الجديد  
 وبعث في العهد إلى مراکش وأوعز إلى بني مرين فأخذ الأهبة للسفر وجلس

للعطاء والاعتراض من لدن وصول الخبر اليه الى شهر ربيع من سنة ثمان ثر ارتحل من فاس وسرح في مقدمته وزيره فارس بن ميمون في العساكر وسار في الساقية الى التعبية الى ان احتل بجاية وتلقوا لازاحة العدل وبارك الوزير قسنطينة ثر جاء السلطان على اثره ولما اطلت راياته وماجت الارض بعساكره دصر اهل البلد والقوا يديهم الى الادعاء وانفسوا من حول سلطانهم مهطعين الى السلطان ويحيز صاحب البلد في خاصيته الى القصبية ووصل اخوه المولى الفضل يطلب الامان فبدله السلطان لهم وخرجوا وانزلهم بمعسكره اياما ثر بعث بالسلطان في الاسطول الى سبتة فاعتقله بها الى ان كان من امره ما ذكره بعد وعقد على قسنطينة لمنصور بن الحاج مخلوق الملباني من مشيخة بني مرين واهل الشورى منهم وانزله بالقصبية منها في شعبان من سنته ووصل اليه بمعسكره من ساحلة قسنطينة ببيعة يحيى بن يملول صاحب توزر وبيعة على بن الخلف صاحب نفطة وفدا بن مكي لمجد طاعته ووصل اليه اولاد مهلهل امراء الكفوب واقتال بني ابي الليل يستحقونه لملك تونس فسرح معهم العساكر وعقد عليها لحيى بن رحو بن تاشفين وبعث اسطوله في البحر مددا لهم وعقد عليه للرئيس محمد بن موسى الابكم وساروا الى تونس واخرج للحاجب ابو محمد بن تافراكن سلطانة ابا احمق ابراهيم ابن مولانا السلطان ابي يحيى مع اولاد ابي الليل وجهز له العساكر لما احس بعدم عساكر السلطان ووصل الاسطول الى مرسى تونس فقاتلهم يوما او بعض يوم وركب الليل الى المهدية فحصر بها ودخل اولياء السلطان الى تونس في رمضان من سنة ثمان واقاموا بها دعوتهم واحتل يحيى بن رحو بالقصبية وانفذ الاوامر وكتبوا الى السلطان بالفتح ونظر السلطان بعد ذلك في احوال الوطن وقبض ايدى العرب من رباح عن الاناوة التي يسمونها لففارة فارتابوا وطالبهم بالرهن فاجعوا على الخلالى وارهق لهم حده وتبين يعقوب بن علي امير مكره فخرج معهم ولحقوا جميعا بالرباب وارتحل في اتسرم وسار موسى بن مرزى عامل الرباب ينقض

الطريق امامه حتى نزل بسكرة ثم ارتحل الى طولقة فتقبض على مقدمها عبد الرحمن بن احمد باشارة ابن مرزى وخرب حصون يعقوب بن علي واجعلوا الى القفر امامه ورجع عندهم رجل له ابن مرزى جباية الزاب بعد ان وعد عامة معسكره بالفرى من الخنطة والادم والهمان والعلوفة لثلاث ليال نفذت في ذلك وكافاه السلطان عن صنيعه فخلع عليه وعلى ولده واهله واسى جوازهم ورجع الى قسنطينة واعزم على الرحلة الى تونس وضاق ذرع العساكر بهان النفقات والابعاد في المذاهب وارتكاب الخطر في دخول افرنجية فمشت رجالا ثم في الانفضاض عن السلطان وداخلوا الوزير فارس بن ميمون فوافقهم عليه واذن المشيخة والنعباء لمن تحت ايديهم من القبائل في الحاق بالمغرب حتى تغردوا ومضى الخبر الى السلطان انهم توامروا في قتله ونصب ادريس بن عثمان بن ابي العلاء للامر فاسرها بنفسه ولم يبدعها ولم يراى قلة من معه من العساكر وعلم بالفضاض ففكر راجعا الى المغرب بعد ان ارتحل عن قسنطينة مرحلتمن الى المشرق واعذ السير الى فاس واحتل بها مرة ذى الحجة من سنته وتقبض يوم دخوله على وزيره فارس بن ميمون اتهمه في مداخلته بنى مرين في هذاه وقتله رابع ايام التشريق قعصا بالرماح وتقبض على مشيخة بنى مرين فاسلحهم وارادع منهم النجى وبلغ الى الجهات خبر رجوعه من قسنطينة الى المغرب فارتحل ابو محمد بن تافراكن من المهديّة الى تونس ولما اطّل عليها تار شيعته بالبلد على من كان بها من عساكر السلطان وخلصوا الى السفين فنجوا الى المغرب وجاء على اثرهم يحيى بن رحو من معه من العساكر كان مع اولاد مهليل بناحية المجرى الاقضاء جبايتهم واجتمعوا بمباب السلطان وارجا حركته الى العام القابل فكان ما ذكره

## الخبر عن وزارة سليمان بن داود ونهوضه بالعساكر الى افرقيمة

لما رجع السلطان من افرقيمة ولم يستم فتحها بقى في نفسه منها شيء وخصى على ضواحي قسنطينة من يعقوب بن علي ومن معه من الدواودة المخالفين فاقامه شادهم واستدعاه سليمان بن داود من مكان ولايته بغفور الأندلس وعقد له على وزارته وسرحه في العساكر الى افرقيمة فارتحل اليها لربيع من سنة تسع وخمسين وكان يعقوب بن علي لما كشف عن وجهه في الخلافة اقام السلطان مكانه اخاه مهرون بن علي منازعه وقدمه على اولاد محمد من الدواودة واحله بمكانه من رئاسة المدو والضاوي ووزع اليه عن اخيه يعقوب الكثير من قومه وعسكر بطاعة السلطان طوائف من اولاد سباع بن يحيى وكبيرهم يومئذ عثمان بن يوسف بن سليمان فانحاضوا جميعا الى الوزير وذلوا على معسكره بحلهم وارحل السلطان في اثره حتى احتل بتلمسان فاقام بها لمشاركة احواله منها واحتل الوزير سليمان بوطن قسنطينة واوزع السلطان الى عامل الزاب يوسف بن مرزني بان يكون يده معه وان يوازمه في احوال الدواودة لرسوخه في معرفتها فارتحل اليه من بسكرة وارتلوا جبل اوراس واقتضوا جبايته ومغارمه وشردوا المخالفين من الدواودة عن العيث في الوطن فتم غرضهم من ذلك ولتلى الوزير وعساكر السلطان الى اول اوطان افرقيمة من اخر مجاللت رياح وانكها راجعا الى المغرب ووافى السلطان بتلمسان ووصلت معه وفود العرب الذين ابلوا في الخدمة فوصلهم السلطان وخلع عليهم وحملهم وفرض لهم العطاء بالزاب وكتب لهم به واقبلوا الى اهلم ووفد على ائرم احمد بن يوسف بن مرزني اوفده ابوه بهديته الى السلطان من الخيل والرقمق والدرق فتقبلها السلطان واكرم وفادته وانزله واستعصمه الى فاس لمريمه

احوال كرامته ويستبلغ في الاحتفاء به واحتل بدار ملكه منتصفاً ذي القعدة  
من سنة تسع وخمسين

لغبر عن مهلك السلطان ابي عدنان ونصب السعيد للامر  
باستبداد الوزير الحسن بن عمر في ذلك

لما وصل السلطان الى دار ملكه بغلس احتل بها بين يدي العيد الاكبر حتى  
اذا قضى الصلاة من يوم الاضحى ادركه المرض واعباه طائى الوجع عن الجلوس  
يوم العيد على العادة فدخل الى قصره ولزم فراشه واشتد به وطأى به النساء  
يمرضه وكان ابنه ابو زبان ولى عهده وكان وزيره موسى بن عيسى العقولى من  
صنائع دولتم وابناء وزرائهم قد عقد السلطان له على وزارته واستوصاه به فتعجل  
الامر ودخل رمس بنى مرين في الاتحاش الى اميرهم والفتك بالوزير الحسن بن عمر  
وداخله في ذلك عمرين مهين لعداوة بينهما وبين الوزير تحميم الحسن بن عمر  
على نفسه وفارض عليه اهل المجلس بذات صدره وكانت نفرتهم عنى ولى  
العهد مستحكة لما بلوا من سوء دخلته وعمر ملكته فاتفقوا على تحويل الامر  
عنه ثمى لم ان السلطان مشى على الهلكة لانه موقع بهم من قبل  
مهلكه فاجعوا امرهم على الفتك به والبيعة لاخته السعيد طغلا خماسيا واکبروا  
دار السلطان وتقبضوا على وزيره موسى بن عيسى وعسر بن مهيون فقتلوهما  
واجلسوا السعيد للبيعة واوعز وزيره مسعود بن رحو بن ماسى بالتقبض على  
ابى زبان من نواحى القصر فدخل اليه وتلطف في اخراجه من بين الحرم وقاده  
الى اخيه فبايعه وتلاه الى بعض حجر القصر فأتلى فيها مہتته واستقل الحسن  
بن عمر بالامر يوم الاربعاء الرابع والعشرين لذي الحجة من سنة تسع وخمسين  
والسلطان اثناء ذلك على فراشه مجرد بنفسه وارتقب الناس دفنه يوم الخميس



والجمعة بعده فلم يدفن فارتكبوا فسادا الكلام وأرتلب للجماعة فادخل الوزير زعوا  
 إليه مكانه من بيته من عطه حتى أتلغه ودفن يوم السبت وحجب للحسن بن عمر  
 الوليد السعيد المنصوب للامر وأغلق عليه بابه وتفرّد بالامر والنهي دونه ولحق  
 عبد الرحمن ابن السلطان أبي عنان بجبل لكاي يوم بيعة أخيه وكان اسن  
 منه وإنما اتروه لمكان ابن عمه مسعود بن ماساي من ورارته فبعثوا إليه من  
 لاطفه واستنزلوه على الأمان وجاء به إلى أخيه فاعتقله للحسن بالقصبة من فاس  
 وبعث عن أبناء السلطان الأصاغر الأمراء بالغفور لجاه المعتصم من مجلّاسة وامتنع  
 المعقّد بمراكش كان بها في كفالة عامر بن محمد الهندتاي استوصاه به  
 السلطان وجعله هنالك لفظره فمنعه من الوصول وخرج به من مراكش إلى  
 معقله من جبل هنتاتة وجهاز الوزير العساكر لمحاربته ولم يرسل هنالك إلى أن  
 استنزلوه عنه السلطان أبوسام عند استيلائه على ملك المغرب كما نذكر

للمر عن تجهيز العساكر إلى مراكش وذهوب الوزير سليمان  
 بن داود لمحاربة عامر بن محمد بن علي

كان عامر بن محمد بن علي شيخ هنتاتة من قبائل الصامدة وكان السلطان  
 يعقوب قد استعمل أباه محمد بن علي على جبالانم والسلطان أبوسعيد استعمل  
 عمه موسى بن علي ورعي عامر هذا في كفالة الدولة وسار في حملة السلطان إلى  
 اوجمية وولاه السلطان أحكم الشرطة بتونس ولما ركب البحر إلى المغرب  
 أركب حرمه وحظاياه في السفين وجعلهم إلى نظير عامر بن محمد وأجاروا البحر  
 إلى الأندلس فنزلوا المربة وبلغهم عرق الأسطول بالسلطان أبي الحسن وعساكره  
 فأقام بهم مكانه من المربة وبعث السلطان أبو عنان عنه فلم يجيب داعمه وفاء

ببيعة أبيه حتى إذا هلك السلطان أبو الحسن بدارم بالجبل ورى لم السلطان  
 أبو عنان اجارتم لأبيه حين لفظته الميلاد وحاماه الناس اجمع امره على  
 الوفاة عليه فوجد من معه من الحرم وأكرم السلطان أبو عنان وفادته وأحسن  
 نزاله ثم عقد له على جباية المصامدة سنة أربع وخمسين وبعثه لها من تلمسان  
 فأضطلع بهذه الولاية وأحسن الفنا فيها والكفاية عليها حتى كان السلطان  
 أبو عنان يقول وددت لو أصبحت رجلاً يكفيني فاحية الشرق من سلطانى كما كفى  
 عامر بن محمد فاحية الغرب وأتوزع وأفسه الوزراء فى مقامه ذلك عند السلطان  
 ورتبته وإنفرد الحسن بن عمر آخر الأمر بوزارة السلطان فأشدت منافستهم  
 وانتهت الى العداوة والسعاية وكان السلطان بين يدى مهلكه ولى أبناءه  
 الأضاعر على أعمال ملكه فعقد لأبيه محمد المعتمد على مراکش واستوزر له وجعله  
 الى نظر عامر واستوصاه به فلما هلك السلطان واستقل الحسن بن عمر بالأمر ونصب  
 السعيد لذلك استقدم الأبناء من الجهات فبعث عن المعتمد بمراكش فأبى عليه  
 عامر من الوفاة عليهم وصعد به الى معقله من جبل هنتاة وبلغ الحسن بن  
 عمر خبره فجهز اليه العساكر وأراح عليهم وعقد على حربه الوزير سليمان بن  
 داود مساهمه فى القيام بالأمر وسرحه فى الحرم من سنة ستين فأعقد السمر الى  
 مراکش واستولى عليها وصعد الى الجبل فأحاط به وضيق على عامر وطاول  
 منازلته وأمرى على اقتحام معقله الى أن بلغ خبر افتراق بنى مرين وخروج منصور  
 بن سليمان من اعيان الملك على الدولة وأنه منازل للبلد الجديد فانقض المعسكر  
 من حوله وتسابقوا الى منصور بن سليمان فلحق به الوزير سليمان بن داود  
 وتنفص الخندق عن عامر الى أن استولى السلطان أبو سالم على ملك المغرب فى شعبان  
 من سنة ستين واستقدم عامر والمعتمد ابن أخيه من مكانهم بالجبل فقدم  
 عليه واسطه اليه كما ذكر

الخمر عن ظهور أبي حمو بنواحي تلحسان وتجهز العساكر  
لمدافعتة ثم تغلبه عليها وما تحلل ذلك من الأحداث

كان أبناء عبد الرحمن بن يحيى بن يخراسن هؤلاء أربعة كما ذكرناه في أخبارهم  
وكان يوسف كبيرهم وكان سكناً منتهلاً لطرق الخمر لا يريد علواً في الأرض ولما ملك  
أخوه عثمان بتلحسان عقد له على تنس وكان ابنه موسى متعبلاً مذهبه في  
السكون والدعة ومجانبة أهل الشر ولما تغلب السلطان أبو عنان عليهم سنة  
ثلاث وخمسين وقر أبو ثابت إلى قاصية الشرق واهتبلتهم قبائل زواوة وأرجلهم  
عن خيلهم سعوا على أقدامهم وانتبد أبو ثابت وأبورزاق ابن أخيه أبي سعيد وموسى  
ابن أخيه يوسف ووزيرهم يحيى بن داود ناحية عن قومهم وسلكوا غير طريقهم  
وتعقب على أبي ثابت ويحيى بن داود ومحمد بن عثمان وخلص موسى إلى تونس  
فنزل على الحاجب أبي محمد بن تافراكنين وسلطانهم خمر نزل وأجاره مع فل من  
قومه خلصوا إليهم وأسأوا جرائدكم وبعث السلطان أبو عنان فيهم إلى ابن تافراكنين  
فأبى من إسلامهم وجاهر بأجارتهم على السلطان ولما استولت عساكر السلطان  
على تونس واجفل عنها سلطانها أبو إسحاق إبراهيم ابن مولانا السلطان أبي يحيى  
خرج موسى بن يوسف هذا في جلته ولما رجع السلطان إلى المغرب عهد المولى أبو  
إسحاق إبراهيم ابن مولانا السلطان أبي يحيى وابن أخيه المولى أبو زيد صاحب  
قسنطينة مع يعقوب بن علي وقومه من الدواودة إلى منازلة قسنطينة وأرتجاعها  
وسار في جلته موسى بن يوسف هذا فممن كان عندهم من زناتة قومهم وكان  
بنو عامر بن زغبة خارجين على السلطان أبي عنان منذ غلبه بني عبد  
الواد على تلحسان وكانت رايستهم إلى صغمر بن عامر بن إبراهيم فلحق بالزغبة

في قومه وذلوا على يعقوب بن علي وجاوروه بحالهم وظلعم فلما افرجوا عن قسطنطينة بعد امتناعها واعتزم صغير على الرحلة بقومه الى وطنهم من صحراء المغرب الاوسط دعوا موسى بن يوسف هذا الى الرحلة معهم لينصبوه للامر ويحلبوا به على تلمسان تحلى الموحدون سبيله واعانوه مما اقتدروا عليه لوقتهم وعلى حال سفرهم من الله وفسطاط وارجل مع بني عامر وارجل معهم صولة بن يعقوب بن علي وزيان بن عثمان بن سباع من امراء الدواودة ودغار بن عيسى في حاله من بني سعيد احدى بطون رباح واعمد السمر الى المغرب للبعث في نواحيه وجع لم اقتالهم من سويد اولياء السلطان والدولة والتفوا بقبلة تلمسان فانهمزمت سويد وهلك عثمان ابن كبرهم ونزما و كان مهلك السلطان في خلال ذلك وكان السلطان حين استعمل الابناء على الجهات عقد لمحمد المهدي من اولاده على تلمسان ولما اتصل خبر وفاة السلطان بالعرب اعدوا السمر الى تلمسان وملكوا ضواحيها وجهز الحسن بن عمر اليها عسكريا عقد عليه وعلى الخامية الذين بها لسعيد بن موسى العجيسي من صنائع السلطان وسرجه اليها وسار في جملة احمد بن مزني فاصلا الى عليه بعد ان وصله وخلق عليه وجملة وسار سعيد بن موسى في العساكر الى تلمسان فاحتل بها في صفر من سنة ستين ورحى اليهم جموع بني عامر و السلطان ابو حمزة موسى بن يوسف فعلمهم على الضاحية واججزوم بالبلد ثم نازلهم للحرب اياما واقصموها عليهم لثمان خلون من ربيع واستباحوا من كان بها من العسكر وامتلأت ايديهم من اسلابهم ونهبهم وخلص سعيد بن موسى بابن السلطان الى حلة صغير بن عامر فاجاره ومن جاء على اثره من قومه واوفد معهم رجالا من بني عامر ينفضون الطريق امامه الى ان ابلغوه مامنه من دار ملكهم واستولى ابو حمزة على ملك تلمسان واستأثر بالهدية التي التي مودعها كان السلطان انتقاما ويعت بها الى صاحب برهلوقة بطر بن القنط ويعت اليه فيها بغرس ادم من مقراته بمركب ولجام ذهبين ثقلين فاتخذ ابو حمزة ذلك الغرس لركوبه وصرف

## الهدية في مصارفه ووجوه مذاهبه والله غالب على امره

للمر عن نهوض الوزير مسعود بن ماساي الى تلطسان  
وتغلبه عليها ثم انتفاضه ونصبه منصور بن سلیمان للامر

لما بلغ الوزير الحسن بن عمر خبر تلطسان واستيلاء أبي حمور عليها جمع مشيخة  
بنى مرين ووامرهم في النهوض اليها فلبوا عليه من النهوض بنفسه وأشاروا بتجهيز  
العسكر ووعده بمسيرهم كافة ففتح ديوان العطاء وفرق الأموال وأسنى الصلوات  
وأراح العذل وعسكر بساحة البلد الجديد ثم عقد عليهم لمسعود بن رحويين  
ماساي رجل معه المال وأعطاه الآلة وسار في الألوية والعساكر وضمان في حملته  
منصور بن سلیمان بن أبي مالك بن يعقوب بن عبد الحق وكان الناس يرجون  
بان سلطان المغرب صائر اليه بعد مهلك أبي عنان وشاع ذلك في السنة الناس  
وذاع وتحدث به السمر والندمان وخشى منصور على نفسه لذلك لجأ الى الوزير  
وشكى اليه ذلك فانتهره بان يمتثل بفكره مثل هذا الوسواس انتهارا خلا من  
وجه السياسة فازدجر واقتصر ولقد شهدت هذا للموطن ورجعت ذلة انكساره  
وخضوعه في موقفه ورحل الوزير مسعود في التعبية وأفرج أبو حمور عن تلطسان  
ودخلها مسعود في ربيع الثاني واستولى عليها وأخرج أبو حمور الى الحضر وقدا جمعت  
اليه جموع العرب من زغبة والمعلل ثم خالفوا بني مرين الى المغرب واحتلوا بانكاد  
بالحلم ولما علم وجه مسعود بن رحو اليهم عسكرا من جنوده انتقى فيه مشيخة  
من بني مرين وامرائهم وعقد عليهم لعامر ابن عمه عبيد بن ماساي وسرحهم فزحفوا  
اليهم بساحة وجدة وصدقهم العرب للحملة فانكسفوا واستبيح معسكرهم واستلمت  
مشيختهم وأرجلوا عن خيلهم ودخلوا الى وجدة عراة وبلغ الخبر الى بني مرين

بتطلسان وكان في قلوبهم مرض من استبداد الوزير عليهم وحجزه لسلطانهم فكانوا  
يتربصون بالدولة فلما بلغ الخبر وجأض الناس له جهضة للصر خلص بعضهم  
نجما بساحة البلد وانفقوا على البيعة لمعش بن علي بن أبي زياد ابن السلطان  
أبي يعقوب فبايعوه وانتفى الخبر إلى الوزير مسعود بن رحو وكان مخفيا سلطان  
منصور بن سلیمان فاستدعاه واكرهه على البيعة وبايعه معه الرئيس الأكبر  
من بني الأحمر وقائد جند النصارى القمندوز وتسانل إليه الناس وتسامع الملاء  
من بني مرين بالخبر فبادروا إليه من كل جانب وذهب يعش بن أبي زياد لوجه  
فركب البحر وخلص إلى الأندلس وانعقد الأمر لمنصور بن سلیمان واجتمع بنو مرين  
على كلمته وارتحل بهم من تطلسان يريد المغرب واعترضتهم جموع العرب بطريقهم  
فأوقعوا بهم وامتلأت أيديهم من أسلابهم وقلعهم وأعدوا السير إلى المغرب واحتلوا  
بسيروى منتصف جمادى الآخرة وبلغ الخبر إلى الحسن بن عمر فاضطرب معسكره  
بساحة البلد وأخرج السلطان في الآلة والتعبية إلى أن أنزله بغسطاطه ولما غشيم  
الليل انفضوا عنه ونزع الملاء إلى السلطان منصور بن سلیمان فأوقد الشموع  
وأذكى النيران حول الغسطاط وجع المولى ولجند وأركب السلطان ودخل إلى قصره  
وأجهز بالبلد للجدید وأصبح منصور بن سلیمان فارتحل في التعبية حتى نزل بكدية  
العرائس في الثانی والعشرين لجمادى واضطرب معسكره بها وغدا عليها بالقتال  
وسد عليها الحملات وامتنعت لهموها ثم جمع الأیدی على اتخاذ الآلات للحصار  
 واجتمعت إليه وفود الأمصار بالمغرب للبيعة ولحقت به كتائب بني مرين التي  
كانت مجمرة بمراكش لحصار عامر مع الوزير سلیمان بن داود فاستوزره وأطلق  
عبد الله بن علي وزير السلطان أبي عنان من معتقله فاستوزره أيضا وأوعز  
بأبلاق مولانا أبي العباس صاحب قسنطينة من معتقله بسببته فخلص منه  
خلوص الأبريز بعد السبك وأمر منصور بن سلیمان بتسريح العجون فخرج من  
كان بها من دعار بجاية وقسنطينة وكانوا معتقلين من لدن اسخواد السلطان

أبي عنان على بهلادهم وانطلقوا الى مواطنهم وأقام على البلد الحديد يغادها بالقتال  
ويرواها ونزع عنه الى الوزير الحسن بن عمر طائفة من بني مرين ولحق آخرون  
ببهلادهم وانتفضوا عليه ينتظرون مال امره ولبيت على هذه الحال الى غرة شعبان  
فكان من قدوم السلطان أبي سالم ملك سلفه بالمغرب واستيلائه عليه ما نذكره

لغير عن نزول المولى أبي سالم بجبال غارة واستيلائه على  
ملك المغرب ومعتقل منصور بن سلهم

كان السلطان أبو سالم بعد مهلك أبيه واستقراره بالأندلس وخروج أبي الغضل  
بالسوس لطلب الأمر ثم ظفر السلطان أبي عنان به ومهلكه كما ذكرنا قد تورع  
وسكن وسأله السلطان ثم هلك سلطان الأندلس أبو الحاج سنة خمس وخمسين  
يوم الفطر بمصلى العيد طعنه أسود موسوس فكان ينسب الى أخيه محمد من  
بعض أماء قصرهم ونصبوا للأمر ابنه محمداً وأحجبه مولاه رمضان واستبد عليه  
وكان للسلطان أبي عنان اعتزاز كما ذكرناه وكان يومئذ ملك الأندلس وأوصر اليهم  
عند ما طرقه من طائفتي المرض سنة سبع وخمسين أن يجمعوا اليه طبيب دارم  
أبراهيم بن رزوز الذي وامتنع من ذلك اليهودى واعتدروا عذره فنكر لهم السلطان  
قبله ولما وصل الى فاس من فتح قسنطينة وأفريقية وتقبض على وزيره والمشقة من  
قبله تجنا عليهم أن لم يبادر السلطان بنفسه وحاجبه التهمة وأظلم الجوبينهم  
وأعترى على النهوض اليهم وكانوا مضاعفين بالجملة الى الطاغية بطره بن ادفوش  
صاحب قشتالة منذ مهلك أبيه الهنشة على جبل الفخ سنة إحدى وخمسين  
ثم استبد ربهوان على الدولة بعد مهلك أبي الحاج فكانت له صاعية اليهم ظاهرها  
النظر للمسلمين بمسألة عدوم وكان السلطان أبو عنان يعتقد ذلك عليهم وعلم

انه لابد ان يمدد باسلطته ويدفعوه عن الاجازة الهم وكان بين الطاغية  
بطرة وبين قبط برشلونة فتنة هلك فيها اهل ملتهم فصرى السلطان قصده  
الى قبط برشلونة وحاطبه في اتصال اليد على ادفونش واجتماع اسطول المسلمين  
واسطول القبط بالرفاق وهربوا بذلك الموعد وانحفه السلطان بهدية سنية من  
متاع المغرب وماعونه ومركب ذهبي صندع ومغرب من جماده وانفدها اليه  
فبلغت تلحسان وهلكت قبل وصولها الى محلها ولما هلك السلطان ابو عنان امل  
اخوه المولى ابوسالم ملك ابيه وطمع في مظاهرة اهل الاندلس له على ذلك لما كان  
بهمدم وبين اخيه واستدعاه اشباع من اهل المغرب ووصل البعض منهم اليه  
ممكنه من غرناطة وطلب الاذن من رضوان في الاجازة فابى علمه فاحفظه ذلك ويزع  
الى ملك قشتالة متطارحا بنفسه علمه ان يجهز له الاسطول للاجازة الى المغرب  
فاضطرط علمه وتقبل شرطه واجازته في اسطوله الى مراکش فامتنع عامر من  
قبوله لما كان فيه من التضيق وللصار بحصة سليمان بن داود كما ذكرناه فانكفا  
راجعا على عقبه فلما جاذى طخبة وبلاد غارة التي بنفسه الهم ونزل بالصفيحة من  
بلادهم واشغلت علمه قبائلهم وتسايروا اليه من كل جند وباجعوه على الموت  
وملك سبعة وطخبة وبها يومئذ السلطان ابوالعباس ابن ابي حفص صاحب  
قسنطينة لحق بها بعد الفروج من اعتقاله بسبعة كما ذكرناه فاختصه المولى  
ابوسالم بالعصابة والقلعة والفة في اعترابه ذلك الى ان استولى على ملكه والتي  
بطخبة للحسن بن يوسف الورتاجي وكاتب ديوان الجند ابا الحسن على بن السعود  
والصويى ابا القاسم العيساني كان منصور بن سليمان ارتاب بهم واتهمهم بمداخلة  
الحسن بن عمر مكانه من البلد الجديد فصرغهم من معسكره الى الاندلس فوافوا  
المولى ابا سالم عند استيلائه على طخبة فصاروا في اياتيه واستوزر للحسن بن يوسف  
واستكتب لعلامته ابا الحسن على بن السعود واختص الصويى بالمجالسة والمراكبة  
ثم قام اهل الثغور الاندلسية بدعوته واجازتحماتن بن عمر صاحب جبل الفخ



اليه من كان معه من العسكر وطنت حصاة المولى ابي سالم واتسع معسكره وبلغ خبره الى الثائر على البلد الجديد منصور بن سلیمان لمجهز عسكرا لدفاعه وعقد عليه لاقويته عيسى وطليحة وانزلهم قصر كتامة وقاتلوه فهزموه واعتصم بالجبل وبادر الحسن بن عمر من وراء الجدران فبعث اليه بطاعته ووعده بالتمكن من دار ملكه وداخل بعض اشباع المولى ابي سالم مسعود بن رحوبن ماساى وزير منصور في النزوع الى السلطان وكان قد ارتاب بمنصور وابنه على فزع وانقض الناس من حول منصور وتحاذل اشباعه من بنى مرين ولحق ببادس من سواحل المغرب ومضى اهل المعسكر باجمعهم في سافاتهم ومواكبهم على التعبية فلحقوا بالسلطان ابي سالم واستعدوه الى دار ملكه فاغد السمر وخلع الحسن بن عمر سلطانه السعيد عن الامر واسلمه الى عمه وخرج اليه فبايعه ودخل السلطان الى البلد الجديد يوم الجمعة منتصفا شعبان من سنة ستين واستولى على ملك المغرب وتوافدت وفود النواحي بالبيعات وعقد الحسن بن عمر على مراكز وجهازها بالعساكر رتبة مكانه واستوزر مسعود بن رحوبن ماساى والحسن بن يوسف الوزانجى واصطفى من خواصه خطيب ابوه الفقيه ابا عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق وجعل الى مولى هذا الكتاب توقيعه وكتابة سره وكنت نرعت اليه من معسكر منصور بن سلیمان بكدية العرائس لما رائت من اختلال احواله ومضمر الامر الى السلطان فاقبل على وانزلني بهزل البنوة واستقلصني لكتابته واستوسق امره بالمغرب وتقبض شيعه السلطان ببادس على منصور بن سلیمان وابنه على وقادوم مصفدين الى سدته فاحضروهم ووجهم وجنبوا الى مصارعهم فقتلوا قعصا بالرماح اخر شعبان من سنته وججع الالبناء والقرابة المرعجين من ولد ابوه وعه فاختصم الى رندة من تغورم بالاندلس وركل بهم من بحرهم ونزع محمد ابن اخيه ابي عبد الرحمن منهم الى غرطة فالحق منها بالطاغية واستقر لديه حتى كان من مملكة المغرب ما نقصه وهلك الباقون غرقا

في الجبر بايعار السلطان بذلك بعد مدة من سلطانه اركبهم السفين الى المشرق  
ثم غرقهم وخلص الملك من الخوارج والندارعين واستوسق له الامر والله غالب على امره  
احتفل السلطان في كرامة مولانا السلطان ابي العباس وشاد بيمره واعزز بالتحاذ  
دار عامرين فتح الله وزير ابيه لفرله ومهد له المجلس لصق اريكته ووعدته بالمظاهرة  
على ملكه الى ان بعثه من تلمسان عند استيلائه عليها كما ذكر  
ان شاء الله تعالى

### لغبر عن خلق ابن الأحمر صاحب غرناطة ومقتل رضوان ومقدمه على السلطان

لما هلك السلطان ابو الحجاج سنة خمس وخمسين ونصب ابنه محمد للامر واستبد  
عليه رضوان مولى ابيه وكان قد ربح ابنه الأصغر اسماعيل مما اتى عليه  
وعلى امه من محبته فلما عدلوا بالامر عنه حجبوه ببعض قصورهم وكان له صهر  
من ابن عمه محمد بن اسماعيل ابن الرميس ابي سعيد في شقيقته فكان يدعو  
سرا الى القيام بامره حتى امكنته فرصة في الدولة فخرج السلطان الى بعض  
منتزهاته برضا فصعد سور الحمراء ليلة سبع وعشرين لرمضان من سنة  
ستين في اوشاب جمعهم من الطعام لغورته وعد الى دار الحاجب رضوان فاقبهم  
عليه الدار وقتله بين حرمة وبناته وقربوا الى اسماعيل فرسه وركبه فادخلوه  
القصور واعلنوا ببيعته وقرعوا طبولهم بسور الحمراء وفر السلطان من مكانه بمنزله  
فلحق بوادي اش وعدا للقاصدة والعامية على اسماعيل فبايعوه واستبد عليه هذا  
الرميس ابن عمه ثم قتله لاههر من بيعته واستقل بسلطان الاندلس ولما لحق  
السلطان ابو عبد الله بوادي اش بعد مقتل حاجبه رضوان واتصل لغبر بالسلطان

المولى أبى سالم امتنع لمهلك رضوان وخلع السلطان رعبا لما سلف له فى جوارم  
 وأزعج لحينه أما القاسم الشرجى من أهل مجلسه لاستعداده فوصل إلى الأندلس  
 وعقد مع أهل الدولة على إجازة المخلوع من وادى أش إلى المغرب وأطلق من اعتقاله  
 الوزير الكاتب أبى عبد الله ابن الخطيب كانوا اعتقلوه لأول أمره لما كان رديفا للحاجب  
 رضوان وركنا لدولة المخلوع فارصى المولى أبى سالم اليم بأطلاقه فأطلقوه ولحق  
 الرسول أبى القاسم بسلطانه المخلوع بوادى أش للإجازة إلى المغرب وأجاز لدى  
 القعدة من سنته وقدم على السلطان بفاس فأجل قدومه وركب للقائه ودخل  
 به إلى مجلس ملكه وقد احتفل برؤيته وعص بالمشيخة والعلمية ووقى وزيره  
 ابن الخطيب فأنشد السلطان قصيدته الرائية يستصرخه لسلطانه ويستحثه  
 لمظاهرة على أمره واستعطى واسترغم بما أبكى الناس شفقة ورحمة ونص  
 القصيدة (١)

سلا هل لديها من مخيرة ذكر	وأهل أعشب الوادى ولم به الزهر
وهل باكر الوسمى دارا على اللوا	عفت ما بها إلا التوم والذكر
بلادى التى عاطمت مشمولة الهوى	باكناها والعيش فينان مخضر
وجوى الذى رتب جناحى وكره	فها أنا ذا ما لى جناح ولا وكر
نبت بى لا عن جفوة وملاة	ولا نصح الوصل الهنى بها عجر
ولا كنها الدنيا قليل متاعها	ولذاتها دابا تزور وتزور
فمن لى بنمل العرب منها ودونا	مدى طال حتى يومه عندنا شهر
ولله عينا من زمانا وللاى	ضرام له فى ضل جانحة حجر
وقد بددت در الدموع يد القوى	وللمين أنجان يضيق لها الصدر
بكنا على النهر الصروب عشة	فعاد أجاجا بعدنا ذلك النهر
أقول لأطعانى وقد غالها العرى	وأنسها الحادى وأوحشها الزجر

(١) Pour rétablir le texte de ce poème, je me suis servi principalement de la copie qu'el-Makkari on a donnée dans sa vie de Lisau-Eddin. Foy. ms. ar. de la bib. nationale; n° 798 de l'ancien fonds, fol. 25.

ورويدك بعد العسر يسران فابشري  
 والله فيها سر عجب وزما  
 وإن تحسن الأيام لم يحسن النسي  
 وإن عركت منى لقطوب مجزيا  
 فقد عجمت عودا صليبا على النوى  
 إذا انت بالمهضام قد روت منزى  
 زجزنا بأبراصم برء همونا  
 بمنخب من آل يعقوب كلما  
 قنائلت الركبان طمب حديثه  
 ددى لو حواه البحر لذ مذاقه  
 وبأس غدا يرتاع من خوفه الردى  
 أطاعته حتى العصم فى قنن الربا  
 قصديك يا مولى الملوك على النوى  
 كففتنا بك الأيام من غلوائها  
 وعدنا بذاك المجد فأنصرى الردى  
 ولما اتينا البحر يهرب موجه  
 خلافتك العظمى ومن لم يدن بها  
 ووصفك يهدى للمدح قصد صوابه  
 دعيتك قلوب المسلمين وأخلصت  
 ومدت إلى الله الأكف خرافة  
 والبسها النجى ببيعتك التى  
 فاصبح تغفر التفر تبسم ضاحكا  
 وأمست بالسلم البلاد وأهلها

بأبجار وعد الله قد ذهب العسر  
 اتى النفع من حال يكون بها الضر  
 وإن تحذل الأقوام لم تحذل الصبر  
 نفاقا تساوى عنده للعلو والمر  
 وعزما كما عصى المهتدؤ البتر  
 فلا اللحم خل ما حيمت ولا الظهر  
 فلما راينا وجهه صدق الزجر  
 دجى للقطب لم يكذب لعزمته فخر  
 فلما رآته صدق للغير الخبر  
 ولم يتعقب مده أبدا جزر  
 وترفل فى أذياله البتكة المكر  
 وهشت إلى تاممته الأجم الزهر  
 لتنصفنا مما جنا عبيدك الدهر  
 وقد رابنا منها التعسق والكبر  
 ولدنا بذاك العز فأنهزم الدهر  
 ذكرنا بذاك الخمر فاحتقر الجمر  
 فأنشأه لغو وعرفانه نكر  
 إذا صل فى أراضى من دولك الشعر  
 وقد طاب منها السر لله واليه  
 فقال لهن الله قد قضى الأمر  
 لها الطائر المهين والمحدد لحر  
 وقد كان مما نابيه ليس يفتر  
 فلا طمة تعرى ولا روعة تعر

وقد كان مولانا أبوك مصرحا  
 وكنت حقيقا بالخلافة بعده  
 فأوحشت من دار الخلافة هالة  
 ورد عليك الله حقه إذ قضى  
 وقاد إليك الملك رفعا بخلق  
 وزادك بالتهيص عزًا ورفعة  
 وأنت الذى تدعى إذا دم الردى  
 وأنت إذا جاز الزمان بحكمه  
 وهذا ابن نصر قد أتى وجناحه  
 غريب يرحى منك ما أنت أصله  
 فعد يا أمير المسلمين لبيعة  
 ومعك من يدي الدخيل ومن دعا  
 وخذا يا امام الحق للحق ثاره  
 وأنت لها يا ناصر الحق فلتقم  
 فان قيل مال مالك الدثر وافر  
 يكفى بك العادى ويحى بك الهدى  
 أعدد الى اوطانه عندك ثانيا  
 وعاجل قلوب الناس فيه يجبرها  
 وم يرقبون الفعل منك وصفقة  
 مرامك سهل لا يودك كلفة  
 وما الحمر الا زينة مستعارة  
 ومن باع ما يغنى ببلق محلد  
 ومن دون ما يبعه يا مالك العلا

بانك فى ابنائه الولد المير  
 على الفور لكن قل شيء له قدر  
 أقامت زمانا لا يلوح بها البدر  
 بأن تشمل النعمى وينسدل الستر  
 وقد عدموا ركن الامانة واضطروا  
 وأجرا ولولا السبك ما عرى النمر  
 وأنت الذى ترحى إذا اخلق القطر  
 لك النقص والاسرام والنقى والامر  
 مكسير ومن عليك يلقس للجر  
 فان كنت تبغى الفخر قد جاءك الفخر  
 موثقه قد حل عقدتها الغدر  
 بئال من جاءه العز والنصر  
 فى ضمن ما نأتى به العز والجر  
 بحق فما ريد يرحى ولا عمرو  
 وان قيل جيمش عندك العسكر المحر  
 وبني بك الاسلام ما هدم الكفر  
 وقلده نحرى النى ما لها حصر  
 فقد صدم عنه التغلب والفهر  
 تحاولها بمد ما بعدها خسر  
 سوى عرس ما أن له فى العلى حطر  
 تُسرَد ولكن النداء هو العمر  
 فقد أبح نسعى وقد ربح الخبر  
 جواد المذكى وأنجلة العر

وزاد وشعر وانفحات شملتها  
 وشهب اذا ما فمّرت يوم غارة  
 واسد رجال من مربي اعزة  
 عليها من الماذى كل مغاضة  
 ثم القوم ان هموا لكشف ملّة  
 اذا سئلوا اعطوا وان نوزعوا سطوا  
 وان سمعوا العوزاء فرروا بانفس  
 وان مدحوا اعتزوا ارتياحا كانم  
 وتيمم ما بهن الوصف تغورم  
 مولاي غاضت فكرتي وتبلدت  
 ولولا حنان منك داركتني به  
 فاجدت مني فايّتا اى فايّت  
 بدات بفضل لم اكن لعظمه  
 وطوقني النجى المضاعفة التي  
 وانت بتعم الصنائع كافل  
 جزاك الذي يسنى مقامك رحمة  
 اذا نحن اثبتنا عليك ممدحة  
 ولاكندا ناتي بما نستطيعه

فاجسامها تبر وارجلها در  
 مطقمة غارت بها الانجم الزهر  
 عاتمها بيض واسالها سمر  
 تدافع في اعطافها الحج الغضر  
 فلا الملتقى صعب ولا المرتقى وعمر  
 وان وعدوا ارفوا وان عاهدوا بتروا  
 حرام على شماتها في الوغى الفر  
 نساوى تمشت في معاطفهم خمر  
 وما بهن قضب الدوح يبتسم الزهر  
 طماعي فلا طبع يعين ولا فسكر  
 واحببتهنى لم يبق عمن ولا اثر  
 وانشرت ميتاظم اشلاء قبر  
 باهل نجل اللطى وانشرح الصدر  
 يعقل عليها منى للهد والشكر  
 الى ان يعود العز والباء والوقر  
 يغفك بها العاني وينعش مضطر  
 فهديات يحصى الرمل او يحصر القطر  
 ومن بذل المجهود حق له العدر

ثم انقض المجلس وانصرف ابن الاحمر الى منزله وقد فرشت له القصور وقربت الجماد  
 بالمراكب الذهبية وبعت اليه بالكس الفاخرة ورتبت للجزايات له ولمواليه من  
 المعلوج ويطانته من الصنائع وتحفظ عليه رسم سلطانه في الموكب والرجل ولم  
 يفقد من القاب ملكه الا الالة اذما مع السلطان واستقر في جلته الى ان كان  
 من لحاقه بالاندلس وارتجاع ملكه سنة ثلاث وستين ما نذكره

## الخبر عن انتقال الحسن بن عمر وخروجه بتادلا وتغلب السلطان عليه ومهلكه

لما فصل الوزير الحسن بن عمر الى مراکش واستقر بها تأمل له بها سلطان  
ورياسة نفسها عليه الوزراء بهجلس السلطان وسعوا في تنكر السلطان له حتى  
اعظم الجو بهمنها وشعر الوزير بذلك فارتب بمكانه وخشى بادرة السلطان على  
نفسه وخرج من مراکش في شهر صفر من سنة احدى وستين فالحق بتادلا  
مخفيا عن الطاعة مرتبكا في امره وتلقاه بنو جابر من حشم واعصموا  
عليه واجاروه وجهر السلطان عساكره الى حربه وعقد عليها  
لوزير الحسن بن موسى وسرحه اليه فاحتل بتادلا ولحق الحسن بن  
عمر للجبل واعتم به مع حشمن بن علي الورد بنو كبرهم واحاطت بهم العساكر  
واخذوا بهنهم وداخل الوزير بعض اهل الجبل من صناكة في العورة بهم وسرب  
الهم المال فتأروا بهم وانفض جمعهم وتقبض على الحسن بن عمر وقادوه برمته الى  
عسكر السلطان فاعتقله الوزير وانكفا راجعا الى الحضرة وقدم به على السلطان  
في يوم مشهود استركب السلطان فيه العسكر وجلس بهرج الذهب مقعده  
من ساحة البلد لاعتراض عساكره وحمل الحسن بن عمر على حمل طائفي به بمن اهل  
ذلك المحشر وقرب الى المجلس فاوى الى تعميل الارض فوق جملة وركب السلطان الى  
قصره وانفض للجمع وقد شهدوا عبدة من عمر الدنيا ودخل السلطان قصره  
واقعد اربكته واستدعى خاصته وجلساءه واحضره فويحه وقرر عليه مرتكبه  
فتلوى بالمعاذير وفع الى الانكار حضرت يومئذ هذا المجلس فممن حضره من  
العلمية وبصمة فحن مقه تسميل فيه العمين رحمة وعبدة ثم امر به السلطان  
فذهب على وجه وتفتت لحيمته وضرب بالعصا وتل الى محبسه وقتل للمال من

اعتقاله قعصا بالرماح بساحة البلد وصلب شلوه بسور البلد عند باب الخروقي  
واصبح مثلا في الآخرين

الخبر عن وفد السودان وهديتهم وأغرابهم فيها بالزرافة

كان السلطان ابو القحسن لما اهدا الى ملك السودان منسا سلهمان بن منسا موسى  
هديته المذكورة في خبره اعقل في مكافاته وجمع لهاداته من طرف ارضه وغرائب  
بلاده وهلك السلطان ابو القحسن خلال ذلك ووصلت الهدية الى اقصى تخومهم  
من والاثن وهلك منسا سلهمان قبل وصولها واختلف اهل مالى واقترب ملكهم  
وتواثب ملوكهم على الامر وقتل بعضهم بعضا وشغلوا بالفتنة حتى قام فيهم منسا  
جاطه واستوسق له امرم ونظر في اعطائ ملكه واخبر بشأن الهدية واخبر انها  
بوالاثن فامر بانفاذها الى ملك المغرب وهم الهما الزرافة للحيوان الغريب الشكل  
العظيم الهكل المختلف الشبه بالحيوانات وفصلوا بها من بلادهم فوصلوا الى فاس  
في صفر من سنة ثنتين وستين وكان يوم وفادتهم يوما مشهودا جلس لهم السلطان  
بمخرج الذهب مجلس العرض وودى في الناس بالمرور الى العشاء فمرروا ينسلون  
من كل حذب حتى غص بهم الفضاء وركب بعضهم بعضا في الاردحام على الزرافة  
اعجابا بخلقها وانشد الشعراء في عرض المدح والتهنئة ووصى للنال وحضر الوفد  
بمن يدى السلطان وادوا رسالاتهم بتاكيد الود والمحالصة والعدر عن ابطاء  
الهدية بما كان من اختلاف اهل مالى وتواثبهم على الامر وتعظيم سلطانهم وما صاروا  
اليه والترهان بغيرهم وهم يصدقونه بالبرع في اوتار قسمهم عادة معروفة لهم  
وحيروا السلطان بختون الغراب على رسم على سنة ملوك النجم ثم ركب  
السلطان وانفض ذلك المجلس وقد طاربه الذكر واستقر ذلك الوفد في اياته



السلطان ويحت جريته وهلك السلطان قبل انصرافهم فوصلهم القاهر بالامر من بعده وانصرفوا الى مراكزهم واجازوا منها الى ذوى حسان عرب السوس من المعقل المتصلين ببلادهم ولحقوا من هنالك بسلطانهم والامر لله سبحانه

لغير عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها  
وايعار ابي زيان حافد ابي تاشفين مملكتها وما كان مع ذلك  
من صرف امراء الموحدين الى بلادهم

لما استقل السلطان بمالك المغرب سنة ستين كما ذكرناه وكان العامل على درعة عبد الله بن مسلم الزردالى من اخلاى بنى عبد الواد وصيغة ال زيان اصطنعه السلطان ابو الحسن عند تعليمه على تلمسان واستحمله ابنه ابو عنان بعد ذلك على بلاد درعة كما ذكرناه وتولى المكرابى الفضل ابن السلطان ابي الحسن حين خروجه على اخيه السلطان ابي عنان يميل ابن حمدي فارتب عند استقلال المولى ابي سالم بالامر وخشى بادرته لما نابهم من حقه علمه بسبب اخيه ابي الفضل لما بينهما من حمة الاغتراب فدخل بطانة له من عرب المعقل واحتل ذخائره وامواله واهله وقطع القفر الى تلمسان ولحق بالسلطان ابي حمواخر سنة ستين فبرز منه خير بزل وعقد له لحين وصوله على وزارته وباهابة وبمكانه وفوض اليه فى التدبير والحال والعقد وشهر هو عن ساعده فى الخدمة وجاجا بعرب المعقل من مواطنهم رغبة فى ولايته وايعاروا لمكانه من الدولة ورغبة من السلطان بالمغرب لما كانوا ارتكبوه من مواقف بنى مرين مرة بعد اخرى فاستقروا بتلمسان وانحاشوا جميعا الى بنى عبد الواد وبعث السلطان الى ابي حموى شان عاملهم عبد الله بن مسلم فلم يرجع له جوابا عنه وخطر علمه ولاية المعقل اهل وطنه فاج فى شام

فاجتمع السلطان امره على النهوض اليه واضطرب معسكره بساحة البلد وفتح ديوان العطاء ونادى في الناس بالنهوض الى تلمسان وازاح العلل وبعث الخافضين من وزرائه الى مراكش فتوافقت حشود الجهات ببابه وفصل من فاس في جهادى من سنة احدى وستين وجمع ابو حموي اياتته وعلى التشجيع لدولته من زناتة والعرب من بني عامر والمعلل كافة ما عدا العجاردة كان اميرهم الزبير بن زملحة متحيزا الى السلطان واجفلوا عن تلمسان وخرجوا الى العصرام ودخل السلطان الى تلمسان ثالث رجب وخالفه ابو حمو واسماعه الى المغرب فنزلوا كرسى بلد وزمار بن عروى وخربوه واكتسحوا ما وجدوا فيه حنقا على وزمار وقومه بولاية بني مرين وتخطوا الى وطاط فعاتوا في نواحيه وانقلبوا الى انكاد وبلغ السلطان حبرم فتلقى امر المغرب وعقد على تلمسان لحافد من حفدة السلطان ابي تاشفين كان ربي في حبرم وتحت كفالة نجمهم وهو ابو زيان محمد بن عثمان وشهرته بالفتى وانزله بالعصر القدير من تلمسان وعسكر عليه زناتة الشرق كلم واستوزر له ابن عمته عمر بن محمد بن ابراهيم بن مكن ومن ابناء وزرائهم سعيد بن موسى بن علي واعطاه عشرة اجمال من المال دنانير ودراهم ودفع اليه الالة وذكر حينئذ لمولانا السلطان ابي العباس سوابغه وابلافة في المنزل للفشن فنزل له عن محل امارته قسنطينة وصوى ايضا المولى ابا عبد الله صاحب بجاية لاسترجاع بلده بجاية فعقد لها بذلك رجلها وخلع عليها واعطاهما حملين من المال وكانت بجاية لذلك العهد قد تغلب عليها عم المولى ابو احمق ابراهيم صاحب تونس فكتب الى عاملهم على قسنطينة منصور بن الحاج خلوي ان ينزل عن بلده لمولانا السلطان ابي العباس ويمنه منها وودع هؤلاء الامراء وانكفوا راجعا الى حضرة لسد ثغور المغرب وحسم داء العدو فدخل فاس في شعبان من سنة ولم يلبث ان رجع ابو زيان الى اثره بعد ان اجفل عن تلمسان ولحق بوانشوش وتغلب عليه ابو حمو وفض جموعه فلحق بالسلطان واستقل ابو حمو بمالك تلمسان وبعث في

في السلم الى السلطان فبعد له من ذلك ما رضىه كما ذكره

لخبر عن مهلك السلطان ابي سالم واستيلاء عمر بن عبد الله  
على ملك المغرب ونصبه للولك واحدا بعد اخر الى ان هلك

كان السلطان قد غلب على هواه للطمب ابو عبد الله بن مرزوق وكان من خبره  
ان سلفه من اهل رباط الشيخ ابي مدين وكان جده قائما على خدمة قبره ومجده  
واتصل القيلم على هذا الرباط في عقبه وكان جده الثالث محمد معروفا بالولاية  
ولما مات دفنه بغيراسن بالعصر القدير ليجاوره بجده تيركا به وكان ابنه احمد  
ابو محمد هذا قد ارتحل الى المشرق وجاور القرمين الى ان هلك ورث محمد ابنه  
بالمشرق ما بين الجزار ومصر وقفل الى المغرب بعد ان عدا عينا في الطلب وتغقه  
على اولاد الايام ولما ابتهى السلطان ابو الحسن مجده العباد ولاء للخطابة به وسمعه  
بخطب على المنبر وقد احسن في ذكره والدعاء له لحن بعينه واستخلصه لنفسه  
واحله محل القرب من مجلسه وجعله خطيبا حيث يصلى في مساجد المغرب وسفر  
عنه الى الملوك ولما كانت نكبة القمروان خلص الى المغرب واستقر برباط العباد  
محل سلفه بعد احوال اضربنا عن ذكرها اختصارا ولما خلص السلطان الى  
الجزائر داخله ابو سعيد صاحب تلمسان في السفارة عنه الى السلطان ابي الحسن  
واصلاح بينهما فسار لذلك ونعمه ابوتابث وبنو عبد الواد ونكروه على سلطانهم  
وسرحوا صغيرين عامر في اتباعه فتقبض عليه واودعه المظيق ثم انخصوه بعد  
حين الى الاندلس فاتصل بابي الحاج صاحب غرناطة وولاه خطابته لما اشتهر به  
من اجادة الخطبة للملوك برعم والى السلطان ابا سالم في مثنى عربته من غرناطة  
وماركة عند ابي الحاج في مهماته ولما نزل بجبل غسارة داخل بني مرين والوزراء

في القيام بدعوته وكان له في ذلك مقام محمود فرعى السلطان وسائله وموالياته القديمة والحادثة الى مقامه عند ابيه فلما استوسق له ملك المغرب اختصه بولايته والتقى عليه محبته وعنايته وكان موامره ونجى خلوته والغالب على هواه فانصرف الى الهوى وخضعت له الرقاب ووطى عتبة الاشراى والوزراء وعصى على بابها القواد والامراء وصار زمام الدولة بيده وكان يخفى عن ذلك اكثرا وقاته حذرا من المغبة وزجر من يتعرض له في الشكاية ويرددم الى اصحاب المراتب واللقط بباب السلطان وم يعطون انه قد ضرب على ايديهم فنقموا ذلك عليه وخطوا الدولة من اجله ومرخصت قلوب اهل الحل والعقد من تقدمه ونفس عليه الوزراء ما تعين له عند السلطان من لطف فترهبوا بالدولة وشمل هذا انداء الخاصة والعامة وكان عمر بن عبد الله بن على لما هلك ابو الوزير عبد الله بن على في جهادى سنة ستمين عند استيلاء السلطان على ملكه تحلبت شفاء الدولة الى تراثه وكان متعريا فاستقار منهم ابن مرزوق وسامه من تراث ابيه بعد ان حملوا السلطان على النيل منه والاهانة به فاجاره منهم ورفع عند السلطان رتبته وحمله على الاصهار اليه باخته وقلده السلطان امانة البلد الجديد دار ملكه متى عند له الرحلة عنها واصهر عمر الى وزير الدولة مسعود بن ماسى تسكينا لغربه واستخلاصا لمودته وسفر عن السلطان الى صاحب تلمسان في شعبان من سنة ثنتين وستين ومضى عنه انه داخل صاحب تلمسان في بعض المكرفم بنكبته وقتله ودافع عنه ابن مرزوق فخلص من عقابه وطوى من ذلك على النك وتربص بالدولة واعيد الى مكانه من الامانة على دار الملك اول ذى القعدة مرجعه من تلمسان لما كان السلطان قد تحول عنها الى القصبة بغاس واخطط ايوانا لهما جلوسه بها لصق قصوره متعنها (١) الابردين فلما استوى عمر على دار الملك حدثته نفسه بالتوثب وسول له ذلك ما اطلع عليه من مرض القلوب والنكهر

(١) Le ms. B porte منقبأ، le ms. A متعينا et le ms. C ميعان

على الدولة بمكان ابن مرزوق من السلطان فدخل قائد جند النصارى عرسية  
 بن انطون وتعدوا لذلك ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى القعدة سنة ثنتين  
 وسنتين وخلصوا الى تاشغين الموسوس ابن السلطان ابي الحسن بمكانه من البلد  
 الحديد فخلعوا عليه والبسوه عارة المساك وقربوا له مركبه واحرقوه الى اربعة  
 السلطان فاقعدوه عليها واكبروها شيخ الحامية والناسبة محمد بن الرزاق على  
 البيعة له وجهرروا بالخلعان وقرعوا الطبول ودخلوا الى مودع المال فاداموا العطاء  
 من غير تقدير ولا حسيان وراح اهل البلد الحديد من الجند بعضهم الى بعض  
 واختطفوا ما وصل اليهم من العطاء وانتهبوا ما كان بالمخازن الخارجة من السلع  
 والعدة واضرموا النار في بيوتها ستر على ما ضاع منها واصبح السلطان بمكانه  
 من القصبه فركب واجتمع اليه من حضر من الاولياء والقبائل وغدا على البلد  
 الحديد وطأ بها يرمي فيها منغدا فاستصعبت واضطرب معسكره بكدية  
 العربيس لحصارها ونادى في الناس بالاجتماع اليه ونزل عند قافلة الهاهرة  
 بغسطلطه فتسايل الناس عنه الى البلد الحديد فوجها بعد فوج بهراء منه الى ان  
 سار اليها اهل خاصته ومجلسه فطلب النجاة بنفسه وركب في لمة من الفرسان  
 مع وراثته مسعود بن رحو وسليمان بن داود ومقدم المولى ولجند بمانه سليمان  
 بن نصار واذن لابن مرزوق في الدخول الى داره ومضى على وجهه ولما غشيم الليل  
 انفضوا عنه ورجع الزوران الى دار الملك فتقبض عاياهما عمر بن عبد الله ومسامحه  
 عرسية بن انطون واعتقلاهما مفترقين واخص على بن مهدي بن يزرجني في  
 طلب السلطان فاعتز عليه نائما في بعض الجاهل (١) بوادي ورغة (٢) وقد نزع  
 عنه لباسه اختفاء بمخضه وتوارى عن العيون بمكانه فتقبض عليه وجماله  
 على بغل وطير بالخمر الى عمر بن عبد الله فاربع لتلقية شعيب بن ميمون بن داود  
 وفتح الله بن عامر بن فتح الله وامرها بقتله وانفاذ راسه فلقياه بحدق القصب

(١) Le ms. B porte المعسكر ورغة. (٢) On lit ورغة dans les mss. B et C.

وزراء كندية العرائس وامرا لبعض يجتد النصارى تولى دبحه وحمل راسه في محلاة  
فوضعه بمن يدعى الوزير والمصحفة واستقل عبر الامر ونصب للموسى تاسفين  
يموه به على الناس وجرت الامور الى غايتها ولكل اجل كتاب

### الخبر من الفتكة بابن انطون قائد العسكر من النصارى في خروج يحيى بن رحو بنى مريين عن الطامة

لما تقبض عمر بن عبد الله على الوزير جعل معتقل سليمان بن داود بدار عرسية  
قائد النصارى ومعتقل ابن ماساي بداره صيانه عن الامتهان لمكان صهره ولما  
كان يوم من الاستظهار على امره بعصابتها من الابناء والاخوة والقرابة :  
وكان عرسية بن انطون صديقا لسليمان بن ونصار فلما رجع عن السلطان لماله  
انضمامه نزل عليه وكان يعاقره الخبر فباته هجوه وتفارضا في اغتيال عمر واثامة  
معتقله سليمان بن داود في الوزارة بها هو عليه من السن وروسخ القدم في الامر  
وعى الى عمر الخبر فارتاب وكان خلوا من العصابة ففرغ الى قائد الموكب السلطاني  
من الرجل الاندلسيين يوسف ابراهيم البطروحي فباته امره وابيعه على الاسهانة  
دونه ثم استقل بعصابتهم ففرغ الى يحيى بن رحو شيخ بنى مريين وصاحب عورام فشمكا  
المة فاشكاه ووعده الفتك بابن انطون واعلمه وانهم عقد ابن انطون وسليمان بن  
ونصار على شانهم وغدوا الى القصر وادخل ابن انطون طائفة من النصارى للاستظهار  
بهم ولما توافقت بنو مريين بمجلس السلطان على عادتهم وطعنوا دعا عمر بن عبد الله  
القائد ابن انطون بمن يدعى يحيى بن رحو وقد احضر البطروحي رجل الاندلسيين  
فساله بحويل سليمان بن داود من داره الى السجن فابى وشربه (١) على الاهانة حتى ينال

(١) وصرفه Le ms. F port

فكلمها من ابن ماسأى صاحبه فأمر عمر بن عبد الله بالتعريض عليه فكشروا في وجوه  
الرجل واختط سكينه للدفاع فقتلوه به بنومرين وقتلوه لحينه واستلحموا من  
وجدوا بالدار من جند النصارى بعد جولة وفروا إلى معسكرهم ويعرى (١) بالسلاح (٢)  
جوار البلد الجديد وأرجى الغوغاء بالمدينة أن ابن انطون عذر بالوزير فقتل جند  
النصارى حيث وجدوا من سكك المدينة وتزاحفوا إلى الملاح لاستلحام من به  
من الجند وركب بنومرين لحماية جندهم من معرفة الغوغاء وانتهب يومئذ الكثير  
من أموالهم وامتنعهم وقتل النصارى كثيرا من المجان كانوا يعاقرون للهم بالملاح  
واستبد عمر بالدار واعتقل سليمان بن نصار إلى الليل وبعض من قتله بهبسه  
وحول سليمان بن داود إلى بعض الدور بدار الملك واعتقل بها واستولى على أمره  
ورجع في الشورى إلى يحيى بن رحو وأعصم بنومرين عليه واعتز على الوزراء  
والدولة وكان عدوا خاصة السلطان أبي سالم حربصا على قتلهم وكان عمر يريد  
استبصارهم لما أصبه في ابن ماسأى فاختلعت أهواها وتبين يحيى بن رحو والمشقة  
صاحبه إلى ابن ماسأى فخصمت صدورهم عليه ودبروا في شانه وحاطب هو عامر  
بن محمد بانصال الهد واقتسام ملك المغرب وبعض إليه أبي الفضل ابن السلطان  
أبي سالم اعتده عنده ولحية لخلاصه من ربيعة للحصار الذي هم به مشقة بنى  
مرين وكان أبو الفضل هذا بالعصبة تحت الرقبة والأرصاد فتفقد من مكانه  
وأغلط المشقة في العتب لجر على ذلك فلم يستعتب ويند اليوم العهد وامتنع  
بالبلد الجديد ومنعهم من الدخول إليه فأعصم صبوا على كبيرهم يحيى بن رحو  
وعسكروا بباب الفتوح وجاءوا بعبد الحليم بن السلطان أبي على وكان من خبرهم  
معه ما نذكره وأطلق عمر بن عبد الله مسعود بن ماسأى من محبسه وسرحه  
إلى مراکش وواعده في الأجانب عليهم أن حاصره كما نذكر

(١) Le ma. l. porte وتصرف - (٢) Plus loin, ce nom est écrit الملاح

## الخبر عن وصول عبد الحليم ابن السلطان أبي علي من تلمسان وحصار البلد الجديد

كان السلطان أبو الحسن لما قتل أخاه الأمير أبا علي وقضى الحق الذي له في دمه هلك بالحق الذي علمه في ولده وحرمه فكفهم وأغدام دمه وسارام بولده في كافة شوقهم وأنكح ابنته تاحضرية العريضة عليه علما منهم المكنى بأبي يغلوسين ونزع عنه وهو بالقمروان أيام النكبة ولحق بالعرب وأجلب معهم على السلطان بالقمروان وتونس ثم انصرف من أفريقيا ولحق بتلمسان ونزل على سلطانها أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن فمواه كرامته ثم شرع في الإجازة إلى الأندلس وبعث فيه السلطان أبو عثمان قبل فصوله فأنقصوه إليه فاعتقله ثم أحضره ويضعه على مرتكبه مع السلطان أبي الحسن ومجده حقه ثم قتله للملتمين من شهور إحدى وخمسين ولما هلك السلطان أبو الحسن ولحقته جهلته من الخاصة والأبناء بالسلطان أبي عثمان وأنقص أخوته إلى الأندلس أنقص معهم ولد الأمير أبي علي هولا عبد الحليم وعبد المؤمن والمنصور والناصر وسعيد ابن أخيه أبي زيان فاستقروا بالأندلس في جوار ابن الأحمر ثم طلب أبو عثمان أنقصهم بعد كما طلب أنقص أخيه فأجرام ابن الأحمر جميعا وامتنع من إسلامهم إليه وكان من المغاضبة لذلك ما قدمناه ولما اعتقل السلطان أبو سالم الأبناء المرشحين بردة كما قدمناه نزع منهم عبد الرحمن بن علي أبي يغلوسين إلى غرناطة فلحق بأمامه وكان السلطان أبو سالم خيرا بكانم مستوحيا بهادم حتى لقد قتل محمد بن أبي يغلوسين من أخوته تاحضرية وهوق مجرها ومجهر استرابة بما عى عنه ولما أجاز أبو عبد الله الخلع ابن أبي الهجاج إلى المغرب ونزل عليه وصار إلى أوالته رأى أن قد ملك أمره في هولا المرشحين بغرناطة وراسل



الرئيس محمد بن اسماعيل عند توجهه الى الامر واستعصامه ابناء السلطان أبي  
 نجاح فراسله في اعتقاله على ان يمسك المخلوع عن التهامه ويقضي عناده عن  
 الهوى اليه فاعتقلهم ثم فسد ما بين الرئيس والطاغية وزحف اليهم والتم دعيرا  
 من حصون المسلمين وبعث الى السلطان أبي سام في ان يخلي سبيل المخلوع اليه  
 فامتنع وفاة الرئيس ثم دافع الطاغية عن تغوره باسعاى طلبه تجهز المخلوع  
 وملاحقايه صلات واعطاء الآلة واعرز الى اسطوله بسبنة تجهز وبعث علل  
 بن محمد ثقة اليه فاركبته الاسطول وركب معه الى الطاغية وحلص للبحر الى  
 الرئيس بمكانه من سلطان غرناطة وكان ابو جوص صاحب طلسان يرأسه في  
 اولاد أبي على وان يجهرزم اليه ليجدم زبونا على السلطان أبي سام فبادر  
 لحينه واطلقهم من مكان اعتقالهم واركب عبد الحليم وعبد المومن وعبد الرحمن  
 ابن احمها على أبي يغلوسن في الاسطول واجازهم الى عنين بين يدي مهلك  
 السلطان أبي سام فنزلوا من صاحب طلسان باعز جوار ونصب عبد الحليم منهم  
 لملك المغرب وكان محمد السبيع بن موسى بن ابراهيم نزع عن عمروحق بنطلسان  
 فتوافي معهم واخبرهم بمهلك السلطان وبيع له واعراه بالدخلة الى المغرب ثم تعابعت  
 رسل بني مرين بمثلها فسرجه ابو جوص واعطاه الآلة واستوزر له محمد السبيع  
 وارجل معه يقدوا السمر ولقيه بطريقه محمد بن زكدان من اولاد علي من شموخ  
 بني ونكاسن اهل دبدو ثمغر المغرب منذ دخول بني مرين اليه فباعه وجرل قومه  
 على طاعته واعاد السمر وكان يحيى بن رحو والمشقة لما بدد عمر بن عبد الله اليهم  
 العهد وعسكروا بباب الفتوح اوفدوا منشيخة منهم على طلسان لاستقدام  
 السلطان عبد الحليم فوافوه بتاري ورجعوا معه وتلقته جماعة بني مرين بسبو  
 ونزلوا على البلد للجنيد يوم السبت سابع محرم من سنة ثلاث وستين واضطربوا  
 معسكرهم بكدية العرائس وغادوا البلد بالقتال وراوحوها سبعة ايام وبمعات  
 الامصار توافيهم والفسد تسليل اليهم ثم ان عمر بن عبد الله هزم من السبت القابل

في مقدمة السلطان ابي عمر بمن معه من الجند المسلمين والنصارى راحة  
وناشئة ووكّل السلطان من جاذبه في الساقة على التعبية المحكّة وناعيم العرب  
ودلفوا اليه فاستطردم ليمكّن الناشئة من عقرهم من الاسوار حتى قضت فيهم  
للجراحات ثم منهم يحوم فانفجر القلب وانقضت الجموع وزحف السلطان في الساقة  
فاندفعوا في الجهات واقترب بنو مرين إلى مواطنهم ولحق يحيى بن رحو مراكش مع  
مبارك بن ابراهيم شيخ القلط ولحق عبد الحليم واخوته بتازى بعد ان شهد لهم اهل  
المقام بصدق الجلاء وحسن البلاء في ذلك المجال وصاهر عمر بن عبد الله امره  
ينتظر قدوم محمد بن ابي عبد الرحمن كما نذكره

لقبر عن قدوم محمد ابن الأمير ابي عبد الرحمن وبيعه  
بالميلد الجديد في كفالته عمر بن عبد الله

لما نبذ عمر الى بنى مرين عهدهم واعصوا صيورا عليه ونكروا ما جاء به من البيعة  
لاي عمر مع فعدائه العقل الذي هو شرط للخلافة شرعا وعادة ونعموه عليه اثم  
نفسه في نظره وفزع الى التماس المرحومين فوقع نظره على حفيد السلطان ابي الحسن  
محمد ابن الأمير ابي عبد الرحمن النازع لاول دولة السلطان ابي سالم من رندة الى  
الطاعمية وكان قد نزل منه بجمهر متوحي فبعث اليه مولاه عتيقا لحصى ثم تلاء  
بعثان بن الماسمين ثم تلاها بالرئيس الابكم من بنى الأحمر وفي كل ذلك يستحق  
قدومه وخاطب المخلوع ابن الأحمر وصوى جوار الطاعمية كما قدمناه وقريب عهد  
بجوارم مخاطبه في استغثائه واستخلاصه من يد الطاعمية وكان المخلوع يرتاد  
لنفسه نزلا من تغور المسلمين لما كان فسد بينه وبين الطاعمية ورام النزوع عن  
إيالته فاضطر على الوزير عمر الغزول له عن رندة فتقبل شرطه وبعث اليه  
الكتاب بالنزول عنها بعد ان وضع الملاء عليه خطوطهم من بنى مرين ولخاصة

والهرفاء فسار ابن الأحمر الى الطائفة وسأل منه تسريح محمد هذا الى ملكه وان  
قبيله دعوه الى ذلك فسرحه بعد ان شرط عليه وكتب الكتاب بقبوله وفصل من  
اصبيلية في شهر المحرم فاتح ثلاث وستين وذل بسبقة وبها سعيد بن عثمان من  
قراية عمر بن عبد الله وارصده لقدمه فطمر بالخمر اليه لمخلع ابا عمر من الملك وانزله  
بداره مع حرمة وبعث الى السلطان ابن زيان محمد بالبيعة والآلة والفساطيط ثم جهز  
عسكرا للقائه فتلقوه بطخبة واغذ السمر الى الحضرة فنزل فقتل في شهر صفر  
بكنيسة العرائس واضطرب معسكره بها وتلقاه الوزير يومئذ وبايعه واخرج  
فسطاطه فاضطربه بمعسكره وتلقوا السلطان هنالك ثلاثا ثم دخل في الرابعة  
الى قصره واقتعد اريكته وتودع ملكه وعمر مستبد عليه لا يكل اليه امرا ولا نهيا  
واستطال عند ذلك المنازعون اولاد على كما ذكره

### الغمر عن تجهيز السلطان عبد الحليم واخوته الى مكناسة بعد الواقعة عليهم مكناسة

لما سمع عبد الحليم بقدوم محمد بن ابي عبد الرحمن من سبتة الى فاس وهو محبسه  
من تازى سرح اخاه عبد المؤمن وعبد الرحمن ابن اخيه الى اعتراضه فانتهبوا الى  
مكناسة وحامرا عن لقائه فلما دخل الى البلد تبديد اجلبوا بالغارة على النواحي  
وكثر الغنم واجمع الوزير عمر على الخروج اليهم بالعسكر فبرز في التعبئة والآلة وراكب  
بوادي النخا ثم اصبح على تعبئة واغذ السمر الى مكناسة فزحف اليه عبد المؤمن  
وابن اخيه عبد الرحمن في جموعهم فجاولم القتل ساعة ثم صمد اليهم فدفنهم عن  
مكناسة واكتشفوا فلحقوا باخيم السلطان عبد الحليم بتارى ونزل الوزير عمر  
بساحة مكناسة واوقد بالفخ على السلطان وكنت وافسده اليه يومئذ وجمت

البشرى واتصل السرور وتهنا السلطان ملكه وتودع من يومئذ سلطانه ولما وصل عبد المؤمن الى اخيه عبد الحليم بتازى مفلولا انقض معسكره ونزعوا عنه الى فاس رذهب لوجهه هو واخوانه مع وزيرهم السبيع ومن كان معهم من العرب المعقل فلحقوا ببجلماسة وكان اهلها قد دخلوا في بيعتهم ودانوا بطاعتهم واستقروا بها ووجدوا رسم الملك والسلطان الى ان كان من خروجهم عنها ما ذكره

الخبر عن قدوم عامر بن محمد ومسعود بن ماسى من مراکش  
وما كان من وزارة ابن ماسى واستبداد عامر بن محمد بمراكش

كان السلطان ابوسلم لما استقل بمالك المغرب استعمل على حباية للصامدة وولاية مراکش محمد بن ابي العلاء بن ابي طلحة من ابناء الحمال وكان مضطلعا بها وبافس الكثير من ذوى عامر فاحفظه ذلك وربما تكررت سعايته في عامر عند السلطان ولم يقبل ولما بلغ عامر خبر مهلك السلطان ابي سالم وقيل امر بالامر وكانت بيدها خلة ببيت محمد ابن ابي العلاء فتقبض عليه وامتنعه وقتله واستقل بامر مراکش وبعت اليه الوزير عمر بابي الفضل ابن السلطان ابي سالم يعتده لما توقع من حصار بني مرين اياه ان يجلب به عامر عليهم ويستنقذه كما ذكرناه ثم سرح مسعود بن ماسى كما ذكرناه ولما احاط بنو مرين بالبلد الجديد جمع عامر من اليه من الجند والمشود وزحف بابي الفضل ابن السلطان ابي سالم الى انش ووزل بوادي امر ربيع ولما انقض جمعهم من على البلد الجديد لحق به يحيى بن رحو وكان له صديقا ملاطفا فتنكر له توفية لجر بن عبد الله وصاحبه مسعود وبعثه الى الجبل ولم يشهده للجمع فذهب مغاضبا ولحق ببجلماسة بالسلطان عبد الحليم وهلك في بعض حروبه مع العرب ولما انقض عبد المؤمن واحفل عبد الحليم من تازى ولحقوا

بمجلسه واستعسق الأمر لعمر بن عبد الله وفرغ من شأن المذايعين ومضايقتهم له رجع إلى ما كان يومئذ من الاستظهار على أمره بمسعود بن رحو وأخوته وأقاربه لمكان الصهر الذي بينهما فاستقدمه الوزارة مرضاة لبني مرين لما كان عليه من استمالة جميع المذاهب والأعضاء عما قالوه به من النكالية وكان عامر بن محمد مجعاً القدوم على السلطان فقدم في صحبته ونزل من الدولة خيبر منزل وعقد السلطان لمسعود بن رحو على وزارته بإشارة الوزير عمر واضطلع بها ودفعه عمر إليها استئماناً إليه وثقة بمكانه واستظهاراً بعصابته وعقد مع عامر بن محمد تحلي على مقاومة المغرب من تخم وادي أم ربيع وجعل إمارة مراكش لأبي الفضل ابن السلطان أبي سالم أسعافاً بغرض عامر بن محمد في ذلك وأصهر عامر اليهم في بنت مولانا السلطان أبي يحيى المتوفى عنها السلطان أبو الحسن<sup>(١)</sup> فحملوا أولياءها على العقد له عليها وانكفاً راجعاً إلى مكان عمله بمراكش بحجر الدينار ورائه عزاً وثروة وتابعا لجمادى من سنة ثلاث وستين وصرف عمر عزمته إلى تشريد عبد الحليم وأخيه من مجلسه كما نذكره إن شاء الله تعالى

### الخبر عن زحف الوزير عمر بن عبد الله إلى مجلسه

لما احتل عبد الحليم وأخوته بمجلسه اجتمع اليهم عرب العقيل بكفة حنم واقتضوا خراج البلاد فوزعوه فيهم واقتضوا على الطاعة رهنهم وأقطعهم جهات المختص<sup>(٢)</sup> بأسرها وأعضوا صموا عليه وأسخته يحيى بن رحو ومن هناك من مشجعة بني مرين إلى النهوض للمغرب فاجع أمره على ذلك وتدبر الوزير عمر أمره وحشى أن

(١) Les m-a. B et C portent أبو عنان

(٢) Les m-a. B et C portent جهات

يضطرم حمرة فاجتمع للحركة اليه ونادى في الناس بالعطاء والصلة فاجتمعوا اليه  
وبعث العطاء فيهم واعترض العساكر وزاح العلل وارتحل من ظاهر فاس في شعبان  
من سنة ثلاث وستين وارتحل معه ظهيره مسعود بن ماساي وبرز السلطان  
عبد الحليم الى لقائهم ولما ترامت الفتيان بتاعزوطت عند فرج الجبل المفضى من  
تلول المغرب الى العصراء هموا بالعناء ثم تواقفوا اياما ومهشت بينهم رجالات العرب  
في الصلح والنجاني لعبد الحليم عن مجلساته ترات ابيه فانعقد مسعود ما بيدها  
وافترقا وزجع كل واحد منهما الى حله ومكانه من سلطانه ودخل عمر والوزير مسعود  
الى البلد الجديد في رمضان من سنته وتلقاهما سلطانهما بانواع المبرة والكرامة  
ونزع الوزير محمد السبيح عن السلطان عبد الحليم الى الوزير عمر وسلطانه فتقبل  
وحل محل الكرامة والردافة للوزارة واستقر كل مكانه وتودعوا امرم الى ان كان  
من خلع عبد المومن لاختيه ما تذكره

### الخبر عنبيعة العرب لعبد المومن وخروج عبد الحليم الى المشرق

لما رجع عبد الحليم بعد عقد السلم مع الوزير عمر الى مجلساته واستقر بها وكان  
عرب المعقل من ذوي منصور فريقين الاحلاف واولاد حسمين وكانت مجلساته  
وطنا للاحلاف وفي قمة مجالاتهم مذ اول امرم ودخولهم المغرب وكان من اولاد  
حسمين في ممالاة الوزير عمر ما قدمناه فكانت صاعية السلطان عبد الحليم الى  
الاحلاف بسبب ذلك اكتر فاسى ذلك اولاد حسمين على الاحلاف وتجددت بيدها  
لذلك فتنة وتزاحفا واخرج السلطان عبد الحليم اخاه عبد المومن لرقع ما بيدها  
من الحرق وعلامته فلما قدم على اولاد حسمين دعوه الى البيعة والقيام بامرهم فابى  
واكرهه عليها وابعوه وزحفوا الى مجلساته في صفر من سنة اربع وستين وبرز

عبد الخليم الميم في اولياته من الاحلاف وتوافقوا مليا وعقلوا رواحلم فدانكفى  
 الاحلاف وانهزموا وهلك يحيى بن رحو كبير المشيخة من بنى مسرين يومئذ في  
 حربهم وتغلبوا على مجلساته ودخل اليها عبد المؤمن وتخلى له اخوه عبد الخليم  
 عن الامر وخرج الى المشرق لفضاء فرضه فودعه وزوده بما اراد وارحل الى الحج  
 وقطع المغارة الى بلد مالى من السودان ومحب منها ركاب الحاج الى مصر ونزل على  
 اميرها المتغلب على سلطانها يومئذ وهويلبغا الخاصكى وابنى خبره اليه وعرف  
 بمقامه فاستبلغ في تكريمه بما يناسب بهته وسلطانه وقضى حجه وانصرف الى  
 المغرب فهلك بعرب الاسكندرية سنة ست وستين واستقل عبد المؤمن بامر  
 مجلساته حتى كان من نهوض العساكر اليه ما ذكره ان شاء الله تعالى

الخبر عن نهوض ابن ماسى بالعساكر الى مجلساته واستيلائه  
 عليها وخلق عبد المؤمن بمراضش

لما افترقت كلمة اولاد السلطان ابي على وخلع عبد المؤمن احاء تطاول الوزير عمر الى  
 التغلب عليهم ونزع اليه الاحلاف عدوا اولاد حسمن وجميعه عبد الخليم المخلوع  
 مجهزاً بعساكر وبت العطاء وازاح العلل وصرح شهيد مسعود بن ماسى الى  
 مجلساته فنهض اليها في ربيع من سنة اربع وبلغه الاحلاف جلتهم واجتمعهم وعد  
 تسمر ونزع الكثير من اولاد حسمن الى الوزير مسعود وبعث عامر بن محمد عن  
 عبد المؤمن مرجل عن مجلساته وتركها وحق بعاصم فتقبض عليه واعتقله بداره  
 من جبل هنتانة ودخل الوزير مسعود الى مجلساته واستوى عليها واقتلع منها  
 جرثومة الشقاق باقتلاع دعوة اولاد ابي على منها وخر راجعا الى المغرب لشهرين  
 من حركته فاحتل بغاس الى ان كانه من خبره وانتفاضه على عمر وفساد

لقد خبر عن انتفاض عامر قد انتفاض الوزير ابن ماسأى على اثره

لما استقل عامر بالناحية الغربية من جبال المصامدة ومراضكش وما الى ذلك من الاعمال واستبد بها ونصب لامره ابا الفضل ابن السلطان ابي سالم واستوزر له واستكتب وصار كانه دولة مستقلة فصرى اليه النازعون من بنى مرين على الدولة وجوه مفرم ولجؤا اليه فاجازم على الدولة واجقع اليه منهم ملاء واهاروا عليه باستقدام عبد المومن وانه ابلغ ترشيحا من ابي الفضل بنسبه وقيامه على امره وصاغية بنى مرين اليه فاستدعاه واظهر لحرانه يرمم بذلك مصلحته والمكر لعبد المومن وسمى ذلك كله الى عرفارتاب به ونزع اليه اخر من نزع السبيع بن موسى بن ابراهيم الوزير كان لعبد للحلم فكشى عمر القناع في مطالبتة وتجهيز العسكر اليه واستراب باهل ولايته وعمر على ككتاب من الوزير مسعود بن ماسأى اليه يخالصة ويبدل له النصيحة فتقبض على حامله واودعته السجن فتنكر مسعود واعراه صحابته الملبسون له من بنى مرين بالخروج ومنازعة عمرى الامر ووعدوه النصر منه فاضطرب معسكره بالريتمين من خارج فأس موريا بالنزعة ابلان الربيع وزخرفى الأرض في شهر رجب من سنة خمس وبني اخحابه الفساطيط في معسكره حتى اذا استوفوا جمعهم واعتزم على الخروج ارتحل مجاهزا بالخلاف وعسكر بوادى الفخا من كان يعدده للخروج معه من بنى مرين ثم ارتحل الى مككاسة وكتب الى عبد الرحمن بن على ابي يغلوسن يستقدمه للبيعة وكان بجهاث نادلا قد خرج بها بعد انصرافهم من مجكاسة وتخلفه عن اخيه عبد المومن وبعث عامر اليه بعثا فهرموه ثم لحق ببني ونكاسن فبعث اليه ابن ماسأى واهحابه فقدم



عليهم وبابعدوا وأخرج عمر سلطانه محمد بن أبي عبد الرحمن وعبد ربكديه  
 العرائس وبنت العطا وأزاح العلل ثم ارتحل إلى أودى البها فبقيته مسعود وقومه  
 فبعثت هو ومعهسكره في مراكزم حتى انجلب الظلام وفروا أمامهم فاتبعوا آثارهم وانقض  
 جمعهم وبدا لهم ما لم يحتسبوه من اصفاف الناس على السلطان ووزيره عمر واعتصامهم  
 بطاعته فاندعروا ولحق مسعود بن ماساي بن رحو بتادلا ولحق الأمير عبد الرحمن  
 ببلاد بني ونكسن ورجع عمر والسلطان إلى مكانهم من الحاضرة واسقال مشقة  
 بني مرين فرجعوا إليه وعفا لهم عنها واستصلحهم وبمسك أبو بكر بن حمامة  
 بدعوة عبد الرحمن بن أبي يفلوسن وأقامها في دواحيه وباعه عليه موسى بن سيد  
 الناس من بني على أهل جبل دبدو من بني ونكاسن بما كان صهره له وخالفه قومه  
 إلى الوزير عمر وأغروه بالنهوض إلى أبي بكر بن حمامة فنهض وغلبه على بلاده وأقحم  
 حصنه أيتكوان وفر هو وصهره موسى وأارقوا سلطانه عبد الرحمن وبداوا إليه  
 عهده ورجعوا إلى طاعة صاحب فاس فلعق هو بتلسان ونزل على السلطان أبي  
 جوفاستبلغ في تكريمه ولحق وزيره مسعود بن ماساي بدبده ونزل على أمره  
 محمد بن زكندان صاحب ذلك الثغر ثم بدا له في أمره وداخل صاحب الثغر وبعث  
 عن الأمير عبد الرحمن من تلسان لمطا رديه لفرصة ظنها في المغرب ينتهزها  
 وأبا عليه أبوجه من ذلك فركب مطمة الفرار ولحق بابن ماساي وأصحابه فنصبوه  
 للامر واجلبوا على تازي ونهض الوزير الميم في العسكر وأخذل بناري ونعزموا  
 للقائه ففض جمعهم وردم على أعقابهم إلى جبل دبدو وسعى بينهم ونزار بن عربى  
 إلى الدولة في قبض عنانهم عن المنازعة والتجاني عن طلب الأمر وإن يجهزوا إلى  
 الأندلس للجهاد فأجاز عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ووزيره ابن ماساي من عساسة  
 فاتح سبع وستين وخلا اليوم من اجلابهم وعنادهم ورجع الوزير إلى فاس واحتشد  
 إلى مراكش كما ندكره

## الخبر عن نهوض الوزير عمر وسلطانة الى مراکش

لما فرغ عمر من شأن مسعود وعبد الرحمن بن أبي يغلو سن صرى نظره الى ناحية مراکش وانتزاع عامر بن محمد بها واجمع امره على الحركة اليه فافاض العطاء ونادى بالسفر الى حرب عامر وأراح العليل وأرحل اليه لرجب من سنة سبع وصعد عامر وسلطانة أبو الفضل الى الجبل فاعتصم به وأطلق عبد المؤمن من معتقله ونصب له الآلة وأجلسه على سرير حذاء سرير أبي الفضل يوم أنه بايع له وأنه قد حكم امره بما يحاجي بذلك لبني مرين لما علم من صاعيتهم اليه وخشى عمر مغبة ذلك فالان له في القول ولاطفه في الخطاب وسعى بينهما في الصلح حسون بن علي الصبيحي فعقد له عمر من ذلك ما ابتغاه وانقلب الى فاس ورجع عامر عبد المؤمن الى معتقله وأمر الاحوال على ما كانت من قبل الى ان بلغهم قتل الوزير عمر وسلطانة كما ذكره

## الخبر عن مهلكة السلطان محمد بن أبي عبد الرحمن وبيعة عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن

كان شأن هذا الوزير عمر في الاستبداد على سلطانة محمد هذا عجبا حتى ملع مبلج حجر السفهاء من الصبيان وقد جعل عليه العميون والرقباء حتى من حرمة راضل قصره وكان السلطان كغيره ما يتنفس الصعداء من ذلك مع ندمائه ومن يختصه بذلك من حرمة الى ان حدث نفسه باغتيال الوزير وأمر بذلك طائفة من العبدى كانوا يختصون به ففي القول وأرسل به الى الوزير بعض الحرم كانوا عنده له عليه تخشيه على نفسه وكان من الاستبداد والدالة ان الحجاب مرفوع له عن حلوات

السلطان وحومه ومكاسح رتبته مخلص اليه في حشمه وهو معاقر لندمائه  
 فطر دهم عنه وتناولوه غطا حتى فأس والقوه في بئر يروض الغزلان واستدعى الخاصة  
 فازام مكانه وأنه سقط عن دابته وهو مثل في تلك المبر وذلك في الحرم ففتح ثمان  
 وستين واستدعا من حينه عيد العريز ابن السلطان أبي الحسن وكان في بعض  
 الدور بالقصبة من فأس تحت رقبته وحراسة من الوزير لما دان السلطان محمد  
 بمرم الفتك به عمرة منه على الملك لما كان ترشيحه فحضر بالقصر وجلس على سرير  
 الملك وفخت الأبواب لبني مرين والخاصة والعامة فازدحموا على تقبيل يده معظم  
 الصفقة على طاعته وكمل امره وبادر الوزير من حينه الى تجهيز العساكر الى  
 مراكش وبأدى بالعطاء وفتح الدميوان وحل الاعتراض وارتحل بسلطانه من فأس في  
 شهر شعبان وأخذ السير الى مراكش وتارل عامر بن محمد بمقبله من جبل  
 هنتاته ومعه الأمير أبو الفضل ابن السلطان أبي سالم وعميد المؤمنين ابن السلطان  
 أبي علي أطلقه من الاعتقال أيضا وأجلسه موازي ابن عمه واتخذ له آتية يسود به  
 شأنه الأول فرسى بينه وبين عامر في الصلح فالتقوا بينهما وأنصبا وزجعا  
 بسلطانه الى فأس في شهر شوال وكان حشفه اثر ذلك كما ذكر

الخبر عن مقتل الوزير عمر بن عبد الله واستبداد السلطان  
 عبد العريز.

كان عمر قد عظم استبداده على السلطان عبد العريز فحجبه ومنعه من التصرف  
 في شيء من أمره ومنع الناس من التعرض له في شيء من أمورهم وكانت أمه حذرة  
 عليه اصفاءا وحبا وكان عمر لما ملك أمره واستبد عليه سمها الى الأمهار اليهم في  
 بنت السلطان أبي عنان واشترط لها زعموا تولية أخيها الأمير وعي ذلك الى

السلطان وإن عمر مغتاله لاجتهاله وقارن ذلك أن عمر أوعز إلى السلطان بالقول عن  
 قضره إلى القصبية فركب أسنة الغرر لأضطاراه واعتزم على الفتك به وأكمن بزوايا  
 داره جماعة من الرجل وأعدم للتوثب به ثم استدعاه إلى بيته للوامة معه على  
 سنته فدخل معه وأغلق المولى من الخصيان بلب القصر من وراءه ثم أغلظ له  
 السلطان في القول وعتبه ودلف الرجل إليه من زوايا الدار فتنازلسوه بالسموى  
 هبوا وصرخ بمطانتهم بحمك اسمعهم لحملوا على الباب وكسروا أغلاقه فالفوه مضرجا  
 بدمائه فولسوا الأديار وانفضوا من القصر وأندعروا وخرج السلطان إلى مجلسه  
 فاقتعد أريكته واستدعى خاصته وعقد لحم بن مسعود بن منديل بن حمامة  
 من بني مرين وشعيب بن مهيون بن ودار من الحشم ويحيى بن مهيون أمصمود من  
 المولى وكلت بهم عنه منتصى ذى القعدة سنة ثمان وستين وتقبض على ابن الوزير  
 عمه رواخيه وعه وحاشيتهم وذويهم واعتقلهم حتى أتى القتل عليهم للمال واستأصل  
 النكال شافتم وسكن وأمن ورد المنافرين بأمانه وبسط لهم في وجهه بشره ثم  
 تقبض لأيام على سلیمان بن داود ومحمد السبيع وكانا من مخالصة عمر فكان  
 فاعتقلها استرابة بها ولشئ عسى له عنها وأودعها السجن إلى أن هلك واعتقل  
 معها علال بن محمد والشريف أبا القاسم ربيعة بعصابتها ثم امتن عليها  
 بشفاعه ابن الخطيب وزير ابن الأحمر واقصاه ثم أطلق عنانه في الاستبداد وتقبض  
 أيدي الخاصة والبطانة عن التصرف في شئ من سلطانه إلا بأذنه وعن أمره  
 وهلك لأشهر من استبداده الوزير شعيب بن مهيون ثم تلا يحيى بن مهيون على  
 ما نذكره

## الخبر عن انتزاع أبي الفضل ابن الموفق أبي سالم نهره من السلطان إليه ومهلكه

لما فتك السلطان عبد العزيز بجر بن عبد الله المتغلب عليه سولت لأبي الفضل  
ابن السلطان أبي سالم نفسه مثلها في عامر بن محمد لمكان استبداده عليه  
وأغراه بذلك بطانته وتوجس لها عامر فقارض بداره واستادنه في الصعود إلى  
معتصمه بالجبل لمرضه هناك حرمة وأقاربه وأرحل بجملته ونس أسوال الفصل  
من الأسكان منه وأغراه حشمة بالراحة من عبد المؤمن واليال من مصرى عامر  
ثم لب أبو الفضل ذات ليلة ويعد عن قائد للجند من النصارى فأمره بقتل عمه  
للمؤمن بمكان معتقله من قصبة مراکش فجاء برأسه إليه وطار الخبر إلى عمر  
فارتاع وحمد الله أن خلص من غائلته ويعد ببيعته إلى السلطان عبد العزيز  
وأغراه بأبي الفضل ووعده في ملك مراکش ووعده بالمظاهرة فأجمع السلطان أمره  
على النهوض إلى مراکش وبأدى في الناس بالعطاء وقضى أسباب حركته وأرحل  
من فاس سنة تسع وستين واستبد أبو الفضل بعد مهالك عبد المؤمن وأسمور  
طلحة النندوري (١) وجعل علامته لمحمد بن محمد بن منديل "الصدائي" وجعل  
شوراه المبارك بن إبراهيم بن عطية الخلفى ثم غط طلحة النندوري بسعاية الحدي  
فقتله وأعد بعساكره منارة عامر ولما فصل لذلك من مراکش جاءه الخبر  
بحركة السلطان عبد العزيز إليه فأنقض معسكره ولحق بتادلا ليعصم بها في  
مقل بني جابر وعاج السلطان عن مراکش بعساكره إليها فناراه واحد  
بخطفه وقاتله فغل عسكره وداخله بعض بني جابر في الأخلال بمصافه  
يوم الحرب مع مال بذله لهم ففعلوا وأنهزمت عساكر أبي الفضل وجموعه وتقبص

(١) L'orthographe de ce nom est incertaine.

على أشباعه وسبق مبارك بن أبراهيم إلى السلطان فاعتقله إلى أن قتله مع عا  
 عند مهلكة كما ذكره وفر الكنانى إلى حيث لم يعلم مسقطه ثم لحق بعامر بن محمد  
 ولحق أبو الفضل بعبائل صنادكة من ورائهم وداخلهم أشباع السلطان من بنى  
 جابر وبدلوا لهم المال الدثر في إسلامه فأسطوه وبعث السلطان إليه وزيره يحيى  
 بن مهيون نجاء به أسهرا وأحضره السلطان فوجعه وقرعه واعتقله بغسطل في  
 حواره ثم عط من الليل وكان مهلكة في رمضان من سنة تسع وبعث السلطان  
 إلى عامر بمحتمر طاعته بذلك فأبى عليه وجاهر بالخلاى إلى أن كان من شأنه ما ذكره

### الخبر عن نكبة الوزير يحيى بن مهيون بن امصمود ومقتله

صلى يحيى بن مهيون هذا من رجالات دولتهم ووزى في دولة السلطان أبي الحسن  
 وكان معه علل عدوا له لعداوة أبيه ولما انتزى السلطان أبو عنان على ملك أبيه  
 استخلص يحيى هذا سائر إيامه وهلك كما ذكرناه واستعمل يحيى بجاية فلم يزل  
 بها إلى أن تقبض عليه الموحدون لما استخلصوا بجاية من يده وصار إلى تونس  
 واعتقل بها مدة ثم صرفوه إلى المغرب أيام عمر فاختص به ولما عهد له السلطان  
 عبد العزيز على وزارته وكان قوى الحكمة شديد الحزم وصعب العداوة مرهق  
 للعد وكان معه علل بعد أن أطلقه السلطان من الاعتقال مكنه من أذنه وأقامه  
 متصرفا بين يديه فالتى إلى السلطان استبداد يحيى عليه وحذره من عاهه  
 ورفع إليه أنه يروم تحويل الدعوة لبعض العربا من آل عبد الحق وأنه داخل في  
 ذلك قواد للهند من النصارى وأصلب الوزير وجع قعد به عن مجلس السلطان  
 فاختلى الناس إلى رباته وعكف بمباه فواد النصارى فاستراب بأمرهم وتيقن الأمر  
 بعكوفهم فأرسل السلطان من حشمه من تقبض عليه وأردعه السجن ثم جنب إلى

مصرعه من الغد وقتل قعصا بالرماح وقتل المتهمون من القرابة وقواد الجند واستلحموا جميعا وصاروا مثلاً في الآخرين

### للمير عن حركة السلطان الى عامر بن محمد ومنارته بجبله ثم الظفر به

لما فرغ السلطان من شأن أبي الفضل عقد على مراش علي بن محمد بن احناء من صنائع دولتهم وأوعز اليه بالتصديق على عامر والأخذ بهنقه ولجأته الى الطاعة وانقلب الى فاس واعتزم على الحركة الى تلمسان وبينما هو في الاستنعار صدأت اذ جاء للمير بان علي بن احناء نهض الى عامر وحاصره اياماً وان عامراً زحف اليه فعمس معسكره وتقبض على ابن احناء والكثير من العسكر فاعتقلهم فعلم السلطان في ركائبه وقعد واجمع امره على النهوض اليه بكافة بني مرين واهل المغرب فبعث في العهود بيت العطاء وعسكر بظاهر البلد حتى استوفى العرض وعقد على وزارقه لابي بكر بن غازي بن يحيى بن الكلاس لما كان فيه من محاليل الرئاسة واللعابة ورفع محله واربحل سنة سبعين فاحتل بهم اكش ثم خرج الى منارة الجبل فناراه وكان عامر بن محمد قد نصب بعض الاعيان من آل عبد الحق من واد بني ثابت يعقوب (١) بن عبد الله اسمه تاشفين ولحق به علي بن عمر بن ويغان من شيوخ بني وزاجن كبير بني مرين وصاحب الشورى فيم لعده فاستداز به وتوفى به كثير من الجند النازعين عن السلطان رهبة من بأسه او محطة بحاله او رغبة فيما عند عامر قريبهم وامسى الله يده عن العطاء فلم يسلم بقطرة وطال مئزري السلطان بساحته وعلى حصاره وبرا المقاعد للقتال وغاداه بالقتال ووارحه وتغلب

(١) Les m. B et M. portent ابن يعقوب

على حصونه شيئا فشيئا الى ان تعلق بأعلى الجبل تامسكروا وكان لابي بكر بن غازي  
هناك مذخور ويثمن اصحاب عامر واصابعه من عطائه وفسد ما بينه وبينه على  
ابن عمر هذا فدخل الى السلطان بطلب الأمان ويترقب لنفسه ثم نزع اليه وداخله  
فارس بن عبد العزيز ابن اخي عامر في القيام بدعوة السلطان والخلد على عهده لما  
كان يوسى به من اراهى لجد وتفضيل ابنه ابي بكر عليه فبلغ خبره الى  
السلطان واقتضى له وثيقة من الأمان والعهد بعث بها اليه فثار به واستدعى  
القبائل من الجبل الى طاعة السلطان فاجابوه واستحق السلطان المنحى اليهم  
فزعفت العساكر وجنود واستوت على معتصم الجبل ولما استمعن عامر ان قد  
احيط به اوعز الى ابنه ان يلحق بالسلطان مموها بالزرع فالتى بنفسه اليه وبذل  
له الأمان وخلقته بجملة وانتدب عامر عن الناس وذهب لوجهه ليخلص الى السوس  
فردته الدابة وقد دانت السماء ارسلت به منذ ايام بردا وثلجا حتى تراكم بالجبل  
بعضه على بعض وسد المسالك فاقضمه عامر ومالك فيه بعض حرمة ونفق  
مركوبه وعابن الهلثة العاجلة فرجع مخنفا اثره الى غار اوى اليه مع اذلاء بذل  
لم المال لمسلحوا به فظهر للجبل الى الصمصاء بالسوس واغامروا ينتظرون امساك  
الثعلب واغمر السلطان به الجحش فدلهم عليه بعض المبربر عثروا عليه فسيق الى  
السلطان واحضره بين يديه ووثقه فاعتذر ويخج بالطاعة ورغب في الأقالة  
واعترى بالذنب للجبل الى مضرب بئى له وراء فسطاط السلطان واعتقل هنالك  
وتقبض يومئذ على محمد بن الكداني فاعتقل وانطلقت الأيدي على معاقل عامر  
ودياره فانتهب من الأموال والسلاح والدخيرة والزرع والاقوات ولقرى ما لا عين  
رأت ولا خطر على قلب احد منهم واستولى السلطان على الجبل ومعاقله في رمضان  
من سنة احدى وسبعين حول من يوم حصاره وعقد على هنتانة لفارس بن عبد  
العزيز بن محمد بن علي واربحل الى فارس واحتل بها اخر رمضان ودخلها في يوم  
مشهود برز فيه الناس وحمل عامر وسلطانه ثاشمين على جملتين وقد افرغ عليها



الرفق وبعثت بها إحدى الأمانة فكان ذلك عبرة لمن رآه ولم يقضى منسك الفطر  
 أحضر عامراً فصرعه بذنوبه وأوى كتابه بخطه يخاطب به أبا حمو يستخذه على  
 السلطان فشهد عليه وأمر السلطان فأمضى ولم يرسل يجلده حتى انتثر لحمه  
 وضرب بالعصا حتى ورمت أعضاؤه وهلك بمن يدى الوزعة وأحضر الكنانى  
 ففعل به مثله وجنب تاشفين سلطانهم إلى مصرعه فقتل قعصا بالرمح وجنب  
 مبارك بن إبراهيم من محبسه بعد طول الاعتقال فأحرق بهم ولحل أجل ضحايا  
 وصفا للجو السلطان من المنارمين وفرغ لغزو طلسان كما ذكر

### لحمير عن ارتجاع للحميرة

قد تقدم لنا ذكر تغلب الطاغية الهندية على للحميرة سنة ثلاث وأربعين وأنه  
 نازل بعدها جبل الفتح سنة إحدى وخمسين وهلك بالطاعون وهو محاصر له عند ما  
 استسلم أمره واعتدت شوكتة فكفى الله به شانه وولى أمر الجلالة بعده ابنه  
 بطرة وعدا على سائر أخوته وفر أخوه القمط ابن حظية أبوه المسماة بلغتكم الربيع  
 حمزة (١) إلى قمط برشلونة فأجازه وأبلاه خمر فزل ولحق به من الزعماء المردش  
 ابن خالته وعمه من أقباطهم وبعث إليه بطرة ملك قشتالة في أسلام أخيه فأبى  
 من اخفار جواره وحدثت بينهما بسبب ذلك الفتنة الطويلة افتتح بطرة فيها  
 سكتهم من معاقل صاحب برشلونة وأوطأ عساكره فوآحى أرضه وحاصر بلنسية  
 قاعدة شرق الأندلس مرارا وأرجى عليها بعساكره وملا البحر إليها بأساطيله  
 إلى أن ثقلت على النصرانية وطامته وسامت فهم ملكته فانتقصوا عليه ودعوا  
 القمط أخاه فزحف إلى قرطبة وتار على بطرة أهل أشبيلية وتيقن صاعية النصراني

(١) Tello est la leçon des quatre mss.; je lis الزهر حمزة. Elmore-Garnon.

اليه ففر من ممالحه ولحق بملك الأفرنج وراء جليقية وفي الجوى عنها وهو صاحب  
 انطارة وأمه الفنس غالس وورد عليه صرخا سنة سبع وستين لمجمع قومه  
 وخرج في صرخه الى أن استولى على ممالحه ورجع ملك الأفرنج فعاد النصارى الى  
 صادم مع بطرارة وعلب انعط على سائر الممالك فحيز بطرارة الى ثغوره مما يلي بلاد  
 المسلمين ونادى صرخه بابن الأحمر فانتهم فيها الفرصة ودخل بعساكر  
 المسلمين فأتى في أرض النصرانية وحرب معاقلهم ومدنهم مثل أبدة وجمان  
 وغيرها من أمهات أمصارهم ثم رجع إلى غزواته ولم تزل الفتنة قائمة بين بطرارة  
 وأخيه أنعط إلى أن غلبه أنعط وقتله وفي حلال هذه الفتنة بقيت ثغورهم مما  
 يلي أرض المسلمين عورة وتضيق المسلمون إلى ارتجاع الجزيرة التي قرب عهدهم  
 بالنظامها في ملحة المسلمين وكان صاحب المغرب في شغل عن ذلك مما كان  
 فيه من انشغال ابن الفضل ابن أخيه وعامر بن محمد فراسل صاحب الأندلس  
 في أن يزحف إليها بعساكره إلى أن عليه عطاء ومداينه بالمال والأساطيل وعلى أن  
 يكون متوجه جهادها خالصة له فأجابته إلى ذلك وبعث اليه أجمال المال وأورز  
 إلى أساطيله بسببته فحزرت وقفلت إلى مرسى الجزيرة لحصارها وزحف ابن الأحمر  
 بعساكر المسلمين إلى أثرها بعد أن قسم فيهم العطاء وأراح العليل واستعد الآلة  
 للحصار فنارلها إياما قلائل ثم ليقن النصارى بالهلكة ليعدم عن صرخ وباسم من  
 مدد ملوهم فالقوا بالمد وسالوا النزول على حكم السلم فأجابهم السلطان اليه  
 ونزلوا عن البلد واقعت فيها شعائر الإسلام ومراسمه ومحبت منها كلمة الكفر  
 وصراغيته وكتب إليه أجراها إلى أحسن في معاملته وذلك سنة سبعين وولى ابن  
 الأحمر علمها من قبله ولم تزل لنظره إلى أن تهض النظر عن هدمها خشية  
 ستملاء النصرانية عليها فهدمت أعوام ثمانين وأصبحت خاوية كان لم تكن  
 بالأمس والبقاء لله وحده

## الخبر عن حركة السلطان الى تلمسان واستيلائه عليها وعلى سائر بلادها وفرار ابي حمو عنها

كان عرب المعقل موطنين بمصر المغرب من لدن السوس ودرعة تافله لالت  
وملوية وصا وكان بنو منصور منهم اولاد حسيين والاحلاني مختصين بطاعة  
بنى مرين وفي وطنهم وكانوا مغلبين للدولة ومحت قهر من سلطانها ولما ارجع  
بنو عبد الواد ملككم بتلمسان على يد ابي حمو وكان الاختلاف بالمغرب عات هولاء  
المعقل واكثروا في الوطن الفساد ولما استقلت الدولة من عثرها محمضوا الى بنى  
عبد الواد واقطعهم في اوطانهم واستقروا هناك من لدن نزوع عبد الله بن مسلم  
العامل كان بدرعة الى ابي حمو ووزارته له وفسد ما بين سلطان المغرب وبين ابي  
حمو من جراء ذلك وذهب ابو حمو سنة ست وستين الى المغرب وعات في نواحي  
دهدو ثغر المغرب فصبحت لذلك نار العداوة بينه وبين صاحب الثغر محمد بن  
زكदान فكان داعية بعدو صاحب المغرب الى الايام (١) ولما استبد السلطان عبد العزيز  
وهالك عبد الله بن مسلم صاحبهم وترددت الرسل بين ابي حمو وبين السلطان  
عبد العزيز كان فيما اشترط عليه الخاني عن قبول المعقل عرب وطنه لما فيه  
من الاستكثار بعم عليه وابي عليهم ابو حمو منها لاستظهاره بعم على زغبة من  
اهل وطنه وغيرهم ونشر التلاخي في ذلك واحفظ السلطان وم بالنهوض اليه سنة  
سبعين واقصر لما اخذ تجمرت من خلاي عامر وصاحب الثغر محمد بن زكदान  
اتناء ذلك يجره على الحركة الى ابي حمو ويرغمه في ملك تلمسان ولما قضى السلطان  
من حركة مراکش وقرع من شان عامر ورجع الى قاس وافاه بها ابو بكر بن عريش

(١) Ce passage est altéré dans les quatre manuscrits.

أمير سويد في قومه من بني مالك بحلهم وتاجعتم صريحاً على أبي حمولاً مال منهم  
وتعقب على أخيه محمد وروساء بني مالك جزاء بما يعرض لهم وللسلطان من ولاية  
صاحب المغرب ووفد عليه معهم رسل أهل الجزائر ببيعتم يستقنون السلطان  
لاستقادم من لهوئه وأمر السلطان في ذلك وليه وزيراً بن عيسى ومحمد بن  
زندان صاحب دبدو فزعموا له بالغناء في ذلك واعتزم على النهوض إلى تلمسان  
وبعد للعاشرين إلى مرآكش للاحتشاد وتوافق الناس ببابه على طبقاتهم أيام منى  
من سنة إحدى وسبعين وأغار العطاء وأراح العذل ولما قضى نسكه في الأنكى  
اعتذر العساكر وأرحل إلى تلمسان واحتل بتازي وبلغ خبر نهوضه إلى أبي  
حمول جمع من إليه من رثائه الشرق وبني عامر من عسرب زعجة وتوافدت جموعه  
بساحة تلمسان واضطرب هنالك معسكره واعتراض جنوده واعتزم على الزحف  
إلى لقاء بني مرين ثمة بمكان المعقل وتحيز من كان معه من عرب المعقل الأخلاص  
وعبيد الله إلى السلطان عبد العزيز بمداخلة وليهم وزيراً واجتمعوا إليه وصرح  
معه صنائعه فأرحلوا بين يديه وسلحوا طريق الصحراء وبلغ خبر تحيزهم  
وقبائهم إلى أبي حمول فاجفل هو وجنوده وأسماعه من بني عامر وسلخوا على البهطاء  
ثم أرحلوا عنها وعاجوا على منداس وخرجوا إلى بلاد الديار ثم لحقوا بوطن رباح  
وفرلوا على أولاد سباع بن علي يحيى وأرحل السلطان عبد العزيز من تازي وقدم  
بمن يديه وزيره أبا بكر بن غازي فدخل تلمسان وملكها وأرحل السلطان على  
أثره واحتل بتلمسان يوم عاشوراء من سنة ثنتين وسبعين فدخلها في يوم  
مشهود واستولى عليها وعقد لوزيره أبي بكر بن غازي على العسكر من بني مرين  
والجنود والعرب من المعقل وسويد وسرحه في اتباعهم وجعل شوزاه إلى وليه وزيراً  
وفوز إليه في ذلك وأرحلوا من تلمسان آخر المحرم وكنت واقداً على أبي حمولاً  
اجفل عن تلمسان ودعته وانصرفت إلى همدان للاجاة إلى الأندلس وروى بعض  
المفسدين عند السلطان بأن أحملت ما لا للأندلس فبعث جريدة من عسكره

للقبض على ووافوه بوادي الزيتون قبل مدخله الى طلسان فاحضرني وسألني وتبين  
 كذب الواهين فاطلقني وخلع على وجهي ولما ارحل الوزير في اتياع ابي حمزة تدعاني  
 وامرني بالنهوض الى رباح والقيام فيم بطاعته وصراهم عن طاعة ابي حمزة ربحه  
 فنهضت لذلك ولحقت بالوزير بالمطعم وارتحلت معه الى وادي وراك من بلاد  
 العطاي فودعته وذهبت لوحدي وجمعت رباحا على طاعة السلطان . . .  
 عن صريح ابي حمزة فكتبوا عنه وخرج ابو ريان من محل ثورته نخسمن فخلق باؤاد فحمد  
 ابن علي بن سباع من الدواودة وارتحل ابو حمزة من المسيلة فنزل بالدوسن وداع  
 بها ووفدت من الدواودة على الوزير ومار فخانوا ادلاءم في النهوض اليه ووافوه  
 بمكانه من الدوسن في معسكره من راناه وحلل بني عامر والوزير في التعمية واثم  
 راناه والعرب من المعقل وزغبة ورياح محدقة به فاحضروه عن ماله ومعسكره  
 فانتهب بأسره واكتسحت اموال العرب الذين معه ونجا بدمه الى مصاب  
 وتلاحق به ولده وقومه منفردين على كل مفارة وتلوم الوزير بالدوسن اباما ووافاه  
 هناك اتحاي ابن مزي وانقلب الى المغرب ومصر على قصور بني عامر . . .  
 فاستباحها وعزدم عنها الى قاصمة القدر ومباردة العطش ولحق بنطلسان في ربيع  
 الثاني ووفدت انا بالدواودة على السلطان ورؤسهم ابو الدندار بن علي بن احمد  
 فامر لسلطان مقدمه ورعى له سوابقه عند ابيه وحلب عليه وجهته وحلب على  
 الورد دامة وانصرفوا الى مواطنهم ويعد السلطان عليه في الامبر وععد لسلطانها  
 على النواحي وحيز الحنشب مع وزيره عمر بن مسعود بن منديل بن حامة  
 لخصار حمزة بن علي بن راعد من ال ثابث بن منديل كان ربي في حجاز  
 الدولة ونشا في جونتتها ومخط حاله لديم فنزع الى وطن سلفه من بلاد مغارة  
 ونزل بجبل بني بوسعيد فاجاروه وابعوه على الموت دونه وسرح السلطان وزيره  
 الى الاخذ بخنقم فنازل عليهم وقاتلهم وامتنعوا في رأس شاههم فأوطن الوزير  
 بالخميس من وادي شلى واجحرم معتمهم وتوافت لديه الامداد من العساكر

من تلمسان لمحرمها ككتاب وبوام المقاعد للحصار واقام هناك واستولى السلطان  
على سائر الوطن من الامصار والاعمال وعقد عليها واستوسق له ملك المغرب الاوسط  
كا كان لسلفه والملك يهد الله يوثقه من يشاء من عباده

للمر عن اضطراب المغرب الاوسط ورجوع ابي زيان الى تمطرت  
واجلاب العرب باي حمو على تلمسان الى ان علمهم السلطان  
جميعا على الامر واستوسق له الملك

لما خلع ابو حمو من واقعة الدوسى هو وحياء بنى عامر واشياعه لحقوا بالحصراء  
وابعدوا فيها عن قصورهم قبله جبل راشد ورجع الوزير وزمار بن عيسى باحياء  
العرب كافة من زغبة والمعلل وكان السلطان لما احتل بتلمسان طلب العرب  
منه اطلاق ايديهم على ما اقطعهم ابو حمو اياه من الوطن على اليمين والاعتزاز عليه  
فاستنكى من ذلك لعظم سلطانه واستبداد ملكه فخطوا احواله ورجوا ان يكون  
لاي حمو ظهور ينالون به ما املوه فلما انهم وفلت عساكره وظهر السلطان  
ظهورا لاكشف له ينسوا وازمع وحوين منصور بن يعقوب [امير الفراج من عبود  
الله احدى بطون المعلل للفروج على السلطان ولما خرج العرب الى مشاتهم لحق باي  
حمو واهياء بنى عامر وكاترم وقادم الى العمى في الاوطان واجلبوا على ممالك  
السلطان وتارلوا وجدة في رجب من سنة ثنتين وسبعين وصمد نحوم العساكر  
من تلمسان فاجعلوا وعادوا الى البطاه واكتحموا اوطانها ونهض اليهم الوزير في  
العساكر ففرروا امامه واتبع آثارهم الى ان احمروا واستندسروا خلال ذلك بغلة حمزة  
ابن علي بن راشد فهبت معسكر الوزير مكانه من حصاره بشلى ففرض حروبه  
ولحق مغلولو بالبطاه وبلغ القبر الى حصين وكانوا راهبين من السلطان لما اشتهر  
عندهم من الغدق على الدول والقيام بامر الفوارج فاجلوا باي زيان العائز كان عندهم

من مكانه بأحياء أولاد يحيى بن على بن سباع من الدواودة فلقق بهم وأجلبوا على ضواحي المدينة ونزلوا عسكر السلطان بها واضطرم المغرب الأوسط نارا واتصل ذلك مدة ولما كانت سنة ثلاث وسبعين استقبل السلطان رحسوي منصور عن أبي حمو ويبدل له مالا واقطعه ما أحب من الضواحي وفعل ذلك بسائرهم وملا صدورهم ترغيبا واعتزم على تجهيز العساكر معهم لحسارادواء الفساد وأحراج الثور من النواحي وأنعم وزيره عمر بن مسعود بلدا هنة في أمر المغراوي فسرح من ذويه من تقبض عليه وانخصه إلى حضرة مقيدا واعتقله بفاس وجيز عساكره واعترض جنوده وعقد لوزير أبي بكر بن غازي على حراب الثوار والموارج فنهض من تلمسان في رجب من سنة ثلاث وسبعين وأعد حمزة بن على بن راشد في معتمنه بجبل بني بوسعيد وألح عليهم بالقتال فعضتهم للحرب بنابها وداخلهم الرعب وأوفدوا مشيختهم على الوزير بالطاعة ونبد العهد إلى حمزة فعقد لهم ما ابتغوه ولحق حمزة بأبي زيان مكانه من حصين ثم أثنى مرمره عن ذلك ورجع إلى ضواحي شلى وبهته بعض للمامية بتمهروقت فعميتوا في مراكمهم وأنقض جمعهم وتقبض عليه وسبق إلى الوزير فأعتقله وبعث إلى السلطان في شأنه فأمر بقتله فأحتر رأسه وروى أصابعه وبعث بهم إلى السلطان وأعلق أعلامهم بأسوار مليانة ثم رحن إلى حصين فأجزم بمعلم بتميطرى واجتمع المماليك وأحياهم رغبة كافة فأحاط بهم من كل جانب وطاولهم الحصار وعادهم الحرب وخاطبني السلطان مكانى من الزاب وأوعز إلى بنفهم رياح كافة إلى معسكر الوزير فاستنفرتهم بأحيائهم واجتمعهم ونزلنا للجمل من جانب العصراء مما يلي ضواحي رياح فأصابهم الجهد وداخلهم الرعب وأنفضوا من المعقل وأندمروا في الجهات في المحرم فاتح أربع وسبعين ولحق أبو زيان بواركلى واستولى الوزير على المعقل وانتهب ما فيه وأقتضى رهن حصين على الطاعة وقرر عليهم الوضائع والمغارم فأعطوها عن يد وكان أبو حمو في خلال ذلك قد أجلب على تلمسان ينتهز فرصة في اعتباز العساكر عن السلطان وكان وليه خالد بن عامر أمير

بنى عامر من زغبة مريد الطاعة لما اتهم أبو حمزة به بولاية رديفه عبد الله بن  
عسكر بن معزى دونه فاحتطه ذلك ودخل السلطان عبد العزيز في الانحرى  
المه عن أبي حمزة على مال جملة اليه فذرع عنه وجهز له السلطان عسكرا لحرب  
أبي حمز وأسماعه في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين من بنى عامر وأولاد يحمز من  
المعتل وعقد عليهم محمد بن عثمان من قرابة أبي بكر بن غازى وتعرضوا للقائم  
فانفض جمعهم ومضوا استنابهم وأحبطهم عسكر أبي حمز وحلل العرب فاستخرج ما فيها  
واستولى بنو مرز بن على أمواله وحرمه وولده فاستاقروا إلى السلطان فأنقصهم إلى  
فاس فأنزلهم بقصوره وتقيض على مولاه عطمة بن موسى صاحب شلى فامتن  
عليه ولحقه بجملة ونجا أبو حمز وألقى بنفسه إلى عبد الله بن صغير مسجونا  
فامتن عليه وبعث معه الأدلاء إلى تمكوزارين من بلاد القمصة فنزلها وكان ذلك  
بين يدي فتح تيطرى بلحال واستولى قدم السلطان في ملكه واستولى على المغرب  
الأوسط ودفع التوارق والقوارج عنه واستقال دافة العرب إلى طاعته فاقربها وراهمين  
وراهمين ووفد عليه الوزير أبو بكر بن غازى من قاصية الشرق ومعه مشيخة  
العرب من كل حي من أحيائهم فوصلهم واحتفى بقدمهم وركب للقاء الوزير وطلب  
المشيخة في الرهن على الطاعة والاحتشاد لتسريح أبي حمز من تمكوزارين فاعطوها  
وأوسع حياءهم وبرم وأنصرفوا إلى مشاتهم معقلين في أسباب الحركة إلى تمكوزارين

لغير عن قدم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتطيان

نارعا اليه من سلطانه ابن الأحمر صاحب الأندلس (١)

أصل هذا الرجل من لوشة على مريحة من غرناطة من البسيط الذي في ساحتها  
المسمى بالمسرج على وادى شخبيل ويقال شميل المخترق في ذلك البسيط من الجنوب



إلى الشمال كان له بها منى معدود في وزرائها وانتقل أبوه عبد الله إلى غرناطة واستخدم لملوك بني الأحمر واستعمل على عهده الطعام ونشأ ابنه محمد هذا بغرناطة وتادب على مشيختها واختص بعصبة للحكم المشهور بحسي بن هديل واحد عنه العلوم الفلسفية وبرز في الطب واتحل الأدب وأخذ عن أشياخه وأمتلا من خوف اللسان نظمه ونثره مع انتقاء الجيد منه ونبع في الشعر والترسل بحيث لا يجارى فيها وأمتدح السلطان أبو الجهاج من ملوك بني الأحمر لعصره وملا الدولة بمدائحه وانتصرف في الأفاق فراه السلطان إلى خدمته وأتبعه في ديوان الكتاب ببابه مرموسا بن الحسن ابن الجهاج شيخ العدوتين في انظم والنثر وسائر العلوم الأدبية وكاتب السلطان بغرناطة من لدن أبا محمد المخلوع من سلعه عند ما قتل وريثه محمد بن للحكم المستبد عليه ما مرمي أخبارا فاستبد ابن الجهاج برئاسة الكتاب من يومئذ إلى أن هلك في الطاعون لهارى سنة تسع وأربعين وسبعماية فولى السلطان أبو الجهاج حينئذ محمد بن الخطيب هذا رئاسة الكتاب ببابه معنادا بالوزارة ولحمه بها فاستقل بذلك وصدرت عنه غرائب من الترسل في محالها جيرانهم من ملوك العدو ثم داخله السلطان في تولية الحال على يده بالمعارط لمجمع له بها أموالا ويبلغ في الحالصة إلى حيث لم يبلغ بأحد ممن قبله وسفر عنه إلى السلطان أبي عنان ملك بني مرين بالعدوة مقرا بابيه السلطان أبي الحسن فجلى في أغراض سفارته ثم هلك السلطان أبو الجهاج سنة خمس وخمسين عدا عليه بعض الزعائن يوم الفطر بالمعجد في مجوده للصلاة وطعنه فاصواء وفانى لوقته وتعاورت سموف المولى الملعون هذا القاتل فمروقه أهلا وجميع ابنه محمد لوقته وقام بأمره مولا مريضان الرابع القدم في قيادة عسكرهم وفعالة الأصاغر من ملوكهم واستبد بالدولة وأفرد ابن الخطيب بوزارته كما كان لأبيه واتخذ لكتابتة عمره وجعل ابن الخطيب رديفا له في أمره ومشاركاً في استمداده معنى لخير الدولة على أحسن حال وأقيم طريفة ثم بعثوا الوزير ابن الخطيب سفيراً إلى السلطان أبي

عنان مسجدا له على عديم الطاعة على عادتهم مع سلفه فلما قدم على السلطان  
ومثل بهن يديه تقدم الوفد الذين معه من وزراء الأندلس وقضاةها واستأذنه  
في إنشاد شيء من الشعر يقدمه بهن يدي نجواه فأذن له وأنشد وهو قائم

خليلة الله ساعد القدر	فلاك ما لاح في الدجاة
ودفعت عنك ضغى قدرته	ما ليس يستطيع دفعه البصر
وحبك في الثمانيات بدر دحا	لما وفي الخلل كغفك الماطر
والناس ضرا نار من اندلس	لولاك ما اوطنوا ولا عسروا
وجاء الامر انه وطن	في غير عليك ما له وطير
ومن به قد وصلت حبلهم	ما يحدوا نجة ولا كبروا
وقد اهنهم نعوسهم	فوجهوني اليك وانتظروا

فاهتز السلطان لهذه الأبيات وأذن له في الجلوس وقال له قيل ان يجلس ما ترجع  
اليك الا بجميع طلباتك ثم اسفل داهلهم باحسان وردهم بجميع ما طلبوه وقال لي  
شخصا الغاضب ابو القاسم الشريف وكان معه في ذلك الوفد لم يسمع بسفير قضى  
سفارته قبل ان يسلم على السلطان الا هذا ومكتب دولتهم هذه بالأندلس خمس  
سنين ثم تار بهم محمد الرأس ابن عم السلطان هركه في جده الرأس ابي سعيد  
وتحين خروج السلطان الى منقره خارج الحمراء وتسور دار الملك المعروفة بالحمراء  
وكمس رضوانا في بتمه فغلبه ونصب للملك اسماعيل ابن السلطان ابي الحاج بما كان  
صهره على شقيقته وكان معتقلا بالحمراء فأخرجته وابيعه وقام بأمره مستبدا عليه  
واحسن السلطان محمد بقرع الطبول وهو بالمستن فركب ناجيا الى وادي اعى  
وضبطها وبعث بالحمراء الى السلطان ابي سالم انزما استولى على ملك ابائه بالمغرب  
بعد كان متواها ايام اخيه ابي عنان عندهم بالأندلس واعتقل الرأس القاسم بالدولة

هذا الوزير ابن الخطيب وضيق عليه في محبسه وكانت بينه وبين الخطيب ابن مرزوق مودة استعملت ايام مقامه بالاندلس كما مر وكان غالبا على هوى السلطان ابي سالم فزين له استدعاء هذا السلطان المغلوع من وادي اش يعده زبونا على اهل الاندلس ويكنى به عادية القرابة المرشحين هنالك متى طهروا الى مالك المغرب فقبل ذلك منه وخطب اهل الاندلس في تسهيل طريقه من وادي اش اليه وبعث من اهل مجلسه الشريف ابا القاسم التلمساني وحمله مع ذلك الشعاة في ابن الخطيب وحل معتقله فانطلق وحسب الشريف ابا القاسم الى وادي اش وسار في ركاب سلطانه وقدموا على السلطان ابي سالم فاعتز لقدوم ابن الاحمر وكتب في موكب لتلقيه واجلسه ازاء كرسيه وانشد ابن الخطيب قصيدته كما مر يستعصرخ السلطان لنصره فوعده وكان يوما مشهودا وقد مر ذكره ثم اصبر متواها وارعد نزاله ووفر ارزاق القادمين في رحلته وانتظر به وارعد عيش ابن الخطيب في الجارية والاقطاع ثم استانس واستاذن السلطان في الخول بيهات مراكش والرقوى على اثار الملك بها فاذن له وكتب الى الجمال بانحاله فتمارزوا في ذلك وحصل منه على حظ وعند ما مر بسلا في قفوله من سفره دخل مقبرة الملوك بهالة ووقى على قبر السلطان ابي الحسن وانشد قصيدة على روى السراء يرقمه ويستجير به في استرجاع ضياعه بقربة ومطلعها

ان بان منزله وشطت داره	قامت مقام عيانه اخباره
قم زمانك عمرة او عمرة	هذا ثراه وهذه اثاره

فكتب السلطان ابو سالم في ذلك الى اهل الاندلس بالشعاة فشفعوه واستعفر هوبسلا منتبذا عن سلطانه طول مقامته بالعودة ثم عاد السلطان محمد

المخلوع الى مكانه بالاندلس سنة ثلاث وستين كما مر في اخباره وبعث عن محله  
بغاس من الاهل والولد القائم بالدولة يومئذ عمر بن عبد الله بن علي فاستقدم  
ابن الخطيب من سلا وبعثه لنظره وسر السلطان بقدره ووجهه الى منزله كما كان  
مع رضوان خاتمه وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة وابن شيوخهم قد لحق  
بالطاعية في زكاد ابوه عند ما احس بالسر من الرميس صاحب غرناطة واجاز  
يحيى من هناك الى العدو واقام عثمان بدار لحرب فحصب السلطان في معرى  
اعتباره هناك وتقلب في مذاهب خدمته وانحرفوا عن الطاعية عند ما ينسوا  
من "لعمري" يديه فحولوا عنه الى تغور بلادهم وطبريا عمر بن عبد الله في ان  
يخدم من بعض الثغور الغريبة التي لطاعتم بالاندلس يرتعبون منها الفتح  
وحاملي السلطان المخلوع في ذلك وكانت بمصر وبمن لحر بن عبد الله اذمة  
مرعومة ومخالصة متاكدة ووليت للسلطان بذلك من عمر بن عبد الله وجملة  
على ان يرد عليه مدينة رندة اذ هي ثرائه من قبل اشارت في ذلك وتسويعها  
السلطان المخلوع ونزل بها وعثمان بن يحيى في جملة وهو المقدم في بطانته في  
غزوا منها مائة فذات كاد الفتح وملحها السلطان واستولى بعده على دار  
ملكه بغرناطة وعثمان بن يحيى متقدم القدم في الدولة غربي في الخلاصة وله على  
السلطان دالة واستمداد على هواه فطما وصل ابن الخطيب باهل السلطان وولده  
واعاده السلطان الى مكانه في الدولة من علويده وقبول اشارته فادركته الفيرة  
من عثمان وذكر على السلطان الاستكفاء به والقوى من هؤلاء الاعياس على ملكه  
نحدره "سلطان" واخذ في التدبير عليه حتى نجبه واباه واخوته في رمضان سنة  
رابع وستين واودعهم المطبق ثم غريم بعد ذلك رخلا لابن الخطيب للجور وعلب على  
هوى السلطان ودفع اليه تدبير الدولة وخلق بينه وبينه بدمانه واهل خلوته وانفرد  
ابن الخطيب بالحل والعقد وانصرفت اليه الوجوه وعلقت به الامال ونهى بابه  
للخاصة والكافة ونصبت به بطانة السلطان وحاشيته فتفتنوا في السعالي

فيه وقد مهمم السلطان عن قبولها ونهى القبر بذلك الى ابن الخطيب فشمع عن  
 ساعده في التفاوض عنهم واستخدم للسلطان عبد العزيز ابن السلطان ابي  
 الحسن ملك ملك العدو يومئذ في القبض على ابن عمه عبد الرحمن ابن ابي يفلوس  
 بن السلطان ابي علي كانوا قد نصبوه شيخا على الغزاة بالاندلس لما اجاز من  
 العدو بعد ما جاس خلالها لطلب الملك واضرم به نار الفتنة في كل ناحية  
 واحسن دفاعه الوزير عمر بن عبد الله القائم حينئذ بدولة بني مرين فادار الى  
 الاجازة الى الاندلس فاجاز هو ووزيره مسعود بن ماسي ونزلوا على السلطان المنصور  
 اعوام سبعة وستين فصرم بزلهم ووقف على بن بدر الدين شيخ الغزاة مقدم عبد  
 الرحمن مكانه وكان السلطان عبد العزيز قد استبد بملاحه بعد مقتل الوزير  
 عمر بن عبد الله فغص بما فعله السلطان المخلوع من ذلك وتوقع انتقار امره  
 منهم ووقف على مخاطبات من عبد الرحمن يسر بها في بني مرين فخرج لذلك  
 وداخله ابن الخطيب في اعتقال ابن ابي يفلوس وابن ماسي وراحه نفسه عن  
 شعيب على ان يكون له المكان من دولته متى فرغ اليه فاجابه الى ذلك وذهب له  
 العهد بخطه على يد سفيره الى الدلس واثابه ابي يحيى بن ابي مدين واعمر ابن  
 الخطيب سلطانه بالقبض على ابن ابي يفلوس وابن ماسي فتعجب من علمهم  
 واعتقلهم وفي خلال ذلك استحكمت نفرة ابن الخطيب لما بلغه عن البطانة من  
 القدح فيه والسعاية وربما تخيل له ان السلطان مال الى قبولها ونعم قد احفظوه  
 عليه فاجع التحويل عن الاندلس الى المغرب واستاذن السلطان في تفقض الثغور  
 الغربية وسار اليها في لمة من فرسانه ومعه ابنه على الذي كان حالصة  
 السلطان وذهب لطبنة (١) فلما حاذى جبل الفتح فرصة المجز الى العدو مال  
 اليه وسرح اذنه بين يديه فخرج قائد للجبل لتلقيه وقد كان السلطان عبد  
 العزيز اوعز اليه بذلك وجهز له الاسطول من حمته فاجاز الى سبتة وتلقاه ولاتها

(١) Le m. M. porte لطبنة

بأنواع التكرمة وامتناع المراسم ثم سلك لقصد السلطان فقدم عليه سنة ثلاث  
وسبعين بمقامته من تلحان فأهتوى له الدولة وأركب السلطان خاصته  
لتلقيه وأحله من مجلسه محل الأمن والغبطة ومن دولته مكان البنوة والعزة  
وأخرج لوقته خانبة أبا يحيى بن أبي مدين سفيراً إلى صاحب الأندلس في طلب  
أهله وولده نجاء بهم على اكتمال حالات الأمن والتكرمة ثم لفظ المنافسون له في  
شانه وأغروا السلطان بتمتع عقارانه وأبدا ما كان كامناً في نفسه من سقطات  
دالته وحصاء معائبه وشاع على السنة أعدائه كلمات منسوبة إلى الزندقة  
أحصرها عليه ونسبوا إليه ورفعت إلى قاضي الحضرة أبي الحسن بن أبي الحسن  
فأسرده وجعل عليه بالزندقة وزاجع صاحب الأندلس رايه فيه وبعث القاضي  
ابن الحسن إلى السلطان عبد العزيز في الانتقام منه بتلك التجملات وأمضاء حكم  
الله فيه فصمم عسى ذلك وأنى لدمته أن تخفر ولجواره أن يرد وقال لهم هذا  
انتقم منكم وهو عندكم وأنتم عالمون بما كان عليه وأما أنا فلا يخلص إليه بذلك  
أحد ما كان في حواري ثم وفر للجراية والأقطاع له ولبنيه ومن جاء من أهل الأندلس  
في جهلته فلما هلك السلطان عبد العزيز سنة أربع وسبعين ورجع بنو مزين  
إلى المغرب وتركوا تلحان سار هو في ركاب الوزير أبي بكر بن غازي القائم بالدولة  
ففرز بفاس واستكبر من شراء الضماع وتأنق في بناء المساكن وأغراس الحدائق  
وحفظ عليه القائم بالدولة الرسم التي رسمها له السلطان المتوفى واتصلت  
حاله على ذلك إلى أن كان ما ذكره

لقبر عن مهالك السلطان عبد العزيز وبيعة ابنه السعيد  
واستبداد أبي بكر بن غازي عليه ورجوع بني مرين الى المغرب

كان السلطان منذ اول نشأته قد ازممت به الحمى بما اصابه من مرض الخول  
ولاجل ذلك تجأى السلطان ابو سالم عن احواله مع الابناء الى رندة ولما شب افاق  
من مرضه وصلى بدنه ثم عاوده وجعه في معواه بتطسان ونزاد بحوله ولما نزل  
الفتح واستفحل الامر اعتد به الوجع وصاب المرض وكفه عن الناس خشفة الارحاض  
واضطرب معسكره خارج تطسان للحاق بالمغرب ولما كانت ليلة الثاني والعشرين  
من ربيع الآخر سنة اربع وسمعين قضى متودعا بمن اهله وولده ودس للخدم  
بالخبر الى الوزير فخرج على الناس وقد احتمل محمد السعيد ابن السلطان على  
كتفه فعزى الناس عن حليفته والى ابنه بمن ايديهم فاردحوا عليه باصمين  
متجمعين يعطونه الصفقة ويقبلون يده للبيعة واحرقوه الى المعسكر ثم اخرج  
الوزير هلكوا السلطان على اعدائه وادخله بغساططة وايقظ بالميل بحراسه العسكر  
واذن في الناس بالرحيل فخرجوا ادواحا الى الهمة ثم ارتحلوا لثلاث واعدوا السمر الى  
المغرب واحتلوا بتاري ثم اعدوا السمر الى فاس واحتل ابن السلطان بدار ملحه  
وجلس للبيعة العامة بقصره وتوافد وفود الامصار جميعا على العادة واسيد  
عليه الوزير ابو بكر وجمبه وجره عن التصرف في شئ من سلطانه ولم يكن في سن  
التصرف واستعمل على الجهات وجلس به مجلس العضل واشتغل بامر المغرب  
ابراما ونقضا الى ان كان ما ذكره

لقبر عن استيلاء أبي حمزة على تطسان والمغرب الاوسط

لما فصل بغو مرين من تطسان اثر مهالك السلطان عبد العزيز واحتلوا بتاري

اجتمع للمضيقة وعقدوا على تلمسان ابن السلطان ابن تاشفين كان ربي في  
 كصفالة دولتهم منذ مهلك ابيه فاتروا بذلك لخلوصه ويعتوه مع رحوبين  
 منصور امير عبيد الله من المعتل وسرحوا معها من سكان المغرب من مغراوة الى  
 وطن ملوكهم بشلق وعقدوا عليهم لعل بن هارون بن منديل بن عبد الرحمن  
 واحمه رحوبين وانصرفوا الى بلادهم وكان عطية بن موسى مولد ابي جو قد صار الى  
 السلطان عبد العزيز فالحقه بجملته وطلعت له السلطان خسر من  
 العصر واجتفى بالبلد حتى اذا فصل بنو مرين من معسكرهم طاهر البلد خرج  
 من محان احتفائه وقام بدعوة مولاة ابي جو واجتمع اليه شيعته من اهل البلد  
 مع من ناسب اليهم من الفوقاه وجملوا للقصة على البيعة لابي جو وصدى ابراهيم  
 ابن ابي تاشفين منع رحوبين منصور وقومه من عبيد الله فنادوه وامتنعوا عليه  
 فرجع عنهم الى المغرب وطهر اولاد يحمز اولياء ابي جو من عبيد الله بالخبر اليه وهو  
 بموا من بكنوز ابن وانصل لخبر بابه ابي تاشفين وهو يحيى بنى عامر فبادر الى  
 تلمسان ودخلها ومن معه من بنى عبد الواد وتساقط اليه فسلم من كل جانب  
 ووصل السلطان على اثرهم بعد الماس منه فدخلها في جمادى من سنة اربع  
 وسبعين واستقل مملكه وتقبض على بطانته الذين اسفوه في اغترابه ومضى له  
 عنهم السعى عليه فقتلهم ورجع ملك بنى عبد الواد وسلطانهم ونهض الى مغراوة  
 اولياء بنى مرين بمكانهم من شلق فغلبهم عليه بعد مطاردة وحروب مجال ملك فيها  
 رحوبين بن هارون وبها دعوة بنى مرين من ضواحي المغرب الاوسط وامصاره واستقل  
 بالامر حسبا دكرناه في احبارد وانصل لخبر بالوزير ابي بكر بن هارون فم بالنهوض  
 اليه ثم نى عزيمه ما كان من حروح الامير عبد الرحمن بن احمية بطروية  
 مشغله شانه عن ذلك



## للخبر عن اجازة الأمير عبد الرحمن بن أبي يفلوسن الى المغرب واجتماع بطوية المه وقيامهم بدعوته

كان محمد المخلوع بن الأحمر قد رجع من رندة الى ملكه بغرناطة في جمادى من سنة ثلاث وستين وقتل له الطاغية عدوه الرايس المنزى على ملأه حين هرب من غرناطة المه وفاء بعهد المفلوسع واستوى على كرسيه واستقل بملكه ولحق به كاتبه وكاتب ابمه محمد بن لقطيب فاستخلصه وعقد له على وزارته فوض المه في القيام بملكه فاستوى عليه ومالك هواه وكانت عينه ممتدة الى المغرب وسكناه ان نزلت به افة في رياسته فكان لذلك يقدم السوابق والوسائل عند ملوكه وكان لابناء السلطان أبي الحسن كلم غيرة من ولد عم السلطان أبي على ويخصونهم على امرهم ولما لحق الأمير عبد الرحمن بالأندلس اصطفاه ابن لقطيب واستخلصه لخبواه ورفع في الدولة رتبته وأعلى منزلته وجعل السلطان على ان عقد له على الغزاة المجاهدين من زبابة مكان بني عمه من الأعيان فكانت له اثار في الاضطلاع بها ولما استبد السلطان عبد العزيز بأمره واستقل بملكه وكان ابن لقطيب ساعيا في مرضاته عند السلطان فدى المه باعتقاده عبد الرحمن بن أبي يفلوسن ووزيره المطارد به مسعود بن ماسى وأدار ابن لقطيب في ذلك مكره وجعل السلطان عليهما الى ان سطا بهما واعتقلهما سائر أيام السلطان عبد العزيز وتغير الجو بين ابن الأحمر ووزيره ابن لقطيب وأطم فتفكر له فترجم عنه الى عبد العزيز سلطان المغرب سنة ثنتين وسبعين لما قدم من الوسائل ومهد من السوابق فتقبله السلطان وأجله من مجلسه محل الاصطفاء والعرب وخاطب ابن الأحمر في أهله وولده فبعثهم المه واستقر في جملة السلطان فترأكدت

العدوة بمنه وبين ابن الأحمر فرغب السلطان في ملك الأندلس وحمله عليه وتواعدوا لذلك عند مرجعه من تلمسان إلى المغرب وعي ذلك إلى ابن الأحمر فبعث إلى السلطان بهدية لم يسمع بمثلها انتقى فيها من متاع الأندلس وماؤها وبغالها لغارها ومعلوحي السبي وجواريه وأوفد بها رساله يطلب اسلام وزيره ابن الخطيب اسمه وأبى السلطان من ذلك وكره ولما هلك واستبد الوزير ابن غازي بالأمر تميز اليه ابن الخطيب وداحله وخاطبه ابن الأحمر فيه بمقل ما خاطب السلطان عليه واستمكن عن ذلك واقع الرد وانصرى رسوله إليه وقدره بسلطونه فاطلن ابن حجر خيمه عبد الرحمن بن أبي يفلوس وأزيمه الأسطول وقضى به إلى ساحل بطوبه ونهض إلى جبل الرقح وأراه بعساكره ونزل عبد الرحمن ببطوبه في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين ومعه وزيره مسعود بن ماساي فأجمع قبائل بطوبه اليه وابعوه على القيام بهدوته والموت دونه واتصل للغير بالوزير بن إدريس بعد ذين عنه محمد بن عثمان على سبعة وبعثه لسد ثغورها لما حشى عليها من ابن الأحمر ونهس من فاس بالعسكر والآلة وأزل عبد الرحمن ببطوبه جميع عديمه وذليه لما قد رجع إلى تاراي فأس ودخل الأمير عبد الرحمن تاراي واستولى عليها ودخل الوزير إلى فاس وقعد بهجلس الفصل وهو مجمع العودة إلى تاراي لتسديد عدوه إلى أن جاءه للغير ببيعة السلطان أبي العباس أحمد بن السلطان أبي سالم حسبا فدعوه

خبر عن بيعة السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم  
وسفلائه بذلك وما أدرك خلال ذلك من الأحداث

ما نزل محمد بن عثمان بالغير من سبعة لسد فروجها ومدافعة ما يخشى من

فَبَيْعَةُ ابْنِ الْأَحْمَرِ عَلَيْهَا وَكَانَ قَدْ طَارَلَ حِصَارَ جَبَلِ الْفَيْحِ وَاحْدَ بَيْعَتِهِ وَتَكَرَّرَتْ  
 لِلرَّوَاةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بِالْعِتَابِ فَاسْتَعْتَبَ لَهُ وَقَسَحَ مَا جَاءَ بِهِ ابْنُ  
 عَمْرٍو مِنَ الْاسْتِغْلَاطِ فَوَجَدَ ابْنَ الْأَحْمَرِ بِذَلِكَ السَّبِيلِ إِلَى عَرْضِهِ وَدَاخِلِهِ فِي الْبَيْعَةِ  
 لِابْنِ السُّلْطَانِ أَبِي سَالَمٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِطَبْعَةِ بَحْتِ الرِّقْبَةِ وَالْحَوِطَةِ وَأَنَّ  
 يَعْجِزُ لِلْمُسْلِمِينَ سُلْطَانًا مُسْتَبِدًّا يَحُولُ بِسِيَاحِهِمْ وَيُدَافِعُ عَنْهُمْ وَلَا يَتَرَدَّدُ فَوْصِي  
 وَهَلَا وَيَجِبُ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ تَنْعَقِدْ بَيْعَتُهُ شَارِعًا وَاحْتَصَ هَذَا بِالسُّلْطَانِ  
 مِنْ بَيْنِ أَوْلِيَاءِ الْأَوْلَادِ وَفَاءَ بِحَقِّقِ أَبِيهِ وَوَعْدِهِ بِالْمُظَاهَرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَاشْتَرَوْا عَلَيْهِ  
 أَنْ يَنْزِلُوا لَهُ عَنِ الْجَبَلِ إِذَا انْعَقَدَ أَمْرُهُمْ وَيُخْتَصَرُ إِلَيْهِ بَيْعَةُ الْأَبْنَاءِ وَالْعَرَابَةِ مِنْ  
 طَبْعَةِ لَهْكُونُوا فِي آيَاتِهِ وَبَحْتِ حَوِطَتِهِ وَأَنْ يَبْعَتُوا إِلَيْهِ بِابْنِ الْفُطَيْمِ مَتَى قَدَرُوا  
 عَلَيْهِ فَتَقْبِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ عَرْضَهُ وَذَلِكَ سَفِيرُهُ فِي ذَلِكَ أَحْمَدُ الرَّعْمِيّ مِنْ  
 طَبْعَةِ كِتَابِ الْأَشْعَالِ بِسَبْعَةِ كَأَنَّ السُّلْطَانَ أَبُو الْحَسَنِ تَزَوَّجَ أُمَّهُ لِمَلَّةٍ أَجَارَتْهُ  
 مِنْ رَاقِعَةِ طَرَبُوسٍ وَانْتَقَادَ حَفَلَاءُهَا حَتَّى لَحِقَ بِهِ الْحَرَمُ مِنْ فَاسٍ فَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا وَنَشَأَ  
 الرَّعْمِيّ فِي تَرْبِهِ هَذِهِ الْكِفَالَةَ فَانْتَفَعَ بِحَرَمِهِ لَذَلِكَ وَبَحَسِبَ مَا وَصَلَهُ إِلَى بَدَأِ السُّلْطَانِ  
 أَبِي الْحَسَنِ وَذَلِكَ سَفِيرًا بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ وَابْنِ الْأَحْمَرِ فَامْلَأَ رِيسَتَهُ فِي هَذِهِ  
 الدَّوْلَةِ رُكْبَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ مِنْ سَبْعَةِ إِلَى طَبْعَةٍ وَقَصَدَ مَحَلَّانِ اعْتِقَالَهُمْ وَاسْتَدْعَا  
 أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ السُّلْطَانِ أَبِي سَالَمٍ مِنْ مَكَانِهِ مَعَ الْأَبْنَاءِ فَبَايَعَ لَهُ وَجَمَعَ النَّاسَ  
 عَلَى طَاعَتِهِ وَاسْتَقْدَمَ أَهْلَ سَبْعَةِ بِكِتَابِ الْبَيْعَةِ فَقَدَّمُوا وَحَاطَبُوا أَهْلَ الْجَبَلِ  
 فَبَايَعُوا وَافْرَجَ ابْنُ الْأَحْمَرِ عَنْهُمْ وَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ سُلْطَانِهِ بِالْإِذْنِ لَهُ  
 عَنْ جَبَلِ الْفَيْحِ وَحَاطَبُوا أَهْلَهُ بِالرَّجُوعِ إِلَى طَاعَتِهِ فَارْتَحَلَ مِنْ مَالِقَةِ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ  
 وَاسْتَوَى عَلَيْهِ وَبَحَا دَعْوَةَ بَنِي مَرْيَمَ مِمَّا وَرَاءَ الْجَبْرِ وَاهْدَى لِلْسُّلْطَانِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
 أَمْدَهُ بِعَسْكَرٍ مِنْ عِزَّةِ الْأَنْدَلُسِ وَجَمَعَ إِلَيْهِ مَا لَا لِلْعَانَةِ عَلَى أَمْرِهِ وَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَثْمَانَ عِنْدَ فَصُولِهِ مِنْ فَاسٍ وَوَدَّعَهُ الرَّؤُوسُ ابْنَ عَمِّهِ فَاوْضَعَهُ فِي هَاتِنِ السُّلْطَانِ وَأَنَّ  
 يَقْدَمُ لِلنَّاسِ إِمَامًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَيَتَرَكُونَ لَمْ أَمْرُهُمْ وَأَمْرُهُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَفْتَرَقَا عَلَى مَبْرَمٍ

من امرهم فلما ارتكب هذا المرتكب وجاء بهذا الامر خاطب الوزير عموه عليه بانه  
 فعل بمقتضى الموازنة وانه عن اذنه والله اعلم بما دار بينهما ولج الوزير في تكنيجه  
 والبراءة الناس مما رى به ولا طغى في نقض ذلك الامر ورد ابي العباس الى مكانه  
 مع الابداء تحت الحوطة وابى محمد بن عثمان من ذاك ودافعه باجتماع الناس عليه  
 وانعقاد الامر وبها الوزير يروم ذلك جاءه الخبر بان محمد بن عثمان اتخص الابداء  
 المعتقلين كلم الى الادلس وانهم حصلوا في كفالته ابن الاحمر فوجوه واعرض عن ابن  
 عمه وسلطانة ونهض الى تازى لمفرغ (١) من عدوه اليم فثار له الامير عبد الرحمن  
 واحد بخصمه واهتمل محمد بن عثمان الغرة في ملك المغرب ووصله مدد السلطان  
 ابن الاحمر وعسكره تحت رايته وعقدوها عليهم لموسى بن سليمان بن عثمان بن  
 ابي العلاء من مشيخة الفراء المجاهدين وعسكر اخر من رجال الادلس الناصبة  
 ينهازون سبعية وبعث ابن الاحمر رساله الى امير عبد الرحمن باتصال الهداين  
 عمه السلطان ابي العباس احمد ومظاهرة على ملك سلفه بغاس واجتماعها  
 لمباركتها وعقد بينهما الاتفاق والمواصلة وان يختص عبد الرحمن بمالك سلفه  
 فتراضيا ورحى محمد بن عثمان وسلطانة الى فاس خالفوا اليها الوزير وانتهوا الى  
 قصر عبد الكريم وبلغ الخبر الى الوزير بمكانه من حصار تازى فانقض معسكره  
 ورجع الى فاس ونزل بكدية العرائس وانتهى السلطان ابي العباس احمد الى زرهون  
 فعمد اليه الوزير بعساكره وصمم نحوه بمكانه من قنة الجميل فاقتل مصافه وانهرمت  
 ساقه "عسكر من ورائه ورجع على عقبه مغلولاً وانتهب المعسكر ودخل الى البلد  
 الجديد واحاد بالعرب من "ولاد حسمى" في عسكره بالريعون ظاهر فاس ويخرج  
 مجموعته الى حلقم ونهض اليم الامير عبد الرحمن من تازى من كان معه من  
 العرب الاحلاف وشردم الى الحضر وشارى السلطان ابا العباس احمد بمجموعه  
 من العرب وزبانة وبعثوا الى ولي سلفهم ويزمار بن عوف بمكانه من قصر مرادة

الذي احتطه بملوية مجامع واطلعوه على كامن اسرارهم فاعشار عليهم بالاجتماع والاتفاق  
فاجتمعوا بوادى النخا وحضر لعقدهم واتفاقهم وحلفهم على اتصال اليد على عدوم  
ومنازلته بالبلد الجديد حتى تمكن اليه منه وارحلوا برحمتهم الى خديعة العرائس  
فى ذى القعدة من سنة خمس وسبعين (١) وبرز اليهم الوزير بعساكره فدارت  
الحرب وحمى الوطيس واشتد القتال مليا ثم رضى اليه العسكران بعد قتلى  
والتمها واختل مصافه وانهرمت جوعه واحيط به وخلص الى البلد الجديد  
بعد عصب الرقيق واضطرب السلطان ابو العباس معسكره بخديعة العرائس وبرز  
الامير عبد الرحمن بازائه وضمروا على البلد الجديد ساجا بالبناء للحصار وبرزوا  
بها انواع القتال والاذعاب ووصلهم مدد السلطان ابن الأحمر من الرجال الأندلسية  
فضمقوا حصارها واحتكموا فى ضياع ابن شطوب بغاس فهدموها وعكسوا بها  
ولما كان فاتح سنة ست داخل محمد بن عثمان ابن عمه ابا بحر فى الغزول عن البلد  
الجديد والبيعة السلطان لما كان الحصار قد امتد به ومضى من الصريح واخبره  
المال فاجاب واشترط عليهم الامير عبد الرحمن الخدي عن اعدال مرابح ورض  
يدينيه بها من محاسبة فعدوا له على حره ووطئوا على المار وخرج الوزير ابو بحر  
الى السلطان ابي العباس احمد وابعه واقتضى عهده بالامان وتخليته سبيله من  
الوزارة فبداه ودخل السلطان ابو العباس الى البلد الجديد سابع المدم وارحل  
الامير عبد الرحمن يومئذ الى مرخش واكمل عليها وارحل معه ابن عمر  
ابن ويغان شيخ بنى مرين والوزير ابن موسى ثم نزع عنه ابن ماسى الى فاس  
لعهد كان اقتضاه من السلطان ابي العباس واجار الجهر الى الأندلس واستقر بها  
فى ايلة ابن الأحمر واستقل السلطان ابو العباس ابن السلطان ابي سالم بمالك  
المغرب ووزيره محمد بن عثمان بن الحسن واوش اليه شونه وغلب على هواه وصار  
امر الشورى الى سليمان بن داود بن نزع اليهم من البلد الجديد من جهة

(١) Les mss. B, C et F portent, par erreur, وستين. La même erreur se répète plusieurs fois dans les chapitres qui suivent.

أبى بكر بن غازى بعد أن كان أطلقه من محبسه واستقلصه وجعل إليه مرجع أبرامه ونقصه فتركه أخرج ما كان إليه ولحق بالسلطان أبى العباس بمكانه من حصار البلد الجديد فلما استوسق ملكه التى الوزير محمد بن عثمان إليه بمعاد الدولة وأصار إليه أمر الشورى ورياسة المشيخة واستحكمت المودة بينهم وبين السلطان ابن الأحمر وتكبد المداخله وجعلوا إليه المرجع فى نقصهم وأبرامهم لمكان الأبناء المرتفعين فى أبالعه ولما أرحل الأمر عبد الرحمان إلى مراكش نبذوا إليه العهد وتعلقوا عليه بأن العقد الأول له إنما كان على مالك سلفه ومراكش إنما لجأهم إلى تعقد عليها لجأه واعتصموا على النهوض إليه ثم أقصروا وانعقدت بينهم السلم سنة ست وسبعين (١) وجعلوا الخضم بينهم أزمروا وعقدوا على ثغرها لحسون بن على الصمغى فلم يزل عليها إلى أن هلك كما نذكره

### الخبر عن مقتل ابن الخطيب

لما استولى السلطان أبو العباس على البلد الجديد دار ملكه فأنج سنة ست وسبعين واستقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داود من أعراب بنى عسكر رديف له وقد كان الصرط وقع بينه وبين السلطان ابن الأحمر عند ما بويج بطيخة على نكبة ابن الخطيب وإسلامه إليه لما بعى إليه عنه أنه كان يغرى السلطان عبد العزيز بملك أذندلس فلما رضى السلطان أبو العباس من طيخة ولقمه أبو بكر بن غازى بساحة البلد الجديد فهرسه السلطان ولأذ منه بالحصار أوى معه ابن الخطيب إلى البلد الجديد خوفا على نفسه ولما استولى السلطان على البلد الجديد أقام أياما ثم أغراه سليمان بن داود بالعقب

(١) Ici les trois ans. portait encore وستين

عليه فقبضوا عليه وأودعوه السجن وطمروا بالخبر إلى السلطان ابن الأحمر وكان سليمان بن داود شديد العداوة لابن القطيب بما كان سليمان بن داود قد بايعه السلطان ابن الأحمر على مشيئة الغزاة بالأندلس متى أعاده الله إلى ملكه فلما استقر له سلطانه أجاز إليه سفيراً عن عمر بن عبد الله ومقتضياً عهده من السلطان فصدده ابن القطيب عن ذلك بأن تلك الرئاسة لأعياص الملك من آل عبد الحق لأنهم يعسوب زنقة فرجع سليمان أنساً وحقد ذلك لابن القطيب ثم حاور الأندلس بهل أمارته من جبل الفخ فكانت تقع بينه وبين ابن القطيب مكاتبات يتدفق كل واحد منها بصاحبه بما يحفظه لما كان في صدورهما وحين بلغ الخبر بالقبض على ابن القطيب إلى السلطان ابن الأحمر بعث كاتبه ووزيره بعد ابن القطيب وهو أبو عبد الله بن زمرك فقدم على السلطان أبي العباس واحضر ابن القطيب بالشورى في مجلس لقاسة وأهل الشورى وعرض عليه بعض كلمات وقعت له في كتابته فعظم عليه التكبر فيها فوج وكمل وأضغض بالعذاب بمشهد ذلك الملاء من الناس ثم قل إلى محبسه واستوروا في قتله بمقتضى تلك المكاتبات المجللة عليه وأفتى بعض القهاء فيه ودرس سليمان بن داود لبعض الأوغاد من حاشيته بقتله فطرقوا السجن ليلاً ومعهم زعانفة جاءوا في ليلتي للخدم مع سفراء السلطان ابن الأحمر وقتلوه خنفاً في محبسه وأخرج شلوه من القدر فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من القدر على شافة قبره طريحاً وقد جمعت له أعواد واندمت عليه نارا فاحترق شعره وأسود بشره فاعمد إلى حفرفته وكان في ذلك انتهاء محبته ويحب الناس من هذه الشعاع التي جاء بها سليمان واعتدوها من هذانه وعظم التكبر فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته وإله الأفعال ما يريد وكان عفا الله عنه أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتجيش هواتفه لشعر يبتلى نفسه ومم قال في ذلك

بعدنا وإن جاورنا البيوت  
 وإننا منا سخطت دفعة  
 وصعدنا عظاما فصرنا عظاما  
 وصعدنا شمس مماء العلى  
 فكم جدلت ذا القسام الظبا  
 وكم صبق للغيرى عرقسة  
 فقل للعدا ذهب ابن الخطيب  
 ومن صعدا يفرح منهم له  
 وجئنا لنؤخذ ونصير صموت  
 كهمز الصلاة تلاء القنوت  
 وكنا نقوت فها نحن قوت  
 غرين فباحث علمنا السموت  
 وذو الهند كم عدلعه الجفوت  
 فتى ملئت من كساء الخفوت  
 وفات فمن ذا الذى لا يفوت  
 فقل بفرح اليوم من لا يموت

الخبر عن اجارة سليمان بن داود الى الاندلس  
 ومقامه بها الى ان هلك

سعد بن سليمان بن داود هذا منذ عهده لخطوب واختلفت عليه النكبات  
 بوزم العرار بنعسه الى الاندلس للقامة مع الغزاة المجاهدين من قومه. ولما استقر  
 السلطان ابن الأحمر بعاس عند حلقه ووفادته على السلطان ابن سالم سنة احدى  
 وسبعين داهله سليمان بن داود في تاهيل الكون عنده فعاصده على ذلك وإن  
 بعده على 'غزاة المجاهدين فلما عاد الى ملكه وفد عليه سليمان بن داود  
 بعريضة في سبيل 'سعد بن داود عن عمر بن عبد الله سنة ست وسبعين وإن يوحسد  
 عنده من 'السلطان فحال دونه 'بن خطيب وثنا رأى السلطان عن ذلك بان  
 سبحة 'غزاة محصورة بأعمال الملك من ال عبد لحق لما كان عصابتم من  
 'الاندلس فاحقق امل سليمان حينئذ وحققها على ابن خطيب ورجع الى مرسله  
 تركائب مكتبته امام السلطان عبد العزيز فلم يخلص منها الا بعد مهلكه اطلقه



أبو بكر بن غاري المستبد بالأمير بعده ليعتصده بمكانه على شانه فلما اشتد  
 الحصار على ابن غاري خرج عنه سليمان ولحق بالسلطان أبي العباس ابن المولى أبي  
 سالم بمكانه من ظاهر البلد الجديد فكان ذلك من أسباب الفتح ولما دخل السلطان  
 إلى دار ملكه من البلد الجديد فاتح سنة ست وسبعين (١) واستوسق أمره وضع  
 مجلس سليمان وأحله محل الشورى واعتصده به وزيره محمد بن عثمان واستخلصه  
 كما ذكرناه وكان يرجع إلى رأيه وهو في ذلك يحاول الحاق بالاندلس وكان  
 من أول أمره التعرّب إلى السلطان ابن الأحمر بأمر الوزير محمد بن عثمان بعمل  
 ابن الخطيب مشنونه فم ذلك لأول الدولة وجرت الأمور بعدها على الاعتبار في  
 مرضاته إلى أن حاول السفارة إليه في أمر ابن سلطانه سنة ثمان وسبعين في  
 هبة وزيره ابن عربي فتلقاها السلطان ابن الأحمر بما يلتقى به أماله وأمر  
 في تكريمها فاما وزيره فأنقلب راجعا لأول بداية الرسالة اقتضى من السلطان  
 خطه لقواد أسطوله بتسهيل الأجارة متى رامها وخرج يتصدد فلحق بمرس  
 ماله ودفع أمر السلطان بخطه إلى قائد الأسطول فأجازه إلى سبتة ولحق بمكانه  
 وأما سليمان فاعتزم على المقام عند ابن الأحمر فأقام هناك خالصة ونجما ومشاورا  
 إلى أن هلك سنة إحدى وثمانين

تخبر عن شأن الوزير أبي بكر بن غاري وما كان من تعزيبه  
 إلى ميوزقة ثم رجوعه وانتفاضه بعد ذلك ومهلكه

لما اشتد الحصار بالوزير أبي بكر بن غاري ونهبت أمواله وأموال السلطان وظن  
 أنه أحيط به داخله الوزير محمد بن عثمان من مكانهم بحصاره بالفرزول عن البلد

(١) Ici et plus bas, les trois mas. portent وسبعين

على الأمان والأبواء فاجاب وخرج الى السلطان ابن العباس بن أبي سالم فعقد له امانا  
 بخطه وتحول الى داره بعاس واسلم سلطانه المنصوب للامر فتسلط منه الوزير  
 محمد بن عثمان واعتد في الاحتياط عليه الى ان بعته الى السلطان ابن الاحمر  
 فكان في حجة الابهاء عنده ودخل السلطان ابو العباس الى دار ملكه واقتعد سريره  
 ويعد في الممالك اوامره واقام ابو بكر بن غاري على حاله بداره والخاصة بمالكه ورويه  
 والنعموس منطقية على تامله فقص به اهل الدولة وترددت فيه السعاية وتقبض  
 عليه السلطان وانقصه الى عساسة وزحبا منها السفين الى ميوزقة اخر سنة  
 سب وسبعين فاقام بها اشهرًا ومخاطبانه مترددة الى الوزير محمد بن عثمان ثم  
 عطفيه عليه رحرا فاذن له في القدوم على المغرب والمقامة بغساسة قدمها اوائل  
 سنة سبع واستمد بامارتها وبدا له رأى في تامل الرتبة وظهر ما كان يخفيه  
 ذاب عنه من الممانسة لمخاطب السلطان ابن الاحمر من وراء البحر ولطفه بالحق  
 والهدايا وحسب الى ابن عمه محمد بن عثمان يحضه على اعادته الى مكانه دفعا  
 لعوايله فابى من ذلك وداخله ويزمار بن عريق في بعضها كذلك فلج في الامتناع  
 وحمل سلطانه على نبد العهد الى ابن بكر بن غاري فتذكر له واجمع للمسير اليه  
 بعسكر العرب مخرج من فاس سنة تسع وسبعين وبلغ الخبر الى ابن بكر بن  
 غاري فاستخاض بالعرب واستقتم للوصول فوصل اليه الاحلاف من المعقل وسرب  
 فبهم امواله وخرج من عساسة فالتى بهم ثم وعد الى بعض العرب الطارئين فنصبه  
 للامر متبها ببعض اولاد السلطان ابن الحسن وزحف اليه السلطان حتى نزل  
 بهاري فاجعلت احياء العرب امام العساكر من بني مرين ولجند ونجا ابن غاري  
 مع بدمائه ثم داخله ويزمار بن عريق في اذعان السلطان والتكيب عن سنن  
 الفلاف فاحاب ووصل به الى سدة الملك فبعث به السلطان محتاطا عليه الى فاس  
 فاعتقل بها وبزلب مقدمات العساكر بوادي ملوية وداخل صاحب تلمسان  
 منها رعب فارعد على السلطان من قومه وكبار مجلسه ملاطفا ومداريا فتقبل

فنده وعقد له السلم واصدر به كتابه وعهده بخطه وانكها راجعا الى حضرة  
بعد ان بعث الحمال في تلك النواحي على جلبيتها لجمعوا له منها ما رضى ولما احتل  
بدار ملكه انفذ امره بقتل ابي بكر بن غازى فقتل بهبسه طعنا بالخناجر  
وذهب متلا في الايام واستوسق السلطان امره واحكم العقد مع الامير عبد الرحمن  
ابن ابي يفلوس صاحب مراکش واتصل بينهما وترددت المهادنات منهما بعض  
الى بعض والى صاحب الاندلس واليهما منه فامتلات المغرب هدنة وامنا وانبعثت  
الامال بساطا وعبطة ولحال متصلة على ذلك لهذا العهد اخر سنة احدى وثمانين  
ايام اشرافنا على هذا العالمى والله مقدر الليل والنهار

انتقض الصلح بين عبد الرحمن صاحب مراکش والسلطان  
ابى العباس صاحب قاس واستهلاء عبد الرحمن على  
ازمور ومقتل عاملها حسون بن على

كان على بن عمر كبير بنى وزلجن وشيخ بنى ويغلان منهم قد توجه الى الامير  
عبد الرحمن منذ اجارته من الاندلس واستملائه على تازى ثم رجع الى حصار  
البلد الجديد مع السلطان ابي العباس كما مر فوصل في حملته الى مراکش وكان  
صاحب شوزاء وكبير دولته وكان يضطعن على خالد بن ابراهيم الميمارزى (١) شيخ  
حاجة من قبائل المصامدة ما بين مراکش وبلاد السوس وقد كان على بن عمر  
انتقض على ابن غازى الوزير المستبد بعد عبد العزيز ولحق بالسوس ومرو بخالد  
ابن ابراهيم هذا فاعتزله في طريقه واخذ الكفهر من اتقائه ورواحله وخلص هو  
للميمارزى

(١) Les mss. F. et M. portent الميمارزى. Quelques chapitres plus loin ce surnom se trouve écrit :

dans le ms. F; الميمارزى dans B, et الميمري dans C.

الى مضائه بالسوس وقد حقد ذلك لخالد ثم بعد من صبر عن العقول عند ما اجاز  
الامير عبد الرحمن من الاندلس الى نواحي تارن بصرم الخلق به فوجدوا عليه وسار  
معهم الى احياتهم واقام معهم وهو في طاعة الامير عبد الرحمن ودعوه الى ان اتصل  
به بين يدي حصاره البلد الجديد مع السلطان ابي العباس فلما فتح السلطان  
البلد الجديد اول سنة ست وسبعين واستولى على ملكهم بها وفصل عبد الرحمن  
الى مراکش كما كان الوفاي بهم سار على بن عري حلة الامير عبد الرحمن الى  
مراكش واستأذنه في قتل خالد صاحبه فلم ياذن له فاحفظه ذلك وطوى عليه  
وبعد ايام صعد الى جبل وريكة في عرض من اعراف الدولة وتقدم الى حافده عامر  
ابن ابيه محمد بقتل خالد فقتله في بعض الايام بظاهر مراكش ولحق بجدته على  
ابن عر بور يكة فقتل على له الامير عبد الرحمن ورأسه بالملينة والاستعطاي ثم  
ردب الهمه بنفسه واستخلصه وذل به الى مراكش فاقام معه اياما ثم اطلب ولحق  
بارمور وعاملها يومئذ حسون بن علي الصبيحي واعراه بالاجلاب على عمل مراكش  
ورحفوا جميعا الى عمل منهاجة وسرح الامير عبد الرحمن لمدا فعتنم كبير دولته  
يومئذ وابن عمه عبد الخزيم بن عيسى بن سليمان بن منصور بن ابي مالك وهو  
عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق فخرج في العساكر ومعه منصور مولى  
الامير عبد الرحمن فلقوا على بن عمر وهزموه واخذوا سواده ونجا الى ارمور ثم وفد  
هو وحسونه بن علي على السلطان بغاس ووقعت اثناء ذلك المراسلة بين السلطانين  
واستعد بينهما الصلح واقام على بن عمر بغاس ورجع حسون بن علي الى مكان عمله  
بارمور ثم انقض ما بين السلطانين ثانيا وكان للامير عبد الرحمن اخوان من  
ولد محمد بن يعقوب بن حسان الصبيحي وهما على واحمد جرثوما بنى وفساد وعدا  
على ديمرها على ابن عمه على بن يعقوب بن علي بن حسان فقتله واستعدا اخوه  
موسى عليه السلطان فاعداء وادن له ان يغار منه باخيه فيقتله فخرج لذلك  
احمد اخو على وم بقتل موسى فاستجار موسى بيعقوب بن موسى بن سيد الناس

كبريت بنى ونهضوا ونهضوا وصرخوا مبر عبد الرحمن واسم الامير في جوارهم صرب الى ارموز  
 فلجسب نار الفتنة ونهض الامير عند الرحمن الى ارموز فلم يطلق حسون بن على  
 دفاعه فملكها عليه وقتله واستباحها وبلغ الخبر الى السلطان بغيا فنهض في  
 عساكره وانتفى الى سلا وزجج الامير عبد الرحمن الى مراکش وسار السلطان  
 في اتباعه حتى دبل بخص اكلم قريبا من مراکش واقام هناك نحو من ثلاثة  
 اشهر والقتال يتردد بينهم ثم سعى بين السلطانين في الصلح فاصطلحوا على  
 حدود الجبال اولا وانكها صاحب فاس الى بلاده وبعض الحسن بن يحيى بن  
 حسون الصنهاجى عاملا على القصر بارموز فاقم بها وكان اصدقه من صنهاجة اهل  
 وطن ارموز وله سلف في خدمة بنى مرين مداول دولتهم وكان ابوه يحيى في دولة  
 السلطان ابي الحسن عاملا في الجبالية بارموز وغيرها وهلك في خدمته بتونس ايام  
 مقام السلطان بها وترك ولده يستعملون في مثل ذلك ونزع الحسن هذا منهم الى  
 الجندية فلبس شارتها وقصوى في الولايات المناسبة لها واتصل بخدمة السلطان  
 ابي العباس لأول بيعته بطخفة وكان يومئذ عاملا بالقصر الكبير فدخل في  
 دعوه وصار في جلته وشهد معه الفتح واستعمله في خطط السيف حتى ولاه  
 ارموز هذه الولاية فقام بها كما ذكرناه واما الصبيحيون فالخبر عن اوليتهم ان جدم  
 حسان من قبيلة صبيح من افريق سويد جاء مع عبد الله بن كندوز الكبي من  
 بنى عبد الواد حين جاء من تونس وافدا على السلطان يعقوب بن عبد الحق  
 ولقبه بتخيداع (1) كما مر وكان حسان من رعاة ابله فلما استقر عند الله بن  
 كندوز بناسمية مراکش واقطعه السلطان يعقوب في اعمالها وكان الظاهر الذى  
 يحمل عليه السلطان مغترقا في شاربة المغرب لجمعه وجعله لنظر عبد الله بن  
 كندوز لجمع له الرعاة وكبيرهم يومئذ حسان الصبيحي فكان يباشر السلطان  
 في شأن ذلك الظاهر ويطالعه في مهماته فحصلت له بذلك مداخلة واجتلبت

(1) Dans chacun des quatre sens, ce nom est ponctué d'une manière différente.

المه للخط حتى ارتفع واترى ومكبر ونها ولده في تطل الدولة وعسرها وتصرفوا  
في الولايات فيها وانفردوا بالشاوية فلم تزل ولايتها متوارثة فيهم منقسمة بينهم  
لهذا العهد الى ما كانوا يتصرفون فيه من عمر ذلك من الولايات وكان لحسان من  
ولد علي ويعقوب وطحمة عمير ومن حسان هذا تفرعت شعوبهم في ولده وم لهذا  
العهد متصرفون في الدولة على ما كان سلفهم من ولاية الشاوية والنظري وراجل  
السلطان والظهر الذي يحمل من الابل ولم عدد وكثرة وبها في الدولة

الآن نحن الثاني بين صاحب فاس وصاحب مراكش ونهوض  
صاحب فاس اليه وحصاره ثم عودها الى الصلح

لما رجع السلطان الى فاس على ما استقر من الصلح طلب الأمير عبد الرحمن ان  
يدخل عماله صنهاجة ودكالة في اعماله وكتب السلطان الى الحسن بن يحيى عامل  
ازمور ونلك العمالة بان يتوجه اليه ويسد المذاهب دونه في ذلك وكان للحسن بن  
علي مصلحة على الدولة فلما وصل اليه داخله في الخلف وان يملكه تلك العمالة  
فارداد الأمير عبد الرحمن بذلك قود على امره وتعلل على صاحب فاس بان يكون  
حدود بين الدولتين وادى لم ربيع واستقر صاحب فاس على الابلية من ذلك فنهض  
الأمير عبد الرحمن من مراكش ودخل للحسن بن يحيى في طاعته فملكها وبعث  
موثدا منصورا الى العساكر الى اسفى (١) فاستولى عليها وصادر اعيانها وقاضيها  
ووثق وبيع ثمرات السلطان فمضى من فاس الى عساكره وانتهى الى سلا فهرب  
منصور من فاس ونزحها وحق موثدا عبد الرحمن فاجفل من ازمور الى مراكش  
فدنى و بره حتى انتهى الى قنطرة الوادى على غلوة من البلد واقام خمسة  
اشهر بحصره وبصل خبر بالسلطان ابن الأمير صاحب الدنلس فبعث خالصته

الوزير أبا القاسم ابن الحكم الرندي لم يعقد الصلح بينهما فعهده على أن استرهن السلطان أولاد الأمير عبد الرحمن حائدا وأبا الحسن وانكفا السلطان راجعا إلى سلا ولحق به جماعة من حملة الأمير عبد الرحمن من بني مرين وغيرهم نزعوا عنه دان منهم أحمد بن محمد بن يعقوب الصبيحي ولحق في طريقه جاء الأمير موسى الأمير عبد الرحمن نجاء به مكرها إلى السلطان وكان من النازعين أيضا يعقوب بن سيد الناس كبير بني وكاسن وأبو بكر بن رحون الحسن بن علي بن أبي العتات ومحمد بن مسعود الأدرسي وزيان بن علي بن عمر الوطاسي وغيرهم من المنسحبين وقدموا على السلطان بسلا فتقبلهم وأحسن كرامتهم ورجل راجعا إلى فاس

### انتقاض على بن زكرياء شيخ الهساكرة على الأمير عبد الرحمن وقتله بمولاه منصور

لما رجع السلطان إلى فاس وبدأ من التخلل في دولة الأمير عبد الرحمن وانتقاد الفاس عليه ما قدمناه نزع يده من التعويد على العساكر وشرع في تحصين البلد وضرب الأسوار على القصبية وخفر للنادق وقبض بذلك اختلال أمره وكان على بن زكرياء شيخ هساكرة كبير المصامدة في دعوته مذ دخل مراکش فتلاى أمره مع صاحب فاس ومد إليه يدا من طاعته ثم انتقض على الأمير عبد الرحمن ودخل في دعوة السلطان فبعث إليه الأمير عبد الرحمن مولاه منصورا يستألفه فأرصد إليه في طريقه من حاضيته من قتله ثم بعث برأسه إلى فاس فنهض السلطان في عساكره إلى مراکش واعتم على الأمير عبد الرحمن بالقصبية وقد كان أفرادها عن المدينة بالأسوار وخندق عليها فملك السلطان المدينة ورتب على القصبية المقاتلة من كل جهة ونصب الآلة وأدار عليها من جهة المدينة بايضا

واقام محاصرها سبعة<sup>(١)</sup> اشهر يفاديهما بالقتال ويراوحها وكان احمد بن محمد الصبيحي من الذين بوءوا للمقاعد لقتالها فلم بالانتفاض وحدثته نفسه بقدرة السلطان والثوب به وسعى بذلك الى السلطان فتقبض عليه وحبسه وبعث السلطان بالعمير الى اعماله فتوافدت الامداد من كل ناحية وبعث صاحب الاندلس<sup>(٢)</sup> ثمة مددا من العسكر فلما استند للحصار بالامير عبد الرحمن ونغذت الاقوات وابعن انجذابه بالهلاك واهتمت انفسهم فهرب عنه وزيره نحو<sup>(٣)</sup> بن العلم من بعية بنت محمد بن عيسى الهسائرية والمصادمة لعهد السلطان ابي الحسن وابنه وقد مر ذكره. ثم حين خرو هذا بالسلطان وعلم انه اما جاء مضطرا قبض عليه وحبسه ثم بعث اندلس عن الامير عبد الرحمن ونزلوا من الاسوار فاجبن الى السلطان واصبح في حصنه منفردا وقد بات لملعه يراوش ولديه على الاسفانة وهما ابو عامر وسليم وردت السلطان من الغد في المنعوبة وجاء الى القصبة فاقصمتها مقدمته ولقيم الامير عبد الرحمن وولده بالسور<sup>(٤)</sup> : 'امدني احدى يمين ابواب دورهم فحالفوا معهم حوله فمل فيها هو وولده تولى فسلم على بن ادرس الشنبلقي<sup>(٥)</sup> وزيان بن عمر المونسي وبنو دهر بن عمري مدي جمعهم ونجر دبله جهلا في جاههم فذهبوا ولا و دهر بن 'نعمه وسو' خبز' والله لا نعلم منقل درة وذاك خاتم جهادي دهره منه 'زيع' و'مدي' ثم رحل السلطان منقل الى فاس وقد استولى على سائر اهل المغرب وطهر بعده ودفع اندر عمن عن ملته

١) Les six. H et G portent: تسعة

٢) On lit نحو dit les mss. B et C

٣) Telle est la leçon des quatre mss.

٤) Le ms. C porte 'الشنبلقي' et les mss. B et M 'سبي'



اجلاب العرب الى المغرب في مغيب السلطان بقرية  
 من ولد ابي علي وابي تاشفين بن ابي حمو صاحب  
 تلمسان ومجىء ابي حمو على اترم

كان اولاد حسين من عرب المعقل محالفين على السلطان قبل مسيره الى  
 مراکش وكان شيخهم يوسف بن علي بن هاشم قد حدثت بهمه وبمن الوزير  
 القائم على الدولة محمد بن عثمان منافرة وفتنة وبعت العساكر الى محاسنة  
 بحرب ما كان له بها من العتار والاملاك واقام منتقضا بالفقر فها حاصر السلطان  
 الامير عبد الرحمن مراکش واخذ بخنقه ارسل ابا العشائر ابن عمه منصور الى  
 يوسف بن علي وقومه ليجلبوا به على المغرب واخذوا بحجة السلطان عن حصاره  
 فسار لذلك ولما قدم على يوسف سار به الى تلمسان مستخفيا بالسلطان ابي حمو  
 لذلك القصد بما كان بهمه وبمن الامير عبد الرحمن من العهد على ذلك وبعت  
 ابو حمو معهم ابنه ابا تاشفين في بعض عساكره وسار في الباقيين على اترم ووصل  
 ابو تاشفين وابو العشائر الى احياء العرب فدخلوا الى احواز محاسنة وعاثوا فيها  
 وكان السلطان عند سفره الى مراکش استخلف على دار ملطحة بعاس على بن  
 مهدي العسكري في جماعة من الجند واستجد بوزمار بن عيسى شيخ سويد وولي  
 الدولة المقيم بالحيات بنواحي ملوية فحالف بين العرب المعقل واستألف منهم  
 العمارنة المنبئات وم الاحلاف واجتمعوا مع علي بن مهدي وساروا لمداغة العدو  
 بنواحي مكناسة فصدمهم عن مرامهم ومنعهم من دخول البلاد فاقاموا متوافقين ااما  
 وقصد ابو حمو في عسكره مدينة تازي وحاصرها سبعا وخرب قصر الملك هناك  
 وصحبه المعروف بقصر تازورت وبها فم على ذلك بلغ الخبر المقيمين بغنح مراکش

وقتل الأمير عبد الرحمن فأجلفوا من كل ناحية وخرج أولاد حسين وأبو العشائر وأبو تافسين والعرب الأحرار في اجتماع وأجفل أبو حمو من تآزى راجعا إلى تلمسان ومصر بمصر وزمار في دواحي بطوية المعزوفة بمراة فهدمه ووصل السلطان إلى فاس وقد فر له الظهور والغنى إلى أن كان ما ذكره

### بهبس السلطان إلى تلمسان ونقصها وتخريبها

كان السلطان لما بلغه ما فعله العرب وأبو حمو بالعرب لم يشغله ذلك عن شانه ونعم على أبي حمو ما أتاه من ذلك وأنه نقص عهده من غير داع إلى النقص فلما احتل بدار ملكه بفاس أراح إياما ثم اجتمع عزمه على النهوض إلى تلمسان وخرج في عساكره على عادته وانتفى إلى تاوريرت وبلغ للبحر إلى أبي حمو فأضطرب في أمره واعتزم على التصار وجمع أهل البلد عليه واستعدوا له ثم خرج في بعض تلك الليالي بولده وأهله وفي حاصته وأصبح محييا بالصغصمى وانفض أهل البلد إليه وبعضهم بعياله وولده مستسكين به متفادين من معرة مجنم عساكر المغرب ولم بزعه ذلك عن قصده وأرجل ذاهبا إلى البطحاء ثم قصد بلاد مغراوة فنزل في بني بوسعيد قريبا من شلى وانزل ولده الأصغر وأهله بخصن تاجمومت وجاء السلطان إلى تلمسان فملكها واستقر بها إياما ثم هدم أسوارها وقصور الملك بها بأغراء وأمه وزمار جزاء مما فعله أبو حمو من تخريب قصر تاوريرت وحصن مراة ثم خرج من تلمسان في اتباع أبي حمو ونزل على مرحلة منها وبلغه الخبر هنالك بالحارة السلطان موسى ابن عمه أبي عنان من الأندلس إلى المغرب وأنه خالفه إلى دار الملك فاندحوا راجعا وأعد السمر إلى المغرب كأن ذكر ورجع أبو حمو إلى تلمسان واستقر في ملكها كما تقدم في أخباره

## اجارة السلطان موسى ابن السلطان ابي عنان من الاندلس الى المغرب واستعملوه على الملك وظفروه باين عمه السلطان ابي العباس وازعاجه الى الاندلس

قد تقدم لنا ان السلطان محمد بن الاحمر المخلوع كان له تحكم في دولة السلطان  
ابي العباس بن ابي سالم صاحب المغرب بما كان من اشرافه على محمد بن عثمان  
ببيعته وهو معتقل بطخبة ثم بما امدته من مدد العساكر والأموال حتى قد امره  
واستولى على البلد الجديد كما تقدم في اول خبره وبما كان له من الزبون عليهم بالقرابة  
المركهين الذين كانوا معتقلين بطخبة مع السلطان ابي العباس من اسباط  
السلطان ابي الحسن من ولد ابي عنان وابي سالم والفضل وابي عامر وابي عبد الرحمن  
وعمرهم وكانوا متعاهدين في معتقلهم ان من اتاح الله له الملك منهم فيخرجهم من  
الاعتقال ويحجزهم الى الاندلس فلما بويح السلطان ابي العباس وفي لم بهذا العهد  
ولجأهم فمزلوا على السلطان ابن الاحمر اكبرهم فزل انزلهم بقصور ملحه بالخمرا  
وقرب لهم المراكب وافرن عليهم العطاء ووسع عليهم للخرافات والارواق واقاموا هناك  
في ظل ظليل من خدمه فكان له بهم زبون على الدولة بالمغرب وكان الوزير العثم  
بها محمد بن عثمان يقدر له قدر ذلك كله فيجبري في اغراضه وقصوده ويحكمه في  
الدولة ما شاء الله ان يحكم حتى توجهت الوجوه الى ابن الاحمر وراز الجهر من شيوخ  
بنى مرين والعرب واصبح المغرب كانه من بعض اعداء الاندلس ولما نهض السلطان  
الى تلمسان خاطبوه وارصوه بالمغرب وانزل محمد بن عثمان بدار الملك كاتبه محمد  
ابن حسن وكان مصطنعا عنده من بعية شيوخ الموحدين بجاية فاختصه  
ورقاه واستخلفه في سفره هذا على دار الملك فلما انتهوا الى تلمسان وحصل لهم



بدار الملك واجتمع اليه الغوغاء ونزل الدهش بهجد بن حسن فبادر بطاعته  
 ودخل السلطان موسى الى دار الملك وقبض عليه لوقتته وذلك في عشرين ربيع  
 الاول من السنة وجاء الناس بطاعتهم من كل جانب وبلغ الخبر الى السلطان ابي  
 العباس بمكانه من نواحي تلمسان بان السلطان موسى قد نزل سبعة مجهر على  
 ابن منصور ترهان للهند النصارى ببابه مع طائفة منهم ويعتقم حامية لدار الملك  
 فانتهوا الى تاري ويلغهم خبر فتحها فاقاموا هنالك واغد السلطان ابو العباس السمر  
 الى فاس فلقبه خبر فتحها بتاوريرت فتقدم الى ملوية وتردد في رايه بين السمر  
 الى محطاسة مع العرب او قصد المغرب ثم استمر عزمه ونزل بتاري واقام بها اربعا  
 وتقدم الى الركن واهل دولته خلال ذلك يخوضون في الانتفاض عليه ميلا مع  
 ابن عمه السلطان موسى المستوي على فاس وبوم اصبح مرتحلا من الركن ارجفوا به  
 ثم انقضوا عنه طوائف قاصدين فاس ورجع هو الى تاري بعد ان انتهب معسكره  
 واضرمت النار في خيامه وحرائقه ثم صبح تاري من ليلته فدخلها وعاملها يومئذ  
 جاء الخبر من موالى السلطان ابي الحسن وذهب محمد بن عثمان الى ولي الدولة وبزمار  
 ابن عريف وامراء العرب من المعقل ولما دخل السلطان ابو العباس الى تاري ثقب  
 الى ابن عمه السلطان موسى يذكره العهد بهنما وقد كان السلطان ابن الاحمر  
 عهد اليه ان يبعث به اليه ان طفر به فبادر السلطان موسى باستدعائه مع  
 جماعة من وجوه بني عسكراهل ذلك الناحية وم زكرياء بن يحيى بن سليمان  
 ومحمد بن سليمان بن داود بن اعزاب ومعم العباس ابن عمر الوساني فجاءوا به  
 وانزلوه بالزاوية بعدد للحص من ظاهر فاس فقمده هنالك ثم بعث الى الاندلس  
 موكلا به مع عمر بن رحواخي الوزير مسعود بن ماساي واستعصب معه ابنه ابا  
 فارس وترك ساثرم بفاس واجاز البحر من سبعة فانزله السلطان ابن الاحمر بقلعة  
 ملكه الحمراء وفك قيوده واكل به ووسع له التجارية واقام هنالك محتاطا به  
 الى ان كان ما تذكره

## نكبة الوزير محمد بن عثمان ومقتله

أصل هذا الوزير من بني الكاس إحدى بطون بني ورتاجن وكان بنو عبد الحق عند ما تأتلوا ملككم بالمغرب يستعملون منهم في الوزارة وربما وقعت بينهم وبينهم الحميم وهي فروع المختصين بالوزارة عديم مراجعة أجازوا بسببها إلى الأندلس وربما وقع بينهم هنالك وبين بني أدريس وبني عبد الله منافسات فقتلوا فيها بعض بني الكاس ونشا غازي بن الكاس منهم في دولة السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن وتهذب بالخلال ثم استوزره السلطان أبو الحسن بعد مهلك وزيره يحيى ابن طلحة بن محلى بمكانه من حصار تلمسان وقام بوزارته أعواما وحضر معه واقعة طرقي سنة إحدى وأربعين من هذه المائة واستشهد فيها ونشا ابنه أبو بكر في ظل الدولة متمعا بحسن الكفالة وسعة الرزق وكانت أمه أم ولد وخلفه عليها ابن عمه محمد بن عثمان هذا الوزير فنشا أبو بكر في حجره وكان أعلى رتبة منه بأولية أمه وسلفه حتى إذا بلغ أشده واستوى سميت به لخلال وجالت ابصار الملوك في اختياره وترشيحه حتى استوزره السلطان عبد العزيز ثم قناه وقام بوزارته أحسن قيام وأصبح محمد بن عثمان هذا رديفه وهلك السلطان عبد العزيز فنصب الوزير أبو بكر ابنه السعيد للملك صبيها لم يعرف وكان من انتفاض أمره وحصاره بالبلد الجديد واستيلاء السلطان أبي العباس عليه ما قدمناه وقام محمد بن عثمان بوزارة السلطان أبي العباس مستتبدا عليه ودفع إليه أمور ملكه وشغل بلدانه فعلم محمد بن عثمان من أمور الدولة ما عناه حتى كان من استيلاء السلطان موسى على ملككم ما مر وانقض بنومرين عن السلطان أبي العباس وعنه ما ذكرناه ورجعنا إلى تاري فدخلها السلطان أبو العباس وفارقه محمد

ابن عثمان إلى ولي الدولة ونزار بن عريف وهو مقم بظاهر تازي وقدم له فحجم له ونزار وأعرض عنه فسار مقدا إلى أحياء المنبات من عرب المعقل كانوا هنالك قبلة تازي لخدمة صحابة كانت بيده وبين شحيم أحمد بن عبوف نزل عليه متذمما به فحاده وبعث بجبره إلى السلطان فجهز إليه عسكريا مع المزوار عبد الواحد بن محمد بن عبو بن قاسم ووزوق بن توقريط (١) ولحسن أوافو (٢) من الموالى فتبرأ منه العرب واسلموه إليه فجاموا به وأشهره يوم دخوله إلى قاس واعتقل أياما وأمنه في سبيل المصادرة حتى استصفي ثم قتل ذبحها بهبسه والله وأرت الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

### خروج الحسن بن الناصر بخارة ونهوض الوزير ابن ماسى إليه بالعسكر

لما استقل السلطان موسى بملك المغرب وقام مسعود بن ماسى بوزارته مستعبدا عليه وكان من تفريجه السلطان أبا العباس إلى الأندلس وكتبتم وزيره محمد بن عثمان وقتلهم إياه وأفتراق أسمعاع الوزير محمد بن عثمان من قرابته وبطانته فطلبوا بطن الأرض ولحق منهم ابن أخيه العباس بن المقداد بتونس فوجد هنالك الحسن بن الناصر ابن السلطان أبي علي قد لحق بها من مقره بالأندلس في سبيل طلب الملك فعاد له رأى في الرجوع إلى المغرب لطلب الأمر هنالك فخرج به من تونس وقطع المغاوير والمهاقي إلى أن انتهى إلى جبل غماري ونزل على أهل الصفيحة منها فأكرموا متواها وتلقاه وأعلنوا بالقيام بدعوته واستوزر العباس ابن المقداد

(١) On trouve ce nom écrit, توقريط, توقريط (١)

(٢) Les man. B. C. et M. portent أعرني

وبلغ الخبر الى مسعود بن ماسى بفلس فجهز العساكر لطلبه مع اخيه مهدى  
ابن ماسى لمحاصره بجبل الصفيحة اياما وامتنع عليهم فجهز الوزير مسعود بن  
ماسى بالعساكر من دار الملك وسار وحصاره ثم رجع من طريقه لما بلغه  
من وفاة السلطان بعده

### وفاة السلطان موسى والبيعة المنتصر ابن السلطان ابي العباس

كان السلطان موسى لما استقل بمالك المغرب استنكى من استبداد ابن ماسى  
عليه وداخل بطانته في الفتك به وأكثر ما كان يفاوض في ذلك كاتبه وخالصته  
محمد ابن كاتب ابيه وخالصته محمد بن ابي عمرو وكان السلطان موسى دمان  
يطلعه على الكثير من اموره منهم العباس بن عمر بن عثمان الوصفى وكان الوزير  
مسعود بن ماسى قد خلق اياه عمر على امه ورعى في حجره فكان يدلى اليه بذلك  
وينشئ له بما يدور في مجلس السلطان في شانه تحصلت للوزير سبب ذلك دفرة  
طلب لاجلها البعد عن السلطان وبادر بالخروج لمداغنة الحسن القائم بخماره  
واسخلف على دار الملك اخاه يعيش بن رحو بن ماسى فلما انتهى القصر الكبير  
لحقه الخبر بوفاة السلطان موسى وكانت وفاته في شهر جمادى الاخرة طرقة المرض  
فهلك لمرض ولم يلبث حتى كان الناس يرمون يعيش اخا الوزير بانه سمه وبادر  
يعيش فنصب ابن اخيه للملك وهو المنتصر ابن السلطان ابي العباس وانكفا  
الوزير مسعود راجعا من القصر وقتل السبيع محمد بن موسى بن ابراهيم من  
طبقة الوزراء وقد مر ذكره وذكر قومه وكان اعتقاله ايام السلطان موسى  
فقتله بعد وفاته واستمرت امور الدولة في استقلاله



اجازة الواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن  
من الأندلس والبيعة له بفاس

دان الوزير مسعود بن ماساي لما استوحش من السلطان موسى بعث ابنه يحيى  
وعبد الواحد المزوار الى السلطان ابن الأحمر يستل منه إعادة السلطان أبي العباس  
الى ملكه فأخرجه ابن الأحمر من الاعتقال وجاء به الى جبل الفخ يوم اجارته  
الى العدو فلما تولى السلطان موسى بدا للوزير مسعود في أمره ودس للسلطان  
ابن الأحمر برده وأن يبعث اليه بالواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي  
الحسن من القرابة المقربين عنده وراه اليق بالاستبداد وتجر فأسعفه ابن الأحمر في  
ذلك ورد السلطان احمد الى مكانه بالحمران وجاء بالواثق لحضر بجبل الفخ عنده  
وفي خلال ذلك وصل جماعة من أهل الدولة انتفضوا على الوزير مسعود ولحقوا  
بسميته واجازوا الى السلطان ابن الأحمر وم يعيش بن علي بن فارس الماياني وسيور  
ابن تحيان بن عمر الوندكاسني واحمد بن محمد الصبيحي فدفع اليهم الواثق ورجعوا  
به الى المغرب على أنعم في خدمة الوزير حتى اذا انتهوا الى جبل زرهون المطل على  
مكداسة اظهروا للخلاي على الوزير وصعدوا الى قبائل زرهون واعتصموا بجبلهم  
ولحق بهم من كان على مثل دينهم من الخلاي على ابن ماساي وصاروا معهم اذا مثل  
طلحة بن الزبير الوراقني وسيور بن تحيان بن عمر الوندكاسني ومحمد الترنسي (١)  
من بني أبي الطلاق وفارح بن مهدي من معلوجي السلطان وأصله من موالي بني  
زهران ملوك طلمسان وكان احمد بن محمد الصبيحي من حمير جاء مع الواثق قد  
استطال على أصحابه وأظهر الاستبداد بما كان من طائفة لجند المستخدمين

فغص به اهل الدولة وتبرأ منه للسلطان الواثق فظهر له البراءة منه فوثقوا به وقتلوه عند باب خيمة السلطان وتولى كبر ذلك يعمش بن على بن فارس اليماني كبير بني مر بن فذهب معاً في الغاهرين ولم تبك عليه سماء ولا ارض وكان زروق بن توقطط من موالى بني على بن زيان من هيموخ بني واندكاسن وكان من اعيان الدولة ومقدمي الجند قد انتقض على الدولة ايام السلطان موسى ولحق باحماء اولاد حسمين من عرب المعقل المخالفين منذ ايام السلطان موسى ونزل على هجيم موسى بن على بن غافر لخدمة صحابة بيدهما من جوارم في المواطن وكان معه في ذلك لثلاث محمد بن يوسف بن علال كان ابوه يوسف من صناع السلطان ابي الحسن ونشأة دولته استوحشا من الوزير فلحقا بالمغرب فلما جاء هذا السلطان الواثق قدما عليه فلقبهما بالتكرمة واحلها في مقامهما من الدولة وخرج الوزير ابن ماسى في العساكر ونزل قبالة عميلة وقتلهم هنالك اياماً وداخل الدين مع الواثق واسماهم وبعت عساكرهم الى مكنداسة لمحاصروها وكان بها يومئذ عبد الحق بن الحسن بن يوسف الورتاجني فاستنزلها منها وملكها وترددت المراسلات بيده وبين الواثق واصحابه على ان ينصبه للامر ويبتع المنتصر المتصرب عنده الى ابيه السلطان ابي العباس بالاندلس وانعقد الامر بينهم على ذلك وسار الواثق في اصحابه الى الوزير ابن ماسى فنزل عليه ومضى يعمش بن على بن فارس عندهم ذاهباً لوجهه وسار الوزير بالواثق الى دار الملك فبايعه في شوال سنة ثمان وثمانين بعد ان اضطر عليه لنفسه واصحابه ما شاء واجاز سلطانه المنتصر الى ابيه السلطان ابي العباس بالاندلس وقبض على جماعة ممن كان مع الواثق مثل المزوار عبد الواحد وقتله وعلى فارح بن مهدى وحبيه وعلى جاء لخبر مولى الامير عبد الرحمن وامخنه وعلى اخربن سوام قد قبض على جماعة من بطانة السلطان موسى كانوا يدخلونه في الفتك به فحبسهم وقتل بعضهم وعلى جند الاندلس الذين جاءوا بمدد الواثق وعلى قوادهم من معلوحي

ابن الأحمر فادعهم العجوة ثم قبض على كاتب السلطان موسى ابن أبي الفضل محمد بن أبي عمرو مرجعه من السفارة عن سلطانه إلى الأندلس فاعتقله وصادره ثم خلا سبيله ثم بعث إلى الحسن بن الناصر العائز بجبل الصفيحة من غارة مع أدريس بن موسى بن يوسف الماياني تخادعه باستدعائه لذلك والبيعة له تخدعه واستقره وجاء به فاعتقله الوزير إماما ثم أجازته إلى الأندلس واستقر الأمر على ذلك

الفتنة بين الوزير ابن ماسى وبين السلطان ابن الأحمر  
وأجازه السلطان أبي العباس إلى سبتة لطلب ملكها  
واستعلاؤه عليها

لما بايع الوزير ابن ماسى للوفاق ورأى أنه قد استقل بالدولة ودفع عنها الشواغب صرى نظره إلى استرجاع ما فرط من أعمال الدولة وافتتح أمره بسبتة وكان السلطان موسى لأول إجازته إعطافا لابن الأحمر كما مرفعت إليه الآن الوزير ابن ماسى في أرجاعها منه على سبيل الملائفة فاستشاط لها ابن الأحمر ورجع في الرد فنشأت الفتنة لذلك وجهز ابن ماسى العساكر لحصار سبتة مع العباس ابن عمر بن عثمان الوستاق ويحيى بن علال بن امصمود والرئيس محمد بن محمد الأبهكم من بني الأحمر ثم من بهمت السلطان الشيخ فاتح أمرم ومهد دولتهم وراسل سلطان إشبيلية والجلالفة من بني آدفوش وزراء الجبريان يبعث إليه ابن عم السلطان ابن الأحمر محمد بن اسماعيل مع الرأيس الأبهكم ليحلبا من ناحيته على الأندلس وجاءت عساكر الوزير إلى سبتة محاصروها ودخلوها عنوة واعتصم حامية الأندلس الذين كانوا بها بالقصبة واتصلت الجولة بين الفريقين وسط

البلد وأوقد أهل القصبة النيران بالجبل علامة على أمرهم لهمأها ابن الأحمر وكان معها مائة فبادر بخييم الأسطول مشكوا بالمقاتلة مددا لم فر استعدا السلطان أبا العباس من مكانه بالحمراء وأركبه السفين الى سبتة فاصبح بالقصبة في غرة صفر سنة تسع وثمانين وأشرى عليهم من الغد وتادام من السور يدعوم الى طاعته فلما راه اضطربوا وافترقوا وخرج اليهم فذهب سوادهم ودخلوا في طاعته متسايين ورجع جمهور العرب ومقدمهم الى طخبة واستولى السلطان على مدينة سبتة وبعض اليه ابن الأحمر بالنزول عنها وردها اليه فاستقرت في ملكه وكانت بها بيعته وكان يوليه امور الضيفان الواردين

مسير السلطان ابي العباس من سبتة لطلب ملكه بغاس  
وفهوض ابن ماساى لدفاعه ورجوعه منهزما

لما استولى السلطان ابو العباس على سبتة وقر له ملكها اعترى على المسير لطلب ملكه بغاس وأمره ابن الأحمر بذلك ووعد بالمداد بها كان من مداخلة ابن ماساى لجماعة من بطانته في ان يقتلوه ويملكوا الربيس الابكم يقال ان الذى داخله في ذلك من بطانة ابن الأحمر يوسف بن مسعود البلبسى ومحمد ابن الوزير ابي القاسم بن الحكم الردى وشعر بهم السلطان ابن الأحمر وهو يومئذ على جبل الغنح يطالع امور السلطان ابي العباس فقتلهم جميعا وأخوالهم ويقال ان ذلك كان بسعلية القائم على دولته مولاة خالد كان يغص بهم ويعاودهم فاحتال عليهم بهذه وتمت سعايته بهم فاستشاط ابن الأحمر غضبا على ابن ماساى وبعث الى السلطان ابي العباس يستغفره للرحلة الى طلب ملكه فاستخفى على سبتة وحو ابن الزعيم للكندوى عاملها من قبل كما مر وصار الى طخبة وعاملها من قبل الوثائق صالح بن حمو اليابانى ومعه بها الربيس الابكم من قبل العساكر لحاصرها اياما

وامتنعت عليه فحجز عليها عسكريا وسار عنها الى اصيللا فدخلت في دعوته وملكها  
 ونهض الوزير ابن فارس في العساكر بعد ان استخلى اخاه يعيش على دار الملك  
 وسار ولحقته مقدمته باصيللا ففارقها السلطان ابو العباس وصعد الى جبل  
 الصفية فاعتصم بها وجاء الوزير ابن ماسى فتقدم الى حصاره بالجبل وجمع  
 عليه رماة الرجل من الاندلس الذين كانوا بطليحة واقام يحاصره بالصفية  
 شهرين وكان يوسف بن علي بن عافه شيخ اولاد حسين من عرب المعقل مخالفا على  
 الوزير مسعود وداعية السلطان ابي العباس وشيعة له وكان يرسل ابن الاحمر  
 في شانه فلما سمع باستيلائه على سبته واقباله على فاس جمع اشياعه من العرب  
 ودخل الى بلاد المغرب ونزل ما بين فاس ومكاسة وشن الغارات على البساط  
 واكتنحها وارحق الرعايا واحفلوا الى الحصون وكان وزمار بن عريق ولي الدولة  
 شيعة للسلطان وكان يكاتبه وهو بالاندلس ويكاتب ابن الاحمر في شانه فلما  
 امتد لحصار على السلطان بالصفية بعث ابنه ابا فارس الى وزمار بمكانه من  
 نواحي تازي وبعث معه سمور بن محمات بن عمر فقام وزمار بدعوته وسار به  
 الى مدينة تازي وعاملها سليمان بن بوحيمات الفودوي من قرابة الوزير ابن  
 ماسى فلما نزل به ابو فارس ابن السلطان ابادر الى طاعته وامكده من البلد  
 فاستولى عليها واستوزر سليمان هذا وسار الى صفروى (١) ومعه وزمار للاجتماع بعرب  
 المعقل واصفاقم على حصار فاس وكان محمد بن الدمعة عاملا على ورغة فبعث  
 اليه السلطان عسكريا مع العباس بن المقداد ابن اخن الوزير محمد بن عثمان  
 فقتلوه وجاءوا براسه ونجم لغللى على يعيش نائب البلد الجديد من كل جهة  
 وطهر يعيش بن ماسى النائب بدار الملك بالخمر بذلك كله الى اخيه مكانه من  
 حصار السلطان بالصفية فانقضت عنه العساكر واجفل راجعا الى فاس  
 وسار السلطان في اتباعه ودخل في طاعته عامل مكاسة جاء فحجز مولى الامر

عبد الرحمن ولقبه يوسف بن علي بن غافر ومن معه من احياء العرب وساروا  
 جميعا الى فاس وكان ابو فارس ابن السلطان قد رحل من تازي الى صغرى للقاء  
 امه فاعترضه الوزير ابن ماسي في العساكر ورجا ان يغله ولقبه ببنى بهلول  
 فنزع اهل العسكر الى ابي فارس ورجع الوزير منهزما ودخل البلد الجديد فاعتصم  
 بها وبلغ خبره الى السلطان وهو بمكناسة فارتحل يغد السمر الى فاس وسار  
 ابنه ابو فارس للقاءه فلقبه على وادي الخيا وصحبوا البلد الجديد فدخلوا عليها  
 بجموعهم وقد اعتصم بها الوزير في اوليائه وبطانته ومعه يخراسن بن محمد  
 الغنالي (١) ومراهم بن مزين الذين استرحلهم عند مسيره معهم للقاء  
 السلطان باصيلا

### ظهور دعوة السلطان ابي العباس في مراکش واستيلاء اوليائه عليها

كان الوزير مسعود بن ماسي قد ولي على مراکش وأعمال المصامدة اخاه عمر  
 ابن رحو وكانت البلاد منتظمة في طاعته فلما بلغ الخبر بموصول السلطان الى  
 سبتة واستيلائه عليها تطاولت رءوس اوليائه الى اظهار دعوته بتلك الدواحي  
 فقام بدعوته بجبل الهسكرة شيخهم علي بن زكرياء وبعث الوزير مسعود من  
 مكانه بحصار السلطان بالصفيحة في إمداده بالعساكر من مراکش لحق  
 اليه مخلوف بن سلهمان الوارثي (٢) صاحب الاعمال ما بين مراکش والسوس  
 وقعد الباقون عن قصده وتفرقوا وصعد ابو ثابت حافد علي بن عمر الى جبل  
 الهسكرة ومعه يوسف بن يعقوب بن علي الصبيحي فاستقروا من علي بن زكرياء

(١) Voyez ci-dessus, page 515 — Le ms. B. porte الوارثي، et le ms. C. الوارثي

وزوج<sup>١٣٦</sup> إلى مراکش مجلباً على عمر بن رحو فثاره القتال ساعة ثم غلبه على البلد  
وملكها من يده ونزل بقصبة الملك وحبس عمر بن رحو بها وكتب إلى السلطان  
بذلك وهو كداسة متوجهاً إلى فاس فكتب إليه بأن يصله بعسكر مراکش  
لحصار دار الملك فجمع العسكر واستخفى على قصبة مراکش بعض بني عمه  
ولحق بالسلطان وأقام معه في حصار البلد الجديد

### ولاية المنتصر ابن السلطان على مراکش واستقلاله بها

كان السلطان أبو العباس حمى ملك المغرب بعث ابنه محمد المنتصر في الجهر  
إلى سلا واستوزر له عبد الحق بن الحسن بن يوسف فوصل إلى سلا وأقام بها ومعه  
زروق بن توفيق طم وأجعا من دكاته وقد بلغه نزول السلطان على البلد الجديد  
فتلقى في استدعائه ثم قبض عليه وبعث به إلى أبيه مقيداً فأودعه السجن  
وقتل بعد ذلك في محبسه ثم بعث السلطان إلى ابنه المنتصر بولاية مراکش  
وأن يسير إليها فلما وصل امتنع النائب بالقصبة أن يمكثه من البلد إلا أن  
يدخل إليه منفرداً عن أصحابه ويطأه وكان على بن عبد العزيز شيخ هنتانة  
مداخلاً للنائب القصبة فدس لعبد الحق وزير المنتصر أن النائب قد قدم بقتله  
وحيث تمكن المنتصر من القصبة فأجفل بالمنتصر وصعد إلى جبل هنتانة  
وطمر بالخبر إلى السلطان فتغير لابي ثابت وأمره بأن يكتب نائبه بممكن ابنه من  
القصبة واستوزر له سعيد بن عبدون وبعثه بالكتاب وعزل عبد الحق عن وزارة  
ابنه واستدعاه إلى فاس فوصل سعيد بن عبدون إلى مراکش ودفع إلى النائب  
بالقصبة كتاباً مستخلفه فأجاب إلى الامتثال وأمكنه من القصبة وأعتزل منها  
فدخلها وبعث عن المنتصر ابن السلطان واستولوا عليها وقبضوا على نائب عامر

الذى كان بها وسائر شيعته ووطنه وامتنعوا واستصغروا الى ان كان ما ذكر

حصار البلد الجديد وفخها ونكبة الوزير ابن ماسى ومقتله

لما نزل السلطان على البلد الجديد واجتمع اليه سائر قبيله وارليائه ووطنه داخل الوزير مسعود الخنق على وجوه بنى مرين لانتما ذم عنه ولم يقتل ابنائهم الذين استرهنهم على الوفاء له فلاتفه بخمراسن السالفى فى المنع من ذلك فاقصر عنه وضيق السلطان مخنقه بالحصار ثلاثة اشهر حتى دعا الى النزول والطاعة فبعث السلطان اليه الى الدولة ونزما بن عريق وخالسته محمد بن يوسى ابن هلال فعقد معهم الامان لنفسه ولكن معه على ان يستمر على الوزارة ويبعث بسلطانه الوثائق الى الادلس واستخلفهم على ذلك وخرج معهم الى السلطان فدخل السلطان البلد الجديد خامس رمضان سنة تسع وثمانين لثلاثة اعوام واربعة اشهر من خلعه ولحقه دخوله قبض على الوثائق وبعث به معتقلا الى طنجة حتى قتل بها بعد ذلك واما استوى على امره قبض على الوزير مسعود لمومين من دحروله وعلى اخواته وحاشيته وامخدم جميعا فهلكوا فى العذاب ثم سلب على مسعود من العذاب والانتقام ما لا يعبر عنه ونعم علمه ما فعله بدور بنى مرين النازعين الى السلطان بانه كان متى ضرب منه احد منهم يمتد الى يموته ومنهمها ويخربها فامر السلطان بعقابه فى اطلالها فكان يوتى به الى كل بيت منها فمضرب عشرين سوطا الى ان الحش فيه العذاب وتجاوز للحد فامر به فقطع فهلك عند قطع العاقبة من الاربعة فذهب متلا فى الآخرين

وزارة محمد بن هلال

كان ابو يوسى بن هلال من نشاة الدولة وصنمعة السلطان ابى الحسن وزى فى



داره ولما ختم امره سما به الى ولاية الاعمال فولاه على درعة فائزى واتجب واما اولياء  
الدولة ثم ولاه السلطان ابوعنان امر مطبجه ومائدته وضيوفه واستبقى فى ذلك  
ولاه اخوه ابوسالم بعده كذلك ثم بعته على محطاسة فعلا بها من امور العرب  
مشقة وعزله عنها فهلك بغاس وكان له جماعة من ولد نصرًا فى ظل هذه النجعة  
وحدثت الخباية بهمد منهم فلما ولي السلطان ابوالعباس استعمله فى امور  
الضماى والمائدة كما كانت لابيه ثم رثاه الى الخالصة وحلظه بنفسه فلما خلع  
السلطان واستولى الوزير ابن ماساى على المغرب وكانت بينه وبين اخيه يعيش  
ابن ماساى احن قديمة فسكن لصولتهم حتى اذا اضطربت نار الفتنة بالمغرب  
واجلب حرب المعقل فى الخلاى استوحش محمد هذا فلحق باحيائهم مع زروق  
ابن توقريط كما مر ذكره وولاه على يوسف بن على بن عامر شيخ اولاد حسين  
واقاما معه فى خلافه حتى اذا اجاز السلطان الواثق من الادلس ووصل مع اصحابه  
الى جبل زروون واظهروا للخلاى على الوزير ابن ماساى بادر محمد هذا وزروق الى  
السلطان ودخلا فى طاعته متميزين من التفلق الذى حملهم عليه عداوة الوزير  
ابن ماساى فما كان الا ان انعقد الصلح بين الواثق وابن ماساى وساربه واصحابه  
الى فاس وحصلوا فى قبضة ابن ماساى فعلا لم عما كان منهم واستعملهم فى معهود  
ولايتهم ثم جاء للمغرب باجازه السلطان ابى العباس الى سبتة فاضطرب محمد بن  
يوسف وذكر مخالصة السلطان ومنافرة بنى ماساى فاجح امره ولحق بسبتة  
فتلقاه السلطان بالكرامة وسر بمقدمه ودفعه الى القيام بامر دولة فلم يزل  
متصرفا بين يديه الى ان نزل على البلد الجديد ولايام من حصارها خلع عليه  
للوزارة ودفعه اليها فقام بها احسن قيام ثم كان الفخ وانتظمت امور الدولة  
ومحمد هذا يصرف الوزارة على احسن احوالها الى ان كان ما نذكر ان شاء الله تعالى

## ظهور محمد بن السلطان حلى بمجئسة

قد تقدم لنا عند ذكر السلطان عبد الحليم ابن السلطان أبي علي وكان يدعى حلى كمنى بايع له بنو مرين وأجلوا به على عمر بن عبد الله سنة ثلاث وستين ايام ببعته السلطان أبي عمر بن السلطان أبي الحسن وحاصروا معه البلد الجديد حتى خرج لدفاعهم وقائهم فانهزموا وافترقوا ولحق السلطان عبد الحليم بتأزي واخوه عبد المؤمن بمكناسة ومعه ابن اخيهما عبد الرحمن بن أبي يغلسون ثم بايع الوزير عمر بن عبد الله لمحمد بن أبي عبد الرحمن ابن السلطان أبي الحسن واستبدل به من أبي عمر لما كان بنو مرين يرمونه به من الجيوش والوسوسة فاستدعى محمد ابن أبي عبد الرحمن من مطرح اغتراه باشميلية وبايع له وخرج في العساكر لمدافة عبد المؤمن وعبد الرحمن عن مكناسة فلقبها وهزمها ولحقا بالسلطان عبد الحليم بتأزي وساروا جميعا الى مجئسة فاستقروا فيها والسلطان لعبد الحليم وقد تقدم خبر ذلك كله في اماكنه ثم كان لخلاف بين عرب المقل اولاد حسمين والاحلاف وخرج عبد المؤمن للاصلاح بينهم فبايع له اولاد حسمين ونصبوه كرها للملك وخرج السلطان عبد الحليم اليهم في جموع الاحلاف فقاتلوه وهزموه وقتلوا كبار قومه كان منهم يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى شيخ بني تيمرجهين وكبير دولة بني مرين اجلت المعرصة عن قتله ودخل عبد المؤمن البلد منفردا بالملك وصرف السلطان اخاه عبد الحليم الى المشرق لقضاء فرضه لرغبته في ذلك فسار على طريق الغفر مسلك الحاج من التكرور الى ان وصل القاهرة والمستبد بها يومئذ يلبغا لخاصكى على الامرى شعبان بن حسمين من اسباط الملك الناصر محمد بن قلاوون فأكرم وفادته ووسع نزله وجرايته وادر لحاشيته الارزاق ثم اعانه على طريقه الى

البحر بالأزواد والأئمة والظهير من الكراع وللف ولما انصرف من جهة زوده لسفر المغرب  
وهلك بتروجه (١) سنة سبع وستين ورجع حاشيته الى المغرب بحرمه وولده  
وكان ترك محمدا هذا رضيعا فشب متقلبا بين الدول من هناك الى آخر مستعبدا  
عن قومه لغيرة بنى السلطان ابي الحسن من بنى عم السلطان ابي علي وكان  
أكثر ما يكون مقامه عند ابي حموس سلطان بنى عبد الواد بتلمسان لما يرم به  
من الاجلاب على المغرب ودفع عادية بنى مرس عنهم فلما وقع بالمغرب من انتفاض  
عرب المعقل على الوزير مسعود بن ماساي سنة تسع وثمانين ما وقع وأسفروا على  
الحلاني عليه انتهر ابو حموس الفرصة وبعت به محمد بن علي هذا الى المعقل ليجلبوا  
به على المغرب وعزقوا من ملكه ما قدروا عليه ولحق باحيائه ونزل على الاحلاني  
الدين م امس رجما بجحاسة واقرب موطنها اليها وكان الوزير مسعود بن ماساي  
قد ولي عليها من قرابته علي بن ابراهيم بن عمرو بن ماساي فلما ظهر عليه  
السلطان ابو العباس وضيق مخمفه بالبلد الجديد دس الى الاحلاني والى قريبه  
علي بن ابراهيم ان ينصبوا محمد ابن السلطان عبد الحليم بملكوه بجحاسة ويحبسوا  
به على تخوم المغرب لما أخذوا حجرة السلطان ابي العباس عنه ويضعوا من حنقه  
ففعلوا ذلك ودخل محمد الى بجحاسة فملكها وقام علي بن ابراهيم بوزارته حتى اذا  
استولى السلطان ابو العباس على البلد الجديد وفنك بالوزير مسعود بن ماساي  
وابحرنه وسائر قرابته اضطرب علي بن ابراهيم ومسد ما بينه وبين سلطانه محمد  
فخرج عنه من بجحاسة وعاد الى ابي حموس سلطان تلمسان كما كان ثم رادت هواجس  
علي بن ابراهيم وارتبابه فخرج عن بجحاسة وتركها ولحق باحياء العرب وسارت  
طائفة منهم معه الى ان ابلغوه ما منه ونزل على السلطان بنى حمواي ان هلك  
مسار الى تونس وحضر وفاة السلطان ابي العباس بها سنة ست وتسعين ولحق  
محمد ابن السلطان عبد الحليم بعد مهلك ابي حموس بتونس ثم ارتحل بعد وفاة

(١) Les mas portent بتروجه

السلطان ابي العباس الى المشرق في سبيل جولة ومطاعة واعترا ب

دكة ابن ابي عمرو ومهلكه وحركات ابن حنون

لما استقل السلطان مملكه واقام بمصر نظره الى اولاده تلك الدولة ومن  
مرتبة منه وكان محمد بن ابي عمرو قد تقدم ذكره واولاده من جملة خواصه  
ودماؤه وكان السلطان يعظم له من عنائته وجميل نظره ويرفعه على انظاره فلما  
ولى السلطان موسى نزعته به اليه نوارع المخالصة لابيه من السلطان ابي عنان  
فقد كان ابوه من اعز بطانته كما مر فاستخلصه السلطان موسى للشورى ورفع  
على منابر اهل الدولة وجعل اليه كتاب علامته على المراسم السلطانية كما كان  
لابيه وكان يعاوضه في معاناته ويرجع اليه في اموره حتى غص به اهل الدولة  
ومضى عنه الوزير مسعود بن ماساى انه يداحل السلطان في نكبه وربما سعى  
عند سلطانه في جماعة من بطانته السلطان احمد فأتى عليهم النكال والقتل  
لغلطات كانت بينهم وبينه في مجالس المندامة عند السلطان فحدها لم فلما  
ظفر بالحظ من سلطانه سعى بهم فقتلهم وكان القاضي ابراهيم الميزناسى  
من بطانته سلطانه وكان يحضر مع دماؤه فحده له ابن ابي عمرو بعض الكلمات  
واغرى به سلطانه فخرجه ولما به وجاء بها شعاع عريضة في القبح وسفر عن  
سلطانه الى الاندلس وكان يمر بمصر السلطان هذا ومكان اعتقاله وربما تلقاه  
فلم يلم له بخيامة ولا يوجب له حقا فاحفظ ذلك السلطان ولما فرغ من امر ابن  
ماساى قبض على ابن ابي عمرو هذا واودعه السجن ثم اسقنه بعد ايام الى ان هلك  
ضربا بالسياط عفا الله عنه وجميل الى داره وبمها أهله مجهزونه الى قبره اذا  
بالسلطان قد أمر بان يحجب في نواحي البلد ابلاغاً في التكميل فعمل من نعهه

وقد ربط حبل في رجليه ومحب في سائر أنحاء المدينة ثم اتى على بعض الكتبان من أطرافها وأصبح مثلاً في الآخرين ثم قبض السلطان على حركات ابن حسون النباطي (١) وكان محباً في الفتنة موضعاً وكان العرب المخالفون من المقلد لما أجاز السلطان إلى سبته وحركات هذا بتادلاً أرادوه على طاعة السلطان فامتنع أولاً ثم أكرهوه وجاءوا به إلى السلطان فطوى له على ذلك حتى استقام أمره وملك البلد الجديد فقبض عليه وامتحنه إلى أن هلك والله وأرث الأرض ومن عليها

### خلاى على بن زكرياء بجبل الهسكرة وكتبتة

لما ملك السلطان البلد الجديد واستوى على ملكه وفد عليه على بن زكرياء شيخ مسكرة مستصفاً بما قدم من سوابقه وقد كان حضر معه حصار البلد الجديد واستدعاه فجاء بقمومه وعساكر المصامدة وأبلى في حصارها فرى السلطان سوابقه وولاه الولاية الكبرى على المصامدة على عادة الدولة في ذلك ثم وفد بعده محمد بن إبراهيم المبراري (٢) من شيوخ المصامدة وكانت له ذمة صهر مع الوزير محمد بن يوسف بن علال على أخيه فولاه السلطان مكان على بن زكرياء فغضب لها على واستشاط وادار إلى الانتقامى والفلاى ونصب بعض القرابة من بنى عبد الحق فجهز إليه السلطان العساكر مع محمد بن يوسف بن علال وصالح بن جو المايانى وأمر صاحب درعة وهو يومئذ عربى بن عبد المؤمن بن عمران ينهد إليه بعساكر درعة من جهة القبلة فساروا إليه وحاصروه في جبله وجارلوه مرات ينهزم في جميعها حتى علموه على جبله وسار إلى إبراهيم بن عمران الصناكى المجاور له في جبله فاستدتم به وخشى إبراهيم معرفة للفلاى والغلب ورغبه الوزير محمد

(١) Les mss. F et M. portent البباطى

(٢) Voyez ci-devant, page 510.

ابن يوسف مال بذله له فلمكنه منه وقبض عليه الوزير وجاء به الى قاس فادخله  
في يوم مشهود وشهره واعتقل فلم يزل في الانتقال الى ان هلك السلطان ابو العباس  
وارتلب به اهل الدولة بعده فقتلوه كما تذكر

وفادة ابي تاشفين علي السلطان ابي العباس صريحا  
علي ابيه ومسمره بالعساكر ومقتل ابيه السلطان ابي جو

كان ابو تاشفين ابن السلطان ابي جوقد وثب علي ابيه اخر ثمان وثمانين همالائه  
لغيره من اخوته واعتقله بوهران وخرج في العساكر لطلب اخوته المنتصر وابي  
زيان وعمر وامتنعوا عند حصين بجبل تيمري لحاصرهم اياما ثم تذكر هايكة  
ابيه فبعث ابنيه ابا زيان في جماعة من بطانته منهم موسى ابن الوزير عمران بن  
موسى وعبد الله بن جابر الفراساني فقتلوا بعض ولده بتطسان ومضوا اليه وهو  
بهيمسه في وهران فلما شعر بهم اشرف من الحصن ونادى في اهل المدينة متدما  
بهم فهرعوا اليه وتدل اليهم في عمامته وقد احترم بها فانزلوه واحد قوابه واجلسوه  
علي سريريه وتولى كبر ذلك خطيب البلد ابن خزوز (١) ولحق ابو زيان ابن ابي  
تاشفين ناجيا الى تطسان واتبعه السلطان ابو جوقفر منها الى ابيه ودخل ابو  
جوق تطسان وهي ملل واسوارها خراب فاقام فيها رسم دولته وبلغ الخبر الى ابي  
تاشفين فاحفل من تيمري واعمد السمر فدخلها واعتمه ابوه بماذنة المهجد  
فاستدرا له منها وتجاى عن قتله ورغب اليه ابو جوق في رحلة المشرق لقضاء فرضه  
فاسعه واراكمه السفين مع بعض تجار النصارى الى الاسكندرية موكلا به فلما  
حاذى مرسى بجاية لاطى النصارى في تخليمة سبيله فاسعى ومالك امره وبعث

(١) Le ma. B porto حرزوزة et le ma. C حرزوزة

إلى صاحب الأمر بزيادة يستأذنه في النزول فلذن له يسار منها إلى الجراتر واستخدم  
 العرب واستصعب علمه أمر تلمسان فخرج إلى العسراء وجاء إلى تلمسان من جهة  
 المغرب وهرم عساكر ابنه أبي تاشفين وملكها وخرج أبو تاشفين هاربا منها  
 فلاحق بأحياء سيود في مشاتهم ودخل أبو حموتلمسان في رجب سنة تسعين  
 وقد تقدم شرح هذه الاخبار كلها مستوعبة ثم وفد أبو تاشفين مع محمد بن  
 عرفة شيخ سيود على السلطان أبي العباس صريخا على أبيه ومروا الكرة بإمداده  
 فتقبله السلطان وأجل له المواعد وأقام أبو تاشفين في انتظارها والوزير محمد بن  
 يوسف بن علال بعده وعينه ويحلى له على الوفاء ويعت السلطان أبو حموتلى  
 السلطان ابن الأحمر لما علم من استطالته على دولة بني مرين كما مر يتوسل إليه في  
 أن يصدم عن صريخ أبي تاشفين وإمداده علمه فخلا ابن الأحمر في ذلك وجعلها  
 من أم حاجاته وخطب السلطان أبا العباس في أن يجهز إليه أبا تاشفين فتعلل  
 علمه في ذلك بأنه استجار بابنه أبي فارس واستدم به ولم يرزل الوزير ابن علال  
 يقتل لسلطانه ولابن الأحمر في الدروة والغارب حتى قر أمره وأجزله السلطان  
 بالنصر موعدة ويعت ابنه الأمير أبا فارس والوزير ابن علال في العساكر صريخين  
 له وانتهوا إلى تازي وبلغ الخبر إلى أبي حموتلى فخرج من تلمسان في عساكره واستألف  
 أولمائه من عبيد الله ونزل بالغمران من وراء جبل بني ورهمد المطل على تلمسان  
 وأقام هنالك مقتصنا بالجبل وجاءت العمون إلى عساكر بني مرين بتازي من  
 مكانه هو وأعرابه من الغمران فجمعوا عزوه وسار الوزير ابن علال وأبو تاشفين  
 وسلخوا القفر وليلهم سليمان بن ناجي من الأحلاف ثم صبحوا أبا حموتلى معه من  
 أحياء الخراج يمكنهم من الغمران فحاولهم ساعة ثم ولوا منهزمين وكما بالسلطان  
 أبي حموتلى فسقط وأدركه بعض أصحاب أبي تاشفين فقتلوه قعصا بالرماح  
 وجاءوا به إلى ابنه أبي تاشفين والوزير ابن علال فبعثوا به إلى السلطان وجئ  
 بابنه حموتلى فم أخوه أبو تاشفين بقتله فمنعه بنو مرين إياها ثم أمكنوه منه

فقتله ودخل الى تلحسان اخر سنة احدى وتسعين وخم الوزير وعساكر بني مرين  
بظاهر البلد حتى دفع اليهم ما شارطهم عليه من المال ثم قفلوا الى المغرب واقام ابو  
تاشفين بتلحسان يقوم دعوة السلطان ابي العباس صاحب المغرب ويخطب له  
على منابر تلحسان واعمالها ويبعث اليه بالضريبة كل سنة كما اشترط على نفسه  
وكان ابو حمو لما ملك تلحسان ولي ابنه ابا زيان على الجزائر فلما بلغه مقتل ابيه  
امتعض ولحق باحياء حصين طنجيا وصربها وجامه وفد بني عاصر من رغبة يدعوه  
للملك فسار اليهم وقام بدعوته شيخهم المسعود بن صغير ونهضوا جميعا الى تلحسان  
في رجب سنة ثنتين وتسعين لخمسوها اياما ثم سرب ابو تاشفين المال في العرب  
فتفرقوا عن ابي زيان وخرج اليه ابو تاشفين فهرمه في شعبان من السنة ولحق  
بالعصراء واستألف احياء المعقل وعاود حصار تلحسان في شوال وبعث ابو تاشفين  
ابنه صربها الى المغرب لجاءه بمدد من العسكر ولما انتهى الى تاوريرت افرج ابو زيان  
عن تلحسان واجعل الى العصراء ثم اجمع رايه على الوفاة الى صاحب المغرب فوجد  
عليه صربها فتلقاه بالتكرمة وجر مقدمه ووعدده النصر من عدوه واقام عنده  
الى حين مهلك ابي تاشفين

### وفاة ابي تاشفين واستيلاء صاحب المغرب على تلحسان

لم يزل هذا الامر ابو تاشفين مملكا على تلحسان ومعها فيها لدعوة صاحب  
المغرب بي العباس ابن السلطان ابي سالم وموديا الضريبة التي فرضها عليه منذ  
ملك واخوه الامير ابو زيان معيهم عند صاحب المغرب ينتظر وعده في النصر عليه  
حتى تغير السلطان ابو العباس على ابي تاشفين في بعض النزعات الملوكية فاجاب  
داعي ابي زيان وجهزه بالعساكر لمالك تلحسان فسار لذلك منتصفي سنة



جنس وتسعين وأندى إلى تازى وكان أبو تاشفين قد طرقة مرض أرمته ثم هلك منه في رمضان من السنة وكان القائم في دولته أحمد بن العز من صنائعهم وكان يموت إليه بخولة فولد بعده مكانه صبيها من ابنائه وأقام بكفالتة وكان موسى بن أبي حمو وهو ابن الزابمة والها على الجزائر من قبل أبي تاشفين فلما بلغه الخبر اغذ السم مع العرب ودخل تطسنان وقتل أحمد بن العز والصبي المكفول ابن أخيه أبي تاشفين فلما بلغ الخبر إلى السلطان أبي العباس صاحب المغرب خرج إلى تازى وبعث من هنالك ابنه أبا فارس في العساكر ورد أبا ريان بن أبي حمو إلى فارس ووكّل به وسار أبو فارس إلى تطسنان فملكها وأقام فيها دعوة أبيه وتقدم وزير أبيه صالح بن حمو إلى ملهانة فملكها وما بعدها من الجزائر وتدلّس إلى حدود بجاية واعتصم موسى بن الزابمة بمحصن تاجمومت وأقام الوزير صالح يحاصره وانقرضت دولته بنى عبد الواد من المغرب الأوسط والله غالب على أمره

### وفاة السلطان أبي العباس صاحب المغرب واستيلاء أبي ريان ابن أبي حمو على تطسنان والمغرب الأوسط

كان السلطان أبو العباس بن أبي سالم لما وصل إلى تازى وبعث ابنه أبا فارس إلى تطسنان فملكها أقام هو بتازى يهازي أحوال ابنه ووزيره صالح الذي تقدم لفتح البلاد الشرقية وكان موسى بن علي بن غانم أمير أولاد حسيمن من المعقل قد حج سنة ثلاث وتسعين واتصل بملك مصر من الترك الملك الظاهر بربوق وتقدمت إلى السلطان فيه وأخبرته بهله من قومه فأكرم تلقية وجهه بعد قضاء حجة هدية إلى صاحب المغرب يطرفه فيها بحق من بضائع بلده على عادة الملوك فلما قدم موسى بها إلى السلطان أبي العباس أعظم مرقعه وجلس في مجلس

حفل لعرضها والمبايعة بها وشرع في المكافاة عليها بتهنيز الجياد والبضائع والعياب حتى استكمل من ذلك ما رضى به واعتزم على انفاذها مع يوسف بن علي حاملها الأول وأنه يرسله من تازى لايام مقامه تلك فطرقة هنالك مرض كان فيه حتفه في شهر محرم سنة ست وتسعين واستدعوا ابيه ابا فارس من تلمسان فبايعوه بتازى وولوه مكانه ورجعوا به الى فارس وطلقوا ابا ريان بن ابي محمود من الاعتقال وبعثوا به الى تلمسان ليعبر عليها وقائما بدعوة السلطان ابي فارس فيها فسار اليها ومثلها وكان اخاه يوسف بن الزاوية قد اتصل باحماء بني عامر يروم ملك تلمسان والاجانب عليها فبعث اليهم ابا ريان عند ما بلغه ذلك وبذل لهم عطاء جريلا على ان يبعثوا به اليه فاجابوه الى ذلك واسطوه الى ثغاة ابي ريان وساروا به فاعتزم بعض احماء العرب له مستغذوه منهم فبادروا بمقتله وجعلوا راسه الى اخيه ابي ريان فسكنت احواله وذهبت النفقة بذهابه واستقامت امور دولته وم على ذلك لهذا العهد والله غالب على امره وقد انتهى بما القول في دولة بني عبد الواد من زانة العائمة وبقي علمنا خبر الرست الذين يجهزوا منهم الى بني مرزبان اول الدولة وم بنو كتي من نصائل علي بن القاسم اخوة طاع الله بن علي وخبر بني كندوزا. وانتم هم انكش نلتم جمع الى ذكرنا. عمارم وبها سنوني الكلام في اخبار بني عبد الواد والله وارث الارض ومن عليها ومومم الزارتمين

لغير عن القرابة المرمين من آل عبد الحق الاسراء على الغزاة المجاهدين  
مالندلس الذين قاموا ابن الاحمر في ملكه واندر دوا براسة. بهاده

كانت الجزيرة الاندلسية من وراء البحر منذ انتشاء امر بني عبد المومين رقيلم  
ابن الاحمر بامرها قلمية لنادية ضعيفة الاحوال الامن يلهمه الله الى عمل الجهاد

من قبائل زناتة المتعلقين ككرة المالك والمغتنمين ممالك المغرب خصوصاً بنى مرين  
 اهل المغرب الاقصى لاتصال عدوة الاندلس بمسائطه وتعدد الغرائز بجبر الرقاق  
 القريب العدوتين وما زال هذا الرقاق على قدم الزمان لاجل ذلك ففرضه دون  
 سواحل المغرب ولما استولى بنو مرين على ممالكه وضائق احوال المسلمين بالاندلس  
 وتحقق الطاغية حتى للجأ الى سيف البحر واستأثر بالفرنجة وما وراءها واستأثر  
 بنوا القبط اهل برهلولة وقطلودية بشرق الاندلس وانتشر في الاقطار ما كان من  
 امر قرطبة واختيمها اصبيلية ويلنسية وامتعض لذلك المسلمون وتنافسوا في  
 للجهاد وامداد الاندلس باموالهم وانفسهم وسابق الناس الى ذلك الامير ابو زكرياء  
 ابن ابي حفص بما كان صاحب الوقت والموصل للكرة فاستنقذ الكثير من امواله  
 ومسيراته في مدد بعد ان كانوا اثرروا القيام بدعوته واوفدوا عليه المشيخة  
 بجمعيته وكان لمعقوب بن عبد الحق امل في للجهاد وحرس عليه واعتزم في سلطان  
 اخيه ابي يحيى على الاجارة فمنعه ضئانه به على الاعتراب منه واوعز الى صاحب  
 سبتة يومئذ ابي علي بن خلاس بمنعه منها فوعر له السبيل وشبه عليه المذاهب  
 ولم يشب لمعقوب بن عبد الحق ان قام بسلطان المغرب بعد اخيه ابي يحيى  
 وشغل بشانه واهله فان بنى اخيه ادريس بن عبد الحق بما كان فيهم من الترشيع  
 والمنافسة لبنيهم واستادنه عامر بن ادريس منهم في للجهاد بالعدوة فاعتتمها  
 منه وعقد له من مطوعة زناتة على ثلاثة آلاف اويرييدون واجاز معه رحوا بن  
 عمه عبد الله بن عبد الحق وفصلوا الى الاندلس سنة احدى وستين لمخسنت  
 اثارهم في للجهاد وكرمت مقامهم ثم رجع عامر بن ادريس الى المغرب وكثر انتفاض  
 العربا ونافس اقبال زناتة في مثلها فاجتمع ابناء الملوك بالمغرب الاوسط مثل عبد  
 الملك بن بخراسن بن زيان وعلي بن منديل بن عبد الرحمن وزيان بن محمد  
 ابن عبد القوي فتعدوا على الاجارة الى للجهاد فاجازوا فيمن خفي معهم من قومهم  
 سنة ست وسبعين وسهلية فامتثلت الاندلس باقبال زناتة واعياص الملك منهم

وكان فمن اجاز من اعيانهم بنوعيسى بن يحيى بن وسانى بن عيسى بن ابي  
 بكر بن حماسة ومنهم سليمان بن ابراهيم وكانت لها اثار في الجهاد ومقامات محمودة  
 وكان موسى بن رحو لما نازله السلطان وبنى عبد الله بن عبد الحق يحصن علودان  
 ونزلوا على عهده لحق بتطيسان وكان بنوعبد الله بن عبد الحق وادريس بن عبد  
 الحق عصبة من بني سائرهم لان عبد الله وادريس كانا شقيقين لسوط النساء  
 بنت [كذا] فاقضى اثر يعقوب بن عبد الله محمد ابن عمه ادريس وخرج على  
 السلطان بعصر كرامة سنة ثلاث وستين ثم استرضاه عنه واستنزله وبقي  
 يعقوب بن عبد الله في انتفاضه ينقل في الجهات الى ان قتله طلحة بن محلى من  
 اولياء السلطان سنة ثمان وستين بجهة سلا فكفى السلطان شانه ولما كان من  
 عهد السلطان لابنه ابي مالك ما قدمناه نفس عليه هولا القرابة هذا الشأن  
 فانتفضوا ولحق محمد بن ادريس يحصن علودان ولحق موسى بن رحو بن عبد الله  
 بجبال غارة ومعه اولاد عمه ابي عياد بن عبد الحق ونازلهم السلطان حتى نزلوا  
 على عهده واجازهم الى الاندلس سنة سبعين فقاموا بها للجهاد سوا وناستم اقبال  
 ريانة في مغلها بتطيسان واجاز منها الى الاندلس سنة سبعين فولاه السلطان  
 ابن الأحمر على جميع الغزاة المجاهدين هنالك بما كان كيش كتبتهم ولحل شولم  
 ولم يلبث ان عاد الى المغرب فولى السلطان مكانه اخاه عبد الحق ثم رجع عنهم  
 مغاضبا الى تطيسان فولى مكانه على الغزاة المجاهدين ابراهيم بن عيسى بن يحيى  
 ابن وسانى الى ان كان ما نذكر

لغير عن موسى بن رحو فاتح هذه الرئاسة بالاندلس

وخبر ابنه عبد الحق من بعده وابنه حمزة بن عبد الحق بعدها

لما هلك السلطان الشيخ ابن الأحمر وولى ابنه السلطان الغنيمه ووفد على السلطان

يعقوب بن عبد الحق صريحان للمسلمين فاجار اليه اول اجاراته سنة ثلاث وسبعين وواقسح بجيوش النصرانية وقتل الزعيم دقنه واستوى له الغلب على الاندلس فبدأ لابن الأحمر في امره وخشى مغيبته وتوقع ان يكون شانه معه هان موسى بن تاشفين والارابطين مع ابن عماد وكان بالاندلس من قرابته بنو شقيلولة قد قاسموه في ممالكها وانفردوا بوادى اش ومالقة وقمارش حسيما ذكروا في احبارهم مع السلطان وانتقض عليه ايضا من روساء الاندلس ابو عميد ويل (١) وابن الدليل فكانوا يجلبون على بلاد المسلمين وكفوا قد استخفوا جيوش النصرانية وبنوا عمارا وعاثوا في الجهات فلما استوت قدم السلطان يعقوب بن عبد الحق بالاندلس وصل هؤلاء العوار به ايديهم فحشيم ابن الأحمر جميعا على نفسه وقلب للسلطان ابي موسى ظهر الحين واستظهر عليه بالاعياس من قرابته وكان هؤلاء القرابة من اولاد رحو بن عبد الله وادريس بن عبد الله وادريس بن عبد الحق وينسبون جميعا الى سوط النساء كما ذكرناه من اولاد ابي عماد بن عبد الحق لما اوجسوا الخيفة من السلطان واستشعروا الفكر منه لحقوا بالاندلس تورية بالجهاد وانتبأوا من الشر (٢) فراروا عن محله وقد كان السلطان ابوموسى متى احس يريبة منهم في ذلك، اذا انتقضوا عليه يتخصص الى الاندلس فاجتمعت منهم عند ابن الأحمر مصابة من اولاد عبد الحق كما قلناه واولاد وسناى واولاد نزول وتاشفين ابن مزيان كجهر تمر بيمعين من بنى محمد وتبعهم اولاد محلى اخوال السلطان ابي موسى وكان ابن الأحمر كثر ما يعتد لهم على الغزاة المجاهدين من زانة لدار المغرب فعقد اولاد ابي بن رحو سنة ثلاث وسبعين ولاحيه عبد الحق بعد انصرافه الى المغرب ثم لاراضي بن عيسى بعد انصرافها معا كما قلناه ثم رجعا فعقد لموسى بن رحو ثمانية على شماغه وثبت له قدما في الرئاسة لجسني به دفاع السلطان

(١) On lit عهد ويل dans le ms. ٢.

(٢) Le ms. F porte المولى

أبي يوسف عنهم ثم تداولت الإمارة فيما ما بينهم وبين عمومهم وربما عقد قبل ذلك أزمان الفترة لعلي بن أبي عماد بن عبد الحق في بعض الغزوات ولتأشفيهم ابن معطى في أخرى سنة تسع وسبعين ومعه طلحة بن محلى فاعتزضوا الطاغية دون حصن المسلمين (١) وكان لهم الظهور ثم حدثت الفتنة بينه وبين السلطان أبي يوسف وعقد ابن الأحمر في إحدى حروبه معه لعلي بن أبي عماد على رئاسة جميعا وجاءهم إلى رأيتهم فانقضت جموع السلطان أبي يوسف وظهروا عليه وتعمضوا في المعركة على ابنه منديل واستاقوه أسيرا إلى أن أطلقه السلطان ابن الأحمر في سلم عقده بعد مهلكه مع ابنه يوسف بن يعقوب واستبد يوسف بن ابن رحو من بعدهما بإمارة الغزاة بالاندلس إلى أن هلك فولمها من بعده أخوه عبد الحق إلى أن هلك فولمها من بعده أخوه عبد الحق إلى أن هلك سنة تسع وتسعين وكان مظفر الراية على عدد المسلمين ولما هلك ولي من بعده ابنه حموي بن عبد الحق فكانت هذه الإمارة متصلة في بني رحو إلى أن انتقلت منهم إلى أخوانهم من بني أبي العلاء وعمرم وأندرج حموي حملة عثمان بن أبي العلاء من بعده حسبا وذكر وأما إبراهيم بن عمى الوسناني فرجع إلى المغرب ونزل على يوسف بن يعقوب وقتله بمكانه من حصار تلمسان بعد حين من الدهر وبعد أن كبر وعى وألله مالك الأمور لأرب غيره وكان مهلك يعلى بن أبي عماد سنة سبع وثمانين ومعطى ابن بوتاشفين سنة تسع وثمانين وطلحة بن محلى سنة ست وثمانين

لغير عن عبد الحق بن عثمان شيخ الغزاة بالاندلس

يأن عبد الحق هذا من أعيان الملك المريني ويعا سبيهم وهو من ولد محمد

(١) On lit المملين dans le ms. B.

ابن عبد الحق ثاني الامراء على بني مرين بعد ابيهم عبد الحق وهاك ابوه عثمان  
ابن محمد بالاندلس احدى ايام الجهاد سنة تسع وسبعين وربي ابنه عبد الحق  
هذا في حجر السلطان يوسف بن يعقوب الى ان كان من امر خروجه مع الوزير رحو  
ابن يعقوب على السلطان ابي الربيع ما ذكرناه في احباره ولحق بتطيان واجار  
منها الى الاندلس وسلطانها يومئذ ابو الجيوش ابن السلطان الفقيه وشيخ رانته  
بها حموي بن عبد الحق بن رحوي رحو وحاطبهم السلطان ابو العباس ملك المغرب  
في اعتقاله فاجابوه وفر من محبسه ولحق بدار الحرب ولما انتقص ابو الوليد ابن  
الريس ابي سعيد وابع لنفسه مائة ورحق الى غرناطة فدارلها ووقع للحرب  
بظاهرها بين الفريقين واخذ في بعض ايامها حموي بن عبد الحق اسيرا وسبق الى  
السلطان ابي الوليد وكان معه عمه العباس بن رحو فابي من اسار ابن اخيه وحلى  
عنه فرجع الى سلطانه فارتاب به لذلك وعقد على الغزاة مكانه لعبد الحق بن  
عثمان استدعاه من مكانه بدار الحرب ثم غلبهم ابو الوليد على غرناطة وبحول  
ابو الجيوش الى وادي اش على سلم انعقد بينهم وسار معه عبد الحق بن عثمان على  
شانه ثم وقعت بينه وبين ابي الجيوش مغاضبة لحق لاجلها بالطاعمة واجاز الى  
سبتة فاستظهر به يحيى بن ابي طالب العزفي ايام حصار السلطان ابي سعيد اياه  
فكان له في حامية نغره والدفاع دونه اثار مذكورة ثم عقد السلطان ابو سعيد  
السلم ليهي العزفي وارج عنه فارحل عبد الحق بن عثمان الى امر ببيعة ودرل  
بجاية سنة تسع عشرة على ابي عبد الرحمن بن عمر صاحب السلطان ابي يحيى  
المستبد بالثغر فاصرم نزاله واوسع قراه واضطرب له الفساطيط بالرمة من ساحه  
البلد استملاغا في تكرمه وحمله واحبائه على مائة وخمسين من الخيل ثم اقدمهم  
على السلطان بتونس فبر مقدمهم وخط عبد الحق بنفسه واثره بالخلعة والعصابة  
واحله بمكان الاستظهار به بعصابته ولما عقد السلطان لمحمد بن سيد الناس  
على حجابته سنة سبع وعشرين واستقدمه لذلك من نغره بجاية كما ذكرناه فعظمت

رأسه واستغلق حجابيه وحجب عبد الحق ذات يوم حسن بابه فخطبها وانصرى مغاضبا وداجل ابا فارس في الخروج على اخيه فاجابه وحرع معه من تونس فكان من خبرهم ومقتل ابي فارس وحلوس عبد الحق الى تلمسان ونزله على ابي تاشفين وعزوه الى افرنجية مع عساكر بني عبد الواد سنة تسع وعشرين ما ذكرناه في اخبار الدولة للحفصية ثم لما رجع بنو عبد الحق الى تلمسان محمد مولانا السلطان ابو يحيى الى تونس في اخريات سنته وفراين ابي عمران السلطان المقصوب بتونس من بني ابي حفص الى احياء العرب وتقصى على ابي ريان (١) ابن اخي عبد الحق بن عثمان في ليلة من اصابه فقتلوا قعصا بالرماح ورجع عبد الحق بن عثمان الى مكانه من تلمسان فاقام بمثواه عند ابي تاشفين متبويا من الكرامة واعتزاز ما ماء الى ان هلك مهلك ابي تاشفين يوم اقبح السلطان ابو الحسن تلمسان عليهم سنة سبع وثلاثين وقتلوا جميعا عند قصر الملك ابو تاشفين وابناء عثمان ومسعود وحاحيه موسى بن علي ونزله عبد الحق هذا وابوتابيت ابن اخيه فقطعت رسمه وتركتم اسلاؤهم بساحة القصر عبرة للعتبرين حسبا ذكرناه في اخبار ابي تاشفين والبقاء لله وحده

لقبر عن عثمان بن ابي العلاء من امراء الغزاة المجاهدين بالاندلس

كان اولاد سوط النساء من ولد عبد الحقيق اهل عصابة واعتزاز على قومهم وم اولاد ادريس وعبد الله ابنيها لشقيقين كما ذكرناه وكان مهلك ادريس الاكبر يوم مهلك ابيه بتافرطنيت (٢) ومهالك عبد الله قبله وخلق عبد الله ثلاثة من

(١) Dans le ms. B ou liq بن رزيق. Le ms. M porte ابي رزيق

(٢) Les mss. portent تافرطنيت





